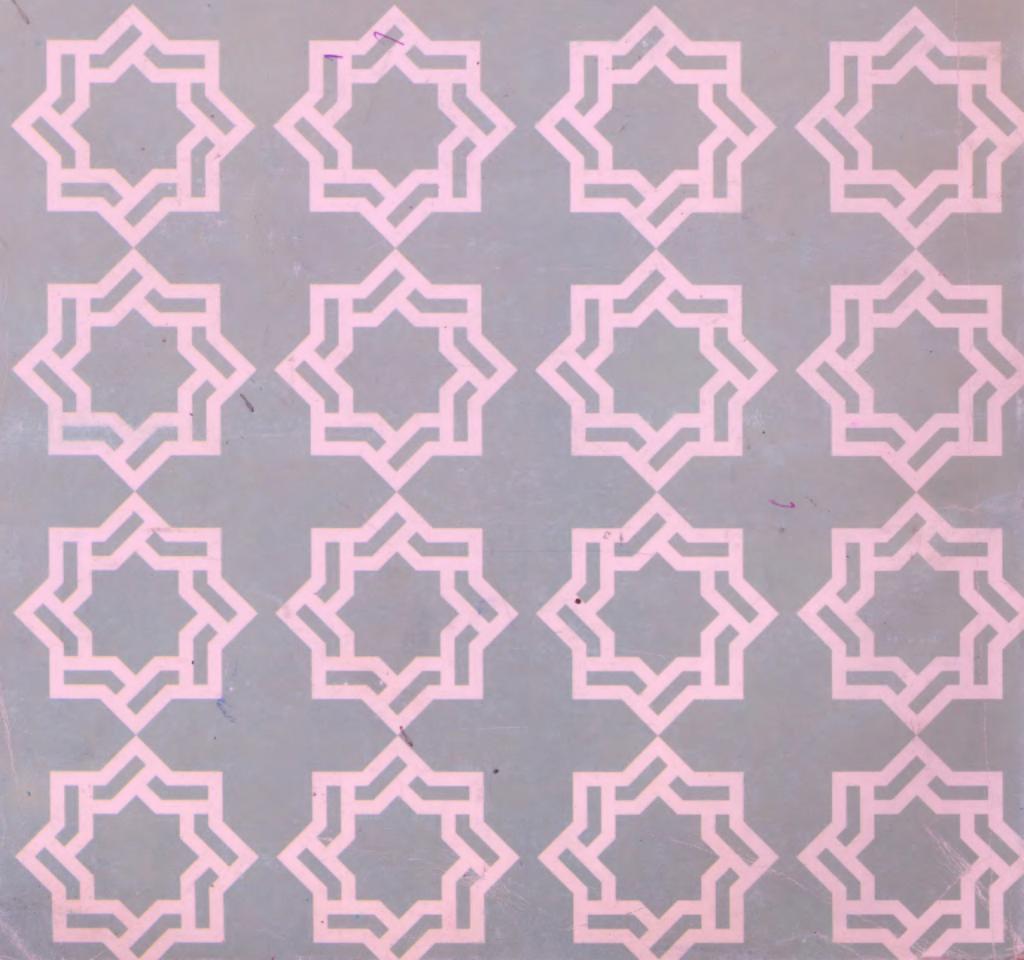
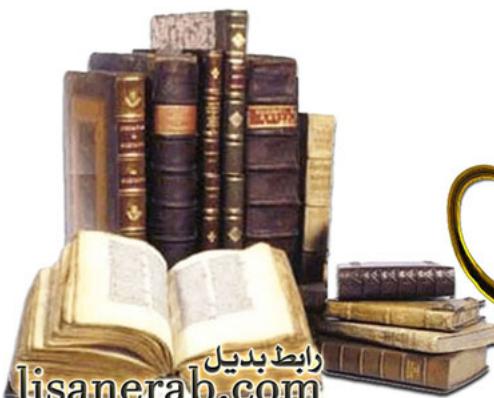


الموارد

مجلة ثرائية فصلية محكمة





مَكْتَبَتُ لِسَانِ الْعَرَبِ

أ. علاء الدين شوقي

www.lisanarab.com



twitter

مكتبة لسان العرب



facebook

مكتبة لسان العرب



Instagram

مكتبة لسان العرب



مكتبة لسان العرب



مكتبة لسان العرب

العدد الثاني

حزيران ١٩٧٣

المجلد الثاني

المورد

خِدْمَةُ الْأَمَّةِ نَتْيَاهَ لِلْفَارِيقِ الْمُتَوَخَّاةِ مِنَ الْكُتُبِ
الَّتِي تَحْفَظُ الْرَّاثَ وَتَبْعَثُ مُحَمَّدًا أَجْدَادًا .

امير من ابيه



مكتبة لسان العرب

www.lisanarb.com

lisanerab.com رابط بديل

مِوْرَكٌ

مَحَلَّةُ تِرَاثِيَّةٍ فَصَلِيلَةٍ

تَصْدِرُهَا وزَارَةُ الْأَعْلَامِ - اِمْمُوْرَكَةُ الْعَرَاقِيَّةِ

رَئِيسُ التَّحْرِيرِ

عبد الحفيظ العلوبي

الاشتراكات

بدل الاشتراك السنوي

سر ١ دينار داخل العراق
سر ٢ دينار خارج العراق

ثمن العدد

٢٥٠ فلس في العراق
٥٠٠ فلس خارج العراق

عنوان المجلة

مجلة المورد

وزارة الاعلام - بغداد

الجمهورية العراقية

تراثنا في ميثاق العمل الوطني

بقلم

رئيس التحرير

للتراث العربي مركز مغبوط في تاريخنا الثقافي ، وقد ورثناه تيارات فكرية شاملة موزعة بين الادب والعرف والعلم والفن والدين والفلسفة . وهذه التيارات أخذت سبيلاها – عبر الاجيال – الى الخليج الكبير في قنوات أساسية بعد التحامها في مجرى الموروث العظيم .

ولم يسلم تراثنا – خلال تفاعله مع الاقتصاد السياسي العربي على فترات متباudeة – من اضافات غيبية تافهة ، أساءت اليه ، وتركته منزوفا بجرح بليغ . وكان متوقعا أن تجري هذه الاضافات المريضة في قنوات اخرى لتسقي ما على ضفافها من طفيلييات . . كما كان متوقعا ، في مواجهة هذه الوزارة ، أن يصبح التراث – كأي مدلول بغرض – هدفا لتعيمات مشبوهة غامضة . وليس هناك أجدar بالادانة من كهذا الموقف الظالم ، لأن تفاهة ما أضيف لا يمكن أن تستقيم في موروثنا الا نغمة واحدة . ومن الثابت أن هذه النغمة – كما يقال – لا تصنع موسيقى !! . ولكنها – على أية حال – أنشئت النزوع الى التقابل ، وقد أدى هذا بدوره الى التوتر والصدام . ومن هنا وجدنا العناصر الشبابية والمجددين من الشيوخ ينظرون الى التراث على انه عبء ثقيل لا حياة فيه ، ولا بد من التخلص منه . ووجدنا المتردمين من المحافظين ، شبانا وكمولا ، يبجلونه ويسبّحون بمناقبه . وأخيرا وجدنا الليبراليين

يتسبّبون به ركيزة للتطور اللاثوري، ويبشرون بقيمة عاطلاً من أية حرمة أو قدسيّة .

وباء هذه المواقف لا يقوى التراييون ، هواة ومحترفين ، على اتخاذ ما لا يجحّب لهم إلى الزيف والتهافت . وقد أدرك هذه الحقيقة ميثاق العمل الوطني الذي أعلنه الرئيس المناضل أحمد حسن البكر في ١٥ تشرين الثاني ١٩٧١ عندما اشترط لرحلتنا الراهنة ، مرحلة بناء المجتمع الثوري الديمقراطي الوحدوي وصولاً إلى الاشتراكية « الحفاظ على التراث العربي ، واستكشاف كل المعاني الإنسانية والتقدمية فيه ، والاهتمام بنشره بين الجماهير وفي العالم ، وكذلك الاهتمام بالتراث الإنساني لحضارة وادي الرافدين ، وبالتراث القومي الكردي ، وبالخصوص الفولكلورية لجميع القوميات والاقليات في القطر » .

وينطوي هذا الشرط الحضاري على أن حكومة الثورة قد وضعت اليد على ما للتراث العربي والعربي من ديناميكية في مناطق الفن والثقافة ، وعلى أن ذلك الموروث – بما له من حجم ومجال – أقوى من الكوارث ، وأنه في نطاق التراث العالمي جدير بأن تمزق أكفانه ليبعث في أهاب جديد، وجدير كذلك باجتناث الترهات الميتافيزيقية المضافة إليه ، وردم قنواتها الخاصة . ولكن هذا الأدراك ، من جهة أخرى ، لا يدعو – بأية حال – إلى تصفية التراث ومقاومته الماضي وتغذية المؤثرات الرادعة المعاصرة . إنه – بما يملك من حماس وعزم – يرفض الجوانب الذليلة من التراث ، ويبحث على الرؤية الواضحة والقراءة الجديدة ، ويستهجن فهم العبيد لكرامة التراث ، ويقاتل المؤтор الذي أضاع شعبيته .

إن ميثاق العمل الوطني بما اشترط على الصعيد الترايي أراد التأكيد على أننا نعيش في عصر يحترم الاصناله ، وعلى أن ضرورة هذا العصر تستلزم الوصال – في حدود التفاعل الإيجابي – بين الماضي والمستقبل انطلاقاً من العاضر .

الأُجَاجُ والدِرَّاتُ

بُنْدَادِي فِي الْقَرْنِ الْأَرْبَعَةِ الْأَجْرِي (الْقَرْنِ الْعَاشِرِ الْمِيلَادِي)

الشَّرِيفُ الْفَرَسِيُّ مَارِيُوسُ كَنَار

ترجمة الدكتور

أَكْرَمُ فَاضِلُّ

مَدِيرَةِ الْفُنُونِ وَالثَّقَافَةِ الشَّعْبِيَّةِ - وزَارَةِ الْإِلَامِ
بَغْدَادُ

لدَوَامِ حِيَاتِهِ وَازْدَهَارِهِ . ولَنْ نَتَلَبَّثْ طَوِيلًا عَنْ تَدَهُورِ الْخِلَافَةِ الْعَبَاسِيَّةِ الَّتِي تَابَعَتْ اِنْحِداَرَهَا الَّذِي اِسْتَعْصَى عَلَيْهِ تَحْكُمُ الْمُقْتَدِرِ (٢٩٥ - ٩٢٠ / ٩٠٨ - ٩٢٢) مَعَ حُكْمَ كَانَتْ فِي الْوَاقِعِ حُكْمَةَ نِسَاءٍ وَخَصِيَّانِ لَا يَمْلِكُ حِيَالَهَا وَزِيرٌ مِنْ وَزْنِ عَلِيِّ بْنِ عَيْسَى أَوْ زَعِيمٍ عَسْكَرِيِّ مِثْلِ مُؤْنَسِ حَوْلَا وَلَا طَوْلَا . لَقَدْ عُرِفَ هَذَا الْحُكْمُ الطَّوِيلُ اِزْمَتِينِ كَادَتَا تَقْدِيْمَهُنَّا بِالْخَلِيفَةِ مِنْ عَلَى عَرْشِهِ . الْازْمَةُ الْأَوَّلِيَّةُ كَانَتْ اِنْتَهَى الْتُّورَةِ الْفَاشِلَةِ ، لَدِيِّ تَسْمِ الْمُقْتَدِرِ زَرَامُ الْحُكْمِ وَمَغَامِرَةِ اِبْنِ الْمُتَّرِ ، الشَّاعِرِ الْمُتَقَفِّ الْدَّائِعِ الصَّبِيِّ ، خَلِيفَةِ الْيَوْمِ الْوَاحِدِ ، ذَلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي كَلَّفَهُ حِيَاتَهُ . وَالْازْمَةُ الْأَنْتَيَّةُ كَانَتْ عَامَ ١٢٧/٣١٧ ، حِينَ وَضَعَتْ ثُورَةُ اُخْرَى اَخَا الْخَلِيفَةِ عَلَى الْعَرْشِ . وَالْمُتَهَبِّةُ بَعْدَ عَدَةِ اِيَامٍ بِعُودَةِ الْخَلِيفَةِ إِلَى عَرْشِهِ . وَلَكِنَّ الْمُقْتَدِرَ كَانَ طَوَالَ حَكْمِهِ الْعُوَيْةَ بِأَيْدِيِّ اَفْرَادِ حَاشِيَّتِهِ وَبَطَانَتِهِ الَّذِينَ سَانَدُوهُمْ أَمَّهُ شَفَبُ . وَقَدْ سَقَطَ هَذَا الْخَلِيفَةُ قَتِيلًا وَهُوَ يَصَارِعُ بِشَخْصِهِ صَرَاعَ الْمُسْتَحْمِيَّةِ اِنْتَفَاضَةَ عَسْكَرِيَّةٍ . اَمَا خَلْفَهُ وَهُوَ اَخُوهُ الْقَاهِرِ ، بَطَلِّ مَجَازِفَهُ عَامَ ١٢٧/٣١٧ التَّاعِسِ ، فَقَدْ خَلَعَ وَسَلَّمَ عَيْنَاهُ عَامَ ٣٢٢/٩٤٣ اِثْرَ وَبَثَّةِ سِيَاسَيَّةِ عَسْكَرِيَّةٍ اَعْدَدَتْ اَعُوامَ (٣٢٩ - ٣٢٢ - ٩٤٠) عَلَى الْعَرْشِ اَحَدَ اَبْنَاءِ الْمُقْتَدِرِ وَهُوَ الرَّاغِيُّ . وَفِي عَهْدِ هَذَا الْخَلِيفَةِ كَمَلَ اِنْطِهَاطَ الْخِلَافَةِ ، وَقَامَ النَّظَامُ الَّذِي اَنْزَلَ سَلْمَ مَقَالِيدِ السَّلَطَانِ كُلَّهَا بِيَدِ اَمِيرِ الْاَمْرَاءِ الَّذِي اُنْزَلَ بِالْخَلِيفَةِ فَلَمْ يَمْدُعْ بِعِتْبَرِهِ عَاهِلًا اَلَا بِالاسْمِ ، وَاحْتَفَظَ الْخَلِيفَةُ لِنَفْسِهِ بِالْمَنْزِلَةِ الَّتِي يَعْوِلُهُ اِبْاهَا لَقْبَ خَلِيفَةِ الرَّسُولِ ، عَتْرَةِ النَّبِيِّ ، وَالسُّلْطَةِ الظَّاهِرِيَّةِ بِالْتَّقْلِيدِ الَّذِي يَخْلُمُهُ الْخَلِيفَةُ عَلَى رُؤُسَ الْاِمَارَاتِ الَّذِينَ يَعْتَرِفُونَ

انَّ الْقَرْنِ الْعَاشِرِ وَمَطْلَعَ الْقَرْنِ الْحَادِي عَشَرَ كَذَلِكَ (لَانَّ بَحْثَنَا لَا بُدَّ لَهُ أَنْ يَتَجاوزَ الْقَرْنِ الْعَاشِرَ) هُمَا لِبَغْدَادِ فَتَرَةِ قَلَاقِلِ سِيَاسَيَّةِ وَدِينِيَّةِ وَاجْتِمَاعِيَّةِ اَنْزَلَتْ بِمَجْمُوعِهَا ضَرِبَةً خَطِيرَةً عَلَى يَافْوَحِ رِفَاهِ الْمَدِينَةِ وَمَنْزِلَتِهَا فِي الْعَالَمِ الْإِسْلَامِيِّ . وَفِي خَلَالِ هَذِهِ الْحِقْبَةِ ذَاتِهَا اَصْبَحَتْ عَاصِمَةً الْامْبَراَطُورِيَّةِ اِسْلَامِيَّةِ عَاصِمَةً دُولَةً تَقْتَصِرُ فِي مُعْظَمِ الْاَحْسَوَالِ عَلَى سَوَادِ الْعَرَاقِ ، وَلَوْ لَمْ تَكُنْ بَغْدَادُ رِمْزاً لِلْخِلَافَةِ، الْخِلَافَةِ الَّتِي ظَلَّتْ تَحْيِيْهَا بِهَالَتِهَا الْمُتَلَاثَةِ ، تَقْوِيْلُ لَوْلَا ذَلِكَ وَلَوْلَا اِنَّهَا دِيمُوْمَةً لِلتَّشْكِيلَاتِ الْادَارِيَّةِ لِلْمَاضِي رَغْمَ تَهَافِتِهَا ، وَلَوْلَا بَقاءِ مُجَمِّعِ اِرْسَتِرَاطِيِّ وَبِرْ جَوَازِيِّ وَارَنَا اِمْجَادِ الْمَهَدِ السَّالِفِ ، وَلَوْلَا النَّشَاطِ الْتَّقَانِيِّ الَّذِي ظَلَّ يَشْبَعُ اَسْوَاءَهُ ، لَوْلَا كُلَّ هَذِهِ لَمَّا بَقِيَتْ لِبَغْدَادِ اَهْمَيَّةُ تَفُوقِ اَهْمَيَّةِ عَوَاصِمِ الدُّولِ الْثَّانِيَّةِ الَّتِي نَشَّاتْ نَتِيْجَةً لِتَفَكِّكِ الْامْبَراَطُورِيَّةِ الْعَبَاسِيَّةِ . وَفِي نَهَايَةِ الْقَرْنِ الْعَاشِرِ ظَهَرَتْ عَاصِمَةً اِسْلَامِيَّةً كَبِيرِيَّ تَانِيَّةً طَفَقَتْ تَحْمِيقَ مَجَدِ بَغْدَادِ الَّتِي لَمْ يَقِنْ اَلْاسِمُهَا دَلِيلًا عَلَى عَظَمَةِ مَدِينَةِ الْقَرْنِ الْمُنْزَمِ .

وَهَا اَنَا نَاخُذُ عَلَى عَاتِقَنَا بِحَثِّ الْحِيَاةِ السِّيَاسِيَّةِ وَالْحِيَاةِ الْدِينِيَّةِ وَالْحِيَاةِ الْاجْتِمَاعِيَّةِ وَالْاَقْتَصَادِيَّةِ لِبَغْدَادِ فِي ذَلِكَ الْاَوَانِ وَرِسَمِ الْمَارِحِ الرَّئِيْسِيَّةِ لَهُ .

الْحِيَاةُ السِّيَاسِيَّةُ :

اجْتَازَتْ بَغْدَادُ فِي هَذِهِ الْفَتَرَةِ سَلْسَلَةَ مِنِ الْاَزْمَاتِ السِّيَاسِيَّةِ الْخَطِيرَةِ الَّتِي لَمْ تَقْعُدْ دُونَ اَنْ تَؤْثِرَ فِي جَوَاهِيرِيَّةِ بَغْدَادِ وَسَلَامَهَا ، هَذِينِ الْعَنْصَرِيْنِ الَّذِينَ تَحْتَاجُ إِلَيْهِمَا كُلُّ مَدِينَةٍ عَظِيمَى

سلطته الروحية ، كما يعترف بها أمير الامراء بسبب التقليد نفسه ، ومن ذلك التاريخ اتصلت حلقات الازمات وتفاقمت شرورها ، سواء اثناء تعيين أحد أمراء الامراء أو خلال تنصيب الخليفة نفسه .

وقد نشب صراع لا رحمة فيه على نيل لقب أمير الامراء واحتكار السلطة الفعلية . فكان المترافقون هم القادة العسكريون وكان معظمهم من أصل غير عربي ، وينضوي تحت لوائهم المرتزقة الاتراك والديلم ، وهناك القوات الانظامية ، ونمة حرس الخليفة وقادته .. رؤساء كل هذه القوى كانوا يتظاخيون للاستئثار بالسلطة .

وقد خلف ابن رائق (٣٢٤ - ٣٢٦) وهو الحائز الرسمي الاول على لقب أمير الامراء ، وكان سابقاً والياً على واسط والبصرة (مرؤوسه القديم بحكم ٣٢٦ - ٣٢٩ / ٩٤١ - ٩٤٣) . وبعد موت بحكم ، وغب مزور فاصل زمني مارس فيه البريدى والي البصرة السلطة خلال شهر في بغداد ، فاز كورتكج الغاراضي الديلمى عام (٣٢٩ - ٣٢٦ / ٩٤١) بهذا المنصب ، ولكنه سرعان ما تنازل عن منصبه لأن رائق الذي عاد في اليلول من العام نفسه . واذ اضطر ابن رائق الى الفرار امام عودة البريدى وكان قد جلب معه الخليفة المتقى (٣٢٩ - ٣٢٣ / ٩٤٠ - ٩٤٤) لم يسلم بهذا الفرار فقد قتل في نيسان ٩٤٢ بأمر من أمير الوصل الحمداني . والامير الحمداني باعادته الخليفة الى عاصمة ملكه أصبح أمير الامراء في السنة نفسها مع لقب ناصر الدولة . غير أنه طرد عام ٩٤٣ من قبل الامير التركي تو زون ، الثائر عليه ، الذي امسى أمير الامراء . ولكن وفاة تو زون عام ٩٤٥ آب ، ترك السلطة مفتوحة أمام ناصر الدولة الذي كان يحلم بالاستحواذ على السلطة في بغداد ، وكان أمير الامراء الجديد ابن شرباز الذي اختارتة القوات المسلحة يرى في وقت من الاوقات الانسحاب من الميدان . ولكن أحمد بن بوه الديلمي (وكان قد خدم مرداویج ، السيد الجديد لفارس الشمالية الغربية ، مستولياً على خوزستان) وقد سبقت له محاولة التفوّذ الى العراق) ها هو يحتل بغداد عام (٣٢٤ / ٩٤٦) ويغدو فيها أمير الامراء مع لقب معاشر الدولة ، وباحتلاله هذا تأق في بغداد نجم اسرة سميت بالأسرة البوهية ، كان من افرادها امراء الامراء ، وقد تطور نفوذهم اكثر فأكثر باتجاه سلطة (السلطان) بالرغم من ان الامراء البوهيين لم يتمسوا بهذا اللقب ، ولو انهم قد تبنوا بعد ذلك لقب مالك الدولة بل الشاهنشاه .

خلف معر الدولة ابنه بختيار دون حدوث ازمة سياسية (٣٥٦ - ٣٦٧ / ٩٧٨) . ولكن تدابيره السياسية الخرقاء جعلت رئيس الاسرة البوهية ، وكان آنذاك عضد الدولة سيد فارس ، يطمح بختيار ويضم الى ممتلكاته العراق وبفداد عام ٣٦٧ / ٩٧٨ . وعند موت عضد الدولة عام ٣٧٢ / ٩٨٣ نبعث من جديد ازمات الوراثة وشن اولاد عضد الدولة العرب على بعضهم . وتسلم أحدهم ، بهاء الدولة ، ازمة الحكم في بغداد عام ٣٧٩ / ٩٨٩ وظل يحكم حتى عام ٤٠٣ / ١٠١٢ . وبهاء الدولة بدأ أطول طالع الاسرة البوهية .

وبالرغم من ان الخلفاء لم تعم لهم طاقة ولا قوة فان توارث الخلافة لم يحدث دون وقوع اصطدامات . فال الخليفة المتقى بن المقطر الذي اجلسه الامير بحكم على العرش عقب وفاة الراضي عام ٣٢٩ / كانون الاول ٩٤٠ ، خلع عن العرش وسلطت عيناه بأمر أمير الامراء تو زون عام ٣٢٣ / ٩٤٤ . واستختلف تو زون على العرش المستكفي الذي سلطت عيناه ونحي عن العرش عام ٣٢٤ / ٩٤٦ بأمر معر الدولة . واجلس محله على العرش المطبع ، العدو الشخصي للمستكفي . ولكنه ارغمه عام ٣٦٣ / ٩٧٤ على التخلي عن العرش لولده الطائع بأمر الحاجب التركي سبكتkin . وقلب بهاء الدولة الطائع عن العرش عام ٣٨١ / ٩٩١ . في سبيل الاستيلاء على ممتلكاته . وحكم خلفه القادر حتى عام ٤٢٢ / ١٠١١ ، ورأى ابنه القائم نهاية الاسرة البوهية ومجيء السلجقة . كانت هذه التبدلات الجديدة مصحوبة في اغلب الاحيان باضطرابات مدنية او عسكرية واعتقالات ومداهمات كبس وتعذيبات وقد تراوتها حوادث قتل . وبعد اخفاق القاهر عام ٣١٧ / ٩٢٩ لم يحدث اعدام نظراً لاعتدال المقطر . وكانت المارك التي تدور بين الطامحين الى امرة الامراء دامية : كانت تحرق دار الامير السابق بعد هزيمة صاحبه العسكري وتنهب (كما حدث لدار بحكم على ايدي رجال ابن رائق حينما ظهر مجدداً في بغداد) . وعانت المدينة نفسها الامررين من ويلات شرور المساكير . وكان الاهالي ينتقمون بقصوة احياناً . وعلى هذا التوالي ذبح ديم الامير كورتكج عام ٣٢٩ . ولم تجلب الحرب الاهلية معها الا افساد الحياة الاقتصادية كما سرر .

وفي أيام حكم المقطر كانت ترافق تبدلاته الوزراء أعمال انتقامية تنصب على رأس الوزير الساقط : كان يسجن ويقدم للمحاكمة ويحكم عليه بغرامة فادحة وكان يعلب احياناً بل يحكم عليه

دجلة ودور التربا تقع الحلة التي كانت ساحة للعبة الكرة والصلجان .

في قصور الخلفاء هذه أظهر المهندسون والفنانون والصناع البغداديون كل ما أوتوا من مهارة وابداع ونبوغ ، ارضاً لزواد الخلفاء ، فاعطوا الزوار المسلمين والاجانب انطباعاً عن ثروة وترف لا ضريب لها ومتناهية للقصر العظيم الكائن في القسطنطينية الذي كان يعرفه سفراء الخلفاء معرفة جيدة . وان الشجرة المصنوعة لنصر الشجرة لتبدو بجلاء محاكاة لمثال يزنطي ، وكان القصر عبارة عن متاهة من الابواب والدهاليز والممرات والساحات وقاعات الاستقبال او قاعات عرض التحف الفنية ونماذج السلاح الغريدة المجموعة هناك من عهد البناء ، مع غزاره في الطائف والسجاجيد الثمينة . وكانت خدمة الخليفة والعناية بحريرمه وكذلك الحفاظ على القصر تستوجب توفير خدم كثيرين وحجاب عديدين ووفقاً ووصائف لا يحصلون وخصوصاً كان عددهم بلغ ٧٠٠٠ شخص في زمان القندر (٣٥٢) من البيض و ٣٠٠٠ من السود) وطبقاً لبعض التقديرات بلغ عددهم ١٥٠٠٠ نسمة ، وبالاضافة الى هذا كان ثمة ٤٠٠٠ غلام اسود .

كانت هذه القصور الخليفة مسرحاً لاحاديث بازرة في الحياة السياسية . واهم هذه الاحاديث استقبال السفراء البيزنطيين عام ٣٥٠ / ٩١٧ ، ذلك الاستقبال الذي ترك انطباعاً قوياً في نفوس الذين حضروا ، وكما شاهد على ذلك عدد القصص المنسوبة الى شهود عيان الودعة في تاريخ بغداد للخطيب البغدادي . ففيه جرى تعداد كل اجزاء قصر الناج وقصر الفردوس حيث طاف السفراء ، كما دونت اوصاف تلك القصور ومرافقها . وقد وقعت فيها حوادث دامية كذلك . ففي نصر الخزانة تواجه جمفر (القندر) عائداً من ميدان سباق الخيل بعد أن افلت بقدرة قادر من محاولة اغتيال حياته التي ذبرها المتمردون من انصار ابن المعز . وفي قصر الناج حور القاهر عام ٣١٧ / ٩٢٩ ، وكان المدافع الرئيسي عنه ابو اليجاء الحمداني الذي بدل كل ما في وسعه للأخذ بيده واخرجه عن طريق قصر الفردوس ، ولكن المأذن جميعها كانت قد سدت ، فاضطر للتراجع الى الوراء فقتل في دار الاترجة ، في حين كان القاهر قابعاً في السجن .

ونسبت مكونات قصر التربا عام ٣١٥ / ٩٢٧ من قبل فرسان الحرس المتمردين الذين نحرروا حيوانات دار الحير ، ولم يوفروا حتى ابقاء

بالموت ، كما وقع لابن الفرات . وكان الشعب نفسه يشاطر في الاجراءات الانتقامية ضد الوزير فينهب داره .

ونحن لا نحصي اقل من سبعة وعشرين تبدل من تبدلات الوزراء في عهود حكومات المقتدر والقاهر والراضي ، فان وزراء امراء الامراء او بالاحسن كتابهم الذين كانوا في الواقع وزراء حقيقيين ووزير الخليفة الذي لم يعد له من الحكم شيء رغم استمراره في البقاء ، نقول كان هؤلاء الوزراء جميعاً لا ينفكون عن التبدل ، وفي عهد معز الدولة كان ثمة شيء من الاستقرار : لم يكن لديه الا وزيران ، الملبي حتى عام ٣٥٢ / ٩٦٣ ، وبعد ذلك الشيرازي وابن الفسنجاس في آن واحد . وقضية الملبي قضية غريبة : اذ جلده الامير بالعصي ولكن رغم ذلك استيقاه وزيراً . كان في بعض عهود خلفاء معز الدولة ، ولاسيما بهاء الدولة ، شلال حقيقي السياسي في تلك الحقبة كان عدم الاستقرار الذي يفسر جزئياً القلاقل التي شملت المدينة . وفي الفترة التي تعنينا ترکرت الحياة السياسية والحياة الادارية في مدينة الجانب الایسر من دجلة حول قصور الخلفاء والوزراء وامراء الامراء . وتؤلفمنظومة دور الخلفاء مدينة حقيقة بضمها الخاص وكانت تسمى دار الخلافة الواقعية على دجلة قرب ساقلة حي المحرز وهي (سوق الثلاثاء) . وكانت تتالف من ثلاثة قصور رئيسية ، الخزانة ، الناج ، الفردوس ، الواقع بعضها على مقربة من بعض ، وفي الحدائق التي توجد فيها سرادقات او قصور ثانية يصعب علينا تعين مواقعها ، كدار الاترجة او دار الشجرة .اما قصر الخزانة فمدين باسمه الى وزير المأمون الحسن بن سهل ، الذي اهداه اليه . وكان اقدم المجموعة . واما قصر الناج الذي شرع بتشييده المقتدر ، فقد واصل العمل فيه المكتفي الذي بني كذلك مسجد القصر ، وكان موقعه كموقع الخزانة على شاطيء دجلة ، اكثر بعدها عن محيط المدينة . واما قصر الفردوس ، فهو انانى لان قاصديه ينفلون من قصر الفردوس الى مسجد القصر الذي يوسعنا ان نترى موقعه اعتماداً على الانقاض الباقية منه . وهناك قصر آخر هو دار التربا ، وكان يقع بعيداً الى الوراء ، لانه كان على مسافة ميلين بعيداً عن قصر الناج وقصر الخزانة ، وكان يشتتم على حديقة حيوانات وغابة صيد (حسر الوحش) ولا ريب انه صيغ على مثال حديقة الحيوان الفارسية الفردوس . وقد اهتم الخليفة المقتدر بحير الوحش اهتماماً خاصاً . وبين قصور ضفاف

الفلاحين المجاورين . وفي حلبة الصيد التابعة لهذا القصر ، كاد الراضي يغدو ضحية محاولة لقتله عام ٣٢٦ / ٩٢٢ - ٨ . ولم تف حتى القصور الخليفة في الحروب التي كانت بغداد سرحاً لها أثناء حكم أمراء الامراء . وفي عام ٣٣٠ / ٩٤١ - ٢ نهبت قوات البريدي قصر الخليفة المتقى وكان قد غادر بغداد مع ابن رائق . وخلال اعتقال المستكفي وخلعه عن العرش على يد معز الدولة ، اخترق الد ilem من اتباع الامير مقاصير حرم الخليفة واعتقلوا القهرمانة التي كانت قد تأمرت على سيدهم .

وكان القصر الوزيري بمختلف دوائره ومكاتبها خلال شطر من القرن العاشر هو القصر القديم لسليمان بن وهب الواقع على مصرة الصخر ، قرباً من باب الخرم . وقد اشتهر هذا القصر بوزراء من أمثال ابن الفرات وعلى بن عيسى . ولكن هذا القصر بيع عام ٣٢١ / ٩٣٣ من قبل الخليفة القاهر . وفي دار سليمان بن وهب طبخت مؤامرة ابن العفتر . وعلى وجه التحقيق كان هذا القصر بالغ الترف مكيناً للإلهمة ، ذلك لأن السفراء البيزنطيين ادخلوا في مراقبته قبل ان يحظوا بالمثل بين يدي الخليفة ، فظنوا انهم في بلاط الخليفة نفسه .

وقد لعبت قصور أخرى دورها في تاريخ بغداد في تلك الحقبة ، كمقام علي بن عيسى الخاص الواقع قرب بستان الراهن ، في أعلى المخرم ، وكصر ابن مقلة . وكان موقع قصر ابن الفرات في سوق العطاش في نفس المنطقة . وبين قصور الخليفة وسوق الثلاثاء ير脯 قصر مؤنس قائد الجيش الأعلى في زمن المقتدر ، وموضعه معروف ، إذ على جانب هذا القصر شيدت المدرسة النظامية . وكان هذا القصر محل إقامة أمراء الامراء المتعاقبين: ابن رائق وبجم وتوزون والبريدي ، حاشا ناصر الدولة الذي أقام دائماً على الجانب الأيسر في باب خراسان . وفي قصر مؤنس أقام كذلك معز الدولة البوبيي بادئ الامر . وكما سرر صارت قصور الوزراء عدة مرات هدفاً لهجمات المتمردين من عسكريين ومن أوساط شيعية . أما الجانب الآخر في زمان موضوع بحثنا ، فرغم انه لم يهرج ، لم تكن أهميته كأهمية الجانب الأيسر ، وهو يشتمل على أحياط شعبية تمع بالحيوية ، كمحظى الكرب وباب البصرة ، الخ . وعلى الضد فان مدينة المنصورة المدورة مهدمة ، ولكن مسجدها قائمة . لقد دمرت الأسوار جزئياً ، ولكن مواقعها ظلت مملوكة للدولة ، فشيدت عليها منازل . وحسبما يقول التنوخي ان وزير المقتدر استفاد منها بفرض « ضريبة الموقف » على كل بيت جديد يقام في تلك البقعة (نشوار

المحاضرة ، ج ١ ، ص ٧٥) . وعلى الجانب الآخر وجدت كذلك قصور تعود للخلفاء . ففي الشمال الغربي من ذلك الموقع كان موقع القصر القديم للطاهرين وكذلك موقع قصر آخر في الزبيدية (اقطاعية زبيدة) . وكان الخلفاء يقيمون هناك أحياناً بصورة مؤقتة ، فجعفر المقتدر بن المستضد سكن في قصر الطاهرين ، وهناك بحث عنه الباحثون لتنصيبه على العرش . وفي الجانب الآخر من الجنوب الغربي من المدينة كانت حدائق تدعى النجمي . واستعمل السهل المتند أسفل النجمي معسكراً لقواته البريدي عام ٣٢٩ / ٩٤١ ولعدهم الدولة عام ٣٦٨ / ٩٧٩ لدى عودته من غزو الجزيرة وهناك أقام الامير بحكم عام ٣٢٧ / ٩٣٩ مأدبة عظيمة احتفالاً بالعيد الفارسي (السدق du Sadaq) حيث كانت توقد النيران المتكافنة ، كما اقيم مستودع كبير للمياه .

وظل الجانب الأيسر مركزاً للحكومة في عهد البوبيين . ومعز الدولة الذي أقام بادئ الامر في قصر مؤنس أشاد عام ٣٥٠ / ٩٦١ مجموعة قصور في باب الشمساوية مع ميدان لسباق الخيول وحدائق . واتفق على ذلك مبالغ طائلة وجعل لقصره أبواباً من حديد المدينة المدور (١) . ثم بني عضد الدولة في أعلى المخرم – في موضع سنته سبكتين حاجب معز الدولة الذي لم يحتفظ إلا بجزء طفيف منه – قصراً شامخاً ذا أبواب خارجية مشمخرة وقباب أبوابها الغربية تفتح على دجلة ، ويضم دار العامة وقاعة الاستقبال العامة وقاعة اجتماع الوزراء ، ومكاتب الوزراء ومتاجر للحرس . وهذه المجموعة حملت اسم دار الملكة ، قصر الحكومة ، معارضه لدار الخليفة ، القصور الخليفية (٢) .

وقد رفع بهاء الدولة لنفسه قصراً في سوق الثلاثاء قوض لبنيه أركان قصر معز الدولة الذي تم تضمه نهائياً عام ٤١٨ / ١٠٢٧ - ٨ . ومثلهم مثل وزراء الخلفاء القدامي ، كان للوزراء الجدد قصور فخمة ، كقصر الملببي الذي لعله كان واقعاً في المخرم وقد عرف باسم دار البركة ، وقد ذكره التنوخي (٣) وكقصر دار الخاقان الذي كان يقع على الساحل الآخر حيث ملتقي نهر الصراة بنهر دجلة :

(١) انظر الصولي ، اخبار الراضي والمتقى ، الترجمة ، ج ١ ، ص ١٩٨ .

(٢) ابن الأثير ، مسکویه ، ج ٢ ، ص ١٨٢ ، نشوار المحاضرة ، ج ١ ، ص ٧٠ - ٧١ .

(٣) الخطيب البغدادي ، ج ١ ، ص ١٠٥ .

وقد أقام مهرجاناً عظيماً فيه على شرف معز الدولة^(٤) . وفي قصر الخليفة استمرت مراسيم تنصيب أمير الامراء ، حسب التقاليد المرعية : خلع ثياب تشريف (سبعة اثواب أحياناً) وقلائد واساور ورالية ومنح كنية ولقب^(٥) .

وفيما عدا مراسيم التقليد هذه وكل ما يتصل بالسلطات القانونية الدينية التي تخص الخليفة ومراساته ، كانت الوزارة الخليفة تعنى بادارة الممتلكات الشخصية للخليفة .

وفي أثناء القرن العاشر عانت الحياة السياسية ما عانت من الآلام ، لشق الجيش عصا الطاعة بقيادة زعيمه الذين استخدموه لارضاء طموهم الشخصي ، فحدثت حوادث عصيان عسكرية اثارها الاستياء الذي كان يعقب هذا الاجراء او ذلك للسلطة او تأخر منح اعطيات الجندي او عدم كفاية الموجود منها ، نتيجة للمنافسات القائمة بين عنصري الجيش ، الاتراك والدليم ، وكذلك نتيجة للحركات الشعبية المسيبة عن غلاء الحياة او التناحرات الدينية ، او مجرد الرغبة في النهب . وستتناول هذه الامور بالتعذر في الصفحات التالية .

الحياة الدينية :

كانت الصلاة في بغداد تقام في اربعة مساجد جامعه ، على الجانب الايمن ، جامع المنصور في المدينة المدورة ، جامع براثا ، الذي ربما كان في مشهد المنطقة الحالي ، ومعنى ذلك بين المدينة المدورة ودجلة ، وعلى الجانب الاسر ، جامع الرصافة وجامع القصر . وفي نهاية القرن العاشر ، اضيف الى هذه الجواجم جامعان ، على الجانب الايمن ، جامع حي الحربة وجامع قطيبة زبيدة ام جعفر^(٦) . وكانت للجواجم الأخرى بعض الأهمية ، كجامع الشرقي الذي كان في الكرخ^(٧) .

كانت الحياة الدينية في معظم الحالات مضطربة تسودها التقليل ، وذلك بسبب الوسائل الوثيقة بين السياسة والدين ، فمن جهة كان الاسلام الرسمي لا يقوى على تحمل السهام التي توجهه الى القاعدة مهددة وحدة الامة الاسلامية دون رد

(٤) نشوار المحاضرة .

(٥) الحصري ، ذيل زهر الاداب ٢٧٦ . راجع الصولي ، اخبار الراضي والتقى ، الترجمة ، ج ١ ، ص ١٧ ، ج ٢ ، ص ٥٦ (لبعكم وناصر الدولة) ، ومسكويه ، ج ٢ ، ص ٨٥ (لمز الدولة) ، وابا شجاع ، ص ٨٤ (لصمصان الدولة ، خليفة مفتاح الدولة) .

(٦) نشوار المحاضرة ، ج ١ ، ص ١٤٧ .
(٧) الحصري ، ذيل زهر الاداب ، ص ٢٧٦ .

فعل من جانبه ، ومن الجهة الاخرى كان ينساصل الانحاد والزنادقة ، وكان السكان منقسمين الى احزاب سياسية لا تنفك عن مناواة بعضها بعضاً والتجابه بين السنة والشيعة ، وهو قديم ، أصبح اشد حدة خلال هذا القرن وانخذ أهمية اكبر بمعجم البوهيميين الى الحكم ، وكانوا شيعة موطنهم الاصلى الدليل الذى مال الى الاسلام بتائسر العلوين .

وفي صراع السلطة مع الزنادقة والملحدين كان الحادث الاهم هو محاكمة الحلاج الصوفي ، فنان معتقداته واتحاد النفس الفردية مع الجوهر الالهي ، واندماج شخص الصوفي في الوجود على الحقيقة (انا الحق) ونظرية الالتزامات الشرعية ، حتى الحج ، كانت قبلة للاستبدال ، كل هذا كان مما لا يتلاءم مع العقائد الثابتة . ومن جهة اخرى فنان وعظمه قد اثر في بعض الاوساط الفربية من البلاط كنصر حاجب المقندر وقائد جيش الخليفة حسين بن حمدان . كما ان ام الخليفة المقندر شفب كانت معنية به . اتهم بعمارات دجل وشنبدة واستندت اليه جريمة قوله أنا الله ، فاعتقل وسجن واستجوب مطولاً ، ثم بعد فتوى القاضي الملاكي ابي عمرو ، بناء على طلب الوزير ابي حامد بن العباس ، حكم عليه بالاعدام . وقد نفذ فيه الحكم بعد ان جلد وقطعت اوصاله ، وذلك في ساحة تقع امام سجن الجانب الايمن ، مقابل باب الطاق ، بحضور جمهرة كبيرة من الناس ، وعلقت جثته على المصلب في السادس والعشرين من آذار عام ٩٢٢ . وكانت هناك محاكمات اقل اهمية . ففي ٩٢٢ / ٣٢٤ ، اتهم كتابان هما ابراهيم بن ابي عون ومحمد بن علي الشلمفاني المعروف باسم ابي القرافق ، بانهما يمارسان اعمالاً لا اخلاقية وعقائد زندقة (تجسيد الروح الالهي) ، فجلدا وقطع رأساهما وعلقا على المصلب . وقد زعم الاول والثانى ان الالوهية قد تعمقت في شخصيهما ونظر اليهما مريدهما نظرتهم الى الاله . وقد ذكرت قضيتيهم بقضية الحلاج ، وهذه الواقعه مذكورة بصورة صريحة في رسالة ارسلها الخليفة الرافعى الى نصر الساماني مخبراً اياه باعدامهما . وهناك حادث آخر ، هو حادث ابن شنبوذ ، قارئ القرآن المتهם بقراءات غير مشروعة . وقد مثل امام ابن مقلة فضرب بالعصي حتى اضطر الى التراجع^(٨) .

(٨) راجع كتاب الارشاد لياقوت حول ابن ابي عون والشلمفاني ، ج ١ ، ص ١٠٩ - ١١٠ وانظر حول ابن شنبوذ الصولي ، ج ١ ، ص ١٠٩ - ١١٠ ، ١٤٥ ، ٢١٢ . وقد مات في السجن .

والحوادث التي طبعت الحياة في بغداد في القرن العاشر بطبعها الخاص هي على وجه التخصيص الحوادث التي استثارتها المطاحنات بين السنة والشيعة . وكان في المدينة موطنان رئيسيان للشيعة هما باب الطاق في الجانب اليسير والكرخ في الجانب الایمن . وكانوا يسجلون بصورة خاصة جامع برائنا بسبب اقامته الامام علي في هذا المكان عندما انطلق لحاربة العزوريين ، وكانت يدفونهم متوفاهم في مقبرة هذا الجامع . ولكن العاصمة كانت كذلك قلعة للمذهب الحنفي ، الذي كان ممثله الأصلب ، في الشطر الاول من القرن العاشر البربهاري المتوفى عام ٢٢٩ / ٩٤١ . وكان يمارس نفوذاً على الاهالي السنّيين ، ولاسيما الطبقات السفلی من السكان . والحنابلة بوصفهم أعداء الالحاد الالداء واعداء كل الممارسات المعتبرة بداعياً مكرهوة اظهروا ضد كل ما عدوه اتهاماً للحرمات السنة والاخلاق العامة كل مقاومة (كالخمر والقيان وجود آية امراة او اي غلام بجانب رجل في الشارع والنتائج الجنائزية ، الا ما سمحت به الشريعة) ، كما وقفوا ضد المراسيم الشيعية ضد الشيعة انفسهم وأماكن اجتماعاتهم . وكانت السلطة تخد طوراً قرارات تجري في نفس الاتجاهات التي تجري فيها الاتجاهات الحنفية وتارة تمضي في سبل متعارضة معها . وعلى هذا المنوال فان المقتدر أمر عام ٣١٣ / ٩٢٥ بتخريب جامع برائنا ، لأن الناس كانوا يلعنون فيه صاحبة الرسول . وعلى المكس في عام ٣٢١ / ٩٣٣ أصدر علي بن يلسن حاجب القاهر أمره بأن يلعن معاوية في الجامع وكذلك يزيد ، ولدى استئناف العامة قرر القبض على البربهاري ، الذي افبح في الهرب في حين كان عدة من أصحابه منفيين في عمان . صحيح ان ابن يلبق قد اعتقل واعدم بعد ذلك بفترة قصيرة ، وان القاهر اتخذ اجراءات تتفق مع ميل المذهب الحنفي فحرم الخمرة والفناء وأمر ببيع القيان بالقومة ، ولكن يقال انه كان يهدف الى شراء القيان باثمان زهيدة لارضاء شهواته الخاصة .

ومع ذلك فان الفظائع التي ارتكت من قبل انصار البربهاري كانت بالغة الشدة بحسب انبال الراضي كان مجرماً عام ٣٢٣ / ٩٢٥ على اصدار مرسوم ضدتهم . ساروا يكبون دور القواد والمعلمة : فان وجدوا نبيلاً اراقوه ، وان وجدوا مفتية ضربوها وكسروا آلة النساء ، وصاروا يعترضون في البيع والشراء . وفي مشي الرجال مع النساء والصبيان ، فاذا رأوا ذلك سأموا الرجل عن الذي معه من هو ، فأخبرهم ، والا ضربوه

وحلمه الى صاحب الشرطة حتى ارجعوا بفداده .^(٩)

وقد حظر عليهم صاحب الشرطة بدر الخراساني التجمع في الدروب والخوض في المجالات المذهبية ، وأمرهم أن ينطقوا بالبسملة بصوت عال أنساء الصلاة^(١٠) ولكن هذا كان جهداً ضائعاً . لقد مضوا الى حد تحرير العميان في المساجد على ضرب الشافعية الذين كانوا يعرون من جانبهم بعصيمهم .

ولهذه العلة فان الراضي وبخ الحنابلة في مرسومه على نشر المعتقدات الشيعية المجسمة ولعن أخيار المسلمين ، واتهام اعضاء الشيعة من عشرة الرسول بالكفر ، ودعوة المسلمين الى احترام قبر ابن حنبل في حين انهم يمنعون زيارة قبور الآئمة ، وهددهم باقصي المقويات ، كالجلد والنفي والموت وحرق دورهم اذا لم يكفوا عن اعمالهم .

وفي عام ٢٢٦ / ٩٣٨ نفذ حكم الاعدام في حنفي ادين باحاديث القلائل وكان قد فر من السجن قبض عليه . وفي عام ٢٢٧ / ٩٣٩ شتم صاحب الشرطة عن ساعديه لكر شوكة الحنابلة الذين ارادوا منع الناس من حضور الاحتفال بعيد ليلة ١٥ شعبان باعتباره بدعة . وقد اضطر البربهاري على الاختفاء ، ومات بعد ذلك بقليل . وفي عام ٣٢٨ / ٩٤٠ عام ٣٢٧ حسب رواية الصولي) اعاد الامير بجم بناء مسجد برائنا وتوسيعه نزولاً على طلب الشيعة . ولكن عند وفاته في السنة التالية تظاهر الحنابلة وهم يصيرون «لقد تظهرت السنة» وحاولوا هدم المسجد ، ولكن دون جدوى ، فان الخليفة المتقى الذي زين هذا المسجد سابقاً ، وذلك باقامة منبر فيه يحمل اسم هرون الرشيد وجد في خزانة مسجد المنصور ، اصدر اوامره بالقاء القبض على رهط من الحنابلة وحراسة جامع برائنا^(١١) . ومع ذلك فان المتقى نفسه أمر عام ٣٢٢ / ٩٤٣ بالقاء القبض على زعيم شيعة باب الطاق بالرغم من ميلان الامير الحمداني ناصر الدولة اليه ، الذي حبد طبقاً لرواية الصولي انتشار المقيدة الشيعية في بغداد اثناء امارته^(١٢) .

ويعتبر تسمم معز الدولة متن السلطة وصول امير ديلي شيعي بصورة مكتشوفة الى الحكم ، ومع ذلك فقد تجنب احداث ثورة شيعية باعطاء الخليفة

(٩) ابن الاتي ج ٨ ص ٢٢٩ - ٢٤٠ .

(١٠) الشيعة والمالية والشافعية ينطقون بالبسملة بصوت جمیع ، اما الحنابلة فلا .

(١١) انظر الصولي ، ج ٢ ، ص ٢ ، ١٩ ، ٢١ ، الطبيب ، ج ١ ، ص ١٠٩ - ١١٠ .

(١٢) انظر الصولي ، ج ٢ ، ص ٦٨ ، ٧٨ ، ٨٦ .

الى علوى واحتفظ بعباسي بمثابة درية تحاشرىا لخدش مشاعر الاهالي السنين في بغداد ، ولكنه استحسن الشيعية ، وكان من أحد اسباب خلع المستكفي عن العرش عام ٣٣٤ / ٩٤٦ ان هذا الخليفة أمر بالقاء القبض على زعيم شيعة بباب الطاق ورفض اطلاق سراحه . وفي عام ٢٤٠ / ٩٥١ - ٢ ، سجن الوزير الملهبي عدداً لا يأس به من الناس الذين كانوا يؤمدون بالوهية ابن أبي القرافر وضرهم بالعصى ، ابن أبي القرادر الذي جنأ على قصة اعدامه آنفاً ، كما كانوا يقولون بتجميد علي وفاطمة في شخص رجل وامرأة من بينهم^(١٢) . وقد تشفعوا لدى معاشر الدولة بشخصية كانت تساند كونهم من شيعة علي . فعمل الامير على اطلاق سراحهم ، ولم يعارض الوزير لثلا يوم صمت برؤك التشيع . ان المشاحنات بين الشيعة والسنن ، التي تفتتت في بغداد قبل مجيء البوهيمين ، أصبحت متصلة الحلقات بعد ذلك ، وزاد الطين بلة شعور الشيعة بأنهم مدحومون من قبل السلطة . وكانت اقوياء بصورة كافية . ففي خلال اضطرابات عام ٣٤٩ / ٩٦٠ شملت الضفتين فمنتلت اقامرة صلاة الجمعة في المساجد ، عدا مسجد برائساً . وقد حامت الشبهات حول هاشميين اتهموا بأنهم كانوا وراء هذه القلائل فاعتقلوا ولكن اطلق سراحهم غداً غد . وفي عام ٣٥١ / ٩٦٢ كان الامير نفسه قد أمر بوضع كتابات من الشتائم على جدران المساجد لاعنة معاوية وابا بكر ، الخ . وقد محيت خلال الليل . فقد حصل الوزير الملهبي من معز الدولة على وعد بعد اعادتها ثانية ، على ان تحمل محلها كتابات ارافق منها تلعن من ظلموا آل البيت فقط ، دون تسميتهم باسمائهم الحقيقة . وخطا الامير خطوة اخرى في السنة التالية ، وذلك حين امر بالاحتفال الرسمي السنوي بمصرع الحسين (عاشوراء : ١٠ محرم) وذلك باقامة تظاهرات حداد (منائع جنائزية) ، نساء في الدروب شمعت الشعور يعزقن ثيابهن ، اغفال العوانيت ، ارتداء المسوح ، ريات سوداء تنشر في الاسواق ، الخ . وسنوية واقعة غدير خم (في ١٨ ذي الحجة) باقامة افراح واعمال مصايب احتفالاً بعهد الرسول الى على . وهذه الاحتفالات ما لبثت ان اطلقت من فورها المشاجرات والمصادمات من عقالها بين السنة والشيعة .

وفي أيام بختيار ٣٦١ / ٩٧٢ ، اثناء الاضطرابات التي شب لها بها عقب تظاهرة شعبية

(١٢) داعي حول فرقه القراءين البغدادي ، الفرقى ، ص ١٣٩ - ١٤٢ ، ١٥٤ ، ١٥٩ .

سببها الطلب الى الامير الساهمة في الجهاد المقدس ضد البيزنطيين ، تحولت القلائل الى اشتباكات بين الطائفتين اللتين ساند شطر من الجيش هذه الفتنة وساند الشطر الآخر الفتنة الأخرى . ساند الدليم الشيعة ودعم الاتراك السنة . وخلال دفعتين تعرّب الضابط المكلف بإعادة النظام ضد الشيعة فأحرق الكرخ . وفي عام ٣٦٣ / ٩٧٤ سفك الرعاع من السنة دماء الشيعة ، مستندين الى دعم الحاجب سبكين قائد الجيش : فلاذ هؤلاء الشيعة بجانب الكرخ الذي احرق بهم . وكتب التاريخ العكس أسد الامير بختيار الشيعة . وكتب التاريخ مشحونة بالقصص الروية حول النزاعات التي نشببت بين الكرخ الشيعي وباب البصرة السنن . هذه المشاجرات التي اتهم فيها الرعاع والعيارون على حد سواء ، من هذا الجانب او ذاك ، في حين كان الاشراف (ارستقراطية الاسلام) يذلّون قصاراهم ، كما في عام ٣٩١ / ١٠٠٠ ، لايقاد طفيان هذه التجاوزات ومن جهة اخرى كان الدليم والاتراك في تطاوين وفي تدخل لاصلاح ذات البين . وفي عام ٣٨٤ / ٩٩٤ نلاحظ وقوع المصادمات والمناوشات بين السنة والشيعة والحرائق المتعاقبة في عدة احياء وجرائم العيارين المتواصلة . وفي عام ٣٨٩ / ٩٩٨ - ٩ يرد السنة على احتفالات الشيعة في عاشوراء واحتفال غدير خم بحفلة تمجيدية للرسول وابي بكر اذ هما في الغار في الثامن عشر من رمضان وباحياء ذكرى مقتل مصعب بن الزبير العدو الاول للمختار الثقي الشيعي وذلك في ٢٦ ذي الحجة . وفي عام ٣٩١ / ١٠٠٠ - ١ حدثت معارك بين غوغاء الكرخ والاتراك الذين يساندهم السنة . وفي عام ٣٩٣ / ١٠٠٢ - منع حاكم العراق ابو علي بن استاذ هرمز عميد الجيوش اهالي باب الطاق وباب الكرخ من الاحتفال بعاشوراء ، وكذلك منع السنة في باب البصرة وباب الشعير (الجانب الايمن في الشمال الشرقي من باب البصرة) من الاحتفال بموت مصعب ، وفي عام ٣٩٨ / ١٠٠٧ - ٨ ضرب هاشمي من باب البصرة القفيه الامامي ابن المعلم في مسجده بالكرخ ، وكان قد حكم عليه بالنفي عام ٣٩٣ من قبل عميد الجيوش ، فثار الشيعة وشتموا فقهاء السنة (ومن بينهم الشافعى الاسفرايني) ، فقر هؤلاء الفقهاء .

ولم تنتفع القلائل الا بعد عدة اعتقالات وحبس ونفي ابن المعلم . ويسجل المؤرخون عام ٤٠٦ / ١٠١٥ - ٦ مصادمات بين اهالي الكرخ واهالي باب الشعير ونهب سوق القلائين (الجانب

كان لبغداد سوقان رئيسيان . سوق الكرخ على الجانب الايمن وسوق الثلاثاء على الجانب الايسر عدا الاسواق الاخرى على عدوتى النهر . وكانت الملاحة نشيطة في دحلة وفي نهر عيسى ونهر الصراة (بالنسبة للآخر تنقل منه البضائع واليه انطلاقا من موضع المحول بسبب ضيق القناة) وهي مرتبطة بنهر الفرات . وكانت هناك ثلاثة جسور تسهل المواصلات بين الضفة اليسرى والضفة اليمنى : الاول بمواجهة باب الطاق والثانى أسفل منه والثالث مقابل سوق الثلاثاء ، على الاقل ابتداء من عام ٢٨٣ / ٩٩٣ . كما يروى الخطيب البغدادى ، اذ لم يكن الحبر الثالث موجودا قبل ذلك .

وكانت الصناعة الرئيسية هي صناعة النسيج ، ومنسوجات بغداد الحريرية والقطنية المترفة مستوردة بصورة خاصة ، كذلك كان يصنع في بغداد السقاططون (نسيج حريري مقصب بالذهب) ، واللحم (نسيج سداء فقط من الحرير لا لحنته) والعتابي (نسيج حريري او قطني يعمل في الحي المسمى حي العتابيين) والمعانم غالباً الانعام . وكانت هناك أيضاً منتجات أخرى تصدر من بغداد ينورنا عنها الجغرافي المقدس او المؤلف الفارسي المجهول لحدود العالم . وكانت بغداد تستورد من الموصل (القممع والدقيق) ومن البصرة (التمور ومنتجات الشرق) وكانت هذه التجارة باللغة الخطورة . وقد سهلت التجارة اوراق الاعتماد التي كانت تستعمل حتى في الاغراض الشخصية الخاصة . وهكذا فان الامير الحمداني سيف الدولة كان قد نزل في بغداد في دار الفتيان ، فترك عند قوله عنها سكا بالف ديندار على مصرف صرف لحامله المبلغ لدى الاطلاع ..

ولكن العيت بالاموال العامة والاهتماد الاداري ولجوء السلطة الى اجراءات المصادرة والغرامات والرسوم الفادحة الجائزة واساءة استعمال السلطة من قبل الوظيفين في أعلى السلم الاداري وادناءه والاخلاط بالأمن نتيجة للحروب الاهلية وأعمال العصيان الشعبية والمسكرية وجرائم الغوغاء والعيارين ، هذه البلايا كلها لا يمكن ان تؤدي الا الى تأثير كارثي مفجع ، ويجب ان نضيف الى ذلك الجوائح الطبيعية كالفيضانات (٢٢٨) - (٣٢٠) - (٣٦٧) - (٣٧٠) - (٤٠١) والحرائق الغرضية (٣٠٨) ،

٣٠٩ ، ٣٢٨ ، ٣٢٢ في الكرخ ، ٣٤١ في سوق الثلاثاء - للاظلاع على الحراقق كنتيجة لاعمال العصيان انظر بعد .) وكالطاوين (٣٤٦ ، ٣٤٩ ، ٤٤٢) وكفرزوات الجراد (٣٤٢) . كل هذه الواقائع كانت عاقبتها ارتفاع الاسعار والبؤس او الجوع

الإيمان) : فمكنت السلطات ظاهرات الشيعة في عشوراء . وحدثت معارك جديدة عام ٤٠٨ / ١٠١٧ - ٨ بين السنة والشيعة في الكرخ . وفي عام ٤٢٠ / ١٠٢٩ تفوه خطيب بمعارك متطرفة في جامع برانا ، فأرسل الخليفة الى الجامع بخطيب رجمة المصلون فانقطعت الصلاة . فجاء اعيان الكرخ الى الخليفة متذرين وحصلوا منه على الاذن باستئناف اقامة الصلاة والخطبة في جامع برانا .

وفي عام ٤٢٢ / ١٠٣١ اندلعت نيران حرب
أهلية حقيقة في بغداد . وكان الخليفة قد سمح
للناس بالسفر لأداء الجهاد المقدس واعطاهم راية .
فاستعرضوا أنفسهم مسلحين في باب الشعرى وهم
يهمتون هنافات معادية للشيعة ، فثاروا هذا
التصرف ثانية الكرخ وايقظ عين الفتنة فنهبت دور
اليهود المتهمنين بممارلة الشيعة . ثم اجتمع السنة
في الجانبين وأعلنهم العديد من الاتراك فزحفوا على
الكرخ وأশعلوا النيران في الأسواق . وامتدت الفتنة
إلى الضفتين ، ذلك لأن الخليفة (القائم يأمر الله في
 أيامه الأولى) كان قد تحرب ضد الشيعة والكرخ ،
فاحرقوا مجدداً أسواقاً أخرى فاضطررت السلطات
إلى قطع الجسر . وزاد الطين بلة انتشار العبارين
في جميع أرجاء المدينة وأنهكهم بأعمال النهب ليل
نهار . وقد دامت الفلاقل التي شاعت في شباط
حتى تشرين الثاني . وضررت الفوضى اطنابهما
بحيث أن جماعات من الشيعة قاتل بعضها بعضاً
وقتله .

يبدو جليا ان السلطات كانت في معظم الاحيان عاجزة او متواطئة ، فان القلائل كما سرى كانت كذلك على الصعيدين الاجتماعي والاقتصادي .

الحياة الاجتماعية والاقتصادية :

كان النشاط الاقتصادي ي炳دأ في القرن العاشر مايزال هائلاً ، فخلال الشطر الاول من هذا القرن ساهم ترف بلاط المقدور ومجتمع الطبقة العليا في ديمومة هذا الانتعاش ، كما ساهم بذخ وزراء معز الدولة وفعالية معز الدولة في هذا المجال ، ولكن التلاقل في عهود أمراء الساقرين على معز الدولة اوقفت ضربة مميتة على راس رخاء المدينة وبليغيتها . وبعد معز الدولة كان عهد بختيار على وجه التأكيد ضئيل الجدوى على الحياة الاقتصادية . وقد اعاد عضد الدولة التجوسة لحقبة قصيرة ، ولكن نهاية فترة الحكم البوبي كانت بلا شك نهاية مكررة اذ نقص مجموع المساحة المسمكة كما نقص السكان .

الغوغاء تسرق الملابس في الحمامات وتهاجم
موكبها جنائزيًا . الاسعار ترتفع .

٣٢٩ ابتزازات احد ضباط بجكم تحمل عدداً
من الاخفاء التجار على الغرار من بغداد ،
مظالم دليم الامير كورنكبيج التي شكا منها
الصولي من الشكوى لنهب منزله . يظاهرة
السكان بعنف ضد الدليم في جامع القصر
ويذبحونهم أثناء فرارهم لدى وصول ابن
رائق .

٣٣٠ ارتفاع سعر الطحين : التماس يوجهه الى
الامير الحمداني في الموصل لارسال كمية من
الدقيق .

٣٣١ اماراة ناصر الدولة الحمداني . ارتفاع
الاسعار . جوع . طاعون . الناس يأكلون
الجراد . لا يستطيع دفن الموتى لكتشرتهم .
يزداد عدد اللصوص . كثرة من الناس تهجر
المدينة . بعد سفر ناصر الدولة يهاجم الاهالي
الجنود الذين يصادرون الطحين . ترتفع
الاسعار . الشقى ابن حمدي ينهب السفن
التي تبحر في دجلة . يلقى القبض على افراد
عصابة ابن حمدي ويُشنقون . ترتفع اسعار
الفواكه في بغداد نتيجة اعمال سرقتها في
الطرقات .

٣٣٢ خروج الاغنياء اليهود والزراذشتين اثناء
amarاة توزون . ابن شيرزاد كاتب توزون يعتقد
ميشاقاً مع ابن حمدي يؤمنه على عدم معاقبته
على سرقاته لقاء تسليم ١٥٠٠ دينار
شهرياً للخزينة . ومع ذلك لم يشفع له هذا
الميشاق لانه اعتقل بعدئذ وتقتل . حرق
الكرخ بعد نفيه .

٣٣٣ بعض عصابات للسرقات حسنة التنظيم تعيث
فساداً في بغداد الشرقيه فتهاجمها هجوماً
مسلحاً وتعارض اعمال السمسرة وتحيا حياة
انحلال . ونمة جماعة اخرى من السمارء
والوسطاء كان مقر قيادتها في الحي المسيحي
من دار الروم ، كانت كما يقول الصولي
(ج ٢ ، ص ١١٣ - ١١٤ - ١١٧) تأتمر بأمر
الجاليلق . يشير ارتفاع الاسعار ظاهرة عنفية
في مسجد بغداد الشرقي .

٣٣٤ تحمل المصادرات الثقيلة والضرائب الفادحة
اثناء اماراة ابن شيرزاد تجار بغداد على
ترکها . هجمات عديدة للصوص . ارتفاع
الاسعار والمضایقات التي سببت عرقلة
التمويل بسبب الحرب بين ناصر الدولة وعملي

ونزوح قبيل من السكان ، لاسيما في نهاية القرن
العاشر ومطلع القرن الحادي عشر .

ان ذكر الاضطرابات وأعمال العصيـان
والقلـلـ المختـلـفة جـرـى بـحـثـهـ في ثـنـيـاـ تـارـيـخـ ابنـ
الـائـيرـ ، عـداـ الحالـاتـ الخـطـيرـةـ الحـاصـدةـ فيـ بـابـ «ـ ذـكـرـ
عدـةـ حـوـادـثـ »ـ . وـ النـتـائـجـ مـرـبـعـةـ . وـ سـنـرـسـ لهاـ
لوـحةـ صـفـيرـةـ مـعـزـزـةـ بـالـتـارـيـخـ الـتـيـ تـسـرـ مـشـقـةـ
الـرجـوعـ إـلـىـ الـمـؤـرـخـينـ ، حـمـزةـ الـاصـفـهـانـيـ ، الصـوليـ،
ابـنـ مـسـكـوـيـهـ ، اـبـيـ الـهـلـلـ الـصـابـيـ ، اـبـنـ الـجـوـزـيـ ،
ابـنـ الـائـيرـ .

٣٣٥ نهب دار ابن الفرات اثر تنحـيـتهـ .
٣٣٦ اعتـصـابـ عـسـكريـ ، مـهـاجـمـةـ دـارـ عـلـيـ بنـ عـيسـىـ .

٣٣٧ ظـاهـرـاتـ الـهـاشـمـيـنـ ضدـ تـاخـرـ دـفـعـ
مـخـصـصـاتـهـ وـمـنـاهـضـةـ لـلـوـزـيرـ عـلـيـ بنـ عـيسـىـ،
عـصـيـانـ عـسـكريـ .

٣٣٨ فـتـنةـ عـنـيفـةـ ، شـعـبـيةـ وـعـسـكـرـيةـ فيـ آـنـ وـاحـدـ ،
اجـعـ نـارـهـ اـرـتـفـاعـ الـاسـعـارـ فيـ عـهـدـ الـوـزـيرـ
حامـدـ بنـ الـبـاسـ الـذـيـ هوـجـ مـقـرهـ . دـامـتـ
ثلاثـةـ ايـامـ : نـهـبـ الـحـوـانـيـتـ ، تـحـطـيمـ التـابـرـ ،
تعـطـيلـ الـصـلاـةـ ، حـرـقـ الـجـسـورـ ، فـتـحـ
الـسـجـونـ ، نـهـبـ دـارـ الشـرـطةـ . وـ بـعـدـ قـمـعـ
صارـمـ اـمـرـ الـخـلـيفـ بـفـتـحـ الدـكـاكـينـ الـعـائـدةـ
لـلـوـزـيرـ وـالـسـيـدـةـ الـامـ وـالـأـمـرـاءـ وـبـيـعـ الـحـنـطـةـ
وـالـشـعـيرـ بـاسـعـارـ مـتـهـاـوـدـةـ ، وـ اـتـائـهـ الـقـمـعـ
اقـتـحـمـتـ الـقـوـاتـ الـعـسـكـرـيةـ عـلـىـ خـيـولـهـاـ جـامـعـ
الـجـانـبـ الـايـمـ وـقـتـلـتـ مـنـ قـتـلـ .

٣٣٩ عـصـيـانـ الـخـيـالـةـ لـتـاخـرـ اـعـطـيـاتـهـ ، وهـيـجانـ
شعـبـيـ بمـثـهـ الـجـوعـ وـارـتـفـاعـ الـاسـعـارـ .

٣٤٠ عـصـيـانـ عـسـكريـ .
٣٤١ كذلك .

٣٤٢ كذلك (من عام ٣٠٨ الى عام ٣٢٠ بعد حمزة
الاصفهاني ١٨ عصيـانـ او فـتـنةـ) .

٣٤٣ ظـاهـرـاتـ الـهـاشـمـيـنـ الـمـطـلـبـينـ باـعـطـيـاتـهـ .
٣٤٤ ظـاهـرـاتـ الـهـاشـمـيـنـ الـدـينـ عـطـلـواـ صـلاـةـ
الـجـمـعـةـ فيـ بـغـدـادـ الـفـرـيقـيةـ .

٣٤٥ اـرـزـةـ اـقـتصـادـيـةـ ، جـبـاـةـ الـضـرـائبـ مـقـدـماـ .
٣٤٦ مـظـاهـرـاتـ الـهـاشـمـيـنـ فيـ بـغـدـادـ الـفـرـيقـيةـ
وـالـشـرـقـيـةـ . هـيـاجـ الشـعـبـ فيـ مـسـجـدـ الـرـصـافـةـ
بـسـبـبـ غـلـاءـ الـاـقـوـاتـ . الـعـسـاـكـرـ تـطـالـبـ
بـمـرـتـبـاتـهـ وـتـنـهـبـ دـارـ الـوـزـيرـ اـبـنـ مـقـلـةـ .

٣٤٧ حـرـقـ دـارـ بـجـكـ منـ قـبـلـ قـوـاتـ اـبـنـ رـائـقـ .

الدولة تخلق جماعة مريعة في بغداد يضطر الناس معها لأكل كلابهم وقططهم وحربوب خروب الشوك^(١) الذي أحدث تلبيكات وأضرابات في الاماء : حالات اكل لحوم البشر . بيع البيوت والمتالكت الآخرى برغيف . لا يستطيع دفن الموتى جميعهم . الكلاب ترعى في الحث . هروب فريق من الناس الى البصرة فيما دون من الانهاك لدى وصولهم اليها .

٣٤٨ معارك ضارية في صوف الرعاع تبعها حرائق .

٣٤٩ ومايلها . اضرابات معنها الصراع بين السنة والشيعة (انظر الى ماسلف) .

٣٥٦ تظاهرات الاتراك والديلم المحالفين للمطالبة بزيادة مرتباتهم . مشادة بين الرئيس التركي سبكتين وبختيار .

٣٥٨ مرسوم يثبت بالقوة الجبرية الاسعار المكافحة غلاء المعيشة . هذا الاجراء لم يجد الا في تفاقم المؤس ، فيسحب المرسوم . نزوح السكان الى الموصل وسوريا وخراسان .

٣٦١ ومايلها . معارك بين الشيعة والسنة (انظر الى ما تقدم) . تمرد عسكري .

٣٦٢ عصيان الديلم اثر اعدام احدهم .

٣٦٣ عقب منازعات ومشاحنات بين سبكتين وبختيار يبحث الخليفة المطيع مع وزيره ابن باقيا مشروع الفرار من بغداد . يعيده اليها سبكتين بالقوة .

٣٧٧ ومايلها . نزاع بين أولاد عضد الدولة (صمام الدولة وشرف الدولة وبهاء الدولة) يتدخل فيه الترامطة .

٣٧٢ جوع في العراق وبغداد . موته كثيرون .

٣٧٥ يفرض صمام الدولة ضريبة العشر على المسووجات الحريرية والقطنية . يقمع اجتماعا للاحتجاج في مسجد النصور . تمرد عسكري .

٣٧٦ غلاء الاقواف الفاحش في العراق باسره ونزوح السكان . نزاع بين الاتراك والديلم في بغداد .

٣٨١ عصيان الديلمي . تعطيل الخطبة . قلائل في صوف العامة وحرائق في احياء متعددة .

(١) انظر قويسي المصوّري ، رقم ١٤٤٣ . يدعى كذلك (خروبا نباتيا) .

٣٨٢ تمرد الديلم ضد بهاء الدولة . نهب قصر الوزير اي نصر سابور . ارتفاع الاسعار : رطل من الخبز يبع باربعين درهما . هيحان في الكرخ يقع بمعبجة ووحشية .

٣٨٣ ارتفاع سعر الطحين وسعر الحنطة ارتفاعا مذهلا في العراق كله .

٣٨٩ غب فرض الوزير ضريبة عشرية على منسوجات الحرير والقطن ، ثار سكان حي القتابية وهي باب الشام وأشعلوا النار في بناية ادارية . اعتبر الرعاع مسؤولين . اعتقل أربعة منهم واغدموا .

٣٩٢ اعمال عصيان جديد وسلب ونهب يرتكبها العيارون : نهبت كنائس واحرقـت . ارتفاع الاسعار وتفاقم التعاسة . اقفـار الاسواق من الناس والبضائع . المدينة يهجرها السكان . يعتقل عيارون علويون وعباسيون ولصوص اتراك ويفرـقون في دجلة .

٣٩٧ تمردات مدنية وعسكرية ولتها غلاء المعيشة . ٤٠٨ المدينة يهجرها الـديـلم تحت ضـفـطـ الشعب . جرائم العـيارـين .

٤١٦ جرائم العـيارـين . اعمال قـتلـ ونهـبـ . حـرقـ الكرخ . ارتفاع الاسـعـارـ .

٤١٧ الـاتـراكـ سـادـةـ المـدـنـ يـصـادـرـونـ المـتـلـكـاتـ وـيـنـتـزـعـونـ مـائـةـ الـفـ دـيـنـارـ منـ الـكـرـخـ . العـيارـونـ يـحـذـونـ حـدوـهـ . الـجـيشـ يـحرـقـ الـكـرـخـ وـيـسـرـقـ مـنـهـ مـبـالـغـ جـسـيـمـةـ . اـفـلاـسـ اـشـرافـ النـاسـ .

٤١٩ عصيان الـاتـراكـ ونهـبـمـ دـارـ الـوزـيرـ .

٤٢١ لـصـوصـ اـكـرـادـ يـسـرـقـونـ خـيـولـ الـاتـراكـ في بغداد . جـلالـ الدـوـلـةـ الـامـيرـ الـبـوـيـهـيـ يـضـعـ خـيـولـهـ فيـ منـجـيـ منـ السـرـقةـ فيـ دـارـ الـمـلـكـةـ .

٤٢٢ اـشـراكـ العـيارـينـ فيـ الطـاحـنـاتـ الـجـارـيـةـ بـيـنـ السـنـةـ وـالـشـيـعـةـ .

٤٢٤ يـفـدـوـ العـيارـونـ أـقـوـيـاءـ إـلـىـ درـجـةـ آـنـهـ اـرـغـمـواـ قـائـداـ عـسـكـرـياـ عـلـىـ مـيـادـيـةـ أـرـبـعـةـ مـنـ رـجـالـهـ اـعـتـقـلـوـهـ بـأـرـبـعـةـ مـنـ رـجـالـهـ كـانـ اـعـتـقـلـهـ القـائـدـ .

٤٢٥ لـحـماـيـةـ السـكـانـ مـنـ غـوـائـلـ الـيـاريـنـ يـكـلـفـ الرئيسـ التـرـكـيـ بـالـسـهـرـ عـلـىـ النـظـامـ فيـ بـغـدـادـ الغـرـيـةـ . اـعـتـقـلـ رـئـيسـ الـيـاريـنـ الشـهـيـرـ

تقول انه افتتح عام ٣٥٠ نظام بيع الوظائف العاملة (كمنصب القاضي ووظيفة المحاسب) وذلك رغم انف الخليفة .

كان عضد الدولة اداريا فاخرا لبغداد وال العراق . وكانت المدينة بعد اماراة بختيار قد تخررت او كادت تتخرب . فان هذا بلغ به الامر ان هدم القصور ، فقصر شيراز^(١٦) ليبيع موادها . فجدد عضد الدولة بناء المنازل ، بل لم يتسرد في هدم البيوت المائلة للانهدام ليقيمها مرة اخري احكام بناء وأحسن جمالا ، وقد اتفق مبالغ هائلة في اعادة بناء المساجد . ومنع الحرس اعطياتهم بصورة منتظمة ، وكذلك فعل مع المؤذنين والائمه والقراء .

وأمر بإعادة زراعة الاراضي المخربة ، موافقا بذلك على الاستقرارات من الخزينة ، على ان تعاد اليها ثانية . كما أمر بناء سدود على ضفاف دجلة واعاد بناء البيوت الساحلية . واستأنف اعمار بستان الزاهر على الشاطيء اليسير . وجدد حفر القنوات ومسارب المياه واحكم قواعد الجسور وعلى الاخص جسر باب الطاق . كل هذا حدث عام ٣٦٩ / ٢٧٩ . وفي عام ٣٧١ / ٩٨١ مهر بغداد بمستشفى جديد حمل اسمه . وفي عهده اقيمت مراسيم ضرب الطبول أمام بابه في اوقات الصلاة الثلاثة الرئيسية في اليوم ، وهو امتياز لم يحصل عليه معز الدولة من الخليفة المطیع . وقد أمر أحد خلفائه سلطان الدولة (٤٠٣ - ٤١٢ / ١٠١٢ - ١٠٢٢) بضرب الطبل في اوقات الصلوات الخمس^(١٧) . أما خلفاء عضد الدولة المهزولون بين فارس والعراق وزوارتهم فانهم لم ينعموا على بغداد بنعمة تذكر . ومع ذلك فان الوزير ابا نصر سابور بن اردشير قد اسس في بغداد عام ٣٨٣ / ٩٩٣ دار العلم التي هي عباره عن جامعة بمكتبتها العظيمة الموقوفة عليها . وكانت بغداد حتى ذلك الحين متزالا مركزا للنشاط الثقافي لذلك لم تفقد أهميتها العالمية رغم التلاقل .

لا تتمالك انفسنا من الاندهاش من كثرة الفتن والاضطرابات والجماعات والهزات المختلفة التي شققت بها بغداد خلال القرن العاشر وفي مطلع القرن الحادى عشر . ان غلاء الحياة ، الذي كانت مسؤولة

الفترة الاولى الى الفترة الثانية من دجلة وغطي النهر بالازهار الشسودة بالغوط . ويقول الحمري في ذيل زهر الاداب ص ٤٧٥ ان زوارك تردهم لوقها السادس احتشدت فوق النهر . وستجدون في هذا النص وصف القصر الفخم من السكر المؤلف من اربعة طوابق الذي رفعه الوزير في بيته .

(١٦) مسكونيه ، ج ٢ ، ص ٤٥ .

(١٧) ابن الأثير ، ص ٣٨٦ و ٤٠٨ و مسكونيه ، ج ٢ ، ص ٤٩٦ .

بالبرجمي وادعاته ، وكان انصاره قد ارغموا الخطيب على ذكر اسمه في الخطبة ، كما لو كان امرايا حقيقيا ، وكان يتميز بخصال الفرسان .

٤٢٦ عجز الجيش عن منع سرقات الاكرااد وانتهابات العيارين .

٤٢٧ الاتراك يكرهون جلال الدولة على الفرار من بغداد .

دامت هذه الاضطرابات حتى نهاية الاسرة البوبيه وقدوم السلاجقة .

**

تجاه كل هذا ماذا بمقدورنا ان ندون من معلومات يقينية لصالح عمل الحكومة ؟ شيئا فليلا في الجانب الایجابي لوزير المقدور علي بن عيسى . لقد اصطدمت سياساته الاقتصادية بجمهرة من الظروف العصيبة . كانت القضية الملة قضية اقامة مستشفيات في بغداد ، فأسس مستشفى في حي الحربية عام ٣٠٢ وفتح مستشفيين آخرين عام ٣٠٦ ، بمارستان السيدة الام وبمارستان المقدور ، مع تنظيم شؤون الصحة العامة والاهتمام بمتطلباتها بصورة تصلح لأن تكون اموالات حسنة في تلك الحقبة . وكان امراء الامراء الذين تعاقبوا على السلطة مشغوفين بتأمين السلطة والحفاظ عليها والحصول على الاموال . فإذا كانوا قد بدأوا جهودهم لاستباب النظام في بغداد ولقطع دابر الجرائم فلصالحهم الخاصة ، اما راحة السكان فلم يكن يهمهم الا قليلا . لقد اصلاح معز الدولة البوبيي القنوات وانفق ثقافات باهظة على قصره فانتفع الاهالي من هذه الاعمال بعض الانتفاع . واعاد الرفاه الى عهده الاول في بغداد بعض الوقت بانعاشها الى حد بيع عشرين ليرة من الخبر السميد بدرهم واحد . ولهذا أصبحت له شعبية في بغداد . وكانت حوادث الفتنة نزرة في عهده امارته . وشعر الشعب بالفبرطة والابتهاج دون شك لدى رؤيته المشاهد الجديدة التي ادخلها على بغداد ، كمشاهد المصارعات في الميدان العادة التي كانت تختلها الموسيقى وتتكللها الجوائز . او كمناظر مسابقات الملاحة في دجلة^(١٨) . ولكن ينبغي ان

(١٨) ابن الجوزي الذي اورده ميتز ، رقم مشاعر الشعب فتحمس كذلك بجمال المشهد الذي عرض بمناسبة اعياد النوروز الفارسي التي عرفت اعادة بعض النسبية للديلم . ولما جاء معز الدولة لرؤبة الوزير الشهري ابي الفضل عباس بن العيسى في داره) الواقعة على شاطيء نهر الصراء ، كان قد مد جبل من

عنه الادارة السبئية . كان متصل الحلقات وهو يفسر جزئياً اعمال السرقة والنهب ، ولكن يجب ان نلاحظ ملياً في بعض الاوقات تراخيها تماماً من جانب السلطة من جهة وتدوراً أخلاقياً مرعباً من الجهة الاخرى . انا نرى امامنا مشهد مدينة ماتزال حاشدة بالسكان ولكنها متروكة الى رحمة زوات الجنود والى سطوات اللصوص والى وثبات المجرمين في مجال تفاقم شر المصائب وتفشي السمسرة والدعارة ونشاط كل هذه العناصر بصورة مكشوفة . وماذا عسى ان يقول عن العبارين الذين اسرنا في ذكرهم ؟ ان تاريخهم لا يليدا من هذه الحقبة . لقد رأيناهم في مصر الفائت ، وكانوا منظمين ، يساعدون السلطة احياناً ويقارعونها احياناً . كما استنجد بهم ابن شيراز عام ٣٤٤ (مسكونيه ، ج ٢ ، ص ٩١) ليقرع بهم رأس معز الدولة والديلم . ونحن نميل الى ان نرى فيهم شيئاً آخر غير كونهم شفاعة ولصوصاً .

لأنهم كانوا منظعين تنظيمياً شبه عسكري ومنصاعين للاوامر نسبياً ، لأن بعض رؤسائهم امثال ابن حمدي^(١٨) او البرجمي قد اقاموا الدليل على تمسكم بالروح العسكرية ، فأثاروا مهاجمة الاغنياء ولم يتعرضوا للنساء والفقراء . وهذا اتجاه رومانتيكي معروف للغاية في الادب الاوروبي . وقد استطاعوا في بعض الازمنة ان يقفوا سوراً بوجه الغوض الشاملة ، ولكن مهما تكون الاخطاء السياسية التي اسهمت في نشوء هذه الفرق من العبارين فينبغي ان نجزم جرماً صادقاً ان العبارين كانوا احد الاسباب الرئيسية فيما حاقد بغداد من الرزایا وما نزل باساحتها من تدهور في تلك الحقبة التي نحن بصددها .

(١٨) راجع التنوخي ، الفرج بعد الشدة ، ج ٢ ، ص ١٠٨ .

مدخل لدراسة الرابط الإسلامية

بقلم

عادل الألوسي

مكتبة المتحف العراقي - بغداد

الصادمة بنوها بأمر ابن تومرت وكان قد اخْتَطَهَا
أبو يعقوب يوسف بن عبد المؤمن^(٦).

وانتقلت لفظة « رباط » إلى اللغة الإسبانية
بصيغة « رباتو *Rebato* » لقيام البعض منها في
الأندلس بأعتبارها بلدا من البلدان التي شهدت
الجهاد الإسلامي وقد استعملت في ترسيخ تخرّج
البلاد والدفاع عنها كقصر الرباط الذي بناه هرقلة
ابن أعين قائد الخليفة هارون الرشيد الذي ولأه
على أفريقيا وكان بناؤه سنة ١٨٠ هـ / ٧٩٦ مـ
لرد هجمات النصارى البحريّة المتواتلة ، فاكتُظَّ
منذ البداية بالمارابطين المتطوعين للجهاد حتى ضاق
بهم فامر بتوسيعه^(٧).

وكان البربر يعرفون أيضاً كلمة « رابطة » ،
والرابطة صوّمة يعنّزلي فيها التصوف أو الزاهد
محاطاً باتباعه ومربيّه^(٨) ولازال أهل المغرب
يطلقون عليها اسم الرابطة أو دار المرابطين^(٩).

وأشيع لفظ الرابط في بغداد منذ العصر
العباسي وهو يحمل معنى « البيت الذي يجمع
أهل التصوف » وكان هذا اللفظ مستعملاً أكثر
من غيره في لغة التعامل اليومي بين الناس . ومن
أشهر الرابط التي انشئت في بغداد : رباط
الزروزني^(١٠) وهو اقدمها وقد افرد الدكتور
مصطفى جواد بحثاً نفيساً موسعاً عن الرابط
البغدادي وبين اثرها العام في الثقافة الإسلامية^(١١).

Provencal : Documents Inédits D'Histoire

Almohade P. 120 Paris, 1928

(١)

(٢) بين الآثار الإسلامية في تونس ص ٥٦ .
(٣) دائرة المعارف الإسلامية مادة « زاوية » .

(٤) التشوف لمعرفة رجال التصوف ص ٦٦ ، ٤٢٧ .

(٥) نسبة إلى صاحبه : أبي الحسن علي بن محمد بن
ابراهيم الصوفي (ت ٥١ هـ / ١٥٠٩ مـ) .

(٦) الرابط البغدادي .

الرباط : جمعه ربط وهو جمع كثرة ، ويجمع
على « رباطات »^(١) ، والرباط في الأصل مصدر
ال فعل « رابط » أي غالب غيره في الرابط^(٢) .

وردت تفاسير مختلفة لهذه اللفظة واستقاها
من الأصل « ربط » على أن أقرب هذه التفاسير
ما أوردته الآية القرآنية : « واعدوا لهم ما استطعتم
من قوة ومن رباط الخيل »^(٣) ، ومنه أيضاً اخذت
الرابطة : اي ملزمة ثغر العدو ، وجاءت مقتنيتها
بالصبر في آية قرآنية أخرى ، ومنها « الرابط »
وهو من الألقاب التي ظهرت كصدى لبعض مظاهر
النهاية السنوية التي قامت على اكتاف السلاجقة ،
ثم تعهدوا من بعدهم الاتباع^(٤) .

وقد تطورت الفايزة التي من أجلها انشئت
الرباط ، ففي الشرق اندمج الرباط في الخانقاه
الماثورة عن الفرس . وبisher ابن جبير إلى خانقاه
انسها الصوفية في رأس العين « إلى الشمال من
صحراء الشام » وكانت تعرف أيضاً باسم
الرباط^(٥) ، وقد بني الملك المنصور الودي
المصودي في القرن السادس الهجري مدينة كبيرة
ما يلي مراكش سماها رباط الفتح ، وقيل ان

(١) الصباح المثل ٢٩٣ ، شفاء القليل ١٠٨ .

(٢) الرباط البغدادية ، مجلة سومر ١٠ [١٩٥٤] ٤١٨ - ٤٢٩ ، ١١ [١٩٥٥] ١٨٨ - ٢٠٦) ، الصحاح

٥٥٠/١ .

(٣) سورة الانفال ، الآية ٦٢ .

(٤) استعمل اللقب مفضلاً إلى ياه النسب « الرباط »

(٥) واطلق على كبار الرجال المسكرين في مصر أيام العمالق ،
الألقاب الإسلامية ص ٤٦٦) .

(٦) ابن جبير ص ٢٤٢ (ليدن ١٨٥٢) .

ومما كتب عن الرابط كتاب أشار إليه الحاجي خليلة في كشفه^(١٢) لابن الساعي البغدادي (ت ٦٧٤ هـ / ١٢٧٥ م) هو : « أخبار الرابط والمدارس »^(١٣) .

ثم انتشر استعمال هذه اللفظة أيضاً على المستوى الشعبي والأدبي ، فدخل باب المثل ، من ذلك ما أورده الميداني : « إن ذهب عَزْرَ فَعِيرَ في الرباط »^(١٤) ودخل باب اللقب فقيل : « فلان الرباطي »^(١٥) .

ومن الضوري أن نذكر أن ثمة الفاظ أخرى راقد لفظة « الرباط » وادت نفس المدلول وهي الزاوية ، والخانقاه ، والتکیة وتجدها أيضاً إلى نفس الاتجاه الاجتماعي والديني ، فان معنى الرباط في الشرق يعني « الخانقاه »^(١٦) والزاوية عند الافارقة تعني التکیة^(١٧) والتکیة والرباط عند أهل فارس يسميان خانقاه .

يحمل الرباط إلى جانب مدلوله الصوفي مدلولاً حربياً ، فحين انتشرت الفتوحات وعم بناء القلاع والأسوار ، حمل الرباط الصفة العسكرية ذات الطابع الدفاعي ، ويقتربن بوظائف عسكرية أخرى كخزن الأسلحة وحفظ العتاد ، ورباطي سوسة والموستير^(١٩) في شمال إفريقيا كانوا مثلاً للمراکز الحربية التي اسهمت في الصدام العربي بين المسلمين وغيرهم .

كانت هذه المؤسسات ملتقى عناصر مختلفة من أنحاء العالم الإسلامي ، ذهبو إليها إما مدافعين وأما زاهدين يدفعهم حب العزلة ، لكن الزهاد - بتأثير من البيئة وبدافع نفسي أو ديني - كان قد

(١٢) كشف الظنون ١/٢٧ .

(١٣) لم تتف عليه وعلمه فقد .

(١٤) مجمع الأمثال ١/٢١ (بولال) رقم التسل (٨٢) ، وفي

(١٥) (بتحقيق محمد معن الدين عبد العميد) ،

جمهرة الأمثال ١/٨١ (بهامش مجمع الأمثال) .

(١٦) الانساب ٦٧ .

A.J. Arberry : Sufism p. 92 (London 1950)

(١٧) الرابط البغدادية .

(١٨) الرحالة ١/٤١ (الطبعة الازهرية) .

K.A.C Creswell : Early Muslim Architecture Vol. 2. p. 167 .

واللافادة براجع : خلاصة تاريخ رباط الموستير ، أما رباط سوسة فمن المفيد ان يراجع :

Marcais (Georges), Note sur les ribates en Berberie in Melanges Rene Basset 11 pp 400.

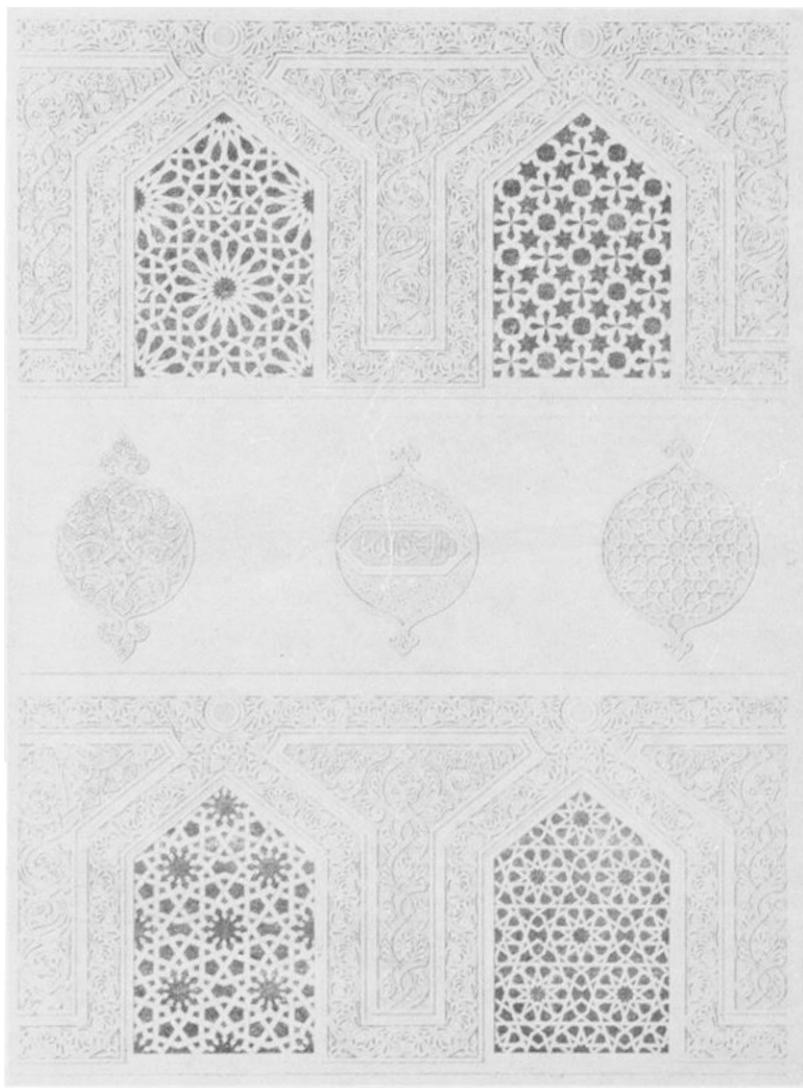
تضاعف عددهم وكان سيل من هؤلاء الخارجين يتوجهون إلى تلك الشغور ليس رغبة في مساعدة الجنديين فيها ولم تكن رغبة الدفاع أساساً في خروجهم ، بيد أن السبب الرئيس كما نرى عزلة تلك المؤسسات عن صخب المدن وبعدها عن الانظار بدليل أنهم لم يستوطنوها إلا بعد جلاء الجندي عنها ، كما حدث في القيروان مثلاً . ومن كلام أبي حفص شهاب الدين عمر السهروردي (ت ٦٣٢ هـ / ١٢٣٤ م) ، نفهم أنه يفرق بين سكان الرابط المجاهدين وبين سكانها من الصوفية الذين لا شأن لهم بالقتال ، يقول : « فالمجاهد المرابط يدفع عن وراءه ، والمقيم في الرباط على طاعة الله يدفع به وبعاته البلاء عن العباد »^(٢٠) . فالسهروردي هنا يبرر وجود المرينين في الرباط ويختلف لهم مشاركة موهومة في القتال ، وذلك بمساحتهم فيه عن طريق الدعاء ! ، كتب أحدهم إلى أخيه يستدعيه إلى الغزو (ويدو أن أخيه كان من سكان الزوابيا) ، فكتب إليه الآخر : « يا أخي كل الشغور مجتمعة لي في بيت واحد والباب على مردود » ، فكتب إليه آخره : « لو كان الناس كلهم لزموا ما لزمته اختلت أمور المسلمين ، وغلب الكفار ، فلابد من الفزو والجهاد » فكتب إليه يجيبه : « يا أخي لو لزم الناس ما أنا عليه و قالوا في زوابيعهم على سجادتهم : الله أكبر أنهدم سورة قسطنطينية »^(٢١) هذه اشارة طريفة تدل على مبلغ تخاذل سكان الرباط والزوايا ورفضهم للجهاد ، وبالتالي تنفي اقبال الصوفية على الرباط من أجل الجهاد لكنهم مع ذلك أسمموا في بقائهما ، فانتشار التصوف لم يثبت أن خلق مبرراً لبقاء هذه الرابط ، وبالتالي تحويلها إلى دور ذات طابع صوفي مستقل ، ومن هنا اقتربن لفظ الرباط ومرادفه بالصوفية والزهاد والدراويش الذين بدأوا يهجرن مواطن سكناهم ويرابطون فيها ، كان من بينهم جماعة من الصوفية المعروفة ، كأبي العباس أحمد بن همام^(٢٢) الزاهد الشاب الذي ترك أمه وخرج إلى ثغر يقال له « جلمانة أو جرمانية Jerumentha » في البرتغال فرابط فيه^(٢٣) .

(٢٠) عوارف المعرف ص ٧٥ .

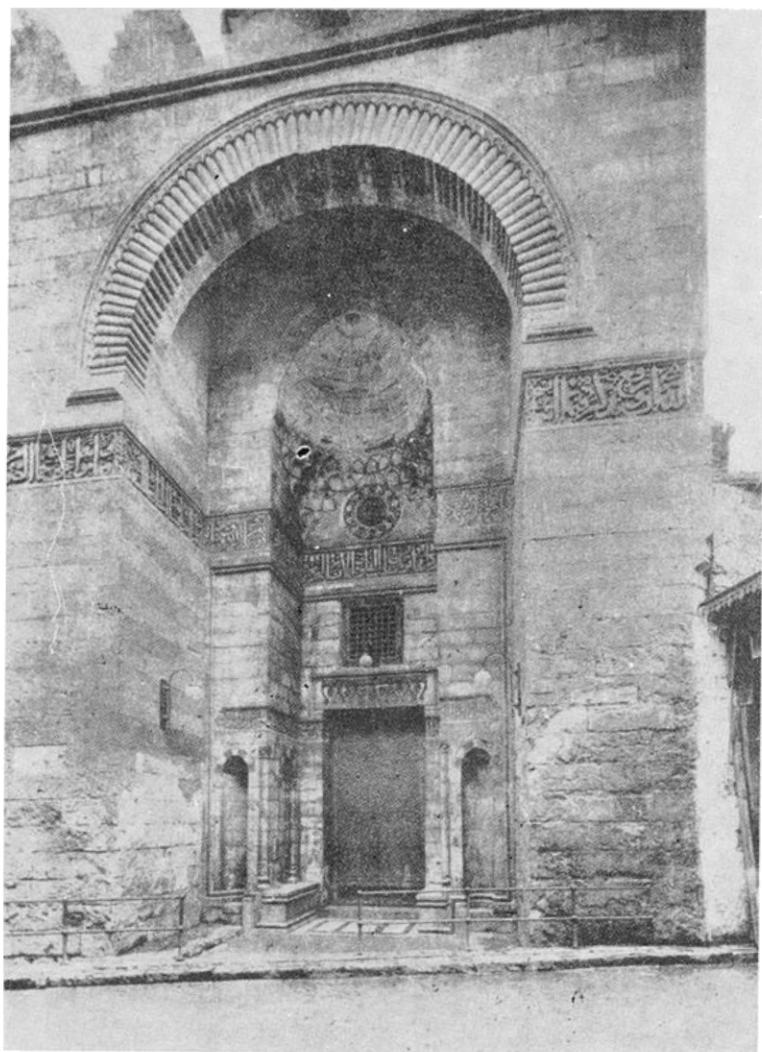
(٢١) عوارف المعرف ص ٧٦ .

(٢٢) رسالة القنس ص ٥٢ (مدريد ١٩٣٩) .

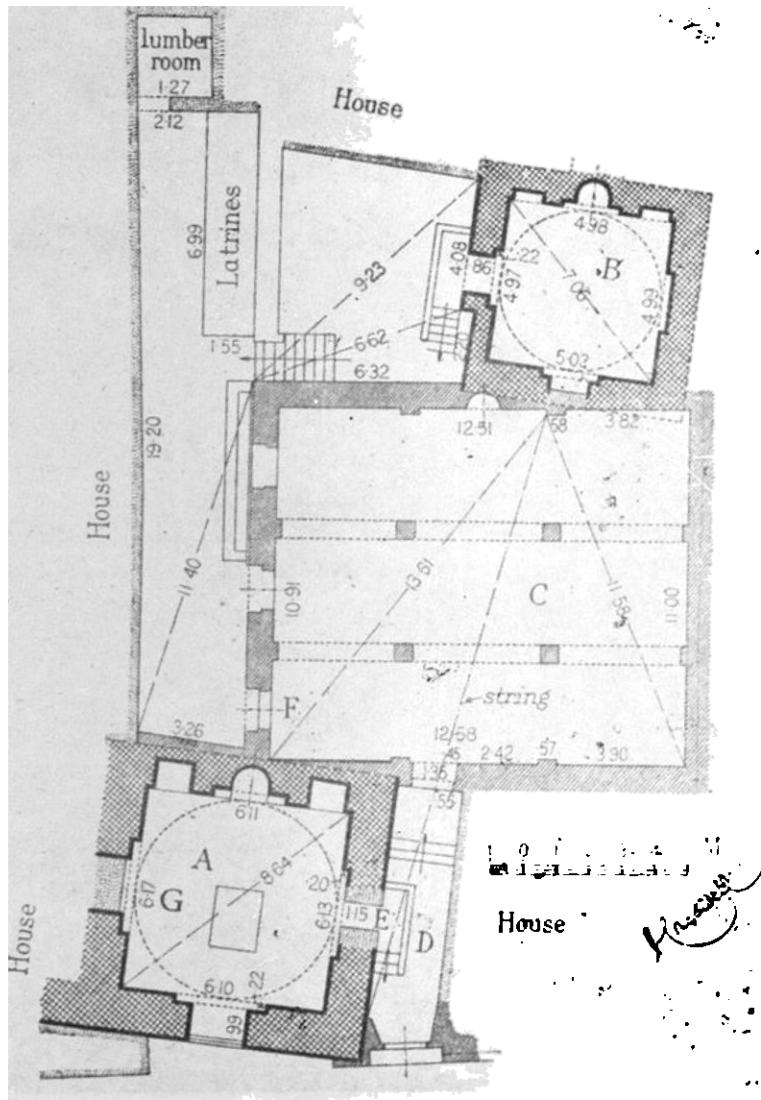
آسین بلاسیوس : ابن عربی ، حياته وملعبه ص ١٥٩ (ترجمة عن الإنسانية : عبدالرحمن بدوی ، القاهرة ١٩٦٥) وانظر : المكتبة العربية الصقلية ص ٦٨ (بعضها جمعها وحققتها المستشرق الإيطالي ميخائيل إماري ، ليسيك ١٨٥٧ م) .



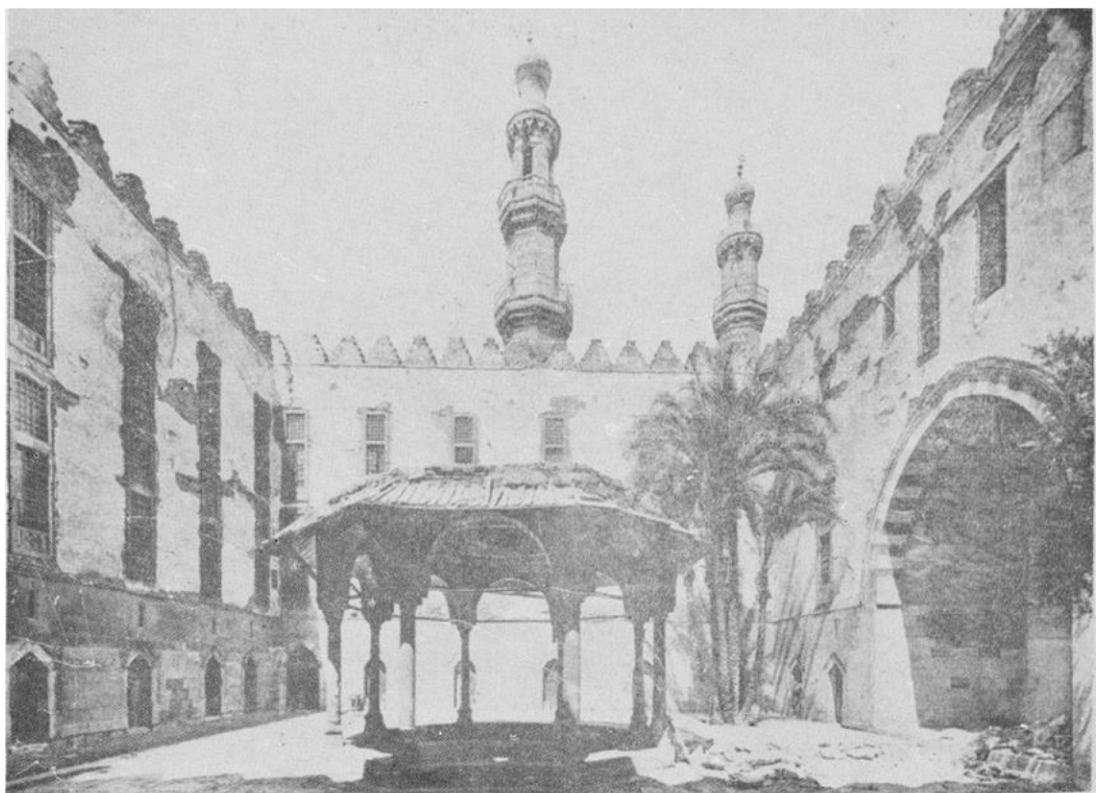
نکة الشیخ حسن صدقہ



خانقاه ببرس الثاني



نخطط محلى وخانقاه السلطان برس العاشنكى



خانقاه السیخو

بدأ التصوف على قاعدة فردية أول الأمر لكنما المريدون - وبمضي الوقت - أخذوا يجتمعون حول أشياخهم ، فاتسعت حلقاتهم وبدأوا يمارسون شعائرهم بشكل منظم ، وهذا يعني ظهور البادر الأولى للتنظيم الصوفي الذي انتهى إلى تكوين الطرق وما تبعها من تفرعات وتشكيلات معقدة كان من حصيلتها حركة «الدراوיש» في العالم الإسلامي .
تقول إن بدايات ذلك التنظيم استدعت الاستقرار في أماكن وقواعد خاصة لتكون منطلقاً لتنظيماتهم ومركزًا لمقابلتهم واجتماعاتهم ، فكانت تلك الفكرة هي النواة الأولى لقيام تلك المؤسسات ولا يعني بذلك أن الطرق ترتبط دائمًا بتلك المؤسسات لكن ضرورة التنظيم الحلقي الصوفي استدعت قيامها ، ومع ذلك فهذه ليست قاعدة إذا استندنا إلى الحالة القائمة في الاندلس فلم يكن في الاندلس ثمة ربط قائمة مستقلة للطرق الصوفية ومع ذلك توجد طرق روحية .

و حين نترك الحديث عن الربط التي امتزجت فيها الصفتان العسكرية والصوفية ويدانا نبحث عن الثانية بصفتها مؤسسات اقامت للفرض الصوفي يجدر بنا ان نعود الى اصل بنائهما وتطورها ثم استقلالها على هيئة دور صوفية تجمع المريدين وتهيء لهم المناخ المناسب لممارسة حياتهم الخاصة .. لكننا قبل ذلك سنطرح اسئلة قد تكون الاجابة عليها تأريخا مختصرة لنشوء هذا النوع المتطور من الربط ، فمن البداء بإنشاء اول دار للقراء او الزهاد او المتصوفة ؟ و متى ؟

يرى القزويني الانصاري (ت ٦٨٢ هـ / ١٢٨٣ م)
ان ابا سعيد ابن ابي الخبر (ت ٤١ هـ / ١٠٤٩ م)
كان الباديء بالعمل^(٢٤) ويرى مؤرخون آخرون
كالمقرنزي مثلما ان للربط اصلاً في السنة النبوية وهي
ان النبي محمدما كان قد اتخذ لقراء الصحابة الذين
لا ينتفعون الى اهل وليس لهم مال ، اتخاذ لهم مكاناً من
مسجدده ، فقاموا فيه وعرفوا بأهله الصفة^(٢٥)
ويرى البلاذري ومؤرخو العصور الوسطى ان اول
بيت انشيء للمنقطعين للعبادة كان في البصرة في
خلافة عثمان بن عفان (ت ٣٥ هـ / ٦٥٦ م) « ذلك
ان زيد بن صوحان بن حيرة عمد الى رجال من اهل

(٢٤) آثار البلاد وآخبار العباد ص ٣٦١ .
 (٢٥) كانوا من الزهاد المنقطعين للعبادة ، قيل اتهم كانوا
 يستقدمون الصنوف في الصلاة فسموا باهل الصفة ،
 يراجع للأدابة وعلى سبيل المثال ، التعرف للذهب أهل
 الصنوف ص ٤٢ ، التصوف عند العرب ص ٧٥ ،
 د. كامل الشيباني : المقال القديم حول الاشتغال الكلمة
 (تصوف) . مجلة كلية الآداب ٥ [١٩٦٢] ٢٧٣ .

البصرة قد تفرغوا للعبادة وليس لهم تجارات ولا
غلات فبني لهم دوراً وأسكنهم فيها وجعل لهم
ما يقوم بمصالحهم من مطعم ومشرب وملبس
وغيره »(٣٦) .

بعد هذا العرض للدور التأريخي لتطور الرباط نحاول ان تقف على سماته الاجتماعية المميزة ، فالرباط عالم مستقل له ابعاده التي تحددها الظروف الخاصة التي يعيشها المريدون بين جدرانه ، وليست اساليب المعاشرة في الربط متشابهة تماماً فكل رباط ذروته المعينة وذلك يتأثر بدوره بسلوكيات المربيين وطبيعتهم ومستوياتهم وسلوكيات شيخ الرباط وبنزعة الرباط ومستواه وعلاقته بالامارة او السلطنة التي تمثله بالبقاء ، وبنوع الطريقة التي يتبعها ثم بعضى المكان والزمان ، هذه الابعاد هي التي تشكل الاطوار الخارجية للحياة الطرفة وتكتسبها لونا خاصا .

في الربط ستجد بين المريدين نوعاً من التكتلات الجماعية الصغيرة ، مجموعات تلفت النظر تميز بسهولة . إنها « الأخوانيات »^(٢٧) حيث يجتمع المريدون بشكل منتظم يمارسون طقوسهم ومراسيمهم كالقيام بالتوافل (الشهر من أجل الذكر ، الصيام ، التعب . اداء الابتهالات والتضرعات من قبيل الاوراد والاذكار والاحزاب)^(٢٨) هذه الطقوس والتراتيل تقاد تمارس يومياً وخاصة في آناء الليل واطراف النهار . هذه الطقوس والتراتيل تقاد تمارس يومياً وخاصة في الليل . لكنها تبلغ الذروة وتكون اكثر انتظاماً واتصالاً في مواسم معينة كرمضان^(٢٩) ، وهذه الاخوانيات تساعد على انجاح تلك الشعائر ، يمارسونها دون تدخل خارجي ، وبدونها تأثير من أحد غيرهم انما هم لا يمانعون من اشراك عامة الناس في تلك الشعائر ان رغبوا هم في ذلك .

(٢٦) فتح البلدان ص ١٧١ ، الخطط ٤/٢٧٢ النجسوم
النهاية ٩٢/٧ .

(٢٧) الأخوانيات : لفقة عربية من الاخوة ، وقد استعملت بالتركية باصافة اداة الجمع « اخيلر » واسبيع استعمالها في القرن السابع الهجري . وقد تكلم ابن بطوطة عن « الاخية » في بلاد الروم راجع الرحلة . ٨٢/٢

(٢٨) نهاية الارب ، ٨٢/٥ ، ٢٨٢/٢ ، ويستحسن ان يراجع
التصوف الاسلامي ، ٧٩/٢ ، ترجمة المعاشرة التي القاما
بالانكليزية في الجامعة الامريكية (المقتطف ٩٣ [١٩٢٨]

HUGHES : Dictionary of Islam p. 118 407 626

دبر احمد افسا : الادب الصوی فی مصر ج ۲۲۶

موزعة بطريقة محددة ، فوق الطعام وقت النوم
ووقت للصلوة والتعبد والذكر ، في وقت محدد
يجمع المريدين وفي وقت محدد آخر يتفرقون .
وقد أفاد ابن بطوطة (ت ٧٧٧ هـ / ١٣٧٥) في وصف حياة المريدين في الزوايا والربط وقال :
« ان ترتيب امورهم عجيب » ! ففي الصباح يأتي
خادم الزاوية الى القراء فيعين لكل واحد
ما يشتته من الطعام ، فإذا اجتمعوا للاكل جعلوا
لكل واحد خبزاً ومرقة في آناء على حدة لا يشاركه
فيه أحد ، وطعامهم مرتان في اليوم واشترط عليهم
حضور الصلوات الخمس ، والبيت بالزاوية ، ومن
عائهم ان يجلس كل واحد منهم على سجادة
 خاصة به » .

لا تستغرب من الدهشة التي أبدتها ابن بطوطة
حين رأى الحياة الاجتماعية ونظمها داخل الربط ،
لقد كانت حياة المريدين بالفعل ذات ترتيب عجيب
بالقياس الى التنظيم الاجتماعي العام المفک ، ففي
الوقت الذي نجد المجتمع يفقد تماسكه ويتساقط
في هوة الطبقية والانحراف نجد المجتمع الريسي
يحافظ على اتزانه من حيث التكوين العام وسرى
ان الطبقية تتلاشى فيه ، وتنطفئ العنصرية
والإقليمية والطائفية ، وهذا لا يعني اننا نبريء هذا
المجتمع الصغير من السلبيات الناتجة عن ظروف
خاصة سنتي عليها فيما فيما بعد . ان ذلك التنظيم
الذى سنشهد بعض جوانبه ساهم في اعداده جمهور
من الصوفية حاولوا ان يخططوا لحياتهم كالغربي
الذى يخطط في منفاه ولعل السهروري (ت ٦٣٢ هـ / ١٢٤٠) هو اول صوفي بدا هذه المحاولة فوضع
ما يشهى النظام الثابت لبعض جوانب الحياة
الصوفية في الزوايا والربط ، وبالرغم من انه لم
يكمل المحاولة ولم تكن نظرته تنسى بالعمق والشمول
بحيث لم تستطع بواسطة تخطيطاته ان ترسّم
صورة واضحة لها ، وقد تكمل الصورة اذا ما
اعتمدنا على التخطيطات التي وصلتنا من مصادر
آخر .

احوال أهل الربط لابد ان تم – على رأى
السهروري – « بالصفاء والمودة » وان يلفي المريد
في اعماقه ما اضمره لأخيه من الغل والحقد وان
لا يثار احدهم لنفسه اذا اعتدى عليه زميله وان
يكثروا الاجتماع ، ويفضي بعضهم حوانج بعض
ويواسى أحدهم الآخر (٣١) ثم ان الشیغ اذا شكا
إليه فقير من أخيه ، فله ان يعاتب ايهما شاء ،

فيقول للمعتدي : لم تعديت ؟ وللمعتدي عليه :
ما الذي اذنبت ؟ ولا يزال يصلح بينهما حتى
يردهما دائرة الاخوان » (٣٢) لذلك صارت روح
الزماله والصادفة المتينة مثلاً على يختذله المريدون .
قيل لصوفي : ايها احب اليك : اخوك أم صديقك ؟
فقال : « انما احب اخي اذا كان صديقاً » (٣٣) .

كان هذا المناخ الذي تسوده اللغة والصفاء
بين المريدين عاملًا في خلق حياة هادئة في الرباط
جعلهم يتعاشرون فيه بأمان وسلام . واستطاع
الرباط بذلك ان يخلق ادبًا من آداب الصحة بين
المريدين الذين رسموا نوعاً من السلوك الاجتماعي
للعيدين ووضعوا اسسًا من التعامل
الخلقي المتداول بين الافراد (٣٤) بحيث ليس ثمة
فرقة او خلاف ، نقل الطوسي صاحب اللمع عن
الرجاجي قوله : « الخلاف أصل كل فرقة » (٣٥)
وذكر عن أبي سعيد الخراز قال : « صحت
الصوفية خمسين سنة ما وقع بيني وبينهم خلاف ،
فقيل له وكيف ذاك قال : لأنني كنت معهم على
نفسى » (٣٦) .

فإن فيهم مثلاً ميلاً الى الصمت سعيًا وراء
تحقيق عالم مثالي طباوي تكاد تتلاشى فيه أسباب
الخطأ التي كثيراً ما يكون مصدرها زلة اللسان ،
ويبدو انهم تأثروا بالاحاديث المأثورة عن النبي (٣٧) بـ
حول فائدة الصمت وقلة جدو الكلام .
قال الجنيد البغدادي : « رأيت مع أبي حفص
النيسابوري إنساناً كثیر الصمت لا يتكلم ، فقلت
لصاحبها من هذا ؟ فقيل لي : انسان يصعب ابداً
حفص ويخدمنا ، وقد انفق عليه مائة الف درهم
كانت له ، واستدان مائة أخرى انفقها عليه
مايسوغه أبو حفص ان يتكلم كلمة واحدة » (٣٨) .

ومع ذلك فلم يكن ذلك المناخ المميز ليخلو من
عناصر الببلة التي كانت تحدث . فيبدو ان بوادر
نزعة عصبية وطائفية كانت تظهر على المريدين في
الرباط ، وقد تعنى هذه المصيبة احياناً ان يتحرب
المريد لشيخ معين على آخر ، او لزاوية على اخرى

(٣٢) المصدر السابق ص ٨٢ .

(٣٣) قوت القلوب ٤/ ١٢٢ .

(٣٤) يراجع ، فصل (الصحبة) في كتاب التدبرات الالهية
ص ٢٤٤ ويراجع آداب الصحة وحسن العشرة ، وذكر
الفزالي جانباً من آداب الصحة ، واحياء علوم الدين
١٨٦/٢ .

(٣٥) اللمع ص ١٧٧ .

(٣٦) المصدر السابق .

(٣٧) بـ المناوى : فيض القدير شرح الجامع الصفيري ٢١٠/١ .

(٣٠) ابن بطوطة ٧١/١ - ٧٢ .

(٣١) عوارف المارف ص ٨١ .

و هذه الآداب والشروط يلتزم بها المريد خارج الرباط أيضا فعندما يستاذن المريد شيخه أو يستحصل منه اجازة خارج الرباط لابد ان يعاهده على الالتزام بالآداب أثناء اجازته ، وجد الشيوخ عدم استحصال الإجازات إلا لسبب مهم كزيارة أهل أو معاودة مريض وغيرها ، وأوجب الشيوخ على مربيهم أن يكونوا خارج الرباط نموذجا للخلق الرفيع ، ويبدو أن هذا الانضباط وحسن السلوك كان باديا عليهم حين يخرجون يوم الجمعة في موكب إلى الجامع والخادم يحمل لهم سجاجدهم ، يصلون بخشوع ويقرؤن القرآن ثم ينصرفون مجتمعين ومعهم شيخهم^(٤٤) .

ومشيخة الرباط من المناصب المهمة التي تناول الكثير من العناية^(٤٥) فالشيخ هو الاب الروحي للمريد ، يشرف على سلوكه داخل الرباط ، ويتدخل في شؤونه في خارجه أيضا ، وتكون الصلة بينهما وثيقة ، والشيخ يمنع مربيه درجات رقيهم الى « الكمال الروحي » بواسطة مراتب خاصة^(٤٦) ، ولو تتبعنا الصور المتفرقة التي تعكس ذلك النمط الغريب من النظام والانضباط لعرفنا ان لشخصية الشيخ وطاعة مربيه له اثر كبير في حياتهم . فالعلاقة او الرابطة بين الشيخ ومربيه تكون هي المحرك الاول والأساس في كل تعامل يطرح داخل الرباط ، عبر السهروري من هذه الرابطة يقوله : « المريد الصادق اذا دخل تحت حكم الشيخ وصحبته وتأدب بأدابه يسرى من باطن الشيخ طال باطن المريد كسراج يقتبس من سراج »^(٤٧) .

الشيخ هو الاستاذ يعلم مربيه آداب الكلام وآداب الصحة وآداب الطعام ، وهو الذي يرسم لهم برنامج الحياة اليومية ، ولقد بولغ شأن استاذية الشيخ ، حتى انه ليؤثر عن ذي التون انه قال : « ليس مریدا بتة من لم يكن اطوع لاستاذه من رببه »^(٤٨) ، لذلك نظروا بعين الارتباط لكل صوفي لم يصحب شيخا من الشياخ يتأنب به ويلزم الطريق الذي يرسمه له^(٤٩) .

ومشيخة الرباط بعد ذلك من المناصب التي تتطلع اليها العيون فقد اتفق للشماراني انه قال

(٤٤) ابن بطوطة ٧٢/١ ، المقريزي ٢٧٤/٤ .

(٤٥) مؤخ العراق ابن النوفلي ٢٧/٢ .

(٤٦) A.J. Wensinck : Bar hebraeus's Book of the dove, p. 130.

(٤٧) عوارف المدارف ص ٧٠ .

(٤٨) تذكرة الاولياء ١١/١ ، ٧١ .

(٤٩) الطبقات الكبرى : ٨٨/٢ .

او لطريقة على أخرى وقد ينشب جدل بين المربيين فمن كان هنا شأنه يتم بهمة كبيرة في عرف أهل الروايا وهي انه اراد الدنيا ولم يرد الدين !!^(٥٠) . ونعود الى السهروري الذي اشترط على ساكني الرباط بعض الشروط يرى انها مهمة وضرورية في تدعيم السلوك العام لكل مريد مرابط : فالمريد الجيد هو من : « قطع المعاملة مع الحق ، وترك الاسباب اكتفاء بكفالة مسبب الاسباب ، وحبس النفس عن المخالفات ، واجتناب التبعات » انه من : « عائق ليه ونهار وبالعبادة ، متعمضا بها عن كل عادة ، شفله حفظ الاوقات وملازمة الاوراد وانتظار اللوات واجتناب الففلات »^(٥١) .

ويضيف السهروري ان شرط القبر الصادق اذا سكن الرباط الا يأكل من وقف الرباط ، الا اذا لم يسعه الكسب^(٥٢) وعلى المريد ان يشعر ساعد الجد لخدمة شيخه وتحقيق كل رغباته ، فالشيخ - كما يقول السهروري - يحب من مربيه الذي يسعى لخدمته ، ذكر عن أبي عمرو الزجاجي قال : « أقمت عند الجنيد مدة فما رأته قط الا وانا مشتعل بنوع من العبادة ، فما كلمني حتى كان يوم من الايام خلا الموضع من الجماعة فقامت وزرعت ثيابي وكتست الموضع ونظفته ورشسته وغسلت موضع الطهارة ، فرجع الشيخ ورأى اثر النبار ، فدعالي ورحب بي ، وقال : احسنت عليك بها ثلاث مرات ، ولايزال مشياخ الصوفية يتدبرون الشباب الى الخدمة حفظا لهم عن البطالة »^(٥٣) .

ثم قسم المسؤولون عن الرابط مربيهم ثلاثة اقسام : كهول وشبان وأطفال ، وجعلوا لكل فئة قسما خاصا بحيث لا يختلط اهله بغيرهم ، ولا يجتمعون الا يوما واحدا في الاسبوع ليتناقشوا فيما وقع بينهم طوال الاسبوع^(٥٤) .

اما الدوام في الرباط فمنتظم يشبه الدوام الرسمي في وقتنا الحاضر ، فقد حرصت معظم الحجج المعاصرة الخاصة باوقات الروايا على وضع الشروط الكفيلة بعدم تغيب الصوفية عن ربطهم اكثر من ثلاثة ايام في الشهر الواحد : « وان غاب الصوفي اكثر منها قطع معلوم ووفر للخانقاه »^(٥٥) .

(٥٠) المجتمع المصري ص ٧٢ .

(٥١) المصدر السابق .

(٥٢) المصدر السابق ص ٨٠ .

(٥٣) المصدر السابق ص ٨٥ .

(٥٤) لواقع الانوار ١٢٠/٢ - ١٢١ .

(٥٥) المصدر السابق ص ١٧١ .

مرة : « اذا رفعت الله فصرت عالماً او شيخ زاوية ... »^(٥٠) وكانت لهذه المشيخة منزلة في عصرها وللشيخ نفوذ بين اتباعه ، وترتبط سمعة الرابط عادة بسمعة شيخه كما ترتبط بأهمية رباطه^(٥١) وقد يعين في الرباط الواحد شيخان وربما اكثر ، ولم تصلنا نصوص تكشف عن مدى العلاقة بين هؤلاء الشيوخ ومدى صلاحية كل منهم ، ومن هنا – كما نرى – جاء لقب شيخ الشيوخ ، كما هو الحال في خانقاه سعيد السعداء ، وقد أردت بهذا التعبير شيئاً على الريدين في الخانقاه وليس شيئاً على البلد كله .

ويحدّر بعد هذا العرض ان نستخلص المعلم الحضاري التي ارتسمت على بنية الرباط بوصفها مجتمعاً انسانياً ، فالصلة الفالية على تلك المؤسسات الصوفية ، السعة والتنظيم وفخامة البناء ، وكان في العادة ان تترك فسحة كبيرة وسط الرباط لاجتماع الريدين وتسامرهم ، وان تبني غرف حوالها هي بمثابة خلوات للمریدين وماوى لهم ، وهذا الوصف العام ينطبق تقريباً على اکثر الربط والخواص والزوايا في الشرق والمغرب ، قلنا ان السعة هي اول ما يتميز به الرباط في الشرق وخاصة في مصر ، حتى ان بعضها كما قيل يسع لالف فارس^(٥٢) وهذا يعني وجود اعداد كبيرة من الريدين كانوا سبباً في ايجاد ذرة السعة ، ذكر ان ساكني خانقاه سعيد السعداء وحدهم يعمرون مدينة ، وقد يبلغ تعدادهم سبعين نفر واكثر^(٥٣) ، وكانت الزوايا تكتظ بالفقراء أيام الفلاء ويزداد عددهم بين الحين والحين ، ويقال ان رباط الشيخ محمد سيف الدين القاروقي كان يسكنه الف واربعين ساكن يتغذى كل واحد منهم على وفق رغبته^(٥٤) .

كانت هذه الاعداد الكبيرة من الفقراء تخلق بطبيعة الحال نوعاً من الارباك لشيخ الرباط وللدولة ايضاً فالفقراء لا يتورعون في المطالبة بالاصناف الجيدة من الطعام ، وكثيراً ما يظهرون تمردهم وضيقهم بالطعام الخشن ، حتى اوجب الشعراي طردتهم من الزوايا من دون تردد « عزوة لغيرهم من الادباء »!^(٥٥) .

وكان من الطبيعي ان تثار مشاكل عديدة

^(٥٦) ذيل الاعلام بتاريخ اهل الاسلام ١٠٧/١ .

^(٥٠) الطبقات الكبرى : ٨٨/٢ .

^(٥١) صبح الاعشى ١١/٣ .

^(٥٢) التنجوم الظاهرة ١٦٣/٣ .

^(٥٣) الفضائل البارزة في محسن مصر والقاهرة ص ١٨٨ .

^(٥٤) جامع كرامات الاولى ٢٤١/١ .

^(٥٥) الشعراي : امام التصوف في عصره ص ٨٠ .

^(٥٧) ابن بطوطة ٧١/١ - ٧٢ .

^(٥٨) المصدر السابق ص ٢٤٧ .

^(٥٩) عاشور : المجتمع العربي ص ١٧٢ .

^(٦٠) ابن عربى : رسالة الامر ص ٤٧ .

^(٦١) المصدر السابق .

^(٦٢) عاشور : المصدر السابق ص ١٧٢ .

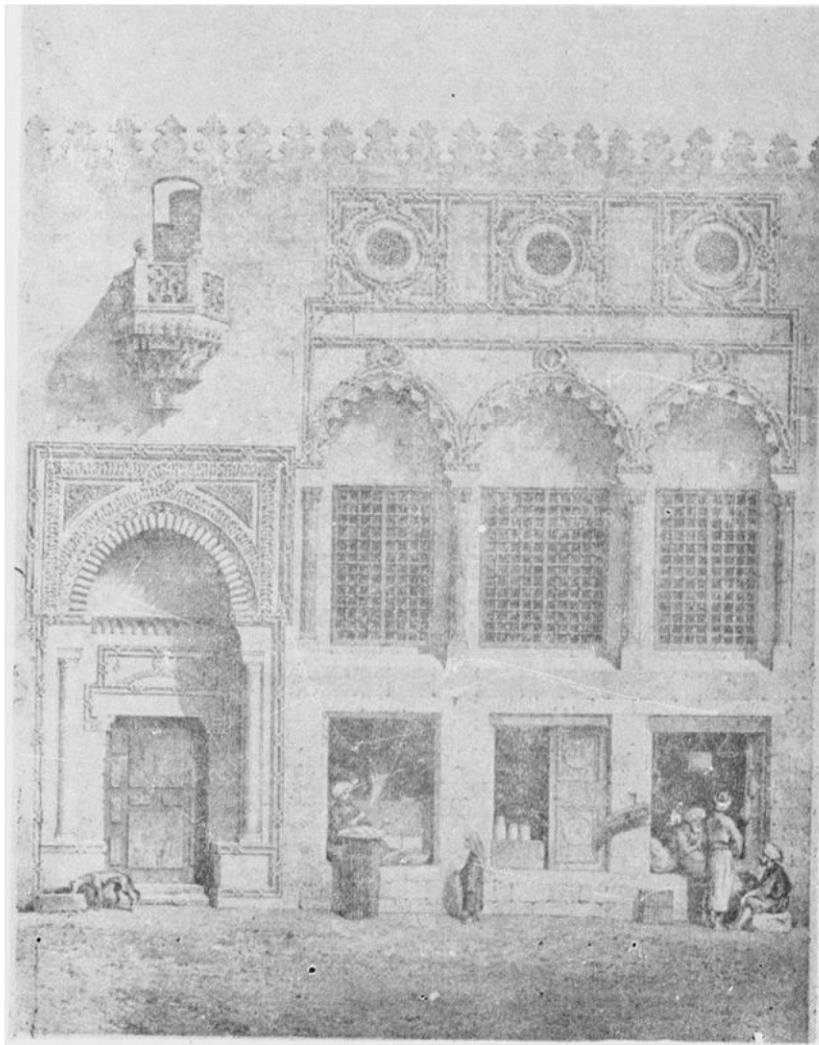
بسبب هذا الرخم الهائل الذي لا يحمله رباط واحد مما كانت سنته ، ولم يكن من مصلحة المرابطين ان يزداد عددهم ، لأن الوقف ثابت احياناً مما يؤدي الى انخفاض عام في مستوى معيشة الاعضاء^(٦٣) .

ولهذا السبب قرر المسؤولون آنذاك ان يقلّلوا عدد المقيمين في الرباط وفصلو بين العزاب والمتزوجين وجعلوا كلّاً منهم في ربط خاصة ، وشرعوا في الحد من تزايد العدد وعدم السماح بالاختلاط او اشاعة الفوضى^(٦٤) .

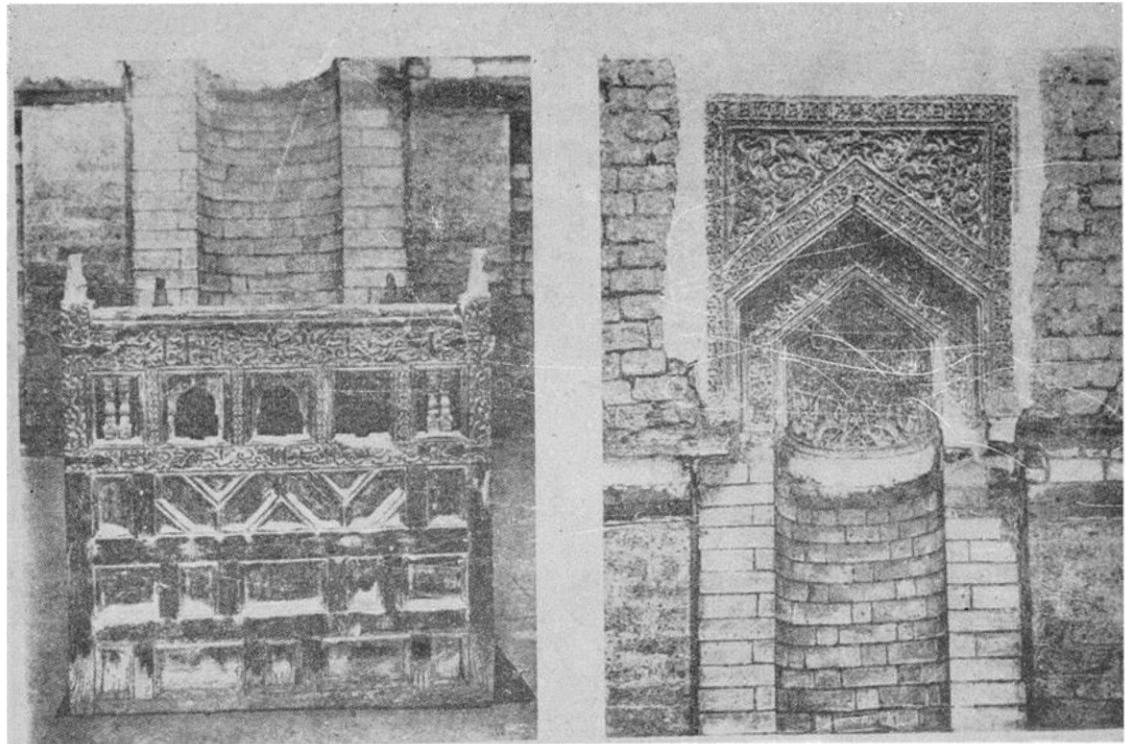
وإذا تركنا موضوع سعة الرباط وكثرة الريدين وأثر هذه الكثرة في حياتهم الاقتصادية ، فستحدث عن تنظيم الربط من حيث النظافة وحسن البناء وهندسته .

ان اهم ما يميز بعض الربط ذات المستوى الجيد الاهتمام بالنظافة كصفة تعكس الوضع الصحي والاجتماعي داخل الرباط ، سنجده ان في بعضها الحقن الحمامات والمطابخ وبرك الماء^(٦٥) وسنجد خزان الاشربة والادوية ، في بعض حماماتها عين حلاقون لحلق الرؤوس ومدلّكون لتدبّيك الابدان^(٦٦) وهذا يدل على مبلغ عناية الريدين بأنفسهم بحيث انهم كانوا يصفون ويصلحون لاحامه وينظّبون ويحرّصون على ان يظهرروا بمظهر الثانق ولكن يبدو ان بعض الشيوخ لم ترق لهم هذه المظاهر التي اسموها : « بالظاهر المتاريخة في الربط » وقد هاجم ابن عربي الريدين الذين : « مغراهم المطلوب ومحاجم الرباط تغريب مرفقاتهم بل مشهراً لهم »!^(٦٧) وعاب عليهم ثيابهم النظيفة الجديدة ذات الحاويات الملونة والاكمام الواسعة ، كما عاب عليهم حمل السبحات الزينة واستعمال المكازن التي يستندون عليها في المشي!^(٦٨)

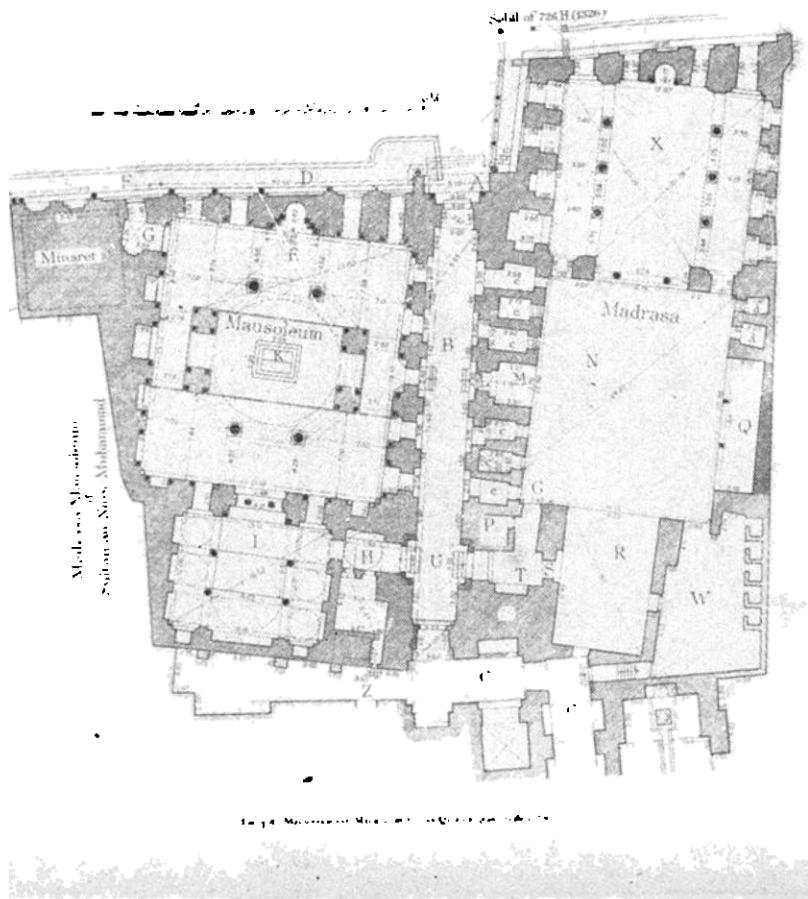
لكن احتجاج ابن عربى – فيما يبدو – لم يترك اثراً في نفوس هؤلاء الريدين المتألقين ، وقد شجع شيوخ الربط لسبب او لآخر المظاهر المترفة في تلاميذهم ، واجبوا ان يظهروا دائماً بمظهر يدل على النعمة ، فخصصوا لهم الاطياء لعيادتهم وتقدّ حالتهم الصحية ، كما خصصوا لهم ايضاً « جراحى وكتال لعلاج العيون»!^(٦٩) ، وقد نصت حجة



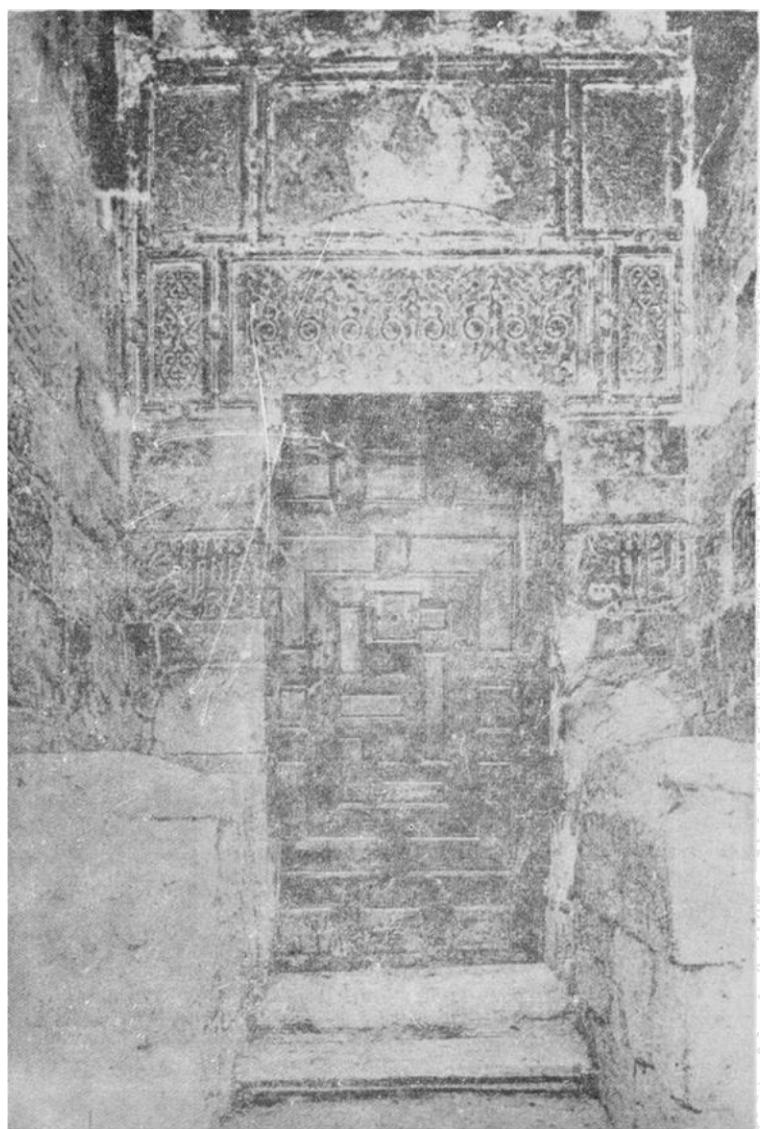
زاوية عبد الرحمن كهية



زاوية العبار مع المحراب



تخطيط عام لخانقاه مدرسة السلطان قلاون



زاوية فاطمة الذاووند

عن كل زاوية ادرك شيخها البخل او اصاب الحرص
تقبيها .

و جانب آخر يدل على الرقي والاعمان في
الذوق الفني الرفيع . فستجد في بعض الربط ذات
المستوى الجيد المطابخ لتهيئة اطعمه جيدة . تلحق
بها الافران ، وفي جانبها اعدت المدافن لدفن من
يموت من الفقراء وزرعت فيها الحدائق واشجار
الفاكهه^(٦٩) وفي حجرها امتد الفرش وهيات آلات
النحاس والقنانديل والخشب المكتف والزجاج
المذهب وغير هذا وذاك من الفائس التي لا ترى في
غير قصور الملوك والأنرباء كما يقول المقريزي^(٧٠) .

وشهدت الربط فنا معماري عالياً وخاصة
ربط مصر والمغرب العربي . ففي المغرب توحد
ربط كثيرة فخمة وجميلة بعضها ضخم البناء يقوم
على الاعمدة الرخامية ، وبعضها بني بالأجر . ومنها
ما هو كثير الزخرفة والتنعيم^(٧١) مثل زاوية
الزليجي في تونس والتي بناها الحفصيون [٦٢٧] -
٨٩٢ هـ / ١٢٩٤ م] فيتها الكثير من
النقوش وكتابات من الطراز الحفصي المتأثر كثيراً
بالفن المعروف بـ « الميسانو موريشك » أي
الإسباني المغربي ، وجدرانها مكسوة بقطع الزليج
الملون والزخرف بالتساطير البارزة من النوع النادر
جداً في المدارس التونسية الأخرى^(٧٢) كانت قبلة
هذا الربط مثلاً طريراً من الفن المغربي كما استعمل
الجبس المنقوش لتجليل ربط المغرب حتى صار من
آيات الفن الإسلامي ، واعتبر من أروع ما ابتدعه
الفن في تلك الربع ، كما في زاوية سيدي الناصر
القرداشي في احدى قرى تونس ، وكما في زاوية
سيدي العربي في رأس الجبل في تونس ايضاً
وتتطبق هذه الابداعات على كثير من ربط المغرب
العربي^(٧٣) هذه الابداعات اضافت الى الفنون
العمارية الإسلامية طابعاً متطرفاً فقد عنى المغاربة
بيان الربط وزخرفتها وتجملها منذ عصر ملوك
الغالبة . ١٨٤ - ٢٩٦ هـ / ٩٠٩ - ٨٠٠ م] .

اما من الناحية الثقافية فقد بلغ الرقي بعض
الربط في بغداد ان انشيء فيها خوانن للكتب^(٧٤)

وقف الفورى على تخصيص طبيب يتقاضى في
الشهر خمسة درهم « يتفقد مرضى الصوفية
ويصف لكل منهم ما يناسبه من الأدوية ويحسن
علاجه »^(٧٥) .

ومن خلال النصوص المدونة بوسعنا ان نرسم
جانباً آخر لمبلغ الترف الذي وصل اليه بعض
الربط ، وكثيراً ما كان هذا الترف يقترن مع التبذير
وصرف المبالغ دونها مبرر ، يوضح لنا المقريزي
بعض خطوط هذا الترف لخواص وربط مصر .
وبالرغم من ان هذه الصور المترفة تتعاشى مع
حال النيل ورخاء العيش في مصر آنذاك الا انها
تعكس مدلولاً آخر سأ يأتي شرحه فيما بعد .

كان خلقاه سعيد السعداء يعيش بالمربيدين من
المتصوفة والقراء يأتيه الزوار كل يوم من اللحم
والخبز وأصناف الاطعمة بلا حساب^(٧٦) وفي خلقاه
ركن الدين پيرس اربعينية صوفي يأكلون على
حساب الخاقانه ، وفي الرباط المجاور له مئة من
الجند وأبناء العجزة ، وكان فيه مطبخ يوزع منه
على المجاورين اللحم وصنوف الطعام وارغفة الخبز
والحلوى ، لكل فقير من فقراءها^(٧٥) وكذلك الحال
في خلقاه « بشتاك » ، كما رتب للطلبة في خلقاه
« شيخو » الطعام كل يوم والزيت والصابون كل
شهر وكانت له أوقاف كثيرة تصرف وارданها لهذا
الفرض^(٧٦) وكان لقراء خلقاه « سرياقوص » ثمن
كسوة كل سنة ، وتوسعة في كل رمضان والعيدان
والمواسم ، فوق ما كان لهم من صنوف الطعام
الشمسي ، والخبز النقي ! فوق ما كان يوزع عليهم
من زيت الزيتون والفاكهه والانعام الطربية ، ولا يخلو
الخلقاه فوق ذلك من السكر والوان الشراب
 وأنواع الأدوية و حاجات اخر قد لا تمر ببال^(٧٧) لكن ذلك ليس مقاييساً تقاس عليه الربط كلها فهي
تختلف باختلاف الوقت والظروف الاقتصادية
السائلة ومقدار الاموال الموقوفة عليها ، واقتدار
الشيخ ومراؤهم « فبعضها يحمل إليها كل
ماندر ، وبعضها يحمل إليها الخبز القفار »^(٧٨) :
لذلك يزداد عدد القراء تبعاً لظروف الزاوية
الماشية ، يزداد عددهم أيام الرخاء ، وينقضون

- (٦٩) التشوف ص ٢٨٠ .
(٧٠) الخطط : ٢٨٩/٤ - ٢٩٠ ، ٢٩٧ .
(٧١) اختصار الاخبار عما كان ينشر سنته من سنى الآثار ص ٤٢ .
(٧٢) بين الآثار الاسلامية في تونس ص ٢٥ .
(٧٣) للافادة يستحسن ان تراجع : رحلة التيجاني وفيها
وصف لصفاقس ورباطها .
(٧٤) يراجع للزيادة والتفصيل البحث القائم للأستاذ كودكيس
عواد ، مجلة الموصل ، ١١ [١٩٦٦ - ١٩٦٧] ص ٨١٢ .

(٧٥) المصدر السابق .

(٧٦) المقريزي : الخطط / ٢٨٢ .

(٧٧) المصدر السابق ص ٣٧٦ - ٢٧٧ .

(٧٨) المصدر السابق ص ٢٨٥ - ٢٨٦ .

(٧٩) المصدر السابق .

(٨٠) التصوف الاسلامي ٢٥٩/١ .

الذين يقرأون القرآن والحديث في زاويته^(٨٢) يواصلون القراءة ليلاً ونهاراً ، فلا يفرغ قاريء في الحديث حتى يشرع غيره في قراءة التصوف ، ولا ينتهي هذا حتى يليه قاريء في كتب الفقه ، وهكذا سحابة النهار وطيلة الليل من غير انقطاع ، حتى ان الناس كانوا يسمعون لزاويته دوباً كدوبي النحل ليلاً ونهاراً^(٨٣) ، وهكذا ازدهرت بالقراء في الفقه والحديث والتفسير وال نحو وما اليها من العلوم الدينية واللغوية ، ثم نشطت في قراءة مباحث علوم التصوف وقراءة التراثيل والاحزاب والاوراد وما اليها^(٨٤) وفي الرباط كانت تعقد مجالس الوعظ ، اذ كان للوعظ ميل صوفي كما كان يحدث بالنسبة لابي الفتاح احمد بن محمد الفرزالي^(٨٥) (ت ٥٢٠ هـ / ١١٦٦ م) .

وكان في بعض ربط مصر قراء وفقهاء ، وعليهم ان يحضروا في اوقات معلومة ، ففي الرباط العلائي كان عشرة من الفقهاء يحضرون يومياً في كل أسبوع^(٨٦) وفي بعضها كانت دروس تلقى على الطلاب منها اربعة طرائف الائمة الاربعة^(٨٧) ودورس في الحديث واقراء القرآن بالروايات السبع ، وكل درس مدرس يتولاه وطلبة اشترط فيما لا يتنبئوا عن حضوره ، وبعد الدرس كانت ثمة طرائف لغوية تطرح لتبييد الملل الذي قد يقع .

هذه محاولة ثانية لبحث واسع حول نشأة الربط الاسلامية واعميتها من النواحي الدينية والاجتماعية والاقتصادية ودورها الثقافي وأثرها من الناحية المعمارية اذا اعتبرت جزءاً من التهضة المعمارية التي شهدتها الحضارة العربية آبان نضوجها واكمالها ، واسعى لكي يكون هذا المدخل دراسة مقتضبة لهذا الموضوع الذي لما يجد اهتماماً من قبل الباحثين والمؤرخين بعد ، وكانت انجذبت لتوي تنسيق مادة هذه الدراسة بشكل مفصل آمل فيها ان تحقق بعض النفع .

(٨٢) اسس زاوية الشعراوي الفقافي الاربزيكي .

(٨٣) لطائف السنن ١١٢/٢ ، ٨٨/١ ، الطبقات الكبرى ٤٩٦ ، طبقات الشاذليه ص ١٣٩ .

(٨٤) لطائف المن : المصدر السابق .

(٨٥) العبر ٤/٥ .

(٨٦) المقريزي ٩٧/٣ .

(٨٧) التصوف في مصر آبان العصر العثماني ص ٤٠ .

خصص لها قوام يتولون خزنها ومناولتها وترتيبها^(٧٥) تحتوي على التصانيف النفسية كخزانة الرباط الخاتوني السلوجوقي في بغداد ، وقد وقفها الخليفة الناصر لدين الله العباسي (٦٢٢ هـ / ١٢٢٥ م) في تربة سلجوقي خاتون ، وخزانة كتب الرباط بالحريم الطاهري^(٧٦) ذكرها ابن الاثير في حوادث سنة (٥٨٩ هـ / ١١٩٣ م) ودار الكتب برباط المؤمنة^(٧٧) ودار كتب رباط باتكين بالبصرة التي انشأها الامير ابو المظفر باتكين (ت ٦٤٠ هـ / ١٢٤٢ م) في خلافة المستنصر بالله .

ومن الجوانب العلمية والثقافية التي نهض بها الربط نذكر ذلك الاسهام الفعال الذي قامت به الروايا في المغرب مثلاً بأيقاد التلاميذ على نفقتها الخاصة الى المدارس والماهاد^(٧٨) اي ان الزوايا والربط قامت بالدور نفسه الذي تقوم به المؤسسات الثقافية في العصر الحديث من ايقاد الطلبة على نفقتها الخاصة ، لذلك فان الزوايا هناك انتعشت حتى تجاوزت الثلثة زاوية^(٧٩) كلها تحفل بالشيوخ والقراء ومؤدبى الاطفال والنقباء^(٨٠) والمربيين والمرشددين وقد احتفظت ربط وحوانق الشرق ايضاً بهذه الميزات وذاع صيتها وكثير عددها ففي شارع واحد من شوارع اصفهان اسمه كوطراز (شارع الطرازين) كان يوجد خمسون رباطاً ، ذلك في عهد السلطان طغرلي^(٨١) .

قلنا ان الربط ساهمت في الحركة الثقافية ، كانت تتحضر العلوم آنذاك في القرآن والحديث والفقه وطرف من التاريخ والسير والتصوف ، وقد فاخر الشعراوي (ت ٩٧٣ هـ / ١٥٦٥ م) بأن

(٧٥) د. مصطفى جواد : الربط البغدادية ، مجلة سومر ، نفس المصدر السابق .

(٧٦) الغريم الطاهري : مجلة من محال بغداد القديمة ، يراجع معجم البلدان بهذا الباب ، والمعنى : غابة المرام في محاسن بغداد دار السلام ، ورقة ٥٢ (مخطوط في خزانة التحف العراقي رقمه ٣٢٤) .

(٧٧) المؤمنة : احدى محلات بغداد القديمة .

(٧٨) حاضر العالم الاسلامي ٣٩٥/٢ .

(٧٩) المصدر السابق .

(٨٠) النقباء : جمع مفرد نقيب ، من الرتب الصوفية ، يراجع فيما يخص النقابة ، اللسان ٧٦٩/١٠ ، ولمها مدلول اداري اشيخ في العصر العباسي الاخير / ذكر في : الاحكام السلطانية ص ٩٦ .

(٨١) سفرنامة (وحلة ناصر خسرو) ص ١٥٤ .

المراجع

١ - الكتب العربية

- ابن قتيبة (أبو محمد عبدالله بن مسلم البغوري ، ت ٢٧٦ / ٨٧٩) .
- عيون الاخبار ، مصر ، ١٩٦٤ .
- ابن كثير (عماد الدين أبي القدار اسماعيل البغوي ، ت ٢٧٤ / ٣٧٢) .
- البداية والنهاية ، مصر / ١٢٥٨ / ١٩٢٦ .
- أبو العلاء الغفقي .
- الملا migliة والصوفية وأهل الفتوة ، القاهرة ، ١٣٦٥ / ١٩٤٥ .
- احمد امين ضحن الاسلام ، القاهرة / ١٢٥٥ / ١٩٢٦ .
- الاصفهاني (احمد بن عبدالله بن احمد ، ت ١٠٣٩ / ٤٢٠) .
- حلية الاولياء ، القاهرة ، ١٢٥١ / ١٩٢٢ .
- بروكلمان (كارل ، ت ١٢٧٦ / ١٩٥١) .
- تاريخ الشعوب الاسلامية ، ترجمة د. نبيه امين فارس ، ومنتiri الملطيكي ، بيروت ١٩٨٨ .
- البلاذري (أبو جعفر احمد بن يحيى البنداري ، ت ٢٧٩ / ٨٩٢) .
- أسباب الاشراف ، القدس ، ١٢٥٥ / ١٩٢٦ .
- البلاذري .
- فتح البلدان ، مصر / ١٢٥٠ / ١٩٢٢ .
- البيروني (أبوالريحان محمد ، ت ٤٤٠ / ١٠٤٩) .
- الأثار الباقية ، باعتماد ادور سخو ، ليزيج ١٩٢٢ .
- الجاحظ (عمرو بن بحر ، ت ٢٥٥ / ٨٦٩) .
- البخلاة ، مصر / ١٢٢٣ / ١٩٠٥ .
- الجاحظ .
- البيان والتبيين ، تحقيق حسن السندي ، مصر ١٩٤٧ .
- جرجي زيدان (ت ١٢٢٢ / ١٩١٤) .
- تاريخ الشدن الاسلامي ، القاهرة / ١٢٢٢ / ١٩٠٤ .
- جولد تسيير المقيدة والشريعة في الاسلام ، مصر / ١٢٦٦ / ١٩٤٦ .
- الجهشياري (أبو عبدالله محمد بن عبدوس ، ت ٢٢١ / ٩٤١) .
- الوزراء والكتاب ، تحقيق مصطفى السقا ، وآخرين ، مصر / ١٢٥٧ / ١٩٢٨ .
- الجيلى (عبدالكريم ، ت ٨٠٥ / ١٤٠٢) .
- الانسان الكامل في معرفة الاواخر وال اوائل ، القاهرة ١٢٩٢ / ١٨٧٦ .
- حتى (فيليب) .
- تاريخ العرب (المطول) ، بيروت / ١٣٧٠ / ١٩٥٠ .
- الصاوي (أبو عبدالله بن عبدالله البنداري ، ت ١٢٢٩ / ٦٢٦) .
- معجم البلدان ، مصر / ١٢٦٠ / ١٨٨٨ .
- حسن ابراهيم حسن (الدكتور) .
- تاريخ الاسلام السياسي ، مصر / ١٢٥٤ / ١٩٢٥ .
- الخطيب البنداري (أبو منصور عبد القاهر بن ظاهر ، ت ١٦٢ / ١٠٧١) .
- تاريخ بغداد ، دمشق / ١٣٦٥ / ١٩٤٥ .
- الخفاجي (شهاب الدين احمد المصري ، ت ١٠٦٩ / ١٦٥٨) .
- شقاء الفليل فيما في كلام العرب من الدخيل ، مصر / ١٣٧١ / ١٩٥٢ .
- الدوري (الدكتور عبد العزيز) .
- تاريخ العراق الاقتصادي في القرن الرابع المجري بغداد ١٩٤٨ .
- ابن اياس (محمد بن احمد الحنفي ، ت ٩٣٠ / ١٥٤٤) .
- بدائع الزهور في وقائع الدهور ، القاهرة ١٣١١ .
- ابن بطوطه (محمد بن عبد الله ، ت ٧٧٩ / ١٢٧٧) .
- رحلة ابن بطوطه ، المسماة : (تحفة الناظر في فرانش الامصار وعجائب الاسفار ، باريس ١٨٥٩ / ٨٧٤) .
- ابن تفري بردي (أبو المحاسن جمال الدين يوسف ، ت ١٤٦٩ / ٨٧٤) .
- التجوم الرازحة في اخبار مصر والقاهرة ، القاهرة ، ١٩٥٦ .
- ابن جبير (أبو الحسن محمد بن احمد ، ت ٦١٤ / ١٢١٧) .
- رحلة ابن جبير ، بيروت ١٩٦٤ .
- ابن الجوزي (جمال الدين أبي الفرج عبدالله البنداري ، ت ٥٩٧ / ١٢٠٠) .
- تلبيس ابليس ، مصر / ١٢٤٠ / ١٩٢١ .
- ابن الجوزي صفة الصفة ، حيد آباد / ١٣٥٥ / ١٩٣٦ .
- ابن الجوزي المتنظم في تاريخ الملوك والامم ، حيد آباد ، ١٣٥٩ / ١٩٣٩ .
- ابن خلدون (عبد الرحمن بن محمد ، ت ٨٠٨ / ٦٤٥) .
- المير وديوان المبتدأ والخبر ، مصر / ١٢٨٤ / ١٨٦٧ .
- ابن خلkan (أبو العباس احمد بن محمد بن ابراهيم ، ت ٦٨١ / ١٢٨٢) .
- وفيات الاعيان ، مصر / ١٣٦٨ / ١٩٤٨ .
- ابن رسته (أبو علي احمد بن عمر ، ت حوالي ٢٩٠ / ٩٠٣) .
- الاعلاق النفسية ، ليدن ١٨٩١ .
- ابن الساعي (أبو طالب على بن انبث ، ت ٦٧٤ / ١٢٧٥) .
- الجامع المختصر (منسوب اليه) ، تحقيق د. مصطفى جواد ، بغداد ١٩٣٧ .
- ابن طباطبا (محمد بن علي المرحوم بابن الطقطني ، ت ٧٠٩ / ١٣٠٩) .
- الكتري في الاداب السلطانية ، القاهرة / ١٩٢٧ / ١٢٤٦ .
- ابن عبد ربہ (شهاب الدين احمد بن محمد الاندلسي ، ت ٣٢٨ / ٩٥٠) .
- القدري (القدري ، مصر / ١٣٧٢ / ١٩٥٢) .
- ابن مساکر (أبو القاسم علي بن الحسن ، ت ٥٧١ / ١١٧٦) .
- تاريخ دمشق ، تحقيق ملاح الدين المنجد / ١٣٧١ / ١٩٥١ .
- ابن عربي (محى الدين محمد بن علي الحاتمي ، ت ١٢٤١ / ٦٢٨) .
- التدبرات الاليمية ، المند / ١٣١٥ / ١٨٩٧ .
- ابن عربى الفتوحات المكية ، مصر / ١٢٩٢ / ١٨٧٦ .
- ابن عمار الخبلي (أبو الفلاح مبداحي ، ت ١٠٨٩ / ١٦٧٨) .
- شذرات الذهب في اخبار من ذهب ، مصر / ١٣٢١ / ١٣٥٠ .
- ابن الوطى (عبدالرازق بن احمد ، ت ٧٢٢ / ١٣٢٩) .
- الحوادث الجامدة (منسوب اليه) ، نشره د. مصطفى جواد ، بغداد ١٣٥١ / ١٩٢٢ .

- الذهبى (شمس الدين محمد بن احمد المصرى ، ت ١٦٢١/١٠٣٠)
 الكواكب الدورية في تراجم السادة الصوفية ج ١ ،
 مصر ١٩٢٨ .
- الميدانى (أبو الفضل أحمد بن محمد التيسابوري ، ت ٥١٨ / ١١٤٦)
 الاشتال ، مصر ١٢٥٢/١٢٥٢ .
- ناجي معروف :
 المدخل الى تاريخ الحضارة العربية ، بغداد .
- نيكلسون (رينولد)
 الصوفية في الاسلام ، ترجمة نور الدين سرية ،
 القاهرة ١٩٥١ .
- نيكلسون
 في التصوف الاسلامي وتاريخه ، ترجمة د. ابي العلاء عفيفي ، القاهرة ١٩٤٧ .
- المجورى (ابوالحسن علي بن عثمان الجلايني ، ت ٤٦٥/١٧٦)
 كشف الحجب ، لينينغراد ١٩٦٦ .
- الواسطي (عبد الرحمن بن عبد المحسن ، ت ٧٧٤ / ١٣٧٣)
 تربیق الحسين في طبقات خرقۃ الشایخ والعارفین ،
 مصر ١٣٥٥ .
- البعقربي (احمد بن ابي اسحق ، ت ٢٩٢ / ٩٥٥) .
- البلدان ، تحقيق جونبول ، ليدن ١٢١١ / ١٨٦٣ .
- ٢ - الكتب الافرنجية
- Arberry, A.J :**
- 1— Discourses of Rumi, London, 1961.
 - 2— Sufism. London, 1950.
- Asin, M :**
- Islam and the divine Comedy, London, 1928.
- Birge, J.K :**
- The Bektashi order of Dervishes, London, 1937.
- Browne, E.G :**
- Aliterary History of persia, Cambridge, 1928
- Corbin, H :**
- L'Imagination Creatrice dans le Soufisme d' Ibn' Arabi, paris, 1958.
- Field, C**
- Mystics and Saint of Islam, London, 1910.
- Hughes :**
- Dictionary of Islam. London.
- Littmann, E**
- Ahmed il-Bedawi, wiesbaden, 1950
- Marcais, G**
- Not sur les ribats en Berberie In Melanges Rene Basset.
- Nicholson, R.A.**
- The Idea of personality in sufism Cambridge, 1923.
- Rice, C.**
- The persian, London, 1984.
- Encyclopaedia of Religion and Ethics, London, 1931.
- الذهبى (شمس الدين محمد بن احمد المصرى ، ت ١٣٤٧/٨٤٨)
 دول الاسلام ، حيدر آباد ١٣٦٤ / ١٦٣ .
- الراج (ابو نصر عبدالله بن علي الطوسي ، ت ٢٧٨ / ١٨٨) .
- الطبع ، تحقيق ونشر نيلكسون ، ليدن ١٩١٤ .
- السيوطى (جلال الدين عبدالرحمن بن الناصر الشافعى ،
 ت ١١١ / ١٥٥) .
- تاريخ الخلفاء ، دمشق ١٢٥١ / ١٩٢٢ .
- السيوطى .
- حسن المحاضرة في اخبار مصر والقاهرة ، مصر ١٢٩٩ .
- السيوطى .
- الاتفاق في علوم القرآن ، القاهرة ١٣٦٠ / ١٩٤١ .
- الشعراني (ابو الواهب عبدالوهاب ، ت ٧٧٣ / ١٥٧٩) .
- طبقات الشعراني ، مصر ، د.ت .
- صدر الدين أبي الحسن علي بن ناصر (من رجال القرن الرابع المجري) .
- أخبار الدولة السلجوقية ، لاهور ١٩٢٢ .
- الطبرى (أبو جعفر محمد بن جرير ، ت ٢١٢ / ١٩٢) .
- تاريخ الام والملوك ، مصر ١٣٢٢ / ١٩٥٧ .
- الطويل (الدكتور توفيق) .
- الشعراني ؟ امام التصوف في مصره ، القاهرة ١٩٤٥ .
- المستقلانى (أبوالفضل احمد بن علي الكتاني ، ت ٨٥٢ / ١٤٤٨) .
- الاصابة في تبييز الصحابة ، مصر ١٣٢٨ / ١٩١٠ .
- المطار (فريد الدين ، ت ٦٢٧ / ١٢٢٠) .
- ذكرة الاولیاء ، طهران ١٢٢١ / ١٩٢ .
- القرمانى (ابو الباس احمد بن يوسف الدمشقى ، ت ١٠١٩ / ١٦١) .
- أخبار الدول وآثار الاول ، ايران ١٢٨٢ / ١٨٦٥ .
- التشيري (ابو القاسم عبدالكريم بن هوازن ، ت ٤٦٥ / ١٠٧٤) .
- الرسالة الشيرية ، مصر ١٢٨٤ / ١٨٧٧ .
- القطنی (علي بن يوسف) .
- أخبار العلماء بأخبار الحكماء ، عن بتصحیحه ،
 محمد امين الخانجي ، مصر ١٢٢٦ / ١٩٩ .
- الكلبازى (ابو بكر محمد بن اسحق البخاري ، ت ٢٨٠ / ٩٩٠) .
- الشرف للشعب اهل التصوف ، نشره ابرى ، مصر ١٣٢٣ / ١٢٥٢ .
- متن (ادم)
- الحضارة الاسلامية في القرن الرابع المجري ،
 ترجمة د. ابو ريدة ، القاهرة ١٣٦٧ / ١٩٤٧ .
- المحبى (محب الدين محمد ، ت ١١١١ / ١١١١) .
- خلاصة الائز في اعيان القرن الحادى عشر ، مصر ١٢٨٤ / ١٨٦٧ .
- محمد كرد علي (١٩٥٣/١٣٧٢) .
- الاسلام والحضارة العربية ، مصر ١٣٥٥ / ١٩٣٦ .
- السمودى (ابوالحسن علي بن الحسين الشافعى ، ت ٤٦٦ / ٩٥٦) .
- التبیه والاشراف ، ليدن ١٢١١ / ١٨٩٢ .
- مصطفى جواد .
- الربط البندادیة واثرها في الثقافة الاسلامية ، مجلة سومر ، مديرية الاتار العامة (١٠) [١٩٥٤] ص ٢١٨ - ٢٩١ ب ١١ [١٩٥٥] ص ٢٠٦ - ١٨٨ .
- المقبرى (نقى الدين احمد بن علي ، ت ١٤٤٢/٨٤٥) .
- خطط المقبرى ، مصر ١٧٧٠ / ١٨٥٢ .
- المکي (ابو طالب ت ٢٨٠ او ٢٩٠ او ٩٩٠ او ١٠٠٠) .
- قوت القلوب ، القاهرة ١٣٥٢ / ١٩٢٢ .

اصالة نظرية الأحلام عند الكندي وسوفها في آراء المحدثين

بعلم الدكتور

ضياء الدين البراغب

كلية الآداب - جامعة بغداد

مصادره الفلسفية :

الفيلسوف المثير :

وقد كان الفيلسوف الكندي اصيلاً في كثير من معارفه وافكاره فمن ذلك مثلاً ان الكندي الف في الایقاع الموسيقي قبل ان تعرف اوروبا الایقاع بعدة قرون^(٣) وله من صائب فكره وثائق نظراته الى الحياة والكون والنفس اراء تعد بحق ذات اصالة وطابع خاص به وهي التي يمكن مفارقتها بتلسك النظريات التي تأثر بها سائر الفلسفة الاسلاميين واستمدوها اماماً من الفلسفة اليونانية القديمة كما في افلاطون وارسطو وبتأثيرهم بالفلسفة اليونانية الحديثة كنظيرية الفيض كما جاءت في الافلاطونية الحديثة التي اعتتقد ان الله واحد وعقل محض ولا يمكن ان يصدر عنه الا عقل واحد وصدور هذا العقل شبيه بصدور الشعاع عن الشمس وعن العقل صدر العقل الثاني وهكذا الى العاشر والذي هو «العقل الفعال» الذي صدرت عنه المادة وهو ادنى المقول المثرة وهو الشرف على العالم الارضي وحلقة الوصول بين عالم الغيب وعالم الشهادة ويعتبر العقل الانساني عقلاً منفعلاً اي مستعداً لقبول اي نوع من الكمال ليصبح اهلاً للاتصال بالعقل الفعال وذلك بالتأمل والدرس وتزكية النفس^(٤) ولذلك فقد عرف الكندي النفس بقوله أنها تمامية جرم طبيعي

لقد كان الفيلسوف ابو يوسف يعقوب بن اسحق بن الصباح الكندي هدية الفكر العربي الم prez إلى العالم الاسلامي والى الفكر العالمي حمل مشعل الثقافة الحية والهدایة والنور قبیس من اقباس التفكير اليوناني الاصيل مرة وكشولة اسلامية هادیة الى الاجیال الصاعدة ما بين المشرق الى المغرب مرة اخیری . حتى انار بفیض علومه الواسعة ومبتدئات فکرہ الثاقب الافق المعمنة التي تحیط بالعالم الاسلامي من كل مكان . وقد كان متضلعماً في العلوم التي خلفتها الاجیال التي سبقت عمره وهو في ایام القرن التاسع الميلادي كما كان بحراً زاخراً بكل ما استحدث من آراء فلسفية قبل ایامه التي عاشها وكان يعتبر موسوعياً في جمیع العلوم^(١) والامامه باطراف المعرف الانسانیة (وقد ترجم من كتب الفلسفة الكثير واوضح منها المشكّل ولشخص المستصعب وسط المويض) كما يقول ابن جلجل في كتاب طبقات الاطباء وهو الى جانب ذلك كما يقول هذا المؤلف نفسه كان عالماً بالطب والفلسفة وعلم الحساب والمنطق وتألیف اللحوں والهندسة وطبع العدد والهیئتہ وعلم النجوم^(٢) .

(١) انظر كتاب : الدوسيلي الإيطالي العلم عند العرب وآراؤه في تطور العلم العالمي ترجمة الدكتور عبد الحليم التجار والدكتور محمد يوسف موسى نشرته دار القلم ١٩٦٢ ص ١٤٩ .

(٢) الدكتور احمد فؤاد الاهواني الفلسفة الاسلامية مسن سلسلة المكتبة الثقافية مصر رقم ٦٩ ص ٦٤ .

(٣) انظر كتاب : انز الفلسفة الاسلامية في الفلسفة الاروبية للدكتور فروخ منشورات مكتبة منيحة بيروت سنة ١٩٥٢ ص ١١ .

(٤) انظر كتاب شخصيات ومذاهب لفلسفية للدكتور شمان امين دار أحياء الكتب سنة ١٩٤٥ ص ٤٦ .

ذى آلة قابلة للحياة^(٥)) كما قال عنها : إنها عاقلة بالفعل عند اتحاد الأنواع بها وقبل اتحادها بها كانت عاقلة بالفقرة^(٦) ويقصد بالآلة وبالأنواع جسم الإنسان وحواسه .

رسالته في ماهية النوم والرؤيا :

ولعل خير ما تجسست فيها أراوه الأصيلة الثاقبة عن علاقة النفس بالجسد وبالعالم رسالته الموسومة بـ (ماهية النوم والرؤيا) والتي اشار إليها كل من ابن النديم في كتابه الفهرست (ص ٢١٢) وابن أبي اصيبيع في كتابه (عيون الانباء في طبقات الانباء) (ج ١ ، ص ٢١٢) .

وقد ترجمها إلى اللغة اللاتينية (جيراردو دي كريمونا Gerhardo Di Cremona ضمن رسائل أخرى له بين عامي ١١٨٧ - ١١٦٧) . وقد أثرت تأثيراً عظيماً في الشعوب اللاتينية والثقافات التي نشأت عنها فيما بعد . وقد نشرت له هذه الرسالة مع رسائل أخرى في نصها اللاتيني مع تعليلات قام بها (البياناجي Albina Nagi) في مونتر Munstar بالمانيا سنة ١٨٩٧م^(٧) .

وقد اشار الاستاذ محمد عبدالهادي ابو ريدة في تعليقه على رسالة ماهية النوم والرؤيا الى ما يقوله (ناجي) في تحليله لهذه الرسالة عند نشرها باللغة الالاتينية معززاً رأيه برأي باحث محقق اخر من ان هذه الرسالة تعتبر مخالفة لرأء ارسطو في النوم والرؤيا اختلافاً عظيماً او قد يكون الكندي قد استمد افكاره فيها من مؤلفين اخرين كجالينوس او اباع مذهب الافلاطونية الجديدة او غيرهم على ان ناجي يعتقد ان الحكم الذي أصدره المفكرو الباحث اوريو Haurieau يمكن أن يعتبر خير حكم على ما جاء من آراء اصيلة في هذه الرسالة وذلك يقول هذا المحقق « أما كتاب في النوم والرؤيا فهو ليس بترجمة رسالة ارسطو التي عنوانها في النوم واليقظة بل هو كتاب مبتكر للفيلسوف العربي »^(٨) .

تأثير الفلسفه الاوروبئين به :

لقد كان من ذيوع افكار فلسوفنا العربي في بلاد الغرب في النصوص اللاتينية التي ترجمت اليها

(٥) رسالة الكندي في حدود الاشياء ورسموها في كتاب رسائل الكندي الفلسفية جمع وتعليق محمد عبدالهادي ابو ريدة ص ١٦٥ .

(٦) نفس الكتاب ص ١٥٥ .

(٧) الدومييلي العلم عند العرب المذكور سابقاً ص ١٥٣ .

(٨) رسائل الكندي الفلسفية ص ٢٩١ .

اراؤه اثر بارز العالم في نظريات الفلسفه الذين جاؤ من بعده واطلعوا على بنات خواطره وخاصة في هذه الرسالة موضوع بحثنا وقد اشار ابو ريدة الى ان الاستاذ ناجي جامع رسائل الكندي باللغة اللاتينية نوه بشأن تأثير الكندي في كتاب اسمه (النوم واليقظة) للفيلسوف المشهور والسمى (البرت الاكبر Albertus agnus) وهو أحد فلاسفه القرون الوسطى الاوروبية ابان القرن الثالث عشر فقد ذكر (فرويد) في كتابه تفسير الاحلام اشارة الى عملية (النكوص) في الحلم اذ يقول ان المخيلة تبني الاحلام في صور الموضوعات الحسيه المدخرة وتم هذه العملية في اتجاه هو عكسه في اليقظة^(٩) وهذا هو شبيه بقول الكندي في رسالته عن النوم والرؤيا بقوله (ان هذه القوة المصورة انما هي مصورة الفكر الحسيه فاي فكرة عرضت لنا عند تشاغلنا عس جميع الحالات تمثلت صورة تلك الفكرة لنا مجردة بغير طينة (اي بغير مادة او هبولي) فوجدنا نس النوم من الصور الحسيه ما ليس يجده الحس بتة^(١٠) او قوله فان الفصل بين الحس (اي حالة اليقظة) وبين القوة المصورة (اي في حالة الرؤيا) ان الحس يوجدنا صور محسوته محمولة من طبيتها فاما هذه القوة فانها توجتنا الصور الشخصية مجردة بلا حوالن وقد تعمل هذه القوة اعمالها في حالة النوم واليقظة الا انها في النوم اظهر فعلاً وانواع منها في اليقظة فقد نجد المتيقظ الذي نفسه مستعملة بعض حواسها تمثل له صور الاشياء التي يفكر فيها بحسبه^(١١) ويبعد ان هذه الافتخار التي اشاعها الكندي عن الاحلام اثرت في تفكير الفلسفه الاوروبئين في اوائل عهد النهضة الاوروبية وليس غريباً ان يطلع اولئك الفلاسفه على اراء الكندي ما دامت مثبتة في مكتباتهم في اصلها الالاتيني فهذا الفيلسوف الانكليزي هوبر Hobbes في كتابه اللوائح Livianthan سنة ١٦٥١ يقول ما خلاصته ان احلاماً عكس اخيلتنا المستقيمة فالحركة تبدأ وتحن ايقاظ من طرف وتبدا – حين نحلم – من طرف اخر^(١٢) .

(٩) انظر كتاب تفسير الاحلام لفرويد ترجمة مصطفى صفوان دار المعرف بعمر سنة ١٩٦٢ هامش الصفحة ٥٢٤ .

(١٠) رسائل الكندي ص ٢٠٠ .

(١١) رسائل الكندي (ص ٢٦٥ - ٢٦٦) .

(١٢) Ellis, Havelock. The world of dreams : Ellis, Havelock. The world of dreams : London, 1911, p. 109.

الكتني يسبق في تطبيق الرمزية في الاحلام :

يعتقد الكتني ان الرمزية في الاحلام ناتجة عن عدم قبول حواس الانسان (اي شعوره) انباء النفس الحسي (اي الاشاعر في لغة التحليل النفسي اليوم) بالأشياء فانها حينئذ تحتال وتتلطف لاتخاذ الحي (اي الانسان) ما ارادت اتخاذه بالرمز . ومن هذا يتجلی لنا ان الكتني كان سابقا الى ادراك عمل قوة خفية في النفس لأخبار الانسان الواعي بما تربده بطريقة الرمز وقد كان فرويد قد اشار في مؤلفاته الى ان الرمزية تنسب في العصر الحديث الى الفيلسوف (شرنر Scherner) سنة ١٨٦١ وقد جاء التحليل النفسي وعزز هذا الكشف^(١٨) ولم يذكر لنا من هو الواقع الاصلي للرمزية في الاحلام وقد يكون الكتني اول من لاحظ ذلك وربط بين النفس الواعية والنفس غير الواعية اي الاشاعر والتي اطلق عليها اسم (اشخاص ذوي الانفس التامة) او (الانسانية) او ما يسميه (الفكر النقية) بقوله مثلا اقول كأنها ارادت سفر فارتنت ذاته طائرة من مكان الى مكان فرمزت له بالنقلة وذلك اذا لم تقو الالة على ان تقبل اسباب الفكرة^(١٩) فالالة في هذا البيان ليست سوى الحواس او الحالة الشعورية واما الفكر النقية فلا يمكن الا ان تكون الطبقة اللاشعورية من العقل وحيث الرغبات الاصيلة البدائية ولهاذما فان فرويد يقول اتنا سنسمي هذه العلاقة الثابتة بين عنصر الحلم وترجمته بالعلاقة الرمزية اما عنصر الحلم نفسه فرمز للفكر اللاشعورية في الحلم^(٢٠) .

الكتني يعلن الكشف الروحية :

ويمكنا ان نعتبر الكتني سباقا ايضا في الكشف عن القوى الروحية التي اجهد علماء البحوث الروحية انفسهم على اثباتها بالامثلة العديدة او التجارب التي يجرونها في نواحي الاستشاف او المكاففات الباطنية او ما يطلق عليه التنبؤ بالغيب بواسطة الاحلام او الاستشاف التنبؤي

(١٨) فرويد - محاضرات تمهيدية في التحليل النفسي المعاصرة العاشرة ص ١٥٨ .

(١٩) رسائل الكتني ص ٣٤ .

(٢٠) فرويد - محاضرات تمهيدية في التحليل النفسي المعاصرة العاشرة ص ١٥٧ .

اثر افكار الكتني عن الاحلام في آراء المحدثين :

ويبدو ان فرويد في كتابه (تفسير الاحلام) قد اورد نماذج طيبة عن تاكيد هذه الفكرة الاصيلة التي اوردتها الكتني عن الاحلام اذ يذكر وصف شترومبيل الصغير للاحلام في قوله (فنحن نغلق اهم ابواب الحس واعني العينين ونحاول ان ننأى بسائر حواسنا عن كل تغيير في المبهمات الواقعية عليها وعنئذ نذوق النوم)^(١٢) كما يذكر ان شترومبيل يعتقد ان النفس اذ يتقطع نشاطها الحسي وينقطع شعورها السوي بالحياة تفقد التربية التي تناصل فيها مشاعرها ورغباتها واهتماماتها واعمالها .. كما ان الصور الادراكية المحصلة في حياة اليقظة عن الاشياء والأشخاص والاماكن والاحاديث تستحضر منفردات .. وهكذا تطوف هذه الصور في النفس كيغما يطلو لها^(١٤) . وهذا شبيه تماما بالفكرة الاصيلة عند الكتني عن الاحلام بقوله ان الرؤيا اذ هي استعمال النفس الفكر ورفع استعمال الحواس من جهتها فاما من الاثر نفسه فهي اطباع صور كل ما وقع عليه الفكر من ذي صورة في النفس بالقوة المضادة لترك النفس استعمال الحواس وزورها استعمال الفكر^(١٥) .

وهذا بنصه ما ذهب اليه فرويد في فهمه للاحلام بقوله (ان الحلم في جوهره ليس سوى صورة خاصة من صور التفكير صارت ممكنة بفعل شروط حالة النوم وعمل الحلم يخلق هذه الصورة وفيه وحده تقوم ماهية الحلم)^(١٦) .

ويعتقد ادلر (A-Adler) ان ليست الاحلام مناقضة للحياة وان الحلم ليس سوى محاولة كل مشاكل الحياة وتكلمة للجهاد العنيف الذي تبذله للوصول الى الغاية التي تتوارد للوصول اليها من القوة والسمو . ويقول ان الفرق بين التفكير والنوم وتفكير اليقظة ليس فاصلا باتا ومع ان الحلم يفتر كثيرا من علاقات الفرد بالعالم الخارجي ويباعد بينه وبين الحقيقة الا انه لا يسير في ذلك اشواطا كبيرة^(١٧) .

(١٢) تفسير الاحلام ص ٦٦ .

(١٣) تفسير الاحلام ص ١٦٨ .

(١٤) رسائل الكتني ص ٢٠٠ .

(١٥) فرويد تفسير الاحلام هاشمت ص ٥٠٢ .

(١٦) انظر كتاب علم النفس الفردي للدكتور اسحق دوزي دار

المعارف بمصر ١٩٦١ ص ١٣٧ .

هو في حالة النوم^(٢٢)) ولكن البحوث الروحية بدأت تكشف النقاب عن حالات كثيرة امكّن بواسطة الاحلام التنبؤ عنها او استشافها واجراء التجارب العديدة لاستحداثها .

والخلاصة ان الكندي الفيلسوف العربي الاول والاكبر قدم للانسانية كثيرا من الافكار الاصيلة التي جلى فيها على من سبقوه وستظل الاجيال القادمة تتأثر بافكاره وتستفيد من مبتدعات عقله الكبير .

وذلك بقوله ان النفس لأنها علامة يقظانة قد ترمز بالأشياء قبل كونها ان تنبئ بها باعيانها فإذا كان الحي متاهياً لكمال القبول بالقيقة من الامراض التي يفسد بها قبول قوى النفس وكانت قوية على اظهار آثارها في ذلك الحي ادت الاشياء اعيانها قبل كونها^(٢١) . وقد بين فرويد أن الاحلام كان لها في العصور القديمة أهمية كبرى في التنبؤ عن المستقبل ومعرفة اسرار الغيب ولكن العلم الحديث بدأ يعرض عنها ويزدرى بها اذ اعتبرها ضربا من ضروب الغرائب ومنوها بأنها لا يمكن الا ان تكون مجرد عمليات جسمية او نوعا من التشنج يطرأ على ذهن

(٢٢) فرويد حياتي والتحليل النفسي ترجمة مصطفى زيسور
وعبدالنعم الملاجي ص ٥٠ - ٥١ .

(٢١) رسائل الكندي ص ٢٠٣ .

الرجز وصلاته بوصف القصيدة والطرد

بقلم

عباس مصطفى الصالحي

اعدادية بعقوبة للبنين - العراق

(قتل في معركة نهاوند ٢١٦٣هـ)، (وهو أول من شبه الرجز بالقصيدة وأطاله)، وكان الرجز قبله إنما يقول الراجز منه البيتين أو الثلاثة، إذا خاصم أو شاتم^(٧)، فالغلب العجمي هو الذي ابتكر الارجوزة وهي القصيدة التي نظمت وفق بحر الرجز، ولقد صاغ الشماخ بعض شعره رجزاً، ثم وجدنا بعد منتصف القرن الأول فئة ارتجزوا قليلاً، ولاسيما في الماء، منهم الأخطبل والفرزدق والبيث، ولاحظنا في هذه الفترة شعراء مارسوا القصيدة والرجز مع غلبة القصيدة مثل جرير وذي الرمة وعمرو بن لجا والشمردل، وبعدهم غالب عنده نظم الرجز على القصيدة، ومنهم حميد الارقط وأبو نجم العجمي الذي راجز العجاج وغلبه، واستعمل أبو نجم الرجز في المديح والماء ووصف الصيد وال فهو، ووجدنا شعراء هجروا القصيدة وانصرفوا إلى الرجز، وأشهرهم العجاج الذي سار على مذهب شعراء القصيدة، والتزم نهج القصيدة العربية، من نسيب وطلبات ووصف الفيافي وحيوان الصحراء، وتشبيه الناقة بالوحش، ثم الانعطاف نحو الفرض الرئيس من مدح، أو فخر وغير ذلك؛ ومن شعراء الراجيز أيضاً دكين الراجز وأبو نخلة الحمانى وأبو مر قال عطاء بن اسيد السعدي المعروف بالزفيان ورؤبة وابنه عقبة، ثم اندر من هذا اللون من الراجيز، حيث كان أبو العباس العماني آخر الرجاز^(٨).

واقتصر الشعراء في أواخر القرن الأول وأوائل

(٧) الشعر والشعراء ل ابن قتيبة : ٦١٢/٢ (تحقيق احمد محمد شاكر القاهرة ١٩٦٧) .
(٨) تاريخ الاداب العربية ، كارلو ناليتو ، ١٦٧ - ١٩٠ (القاهرة ١٩٥٤) .

الرجز بحر من بحور الشعر، واجزاؤه «مستعلن» ست مرات، ولقد جوزوا فيه تغيير قافية كل بيت من أبياته في الارجوزة بشرط التزام التصريح بين شطريه^(٩). وربما عد بعضهم مشطورة السريع، ومنهوك المسرح من الرجز أيضاً^(١٠).
وتقودنا تسمية هذا البحر بالرجز إلى الصلات التي تربطه بمعنى الفعل الأصيل، فالرجز لنفسه (ارتقاد يصيب البعير والنافق في أخذادها ومؤخرها عند القيام)^(١١) وفي ذلك حركة واضطراب، (والارتفاع: صوت الرعد المتدارك). وارتجز الرعد ارتجازاً إذا سمعت له صوتاً متتابعاً^(١٢)، ولذا سمي بحر الرجز كذلك، (لتقارب اجزائه وقلة حروفه)^(١٣)، وهذا واضح في «مستعلن» المكونة من سبعين ووتداً، وما فيها من تلاحم الحركات والسكنات التي توحى بالحركة والاضطراب أيضاً.
كان الشعر قبل الخليل نوعين، رجزاً وقصيداً، فكل شعر لم يكن رجزاً سأموه قصيداً^(١٤) أما تسميات البحور فما كانت معروفة عندهم، وإنما ابتكرها الخليل بعد أن قيس له اكتشاف الصلات التنميمية، واللامتحن الموسيقية في مجتمع الشعر العربي.

ويبدو أن الفحول من شعراء الجاهلية كانوا يتعرفون عن النظم رجزاً حتى جاء الغلب العجمي

- (١) الأدب الرفيع في ميزان الشعر وقوافي، معروف الرصافي:
٦٤ (بغداد ١٩٥٦) .
(٢) المدة لابن رشيق القمياني : ١٨٣/١ - ١٨٤ (٢٥ مطبعة السعادة ببغداد ١٩٥٥) .
(٣) لسان العرب (رجز) .
(٤) اللسان (رجز) .
(٥) اللسان (رجز) .
(٦) الأدب الرفيع : ١٢ .

الثاني على استعمال الرجز المسطور . وكان على شكل مقطعات تناولت موضوعات خاصة ارتجالاً : او في الرثاء ، او الهجاء ، او وصف الحيوان او الصيد ، او الملح والحكايات المضحكة . ولقد نبغ الشمردل في نظم اراجيز متعددة في وصف الصقر والكلب والصيد ، وكان ذلك بعد منتصف القرن الاول ، وتلك موضوعات عالجها الشعراء قصيدة ايضاً^(٩) .

ولقد دأب شعراء العصر العباسي في القرن الثاني والثالث والرابع على اتباع هذا المنهج في صوغ موضوعات خاصة بالرجز المسطور ، ولذا كثرت الاراجيز في الطرد ، فوصفووا الصيد وحوادثه ووسائله ، كالكلاب والفهمود والبزاء وغيرها ، وغلب الرجز على سائر الاعاريف في هذا الموضوع ، ولم ينفع كبار الشعراء النظم بهذا الوزن . امثال الفضل ابن عبدالصمد الرقاشي وابي نواس والناشئ الراوي وابن المفتر ، وابي فراس الحمداني وغيرهم .

ومن الموضوعات الاخرى التي صيفت رجزاً : الرثاء وشهرها مرثية ابي نواس في استاذة خلف الاحمر^(١٠) (وهو حي) ، وقد قرأ خلف المرثية واعجب بها^(١١) ، وكان الرجز مطوعاً في نظم الحوادث التاريخية والفنون والمعارف العلمية ، وهو ما اصطلاح على تسميته بالشعر التعليمي^(١٢) .

لقد كان الرجز بحراً عامياً بدوياً ، فانتشر لهولته وملاءنته لظروف الارتجال ، ووجدنا ان شعراء القبائل حريصون على رفع شأنه ، لينافوا به اسلوب الشعر المدنى ، فاختروا الارجوza بمعناها الخاص ، والذي شابت به القصيدة من حيث منهجه وأغراضها وعالجوا بها موضوعات بدوية بالفاظ غريبة بعيدة عن افهام الحضر^(١٣) .

وفي اوائل العصر العباسي اختفى هذا اللون من الاراجيز الحقيقة ، ويرجع ناليتو ذلك الى ضربين من الاسباب ، صناعية وطبعية ، فالصناعية تتعلق بتعذر حفظ روى واحد في الاراجيز الطولى ذات الایيات القصيرة من مسطور الرجز . فضلاً عن ان ذلك الروى الوحيد لتلك الایيات يؤدي الى الملل ، كما انه يصعب حصر المعنى الواحد في بيت من الرجز المسطور ، وقد يستغرق البيتين او الثلاثة

او الاربعة ، وربما اكثر من ذلك ، وهذا من شأنه ان يفسد المعنى ، ويولد التعقيد . أما الاسباب الطبيعية فتعود الى ان الارجوza بدوية معنى ولفظاً ، لذا ترفع شعراء العصر العباسي عنها ، لأنهم بعيدون عن بيئتها ، ومن الصعب ان يتکلف الانسان شيئاً بعيداً عن طبعه وخلقه^(١٤) .

اماترت الاراجيز بالتصريح ، وهذا يستدعي حشد كلمات كثيرة متعددة الروyi ، ومن المعمول الا تكون كلها مألوفة ، لذا وجدنا غرب اللغة واصحاف فيها ، وثمة عامل اخر لفرازبة الالفاظ ، وهو ان الارجوza تتناول بالوصف البادية وما فيها من خشونة واغراب . ولم تقتصر الفرازبة على الالفاظ ، وإنما تعدتها الى بناء الكلمات واشتقاها . فانا نجد مصادر وجموعاً وصفات مشتقة ، وأفعالاً لم تنج من الغرابة في الصياغة الصرفية . مجازة للوزن والقافية ، وتمثيلاً مع قصر الایيات . ولذا كانت الایيات قصيرة ، وربما توزعت على اكثر من بيت واحد ، ويؤدي الحرص على الوزن كذلك الى كثرة الجمل الاعترافية والمعارات المقطعة ، ولقد تجلت الفرازبة اللغوية والمعنى في قوافي الاراجيز ايضاً ، كما انها اماترت على القصيدة بالدقّة والاستقصاء ولا سيما في الوصف وكثير فيها الفخر والاستطراد . كما انها تحلت احياناً بجمل ملحوظ ، وبالاخص في النسبي والوصف والفخر ، لانها قنون غنائية ، فتنتجاًوب مع هذا الوزن واصوله^(١٥) .

ولم يترك الاراجيز وشأنهم في هذا المضمار ، بل كانت هناك منافسات وتحديات بينهم وبين شعراء الحضر ، ولقد روى الاصفهاني قصة تلك الملاحة التي ثبتت بين بشار وعقبة بن رؤبة في مجلس والي البصرة عقبة بن سلم ، وكيف تغلب بشار على ابن رؤبة بارجوza التي مطعها :

يا طلل الحي بذات الصمد
واليه خبر كيف كنت بعدي^(١٦)

ويقول الدكتور شوقي ضيف في هذا الشأن : (وليس بشار وحده الذي اثبت انه يستطيع التفوق على شعراء البادية على ارجازهم المعلوّة بالغريب فقد تبعه ابو نواس يحاوّل ان يهزّهم هزيمة ساحقة في هذا الميدان ، وكان ابو نخيلة قد سبقه الى صنع اراجيز كثيرة في الطرد والتنفس ، يصف فيها الصيد والكلاب والوحش على طريقة القدماء ، فصنع على

(١٤) تاريخ الاداب العربية : ١٩٤ .

(٩) تاريخ الاداب العربية : ١٩٠ - ١٩٢ .
(١٠) النقد الادبي واته في الشعر العباسي ، ناصر العاني : ١٨٢ (بغداد ١٩٥٥) .

(١١) تاريخ الاداب العربية : ١٩٢ ، النقد الادبي : ١٢٨ .

(١٢) تاريخ الاداب العربية : ١٩٢ .

(١٣) تاريخ الاداب العربية : ١٩٤ .

(١٥) تاريخ الشعر السياسي ، احمد الشايب : ٢٣٦ - ٢٣٧ .

(١٦) الاقافي (دار الكتب) : ١٧٤/٣ .

مثال طردياته طرديات جديدة اظهر فيها براعة وتفوقاً منقطع النظير (١٧) .

وهذا ما يكشف امامنا سر تمسك الشعراء باصطناع الرجز في شعر الطرد ، والتزام الغريب فيه ، ليثبتوا لشقراء الباذية انهم قادرون على النظم في هذا اللون البدوي ، وان كان بعيداً عن بيتهما (ولعل في هذا ما يدل - من بعض الوجوه - على مدى ما كان يأخذ به الشاعر الحضري في تلك الازمان نفسه من التشقق ثقافة عميقه بالشمر العربي الوروث واللغة العربية الصحيحة ، يأخذها عن اهلها بالمربي فيهم ، او الرحالة الى بواديهم (١٨) وهذا هو الرأي الذي يذهب اليه نالينو ايضاً (١٩) .

اما الدكتور جميل سعيد فيقول : (ان الرجز اكثر ملاءمة لوصف الصيد من القصيدة ، ذلك انتا حين تتبع تاريخ الرجز ، نراه لا يقال الا في المواطن يقلق الانسان فيها فلما ماديا يصبحه قلق نفسى (٢٠) ثم ضرب امثلة لذلك بالاستقاء من البار ، والمارزة وعدها (من الامور التي يقلق الانسان فيها نفسياً مع قلقه المادي الحسي ، والصيد شبيه بهذه المواطن ، فالانسان يرى الطريدة ويجري في اثرها (٢١) ثم يقول : (ويدو لي ان ابا نواس حين وصف الصيد بالرجز ، سار وراء طبيعته وعاطفته ولم يقلد غيره (٢٢) .

ولي بعض الملاحظات على اراء الدكتور هذه ، اولاها : ان اغلب الذين وصفوا الصيد والطرد في المصور التي سبقت عصر ابي نواس كانوا سائرين وراء طبيعتهم وعاطفهم ، فلماذا لم يهتموا الى الرجز ؟ ولنأخذ امراً القيس مثلاً ، فإنه يعتبر امام شعراء الطرد . وثانيتها : ان شعراء الراجيز امثال الاغلب والمعاج ، قد نهجوا من حيث الاغراض نهج القصيدة ، وطرقوا ابوابه ، ولم يقتصر الرجز على موضوعات القلق والارتباك . وثالثهما : انه لا يجوز القول ان ابا نواس لم يقلد غيره . وفي المصر الاموي (كان الشمردل صاحب قصص وصيد بالجوارح) وله في الصقر والكلب اراجيز كثيرة (٢٣) ، وقد

(١٧) الفن ونهايته في الشعر العربي ، الدكتور شوفي ضيف :

(٢٤) (ط٦ دار المعارف بعمر) .

(٢٥) الفن ونهايته في الشعر العربي ، ١٢٦ .

(٢٦) تاريخ الاداب العربية : ١٩٢ .

(٢٧) الوصف في شعر المرأة ، الدكتور جميل سعيد :

(٢٨) ٢٢١ - ٢٢٠ (بغداد ١٩٤٨) .

(٢٩) الوصف في شعر العراق ، ٢٢١ - ٢٢٠ .

(٣٠) المصدر السابق : ٢٢٠ - ٢٢١ .

(٣١) هو الشمردل بن شريك بن عبد الملك ، من بنى نعلبة بن يربوع من تميم ، وهو شاعر مقدر ، صحيح اللغة ،

سجل الاصفهاني له ارجوزة عدتها خمسة عشر بيتاً في وصف الفنص بالصغر (٢٤) ، وكذلك محمد بن بشير الخارجي ، وهو من شعراء الدولة الاموية (٢٥) فقد ذكر له الاصفهاني ايضاً ارجوزة في الولى الصائد اثر خبر عن خروجه مع جماعة يرمي الاروى ، وهي تقع في سبعة ابيات (٢٦) .

ولقد وجدت لابي نجم الراجز (٢٧) ابياتاً اربعة في وصف الفهد ، وهي مما رواه الاصفهاني (٢٨) ، وانني اعتقد انه من غير المقبول اقتصار محاولة ابى نجم على هذه الابيات ، على ما فيها من وضوح وبعد عن التعقيد ، وهذا مالم يعرف في شعر الطرد ، واستطاع ان اتصور محاولات اخرى لهذا الراجز . ولكنها لم تصل اليها .

وثمة راجز اخر هو ابو نخلة الحمامي (٢٩) ، قال ابن المتن عنه : (وله في الطرد اراجيز كثيرة

متين السبك ، نجد له احياناً غرابة في اللفاظ ، اشهر فنونه النساء في اخواته ، وله طرد جيد ، ثم له اشياء من الدمح والخمر والفسائل . ذكر خير الدين الزركلي ان وفاته كانت نحو (٨٠ هـ - ٧٠٠ م) ، انظر الاعلام : ٢ / ٢٥٥ (ط٢ بيروت ١٩٦٩) ، ولقد حقق عمر فروخ في وفاته فكانت بعد وفاته مسن خراسان وانه كان يعيش في ایام سليمان ابن عبد الملك ، وهو من اتراب الفرزدق وجرير ، ثم توقع ان تكون وفاته بعد ستة (١٠٠ هـ - ٧١٨ م) مستنداً على حادثة وفعت له مع الفرزدق اذ اغتصب من الشمردل بيتاً جعله في قصيدة ذكر فيها مقتل قتبة بن مسلم (٩٦ هـ - ٧١٥ م) ، انظر تاريخ الادب العربي (فروخ) : ١٥٧/١ وهو الرابع عندي للأسباب المقولة التي ذكرها عمر فروخ .

(٢٤) الاعياني : ٣٦١/١٢ .

(٢٥) الاعياني : ٣٦١/١٢ .

(٢٦) الاعياني : ١٠٢/١٦ .

(٢٧) هو ابو نجم الفضل (او المفضل) بن قادة المجلبي ، ولد حوالي (٤٠ هـ) وكان مسكنه في ضواحي الكوفة . وكان يأوي الى المساجد ، اتصل بعد الملك بن مروان والحجاج ، ووفد على هشام ابن عبد الملك وكان قسداً نافذاً في السبعين ، واقطعه موضعياً بقى فيه حتى مات سنة (١٢٠ هـ - ٧٢٨ م) في الطلب . انظر تاريخ الادب العربي (فروخ) (٢٨) - ٦٨٢ - ٦٨٢/١ - ٦٨٢/١ .

(٢٨) الاعياني : ١٦٠/١٠ .

(٢٩) اسمه يعمر ، وانما تكى ابا نخلة لأن امه ولدته الى جنب نخلة وهو من بنى حمان ، كان شاعراً مكتراً غلب عليه الرجز ، مدح ابا جعفر المصور بارجوza حفشه فيها على تحويل ولایة المهد الى ابنته محمد المهدى ، فغضب عيسى بن موسى ودبّر قتلها ، وقد حمل المصور عيسى بن موسى على ان يخلع نفسه من ولایة المهد سنة (١٥٠ هـ - ٧٧٧ م) ولذا يكون مقتل ابا نخلة قبل ذلك .

مشهورة^(٣٠) ، وصف بها الصيد ووسائله وطرائد
واورد له طرديتين في وصف طرد الطعام ، وقال أن
(اعاجيب أبي نحيلة في الفنون وغيرة كثيرة^(٣١)) ،
ووجدت في العصر العباسي الاول شعراء آخرين قد
نظموا في وصف الطرد ، منهم الرقاشي^(٣٢) ، اذ روى
الجاحظ له ارجوزتين في صفة الفهد^(٣٣) ، كما انه
روى للشاعر احمد بن زياد بن أبي كريمة^(٣٤) قصيدة
في صفة صيد الكلب والفهد ، تتكون من ثلاثة وثلاثين
بيتاً^(٣٥) ، (وقد عني ابو نواس عنية خاصة بهذا
الباب ، لانه كان من الامور التي تؤثرها الامراء ،
وأغليهم مولع بالصيد ، وكان شاعرنا يخرج بصحبتهم
إليه ، ويرجع وملء حقيبته صور رائعة متنوعة^(٣٦)
ولما كان ابو نحيلة ساقاً لابي نواس نجد الدكتور
شوقي ضيف يفرد ان ابا نواس قد (صنع على مثال
طردياته طرديات جديدة اظهر فيها براعة وتفوقا
منقطع النظير^(٣٧)) ، وهذا راي منطقى ومحبوب ، اذ
ليس من المقبول ان يتحفنا ابو نواس بهذه الطرديات
التكاملة دون سابق محاولة ، اما ابن منظور فيقول
عن ابي نواس : (واجود شعره في الخمر والطرب ،
واحسن ما فيه ماخوذ ليس له ، وانما سرقه^(٣٨))
ثم يقول : (قوله : « كطولة الاشmet من جلابه »
فانه اخذه من قول ابي نجم : « كطولة الاشmet من
كسائه »^(٣٩)) ، فلا يجوز تأريخيا القول انه (لم

(٢٠) طبقات الشهزاد ابن المتر : ٦٦ (تحقيق ميدالستار
فراج ، دار المعارف بمصر ١٩٥٦) .

(٢١) طبقات ابن المتر : ٦٧ .

(٢٢) الفضل بن عبد الصمد بن الفضل ، ابو العباس الرقاشي
الشاعر من أهل البصرة ، قدم بغداد ومدح هارون
الرشيد ، ومحمد الأمين والبرامكة ، وكان هو وابسو
نواس يتجاهزان ، وما امسك واحد منها عن صاحبه
حتى فرق الولو بينهما . انظر تاريخ بغداد : ٤٥١٢
(طبة دار الكتاب بيروت بطبقة الاوسط) ، وبعد
موت الرشيد وانتراض البرامكة خرج الرقاشي الى
خراسان واتصل بطاهر بن الحسين وما ذال فيها حتى
مات نحو سنة (٢٠٠ - ٢١٥ هـ) انظر : تاريخ الادب
العربي (فروخ : ١٦٩/٢) ، وانظر : الاعلام : ٢٥١/٥ .
الحيوان : الجاحظ : ٤٧٢/٦ - ٤٧٣ ، (تحقيق
عبدالسلام هارون) .

(٢٤) من معاصرى الجاحظ ، اذ نقل عنه بعض الاخبار فى
الحيوان الذى ألقه باسم محمد بن عبد الله الزيارات
المتوفى سنة ٢٢٢ هـ . انظر الحيوان : ٣٩٩/٢ - ٣٩٩/٣ .

(٢٥) تاريخ الادب العربي ، هنا الفاخوري : ٤٠٤ (ط

(٢٦) ١٩٦٠) .

(٢٧) الفن ومذاهبه ١٢٦ .

(٢٨) ابو نواس ، ابن منظور المصرى : ٦٧ (قدم له وانشر
عليه هجر ابو النصر ، بيروت ١٩٦٦) .

(٢٩) ابو نواس ، ابن منظور المصرى : ٦٧ .

يقلده غيره^(٤٠)) والحقيقة انه (تأثر بالقدماء وبخاصة
أمرؤ القيس ، حين استعاد منه بعض صفات الفرس
لكلبه^(٤١)) ، ولهذا كله يرجع الرأي الاول الذي
يذهب الى ان اصطناع الرجل كان من قبل المافسة
لشعراء البايدية مع قبول ان رأي الدكتور جميل
سعید يصلح ان يكون تعليلاً لانصار اول شاعر
الى وصف الصيد رجزاً ، اما ابو نواس فكان متاثراً
بغيره ومحاكي له ، وطالما كان ازاء تاريخ قضايا فنية
ادبية فالمؤلم الا ينسينا اعجابنا بائي نواس محاولات
غيره في هذا الفن ، ويبدو ان هذا الشاعر كان
محظوظاً في فن الطرد ، حيث نسب اليه البتكمار
والابداع ، شأنه في الخمرات اذ تخطى بعض
المؤرخين محاولات الوليد بن يزيد وابي الهندى ،
والذى يمكن قوله في ابي نواس انه اكثر من وصف
الصيد ووسائله وطرائده رجزاً ، وانه كما قال
الجاحظ : (كان عالماً راوية ، وكان قد لعب بالكلاب
زماناً ، وعرف منها ما لا تعرفه الاعراب . وذلك
موجود في شعره ، وصفات الكلاب مستقصاة فسي
اراجيزه ، هذا مع جودة الطبع وجودة السبك
والحدق بالصنعة^(٤٢)) ولم يكن في اية حال مبتدعاً لهذا
الفن^(٤٣) ، بل يصح الرأي لو قلنا : ان فن الطرد قد
استكمل جوانبه ، وتبلورت ملامحه على يد ابي
نواس ، واستقل مكانته بين فنون الشعر العربي
في عصر هذا الشاعر الفذ .

وبوم كان وصف الطرد غرضاً ضمن القصيدة
فقد صيغ شعره وفق البحور المعروفة ، ولم يطلب
بحر دون سواه في ذلك ، فتردد الطويل والكاميل
والوافر والخفيف والسريع والمتقارب عند امرئ
القيس والاعشى وعبدة بن الطيب وتمتم بن نويرة
وعبدالله بن سلمة وربيعة بن مقروم والاسود بن يعفر
النهشلي والمرقش الاصغر والحارث بن حازة وبعد
المسيح بن عسلة وعلقمة بن عبدة وذى الرمة وغيرهم .
وحين استقل وصف الطرد وصار فنا ، وجذنا
الشعراء قد صاغوه رجزاً ، خلا بعض طرديات ابي
نواس واحمد بن زياد بن ابي كريمة .

(٤٠) الوصف في شعر العراق : ٢٢٠ - ٢٢١ .

(٤١) شعر الطبيبة في الادب العربي ، الدكتور سيد نوبل :
١٦٢ (القاهرة ١٩٦٩) .

(٤٢) الحيوان : ٢٧/٢ .

(٤٣) ذهب الدكتور طه حسين الى هذا الرأي نفسه ، وقال في
محاضرة عن ابي نواس : (وفن اخر من فنون الشعر اجاد
فيه ابو نواس اجاده مطلقاً ، ولعله اول من اتقنه فنا
مستقلة من فنون الشعر ، فنظم فيه القصائد طوالها
وقصارها ، وهو فن الصيد) انظر حديث الادباء :
١١٧/٢ (دار المعارف بمصر ١٩٦٤) واعتقد اني ناقشت
مثل هذا الرأي نقاشاً واسعاً .

النُصُوصُ المُحَقَّةُ

کتاب

الكتاب وصفة الرواة والقائم ونحوها

تصنيف

أبي القاسم عبدالله بن عبد العزيز البغدادي

تحقيق

دہلی بھنگی

بغداد - الاعظمية - شارع الشهيد وجدي ناجي

الى الورقة ١٠٢ وجميع هاته الكتب كاملة ، باستثناء (الرسائل المصرية) ، اذ ان اولها مفقود من الاصل ولم يبق منها غير صفحات خمس .

وهي جميا بخط يوسف بن ابيالله ، وتأريخ الكتابة يعود الى اوائل القرن السابع الهجري ، اذ جاء في آخر كتاب الماذكرة ما نصه : « تم الكتاب والحمد لله وحده وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم . نقل من نسخة بخط علي بن الوزير جعفر بن الفضل بن الفرات - رحمة الله تعالى - وذلك في آخر ستة ٦١٤ » .

ولأن المجموع كله بخط واحد ، فان هنا هو تاريخ نسخ
حصه تلك الكتب على الأرجح .

على ورقة العنوان دون ما يلي : « وقف مولانا درويش محمد الشهير بعلبي زاده رحمة الله على الفضلاء والعلماء ». وتبدو في طرد بعضها أسماء من ملوكها ومنهم محمد بن ابراهيم بن سرور العادلي سنة ٦٦٧هـ (الورقة ١٠٤) . وعثمان بن عمر بن أبي بكر بن محمد بن أبي بكر بن ابوب في شهر رمضان سنة ٧٤١هـ (الورقة الاولى) واحمد بن عمر بن سليمان الحضرمي البصري الشافعى سنة ٩١٣هـ (الورقة ١٠٤) .

والمجموع مكتوب بقلم نسخ جميل ، مع فسيط كثير من الكلمات وفي أحيان فليلة توجد في الواسط ايضاحات تصويب بعض الكلمات . وهو كثير الاعمال لفيل الاعجمان والتنقذ . ومن المؤسف ان بعض الواقع قد تلوث بالغير مما طبع بصفة كلاماتها .
وبقدر تعلق الامر بكتابنا هذا ، فالنسخة فريدة فيمن

مؤلف الكتاب :

مصنف الكتاب من رجال القرن الثالث الهجري ورغم انه كان مؤدياً للمهتمي بالله (محمد بن هارون الواثق) الاولى وسنة ثمانين عشرة ومائتين والتوفي قتيلاً في رجب سنة مائة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

وصف المخطوط :

هذا الكتاب هو الكتاب الاول ضمن مجموع مخطوط
محفوظ في مكتبة الماقع في استنبول تحت رقم ٥٢٠٦ . وهو
مجموع عددة ١٥ ورقات يتحتم من الكتاب :

١ - كتاب الكتاب وصفة الدواة والقلم ونصريفها .
 تأليف أبي القاسم عبد الله بن عبد العزيز البغدادي الكاتب
 التحوي الفرير ، مؤدب المهدي بالله . من الورقة ٢ إلى
 الورقة ٣٧ وهي كتابنا هنا .

٢ - كتاب من سمي عمرا من الشعراء .
 تأليف محمد بن داود بن الجراح . من الورقة ٤٤ إلى
 الورقة ٧٢ . وقد نشره من قبل المستشرق رودولف جابر في
 فيينا سنة ١٩٢٧ ملحقا بكتاب المكاثرة للطبالي . تم نشر الشيخ
 عبد العاسير بعضها منه في مجلة العرب .

٤ - كتاب المذاكرة عند المذاكرة .
 تاليف جعفر بن محمد الطيالسي من الورقة ٧٣ إلى
 الورقة ٩١ . نشره لأول مرة المستشرق رودولف جاير فيينا
 سنة ١٩٧٧ تم إعادة نشره محمد بن تاوית الطنجي في الفترة سنة
 ٢٠١٥ محققاً على نسختين ، نسخة الفاتح ونسخة الإسكتوريان .

٤ - كتاب الاسباب الفضيلة التي وصل بها الى امور منتهية .
تألیف عبدالعزيز بن جدار المصري من الورقة ٩١ الى
الورقة ١٠١ .

٦ - كتاب الرسالة المصرية .
تأليف الحسين بن محمد بن عبد الله بن عمّ من الورقة ١٠١

ما يحتاج اليه الكاتب من آلة الكتابة : الدواة . القلم . القرطاس .

- باب الكتاب
- باب السجدة
- باب المخاتم
- العنوان .
- التاريخ .
- الاسكدر .
- اوarge .
- الديوان .

اسماء كتاب النبي صلى الله عليه وسلم .

اسماء الكتاب الاشراف الذين صاروا بعد الكتابة خلفاء وائمه في العلم والزهد .

اسماء الكتاب الذين ارتفعوا بالكتابه ولم يكن لهم شرف ولا نباة .

اسماء الذين تقدمو بالبلاغة والعلم بالكتابة .

الكتاب الذين تسموا بالكتابة ونالوا بها جدّة وهم منها اصحاب .

ما انتزى اليها من بلاغة الكتاب التقدمين فيها والحكمة .

البلاغة .

اسماء الكوأب من النساء ذوات البلاغة .

ما يجب ان يكون في الكتاب من الآلة .

طرائف من اخبار الكتاب .

ملح من علم المحدثين .

ما دام من اخلاق الكتاب المحدثين .

كلمة في تقييم النص :

ان ابرز ما ينماز به هذا الكتاب ، وهو يرجع تاريخيا الى منتصف القرن الثالث الهجري ، انه الـمـنـصـونـ وـصـلـ الـيـناـ الـفـرـدـ لـبـيـانـ وـجـائـبـ الـكـاتـبـ وـاهـمـيـةـ دـورـهـ وـماـ يـجـبـ انـ يـحـيطـ بهـ مـنـ عـلـومـ وـفـنـونـ .

ويمكن ان نضيف الى ميزة الـمـنـصـونـ ، انه يقدم الـيـناـ اـحـيـاـنـاـ فـصـولـاـ اـسـبـلـةـ ، وـجـدـيـدـةـ غـيرـ مـقـنـوـلـةـ ، لاـ نـقـنـزـ بـهـ فـيـ ايـ كـاـتـبـ اـخـرـ .

من هذه الفصول الاصيلة : فصل « اسماء الكوأب من النساء ذوات البلاغة » . فهو فصل مبتكر واصيل وبعسني اسماهن مجهول نهائيا .

ومن النصوص الاصيلة التي لا نجد لها في اي مرجع آخر ، الاقوال النسوبية الى اسماعيل بن عبد الحميد الكاتب في وصف بلاغة ابيه وفته . وكذلك رسالة عبد الحميد بن يحيى الى خالد بن دبيع الافريقي ، يصف الكتاب . فالكتاب اصيلان كسل الاصالة .

وتبدو اصالة الكتاب في موضع آخر حين يتحدث المصنف عما يجب ان يكون في الكتاب من آلة فيقيس نما قصيرا عن الشيباني صاحب الرسالة العلارة ، ثم يعقبه بمجموعة من ازانة الاصيلة حول الموضوع لا نجد لها في كتاب آخر .

فهو يشترط في الكتاب : معرفة الرسائل ومعرفة الحساب وفنون العلوم والاداب وعلوم العربية والقرآن والشعر وعلم النجوم وعلم الطب والغوصية والناظر في كتب الاداب النسي ترجمتها الانسان بنظر المقول والعلم بالصناعات في الماجير .

وحسين وماتين للهجرة ، والمدفون بسامراء الى جانب المتن وكانت مدة خلافته اقل من عام^(١) . غير اننا لم نظفر بترجمة له في اشهر الكتب التي ترجمت للغويين والنحاة ، مثل : انباء الرواة على انباء النحاة للقطبي وابن التهويين البصريين للسياري وطبقات النحويين والتحويين للزبيدي ومراتب النحويين لابي الطيب الغنوي وزهرة الاباء في طبقات ادباء الانباري .

وافد ترجمة ظفرنا بها ما ذكره الصنفي في « نكت المہیان » في نكت المہیان » ص ۱۸۲ ونصها : « عبد الله بن عبد العزيز ابو القاسم القریر التحوي المعروف بابي موسى ، كان يؤذب المہندی وكان من أهل بغداد وسكن مصر وحدث بها عن احمد بن جعفر الدينوري وجعفر بن مهلهل بن صفوان الراوي عن ابن الكثي . وروى عنه يعقوب بن يوسف بن خر زاد التجيري . وله كتاب في الفرق ، وكتاب في الكتابة والكتاب » .

وقد نقل السيوطي في بقية الوعاء ج ۲ ص ۹ خلاصة هذه الترجمة وحرفها ولم يذكر مأخذ هذه فقال : « عبد الله بن عبد العزيز ابو موسى القریر التحوي البغدادي . كان يؤذب ولد المہندی ، وسكن مصر ، وحدث بها عن احمد بن جعفر الدينوري ، روى عنه يعقوب بن يوسف التجيري . وله كتاب في الفرق ، وآخر في الكتابة والكتاب » .

وبالاحظ هنا ان السيوطي ذم ان المترجم له كان مؤديا لولد المہندی وهذا منافق لما اوردته الصنفي وهو اقدم منه ، ومخالف ايضا لما هو مكتوب في نسخة المخطوط .

وقد نقل بروكلمان هذا الكلام المعرف دون ثبت (انظر الصفحة ۲۲۲ ج ۲ من الطبعة العربية) .

ويستفاد من ترجمة الصنفي للمؤلف ان التجيري قد روى عنه ، والتجيري المذكور هو من المؤلفين القداماء في اخبار التحويين ، له كتاب اخبار التحويين ذكره ابن النديم في الفهرست ص ۸۷ .

ونرجع ان التجيري قد ترجم للمصنف في كتابه المذكور ، وهو كتاب لم تكشف ملائنه وجوده حتى اليوم .

على ان من اسباب الشع في اخبار المؤلف ، فيساع عدد من الـمـنـصـونـ في اخبار التحويين ومن بينها اخبار التحويين للعزرياني (الذي لم يبق منه سوى مختصره للبيهقي) ، واخبار التحويين لابي يكر محمد بن عبد الملك التارخي .

ورغم الشع في اخباره على الوجه الذي ذكرنا ، فقد ظفرنا ببيان من الشر ترجح انها له . قال عبد الله بن عبد العزيز بن القاسم (وترجم انه صاحبنا) : « نهيت بيعقوب بن السكري حين شاورني فيما دعاه اليه المتوكل من منادته ، فلم يقبل قوله ، فلما عرض له ما عرض قلت :

نهيتك يا يعقوب عن قرب شادن
اذ ما سطا اربى على ام فشمم
فلق واحس ما استحسنته لا افسول اذ
عثرت : لها ! بدل للدين ولل Flem »^(٢)

عرض المحتويات الكتاب :

والكتاب نفسه يضم الفصول التالية :

(۱) انظر خلاصة المذهب المسووك للاربلي ص ۲۲۱ .

(۲) انظر طبقات التحويين واللغويين للزبيدي ص ۲۲۲ - طبة القاهرة - ۱۹۵۴ تحقيق محمد ابراهيم الفضل .

ان مجلد ما يشترطه هذا النص هو اضافة ثقافة دينية
واسطة للكتاب الى جانب تعمقه وتخصصه في فنون المربية
وادابها .



غير ان ابرز الحقائق العلمية التي يكشفها هذا الكتاب
هي :

١ - ازاحته الستار لأول مرة عن التاريخ الذي ترجمت
فيه الف ليلة وليلة (هزار انسانه) الى العربية واسم
مترجمها .

فلقد ذهب جلة الباحثين العرب ومنهم احمد حسن
الزيارات (٢) الى ان اول من ذكر كتاب الف ليلة هو المسعودي
المتوفى سنة ٣٤٦هـ في كتابه مروج الذهب ، ثم ابن النديم
المتوفى سنة ٣٨٥هـ في كتابه الفهرست . وانتهى الى ان هزار
الإنسان نقلت من الفارسية الى العربية في اواسط القرن الثالث
للمigration وقد تابعه في ذلك الدكتورة سهير القلماوي .

الا ان كتابنا هذا وهو اقدم نص ورد فيه ذكر (هزار
الإنسان) وقد تفرد بذلك اسم مترجمها الى العربية ، فد
دخل في اول مرة هذه الاستنتاجات المفتوحة . وابتدا بالنص ان
(هزار انسانه) ترجمت عن الفارسية الى العربية من قبل ابن
التفعقي القتيل سنة ١٤٢هـ ، اي قبل منتصف القرن الثاني
للمigration . وهكذا يصبح تاريخ ترجمتها الى العربية واسم
مترجمها معلوما للمرة الأولى .

٢ - والحقيقة العلمية الثانية التي كشفها هذا المخطوط
هي تصحيف نسبة الرسالة العذراء ، ورد لها الى صاحبها .
فالنصوص التي قتبها صحفتنا من الرسالة المذكورة نفسها
الى الشيباني . وعلمون ان بعض مخطوطات الرسالة الصدراء
قد ذكرت صراحة ما نصه : مما كتب به ابراهيم بن محمد
الشيباني الى ابراهيم بن محمد الدبر .

لذلك يكون ما ورد في مخطوطتنا معززا لنسبة الرسالة
الى الشيباني لا ابن الدبر . خلافا لماذهب اليه ذكي مسالمة
وكرد على في نشرتهما للرسالة العذراء . وجدير بالاشارة الى
ان القلقشندي في صبح الاعشى وابن عبد ربه في العقد الفريد
قد ذكرتا مقتبساتها منها الى الشيباني ايضا مما يعزز راي
البغدادي الاكثر فدما .

هذا فيما يتعلق بالجوانب الاصيلة في الكتاب والجديد
الذي يقدمه . وهناك جوانب اخرى لا يمكن اعتبارها اصلية لانا
نجدها عند كتاب عاصوه كالجاحظ المتوفى سنة ٢٥٥هـ وابن
فتيبة المتوفى سنة ٢٧٦هـ والشيباني المتوفى سنة ٢٩٨هـ .

ونحن نجد البغدادي يشير الى الجاحظ والشيباني بالاسم
لكنه لا يذكر ابن فتيبة مطلقا . مما يشير الاعتقاد في أن البغدادي
وابن فتيبة قد استقلا من منبع عام واحد .

ثم ان الكثير من النصوص والتعريفات والصيغ التسلي
اوردها البغدادي في كتابه هذا ، موجودة عند ابن درستويه في
كتاب (الكتاب) او الصولي في (ادب الكتاب) او البطليوسى في

(٢) انظر محاضرة الزيارات في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق
المجلد ١٢ وانظر ايضا : مصادر الدراسة الادبية :
بوسف داغر ج ١ ص ٢٤٥ فما بعدها .

(الافتضاح) او الغوارزمي في (مفاتيح العلوم) او القلقشندي
في (صبح الاعشى) او ابن عبد ربه في (العقد الفريد) . لكن
نصفنا يظل متمتعا بميزة النقدم ، وهي ميزة تمنحه الارتجحية .

ومن ناحية اخرى كان البغدادي يرسم صورة للاعتقادات
السائلة في عصره حول عادة الكاتب وعناصر تكوينه العقلي والعلمي
والمهني .

النشرة الاولى :

الكتاب الذي نشره اليوم كان قد نشر فسما كبيرا منه
المشترق الفرنسي دومينيك سورديل في المجلد Tome X١٧
من مجلة المهد الفرنسي بدمشق الصادر سنة ١٩٥٢ - ١٩٥٤
وصدره بقديمة قيمة وقد استغرق النص والمقدمة الصفحتان
١١٥ - ١٥٢ من المجلد المذكور .

ان مبررات نشرتنا هذه يمكن تلخيصها :

١ - ان سورديل لم ينشر الكتاب كاملا واهمل منه الخامس
تقريبا .

٢ - ان سورديل كتب مقدمة وهوامشه جميما بالفرنسية ،
ما يجعل الانتفاع بهذه النشرة قاسيا على عارفي هذه اللغة ،
وهم قليلا في شرقنا العربي .

٣ - ان المشترق الجليل سورديل قد وقع - رغم الجهد
الكثير الذي بذله - في اوهام كثيرة ، وقد افردنا لها هامشا
متفصلا لتفسيحها .

٤ - ان نقاوة سورديل الشعرية كانت غشية فيما يبعده ،
لذلك جاءت تغريجاته لشعر المخطوط هزيلة للغاية ومخلبة .

٥ - ان نشرة سورديل جاءت خالية من انماوج من صفحات
المخطوط وغير خاف على المشتغلين في شؤون التراث ان السبب
الاول لمفرده يبرر نشرتنا هذه ، فكيف وقد اجتمعنا
اسباب اخرى .



ولفرض اعطاء فكرة للقارئ عن الاختلافات الجوهرية بين
نشرتنا ونشرة سورديل نذكر على سبيل المثال : بيت علّمه
الاثني عشر في الوراء في الصفحة ١٢٤ من نشرة سورديل وروايته :

يوحسي اليها بانقضاض وتنفس

كما تراطن في القراءها الروم

في تغريج البيت المذكور ذكر سورديل في الهاشم رقم (١)
من الصفحة المذكورة ما ترجمته :
« لم نجد هذا البيت ! » .

اما تغريجنا للبيت فهو :

البيت لعلمه الفعل في ديوانه ص ١٢٠ ضمن مجموع
خمسة دواوين المطبوع في الطبعة الوهبية في القاهرة سنة ١٩٩٣
بالرواية التالية : كما تراطن في القراءها الروم وهي مقالة
لروايتها في شرح ديوان علامة تحقيق ابن ابي شنب - الجزائر
١٩٢٥ ورواية البيت في ديوان علامة الفعل بشرح العلّام
الشنتوري تحقيق لطفي الصقال ودرية الخطيب - طبعة حلب
١٩٧٠ صنفحة ٦٦

« كما تراطن في القراءها الروم » . والفنون : الفصر



ومثاله قوله في هامش الصفحة ١٢٢ من نشرته ، في موضع تغريب قول الشاعر :

يكتب ما ذرتهم وتمحي زياراتي

دعي ان احول هذه لكم بسل

ما يلي : لم نجد هذا البيت !

وفي نشرتنا قلنا في تغريب هذا البيت ما نصه :

البيت لعبيد الله بن شايم السلوبي في اشداد الحجستانى ص ١٤٣ وهو ايضاً في اشداد الانباري ص ٦٣ برواية ابن الاعرابي ونصه :

ايقبل ما فلت ونلق زيادتى

دعي ان احول هذه لكم بسل

والبيت في اللسان ١٢/٥٨ (مادة بسل) وهو في نوارد ابي زيد ص ٣ وفي اعمالي القالى ٢/٢٧٩ . وجاء في اشداد ابي الطيب ٢٥/٣ : اشد قظر وبأبو حاتم والتوزي في البسل بعض العلال

بيت عبدالله بن همام السلوبي :

ايثبت ما زدتني ونلق زيادتى

دعي ان اسيف هذه لكم بسل

وروى المجز عن ابي الطيب ١/٣٧ برواية اخرى نصها :

يدي ان اضيق هذه لكم بسل

ورواية البيت منسوباً لعبد الله بن همام السلوبي في الناج ٢٢٧/٧ :

ايتفقد ما زدتني وتمحي زيادتى

دعي ان اجيئت هذه لكم بسل

* *

ولا تقل اخطاؤه في النصوص التثرية عنها في الشعرية ، فقد اورد في الصفحة ١٥١ من نشرته ما نصه : كتب رجل الى سهل بن هارون يستميه ، فكتب اليه سهل : « اما بعد ، فاني لا اعرف للمعروف طريقاً هو افضل ولا اوعى منه اليك لانه منك بين لسان جاذ وحساب دني ، وانما دهرك فيه ان تستره وفي صاحبه ان تفكوه والسلام » .

فلي نص قصير مثل هذا وقع سورديل في ثلاثة اوهام :

لسان جاذ : صوابها : لسان بدي

حساب دني : صوابها : حساب دني

ان تفكوه : صوابها : ان تفكوه

* *

والرجل رغم كل ما تقدم فعل كبير في خدمة النص لا يجده

رسم الحروف :

من المعلوم ان الخط العربي في تطور مستمر ، وان رسم

كثير من اللفاظ قد تغير عبر القرون . وللسبب المذكور قمت عند نقل النص بابدال الرسم القديم لهذه اللفاظ وابت الرسم المتبع في عصرنا . وفيما يلي انوധجات من اللفاظ التي ابدلت رسمنها في النص :

١١٦٠ : أله ، اسحق : إسحاق ، ابراهيم : إبراهيم
سفين : سفيان ، العرش : الحارث ، التق : أتق
بالدوا : بالدوى ، فاتنحا : فاتمحي ، عثمان : عثمان
مويه : معاوية ، خلد : خالد ، صلح : صالح
هرون : هارون ، رايد : رائد ، القاسم : القاسم
سايس : سائس ، زياسته : زياسته ، دايمه : دايمه
التواب : التواب ، والسلم : والسلام ، فايده : فائدة
بقال : بقاك .

وجريدة باللاحظة ان المستشرق سورديل لم يستوعب هذه الحقيقة فظن الرسم القديم اخطاء في املأء اسماء العلم (انظر الى الماش رقم ١١٧ ص ١١٧ من نشرته) وليست هي كذلك .

خطتي في نشر المخطوط :

في اعتقادى ان غرض التحقيق هو نشر المخطوط صحيفاً كما وضعه مؤلفه دون التصديق لثرحه . وانطلاقاً من هذه الحقيقة فقد اقتصر عملي على ما يلى :

- ١ - كتابة المقدمة ٢ - كتابة النص بعد تصويب اوهام الناسخ واجام اللفاظ المهملة غير المنقوطة وهي كثيرة كثرة بالفترة .
- ٣ - تغريب الشواهد الشعرية والآيات القرآنية والآحاديث النبوية الشريفة .
- ٤ - عرض النصوص على المصادر ما أمكن ذلك وابدات الفروق في الروايات .
- ٥ - اثبات الفروق بين نشرتنا هذه ونشرة سورديل وتصويب اوهامها .
- ٦ - ترجمة الاعلام او الاحالة الى مikan ترجمهم .

* *

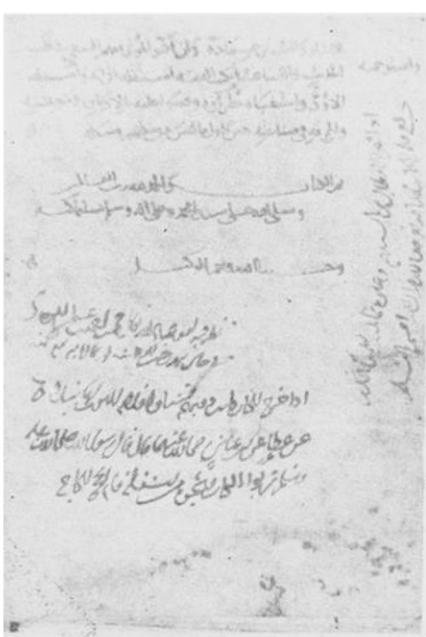
ولست ارى داعياً لتأكيد نسبة الكتاب للمؤلف ، ذلك ان ورقة العنوان قد تضمنت اسم الكتاب واسم مؤلفه بصراحة ووضوح . كما ان الصفدي والسيوطى في ترجيحتهما للمؤلف قد اكدا ان له كتاباً في - الكتابة والكتاب - وهو هذا الكتاب . وبعد : فان هذا الكتاب يمثل العلامة الرابعة في سلسلةتراث السلف في الخط والقلم التي ازمعت نفسي بشرتها .

وهي شمعة أخرى اضعها على الطريق بعد : تحفة اولى الاباب في صناعة الخط والكتاب ، وشرح ابن الوحيد على دائرة ابن البواب ، والمعدة . عسى ان تسد ثغرة في مكتبة الخط العربي .

وسبحان القائل : « نرفع درجات من نشاء وفوق كل ذي علم عليم » .



الورقة الاولى من مخطوطة . كتب الكتاب
وصفة الدواة والقلم وتصريفيها »



الورقة الاخيرة



ورقة العنوان

النص

[١ ب] بسم الله الرحمن الرحيم وبه ألق (ب)

ما يحتاج اليه الكاتب من آلة الكتابة

أخبرني جعفر بن مهلهل بن صفوان ، عن أبي النذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي ، عن أبيه ، قال : « أول من وضع الخط نفر من طيء^(١) من بولان ، وهم^(٢) : مرامر بن مرة^(٣) ، وأسلم بن سدورة ، وعامر بن حدرة^(٤) ، فصاروا إلى مكة » ، فتعلمه منهم : شيبة بن ربعة بن جبيب بن عبد شمس ، وعتبه بن ربعة ، وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ، وهشام بن المغيرة المخزومي . ثم أتوا البار ، فتعلمه نفر منهم . ثم أتوا الحسيرة . فتعلمه جماعة ، منهم : سفيان بن مجاشع بن عبد الله بن دارم ، وولده يسمون بالكوفةبني الكاتب . ثم أتوا الشام ، فلعلوه (ج) جماعة منهم » .

قال أبو القاسم : فانتهى جودة الخط إلى رجلين من أهل الشام .

(ب) البسطلة وعبارة (وبه ألق) ساقطة من : سوردين .

(ج) هكذا في الأصل وعند (س) : فتعلمه .

(١) في الأصل : بلي ، وهو تحريف والصواب ما ذكرناه ، فبنو بولان : بطن من طيء ، من التحاطمية . وهم بنو بولان ، وأسمه غصين بن عمرو بن التوث بن طيء ، منهم الثلاثة الذين يقال لهم وضعوا الخط العربي . انتظر : « نهاية الرب في معرفة أنساب العرب » : أبو العباس أحمد الثقلشendi - تحقيق إبراهيم الإيباري - القاهرة ١٩٥٩ ، ١٨٣ .

وانتظر « جمهرة أنساب العرب » من ٢٧٧ لابي محمد علي بن سعيد بن حزم الاندلسي - تحقيق ١ . لييفي بروفنسال - دار المعارف بمصر ١٩٤٨ . وانتظر « صحيف الأعشى » للثقلشendi .

وانتظر أيضًا : « سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب » لابي الفوز محمد أمين السوبي البشدادي من ٥٤ ، ١٢٨٠ .

(٢) حول نشأة الكتابة العربية راجع : فتوح البلدان - لاحمد بن يحيى بن جابر البشدادي الشهير بالبلادي من ٤٥٦ - طبعة القاهرة ١٩٥٩ - مراجعة وضوان محمد وضوان .

(٣) في عيون الأخبار ٢/٤ : مرامر بن مروه ، وفي القاموس : بن مرة وفي اللسان عن ابن القطامي : بن مرة ، ثم قال : قال ابن بري الذي ذكره ابن النحاس وغيره عن المدائني أنه مرامر بن مروه .

(٤) فيما يخص أول من وضع حروف العربية انتظر : صحيف الأعشى ٨/٣ والهرست من ، وتحفة أولي الالباب في صناعة الخط والكتاب من ٤٠ والاقتضاب من ٨٨ .

يقال لها : الضحاك واسحاق ابنا حماد . وكانت يخطان الجليل . فأخذ ابراهيم بن التجدي (ب) الخط الجليل عن اسحاق بن حماد ، ثم اخترع منه خطًا اخف منه فسماه الثنين ، وكان اخط اهل دهره بالثلاثين . ثم اخترع قلما اخف من الثنين ، سماه الثالث .

وأقام ابن المحشرة صالح الجرجي على الخط الجليل الذي أخذاه عن اسحاق بن حماد (ج) . وكان يوسف لقوه أخذ عن اسحاق الجليل واخترع منه قلما اهزل من الجليل ، واخف ، تاماً مفترط التمام ، مفتئحاً ، فاعجب ذا الرئاستين الفضل بن سهل ، فامر الكتاب لا يحرردون [٤٢] الكتب الا به ، وسماه : الرئاسي . ثم اخذ الاحوال عن ابن السجدي الثنين والثالث ، فاخترع (د) منه قلماً سماه النصف ، وقلماً اخف منه سماه خفيف الثالث ، وقلماً سماه المسلسل حروفه متصلة ليس فيها شيء منفصل ، وقلماً سماه غبار الحلبة ، وقلماً سماه خط المؤمرات (ه) ، وقلماً سماه خط القصص ، وقلماً خفيفاً معموعاً سماه الحوانجي ، وقلماً سماه الحدب (و) ، وقلماً سماه المذنجع (ز) ، وقلماً سماه الطومار . وكان محمد بن معدان (ح) مقدمًا في خط السجلات ، ووجه النعجة مقدمًا في كتاب الجليل ، وكان أبو ذргان مقدمًا في خط النصف ، وكان قلمه مستوي الثنين ، وكان يشق الطاء والظاء والصاد والضاد وألكاف بعرض النصف ويعطف ياء يتصلتى وكل (ط) ياء من يساره إلى يمينه بعرض النصف لا يرى فيها اضطراب . وكان أحمد بن محمد بن حفص المعروف بزراقي أحلى الكتاب خطًا بالثالث . وكان ابن الزيات يعجبه خطه ولا يكتب بين يديه غيره . وكان حيئون أخوه

(ب) هكذا في الأصل ، وعند (س) : السجزي ، وفي مراجع أخرى السنجري أو الشجري ، ولم تستطع ترجيح واحد منها ثابتته كما في الأصل .

(ج) حول مفترعي الأنواع الجديدة من الخطوط العربية يوجد تسلسل مقارب في المراجع التالية : هيرست ابن النديم ص. ١٠ . وصحيف الأعشى ١٦/٢ . وتحفة أولي الالباب في صناعة الخط والكتاب من ٤١ . والاقتضاب من ٨٨ - ٨٩ وتوجد بعض الاختلافات في الاسماء جديرة باللاحظة والتداقيق .

(د) عند (س) : واخترع .

(ه) عند (س) : المؤمرات .

(و) في الاقتضاب من ٨٩ : المحدث .

(ز) عند (س) : الدبيج .

(ح) عند (س) : معدن .

(ط) عند (س) : با ويصل كل .

وكرسفة ، وهي دواة مكرسفة : اذا جعلت فيها
كرسفة . ويقال : لقت الدواة اليقها ، وهي مليقة ،
والقتها الاقة ، وهي ملاقة : اذا جمعت مدادها في
كرسفة^(١١) ، ومنه قولهم : « لا يلقي هذا الامر
بصيري »^(١٢) (ب) ، اي : لا يلصق به ولا يجتمع فيه^(١٣)
قال العامري^(١٤) :

لعمرك ان الحب يا ام مالك
بجمسي جزاني الله منك لايق

ويقال : هو المداد ، وهي المداد ، لانه جمع
مداده ، وكل جمع ليس بينه وبين واحده الا الهاء
فانه يذكر ويؤنث ، مثل غمامه وغمام^(١٤) ، وحمامه
وحمام ، وشجرة وشجر ، وتمرة وتمر (ج) . ويقال
للداد^(١٥) : نقى بالكسر والفتح ، والجمع اتفاس
ونقوس^(١٦) ، والكسر افعص وأعرف ويقال : مددت
الدواة امدها مدا ، ونقستها نقشها نقسا^(١٧) : اذا
جعلت فيها مدادا ، وهي دواة ممدودة ومنقوسة .
فاذا كان فيها مداد ، فزدت عليها مدادا آخر ،
قلت : امدها امدادا^(١٨) ، وهي منمدة . وكذلك
كل شيء تزيد به في شيء فهو يمده . وفي القرآن الكريم
« والبحر يمده من بعده سبعة ابحار »^(١٩) . فاذا
كان شيء يزيد في شيء بغيره ، قيل بالالف .

(ب) في الصل : بصولي .

(ج) عند (س) : ثمرة وتمر خلاف الصل .

- (١١) حول الآلة الدواة انظر : الصولى ٦٦ وابن درستوية ٦٦
والصبح ٤٦/٢ .
- (١٢) الصغر : داد في البطن . لا يلقي بصيري شيء : اي لا
يثبت في جوفه . انظر مجالس ثعلب من ٥٦٢ .
- (١٣) البيت لمجنون بنى عامر وروايته في ديوانه من ٢٠٣ :
لعمرك ان الحب يا ام مالك
بجمسي برانى الله منه للامتنق
وهي رواية مائة لرواية الاغانى (طبعة الدار ٦١/٢) .
وانظر ترجمة الجنون العامري (تيس بن الملوح ت
٦٨) في : نوات الوفيات ٢/١٣٦ وشرح الميون ١٩٥
والتجorum الرازحه ١٨٢/١ ووسط الالى ٣٥ وخرانة
البدادي ١٧٠/٢ والاتفاقى (طبعة دار الكتب ٢/١)
والامدي ١٨٨ وشرح السواده ٢٢٨ والشعر والشعراء
٢٢٠ وتزيين الاسواق ١/٥٨ وأخبار القضاة لوكيج
١٢٨/٦ والاعلام ٦٠/٦ .
- (١٤) في الصل : غام وغمامه ، وصوبناه ليستقيم السياق .
- (١٥) انظر الصولى ١٠٣ - ١٠٤ .
- (١٦) في اللسان : اتفاس ونقى .
- (١٧) ذكر اللسان المضاعف فقط ومثله القاموس والتاج .
- (١٨) حول الاعمال مد ، امد ، استمد انظر الصولى ١٠٣
وابن درستوية ٦٦ وصبح الاعشى ٧١٢/٢ .
- (١٩) رقم الآية ٢٧ - مدنية - لقمان - رقم السورة ٢١ .

يقال : امددتك بالرجال وامددتك بالمال ، وفي القرآن :
« امددناكم بأموال وبنين »^(٢٠) ، ويقال (ب) :
[٣ ب] استمدد(ج) من الدواة ، اذا امره ان يأخذ
على القلم مدادا ، واستمددت فلانا^(د) : اذا ساله^(ه)
ان يجعل على القلم مدادا ، فتقول : امددتك مدادا:
اذا جعلت على قلمك مدادا . وقد استمددتك انا :
اذا اخذت على القلم مدادا . ويقال : امددني يا فلان
أي ، اجعل لي على قلمي مدادا ، وامددني من
دواتك ، اي : امكني من مدادها استمد منه .

القلم^(٢١) : يقال : قلم ، والجمع اقلام وقلام ،
مثل جبل واجبال وجبال . وانما سمي قلما ، لانه جمع
قلائم اي قطع . وكل عود او قصبة قطع منه ،
فالقطعة قلم . ويقال للأنبوب : قلم ، لأنها قطعت
من القصبة . يقال : أنبوب وأنبوبة ، والجمع
أنابيب . والأنبوب يذكر ويؤنث ، قال عباس بن
مرداش^(٢٢) :

كلا فارسيكم قد اذقناه طنة

فعالج انبوبا من الخط يابسا^(و)
وكل عود يقطع ويحرز راسه ويعلم بعلامة ،
فهو قلم ، وفي القرآن الكريم : « اذ يلقون
اقلامهم »^(٢٣) ، كانت عيadanana مكتوبًا على رؤوسها
اسماً لهم . ويقال للشيء الذي يقلبه : مقلم ،
ومنه : قلتمت (ز) أظفارى . ويقال لما سقط من الظفر
قلامة^(ح) . ويقال : بربت القلم ابريه بربا ، وبيراهة

(ب) بعدها عند (س) بعبارة : امددتك بالرجال وامددتك بالمال ،
وهي بعبارة مكررة لا وجه لإباتها ، لأن الناس في الصل
المخطوط قد نبه الى ذلك .

(ج) هكذا في الصل وعند (س) : استمده ولا وجه لها .

(د) هنـد (س) : قلما ، خلاف الصل .

(هـ) هنـد (س) : اسـالهـ ، خلاف الصل .

(و) هنـد (س) : باـتسـا خـلـافـ الـصـلـ .

(ز) هنـد (س) : قـلـمـ ، بـعـتـقـ الـلـامـ ، خـلـافـ الـصـلـ .

(ح) هـنـدـ (سـ) : قـلـامـ ، بـعـتـقـ الـلـافـ ، خـلـافـ الـصـلـ .

(٢٠) لـكـ الـإـسـرـاءـ ١٧ .

(٢١) حول القلم انظر الصولى ٨٦ - ٨٧ .

(٢٢) لا وجود لهذا البيت في ديوان العباس بن مرداش - جمع
وتحقيق الدكتور يحيى الجبورى - بنسداد ١٩٦٨ .

وانظر ترجمة العباس بن مرداش السعى (ت نحو ١٨١٨)
في : شرح شواعد المفتى ٤٤ وتهذيب التهذيب ١٢٠/٥

والاصابة ٢٢٠ وابن سعد ١٥/٤ وسط الالى ٢٢
وخزانة الادب ٧٢/١ وتهذيب ابن عساكر ٢٥٥/٧ والمربانى

٢٦٢ والشعر والشعراء ١٠١ والعينى ٤/٦١ والروض
الانف ٢/٢ والمحير ٢٢٧ و٦٧٣ ورغبة الامل ١٢٦/٦

والتربيزى ٢/٨١ والاعلام ٤/٣٩ .

(٢٢) ٤٤ آل عمران ٢ .

باب الكتاب (٢٨)

كانوا يكتبون أول الكتب : « بِاسْمِ اللَّهِ » .
وكان النبي ، صلى الله عليه وسلم ، يكتب كذلك .
فلما نزلت : « إِنَّمَا مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّمَا بِسْمَ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ »^(٢٩) ، قال النبي صلى الله عليه وسلم على آل الله .
وسلم : « اجعلوها صدر الكتاب » ، فجعلت .
وقالوا : أول من كتبها سليمان ، صلى الله عليه .
وأول من كتبها من العرب قس بن ساعدة الابادي^(٣٠) ، وهو أول من كتب من العرب : « أَمَا بَعْدَ دَاوُودَ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَقَالَ : كَتَبْتَ أَكْتَبْ كِتَابًا وَكِتَابَةً وَكِتَابًا وَمَكْتَبَةً : إِذَا حَطَّتِ الْمَحَاجَةُ (ب) وَإِنَّمَا كَاتَبَ ، وَالْجَمْعَ كَاتَبُونَ وَكِتَابَ وَكِتَبَهُ وَكِتَبَ . وَإِنَّمَا سَمِيَّ كِتَابًا لِتَالِيفِ حِرْوَفَهُ ، وَانضَمَّمَ بَعْضُهُمْ إِلَيْهِ بَعْضٌ . وَكُلُّ شَيْءٍ جَمَعَتْهُ وَضَمَّنَتْ بَعْضَهُ إِلَيْهِ بَعْضٌ ، فَقَدْ كَتَبْتَهُ ، قَالَ الشَّاعِرُ^(٣١) :

(ب) عند (س) : اخطلت . خلاف الأصل .

(٢٨) حول الكتاب وصيغة كتب انظر : الصولي ١١٣ وحوال البسطة انظر الصولي ٢١ وابن درستويه من ٧٦ وحوال صيغة (اما بعد) انظر الصولي ٣٦ وابن درستويه ٧٨ .

(٢٩) ك التسل ٤٢ .

(٣٠) قس بن ساعدة الابادي (ت نحو ٢٢ ق.هـ) . أحد حكماء العرب ومن كبار خطبائهم في الجاهلية ، كان استقر نجران وهو معدود في المعرفة انظر ترجمته في : البيان والتبين ٢٧/١ والاتفاقى ٤٠/١٤ والشريفى ٥١/٢ والمرزباني ٢٢٨ وعيون الآخر ٦٨/١ وخزانة البندادى ٢٦٧/١ وكتاب العصا (سلسلة توادر المنظورات) ١٨٥/١ والاعلام ٤٩/٦ .

(*) هو سالم بن دارة ، واسم أبيه مسافع ، وامه دارة من بنى أسد . وسميت دارة لجياعها . وهو من ولد عبد الله بن عطافان بن سمد . كان هجاءه وهو الذي جها ثابت بن رافع الغزارى فقال البيت التالي فقتل بسببه وكان المتولى لقتله زميل بن عبد مناف الغزارى القائل : أنا زميل قاتل ابن داره

وراحض المخراة عن فزاره

وكان له اخ شاعر اسمه عبد الرحمن بن دارة . انظر ترجمة سالم في : الشعر والشعراء من ٣١٥ - ٣١٦ والخزانة ٤٩/٢١ ، ٢٨٩/١ ٥٥٧ والاصابة ١٦١/٢ والاتفاقى ١١٦ وفصل المقال ٢٢ والميدانى ١٥٤ والمسكري ٢١٧/٢ والبسط ٦٨٨ ، ٨٦٢ وشرح التبريزى ٢٠٥/١ .

بغير همز ، وأنا بار ، والقلم مبri . ويقال لما سقط منه اذا بري : برایة ، بضم الباء . ويقال : قططلت القلم اقطعه قطا^(٤) ، وأنا قاط ، والقلم مقطوط وقططيط ، مثل [٤] [٤] قوله : مقط بكر الميم ، والجمع مقاط ، وللعلم سنان^(٥) : سن ايمن ، وسن ايسر . فإذا كان الايمان أعلى من الايسر ، قيل : قلم محرف ، وقد حرقته تحريفا ، فإذا كانا مستويين ، قيل : قلم مستوي السنين . فإذا تركت^(٦) شحمة(b) عليه ولم تأخذه ، قلت ، اشحمت القلم ، وهو قلم مشحوم ، فإذا أخذت شحمة(b) ، قلت : شحمت القلم اشحمه شحما ، وهو قلم مشحوم . فإذا استأصلت شحمة(b) ، قلت : قلم مبطن ، وقد بطنته تبطينا . ويقال للشحمة التي في أصل رأس القلم : الضرة ، شبهت بضررة الابهام ، وهي اللحمة التي في أصل الابهام . فإذا أخذت تلك الشحمة ، قيل لوضعها : الجفرة ، وقلم مجفور(ح) . ويقال : قلم مذنب ، بفتح التون ، وقد ذنبته تذنيبا ، ويقال : بسرا(d) مذنبة ، بكسر التون ، لأن التذنيب ظهر منها ، فنسب التذنيب إليها . وكذلك جرادة مذنبة . وفرس ذوب : إذا كان طويل الذنب ، وقلم ذوب : طويل الذنب . فإذا قطر من رأس القلم من المداد ، قيل : رعن القلم يرعن (هـ) ، وهو قلم راعف . فإذا أشرت مداده قطر ، قلت : أرعن القلم ارعافا ، وهو قلم مرفع ، ويقال : استمدد ولا ترعن ، أي : لا تذكر المداد حتى يقطر .

القرطاس^(٧) : يقال : قرطاس وقرطاس ، بالكسر والضم ، وقرطس ، وجمع قرطاس : قراتيس ، وجمع قرطس : قراتس وقد تفترطت قرطاسا : إذا اخذه . وقد قرطست : إذا كتبت [٤ ب] في قرطاس . فإذا أمرت أن يوثق بقرطاس ، قلت : قرطستنا يا فلان . وقد قرطستنا : إذا أثاثا بقرطاس .

(ب) عند (س) : شحمة ، خلاف الأصل في الموضعين .
(ب) عند (س) : شحمة ، خلاف الأصل .
(ج) عند (س) : الجفرة ، وقلم مجفور ، بالحادي المهملة خلاف الأصل .

(د) عند (س) : يرسرة .
(هـ) عند (س) : يرعن (فتح العين) خلاف الأصل .

(٤) انظر الصولي ١٠٩ - ١١١ .

(٥) انظر ابن درستويه ٩٥ .

(٦) انظر الاقضاب من ٨٧ .

(٧) انظر الصولي من ١٠٥ .

لا تأمن فزاريا(ب) خلوت به

على قلوصك ، واكتبها باسيار(٣١)

اي : اضمعها واجمعها . ويقال للخرز الذي يجمع المرأة : كتبة ، وجمعها كتبة ، لأنضم بعضها الى بعض ، قال ذو الرمة :

وفراء غرفية اثني خوارزمها

مشلشل ضيغته بينها الكتب(٣٢)

ويقال للخيل اذا جمعت ، وضم بعضها الى بعض : كتبة ، قال طفيل الغنوبي(٣٣) :

فالوت رباهيم بهم(ح) وبباشرت

الى عرض جيش غير ان لم يكتب(٣٤)

يكتب : اي يجمع، فيصير كتبة. وقد يكون الكتاب بمعنى (د) الاحصاء ، يقال : كتبت عليك ما تقول : اي : أحصيته وحصلته ، وفي القرآن الكريم [٥٦] «والله يكتب ما يبتوون»(٣٤) يكتب : يحصي وفيه : « وكل شيء أحصيناه كتابا»(٣٥) ، اي : احصاء . ويقال : كتبت عليك ان ثانى فلانا ، اي : اوجبت عليك ذاك ، وحكمت به ، وفي القرآن الكريم

(ب) عند (س) : للانا ، خلافا لالأصل .

(٣٦) ٢١ م المجادلة ٥٨

(٣٧) ١٠٢ م النساء ٤

(٣٨) ٢٤ م النساء ٤

(٣٩) قال سودببل : لم نجد هذا البيت !

قلت : البيت في اشداد الجناني ص ١٠ ونسبة الى عبدالله بن حمام السلوبي . وهو ايضا في اشداد الباري ص ٦٣ برواية ابن الاعربى ونصه : « اقبل ما قلت وقلت زيدتي .. » والبيت في اللسان ٤٨/١٢ (مادة بسل) وهو في نوادر ابى زيد من . وهو فى امالى الثالى ٢٧٦/٢ . وجاء في اشداد ابن الطيب بمعنى الحال بيت عبدالله بن حمام السلوبي : ابنت ما زدتم ولئنى زيدتي

دمى ان ابنت هذه لكم بسل
وروى العجز عند ابن الطيب ١/٣٧ برواية اخرى نصها:
يدى ان اضبنت هذه لكم بسل
ورواية البيت منسوبا لمبدالله بن حمام السلوبي في
الناج ٧/٢٢٧ :

ابنقد ما زدتم ولئنى زيدتي

دمى ان اجبرت هذه لكم بسل
ورواية الصدر عند سودببل مختلطه ومحرفه ونصها :
« يكتب ما زرتم ولئنى زيدتي » .
ومبدالله بن حمام السلوبي (ت نحو ١٠٠ هـ) : شاعر اسلامى ادرك سليمان بن ميدالله او بعده . وكان يقال له (المطار) لحسن شعره . انظر ترجمته في : سبط الالى ٦٨٣ والجمحي ٥٢٢ و٥٢٤ والشعر والشعراء ٢٤٨ وديوان الحماسة ٩/٢ طبعة محمود توفيق وخاتمة البغدادى ٦٢٨/٢ والاعلام ٢٨٨/٤ .

(ب) عند (س) : فرازيا وهو تصحيف .

(ج) عند (س) : بغاهم بنا ، خلافا لالأصل .

(د) عند (س) : لمن ، خلافا لالأصل .

(٤١) هو لسالم بن دارة ، انظر الشعر والشعراء من ٢٢٧ والتكامل للميرد من ٤٨١ وخرانة الادب للبنداوى ٨٥٥/١ ونهاية الارب ١٦٢/٣ . ووهم الصولى في ادب الكتاب اذ نسبة للفرزدق من ١١٣ ولم يتسببه سودببل وحال على الصولى فقط وهو لسالم بن دارة في الاقضاب من ٥٠ .

(٤٢) البيت بروايه للدي الرمة في ديوانه صفحة ١ ، وهي الصولى من ١١٤ .

(٤٣) هو طفيل بن عوف الغنوبي من قيس عيلان : شامر جاهلي فعل مجاع اشتهر بوصف الخيل وسي بالحبر لتحسينه شعره حاصر النابغة وزهير بن ابي سلمى ومات نحو ١٣ ق هـ . انظر ترجمته في : شرح شواهد المتنى ١٢٥ والتبريزى ١٤٦/١ ورغبة الامل ١٤٦/٢ وسط مالى ٢١٠ والشعر والشعراء ١٧٢ وخرانة البنداوى ٦٤٤/٣ والاعلام ٣٢٩/٣ .

(٤٤) رواية البيت في ديوان طفيل بن عوف الغنوبي - تحقيق فـ . كرتو . - لندن ١٩٧٧ من ١٢ : فالوت رباهيم بنا .
وعند (س) : مرض (يفتح العين) . وانظر البيت في ديوان الطفيلي الغنوبي طبعه محمد ميدالقادر احمد ص ٢٦ وروايته مقالة لرواية طبعة كرتو . وانظر البيت في المصادر التالية : اصلاح المطلق ٤٦ ، الامالى ٢٧٥/٢ ، الصحاح ٤٤٧/٢ ، الصحاح ٤٤٧/٢ اللسان ١٩٥/٢ و ٨٢/١٨ .
وتأج المروس ٤٠/١٠ والمعانى ٢ ١٥٠/٢ .

(٤٥) البة ٨١ م النساء ٤

(٤٦) لك اانيا ٧٨ .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ كُلُّ شَيْءٍ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ويقال : أوحى اليه الله تعالى هذا الامر ، اي : المهمة :
وفي القرآن الكريم : « وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَيْكَ النَّحْلَ » (٤٣) ،
اي : المهمة ، ويقال : زبرت اذير زبورا وزيرا ،
وذبرت اذير ذبورا وذيرا : اذا كتبت ، فالذبور :
الكتاب ، والذبور : مثله ، قال أبو ذؤيب (٤٥) :

عَرَفَ الدِّيَارَ كَوْحِي الدِّوَا
ةِ يَدِيرِهَا الْكَاتِبُ الْحَمْرَى (٤٦)

(٤٥) قال سورديل انه لم يجد هذا البيت في الديوان .
قلت : البيت ملقطة في ديوانه من ١٢٠ ص ٩٣ من مجموع
طبع في المطبعة الوهبية بالقاهرة سنة ١٩٩٣ م (ويضم
دواوين النابية ومروة وحاتم وملقمة والفرزدق) بالرواية
النالية : « كُلُّ شَيْءٍ بِسِمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ » . وهي مقالة
لروايته في شرح ديوان علقة تحقيق ابن أبي شنب -
الجزائر ١٩٦٥ وديوان علقة الفحل بشرح الاطسم
الشنتوري تحقيق طفي المصقال ودرية الخطيب - طبعة
حلب ١٩٧٠ ص ٦٦ . والتقى : القصر .

وعلقة الفحل ، هو ملقطة من ميدة التميمي .
شاعر جاهلي ، عاصر امرا القيس ، وكانت له مساجلات
معه ، وبعد من الطبقة الاولى توفى نحو (٢٠ ق ٤٠)
انظر ترجمته في : خزانة البندادي (٤٦) وماماد
التصبيح ١٧٨/١ والشعر والشعراء ٥٨ واتاج ٤١٢/٢
والجمعى ١١٥ - ١١٧ وسمط الالى ٤٢٢ ورقة الامل
٤٤٠/٢ والاقاني ٢١ طبعة برونو ١٧٢ - ١٧٥ والاعلام
٤٨/٥ .

٦٨ ك النحل . (٤٧)

(٤٨) أبو ذؤيب المديلي (ت نحو ٢٧ م) : هو خوبيل بن خالد
من بني هذيل من ضفر . شاعر فحل مخضرم ادرك
الجامالية والاسلام . اشتراك في فتح افريقيا وماد مع
عبد الله بن الزبير فلما كانوا بمصر مات أبو ذؤيب فيها ،
وهو اشر هذيل . انظر ترجمته في : موساد المنشي
للسيوطى ١٠ والاقاني ٥٦/٥ وماماد التصبيح ١٦٥/٢
والأمدي ١١٩ والتبريزى ١٤٣/٢ والشعر والشعراء ٥٢
 وخزانة البندادي ١/٢٠٣ و٢٢٠/٢ و٥٩٧/٢ و٦٤٧ .
والكامل لابن الائمه ٤٥/٢ والاعلام ٣٧٢/٢ .
رواية البيت في ديوان المديلين - طبعة دار الكتب -
القاهرة ١٩٦٥ ص ٦٢ .

عَرَفَ الدِّيَارَ كَرْفَمَ الدِّوَا
ةِ يَزِيرِهَا الْكَاتِبُ الْحَمْرَى

وجاء في مامش الصفحة المذكورة ما نصه : « روی في
الأصل ايضاً (الدوی) جمع دواة ، وفي رواية كخط
الدواة ». وفي تهدیب اللغة للازهرى ٤٤/١٤ :

عَرَفَ الدِّيَارَ كَرْفَمَ الدِّوَا

والبيت في كتاب شرح اشعار المديلين - صنفة
السکری ج ١ ص ٩٨ وروایته :

عبدي اكاتب مکاتبة وكتابا ، وهو عبد مکاتب
ومکاتب ، اذا جعلت عليه شيئاً يُؤديه الي ، فاذا
اداه عتق . وفي القرآن الكريم : « فَكَاتَبُوهُمْ أَنْ
عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَرَباً » (٤٩) ، ويقال : كتبنا تكتيباً ،
واكتبه اكتاباً : اذا علمته الكتاب . ويقال للموضع
الذي يكتب فيه : مكتب ، وللموضع الذي يعلم فيه
الكتاب : مكتب مشدد ، ويقال للشيء الذي يكتب
فيه [٥ ب] وان لم يكن فيه خط : كتاب ، وفي
القرآن الكريم : « إِنَّهُ لِقَرْآنَ كَرِيمٍ فِي كِتَابٍ
مَكْتُونٍ » (٤١) ، ويقال : وحيت اخي وحيا ، وانا
واح : اذا كتبت ، والوحى ، بالقسم والتشديد ،
جمع وحي ، انما هو على مثال فعل ، فاستقلوا
الضمات ، فابلوا الواو ياء ، وفي القرآن الكريم :
« صَلِّيْتَا وَعَتَّيْتَا » ، انما هو فعل ، صلو وعتو ،
جمع صالح وعات ، فقلبت الواو الى الياء استقلالا
للضمات ، قال لبيد (٤٢) :

فَمَدَافِعُ الرِّيَانِ عَرِيَ رِسْمَا
خَلْقًا (ب) كَمَا ضَمَنَ الْوَحِيِّ (ج) سَلَامَهَا

وقال آخر (٤٣) :

مَاذَا وَقَوَى عَلَى الْأَطْلَالِ

اضحت قفاراً كَوْحِي الْوَاحِسِ

اي : كتاب الكاتب ، ويقال : اوحيت اليك
شيئاً ، اذا علمتك (٤٤) به ، اوحي ايماء ، وانا
موح ، وفي القرآن الكريم : « او قال اوحي الي ولم
يوح اليه شيء » (٤٤) . قال علقة ، يصف ظليماً
وأنشاه (٤٥) :

(ب) عند (س) : حلقا (بالحاء المهملة) .

(ج) عند (س) : الْوَحِيِّ (بفتح الواو) .

(د) عند (س) : علمتك .

(ه) عند (س) : وانشاه .

(٤٠) الآية ٢٢ م التور ٤٤ .

(٤١) الآية ٧٨ لـ الواقعة ٥٦ .

(٤٢) قال سورديل : انه لم يجد البيت في ديوان لبيد !

قلت : البيت بروايته هذه في شرح ديوان لبيد بن
ربيعة العماري تحقيق احسان عباس من ٢٩٧ وتخرجه
في الديوان : الجمهورية ١٧٢/١ ، مجمع البلدان ١٨١/١ ،
الاقاني ١٤/١ ، البحر ٥٤/٢ ، الاقتضاب ٩٥ مجمع
البركي ٦١٠/٢ ، الخامس ٢٦٦/١ ، ابو العبيل
٢٥ ، اللسان والاتاج (روی ، وحي) .

(٤٣) انظر البيت في الصولى ١١٥ والساواقي في المروض

والقرافي للتبريزى ٦٢ ، وروايتها في الاقتناب ص ٩٥ :

ما هيچ الشوق من . وهو في اللسان (خلع) ، وفي

الاقتناع للصاحب بن عياد ص ١٨ والمقدى ٨٠/٥ والميار

لابن السراج الشنترى ٣٨ من ٤٤٢ وص ٣٨ من المروض

لابي بكر بن السراج وروايتها فيه : ما هيچ الشوق من

اطلال ... حاجت .

(٤٤) الآية ٩٣ م الانعام ٦ .

ويروى : زبورة ، ويقال للكاتب : زابر وزبور ، مثل ضارب [٦٢] وضروب . قال أمرئ القيس :
مضت (ب) حجج بعدي عليه فاصبحت
خط زبورة في مصاحف رهبان (٤٨)
زبور : كاتب . ويقال : زبرجت الكتاب ،
زبرجة وزبراجا ، ونمقة ، ونمنته ، وزوقته ،
زيرجته (ج) ، وزورته ، وحليته ، وبهجهة ورصنته ،
وزخرفة (د) ، ورقشة ، كل هذا اذا حسته
وزينته .

باب السحابة (٤٩)

يقال : سحوت القرطاس اسحوه سحوا ،

- (ب) عند (س) : انت ، خلافا للاصل .
(ج) عند (س) : يرصيته (يصاد بعدها ياد) .
(د) ذخرفته : ساقطة عند (س) .

عرفت الديسار كرقم الدوا
ة يذهبها الكاتب الحميري

واللبر : القراءة المخفية العربية . الزبر :
الكتابة ، او العلم بالشيء والفقه به . وللبيت روایتان
في الاقتباس .

وانظر البيت في الرابع التالية : فعلت وافتلت
١٨٢ ، الاشتقاد (٤٨) ، تفسير غريب القرآن ١٩١ ،
الخزانة ٢١١/٣ ، جميرة ابن دريد ٢٥٠/١ ، الوساطة
١٨٢ ، الاقتباس ٩٢ و ٣٧٦ ، تهذيب الالفاظ ٣٩ ،
المقاييس ٢٠٩/٢ ، الماور من ابن العبيش ٢٩ ، الف
باء ١٠٤/١ الناج والمصحاح والسان (ذبر) و (دوى) ،
الابدال لابي الطيب ٧/٢ كتاب لابن درستویه
٩٦ ، المقاصد التعلویه ٣٩٨/١ ، الحساسة البعرة ٩٩ .
في شرح دیوان امریه القبس - تحقیق حسن السندي
٤٨) - مطبعة الاستقامة القاهرة ص ١٨٤ : انت حجج بعدي
عليها .

والبيت في دیوان امریه القبس طبعة (محمد ابو
الفضل ابراهيم) ص ٨٩ وروایته : (انت حجج بعدي
عليها فاصبحت) وذكر في الصفحة ٤١ منه ما يلي :
وفي رواية السكري : انت حجج بعدي عليه فاصبحت .
وفي رواية ابي سهل : انت حجج بعدي عليه فاصارت .
اسارت : ابقيت .

وانظر ترجمة امریه القبس بن حجر بن العارث الكندي
(ت نحو ٨٠ ق . ه) في الاغانی (طبعة دار الكتب)
٧٧/١ ولهذب ابن عساکر ١٠٤/٢ وشرح شواهد المتن
٦ وجمرة اشعار العرب ٦٤ والزورني ٢ والشمر
والشعراء ٢١ وخزانة البندادي ١٦٠/١ و ٦٠٩/٢ -
٦١٢ واللبرية ٢٤٩/٢ وصحیح الاخبار ١٦ - ٦١٠ -
٦١٠ - ٦١٠ - ٦١٠ - ٦١٠ - ٦١٠ - ٦١٠ - ٦١٠ -
٦١٠ - ٦١٠ - ٦١٠ - ٦١٠ - ٦١٠ - ٦١٠ - ٦١٠ - ٦١٠ -
٦١٠ - ٦١٠ - ٦١٠ - ٦١٠ - ٦١٠ - ٦١٠ - ٦١٠ - ٦١٠ -
وطبقات ابن سلام ٤٤ .
(٤٩) حول السحابة انظر المصوّلي ١٢٥ وابن درستویه ٩٧ -
٩٨

وسجيته اسحاه سجيا : اذا قشرت منه قشرة
تشد بها الكتاب ويقال للقشرة : سحاة وسحابة ،
والجمع سحاءات وسحابات وسحا ، ومنه يقال :
سحوت الارض ، اذا قشرت وجهها ، ويقال لذى
يقرش به : المسحاة (ب) ، والجمع مساح ، قال
التابعة :

ردت عليه اقصاصه ولبسه

ضرب الوليدة بالمسحاة في الثاد (٥٠)

الثاد : الندى ، والطين (ج) ، ومثل لهم :
« ما لمسحاتك عندي طين (د) » ، اي : مالك عندي
ما ترجو ان تناوله مسحي . فاذا امرت ، قلت : سح
الكتاب . ويقال : اخزمت (ه) الكتاب ، وهو كتاب
مخزوم ، اذا شددته . ويقال للسحابة خرامه ، وكل
ما شددت به شيئا فهو خرامه ، ويقال : ظبي خازم ،
اذا ظل لا يأكل ولا يشرب ، كانه مشدود الفم ،
قال القطامي :

سرى في سواد الليل ، حتى كأنما
تعزم بالاطراف شوك العقارب (٥١)

٦ ب [تعزم : تشد وتعلق (و) .

- (ب) عند (س) : المسحات (ببناء طوبية) خلافا للاصل .
(ج) و (د) : عند (س) : الطير في المؤمنين .
(ه) عند (س) : خرمت ، خلافا للاصل .
(و) عند (س) : بشد وعلق .

(٥٠) قال سورديل انه لم يعن على هذا البيت .
قلت : البيت في ديوان التابعة ضمن خمسة دواوين -
المطبعة الوهبية ١٤٩٢هـ - القاهرة من ١٧ ، وهو له
في الاغانی طبعة دار الكتب ٢١/١١ والبيت في (ديوان
التابعة بتحاته) من ٤ وفيه : وبروى الاصمعي : ردت
بفتح الراء .

والتابعة وهو زياد بن معاوية الديباني النطافاني
ابو امامة شاعر جاهلي من الطبقة الاولى (توفى نحو
١٨ ق . ه) . انظر ترجمته في : شرح شواهد المتن ٢٩
وتهذب ابن عساکر ٤٤/٥ والجمعي ٤٦ وبروکلسان
٨٨/١ وسماحة التنصيص ١/٣٢٣ والاغانی طبعة الدار
٢/١١ ونهاية الاب ٥٥ والشعراء ٢٨ وخزانة
البندادي ٢٨٧/١ و ٢٨٧/٢ و ٤٤ و ٦٤ والاعلام ٢٢/٢ .

(٥١) رواية البيت في ديوان القطامي تحقق جي . بارت
لیدن ١٩٠٢ من ٥٢ : سرى في جلد الببل . والقطامي :
هو عمير بن شريم التلباني اللقب بالقطامي شاعر فحل
(توفى نحو ١٢٠ ق . ه) . انظر ترجمته في : الشمراء
والشعراء ٢٧٧ وسماحة التنصيص ١٨٠/١ والتربريري
١٨١/١ وطبقات الشعراء ١٢١ والوسط ١٢٢ والامدي
٢٨٨ والمرزياني ٢٢٨ و ٤٤ وجمرة الانتساب
٣٠/٩ وجمرة اشعار العرب ١٥١ والبغيج ٢٨ والنتاج
والجمعي ٤٥٢ - ٤٥٧ و ٤٤ والاعلام ٣٦٤/٥ .

باب الخاتم (٥٢)

فإذا أمرت أن يجعل على الكتاب طين ، قلت :
طن الكتاب . وتقول : قد طنته طينا ، وهو كتاب
طين ، قال المقب العبد (٥٣) :

فابقى باطلي والجدب (ب) منها

كذلكان الدراينة المطين (٥٤)

الدراينة : البوابون ، الواحد دربان ، وهو
اسم فارسي ، فإذا أعدد الطين على الشيء مرة بعد
مرة ، قلت : طينته ، بالتشديد ، ططينا ، وهو
طين . ويقال للذي يجعل فيها الطين : مطينة ؛
بالكسر ، والجمع مطابن . وفي الخاتم أربع لفافات :
يقال : خاتم بفتح الناء ، وختام بكسرها ، وختام ،
وخيتام ، قال الشاعر (٥٥) :

فإن يك (ح) ما حدثته اليوم صادقا
أصم في نهار القيظ للشمس باديا
وأركب حمارا (د) بين سرج وفروة
واعر من الخاتم صغرى شماليا

(ب) عند (س) : والعد (باء مهملة) خلافا للأصل .

(ج) عند (س) : لئن كان ، خلافا للأصل .

(د) عند (س) : سقطت كلمة (حمارا) .

(٥٦) حول الختم انظر الصولي ١٣٩ .

(٥٧) المقب العبد : هو عامل بن محسن من بنى عبد العيسى
من رببه : شاعر جاهلى ، من أهل البحرين اتصل
بعمرو بن هند وبالنعمان بن المنذر (توفي نحو ٢٥٠ ق.م)
انظر ترجمته في : الجمحي ٢٢٩ والمزياني ٣٠٢ وجمرة
الأنساب ٢٨١ والشعراء ١٤٧ وخزانة البغدادي
٤٢١/٤ والأعلام ٤/٤ .

(٥٨) البيت بروايته هذه في ديوان المقب العبد - تحقيق
الصيفي من ٢٠٠ وانظره ايضا في المراجع التالية :

شرح المفضليات - الانباري (من ٥٨٧ بيروت) ،
الاقضاب من ٤٦ ، طبقات تحول الشعراء - تحقيق
محمود محمد شاكر من ٢٣١ ، الصحاح مادة (دكك) (٥٩)
١٥٨ (دربن) ٢١١٣ و (طين) ٢١٥٩ ، واللسان
(دكك) ١٢ و (دربن) ٢٠٨/١ و (طين) ١٢/١٧ و
مقاييس الللة ٢٩١/٢ ، ومجاز القرآن ٢٧٠/١ وشرح
ادب الكتاب للجواليقي من ٤٧٢ وشرح القصائد السبع
الطوال الانباري من ٢٢٩ وجمرة ابن دريد ٢٩٧/٢
والمحسن ٤٢/١٤ والمجمل (دكن) ٣١٦ ، وعجزه فقط
في المراجع التالية : ادب الكتاب - ابن قتيبة من ٥٣٢
(طبعة ليدن) ، والمرب للجواليقي من ١٤٠ وشِنَاء
الليل للخاجي ٩٤ وتحذيب اللغة لازهرى مادة (دربن)
٢٤٧/١٤ .

(٥٩) انظر البيتين في اللسان ١٥١/٥ (مادة ختم) وروايتها:
لئن كان ... ، انشدهما الفراء بعض بين مقيل ورواية
الناج ٢٦٦/٨ مسالة لرواية اللسان .

وجمع خاتم : خواتم ، وجمع خاتام : خواتيم ،
وجمع خيتام : خياتيم ، قال النابغة :

إذا فضت خواتمه علاه
شبيه القمحان من المدام (٥٦)

وقال جرير :

ان الخليفة كان الله سربله
سر بالملك به ترجي (ب) الخواتيم (٥٧)

ويقال : ختمت اختم ختما (ح) ، وانا خاتم ،
والكتاب مختوم . ويقال قد استخدم الكتاب ، وأختم
اختاما : اذا بلغ الى ان يختم ، وكتاب مستخدم
ومختوم ، ويقال نظرت الى الكتاب [٢٧] فاختتمتها ،
اي : رأيتها مختومة (د) ، كما تقول : ابخلت فلاسا
اذا وجدته بخلا ، واستحبته ، اذا وجدته سخبا .
ويقال : الكتاب في الختم والختام ، ولا يقال : في
الختام .

العنوان (٥٨)

يقال : عنوان الكتاب النون ، وعلوان باللام ،
والنون أفعص . كما قالوا : صيدناني وصيدلاني ،

(ب) عند (س) : ترجي (باليزي المجمعة) .

(ج) عند (س) : وختما ، بزبابة واو ، خلافا للأصل .

(د) عند (س) : مفتوما ، خلافا للأصل .

(٥٦) رواية البيت في ديوان النابغة ضمن خمسة دواوين -
المطبعة الوهبيّة - القاهرة ١٩٢٣هـ من ٧٥ : بيس
القمحان ، وهي تمايل رواية (ديوان النابغة بتماته) ،
سنة ابن السكك وتحقيق شكري ف يصل من ١٦٠ ،
وفي رواية (كون القمحان) وهي المربّرة . ففت
كررت . يقول الشاعر : اذا فتحت الاناء من آنية
الخر المتقبة رأيت عليها بياضا ينثاشا مثل
الدربرة .

(٥٧) رواية البيت في ديوان جرير طبعة دار صادر بيروت
١٩٦٠ من ٤٣١ : يكفي الخليفة ان الله سربله .
ورواية ديوان جرير بشرح محمد بن جبيب تحقيق نعسان
امين طه ٦٧٢/٢ : (يكتفى الخليفة ان ... ترجي) بالزاد
المجمعة وبروى ترجي . ورواية البيت في ادب الكتاب
للصولي من ١٤٢ : (فل لل الخليفة ان ... به تفني) .
ورواية الخزانة ٤/٤ : (ان الخليفة ان الله سربله
لباس) .

وانتظر ترجمة جرير بن طيبة البربوري الشيبسي
(٤٨ - ١١٠هـ) في المراجع التالية : الاغاني اول الجلد
الثامن (ط الدار) ووفيات الاعياد ١٠٢/١ وابن سلام
٦٦ والشريسي ٢٤٩/٢ وشرح شواعد المثنى ٦٦ والشعر
والشعراء ١٧٩ وخزانة البغدادي ٣٦/١ والأعلام ١١١/٢ .
حول العنوان انظر : الصولي ١٤٣ وابن درستويه
(٥٨) ٩٨ - ٩٩ .

ويقال : عنونت الكتاب اعنونه عنونة وعنوانا .
وعنته اعنونه عونا ، وهو معون ، وعنته تعنينا ،
وهو معن ، وعنيته تعنينا^(١) وهو معن . وعنونته
اعونه عنوا ، وهو معن . وافقهمن : عنونته ،
وهو معنون . قال أبو القاسم^(٢) : اخربني حضر
بن مهلل ، عن ابن الكلبي . قال : كانت الكتب
لاتختم حتى كتب عمرو بن هند للمسلم وطرفه الى
عامله [٧ ب] بالبحرين : « ان اضرب اعنافهما ،
ولا تراجعني فيهما » . فقرأ المسلم كتابه ، فوجد
فيه هذا ، فهو رب المتمس ، فبلغ عمرو بن هند .
فأمر أن تختم الكتاب^(٣) . وفي الاثر : ان النبي ،
صلى الله عليه وسلم ، كتب الى ملك الروم كتابا
لم يختمه ، فقيل له : انه لا يقرؤه^(ب) ان لم يكن
مختوما ، فأمر أن يعمل له خاتم ، وان ينقش على
قصه : (محمد رسول الله) . فعمل ، وخت به
الكتاب ، فصار الختم سنة . وقالوا : اول من ختم
الكتاب سليمان ، صلى الله عليه . وفي القرآن
الكريم : « اني الذي اتيكم بكتاب كريم »^(٤) ، اي :
مختوم .

التاريخ^(٥)

كانت العرب تورخ (ج) الكتب بالقطط ، او
الخشب ، او يقتل رئيس ، او ظفر ، او وقعة لها
ذكر ، حتى بعث النبي ، صلى الله عليه وعلى آله
وسلم ، فارخت (د) الكتب من مهاجره^(ه) من مكة
الي المدينة . وكانت الفرس تورخ^(و) (و) منذ جمع
أردشير بن بايك ملك فارس^(ز) بعد ان كانوا طوائف .
يقال : ارخت الكتاب اورخه تاريحا ، فهو مورخ ،
وورخته اورخه توريحا ، وهو مورخ بغير همز ،

- (٤) عند (س) العينا ، وفي الاصول : تعينا .
- (ب) عند (س) : لا يقرأه .
- (ج) عند (س) : يورخ .
- (د) (س) : وارخت ، خلافا للاصل .
- (ه) عند (س) : مهاجرته ، خلافا للاصل .
- (و) عند (س) : يورخ .
- (ز) عند (س) : فرس ، خلافا للاصل .

- (١١) انظر البطليوسى من^(١) ١٠ .
- (١٢) حول محيفة النمس انظر : الشمر والشعراء لابن
تبية من ١١٢ طبعة دار الثقافة والآفانى ٤٤/١
والخرابة ٧٢/٢ وامثال الميداني ٢٧٠/١ .
- (١٣) والمتمس : هو جرير بن عبد العزيز ات نحو ٥٠ ق =
شاعر جاهلى . انظر ترجمته في الرابع التالية : خزانة
البتضادى ٧٢/٢ ومماهد التنبيس ٢١٢/٢ ونممار
القلوب ١٧١ والتبريزى ١٠٢/٢ ووسط الالى ٢٥٠ .
والشعر والشعراء ٥٢ والاعلام ٢٩ .
- (١٤) ٢٩ لك التسل ٢٧ .
- (١٥) حول التاريخ انظر : الصولى ١٧٨ ، وابن درستويه^(ب)

وستئن طبرزن وطبرزل ، ورجل زفن وزفل ، اي :
يزفل في مشيته ، ورهدن ورهدل : اسم طائر ،
قال الاعشى^(٦) : « كبيت الصيدناني دامكا »^(٧) .
ويروى : الصيدلاني (والصيدلاني) (ب) بالتون
واللام . والعنوان : الاثر ، انشد أبو الحسن
الحيانى :

وأشعر عنوان السجود بوجهه
كركبة(ج) عنز من عنوزبني نصر^(٨)
وقال حسان^(٩) (د) في عثمان ، رضي الله
عنه :
ضحوا باشمط ، عنوان السجود به ،
يقطع الليل تسبيحا وقرآنـا^(١٠)

- (ب) الكلمة تكرار من الناسخ فيما ارى ، وعند (س) :
والصيدناني ولا يبر لها لأن العبارة معطوبة على الشطرة
التي سبقتها .
- (ج) عند (س) : كركبة (يقع الراء) .
- (د) عند (س) (بن ثابت) وهي زائدة على الاصل المخطوط .
- (٥٩) قسم بيت للاعشى الكبير في ديوانه بشرح وتلبيق^(١)
محمد حسين من ٨٩ - المطبعة التوزيجية - القاهرة
وروايته فيه :

وزورا ترى في مرتفعيه تجانفا

- نبلا كبيت الصيدلاني دامكا
وروايته في « الصبح المثير في شعر أبي بصير
الاعشى والاعشين الآخرين » طبعة ادولف ملر هوسن -
بيانه ١٩٢٧ ٦٥ : (٠٠٠...٠٠٠) كدور الصيدناني دامكا .
- (١١) الاعشى ميمون بن قيس (ت ٥٧) : من شعراء الطبقة
الأولى في الجاهلية واحد اصحاب المعلقات . انتظر
ترجمته في المراجع التالية : معاهد التنبيص ١٩١/١
وخزانة البنضادي ٨٤/١ - ٨٦ - والاغانى طبعة الدار
١٠٨/١ والامدى ١٢ وشرح الشواهد ٨٤ واداب الله
٤٠١/١ وجمهرة اشعار العرب ٢٩ ، ٥٦ والرزباني ٤٠١
والشعر والشعراء ٧٩ وصحيح الاخبار ١٢/١ ، ٢٤٤
وشعراء المغاربة ٣٥٧/١ ورغبة الامل ٤/٢ والتناقض
طبعة ليدن ٦٤٤ . والاعلام ٢٠٠/٨ .
- (١٢) البيت في الاقتناب من غير نسبة من ١٠٤ وروايته :
من عنوز أبي نصر .
- (١٣) حسان بن ثابت الخزرجي الانصاري (ت ٥٤ هـ) :
شاعر الرسول (ص) ، محضرم ادرك الجاهلية والاسلام
كان من المعمريين . انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب
٢٤٧/٢ والاسابة ٣٢٦/١ وابن عساكر ١٢٥/٤ وماماهد
التنبيص ٢٤٧/١ وخزانة البنضادي ١١١/١ وذيل
المدخل ٢٠٩/١ والاغانى (طبعة الدار) ١٢٤/٤ وشرح
الشواهد ١١٤ وابن سلام ٥٢ والشعراء ٤
وحسن السحابه ١٧ ونكت المعيان ١٣٤ والاعلام ١٨٨/٢
البيت بروايه في شرح ديوان حسان من ٤١٠ - طبعة
عبد الرحمن البرقوقي - القاهرة ١٩٢٩ وهو بروايه
هذه لحسان في الناج مادة (عنن) ٢٨٢/١ وكذلك نفي
ادب الكتاب للصولي ١٤٢ . ونسبة ابن درستويه من ٩١
إلى عمران بن خطان وهو لحسان في اللسان مادة (عنن)
والبيت في الاقتناب من ٩٨ .

وارخته بالتحفيف ارخه ارخا ، وهو ماروخ ، وانا
آرخ ، على مثال فاعل . فإذا امرت من ارخت ،
قلت : ارخ الكتاب ، ومن ورخت : ورخ ، ومن
ارخت : رخ الكتاب ، وريخا ، وريخوا .

الاسكدار (٦٥)

اسم فارسي ، ترك على حاله لم يعرب ، وجمعه
اسكدارات ، وقد سكدرت الكتاب اسکداره سکدرة سکدرة
وسکدرارا ، [٢٨] وهو كتاب مسکدر وسکدر
الكتاب يا رجل . واسکدار ينصرف (ب) ، لانه نكرة ،
وكل أعمجي (ح) لا ينصرف في المعرفة فهو ينصرف
في النكرة .

أوارج " (٦٦)

يقال: هو اوارج، ترك على لفظه لم يعرب، وهو
ينصرف . كتبت له اوارجا . يقال : ارجت الكتاب
تاريجا ، وورجته توريجا ، وهو مورج . وأرج
الكتاب ، وورج الكتاب .

الديوان (٦٧)

الديوان اعمجي . قال الاصمعي : امر كسرى
الكتاب ان يجتمعوا في دار ، ويعلموا (د) حساب

- (ب) عند (س) : منصرف ، خلافا لالأصل .
(ج) عند (س) : عجمي ، خلافا لالأصل .
(د) عند (س) : ويعلموا ، خلافا لالأصل .

حول الديوان انظر : الصولي ١٨٧ ومقدمة ابن خلدون
طبيعة الكتبة التجارية الكبرى بمصر من ٤٤٣ وعيون
الاخبار ٥٠/١ وصبح الاعشى ٩٠/١ والمرقب من ٢٠٢
والنتائج ٢٠٤/٩ .
وفي هامش المرب من ٢٠٢ ما نمه : نقل الشهاب
(من ٩٤) عن المرزوقي في شرح الفصيح ، قال : هو
موضع تضييق فيه احوال الناس وتندون ، هذا هو
الصواب ، وليس معتبرا .

رواية البارية في صبح الاعشى ٩٠/١ : « اذا سألتوني
عن شيء من فريب القرآن فالتمسو في الشعر ثان الشعر
ديوان العرب » ، واردها الدكتور ابراهيم السامراني
في مقدمته لكتاب سؤالات نافع بن الازرق الى بيد الله بن
عباس بالصيحة الثالثة : الشعر ديوان العرب ، فإذا
خفى علينا الحرف من القرآن الذي انزله الله بلغة
العرب رجعنا الى ديوانها فالتمسنا معرفة ذلك منه ».
البيت في الاقتناب للبطليوسى من ٩٩ . ورواته في ادب
الكتاب للصولي من ١٨٨ :

عديني ان ازورك ام عمسرو

ديوان تشدق بالسداد

وفي الجمهرة ٢٠٧/١ : انشد الاصمعي عن ابي عمسرو من
يونس :

عديني ان ازورك ام عمسرو

ديوان تشدق بالسداد

يريد تشقيق الكلام ، وعداني : صرفني . ودوایة
الجمهرة مماثلة لرواية الاقتناب .

الوزراء للصحابي من ٤٥١ .

٥٩

ويقال: دون الكتاب ، اي: اجعله في الديوان ، وهو مدون والفيج (٧٠) : خادم الديوان الذي يدفع الكتب ويجمعها ، والجمع فيوج . وقد نسبت فلانا اذا جعلته فيجا . والفيج الذي يحمل الكتب من بلد الى بلد [٨ ب] يقال: فيجت فيجا ، اذا جعلته كذلك . اذا قلت: فوجت ، فانما هو من الفوج ، وهم الجماعة ، اي: جمعت جماعة ، من قوله جل ثناؤه: « كلما التي فيها فوج » (٧١) ، اي: جماعة والعون مشتق من الاعانة اعنته اعينه اعنة ومعونة ومعونا وعوننا ، فجعل العون اسمًا للمعين ، وجمعه: اعون ، قال حميد :

بَيْنَ الزَّمِنِ «لَا» أَنْ «لَا» أَنْ لَزْمَتْهُ

على كثرة الواشين خير معين (٧٤)

ويقال: نسخت الكتاب ، اذا نقلت ما فيه الى كتاب آخر يقال : نسخت انسخ نسخا ، فانا ناسخ وناسخ ونسوخ ، والجمع : ناسخ ونسخة ، مثل : كتاب وكتبة ، ويقال: نسخت الكلام ، اذا طرحته ، وجعلت مكانه غيره . وفي القرآن الكريم : « ما ننسخ من آية او ننسها نات بخير منها(٢٣) او [مثلها] (ب) » ويقال: رأيت الكتاب فأنسخته ، اي: وجدته قد نسخ ، وانا مستنسخ الكتاب ، اي: أثبتت ما فيه في كتاب غيره ، وفي القرآن الكريم : « انا كنا مستنسخ

(ب) كلمة (مثلها) ساقطة من الاصل .

(٧٠) حول الفيوج انظر : الناج ٨٩/٢ : ووردت في مفاسيد المعلوم
ص ٤٢ . فالفيوج رسول السلطان على رجله ، او المرسул
في منهجه الذي يحمل الاخبار من بلد الى بلد او الساعي
ومن معانى الفيوج : الجماعة من الناس ، فهو من ملادا
الوجه من الاشداد .

قال عدي بن زيد :
وبدل الفرج بالزرافة **والاباء**

الآية ٨٩ ملوك ٢٧ .

ابیت پی اسنن محدث (عوں) ورویت (۷۱) ... فی
معون اورده شاهدا علی مجهو معون علی وزن (مغل)
بضم العین ، وانه نادر لا يقاس عليه ، ومثله المکرم ،
قاله الکافی .

والبيت في ادب الكاتب ٤٧٦ والاقتضاب ٤٦٩ .
وروايته في ديوان جميل طبعة بيروت ١٩٦١ ص ٤٤ :
(اي معون) .

ومثله رواية ديوان جبيل - طبعة حسين نصار من ٢١٢ . والنصف ٢٠٨ / ١ وانظر ترجمة جبيل بن عبدالله بن سعر المدرسي القضاوي (ت ٨٢ هـ) في المراجع التالية : ابن خلكان ١١٥ / ١ وابن عساكر ٣٩٥ / ٣
والاقفاني طبعة الدار ٩٠ / ٨ والامدي ٧٧ والتبريزى ١٦٦ والشعر الشعراوى ١٦٦ وتذين الاسواق ٢٨ / ١

٧٢) (١٩٦٠م القراءة . ١٩١/١ البندادي خزانة -)

ما كنت تعملون «(٧٤)» ، ويقال : دفتر ، وفترا ،
بالدال والباء . قال الكسائي : سمعت ابا الجراح
المقللي بشد :

هداية التقرير خير تفتر (٧٥)
في كف قرم (ب) ماجد مصوّر

أسماء كُتاب النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم

علي بن أبي طالب عليه السلام ، وعثمان بن عفان رضوان الله عليه ، وخالد بن سعيد(ج) بن العاص بن أمية بن عبد شمس ، ومعاوية بن أبي سفيان ، وشرحبيل بن حسنة ، وزيد بن ثابت ، وحنظله بن عمرو التميمي ، وأبي بن [٢٩] كعب ، وجهم بن الحصين ، والحسين التموري ، رحمة الله (٧٦) .

أسماء الكتاب الاعراف الذين صاروا
بعد الكتابة خلفاء وأئمة
في العلم والزهد

عثمان بن عفان : كان يكتب لابي بكر رضوان الله عليهما(د) ، ثم صار خليفة . و معاوية بن أبي سفيان : كان يكتب لأخيه يزيد بن أبي سفيان ، ولم يكن من هند ، على الشام ، فلما مات يزيد ، ولسى عمر معاوية الشام ، ثم افضت الخلافة اليه . وكان زياد بن ابيه يكتب للمغيرة بن شعبة ، ثم كتب لابي موسى الاشعري على البصرة ، ثم ولی العراق . وكان عمرو بن سعيد بن العاص كاتبا على المدينة ،

(ب) عند (س) : فره ، خلافا للاصل .

(ج) عند (س) : سعد خلافاً للإصل .

(د) في الأصل (رضوان الله عليهم) وعند (س) : رفه .

٧٤) (٥) الجانيه كـ ٢٩ الاية .

(٧٥) التفتر : اهمله الجوهرى . وقال الفراء : هو لغة في

الدفتر ، قال : وهي لغةبني آسد . وحكاه كراه عن
اللحياني . قال ابن سيده واراه اعجميا وقيل هو لغة
قبائل العجم ، اذن بالفتح ، والفتح في الماء ، والفتح
في الماء ، والفتح في الماء ، والفتح في الماء ، والفتح

(٧٦) قارن هذه القائمة باسماء كتاب النبي (صلهم) بقائمة الآباء، فتحت المثان ٢٧٤، قائمة العقد الفخر.

١٦١ و ١٦٢ وقائمة الجهشياري ص ١٢٠ (وانظر
الياهني رقم ٢ مسحة ١٣٨ من نشرة سوردل) .

الكتابية قضاء البصرة . وكان سعيد بن جبیر (٨٣) كتاباً لعبدالله بن عتبه بن مسعود ثم كتب لابي بردة [٩ ب] بن ابی موسى الاشعري . وكان مروان بن الحكم كتاباً لعثمان بن عفان ، رضي الله عنه ، ثم ولی الخلافة بعد الكتابة . وكان عبدالملک بن مروان كتاباً لعاویة بن ابی سفیان على دیوان المدینة ، ثم ولی الخلافة .

أسماء الكتاب الذين ارتفعوا بالكتابة ولم يكن لهم شرف ولا نهاية (٨٤)

سرجون بن منصور الرومي : كان كتاباً لعاویة ثم لبزید بن عاویة ، ثم لعاویة بن بزید ، ثم لمروان بن الحكم ، ثم لعبدالملک بن مروان على الخارج والضیاع . وحسان النبطی (٨٥) : كان كتاباً للحجاج بن يوسف .

أسماء الذين تقدمو بالبلاغة والعلم والكتابة

سالم بن عبد الله (٨٦) ، وعبدالحميد بن يحيی (٨٧) ، وعبدالصمد بن عبد العالی (٨٨) ، وخالد

(٨٣) سعيد بن جبیر (٤٥ - ٩٥ هـ) . انظر ترجمته في : وفيات الاعیان ١/٢٠٤ وطبقات ابن سعد ١٧٨/٦ وتهذیب التهذیب ١١/٤ وحلیة الاولیاء ٢٧٤ وابن القاسم ٤/٢٢٠ والمغارف ١٩٧ والطبری ٩٣/٨ والبدء والتاریخ ٣٩/٦ والاعلام ١٤٥/٢ .
(٨٤) هذه القائمة والتي تليها تشابهان ثالثة المقد الفرد ٤/١٦٩ - ١٧٠ .

حسان النبطی : ذکرہ الجھشیاری من ٦١ (دیوان العراق زمن هشام ١)

سالم بن عبد الله : ذکر في الفهرست باسم سالم فقط .
یکن ابا العلاء ، کاتب هشام بن عبدالملک ومن موالیه .
وكان خشن عبدالحید بن يحيی . وهو احد الفصحاء
البلغاء وقد نقل من رسائل ارسطولیس الى الاسكندر
ونقل له واصلح هو . وله مجموع رسائل في نحو مائة
ورقة . وتذكر المراجع انه كان مولی سعید بن عبد
الملک وانه كتب اپسا للولید بن بزید بن عبدالملک على
دیوان الرسائل . ثم كتب للولید ابنه عبدالله بن
سالم . وفي مخطوطتنا هذه ورد في موضع اخر باسم
سالم بن عبد الرحمن ونظن هذا من تحريف النسخ .

انظر ترجمته في المراجع التالية : الفهرست من ١١٧ و ١٢٥ والصبح ٤٠ وانتبه والاشراف من ٢٧٩ والجهشیاری من ٦٨ .

عبدالحميد بن يحيی (ت ١٢٢ هـ) : انظر مظان ترجمته في الاعلام ٦٠ وانتبه سرح العيون ١/٢٥٦ .

عبدالصمد بن عبد العالی : ذکرہ ابن عبدربه في المقد ٢٠

ثم طلب الخلافة ، فقتل دونها (٧٧) . وكان عبدالله بن خلف (ب) سید خزانة (٧٨) ، ابو طحة الطلحات ، كتاباً لعمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، على دیوان البصرة . وكان قبيصه بن ذؤب (٧٩) فقيه أهل المدينة كتاباً لعبدالملک بن مروان على دیوان الخاتم . وكان الحسن البصري (٨٠) كتاباً للربيع بن زياد الحارثی على خراسان ، ثم صار سید الزهد مع علمه وفقهه ، وولاه عمر بن عبدالعزیز ، رضي الله عنه [قضاة] (ج) البصرة وكان محمد بن سیرین (٨١) كتاباً لانس بن مالک رضي الله عنه ، بفارس ، وبلغ من الزهد والورع والفقه ما كان مقدمًا فيه . وكان الشعبي (٨٢) كتاباً لعبدالله بن مطیع ، ثم لعبد الله بن بزید الخطمي من الانصار والی عبدالله بن الزبیر على الكوفة ، ثم بلغ في الفقه والعلم ما لم يكن احد يناظره فيه من اهل دهره ، وولي بعد

(ب) عند (س) : وكان عبدالله بن خلف وفي الاصل : وكان عبد الرحمن بن خالد .

(ج) زیادة یقتضیها السیال .

(٧٧) هو عمرو الاشدق ، لقب بذلك لفصاحته فتله عبدالملک بن مروان سنة ٧٠ هـ . انظر ترجمته في : الاصابة ت ٦٨٥ ووفيات الوفیات ١١٨/٢ وتهذیب التهذیب ٢٧/٨ وابن الایر ١١٦ والمرزبانی ٢٢١ ورغبة الامل ٤٢/٤ والاعلام ٤٤٦/٥ .

(٧٨) هو عبدالله بن خلف بن اسد بن عامر الخزاعی . كان كتاباً على دیوان البصرة لمعر ، ثم لعشان . وشهد يوم الجمل مع عائشة وقتل فيه سنة ٣٦ هـ . انظر ترجمته في : الحیر ٣٧٧ والاصابة ت ٤٦٤١ ووفيات الاعیان ١/٢٦٢ والاعلام ٤١٥/٤ .

(٧٩) فیضه بن ذؤب الخزاعی (١ - ٥٨٦) . انظر تهذیب الاصباء ٢/٦٥ والاعلام ٢٦/٦ .

(٨٠) الحسن بن يسار البصري (٢١ - ١١٠ هـ) انظر ترجمته في : ووفيات الاعیان ١/٢٥٤ وطبقات الاعلام ٢٤٤/٢ وحلیة الاولیاء ٢١/٢ وذیل المذیل ٩٣ واماکی المرتضی ١٠٦/١ .

(٨١) محمد بن سیرین البصري الانصاری (٢٢ - ١١٠ هـ) . انظر ترجمته في تهذیب التهذیب ٢٤٦/٩ وحلیة الاولیاء ٢٧٩ ووفیات الاعیان ١/٤٥٢ وطبقات الاعلام ٢٤٢/٢ وحلیة الاولیاء ٢٣١/٥ وذیل المذیل ٣٢١ وفارس ١٤٦ وفهرست ابن الدیم طبعة فوجیل ٢١٦ والاعلام ٢٥/٧ .

(٨٢) الشعیب : هو عامر بن شراحيل الشعیب الحمیری ١٩ - ١٠٣ هـ ، يضرب مثل بحقه . انظر ترجمته في : تهذیب التهذیب ٦٥/٥ ولووفیات ٢٤٤/١ وحلیة الاولیاء ٤/٢١ وتهذیب ابن عساکر ١٣٨/٧ وسط الالی ٧٥١ وتاريخ بغداد ٥٦٠ وتوایی بالوفیات ١٨/٤ والاعلام ٢٤٥/٢ وشیرشی ٢٤٥/٢ والاعلام ١٨/٤ - ١٩ ومجامی المؤلفین ٥٤ .

بن عبد الرحمن^(٩٦) ، وفحدم جد الوليد بن هشام القحلمي^(٩٧) ، وتحدم قلب الديوان من الفارسية إلى العربية . وقمامه^(٩٨) ، وعبد الله بن المقفع^(٩٩) ، ترجم كتاب هزار افسانه^(اب) ، وكليلة ودمنة . وعهد اردشير ، وكتاب مزدك وكاروند^(ج) ، بالعربية ويعقوب بن داود وزير المهدى وكاتب^(٩٣) . وابو عبد الله معاوية بن عبد الله وزير المهدى وكاتب^(٩٤) . ويحيى بن زياد الحارسي^(٩٥)

والحريري^(٩٦) . ويحيى بن خالد^(٩٧) . والفضل بن الربيع^(٩٨) : كتب للرشيد بعد يحيى . والفضل^(٩٩) والحسن^(١٠٠) ابنا سهل : كانا كاتبي المأمون وزميريه عمرو بن مسعود^(١١) . وأحمد بن يوسف بن الاشعث^(١٠٢) . وأحمد بن أبي خالد الاحول^(١٠٣) . وثابت بن يحيى ابو عباد^(١٠٤) : كان كاتباً للمأمون على الرسائل والمراسلات . ومحمد بن [١٠٤] يزداد

بلغ نسب لزنته وهو ابن خال السفاج . انظر ترجمته في : تاريخ بغداد ١٠٦/١٤ واماوى الرضى ١٤٤٢/١ ولسان الميزان ٢٥٦/٦ وشرح الحمامة للحريري ١٧٠/٢ و٧٥/٣ والمزياني^(٩٧) وديوان الماعنى للمسكري ١٢٦/١ و٢١٨ . والاعلام ١٧٨/٦ والഫهرست ١٢٥ .

الحريري : لم تتوصل اليه . ولم يلته تعریف (الحراني) وهو عبد الرحيم بن احمد العراني ، وكان شاعراً متسللاً بلينا ، وله كتاب رسائل وكتاب في البلقة . انظر الفهرست من ١٢٣ .

يحيى بن خالد البركمي^(ت ١٩٦ هـ) : انظر ترجمته في ارشاد الارب^(٢٧٢/٧) وفيات الاميان^(٢٤٢/٢) . البداية والنهاية^(٢٠٤/١٠) . البيان المقرب^(٨٠/١) . المسودي^(٢٢٨/٢) وتاريخ بغداد ١٢٨/١٤ وكشف^(١٢٨) . الطنون^(١٥٦) والاعلام ١٧٥/٩ .

الفضل بن الربيع^(١٣٨ - ٢٠٨ هـ) : انظر مظان ترجمته في الاعلام ٣٥٣/٥ .

الفضل بن سهل^(١٥٤ - ٢٠٢ هـ) : انظر مظان ترجمته في الاعلام ٣٥٤/٥ .

الحسن بن سهل^(١٦٦ - ٢٣٦ هـ) : انظر مظان ترجمته في الاعلام ٢٠٧/٢ .

عرو بن مسدة^(ت ٢١٧ هـ) : وزير المأمون واحد الكتاب البلغاء توفى في اطنه من بلاد الاناضول . انظر ترجمته في : وفيات الاميان^(٣٦٠/١) وتاريخ بغداد ٢٠٣/١٢ وارشاد الارب^(٨٨/٦) - ٩١ والمزياني^(٢١٩) وامراء البيان^(١٩١ - ٢١٧) والاعلام^(٢٦٠/٥) .

احمد بن يوسف^(ت ٢٢٢ هـ) : وزير من كبار الكتاب ، كوفي . وفي ديوان الرسائل للمامون واسترزده بمن احمد بن ابي خالد الاحول . وتوفى ببغداد . انظر ترجمته في : تاريخ بغداد ٢١٦/٥ والوزراء والكتاب^(٢٠٤) . وجمع الآباء^(١٦٠/٢) والبداية والنهاية^(٢٦٩/١) . والخجوم الراهن^(٢٦٠/٢) . وفهرست ابن النديم^(٢١٨/١) . الثاني من المقالة الثالثة وامراء البيان^(٢١٨/٣) . والاعلام^(٢٥٧/١) .

احمد بن ابي خالد الاحول : وزير للمامون قبل احمد بن يوسف . انظر الجهمي^(٣٦٠) .

ثابت بن يحيى ابو عباد : من كتاب المأمون لم من وزرائه اصله من الري ورد ذكره في رسالة الباجخط . وانظر البلدان للبيهقي^(٣٠٤) طبعة وابن القاهر^(١٩٣) من ١٨٠ والتبيه والاشراف^(٣٠٤) . وختصر تاريخ ابن عساكر^(٣٧٢/٣) .

(ب) في الاصول : هزار فسان .
(ج) في الاصول : (جاووند) ولم يهتم سورديل لمعناها فترك موضعها بياضا ، وذكر في الهاشم : انها ربما كانت تعريفاً لخواياداناهه . والصواب ما ذكرناه . وكتاب (كاوند) معناه كتاب مدح الصناعة انظر البيان والتبيين للحافظ ١٤/٣ .

= ١٧٠/٤ باسمه فقط ضمن من نبل بالكتابة وكان قبل خالما . وذكره القلقشندي في الصبح ١/٤٠ نقلها عن العقد . وربما يكون والده هو عبد الاعلى بن ابي عمرو كاتب الوليد بن يزيد بن عبد الملك الذي ذكره الجهمي^(١) من ٦٨ . والله اعلم .

خالد بن عبد الرحمن^(٨٩) : لا وجود لكتاب بهذا الاسم . والراجح انه معرف عن جلة بن عبد الرحمن السدي ذكره الجهمي^(٩٨) من ٥٨ والقلقشندي ٤/١ وابن عبد ربيه ١٧٤/٤ .

فحلم^(٩٠) : هو ابو عمر تحدم بن ابي سليم بن ذكون مولى ابي بكر . كان يكتب ليوسف بن عمر على الخراج (الجهنم^(٩١) من ٦٤) . والذي في الجهمي^(٩٢) ان نافل الدواوبين الى العربية هو صالح بن عبد الرحمن ايام العجاج وكان استاذنا لترجمة .

قمامه^(٩٣) : هو قمامه بن ابي يزيد ، مولى سليمان بن ملي . كان يكتب لصالح بن علي بن عبد الله بن العباس ثم لابنه عبد الله بن صالح . وله رسائل مشهورة وبلاعه مذكورة . انظر الجهمي^(٩٤) من ٢٦٢ - ٢٦٦ . وفي الفهرست^(٩٥) من ١١٩ ساه قمامه بن زيد ، وقال : انه كاتب عبد الملك بن صالح وكان بلينا وسمى على عبد الملك الى الرشيد فقتلته صبرا ، ضربت رقبته بفأس . وله من الكتب : كتاب رسائل . ومن كتابه : الهرير بن الصريح واسحق بن الخطاب (انظر الفهرست من ١١٩ و ١٢٦) . عبد الله بن المقفع^(٩٦) - ١٤٢ . انظر مظان ترجمته في الاعلام ٢٨٢/٤ .

سترد ترجمته .
(٩٧)

ابو عبد الله معاوية بن عبد الله بن يسار الاشرفي^(٩٨) وزر للمهدى ١٥٩ هـ . وتوفي سنة ١٧٠ . وفي الاصول المخطوط انه : معاوية بن صالح . ولابي عبد الله اخبار كثيرة واقوال مأثورة في الجهمي^(٩٩) من ١٤٠ . وانظر مجمع الانساب والاسرات الحاكمة في التاريخ الاسلامي لرايمبور^(١٠٠) . والمزياني^(٣٥) و تاريخ بغداد ١٦٧/١٢ والغفراني^(١٣٣) وساه معاوية بن يسار والاعلام^(١٧٤/٨) .
يحيى بن زياد الحارسي^(ت نحو ١٦٠ هـ) : ادب شاعر

الروزقي (١٠٥) . ورجاء بن أبي الضحاك (١٠٦) : ولا
المأمون خراسان ، ثم لاه ديوان الخراج حين دخل
بغداد . وعبد الله بن الحسن الاصبهاني : كان كاتبا
على ديوان الرسائل للمنتقم بالله (١٠٧) . ومحمد
بن عبد الله الزيارات (١٠٨) . والحسن بن وهب (١٠٩)
وابراهيم بن العباس (١١٠) . ومحمد بن ابراهيم
بن زياد (١١١) . وعبد الرحمن بن الوليد
الشامي (١١٢) (ب) .

(ب) عند (س) : السادس .

(١٥) محمد بن يزداد الروزي : ابو عبد الله محمد بن يزداد بن سعيد ، وزير المأمون . وكان بلينا مترسلا شاعرا وله من الكتب كتاب رسائل ، وديوان شعره . توفى بسامراء سنة ٢٢٠ هـ . انظر ترجمته في الفهرست ١٢٤ والنجوم الراحلة ٢٥٨/٢ ومجمع الشعراة ٣٦٣ . وابنه ابو صالح عبد الله بن محمد بن يزداد ، شاعر له ديوان في ثلاثين ورقه ذكره ابن النديم في الفهرست (طبعة ابن المازدة ص ١٩٢ .)

(١٠٦) رجاء بن أبي الفحراك : نسب الفضل بن سهل . انظر
البلدان لليمقوري من ١٣٢ ، وتاريخ اليمقوري نشرة
هيونما ٤٥٤/٢ و ٥٥٦ وتاريخ دمشق لابن عساكر
٢١٦/٥ وانظر الاعلام ٤٤/٣ . له خبر في المقد
١٥٥/٢ .
وهو والد الحسن بن رجاء :

(١٠٧) عبد الله بن الحسن الاصبهاني : لم نتوصل اليه ، ولمله
الحسن بن مبدالله الاصبهاني المعروف بلطفة ، وكان
اماما في اللغة وال نحو والادب ماصرا لابي حنيفة
الدينوري وبينهما مناقضات . وكان لا نظر له في العراق
فـ قمنه علىـ ما روى ناقدت في مجمع الادباء ١٣٦٨/٤ :

(١٠٨) محمد بن عبد الله الزيارات (١٧٣ - ٢٢٢ھ) : انظر مظان ترجمته في الاعلام ١٢٦/١٢٦ وانظر الفهرست ١٢٢.

(١٠٩) **الحسن بن وهب** (ت. نحو ٥٠ هـ) . شقيق سليمان
بن وهب . وكان يكتب لمحمد بن عبد الله الزيارات وفند
ولي ديوان الرسائل وكان شاعراً بليغاً متربلاً فصيحاً
واحد الظرفاء من الكتاب وله كتاب ديوان رسائله .
انظر الفهرست ١٢٢ وانظر مطران ترجمته في الاسلام

(١١٠) ابراهيم بن المباس الصولي (١٧٦ - ٢٤٣ هـ) : كان كتاباً للمحض والوازن والمتوازن . وهو من ابرز الكتاب وله شعر جيد ومصنفات عديدة . انظر ترجمته في :
الاقاني ٢٠ / ومعجم الادباء ٢٦١/١ وابن خلكان ٩/١

(١١) محمد بن ابراهيم بن زياد : روى عنه الوشائ في كتابه (الفضل) . والمعروف بهما الاسم النان احدهما (الواز) وقد انتهت إليه رئاسة المذهب المالكي في مصر ، وما اطلقه صاحبنا . والآخر هو رأس الدولة الزيدية في اليمن . والاصوب في وainا انه محمد بن زياد الحارلي ثقيق يحيى ، وهو شاعر متولى بلغى ولد مجربة .
رسائل الله اعلم :

١١٢) عبد الرحمن بن الوليد الثاني : لمه الوليد بن عبد الرحمن المنوفي سنة ٢٧٢هـ ، وهو من وزراء الدولة

والكتاب الذين تسموا (ب) بالكتابة
ونالوا بها (ط) جدة وهم منها اصغراء*

(ب) عند (س) : يسموا ، خلافاً للأصل .
 (ج) سقطت كلمة [بها] عند (س) .

(د) هند (س): جعفر بن ساتور وفي العقد ١٧٠: جعفر بن ساتور .
 (هـ) في الاصل : داود . والتصويب من العقد ١٧٠ . والمرورست ١٦٧ .

الامامية في الاندلس وكان اديباً مترساً بلبنا انظر : الحلقة
الستاء ١٥ والاعلام ١٤٠/٩ . ولعله الشامي كاتب
الوليد بن معاوية وهو من البلقاء . انظر الفهرست
ص ١٣٦ (الطبعة المرددة) .

(*) في المقدمة تحت عنوان (من ادخل نفسه في الكتابة ولم يستحقها) ، ذكر هؤلاء الخمسة واضاف اليهم : داود بن الجراح وابو ايوب ابن اخت ابي الوزير .

(١١٢) الفضل بن مروان : (٤٧٠ - ٥٢٠ هـ) : وزير كان نصراانيا من قرية (سلى) جيد الاشاء . اخذ اليمامة للمقتص ببغداد بعد وفاة المأمون سنة ٢١٨هـ . وكان المتصن في بلاد الروم ، فاستوزره نحو ثلاث سنوات ، واعتقله تم اطلاقه ، فخدم بعد جماعة من الخلفاء الى ان توفي . له (ديوان رسائل) وكتاب جمع فيه الاخبار التي علم بها والمشاهدات التي رآها . انظر ترجمته في : وفيات الاعياد (١٤٠) والتلجرام الزاهرة (٢٢٢/٢ و ٢٦١) والوزراء والكتاب (انظر فهرسته) . والاعلام ٥/٣٣٢ و ٣٣٢ والفترس ١٢٧ .

(١٤) صالح بن شيززاد : ذكره صاحب المقد الفريد فيمن
ادخل نفسه في الكتابة ولم يستحقها . واورد قول بعض
الشماء فيه :

حوار في الكناة مدعها

کدعوی آل حرب ف زیاد

فَدْعُكَ الْكَنَابَةَ لَسْتَ مِنْهَا

ولو فرقت نوبك

(١١٥) ابو صالح عبدالله بن محمد بن يزداد : احد الكتاب
البلغاء وله من الكتب ، كتاب التاريخ ، وكتاب رسائله.
انظر الفهرست من [١٢] . وله ديوان شعر في ثلاثين
ورقة (الفهرست [١٦٧]) .

١١٦) احمد بن الخطيب : كان كاتباً للوائق ثم نبه . كما
كان القائم بأمر المنصر بعد قتل إباه المن وكل واستيلاه
على الخلافة . فلما مات المنصر أفرج المستعين على ما
كان . انظر : اختاب الكتاب ١٢٨ وجمع الجوهر ١٦٨
- ١٧٢ حيث اورد الحصري كثيراً من هجاء الادباء له .
وله ذكر في المقد ١٧٢/٤ ومس الاشت ٤٩/١ .

ما انتهى اليها من بلاغة الكتاب المتقدمن فيها والحكمة

قال ابن عباس^(١١٧) : « ما انتفعت بكلام أحد مثلاً انتفعت بكلام كتب به إلى على بن أبي طالب عليه السلام ، فانه كتب إلى : « أما بعد ، فإن المرأة يسره درك ما يكن ليفوهه ، ويسوهه فوت ما لم يكن ليدركه . فما نلت من دنياك ، فلا تكثر به فرحا وما فاتك منها ، فلا تأس(ب) عليه جزعاً ول يكن سرووك فيما قدمت ، وأسفك على ما أختر ، وهكذا لما بعد الموت » .

وقال عثمان بن عفان ، رضي الله عنه : « لما يزع الله بالسلطان أكثر مما يزع بالقرآن » . قال : ونظر معاوية في بشر الابواء^(١١٨) فلقي(ح)^(١١٩) ، فرقى المنبر ، وقال : أيها الناس ، إن ابن آدم بعرض بلاءً أما مبتلى ب يؤجر ، وأما معاتب(د) ليتعذب ، وأما معاقب بذنب(ه) . فإن عوتيت ، فقد عوتب الصالحون قبلى ، وإن لا رجو أن تكون منهم ، وإن عوقيت [١٠ ب] فقد عوقب المذنبون قبلى ، وما آمن أن تكون منهم وإن ابتليت في أحسيني ، فما أحسي صحيحي . ولو كان لي على ربي حق ما كان لي أكثر مما اعطاني »^(١٢٠) .

وقال الحسن البصري : « يا ابن آدم ، إن لك(و) أجلاً وأملاً . فان ادركت أملاك قربك من أجلك ، وإن ادرتك أجلك اجتاك دون أملاك » .

(ب) عند (س) : يليس ، خلافاً للأصل .

(ج) عند (س) : فلتلقى ، وفي الأصل : ما ملقى .

(د) عند (س) : معاتباً .

(ه) عند (س) : معاقباً بذنب .

(ه) عند (س) : ادرك ، ولا معنى لها هنا .

(١١٧) عبدالله بن عباس بن عبد المطلب الهاشمي الترشى ت ٦٨ - ٤٧٧٢ م . انظر ترجمته في : الاصابية ٣١٤/١ وصفة الصنفة ٣١٤/١ وحلية الاوليات ١٦٧/١ ونكت الميمان ٢١ وذيل المذيل ٢٦ وتاريخ الخميس ١٦٧/١ ونكت الميمان ٤٢٩/٤ ونسب قريش ٢٦ والمجر ٢٨٩ والاعلام ٤٢٩/٤ .

(١١٨) حول لقوة معاوية في بشر الابواء ، انظر : المصادر والمخازن ج ١ ص ١٩ والمبوب ٤٦ والبيان والتبيين ٤٢١/٤ .

والابواب : قرية قرب المدينة ، انظر معجم البلدان ١٢١/٤ .

(١١٩) لقى : اصابته اللقوة ، وهي داء يصيب الوجه فبعوج منه الشدق إلى أحد جانبي المتن .

(١٢٠) الكلمة معاوية هذه تمعة انظرها في المصادر ج ١ ص ٤٢٠ - ١٩ .

وقال الحسن : « حدت عبد الملك^(١٢١) بن مروان على كلام كان يتكلّم به على المنبر . كان يقول بعد الخطبة : « اللهم ان ذنبي كثرت فجلت ، وهي صغيرة في جنب(ب) عفوك » ، فاعفه(ج) عنني » .

ومن كلام الشعبي^(١٢٢) : « لا تقدموا (د) على أمر تخافون أن تقروا دونه ، فإن العاقل يعجزه عن مراتب المتقدمين ما يرى من فضائح القصررين ، ولا تهدوا أحداً عدة لا تستطيعون إنجازها ، فإن العاقل يعجزه عن محمدمة الماواعيد ما يرى من المذمة في الخلف ، ولا تحدثوا أحداً تخافون منعه ، فإن العاقل يسليه عمما في الحديث ما يرى من مذلة التكذيب ، ولا تسألوا أحداً تخافون منعه ، فإن العاقل يعجزه عمما يناله السائلون ما يرى من الدناء في المنع » .

وكتب عبد الحميد^(١٢٣) لرجل كتاباً بالوصاة : « حق موصل كتابي إليك كتحقه علي ، اذ رأك موضع لامله ورأني أهلاً(ه) ل حاجته ، وقد انجزت حاجته ، فصدق أمله » .

وكتب سالم إلى بعض الولاية : « أما أنا فمعتبر بالقصوى في شكرك عند ذكرك ، ليس ذلك لتركيزي أياه(و) في موضعه ، ولكن لزيادة حتق على ما يلجهه جهدي^(ج) . [١١٢] وكتب عبد الصمد إلى رجل من آخراته : « استعك الله وامتع بك ، فلولا أنه إذا أضاق عليك المخرج وسعك عذر ، لسلطت عليك لسان لائمتي(ز) » .

وكان مصعب بن زريق^(١٢٤) جد طاهر بن الحسين^(١٢٥) كتاباً لسلامان بن كثير الغزاعي(ح)

(ب) عند (س) : حبيب ، وهي تصحيف وافع .

(ج) عند (س) : فاعلو ، خلافاً للأصل ولتفاءلة التحريك .

(د) عند (س) : بتشديد الحال ولا وجه له .

(ه) عند (س) : رأني أهلاً .

(ز) عند (س) : إنشاله ، خلافاً للأصل .

(ز) عند (س) : لاثأة ، وهو غلط بين .

(ج) عند (س) : الجراعي ، وهو غلط تاريخي .

(١٢١) حول عبد الملك انظر : الحكمة الخالدة لسكريه ص ١٧٤ .

(١٢٢) عامر بن شراحيل الشعبي الحميري ، سبق ترجمته .

(١٢٣) ميداحيد بن يحيى الكاتب (ت ١٢٢ هـ) . انظر

ترجمته في الرابع الناتية : وفيات الاعيان ٢٠٧/١

والوزراء والكتاب ٧٢ - ٨٢ والشريفي ٤٥٣/٢ وتمار

القلوب ١٥٥ وامراء البيان ١/٢ - ٩٨ والاعلام ٦٠/٤ .

(١٢٤) زريق : من موالي طلحة بن عبد الله المرفوع بطلحة

الطلحات .

(١٢٥) طاهر بن الحسين بن مصعب الغزاعي (١٥٦ - ١٥٧ هـ) :

من كبار الوزراء والقواعد ادب وشجاعة . وله الملك للعامون السابسي . وهو الذي زحف على بغداد وقتل =

صاحب دعوة بنى العباس ومن كلامه : « ما أحوج الكاتب الى نفس تسمو(ب) به الى أعلى النماذل ، وطبع يقوده(ج) الى اكمل الاخلاق . وهمة تكتبه عن دنس الطبع ودناءة البشر » .

ومن كلام يعقوب بن داود حين سخط عليه المهدى ، فقال له(١٢٦) : يا يعقوب ، ألم أبعد ذكرك اذ أنت خامل ، والبسك من النعم ما لم أجد عندك به يدين ؟ كيف رأيت الله أظهر عليك ورد مني كيدك(د) اليك ؟ فقال : « يا أمير المؤمنين ، إن كان ذلك بعلمك فتصديق مذهب معترض(ه) ، وإن كان مما استحسنته(و) دقائق الباغين ، فعائد بفضلك وشرف النعمة عندك ». فقال المهدى : « لولا الحنث في دمك ، لازم لما تقدم من حرمتك ، لا يليستك قميصا لا تجد لطوفه مزرويا(ج) . ياغلام ، المطبق » . فتولى وهو يقول : « الوفاء كرم ، والمودة رحم ، وانت بهما جدير يا أمير المؤمنين » .

- (ب) عند (س) : يسمو .
- (ج) عند (س) : يعوده .
- (د) في الصل : عندك ، وعند (س) : كيدك (بالباء الموحدة).
- (ه) عند (س) : معترض (فتح الراء) .
- (و) عند (س) : استحسنته .
- (ز) سقطت كلمة (أ) عند (س) .
- (ج) مزريا أي منحيا ، وعند (س) : مزوا .

= الامين سنة ١٩٨هـ وعقد البيعة للسادون ، لقب بدلي اليمين قتل في خراسان وقيل مات مسموما . انتظر ترجمته في : وفيات الانبياء ٢٢٥/١ والبداية والنهاية ٢٦٠/١ وابن البار ١٢٩/٦ والطبرى ٢٦٥/١٠ وشذرات الذهب ١٦/٢ وتاريخ بغداد ٣٥٢/٩ والدباريات ٩١ - ٩٥ والتلجمون الراحلة ١٤٩/٢ - ١٥٢ - ١٥٥ و ١٦٠ و ١٧٨ و ١٨٢ والاعلام ٢١٩/٣

= انظر ما جرى بين المهدى ويعقوب بن داود في الوزارة والكتاب للجهشياري من ١٢١ - ١٢٢ . ويقصوب بن داود السلمى ولاء ابو ميدالله : كاتب من اكبر الوزراء ، استوزر المهدى وعمل منزلته سنة ١٦٢هـ فتكر حاده فاغروا به المهدى ليه للملوين فامتحنه وانهى الاسر بسجنه ومصادرة امواله سنة ١٦٧هـ . وبقي في السجن حتى اخرجه الرشيد سنة ١٧٥هـ وقد كف بصره ، فرد عليه ماله وخربه في الاقامة حيث يريد فاختار سكة واقام بها الى ان مات سنة ١٨٧هـ . انظر ترجمته في : نكت المعيان ٣٠٩ ووفيات الانبياء ٢٢١/٢ والبداية والنهاية ١٤٧/١٠ وابن خلدون ٢١١/٣ وابن البار ٢٢٤/٦ والطبرى ٣/١٠ ، ٨١ ومرأة الجنان ١١٧/١ والمزيانى ٥٠٢ وتاريخ بغداد ٢٦٢/١٤ والاعلام ٤٥٨/٩ . وفيه قال بشار :

بني امية هبوا طال نومكم
ان الخليفة يعقوب بن داود
ضاعت خلافتكم يا قوم فالتسوا
خلبة الله بين ارق والمسود

ومن كلام أبي عبيد الله الوزير(١٢٧) : « ما أحوج ذا القدر الى دين يعجزه ، والى اعرق تسي리 اليه ، واحلاق تسهل الامور عليه ، والى جليس رفيق ورائد شقيق ، والى عين تبصره العاقب وقلب يخوفه(ب) الفير » . وكتب يحيى بن خالد الى بعض العمال : « قد كثر شاكوك ، وقل حامدوك فاما عدلت(ح) ، واما اعتزلت » (١٢٨) . ومن كلامه، كتابه الى هارون حين حضرته الوفاة : « قد مضى أحد [١١ ب] الخصمين ، والآخر بالاثر ، والحاكم يبتنا(د) لابحثاج الى بینة» (١٢٩) . وكتب رجل الى جعفر بن الاشعث(١٣٠) ، ولم يكن كتابه قط ، فسر بكتابه، وكتب اليه جعفر : « لست بما صرفت الى من معرفتك بأسر(ه) مني بما أهديت الى من قضاء الحق عنك ، وصلة ذوي الحرمة بك ، لانك قد تصل من لا تثق به ، ولا تأنس الا بمن(ه) تعتمد عليه ». وكتب احمد بن يوسف الى اسحاق بن ابراهيم الموصلى(١٣١) ، وقد زاره ابراهيم بن (١٣٢) .

- (ب) عند (س) : يعومه ، ولا معنى لها هنا .
- (ج) عند (س) : اعتذلت ، خلافا للأصل .
- (د) عند (س) : بينهما . (ه) عند (س) : ما سر .
- (ز) عند (س) : لن .

(١٢٧) سبقت ترجمته وله اقوال مأثورة في الجهشياري من ١٤٠، مما بعدها وفي الميون ٢٤٨/١ وفي التمثيل والمحاشرة من ١٤٦ .

(١٢٨) في التمثيل والمحاشرة من ١٤٦ : وقع جعفر بن يحيى بن خالد الى بعض عماله : قد كثر شاكوك وباكوك ، فاما اعتذلت واما اعتزلت . ونسبت العبارة في ابن خلكان ٢٩٢/١ لجعفر البرمكي وروايتها : « قد كثر شاكوك وقل شاكوك فاما اعتذلت واما اعتزلت » وفي الفاضل للوشاء من ١٢٥ : وقع عمر بن عبد العزيز الى بعض عماله : ثم اورد النص باختلاف سير .

(١٢٩) في الجهشياري ٢٦١ : قد تقدم الخصم ، والمدعى عليه في الآخر ، والحاكم لا يحتاج الى بيته .

(١٣٠) جعفر بن محمد بن الاشعث : حاكم بخاري سنة ١٧١ - ١٧٢هـ انظر ابن البار - الكامل ٨٥/٤ - ٨٧ .

(١٣١) اسحاق بن ابراهيم الموصلى (١٥٥ - ٢٢٥ - ٤) : ابى محمد ابن النديم . من أشهر نداماء الخلفاء فسرد بصناعة الفتاء كان عالما باللغة والموسيقى والتاريخ شاعرا روايا للشعر حافظا للأخبار له تصانيف . فدارى الاصل ، مولده ووفاته ببغداد . نادم الرشيد والمأمون والواقع العباسيين وتوفي زمن المترك . له مصنفات كثيرة . افرد ابن سما كتابا ل الاخبار وكذلك فسل المصولى . وجع جعفر شعره من الماصرين ماجد العزي .

انظر ترجمته في : الفهرست ١٤٠/١ ووفيات الانبياء ٦٥/١ وسط الالٰى ١٣٧ و ٢٠٩ و ٥٩ والاغانى (دار الكتب) ٢٦٨/٥ - ٤٢٥ - ٤٢٤ ولسان الميزان ١/٢٥٠ و تاريخ بغداد ٣٢٨/٦ واباه الروا ٢١٥/١ واللبيمة ٤٢٠/١ ونهرة الالٰى ٤٢٧ .

(١٣٢) ابراهيم بن محمد بن عبدالله ابن المدبر (ت ٢٧٩هـ) :

المدبر (ب) : « عندى من أنا عنده » ، وحيثنا عليه
اعلامنا اياك ، والسلام » (١٣٣) . وكتب الى اخ له
يئن به مولود : « للبقاء مولودك ، للنساء ثباته » (١٣٤)
وفي اليم منشأة (ج) ، وعلى البركة ميلاده » .
وكتب عمرو بن مسعدة لرجل كتابا بالوصاية به :
« موصل كتابي اليك سالم ، والسلام » . اراد (د)
قول الشاعر :

يدريونني عن سالم وأديركم

وجلدة (ه) بين العين والانف سالم (١٣٥)

أي : يحل مني هذا محل . وكتب الحسن
بن وهب الى مالك بن طوق (١٣٦) في ابن أبي الشيص

(ب) عند (س) : المهدى .

(ج) عند (س) : منشاه .

(د) عند (س) : ازاد (بالزاي المجممه) .

(ه) عند (س) : وجلدة (بهاء في متقوطه) .

= وزير من الكتاب المترسلين الشعراء . تولى ولايات
جليلة واستوزره المتعدد العباسي سنة ٢٦٩ هـ . توفى
ببغداد متقدما ديوان الضياع للمعتصد . وهو اخ احمد
بن المدبر .

انظر ترجمته في : معجم الادباء (طبعة الراغبي)
١٢٦ - ٢٢٢ والولاة والقضاة ٢١٤ والطبرى ٢٤١/١١
وابن الائى ٦١/٧ ٧٨ و ٨٠ وآخر حوارث سنة ٢٧٩
والجهشيارى ١٠٢ وسيرة احمد بن طولون ٢٩١ و
الاعلام ٥٦/١ .

(١٣٣) الزيارة في المقد المفرد ٤/٤٢٥ بالصيغة التالية : كتب
اسحاق بن ابراهيم الموصلى الى احمد بن يوسف في
الصير اليه ، وعند احمد بن يوسف ، ابراهيم بن
المهدى فكتب اليه : « عندى من أنا عنده » ، وحيثنا
عليك اعلامنا اياك » . وفي ارشاد الابى ١٦١/٢ اختلت
الزيارة وفيها بيت زائد بالمعنى التالي ونسب الكلام
لاحمد بن يوسف : « وكتب الى اسحاق بن ابراهيم
الموصلى وقد اراده ابراهيم بن المهدى : من أنا عبده
وحيثنا عليك اعلامنا اياك والسلام .

مندي من تبح العيون به

نان تخلفت كنت مبنونا » .

(١٣٤) لم ابين وجهها ولعلها : شبهاته اي حده ، او شبابه .
(١٣٥) لم يخرج سورديل البيت . والبيت من غير نسبة قي
السان مادة (دور) وهو في الناج ٢١٧/٢ قال : « من
المجاز (اداره عن الامر) حاوله ان يتركه و (اداره عليه)
حاوله ان يفعله ، وعلى الاول قول عبدالله بن عمر رضي
الله عنهما : يدريونني عن سالم وأديركم (البيت) » .

(١٣٦) مالك بن طوق التلبي (ت ٢٥٩ هـ) : امير من الاشراف
الفرسان الاجواد ولد امراة دمشق للتوكيل العباسي .
وبنى بمساعدة الرشيد بلدة (الرحبة) التي على الفرات

فسميت اليه . كان فضيحا ولد شمر . انظر ترجمته
في : قوات الوفيات ١٤٢/٢ ودول الاسلام للهيبى ١٣٣/١
ومجمجم البلدان ١٣٦/١ ودول الاسلام للهيبى ١٣٣/٢ والنجم الزاهره ١٣٣/٢
الاعلام .

١٣٧/١

الشاعر (١٣٧) : « كتابي اليك كتاب كتبته بيدي ،
وفرغت له ذهني ، فما ظنك بحاجة هذا موقفها
مني ؟ اتراني اقصر في التكر علىها ، او اقبل العذر
فيها ؟ (١٣٨) . وكتب الى صديق له : « كتابي
اليك كتاب معنى بمن كتب فيه ، وافق بمن كتب
اليه ، ولو يضيع حامله بين العناية والثقة » (١٣٩) .
وأهدى رجل الى ابراهيم بن العباس هدية ، فردها ،
وووقع في رقتنه : « قد قيلناها بالموقع ، وردناها
باليقان (ب) ، فاعذر في الرد كما تعلم في القبول ،
ودون هذا يكفيك » (١٤٠) . ومن كلام الحسن بن
سهل [١٢] ، وامرء المأمون ان يجلس في المسجد
الجامع للدخول نعيم بن حازم (١٤١) ، فدخل حانيا
حارسا وهو يقول : « ذنبي اعظم من السماء ، ذنبي
اعظم من الهواء ، ذنبي اعظم من الارض والماء ، فقال
له الحسن : على رسلك تقدمت منك طاعة ، وكان
آخر امرك الى توبه ، فليس للذنب بينهما مكان ،
وليس ذنبك في الذنب باعظم من عفو امير المؤمنين
في المغفرة . وقد عفا عنك » .

(ب) عند (س) : باليقان ، خلافا للاصل .

(١٣٧) هو عبد الله بن ابي الشيص محمد بن عبد الله بن ذئن
الخزامي : له ترجمة في تاريخ بغداد ٦٤/١٠ برقم
١٨٢ وله شعر في الزهرة ١٦٤/١ وفي المستطرف
وانظر الايقان ١٤٥/٥ وطبقات الشعراة من ٣٦٦ وذكر
صاحب الهرست من ١٦١ ان شعره في سبعين ورقة .

(١٣٨) الزيارة في المقد المفرد ٤/٤٢٧ بالمعنى التالي : كتابي
اليك خططته بيمني ، وفرغت له ذهني مما ظنك بحاجة
هذا موقفها مني ؟ اتراني اقبل العذر فيها ، او اقصر
في التكر عليها ؟ وابن ابي الشيص قد مررت به
[عرفت] نسبة وصفاته ، ولو كانت ايديتها تربط
ببره ما عدنا الى غيرنا ، فاكتف بها منا » .

(١٣٩) الزيارة في المقد ٤/٢٢٧ ونها : « كتابي اليك كتاب
معنى بمن كتب له ، وافق بمن كتب اليه ، ولو يضيع
بين العناية والثقة حامله » .

وفي الفاضل للوشاء من ١٣٣ نسبت الزيارة لميد
بن عبد الملل ونها : « كلام رجل سميد بن عبد الملل وقد
قدمت اليه دائمة ليركب وساله شفاعة الى رجل فقير
حتى اربع ، فاعطاهم انه راحل في ساعته فدعا بدوعة
وهو على ظهر دابته فكتب : « كتابي هذا كتاب معنى بمن
كتبه فيه وافق بمن كتب اليه ولو يضيع صاحبه بين
العنابة والثقة والسلام » .

(١٤٠) الزيارة في الفاضل للوشاء من ١٣٧ منسوبة لابراهيم بن
المهدى ونها : « اهدى بعض الكتاب الى ابراهيم بن
المهدى هدية وكتب اليه : مدينتي اليك هدية من لا
يختشم الى من لا يفتن . فكتب اليه ابراهيم - ورد
المهدى - : « قد قيلناها بالموقع وردناها باليقان » .

(١٤١) حول خبر نعيم بن حازم انظر : الناج للجاحظ من ١٥
والبيان والتبين ٥/١ والجهشيارى ٢١٣ والبيون
١٥٥/١

« اني دخلت اليك ، يا امير المؤمنين ، بالامثل ، واحتملت جفوتك بالصبر ، ورأيت(ب) بيابك اقواما قدتهم الحظ ، وآخرين باعدهم العرمان ، فليس ينبغي للقديم ان يامن ، ولا للمؤخر ان ييأس . وأول المعرفة الاختبار » .

أسماء الكواكب من النساء ذوات البلاغة [١٢ ب]

عنة جارية المهدى (١٤٧) ، عساليج جارية خالصة ، برهان جارية البراءة ، هاشمية جارية حمدونه (١٤٨) ، ملك جارية ام جعفر (١٤٩) ، صرف جارية ابن غصن ، عنان (١٥٠) جارية النطاف(ج) . كتبت عنبة الى عيسى بن موسى (١٥١) : « ان

(ب) في الصل : وما ، والتوصيب عن العيون .
(ج) عند (س) الناطق ، خلافا لالأصل .

للوش من ١١١ وروابته : « اني صحتك على الرجاد ناقمت بيابك على التأميل واحتملت جفوتك بالصبر ورأيت قوما فربهم الحظ وآخرين باعدهم العرمان ان يبنغي لصاحب الحظ ان يامن ولا لصاحب العرمان ان ييأس او اول المعرفة الاختبار فابل واختبر » .

عنبة : كانت جارية لريبة بنت أبي الباس السفاح تم صحبت الخيزران بدمها ، كانت من ذوات الحسن الباهر والملقة والبلاغة ، احبا ابو المتألهة وشبع بها فنوبق وحاول الزواج منها فلم يظرف فتنسل . انظر ترجمتها في : اعلام النساء ٤٥/٢ ومرجو الدعم للسعدي ج ٣ ٢٠٦ ، ٢١٢ ، ٢١٧ ، ٢١٦ ، ٢١٩ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ .

هي هاشمية جارية حمدونه بنت الرشيد . ولها خبر في البيان والتبين ٢٢٢/٢ وهو ايضا في المقد ١٦٢/٢ .

ملك جارية زينب بنت ابي جعفر : من ربات الحسن والجمال والظرف والادب كان يهواها ابراهيم بن المهدى وله فيها شعر . انظر ترجمتها في اعلام النساء ١٠٢/٥ .

عنان الناطفة (٠٠ - ٢٢٦) من اذکي النساء واشرعن . كانت تاجبل فحول شرارة عصرها ، احباها الناس بن الاختف . ماتت بخرسان . انظر ترجمتها في:

اخبار ابى نوamas لابن منظور ١/٣٤ و ٣٥ و ١٣٧ و ٢١٢ و ٢٦٩ /١١ و ٥٤/٢٢ و ٤٢/٢ و ٢٤٧/٢ و ٥٧/٦ و نساء الخلفاء ٤٧ - ٥٣ و شمارات العرب ٢٨٠ وطبقات ابن المتر ٤٢ و الموسى (برونو) ١٧٥ و نهاية الارب ٩٠/٥ والورقة لابن البراج ٣٩ - ٤٢ و الاعلام ٥/٣٦٧ .

عيسى بن موسى (١٠٢ - ١٦٧) : امير من الولاة القادة وهو ابن اخي السفاح . كان من فحول اهله وذوي التجدة والرأي فيهن وله شعر جيد . ولاه عمه الكوفة وسادها سنة ١٢٢ هـ وجعله ولی مهد المنصور . فاستنزله المنصور عن ولایة عهده سنة ١٤٧ هـ وزرله عن الكوفة . وارضاه بمال وفير ، وجعل له ولایة مهد -

قيل للفارسي (ا) : ما البلاغة ؟ قال : معرفة الفصل من الوصل . وقيل للهندي (١٤٣) : ما البلاغة ؟ قال وضوح الدلالة ، وانتهاز الفرصة ، وحسن الاشارة وقيل لليوناني : ما البلاغة ؟ قال : تصحيح الاقسام ، واختيار الكلام وقيل لابي الاسود (١٤٤) : ما البلاغة ؟ قال : سلاطة اللسان ، ووضوح البيان . ومن بلغ الكلام وجده ، قول سعيد بن سلم (١٤٥) للعامون : « لو لم أشكر الله الا على حسن ما أبلغني بأمير(ب) المؤمنين من قصده الى يحدثني (ج) بشه ، وأشارته الى بطرفه ، لقد كان ذلك من اعظم ما تفرضه الشريعة وتوجهه (د) الحرمة ». فقال المأمون : « لاني (ه) اجد عندك من حسن الافهام اذا تحدثت ، وحسن الفهم اذا حدثت ، ما لا اجده عند غيرك ». وقال عبدالعزيز بن زراره (١٤٦) لمعاوية

- (ا) عند (س) : فسئل الفارسي ، خلافا لالأصل .
- (ب) عند (س) : يا امير .
- (ج) عند (س) : بحديثه ، خلافا لالأصل .
- (د) عند (س) : وتوجهه ، خلافا لالأصل .
- (ه) عند (س) : لابي .

(١٤٤) حول تعريف البلاغة انظر البيان ٧٥/١ - ٧٦ و زهر الأدب ١٠٥/١ والرسالة العلراء من ٤٤ - ٤٥ .

(١٤٢) نسب عبارة الهندي للرومفي الرسالة العلراء ، وفيها ان الهندي اجاب : « هي الامر بالجعة والمرفة بمواضع الفرمة ، ثم ان يدع الافساح بها الى الكتابة عنها اذا كان الافساح اوامر طريقا ، وربما كان الطرق عنها ابلغ في الدرك واحق بالظفر » .

(١٤٤) ابو الاسود الدولى (١ ق هـ - ٦٩ هـ) : ظالم بن عمرو الدؤلي الكاتبى : من الفقهاء والشعراء والفنان والامراء . وضع علم النحو ، واول من نقط المصحف ، مليوي البوى توفى في طالون جارف .

انظر ترجمته في : صبح الاعشى ٦٦١/٣ و ٤٢٢ و تهذيب ابن عاصى الاعيان ١/٤٠ والمرتبانى ٤٤٠ وابناء الرواية ١٢/١ وخزانة البندادى ١٣٦/١ والمربيه ٣٤١/١ والاعلام ٣٤٠/٢ .

(١٤٥) هو سعيد بن سلم بن قتيبة بن مسلم الباهلى . كان عالما بالحديث والمربيه انظر ترجمته في تاريخ بغداد ٧٤/٩ . وعبارة هذه وجواب المأمون عليهما انظرها في البيان والتبين ٤٠/٤ مع اختلاف في النص . وهما ايضا في تاج الباحظ من ٥ .

(١٤٦) هو عبدالعزيز بن زراره الكلبي (- ٥٠ هـ) ، من فرسان العرب الذين غزوا القسطنطينية وابلى بسلام عجبا ، قتل في معركة دله شعر وكان بلينا . انظر ترجمته في : ابن الائمه حوادث سنة ٩١ هـ وشرح التبريزى للحجامة ١٠٨/٤ والاعلام ٤/١١١ . وقوله هذه في عيون الاخبار ١/٨٣ مع خلاف يسرى في الرواية والنص في العيون اكمل ، وهو ايضا في (الفاضل)

ما يجب أن يكون في الكاتب من الآلة

قال المتابي^(١٥٣) (ب) : « أول الكتابة حسن الخط الذي هو لسان اليد ، وبهجة الضمير ، ولطف المهم ، والناطق(ج) عن الخواطر ، وسفر العقول ، ووحى الفكرة ، وسلام المعرفة ، ومحادثة الاخلاص على الثنائي(د) ، ومستودع السر ، وديوان الأمور»^(١٥٤) . ثم يتلو ذلك معرفة الرسائل والنظر فيها ، فإنها تأخذ الذهن والطبيعة ، وتنتج فضل ما عند الكاتب ، وتبسيط لسانه بحسن العبارة عن عقله ، وتنبع منه [١٣٢] على اللفظ وتنحي عن دناءة العي ، وترفعه بتقويم أود لفظه عن الازراء به في منطقه » .

ثم يتلو ذلك معرفة الحساب ، ومجاري عمله ، وفنون تصرفة ، ومنهج(ه) الخراج ، وعارض الخطوب . قان بالحساب ثامن الفرة(و) في الماء ، وهو يجادل عنك ، ويناضل دونك ، ويوفر عليك ما تمانعه من مهماته ، وليس يستغنى من جعل الكتابة صناعته ، ووسم(ز) بها ذكره ، عن ملاحظة فنون الاداب ، والاطلاع على حدودها ، ليكشف عن اعجازها ، فيصطفي من مخابرها ، ويستخلص صفوتها ، قان له كلما ازداد في العلم تفسحا ، وفي الاداب نظرا ، زيادة شرف المنزلة ، وعلو المرتبة ، ومن دخله خلل في المعرفة ، ثم التقص في فضله ، وقدح تزيد النعم في وصفه . ومن ذلك علم العربية

- (ب) عند (س) : الشيباني ، خلافا للأصل .
- (ج) عند (س) : النافق (بدون واو) .
- (د) عند (س) : الثنائي .
- (ه) عند (س) : منهاج ، خلافا للأصل .
- (و) عند (س) : المرة ، خلافا للأصل .
- (ز) عند (س) : ووسم ، بضم الواو الثانية .

(١٥٣) المتابي : ابو عمرو كلثوم بن عمرو بن ایوب التلبی (ت ٢٢٠هـ) . كاتب حسن الترسيل وشاعر مجید . كان يصحب البرامة ثم صحب طاهر بن الحسين وعلي بن هشام . سلك في شعره طريق الثنائية وكان احسن الناس امتدادا في رسالاته . توفي وهو من الكتب : كتاب المطلق ، كتاب الاداب ، كتاب فنون الحكم ، كتاب الغيل ، كتاب الافتاظ ، كتاب الاجواد انظر ترجمته في : ارشاد الاربیب ٢١٦/٢ وفوات الوفيات ١٣٩/٢ والمرزباني ٣٥١ وتاريخ بغداد ٤٨٨/١٢ والشعراء ٣٦٠ والباب ١١٨/٢ والموشح ٢٩٢ والഫهرست ١٢١ والاعلام ٨٩/٦ .

(١٥٤) في المقدمة نسبت العبارة مع بعض الاختلاف لابراهيم الشيباني وهي لابن المذير في رسالة المدراء - طبعة كردعلى - ص ٢٤٨ - ٢٤٩ وفيها زيادة . وفي نهاية الارب ١٢٧ نسبت العبارة لابراهيم الشيباني .

امير المؤمنين يبتدرك(ب) الى صلاحك ، والنظر لك ، مع بلوغه لك ما لا تبلغه لنفسك » .

وكتبته اليه ايضا : « ان كان ما وصل الي من صلتكم تمنا رأي فيك ، فقد بخستني(ح) في القيمة وان كان استزادة في العناية ، فقد استقللت فضلي هندرك » .

وكتبته عساليج : « قد فهمت كتابك ، وما استبطأتك الا لك ، ولا غلت عنك عين(د) حياطي ايالك ، ولا تنتهي عنايتي بك الا بعد افتئاتك(ه) نفسك » .

وقالت عنان في القاسم بن عبد الملك :
نفي على حسراتها محبوبة
باليتها خرجت مع الحسرات
لو في يدي حساب أيامى اذا
خطرتهن(و) تعجلوا لوفاتي
لا خير بعدك في الحياة ، وإنما
حررات نفي ان تطول حياتي^(١٥٢)

(ب) هند (س) : مبتدرك .

(ج) هند (س) : نجستني .

(د) هند (س) : غير .

(ه) هند (س) : السامك ولي المخطوط : اسامك

(و) هند (س) : خطرت بين ، خلافا للأصل . وخطرف : أسع في الشيء .

- ابنة المهدى . للهدا ولها المهدى خلده سنة ١٦٠ هـ بعد تهديد ووعيد فقام بالكونة الى أن توفى . (عن الاعلام ٢٢٦/٥ - ٣٢٢ - ٣٢٣ وال الكامل لابن الائمه ٢٥/٦ وما قبلها والطبرى ٨/١٠ والمرزباني ٤٥٨ ودول الاسلام للذهبى (ونباتات ١٦٨ هـ) .

(١٥٢) الابيات لعنان في نساء الخلفاء لابن السامي ص ٥٢ وروايتها نبه :

(نفي على حسراتها موقوفة فوددت لو
لو في يدي سباق
..... ابسک مخافسة ان)

وفي اخرها قال ابو الفرج : وهذه الابيات رثت بها مولاها النطاف . رثت : ولم اجد الابيات في الاسفاني الطبوغ . والابيات لعنان في كتاب المستطرف من اخبار الجواري للسيوطى من ٧ وهي في رثاء مولاها النطاف وروايتها مقالة لرواية نسأة الخطفاء باستثناء الثاني وننه :

(لو في يدي حساب أيامى اذا
لصرتنهن تعجلوا لوفاتى

والغريب والشمع ، وما كان مستضيفا اليه ؛
 فيه(ب) تكون ذرابة اللسان ، وفصاحة اللغة ، وذكاء
 الفهم ، وعرفان مشكلات الامور . وهو دليل على
 العقل ، وإدراك من أدوات الفضل . ومن ذلك علم
 النجوم ، فإن القصد فيها حسن ، [و] [الغرارق في
 علمها يلحق الملامة ، فلا تتجاوز الاقتصاد في عرفانها
 رجما بالقيب ، وصنفها من الفراسة . وقواسين
 الصواب ، والخطأ متوسط لها ، وساقط بينهما ،
 وكثيرا ما يحول(ج) عن الحق . ومن ذلك علم الطب
 الذي هو سائس البدن ، والقيم عليه ، وبه تكون
 الدلالة على منافعه ومضاره ، وإن كان
 لا يدفع قدرا ولا يمحوا اثرا [١٣ ب].
 ومن ذلك علم الفروسية وما كان من
 أشكالها ، فإنها نجدة المرء ، وسلاح اليد ، وأدب
 الشجاع ، وعدة في الشدة ، واهبة للنجاة ، وزيادة
 في القوة ، وزينة حسنة ومنطق مونق ، وذكر
 يتباهى(د) . ومن ذلك النظر في كتب الأداب التي
 ترجمتها الألسن بنظر العقول ، فإنها تفتق الذهن ،
 الأذهان ومستخرجات الفطن ، فإنها تفتق الذهن ،
 وهي من الغابرین خلف ، ولن يقى أدب . ومن ذلك
 الصناعات في الماجير وغيرها ، مما يكون به قوام
 المعيشة ، ومداعنة الخصامة ، وحرز (ه) من
 الحاجة ، على الاقتصاد بالحلال عن(و) كثیر من
 الحرام ، فلما خير في لذة من بعدها النار ، فذلك
 تسعه حدود . وكانت المصم تقول(ز) : « من لم يكن
 عالما بجرائم المياه ، وحرف فرض المشارب(١٥٥) ،
 وردم المهاوي ومجاري الأيام في الزيادة والنقص ،
 واستهلال القمر ، وأفعاله(١٥٦) ، وزوزن الوزارين
 وذرع المثلث والمربع والمختلف الزوابيا ، ونصب
 القنطر والجسور والدوالي والقواعد(١٥٧) على
 المياه ، وحال أدوات الضياع(١٥٨) ودقائق الحساب
 كان ناقصا في كتابته » . وفي كتاب الناج(١٥٩) : ان

(ب) عند (س) : فيه .

(ج) عند (س) : تقول .

(د) عند (س) : منه .

(ه) عند (س) : وحزن .

(و) عند (س) : من .

(ز) لم يثبت سودبیل النص ، واكتفى باول العبارة وآخرها .

(١٥٥) في الميون /٤/ : الماء والمسارب .

(١٥٦) بياض في الأصل ، والزيادة عن عيون الاخبار /٤/ .

(١٥٧) في الميون : والناعير .

(١٥٨) في الميون : الصناع .

(*) كتاب الناج : بهذا الاسم الفت كتب عديدة مستقلة من
 نوع تاجناته أيام الساسلين واعتبرت من أدبهم . وقد
 ترجمت هذه الكتب المتعددة إلى العربية باسم (كتاب

ابروزير (١٥٩)(٥٥) قال لكاتبه(ب) : « أكتم السر ،
 واحدق الحديث ، واجتهد في النصيحة ، واحترس
 بالحدن ، فان لك على الا أجعل عليك (١٦٠) حتى
 أستاني لك ، ولا أقول عليك (١٦١) حتى أستيقن
 ولا أطمع فيك احدا فتفتال (١٦٢) . واعلم انك
 بمتجاهة رغفة فلا تحطها (١٦٣) ، وفي ظل مملكة فلا
 تسر له (١٦٤) . قارب الناس مجاملة عن نفسك
 [١٤ آ] [١٥] من عدوك ، واقتصر الى الجميل ادعاعا بعذرك (١٦٦) ،
 وتزهـ (١٦٧) بالغاف صونا لمرءتك ، وتحسن
 عندي بما قدرت عليه من حسن ، ولا تستوفـ (١٦٨)
 الاسلامة فيك ، ولا تفتخر (١٦٩) بالاحدونة عنك ،
 وصن نفسك صون الدرة الصافية ، واختصـها
 اخلاقـ الصفة البيضاء ، وعاتبـها معاتبةـ الحـدرـ
 الشـفـيقـ ، وحـصـنـها تحـصـنـ المدينةـ الـبيـعةـ . لـاتـدـعـ
 ان تـرـفـعـ الىـ الصـفـيرـ ، فـانـهـ يـدـلـيـ عـلـىـ الـكـبـيرـ ، وـلاـ
 تـكـنـمـيـ (١٧٠) الـكـبـيرـ ، فـانـهـ لـيـسـ شـاغـلـيـ عـنـ الصـفـيرـ .

(ب) نص العبارات التي بعدها والمحسوـدةـ بين فوسـينـ لمـ
 يـشـبـهـ سـوـدـبـيـلـ فيـ تـشـرـهـ .

النـاجـ) فـاختـلطـ الـاـمـرـ عـلـىـ الـبـاحـثـينـ الاـاـنـتـاـ يـكـنـ انـ نـمـيـزـ
 اـرـبـعـةـ مـنـ هـذـهـ الـكـتـبـ هيـ :

١ - كتاب الناج في سيدة انوشـوانـ .

٢ - كتاب الناج الذي نقل عنه ابن قتيبة في ميونـ
 الاخبارـ .

٣ - كتاب الناج وما ثناهـتـ بهـ مـلـوكـ .

٤ - كتاب الناج الذي بني عليه كتاب « الناج في اخلاقـ
 الملوكـ » اـنـظـرـ تـفـصـيلـ الحديثـ عنـ كـتـبـ النـاجـ
 وـالـاـبـيـنـ فيـ كـتـابـ التـرـجـةـ وـالـنـقـلـ عنـ الـقـارـاسـيـ فيـ
 الـقـرـونـ الـإـسـلـامـيـةـ الـاـوـلـيـ . تـأـلـيفـ محمدـ محمدـيـ
 . - بيـرـوـتـ ١٩٦٤ـ .

(**) اـبـرـوـزـ : مـلـكـ فـارـسـ وـهـ اـبـرـوـزـ بـنـ هـرـمـ بـنـ انـوشـوانـ .
 جـرـتـ بـيـنـهـ وـبـيـنـ بـهـرـامـ جـوـبـينـ وـقـائـمـ تـارـيـخـ هـرـمـ فـيـ
 اوـلـهـ اـنـسـتـصـرـ بـقـيـمـ الرـوـمـ فـنـصـرـهـ وـتـنـلـبـ عـلـىـ بـهـرـامـ .
 وـكـانـ وـزـيـرـ اـبـرـوـزـ الحـكـيمـ الـفـارـاسـيـ الشـهـيرـ بـرـجـمـ .
 وـفـيـ عـهـدـ اـبـرـوـزـ كـانـتـ حـربـ ذـيـ قـارـ . اـنـظـرـ تـفـصـيلـ
 اـخـبـارـهـ فيـ الـمـوـدـيـ /١ـ . فـيـ بـعـدـهـ .

(١٥٩) بعضـ عـبـارـاتـ اـبـرـوـزـ فيـ الجـمـيـاريـ منـ ٨ـ ٩ـ ، وـالـنـصـ
 ايـضاـ فيـ الـمـيـونـ ٤٥/١ـ - ٤٦ـ .

(١٦٠) فيـ الـمـيـونـ : بـكـ .

(١٦١) فيـ الـمـيـونـ : وـلـاـ أـنـبـلـ عـلـيـكـ قـولاـ .

(١٦٢) فيـ الـمـيـونـ : بـيـنـتـالـكـ .

(١٦٣) فيـ الـمـيـونـ : تـعـطـنـهاـ .

(١٦٤) فيـ الـمـيـونـ : فـلـاـ تـسـتـرـيـلـهـ ، وـهـيـ الـبـقـيـ بالـسـيـاقـ .

(١٦٥) فيـ الـمـيـونـ : شـايـحةـ .

(١٦٦) فيـ الـمـيـونـ : لـفـذـكـ .

(١٦٧) فيـ الـمـيـونـ : وـتـحـصـنـ .

(١٦٨) فيـ الـمـيـونـ : تـشـرـعـ .

(١٦٩) فيـ الـمـيـونـ : وـلـاـ تـقـبـحـ الـاحـدـونـةـ .

(١٧٠) فيـ الـمـيـونـ : وـلـاـ تـكـنـمـ .

هذب أمرك ، ثم القتني بها ، وأحكم لسانك ، ثم راجعني به ، ولا تجترئ^(١٧١) على فامتعض ، ولا تتبغضن عني^(١٧٢) فاتهم ، ولا تمرضن ما تلقاني به ، ولا تخذلنه . وإذا فكرت فلا تعجل ، وإذا ظنت فلا تقدر^(١٧٣) ، ولا تستقر^(١٧٤) بالفضول ، فإنها علاوة على الكتابة^(١٧٥) ، ولا تلبسن كلاماً بكلام ، ولا تاخذن^(١٧٦) معنى عن معنى . احرص لي كتابك ، فإنه^(١٧٧) خصوص تستخفه^(١٧٨) ، وانتشار يفتحه^(١٧٩) ، ومعانٍ^(١٨٠) تقدم به . واجمع الكثير مما تزيد في القليل مما تقول . ولكن بسيطرة لسانك^(١٨١) على السوق كبسط^(١٨٢) ملك الملك على الملك . ولا يكن ما تملك عظيمًا ، وما تقول صغيراً ، فإنما كلام الكاتب على مقدار الملك ، فاجعله عاليًا كملوه ، وفائقاً كفوقه^(١٨٣) ، وإنما^(١٨٤) جماع الكلم^(١٨٥) كله خصال أربع : سؤالك الشيء ، سؤالك عن الشيء ، وأمرك بالشيء ، وخبرك عن الشيء ، فهذه الخصال دعائم المقالات ، إن التمس إليها^(١٨٦) خاتم لم يوجد^(١٤ ب) وإن تقص منها واحد^(١٨٧) لم تتم . فإذا أمرت فاحكم ، وإذا سالت فاووضح ، وإذا طلبت فانجح^(١٨٨) ، وإذا أخبرت فتحقق . فائق اذا فعلت ذلك أخذت بعزم^(١٨٩) القول كله ، فلم يشتبه عليك وارده ، ولم يعجزك منه صادره وأثبتت في ديوانك ما أدخلت ، وأحضر منه^(١٩٠) ما أخرجت ، وتنقض لما تعطي^(١٩١) ، وتجرد لما تأخذ^(١٩٢) ، ولا يغلبنك النسيان عن

(١) في العيون : ولا تعظمن .

(ب) عند (س) : مؤامرتي خلافاً للأصل .

والواثقة : عمل تجمع فيه الادوار الخارجيه في مدة

ايمان الطبع (الازق) ويوقع السلطان في اخره باجازة

ذلك . انظر الوزراء للصابري ص ٥١ .

(ج) زاد بعدها سورديل كلمة (يا) فاصبض الكلام الذي بعدها

للملك وهو وهم ، وانما هو لعلني بن زيدان .

(د) عند (س) : حلال (بالحاء المهملة) .

(هـ) عند (س) : في . خلافاً للأصل .

(و) عند (س) : الآخر ، بالذال المعجمة .

(ز) عند (س) : أثبتت عبارة (انما قيل للمدبر عن الملك ووزير)

وحلف العبارات التي بعدها حتى نهاية الآية الكريمة

(ووضمنا عنك وزرك الذي انقض ظهرك) .

(١٦٢) في العيون : التقدم .

(١٦٣) انظر النص في العيون ٥٠/١ .

(١٦٤) في العيون : المدبر الامور .

(١٦٥) والوزر : العمل : في العيون : وهو العمل .

(١٦٦) به : ساقطة في العيون .

(١٦٧) في العيون : عنه .

(١٦٨) في العيون : من الامور .

(١٦٩) في العيون : قال الله عزوجل ٤٧ لك طه ٢٠ .

(٢٠٠) بعد الآية في العيون : اي احتمال من حليم .

(٢٠١) في العيون : على الظهر .

(٢٠٢) في العيون : قال الله تبارك وتعالى ٢ لك السرج ٩٤ .

(٢٠٣) جاء في الرسالة المدراء (طبعة كرد على) من ٢٢١ .

(٢٠٤) قال بعض المأهولة : تم اورد النص ذاته . وانظر النص

في العيون ٤٦ وفي المقد ١٧٩/٤ .

(٢٠٥) في المقد ٤٦ وفي المقد ١٧٩/٤ .

(٢٠٦) في المقد ٤٦ وفي المقد ١٧٩/٤ .

(٢٠٧) في المقد ٤٦ وفي المقد ١٧٩/٤ .

(٢٠٨) في المقد ٤٦ وفي المقد ١٧٩/٤ .

(٢٠٩) في المقد ٤٦ وفي المقد ١٧٩/٤ .

(٢١٠) في المقد ٤٦ وفي المقد ١٧٩/٤ .

(٢١١) في المقد ٤٦ وفي المقد ١٧٩/٤ .

(٢١٢) في المقد ٤٦ وفي المقد ١٧٩/٤ .

(٢١٣) في المقد ٤٦ وفي المقد ١٧٩/٤ .

(٢١٤) في المقد ٤٦ وفي المقد ١٧٩/٤ .

(٢١٥) في المقد ٤٦ وفي المقد ١٧٩/٤ .

(٢١٦) في المقد ٤٦ وفي المقد ١٧٩/٤ .

(٢١٧) في المقد ٤٦ وفي المقد ١٧٩/٤ .

(٢١٨) في المقد ٤٦ وفي المقد ١٧٩/٤ .

(٢١٩) في المقد ٤٦ وفي المقد ١٧٩/٤ .

(٢٢٠) في المقد ٤٦ وفي المقد ١٧٩/٤ .

(٢٢١) في المقد ٤٦ وفي المقد ١٧٩/٤ .

(٢٢٢) في المقد ٤٦ وفي المقد ١٧٩/٤ .

(٢٢٣) في المقد ٤٦ وفي المقد ١٧٩/٤ .

(٢٢٤) في المقد ٤٦ وفي المقد ١٧٩/٤ .

(٢٢٥) في المقد ٤٦ وفي المقد ١٧٩/٤ .

(٢٢٦) في المقد ٤٦ وفي المقد ١٧٩/٤ .

(٢٢٧) في المقد ٤٦ وفي المقد ١٧٩/٤ .

(٢٢٨) في المقد ٤٦ وفي المقد ١٧٩/٤ .

(٢٢٩) في المقد ٤٦ وفي المقد ١٧٩/٤ .

(٢٣٠) في المقد ٤٦ وفي المقد ١٧٩/٤ .

(٢٣١) في المقد ٤٦ وفي المقد ١٧٩/٤ .

(٢٣٢) في المقد ٤٦ وفي المقد ١٧٩/٤ .

(٢٣٣) في المقد ٤٦ وفي المقد ١٧٩/٤ .

(٢٣٤) في المقد ٤٦ وفي المقد ١٧٩/٤ .

(٢٣٥) في المقد ٤٦ وفي المقد ١٧٩/٤ .

(٢٣٦) في المقد ٤٦ وفي المقد ١٧٩/٤ .

(٢٣٧) في المقد ٤٦ وفي المقد ١٧٩/٤ .

(٢٣٨) في المقد ٤٦ وفي المقد ١٧٩/٤ .

(٢٣٩) في المقد ٤٦ وفي المقد ١٧٩/٤ .

(٢٤٠) في المقد ٤٦ وفي المقد ١٧٩/٤ .

(٢٤١) في المقد ٤٦ وفي المقد ١٧٩/٤ .

(٢٤٢) في المقد ٤٦ وفي المقد ١٧٩/٤ .

(٢٤٣) في المقد ٤٦ وفي المقد ١٧٩/٤ .

(٢٤٤) في المقد ٤٦ وفي المقد ١٧٩/٤ .

(٢٤٥) في المقد ٤٦ وفي المقد ١٧٩/٤ .

(٢٤٦) في المقد ٤٦ وفي المقد ١٧٩/٤ .

(٢٤٧) في المقد ٤٦ وفي المقد ١٧٩/٤ .

(٢٤٨) في المقد ٤٦ وفي المقد ١٧٩/٤ .

(٢٤٩) في المقد ٤٦ وفي المقد ١٧٩/٤ .

(٢٤١٠) في المقد ٤٦ وفي المقد ١٧٩/٤ .

(٢٤١١) في المقد ٤٦ وفي المقد ١٧٩/٤ .

(٢٤١٢) في المقد ٤٦ وفي المقد ١٧٩/٤ .

(٢٤١٣) في المقد ٤٦ وفي المقد ١٧٩/٤ .

(٢٤١٤) في المقد ٤٦ وفي المقد ١٧٩/٤ .

(٢٤١٥) في المقد ٤٦ وفي المقد ١٧٩/٤ .

(٢٤١٦) في المقد ٤٦ وفي المقد ١٧٩/٤ .

(٢٤١٧) في المقد ٤٦ وفي المقد ١٧٩/٤ .

(٢٤١٨) في المقد ٤٦ وفي المقد ١٧٩/٤ .

(٢٤١٩) في المقد ٤٦ وفي المقد ١٧٩/٤ .

(٢٤٢٠) في المقد ٤٦ وفي المقد ١٧٩/٤ .

(٢٤٢١) في المقد ٤٦ وفي المقد ١٧٩/٤ .

(٢٤٢٢) في المقد ٤٦ وفي المقد ١٧٩/٤ .

(٢٤٢٣) في المقد ٤٦ وفي المقد ١٧٩/٤ .

(٢٤٢٤) في المقد ٤٦ وفي المقد ١٧٩/٤ .

(٢٤٢٥) في المقد ٤٦ وفي المقد ١٧٩/٤ .

(٢٤٢٦) في المقد ٤٦ وفي المقد ١٧٩/٤ .

(٢٤٢٧) في المقد ٤٦ وفي المقد ١٧٩/٤ .

(٢٤٢٨) في المقد ٤٦ وفي المقد ١٧٩/٤ .

(٢٤٢٩) في المقد ٤٦ وفي المقد ١٧٩/٤ .

(٢٤٣٠) في المقد ٤٦ وفي المقد ١٧٩/٤ .

(٢٤٣١) في المقد ٤٦ وفي المقد ١٧٩/٤ .

(٢٤٣٢) في المقد ٤٦ وفي المقد ١٧٩/٤ .

(٢٤٣٣) في المقد ٤٦ وفي المقد ١٧٩/٤ .

(٢٤٣٤) في المقد ٤٦ وفي المقد ١٧٩/٤ .

(٢٤٣٥) في المقد ٤٦ وفي المقد ١٧٩/٤ .

(٢٤٣٦) في المقد ٤٦ وفي المقد ١٧٩/٤ .

(٢٤٣٧) في المقد ٤٦ وفي المقد ١٧٩/٤ .

(٢٤٣٨) في المقد ٤٦ وفي المقد ١٧٩/٤ .

(٢٤٣٩) في المقد ٤٦ وفي المقد ١٧٩/٤ .

(٢٤٤٠) في المقد ٤٦ وفي المقد ١٧٩/٤ .

(٢٤٤١) في المقد ٤٦ وفي المقد ١٧٩/٤ .

(٢٤٤٢) في المقد ٤٦ وفي المقد ١٧٩/٤ .

(٢٤٤٣) في المقد ٤٦ وفي المقد ١٧٩/٤ .

(٢٤٤٤) في المقد ٤٦ وفي المقد ١٧٩/٤ .

(٢٤٤٥) في المقد ٤٦ وفي المقد ١٧٩/٤ .

(٢٤٤٦) في المقد ٤٦ وفي المقد ١٧٩/٤ .

(٢٤٤٧) في المقد ٤٦ وفي المقد ١٧٩/٤ .

(٢٤٤٨) في المقد ٤٦ وفي المقد ١٧٩/٤ .

(٢٤٤٩) في المقد ٤٦ وفي المقد ١٧٩/٤ .

(٢٤٤١٠) في المقد ٤٦ وفي المقد ١٧٩/٤ .

(٢٤٤١١) في المقد ٤٦ وفي المقد ١٧٩/٤ .

(٢٤٤١٢) في المقد ٤٦ وفي المقد ١٧٩/٤ .

(٢٤٤١٣) في المقد ٤٦ وفي المقد ١٧٩/٤ .

(٢٤٤١٤) في المقد ٤٦ وفي المقد ١٧٩/٤ .

(٢٤٤١٥) في المقد ٤٦ وفي المقد ١٧٩/٤ .

(٢٤٤١٦) في المقد ٤٦ وفي المقد ١٧٩/٤ .

(٢٤٤١٧) في المقد ٤٦ وفي المقد ١٧٩/٤ .

(٢٤٤١٨) في المقد ٤٦ وفي المقد ١٧٩/٤ .

(٢٤٤١٩) في المقد ٤٦ وفي المقد ١٧٩/٤ .

(٢٤٤٢٠) في المقد ٤٦ وفي المقد ١٧٩/٤ .

(٢٤٤٢١) في المقد ٤٦ وفي المقد ١٧٩/٤ .

(٢٤٤٢٢) في المقد ٤٦ وفي المقد ١٧٩/٤ .

(٢٤٤٢٣) في المقد ٤٦ وفي المقد ١٧٩/٤ .

(٢٤٤٢٤) في المقد ٤٦ وفي المقد ١٧٩/٤ .

(٢٤٤٢٥) في المقد ٤٦ وفي المقد ١٧٩/٤ .

(٢٤٤٢٦) في المقد ٤٦ وفي المقد ١٧٩/٤ .

(٢٤٤٢٧) في المقد ٤٦ وفي المقد ١٧٩/٤ .

(٢٤٤٢٨) في المقد ٤٦ وفي المقد ١٧٩/٤ .

(٢٤٤٢٩) في المقد ٤٦ وفي المقد ١٧٩/٤ .

(٢٤٤٣٠) في المقد ٤٦ وفي المقد ١٧٩/٤ .

(٢٤٤٣١) في المقد ٤٦ وفي المقد ١٧٩/٤ .

(٢٤٤٣٢) في المقد ٤٦ وفي المقد ١٧٩/٤ .

(٢٤٤٣٣) في المقد ٤٦ وفي المقد ١٧٩/٤ .

(٢٤٤٣٤) في المقد ٤٦ وفي المقد ١٧٩/٤ .

(٢٤٤٣٥) في المقد ٤٦ وفي المقد ١٧٩/٤ .

(٢٤٤٣٦) في المقد ٤٦ وفي المقد ١٧٩/٤ .

(٢٤٤٣٧) في المقد ٤٦ وفي المقد ١٧٩/٤ .

(٢٤٤٣٨) في المقد ٤٦ وفي المقد ١٧٩/٤ .

(٢٤٤٣٩) في المقد ٤٦ وفي المقد ١٧٩/٤ .

(٢٤٤٤٠) في المقد ٤٦ وفي المقد ١٧٩/٤ .

(٢٤٤٤١) في المقد ٤٦ وفي المقد ١٧٩/٤ .

(٢٤٤٤٢) في المقد ٤٦ وفي المقد ١٧٩/٤ .

(٢٤٤٤٣) في المقد ٤٦ وفي المقد ١٧٩/٤ .

(٢٤٤٤٤) في المقد ٤٦ وفي المقد ١٧٩/٤ .

(٢٤٤٤٥) في المقد ٤٦ وفي المقد ١٧٩/٤ .

(٢٤٤٤٦) في المقد ٤٦ وفي المقد ١٧٩/٤ .

(٢٤٤٤٧) في المقد ٤٦ وفي المقد ١٧٩/٤ .

(٢٤٤٤٨) في المقد ٤٦ وفي المقد ١٧٩/٤ .

(٢٤٤٤٩) في المقد ٤٦ وفي المقد ١٧٩/٤ .

(٢٤٤٤١٠) في المقد ٤٦ وفي المقد ١٧٩/٤ .

(٢٤٤٤١١) في المقد ٤٦ وفي المقد ١٧٩/٤ .

(٢٤٤٤١٢) في المقد ٤٦ وفي المقد ١٧٩/٤ .

(٢٤٤٤١٣) في المقد ٤٦ وفي المقد ١٧٩/٤ .

(٢٤٤٤١٤) في المقد ٤٦ وفي المقد ١٧٩/٤ .

(٢٤٤٤١٥) في المقد ٤٦ وفي المقد ١٧٩/٤ .

(٢٤٤٤١٦) في المقد ٤٦ وفي المقد ١٧٩/٤ .

(٢٤٤٤١٧) في المقد ٤٦ وفي المقد ١٧٩/٤ .

(٢٤٤٤١٨) في المقد ٤٦ وفي المقد ١٧٩/٤ .

(٢٤٤٤١٩) في المقد ٤٦ وفي المقد ١٧٩/٤ .

(٢٤٤٤٢٠) في المقد ٤٦ وفي المقد ١٧٩/٤ .

(٢٤٤٤٢١) في المقد ٤٦ وفي المقد ١٧٩/٤ .

(٢٤٤٤٢٢) في المقد ٤٦ وفي المقد ١٧٩/٤ .

(٢٤٤٤٢٣) في المقد ٤٦ وفي المقد ١٧٩/٤ .

(٢٤٤٤٢٤) في المقد ٤٦ وفي المقد ١٧٩/٤ .

(٢٤٤٤٢٥) في المقد ٤٦ وفي المقد ١٧٩/٤ .

(٢٤٤٤٢٦) في المقد ٤٦ وفي المقد ١٧٩/٤ .

(٢٤٤٤٢٧) في المقد ٤٦ وفي المقد ١٧٩/٤ .

(٢٤٤٤٢٨) في المقد ٤٦ وفي المقد ١٧٩/٤ .

(٢٤٤٤٢٩) في المقد ٤٦ وفي المقد ١٧٩/٤ .

(٢٤٤٤٣٠) في المقد ٤٦ وفي المقد ١٧٩/٤ .

(٢٤٤٤٣١) في المقد ٤٦ وفي المقد ١٧٩/٤ .

(٢٤٤٤٣٢) في المقد ٤٦ وفي المقد ١٧٩/٤ .

(٢٤٤٤٣٣) في المقد ٤٦ وفي المقد ١٧٩/٤ .

(٢٤٤٤٣٤) في المقد ٤٦ وفي المقد ١٧٩/٤ .

(٢٤٤٤٣٥) في المقد ٤٦ وفي المقد ١

فيهم ادب الملوك وتواضع السوقة » وقال بعضهم (ب) « القلم احد اللسانين ، وخفة العيال احد اليسارين ، وتعجيز الباس^(٢٠٥) أحد الظفررين ، وأملاك^(٢٠٦) العجين أحد [١٥ - ٢] الربيعين ، وحسن التقدير أحد الكيسين^(٢٠٧) ». وقد قال : المرق أحد اللثمين .

وقال عبد الحميد بن يحيى لرغبان الحمصي ،
ورأى خطه رديبا(ح) : « أتحب أن يوجد خطك ؟ »
قال : « نعم » قال : « أطل جلغة قلمك وغلظها ،
وحرف قطته وأيمتها . » قال : يفعل ، فجاد
خطه(٢٠٨) .

طرائف (٥) من أخبار الكتاب

روي عن زيد بن ثابت^(٤) ، قال(هـ) : دخلت على رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وهو يمل في بعض حوائجه ، فقال : « ضع قلمك على اذنك ، فهو أذكر للملئ^(٥) ». وروي عن وهب ، قال(وـ) :

- (أ) العبارة التي بعدها ابتهأ سورديل مبتورة .
 عند (س) : دننا وزاد بعدها (قاتل) ولا وجه لها .

(ج) عند (س) : قرائف ، بالظاء المجمعة .
 عند سورديل ورد التص مبتورا .

(د) عند سورديل ورد التص نالقصا .
 عند (س) : دننا وزاد بعدها (قاتل) ولا وجه لها .

٢٠٥) في العين : الماء .

٢٠٦) ف العيون : واملاك .

^(٢٧) فـ الـ بيـن / ٧٤ الـ كـاسـين وـ الـ لـلـ حـمـنـ .

و جاء في النهاية لابن الأثير : ٣٥٩ / ٤ : « في حديث عمر : « املكوا العجينة ، قاتل أحد الربيعين ». يقال : ملكت العجينة وأملكته ، إذا أنممت عجينة وأجادته . اراد أن خنزير يزيد بما يحتمله من الماء لجرعة العجينة .

جاء في (رسالة في علم الكتابة) للتحويدي (تبرة الكيلاني دمشق ١٩٥١) ص ٤١ ، ٢١ : وقال ابراهيم بن جبلة : مر بي عبدالحميد الكتاب وانا اخط خطأ رديشا فقال : اعنج ان يوجد خطأ ؟ ثلت : نعم . قال : قلمك اطل جلنته ، واعد قطته . فنفعت لمجاد خططي . وفي تاريخ بغداد ٢٦٦/٥ : قال احمد بن يوسف الكتاب : رأني عبدالحميد بن يحيى اكتب خطأ رديبا . فقال لي : ان اردت ان يوجد خطأ فاطل جلنته لك واسمعها وحرف قطتك وأيتها . وفي الجهميباري ٨٢ ان عبدالحميد خاطب ابراهيم بن جبلة بذلك ، وكذلك الامر في المقد ١٩٦/٤ . وفي صبع الاعشى : ٤٥٩/٢ قال عبدالحميد بن يحيى كاتب مروان لرغبان ...

(*) زيد بن ثابت بن الصحاح الانصاري (11 ق هـ - 54 هـ) .
كاتب الوحي ومن اكابر الصحابة كان راساً بالمدينة في
القضاء والفتوى والقراءة والفرائض ، هاجر مع ابيه
(ص) وعمره 11 سنة .

^{٢٠٦} نص الحديث في المعيون ١/٤٢ : (فسم القلم على اذنك

وقال عدي بن الرقاع (٢١٧) :
صلى الله على أمرئ ودعنته
وأقسم نعمته عليه وزادها

ومنه أخذ الكتاب : « واتم نعمته عليك وزاد
فيها عندك(٢١٨) ». وقال آخر :
فاني بحمد الله لاسم حسنة
سقنتني ولا شدت على كف ذابحي(ب)(٢١٩)
ومنه أخذ الكتاب : « واشدد على يديه ». .
وقال عبد الله بن مروان لأخيه عبد العزيز .
 حين وجهه الى مصر(ح) : « تفقد كتابك و حاجبك
 وخلفتك ، فان الفائز يخبره عنك كتابك ، والمتوسم
 يعرفك ب حاجبك ، والخارج من عندك يعرفك
 بخلفتك(٢٢٠)(د) » .

وكان يقال : للكاتب على الملك ثلاث (ه) : « رفع الحجاب عنه ، واتهام الوشا عليه وافشائه السر اليه » (٢٢١) . وحدث اسماعيل بن محمد بن مرهب ، عن هشام بن خلف (و) الدمشقي ، عن بقية بن الوليد الحمصي ، عن ابن جريج ، عن عطاء ، عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم [٢١٦] :

- (ب) عند (س) : ذابع .
- (ج) عند (س) : النص مبتدئ بعدها .
- (د) عند (س) : بتحليلست ، خلافا للاصل .
- (هـ) النص يمدها في مثبت عند سورديبل .
- (و) عند (س) : حلف (بحاجة مهمولة) .

(٢١٧) البيت بروايتها هذه لدى بن الرقاع في عيون الاخبار
١/٥٠ ، وهو له عند الصولي من ١٧٤ وفي الطراسم
الادبية للمحياني من ٨٧ والابجاز والاعجاز من ٤٣
وأنظر ترجمة عدي بن الرقاع العامل (ت نحو ٩٥ -)
الملقب بشاعر أهل الشام في : الأغاني ١٧٢/٨ - ١٧٧
وشرح الشواهد ١٦٨ والمزياني ٢٥٣ والمألف والمختلف
١١٦ ورغبة الامل ٢١٢/٥ ثم ٧/٢٩ و ٤٨ ومجلة الجميع
العلمي العربي بدمشق ١٥/٤٥ و ٢٤٥ و ٣٤٠ و ٤٥٠ والاعلام
٠ ١٠/٥

(٢١٨) انظر النص في عيون الاخبار . ٥٠ .

(٢١٩) لم يخرج سورديل البيت ، وهو في اللسان مادة (شدد)
 (٢٢٣ / ٢ طبعة مسادر) وروايته : على كف ذايم . وشد
 على يده : فداء ماعنة .

(٢٢٠) انظر النص في الميون /٤٤/ : « حاجبك وجلبيك .. والداخل عليك يعرفك بجلبيك » ، والنص في رسائل الباحظ (طبعة هارون) /٢٠٤/ وروايته : « اعرف حاجبك وجلبيك وكتابك . ثان الماتب يخبره عنك كتابك ، والمتوسم يعرفك ب حاجبك ، والخارج من عندك يعرفك بجلبيك » .

٤٤/١ العيون في النص انظر)٢٢١(

وذكر لعمر بن الخطاب غلام من أهل الحيرة ،
وكان نصراانيا ، فقيل له (٢١٤) : « لو اتخذته كتابا ،
فتقال : لقد اتخذت اذا بطانة من دون المؤمنين » (ب).

وروي عن حنظلة^(٥) كاتب رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : انه كان يكتب لرسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وليست نفسه الى كتابته ، وجاء الزبير^(٦) الى النبي ، صلى الله عليه وسلم ، فقال له : كيف أصبحت جعلت فداك ؟ فقال : « ما تركت اعم ايتك »^(٧) ، وقال في مثل ذلك الشاعر^(٨) :

اذا ما اتى يوم يفرق بيننا
بعوت ، فكن انت الذي تتأخر

(ب) النص مكتوب عند سور ديل .

= لا تكن أسبابهم مشهورة
فينا فنلنك سـ

انظر الرسالة المدراء ص ٤٤ . قلت : ولست ادري كيف تونق بين هذا الكلام وبين قوله تعالى : « ولتجدن اقربهم مودة للدين آمنوا الدين قالوا انا نصارى ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا وأنهم لا يستكرون » سورة المائدة رقم الآية ٨٢ .

(٢١٤) انظر حديث عمر في عيون الاخبار ٤٢/١
 حنظلة الكاتب (ت نحو ٤٥هـ) : هو حنظلة بن الريبع
 بن صيفي التميمي مصحابي ، ابن اخي اكثم بن صيفي.
 كان من كتاب النبي (صلعم) . شهد القادسية ونزل
 الكوفة ثم نزل قرقبياء (بين المخابر والغرات) حتى
 مات في خلافة معاوية . انظر ترجمته في : الاصادبة ٣٥٩/١
 والاعلام ٢٢٤/٢

(*) التبرير بن العوام (٢٨ ق هـ - ٣٦ هـ) أحد العشرة المبشرين بالجنة . انظر ترجمته في : تهذيب ابن عساكر ٤٥٥/٥ وصفة الصفوة ١٣٢/١ وحلبة الاوليات ٨٩/١ والبدء والتاريخ ٨٢/٥ وخزانة البندادي ٤٦٨/٢ و ٣٥٠/٤ .

(٤١٥) في (السبع ١/١) : جاء الزبير بن العوام الى النبي (صلعم) فقال : كيف اصبحت ؟ جعلني الله فدك ! قال « ما تركت اغرايتك بعد » .

وفي (أدب الكتاب) ص ١٧٣ : .. فقال : ما الذي
يعدك جعلني الله فداءك . فقال : يا زبير : أما تركت
أعراستك بعد .

(٢١٦) البيت لحاتم الطائي وروايته في ديوانه من ٦١ : « فكن
يا وهم ذو يتأخر » وذو : لفظ طيء بمعنى الذي . والبيت
في الميون ٥٠ / ١ بروايته في كتابنا هذا ، وروايه في
الشعر والشعراء ١٧٠ : « الذي يتأخر » وحاتم بن
عبد الله الطائي (ت ٦٤٣ ق. هـ) فارس شاعر جواد جاهلي
انظر ترجمته في : تهذيب ابن عساكر ٤٢٠ / ٢ - ٤٢١
وتاريخ الخميس ٢٥٥ / ٢٥٥ وشرح شواهد المتنى ٧٥ والشعر
والشعراء ٧٠ وخزانة البنداري ١ / ٤٩٤ و ١٦٤ و تزمه
الجليل ١ / ٢٨٤ والشريني ٢ / ٣٢٢ والاعلام ١٥١ / ٢

(تربوا الكتاب ، وسحوه من أسفله ، فهو أبجع للحاجة) (٢٢٢) . وكان كاتب اسحاق بن اسماعيل (٢٢٣) صاحب تفليس (أ) بليقا ، وكان يقول : « أصعب الكلام مضغاب (ب) ، أسلمه مسماعاً (ج) ». .

وقال اسماعيل بن عبد الحميد بن يحيى الكاتب ، وذكر عنده الكتاب ، فقال « من إذا قرأ كتابه الناس توهموا أنهم يحسنون مثله ، فماذا تعاطوا ذلك لم يقدروا عليه ». . وذكر عبد الحميد بن يحيى الكاتب يوماً في مجلس فيه جماعة من الكتاب ، فقال اسماعيل ابنه – وكان حاضراً فسألوه (د) أن يصف ما عنده من المعرفة ببلغته ليكون (ه) ذلك مأثوراً عنه ، محفوظاً منه – فقال : « كان الكتاب قبل عبد الحميد بن يحيى حروفاً حرية ، متقطعة الاوصال عن معاني التأليف ، منقوصة القوى عن مذاهب المعانى ، غير مونقة للاسماع ، ولا مستوعبة للحجج ، تدل على اعيان الاشياء دلالة ضعيفة ، وتخبر (و) عن القلوب اخباراً غير كاف ، وتوعدني اليها تأدبة غير شافية ، وكانت حظوظ الكتاب على قدر غناهم ، وكان غناهم على اقدار هممهم في البلاغة ، دون ورود بحور الافهام ، وفتح عيون يتبع الكلام على رسم من التشقيق والتاليف والتشبيه والامثال قد كان عليه الشعراء ، ثم تلاهم في مثل الخطباء فلما افضلت الامور في ذلك الى عبد الحميد ، راض صعب الكلام فسلهما ، وركب

(أ) في الاصل : طاس .

(ب) عند (س) : مصضا ، بالمعنى المهمة .

(ج) عند (س) : سمعا ، خلافاً للأصل .

(د) عند (س) : يسأله ، خلافاً للأصل .

(ه) عند (س) : ليكن .

(و) عند (س) : ويغمر .

(٢٢٢) رواية الحديث في النهاية لابن الأثير ١٨٥/١ : « اتربوا الكتاب فانه أبجع للحاجة ». . وفي الرسالة المسداة (طبعة مبارك ص ٢٦) : اتربوا كتبكم فانه أبجع للحاجة . (٢٢٣) هو المستولى على اقليم جرزان (ولفره تفليس) في ارميانيا زمن الملك . . وكان قد احرق تفليس بعد ان خلع طامة الخلبنة فقتلته جيوش الخليفة التي قادها (بنا) التركي . . وجيء برأس الى سر من راي ، فقال الشاعر :

اعلا وسلام لك من رسول
جئت بما يشفي من التليل
بجملة نفسي عن التفصيل
يرأس اسحق بن اسماعيل
ونفع تفليس وصنديل

انظر معجم البلدان ٥٨/٢ و ٢٩٦/٢ .

(أ) عند (س) : ذللها ، خلاف الاصل .

(ب) عند (س) : ميله .

(ج) عند (س) : دالعه .

(د) عند (س) : با معشر ، خلاف الاصل .

(ه) عند (س) : يويده .

(و) عند (س) : يويده .

(ز) عند (س) : يسبقنا .

(ج) سقطت (يومئذ) عند سورديل .

(٢٤٤) مكدا في الاصل ولعلها : يان .

(٢٤٥) هو يحيى بن خالد البرمكي (ت ١٩٠ هـ) . انتظرو ترجمته في : ارشاد الاربب ٢٧٢/٧ ، وفيات الاعيان ٢٤٢/٢ ، البداية والنهاية ٢٠٤/١٠ ، البيان الشرب ٨٠/١ ، المسعودي ٢٢٨/٢ ، تاريخ بغداد ١٢٨/١٤ ، وكشف الظنون ١٥٩٤ ، والجمياري انظر فهرسته من ٢٨٢ - ٢٨٤ والاعلام ١٧٦/١ .

بالقصاص والجراحات والحدود ولطائف التعزيرات(ح) ووجوه الاحتياط على أهل الجرائم والجنایات(٢٣١) » .

وقال عبد الحميد بن يحيى في رسالة له الى خالد بن ربيعه الافريقي(٢٣٢) يصف الكتاب « ان الكتاب قليل ، والمسعون بالكتاب كثير ، والقلم (د) معين على نفسه من اخذه من ادخل نفسه في الكتاب مصطبرا على ما ينوه فيه(ه) من المفاف عن المطاعم ، والتتبع للمعروف ، وترك التضجر باهل الانقطاع ، وصبر على النواب ، وحاول جر الماء الى الصديق ، واظهر بشره(و) وحسن قبوله ومعاملته من لا يعرف ، فهو الذي احتوى على الكتاب واحتوى الكتاب عليه ». [١٧ ب] وقال ايضا : « اتم ، معاشر الكتاب ، خيار الخيار ، وذوو الاخطار(ز) ، على ايديكم مجاري الخير والنعم ، تقومون بحمل الآداب () (ج) حتى تصير الى رشدتها او غيها ، ليس فوقكم رغبة الذي مطلب ، فافضلكم الفاضل ، وخيركم الخير . ائمة مطاعة وسامة مهابة ، تشهدون ما غاب الناس عنه . اعيادكم(ط) مطرأة ، وافتنيكم عاصرة ، وخيركم منظر ، وشركم مخوف ، من تحرك منكم فيه هو ارتفعت به درجات الشرف ، ومن احتملت عليه زلت به قدمه ، فليست حال يبتغى بها كاتب من ربته منزلة ما خلا الرئاسة تعدل(ي) مكان الكاتب من غايته التي هو فيها ، اصول ان صالح ، ولا انقد ان

لهم فوقع المهدى : « يرد(ا) على ولد عبدالحميد ١٧ [كل ما أفاده عبدالحميد في أيام مروان » . قال : فجعل رغبان يقول : « يا مبشر الكتاب : احفظوا عبدالحميد في ولده ، تحفظون في أولادكم ». فقاموا بأجمعهم في أمره الى ان صار الى افضل محبته .

قال بعض الكتاب(٢٣٦) : « الكتاب خمسة : كاتب خراج يحتاج أن يكون عارفا بالطريق والمساحة خيرا بالحساب في المقادير(٢٢٧) ، وكاتب رسائل يحتاج أن يكون عارفا بالوصول والفصل حاذقا بالصدور والفتح والمهود(٢٢٨) ، وكاتب حاكم يحتاج أن يكون عارفا بالاحكام حافظا للشروط حاذقا باختلاف الناس في الاموال والفروج(ب) » . وكاتب جند يحتاج أن يكون عارفا بشيئات الدواب وحلى الرجال(٢٣٠) ، وكاتب معونة يحتاج أن يكون عالما

- (ا) هند (س) : يرده ، خلافا لالأصل .
(ب) هند (س) : والفروع .

(٢٢٦) انظر النص في المقد المفرد ٤/١٧٧ والصبح ١/٤٢ والمحاسن والمساوية للبيهقي طبعة القاهرة ١٩٠٦ وهو منسوب لرجل قابل عمرو بن معدة وزير المتصنم .

(٢٢٧) في المقد : كاتب خراج يحتاج الى ان يعرف السريع والمساحة والاشواط والطرق والتقطيب والحساب . وفي الصبح : يحتاج ان يعرف السطوح والمساحة والتقطيب خيرا بالحساب والمقادير في البيهقي :

يجب ان يعرف المساحة والذراع والاشواط والتقطيب . (٢٢٨) في المقد : كاتب رسائل يحتاج الى ان يعرف الفصل من الوصل والصدور والمددود والابتداء والتجسوب والترهيب والقصور والمددود وجملة من العربية . في الصبح : كاتب رسائل يحتاج الى ان يعرف الفصل والوصول والقصور والمددود والابتداء والتجسوب ، حاذقا بالمقعد والفتح .

(٢٢٩) في المحاسن والمساوية : يجب ان يعرف الوصل والفصل والترهيب والقصور والجوابات . في المقد : وكاتب ناض : يحتاج الى ان يكون عالما بالشروط والاحكام والفروع والنايس والمسوخ والحلال والحرام والواريث .

في الصبح : كاتب ناض يحتاج ان يعرف الحلال والحرام والتأويل والتزييل والتشابه والمحدود القائمة والترافق والاختلاف في الاموال والفروج حافظا للاحكام حاذقا بالشروط . في المحاسن والمساوية : يجب ان يعرف الوصل والحلال والتأويل والتزييل والحكم والتشابه والمقالات والاختلافات .

(٢٣٠) في المقد : يحتاج الى ان يعرف مع الحساب الاطعام وشيئات الدواب وحلى الناس . في الصبح : كاتب جند يحتاج ان يعرف العلى والشيات .

- (ج) عند (س) : التعزيرات .
(د) عند (س) : والعلم .
(ه) عند (س) : فنه .
(و) عند (س) : كثرة ، ولا وجه لها .
(ز) عند (س) : الخطأ ، خلاف الأصل .
(ب) بيافن في الأصل ثم كلمة غير مقروءة وعند (س) : برفقة .
(ط) عند (س) : اعيادكم (بالراء المهملة) .
(ي) عند (س) : بعدك ، ولا وجه لها .

(٢٢١) في المقد : وكاتب شرطة يحتاج الى ان يكون عالما بالجروح والقصاص والمعقول والديات .

في الصبح : وكاتب شرطة يحتاج ان يعرف القصاص والجراحات وموضع الحدود وموائع المفو في الجنایات . في المحاسن والمساوية : يجب ان يعرف الشجاج والجراحات .

(٢٢٢) اول من عرف من الادباء الكتاب المترسلين في افريقية ، له رسائل مجموعة نحو مائتي ورقة ، ربته مودة بعد الحميد الكاتب ، عاد الى افريقية سنة ١٤٢٢هـ فهمد ابي الامير عبدالرحمن بن حبيب الفهري بتدبر شؤون امارته . انظر ترجمته في الفهرست ١١٨ والاعلام . ٤٣٦/٢

قال مقالا منه . فلتكن أخطاركم (ب) حيث وضعكم الله من عباده وفي بلاده ، فإنه لا اقبع من كاتب دق نظره وصغر خطره في المعروف ان بيعبده (ج) ، اوبياع له . فاجعلوا أداء (د) المعروف الى الناس تجاراتكم (ه) المربيحة ان شاء الله » .

أخبرنا المهلب بن محمد الاسدي ، عن عبد الله بن يحيى بن خاقان (٢٣٣) مولى أمير المؤمنين ؛ قال : اعتلت علة صعبة ، فعادني التوكل في بسي هاشم وسائر القواد . فلما خرج قال لي أبي يحيى بن خاقان : يابني ، إنك قد (و) بلفت المرتبة التي لا نهاية بعدها لامثالك ، فقابل هذه النعمة بالشك : واحفظ عني خلالا اوصيك (ز) بهن : لا تصل بهمـا الملك الا من تامـهـا (ح) على الناس ، وعليك باستعمال الصبر ، ومجانبة الضرر . قال ، قلت : أفعل . قال : فما تبلغ من صبرك ؟ . قال ، قلت : أتجرع [١٨] غصـنـ الفـيـظـ ، ولا أبـدـيـ لأـحـدـ قـطـوـبـاـ . فقال لي : ما أديت بعد الواجب عليك في شكر النعمة ، بل عليك بالصبر الذي يورثك السلام » .

وروبي عن الانصاري المحرر (٢٣٤) ، قال : « كنت اكتب في ديوان الاحوال مع جماعة من الاحاديث ، فقررت من الاحوال ، وأخذت من خطه ، وسررت قلما من أقلامه ، فجاد به (ط) خطـيـ . قال فللحظـنـي يومـاـ ، فرأـيـ خطـيـ جـيـداـ ، فنظرـيـ في دواـتهـ فافتـقـدـ قـلـمـاـ من أـقـلـامـهـ ، ثم نـظـرـيـ في دواـتـيـ فـوجـدـهـ ، فـاخـدـهـ ، وأـبـدـنـيـ . وكان اذا أراد أن يقولـنـ مـجـلـسـهـ أو يـنـصـرـفـ قـطـعـ رـؤـوسـ أـقـلـامـهـ كلـهاـ ، وقالـ : الخطـ كلـهـ » .

كتب رجل الى سهل بن هارون (٥) يستميجهـ ، فكتب اليـهـ سـهـلـ : « أما بعد ، فـانـيـ لاـ أـعـسـرـ فـ »

(ب) عند (س) : خطاكم .

(ج) عند (س) : يتبعهـ .

(د) عند (س) : أسدـهـ .

(هـ) عند (س) : بـحـارـاتـكـ .

(وـ) سقطـتـ (قدـ) عند سورـديـلـ .

(زـ) عند (س) : اوـصـكـهـ .

(حـ) عند (س) : يـامـهـ .

(طـ) عند (س) : فـجـاهـهـ مـعـاجـذـهـ .

(٢٢٣) وزير من وزراء التوكل ، كان متوكلا من التوكل واليه الوزارة وعامة اعماله . انظر اخباره في الطبراني ٢١٤/٦ فـماـ بـعـدـهاـ .

(٢٢٤) الخبر في صحـيـ الحـشـشـ ٤٥٦/٢ - ٤٥٨ـ مع اختلاف يـسـرـ فيـ النـفـظـ .

(*) سـهـلـ بنـ هـارـونـ ١٢٥ـ هـ : كـاتـبـ بلـغـ حـكـيمـ منـ واـضـيـ القـصـصـ خـدمـ الرـشـيدـ وـالـمـأـمـونـ ، لـقـبـ بـبـرـزـجـهـ الـاسـلامـ . كـانـ شـوـبـيـاـ . ولـهـ المـؤـونـ رـيـاستـ (خـزانـةـ الحـكـمـ) . انـظـرـ تـرـجـمـتـهـ فيـ الـمـارـجـ الـتـالـيـ : الـبـيـانـ والـتـبـيـنـ ١٣٠ـ وـ ٥٠ـ وـ فـوـاتـ الـوـفـيـاتـ ١٨١ـ وـ اـرـشـادـ

للالمعروف طريقة هو افضل ولا اوعـرـ منهـ اليـكـ ، لـانـهـ منـكـ بـيـنـ لـسانـ بـذـيـ (بـ) وـ حـسـبـ (جـ) دـنـيـ ، وـانـماـ دـهـرـكـ فـيـهـ انـ تـسـتـرـهـ وـفيـ صـاحـبـهـ انـ تـكـفـرـهـ ، والـسـلـامـ » (٢٣٥) .

حدثـيـ ابوـ عليـ محمدـ بنـ عبدـالـحـمـيدـ الكـاتـبـ ، قالـ : حدـثـيـ ابوـ محمدـ بنـ اـخـيـ قـاماـةـ (دـ) بنـ [اـبـيـ] زـيدـ كـاتـبـ عبدـالـلـهـ بنـ صالحـ (٦) عنـ اـبـيـهـ ، قالـ : « كـنـتـ غـلامـاـ حـدـثـاـ ، فـصـلـيـتـ يـوـمـاـ فيـ المسـجـدـ الـعـظـمـ بـمـنـجـ . فـلـمـ اـنـقـضـتـ الصـلـاـةـ ، اـقـبـلـ غـلامـ بـمـصـلـيـ (هـ) وـ وـسـادـتـينـ ، فـنـطـرـحـمـاـ اـلـىـ جـانـبـ الـحـائـطـ ، وـاقـبـلـ رـجـلـ طـوـالـ مـخـضـوبـ اللـحـيـةـ لـيـسـ بـطـوـلـهـاـ ، فـطـلـسـ عـلـىـ ذـلـكـ الـمـصـلـيـ ، وـاستـنـدـ اـلـىـ تـلـكـ الـوـسـائـدـ ، فـاجـتـمـعـ اـلـيـهـ جـمـاعـةـ مـنـ اـهـلـ الـادـبـ ، فـقـلـتـ : مـنـ هـذـاـ الشـيـخـ ؟ قـالـواـ : سـالـمـ بنـ عبدـالـرـحـمـنـ (وـ) كـاتـبـ هـشـامـ بنـ عبدـالـلـهـ : فـقـلـتـ : مـاـ اـنـصـرـ بـفـائـدـ تـعـدـ عـنـدـيـ حـضـورـ هـذـاـ الـمـجـلسـ وـاستـمـاعـ مـاـ [١٨ـ بـ] يـجـريـ فـيـهـ ، فـمـلـتـ اـلـيـهـ ، وـجـلـسـ مـعـهـ ، فـخـاضـواـ فيـ فـنـونـ مـنـ الـادـابـ ، فـلـمـ اـرـفـقـهـ (زـ) اـبـرـزـ مـعـرـفةـ مـنـ سـالـمـ ، وـلاـ اـقـلـ كـلـامـاـ ، فـثـبـتـ حـتـىـ تـعـرضـ الـمـجـلسـ ، ثـمـ دـنـوـتـ مـنـهـ ، فـقـلـتـ : يـاـ عـامـ ، مـاـ رـأـيـتـ فـيـ الجـمـاعـةـ اـحـدـاـ هـوـ اـقـلـ تـصـرـفاـ فـيـ الـادـبـ مـنـكـ ؟ قـقـالـ : يـاـ بـنـ اـخـيـ ، وـفـطـنـتـ لـذـلـكـ ؟ قـلـتـ : نـعـمـ ، قـالـ : تـلـكـ فـوـانـدـ النـعـمـ ، زـالـتـ بـزـيـالـهـاـ . فـقـلـتـ : اـشـهـدـ اـنـكـ سـالـمـ الـذـيـ كـانـ تـحـدـثـ عـنـهـ » . وـكـانـ سـالـمـ (٥٥) قـدـ وـلـدـ مـحـمـدـ بنـ عبدـالـحـمـيدـ هـذـاـ مـنـ قـبـلـ اـمـهـ (جـ) .

(بـ) عند (س) : جـاذـ ، وـلـاـ وجـهـ لـهـ .

(جـ) عند (س) : وـحـسـبـ ، خـلـاـلاـ لـاـصـلـ .

(دـ) عند (س) : قـدـامـهـ . وـهـوـ تـحـرـيفـ .

(هـ) عند (س) : مـصـلـيـ .

(وـ) الـفـلـنـهـ سـالـمـ بنـ عبدـالـلـهـ وـقـدـ تـرـجـمـنـاـ لـهـ .

(زـ) عند (س) : اـعـرـفـهـ ، خـلـافـ الـاـصـلـ .

(حـ) عند (س) : اـمـهـ ، بـهـاءـ مـنـقـوـطـهـ وـهـوـ وـهـمـ فـاقـصـ .

الأربـ ٤/٢٥٨ـ وـأـمـرـاءـ الـبـيـانـ ١٥٩ـ ١ـ - ١٩٠ـ وـالـقـدـ ٦ـ وـهـدـةـ الـمـارـفـينـ ٤١١ـ ١ـ وـدـائـرـةـ الـبـسـتـانـ ٨٥ـ ١ـ وـالـاعـلـامـ ٢١١ـ ٢ـ .

(٢٣٥) النـصـ فيـ (الـقـدـ) ٤/٢٣٦ـ مـنـسـوـبـ لـاحـمـ بنـ يـوسـفـ وـرـوـايـتـهـ : « اـمـاـ بـعـدـ ، فـانـيـ لاـ اـعـرـفـ الـمـرـفـ طـرـيـقاـ اوـفـرـهـ مـنـ طـرـيـقاـ الـيـكـ ، فـالـمـرـفـ لـدـيـكـ شـائـعـ ، وـالـشـكـ هـنـدـ مـهـجـورـ ، وـانـتـاـ غـائـبـكـ فيـ الـمـرـفـ اـنـ تـحـقـرـهـ ، وـفـيـ وـلـيـهـ اـنـ تـكـفـرـهـ » .

(*) هوـ عبدـالـلـهـ بنـ صالحـ بنـ عـلـيـ حـسـبـ الرـشـيدـ بـوـشـاـيةـ مـنـ قـاماـةـ بـنـ اـبـيـ زـيدـ - اـنـظـرـ الـوـزـرـاءـ مـنـ ٢٦٦ـ .

(**) سـالـمـ هـذـاـ كـانـ خـنـنـ بـدـالـحـمـيدـ بنـ يـحيـيـ ، (ايـ وـالـدـ زـوـجـهـ) ، قـدـ وـلـدـ بـدـالـحـمـيدـ مـنـهـ وـلـدـ (مـحـمـدـ) الـمـذـكـورـ فـيـ الـخـبـرـ ، فـيـكـونـ سـالـمـ الـبـدـ الـفـاسـدـ لـمـحـمـدـ بـنـ بـدـالـحـمـيدـ .

ملَحَّعٌ من كلام المحدثين

كتب بعض الكتاب إلى محمد بن عبد الله بن طاهر (٢٣٦) : « ان من النعمة (١) على المشتى عليك انه لا يخاف الافرط ، ولا يامن التقصير ، ولا يحظر ان تلعقه نقيصة في (٢٣٧) الكذب ، ولا ينتهي به المدح إلى غاية الا وجد في فضلك عونا على تجاوزها . ومن سعادتك جدك ان الداعي لك لا يعدم كثرة المتابعين (٢٣٨) ومساعدة النية على ظاهر القول » .

وكتب آخر(اب) إلى محمد بن عبد الملك (٢٣٩) ، ان ما يطمعني (ج) في بقاء النعمة عليك ، ويزيدني بصيرة في العلم بدوامها لديك ، انك أخذتها بحقها ، واستوجبتها بما فيك من أسبابها . ومن شأن الاجناس ان تواصل ، وشأن الاشكال ان تقاوم ، والشيء يتقلقل الى معدنه ويجري الى عنصره ، فإذا صادف منبته وقر في مفترسه : ضرب بعروقه ، وسما بعروقه ، وتمكن تمكن الاقامة ، وثبت ثبات الطبيعة » .

وكتب آخر(د) إلى عبيد الله بن يحيى (٤٠) : « رأيتني فيما أتطاكي (ه) من مدحك [٤١] كالخبر عن ضوء النهار الباهر ، والقمر الزاهر الذي

- (١) العبارة التي يدها مبتورة عند (س) .
- (ب) عند (س) : أحد .
- (ج) تامة العبارة مبتورة عند (س) .
- (د) عند (س) : أحد .
- (ه) تامة العبارة مبتورة عند (س) .

(٢٣٦) انظر النص في عيون الاخبار ٩٥/١ والمقد الغريب ٤٢٥/٤ وروايته في المقد : « .. ويأن ان تلعقه نقيصة الكذب .. فضلك تجاوزها .. ان الداعي لا يعدم كثرة المشائين له ، والمومنين منه » .

محمد بن عبد الله بن طاهر بن الحسين انظر اخباره في الطبرى (فهرست الطبرى ٤٠١/١٠) .

(٢٢٧) في الميون : سقطت (في) .

(٢٢٨) في الميون : المشائين .

(٢٢٩) النص في (الميون) ٩٥/١ وروايته : (١) .. في معدنه ويحن الى عنصره .. واز في مفترسه .. ضرب بعروقه وسقط بعروقه ..

والنص في (المقد) ٤٢٥/٤ وروايته : « .. وشأن الاشكال ان تقارب ، وكل شيء يتقلب الى معدنه ويحن الى عنصره .. ونزل في مفترسه .. ضرب بعروقه وسقط بعروقه .. وتبنك بذنك الطبيعة » .

محمد بن عبد الله الزيات مفتض ترجمته .

(٢٤٠) رواية الكلمة مسألة في (الميون) ٩٦/١ ، وروايتها في (المقد) ٤٢٥/٤ : « انني .. الى .. النهار الراهن والقمر الباهر .. من الثناء » .

لا يخفى على ناظر ، واقتنت اني حيث انتهى بى القول منسوب الى العجز ، مقصر عن الغاية ، فانصرفت عن الثناء عليك الى الدعاء لك ، ووكلت الاخبار عنك الى علم الناس بك » .

وقال [العتابي لـ [٢٤١] خالد بن يزيد (٥) : « انت ايتها الامير (١) وارث سلفك ، وبقية اعلام اهل بيتك ، المسدود بك لهم ، المجدد بك قديم شرفهم ، البسيط بك امالهم ، الماخوذ بك حظوظهم ، فانه لم يمت من انت وارثه ، ولا درست آثار من كنت سالك سبيله ، ولا امحت معاهد من خلفته (٢٤٢) » ، وانشد (٢٤٣) :

قدالك احسن من وجهه
وامك خير من المنذر
ويسرى يديك اذا اصررت
كيمني يديه ولا فتري (ب)

- (١) تامة العبارة مبتورة عند (س) .
- (ب) عند (س) : فتري .

(٢٤٤) ما بين توسيع زيادة يقتضيما السياق .

(٤٥) خالد بن يزيد (- ت ٨٥ هـ) : خليفة اموي مات ابوه يزيد فبقيت بالخلافة فتنازل عنها بعد ثلاثة شهور لعلبة حب العلم عليه ، عالم تربش في وقته . اشتغل بالكماء والطب والتلجم لاتفاقها والوف فيها رسائل ، واحضر فلاسفة يونانيين من كانوا بصرى وأمرهم بقتل الكتب الى العربية من اليونانية والتقطيبة وكان الى ذلك خطيبا وشارحا توفي في دمشق . وانت ترجمته في : الفهرست ١٦٨/١ ٢٤٢ والبيان والتبين ١٧٨/١ والوفيات ١٦٨/١ وتهذيب ابن عساكر ١١٦/٥ وابن الوردي ١٧٩/١ والاعلام ٢٤٢/٢

(٢٤٦) في الميون ٩٦/١ : كتب العتابي الى خالد بن يزيد : « ... شرفهم ، والمبه بك ايات صيغتم والبسيط بك امالنا والمسائر بك اكتالنا والماخوذ بك حظوظنا ، فانه لم يتحمل من كنت وارثه من خلفته في مربته » . وهو في المقد ٤٢٦ للatabyi ايضا وروايته : « ... شرفهم والمحيا به ايات صيغتم وانه لم يتحمل من كنت وارثه ، ... ، ولا امحت اعلام من خلفته سى ربته » .

(٢٤٧) البستان لحسان بن ثابت في ديوانه (طبعة صادر بيروت ١٩٦٦) مسحة ١٠١ وروايتهما فيه :

فناك احسن من وجهه
واسك خير من المنذر

ويسرى يديك على عرها

كيمني يديه على المسر

والاول منها في الرسالة المطراء - ابراهيم ابن الدبر - طبعة زكي مبارك ط - دار الكتب المصرية - القاهرة

١٩٦١ مسحة ٣٧ ، منسوب لحسان وروايته فيها :

فناوك احسن من وجهه

واسيك خير من المنذر

وفي (كتاب الناج) (٢٤٤) ، : قال بعض الكتاب للملك : « الحمد لله الذي أعلقني (ب) سبباً من أسباب الملك ، ورفع خسيستي بمخاطبته ، (واعز ركتني به) (٢٤٥) ، وأظهر بسطتي في العامة (٢٤٦) ، وفتقاًعني عيون الحسدة ، واذل (٢٤٧) رقاب الجبارية وأعظم الى رغبات الرعية ، وجعل لي به عقباً موطأ (٢٤٨) وخطراً يعظم (٢٤٩) ، وظاهر به قوة من كان ينصرني ، وبسط به رغبة من كان يسترني . والذى ادخلنى من ظلال الملك في جناح سترني . وجعلنى من أكتافه في كف اتسع على » .

وكتب بعض الكتاب الى وزير يشكر له : « من شكرك (ج) عن درجة رفعته اليها او ثروة افاده اياها ، فان شكري لك عن مهجة احييتها ، وحشاشة بقيتها ، ورمق امسكت به ، وقمت بين التلف وبينه (٢٥٠) » .

وكتب آخر : « فهمت [١٩ ب] كتابك ، فما رأيت لفظاً (د) أسهل فتوننا (٢٥١) ، ولا املس متونا ؛ ولا أكثر عيونا ، ولا احسن مقاطع ومطالع ولا اشد على كل مفصل حزا منه . انجزت فيه عدة الرأي ، وبشرى الفراسة ، وعاد الامل فيك عيانا ؛ والظن بك يقينا » (٢٥٢) .

(ب) العبارة بعدها مبتورة عند (س) .

(ج) العبارة بعدها مبتورة عند (س) .

(د) العبارة بعدها مبتورة عند (س) .

(٢٤٤) انظر النص في (العيون) ٦٦/١ .

(٢٤٥) في الميون : وعزز ركتني من الدلة به .

(٢٤٦) بعدها في الميون : وزين مقاومتي في المشاهدة .

(٢٤٧) في الميون : وذلل لي .

(٢٤٨) في الميون : يوماً .

(٢٤٩) بعدها في الميون : وزمرة تحسن والدي (حقق في رجال من كان يأملني) .

(٢٥٠) النص في (العيون) ٩٧/١ وروايته : « ... شكر لك ..

شكري اياك على ... بقيتها .. والنص في (العقد)

٤/٢٢ وله تتمة حسنة فيه وقد نسب للحسن بن وهب

وروايته : « ... شكرك على .. لك على .. بقيتها .. » .

(٢٥١) النص في (العيون) ٤٧/١ وروايته : « وصل الى .. كتابة ..

وهو في العقد ٤/٢٤ وروايته : « وصل .. كتابة ..

(٢٥٢) النص في (العيون) ٧/١ وروايته سقطت منها عبارة (الامل

فيك عيانا) . وله تتمة في الميون نصها : « والامل فيك

مبلوغا » . والنص في العقد ٤/٢٤ وفي روايته سقطت

عبارة هنا : « لا اشد على كل مفصل حزا منه » و

« عاد الامل فيك عيانا » . وتحمة العبارة في العقد :

« (والامل مبلوقا والحمد لله الذي ينفعه تمصالحته) » .

وقال آخر (ب) (٢٥٣) : « لو كنت أعرف كلاماً (ج) يجوز أن القى به الامير غير ما جرى على السن الناس ، لاحبب أنبلغ ذلك فيما أدعوه له به ، وأعظم من أمره . غير أنى أسائل الله الذي لا تخفي عليه ما طمحت به العيون من بنات القلوب ان يجعل ما يطلع عليه مما تبلغه نيتى في ارادته للأمير أدنى ما يؤتى به إياه من عطاءياته ومواهبه » .

ودخل محمد بن عبد الله بن صالح على المأمون بعد أن قبضت ضياعه ، فقال (٢٥٤) : السلام عليك يا أمير المؤمنين (د) (ورحمة الله وبركاته) (٢٥٥) . محمد بن عبد الله (بين يديك) (٢٥٦) ، سليل نعمتك ، وأبن دولتك ، وغضن من أفضان دوحتك ، أتأذن له في الكلام ؟ قال : نعم . فتكلم فقال ، بعد أن حمد الله وأثنى عليه (٢٥٧) : استمتع (٢٥٨) الله لحياطة ديننا ودنيانا (ورعايانا ، وأدناسنا ، واقصانا) (٢٥٩) بيقائقك يا أمير المؤمنين ، واسأله (٢٦٠) ، أن يزيد في عمرك من أعمارنا ، وفي أثرك من آثارنا . و (ان) (٢٦١) يقيك الأذى باسماعنا وابصارنا . هذا مقام (العائد لك من سخطك) (٢٦٢) ، الها رب الى كتفك وفضلك ، الفقير الى رحمتك وعدلك » . ثم تكلم في حاجته .

وفي كتاب له آخر (٢٦٣) : « (ان) (٢٦٤) لكل نعمة (هـ) من نعم الدنيا حداً (٢٦٥) تنتهي اليه ، ومدى يوقف عنده (٢٦٦) ، وغاية في الشكر يسمو

(ب) عند (س) : أحد .

(ج) العبارة بعدها مبتورة عند (س) .

(د) العبارة بعدها مبتورة عند (س) .

(هـ) العبارة بعدها مبتورة عند (س) .

(٢٥٣) انظر النص في الميون ١/١٠٥ وروايته : « اني لو .. به له ... لا يخفى عليه ما تحتجب به الغربوب من نيان القلوب ... » .

(٢٥٤) انظر النص في الميون ١/١٠٥ - ١٠٦ .

(٢٥٥) العبارة ساقطة في الميون .

(٢٥٦) ساقطة من الميون .

(٢٥٧) في الميون : فتكلم بعد حمد الله والثناء عليه .

(٢٥٨) في الميون : تستمتع .

(٢٥٩) في الميون : ورعايانا واقصانا .

(٢٦٠) في الميون : وتسأله .

(٢٦١) في الميون : سقطت (ان) .

(٢٦٢) في الميون : العائد بطلك .

(٢٦٣) انظر النص الكامل في الميون ١/٧٧ .

(٢٦٤) في الميون : سقطت (ان) .

(٢٦٥) في الميون : حد وكذلك في العقد .

(٢٦٦) في الميون : توقف عنده ، وفي العقد : يوقف عنده .

الطرف اليها(٢٦٧) ، خلا هذه النعمة التي (قد)(٢٦٨) فاتت الوصف واطالت(٢٦٩) [٢٠] الشكر ، وتجاوزت كل قدر ، واتت من وراء كل غاية(٢٧٠). وقال آخر لموسى بن المهدى(٢٧١) : « اعتذر(ب) يا أمير المؤمنين مما تقرعني به رد عليك ، واقراري بما تعتنده علي يلزمني ذنبنا ، ولكنني أقول :

فان كنت ترجو في المقوبة واحدا(٢٧٢) فلا تزهدن عند المعافة في الاجر »

وكتب آخر : « أسبغ الله نعمه عليك شكري(٢٧٣) ، وزاد في عمرك من عمري انا اطال الله بقائك مقيم في خطبة (ح) الرجاء ، ومات اليك بخلال كلها يدیني(د) منك ، حرمة املي في نزوعه اليك ، وحرمة مودتي في انتقادها ، وحرمة ثقتي في اقتصارها عليك ، وأونق من هذا كله في نفسي وأحجاجاه(ه) بالنجاح عندي ، فضلك الذي هو ذريعي اليك ، وسهل سبيل(وا) ما أوردت عليك . فكن عند املي لك ، ورجائي فيك ، متفضلان ان شاء الله تعالى » .

ما ذُمَّ من أخلاق الكُتَّابِ الْمُحَدَّثِينَ

قال الجاحظ(٢٧٤) : كنا يوما في مجلس بشر

- (ب) العبارة بعدها مبتورة عند (س) .
- (ج) عند (س) : خطبة (بالحاجة المهملة) .
- (د) عند (س) : يدیني .
- (ه) عند (س) : وبالنجاح .
- (و) عند (س) : سنتك .

(٢٧٥) في العيون والعقد : اليها الطرف .
 (٢٧٦) في العيون : سقطت (ند) وفي العقد : قد فاقت .
 (٢٧٧) في العيون والعقد : وطال .
 (٢٧٨) وفي (العقد) / ٢٢٣ : نسب الكلام للحسن بن وهب وله توطة وتنمة .
 (٢٧٩) النص في العيون ١٠٥/١ ، وروابته : « .. يلزمني ذنب لم اجهه ».
 (٢٨٠) في العيون : بالمقوبة راحة .
 (٢٨١) لعلها (ترى) او (تجري) .
 (٢٨٢) (٢٧٦)

(٢٧٧) هذا الفصل - وحتى نهاية الكتاب - فقرات منتفاة من رسالة الجاحظ في (ذم أخلاق الكتاب) ، التي نشرها بوسع فلكن سنة ١٢٤٤هـ بالقاهرة ، كما نشرها المستشرق ديشر في شتوتغارت سنة ١٩٢١م ، ثم نشرها عبد السلام محمد هارون ضمن رسائل الجاحظ في القاهرة

٢٧٥ بـ: بين المتمر(٤) ، وعنده المردار(٤٠) (٢٧٥) بـ: والخلاف(٤٤٤) (٢٧٦) (ج) وثامة من(٤٤٤) (٢٧٧) في (د) جماعة من(ه) المترزله(٢٧٨) ، (ف) ذكروا الكتاب ، فقال بعضهم لبعض(٢٧٩) : « لهم خلق وحلوة(و) (٢٨٠) وشمائل معشوقة ، وتصرف(٢٨١) اهل الفهم ، وعبارة(٢٨٢) اهل العلم . فان قيدت

(ب) عند (س) : المربيان وفي الاصل المدكان والتصويب عن هارون.
 (ج) عند (س) : القلال .
 (د) عند (س) : من .
 (ه) عند (س) : في .
 (و) عند (س) : خلق حلوة ، والعبارة بعدها مبتورة عند (س)

سنة ١٢٨٤هـ - ١٩٦٤ ولم نوفق الى الاطلاع على نشرة ديشر ، لذلك اكتفيت بスマارضة نصنا بعنوان فنكل وارون اللذين زمعنا لهم بحرفي ف ، هـ على التوالى
 فـ : المدكان : هـ : المردار .
 فـ : لا وجود للخلاف .
 فـ : شامة القلال .
 بعدها عند (ف و هـ) : واصحاب الكلام .
 نص العبارة عند (ف و هـ) : جلس الجاحظ يوما في بعض الدواوين ، فتأمل الكتاب فقال :
 فـ و هـ : لهم خلق حلوة .
 فـ ، هـ : نظرف .
 فـ ، هـ : وقار .

(٤) بشر بن المتمر (ت ٢١٠هـ) : فقيه معتزلي مناظر له مصنفات في الاعتزال . انظر ترجمته في : امامي الرحمن ١/١٢١ ودائرة المعارف الاسلامية ٦٦٠/٢ والاعلام ٢/٢ .

(٤٤٤) المردار : هو أبو موسى عيسى بن صبيح تلميذ بشر بن المتمر . انظر ترجمته واخباره في : الملل والتحلل للشهرستاني ٨٨/١ (طبعة الابدية ١٢١٧هـ) واعتقادات فرق المسلمين والشريكيين للرازي من ٤٢ (طبعة لجنة التأليف ١٢٥٦هـ) . والواقف للصدىق (طبعة العلوم ٦٦٢هـ) .

(٤٤٤) (اللاف) : محمد بن الهليل المترزل (ت ٢٢٥هـ) من الملة المترزله . ولد بالبصرة وتوفي بسامراء . ولد مصنفات كثيرة . انظر ترجمته في : الفرق بين الفرق ١٠٢ والملل ٦٦٢ والواقف ٦٢١ ومقاييس العلوم ١٨ ووفيات الاعيان ٤٠/١ ولسان الميزان ٤١٢/٥ وامالي الرحمن ١٢٤/٢ و تاريخ بغداد ٣٦٦/٢ و دائرة المعارف الاسلامية ١٦/١ ونكت المبيان ٢٧٧ والاعلام ٢٥٥/٧ .

(٤٤٤) (ن Dame) : هو ثانية بن الاشرس (ت ٢١٢هـ) التميمي البصري من آئية المترزلة . انظر ترجمته في : لسان الميزان ٨٢ وميراث الاختلال ١٧٣/١ والبيان والتبين ٦١ وخطط المترزي ٢٤٧/٢ و تاريخ بغداد ١٤٥/٧ والاعلام ٤٦/٢ .

قال الجاحظ : « كل كاتب محكوم (٣٠٤) عليه بالوفاء(ب) ، ومطلوب منه الصبر على الالواء ؛ وتلك شروط معقودة (٣٠٥) عليه، ومحنة مطلوبة (٣٠٦) لديه ؛ وليس للكاتب (سوى ذلك) (٣٠٧) ، بل يناله الاستبطاء عند اول زلة(٣٠٨) وان اكدى ، ويدركه العزل (٣٠٩) باول هفوة ، وان لم يرض . يجحب (٣١٠) للعبد استزادة سيدة (٣١١) بالشکوى ، (فيطلب الاستبدال) (٣١٢) به اذا اشتئى . وليس للكاتب تقاضي فائته اذا اخطأ ، ولا التحول عن صاحبه اذا التوى ، فاحكامه احكام الارقاء ، ومحله من الخدمة محل الاغبياء . ثم ترى لبابهم من اهمل التدهقون (٣١٣) في الدورة القصوى من الصلف (والغاية العليا) (٣١٤) من البذخ ، والبحر (٣١٥) الطامي من التيه والسرف . يتوجه احدهم (٣١٦) اذا عرض (٣١٧) طوقه ، وطول ذيله وعقص على خده صدغه ، وتحف الشائزتين (٣١٨) على وجهه ، (وامكن في خلوته من دبره) (٣١٩) . انه المتبع ليس التابع (٣٢٠) . ثم الناشيء منهم (٣٢١) اذا وطء مقعد الرياسة ، وتورك مشورة الخلافة ، وحجزت المشورة (٣٢٢) دونه ، وصارت السلة (٣٢٣) أمامه ،

(ب) هذا اخر نشرة سورديل .

- (٣٠٤) ف ، ه : محكم .
- (٣٠٥) ف ، ه : متنته .
- (٣٠٦) ف ، ه : مستكلمة .
- (٣٠٧) ف ، ه : اشتراط شيء من ذلك .
- (٣٠٨) ف ، ه : الوله .
- (٣٠٩) ف : المدل . ه : العمل ..
- (٣١٠) ف : تعجب .
- (٣١١) ف ، ه : السيد .
- (٣١٢) ف ، ه : والاستبدال ، وسقطت كلمة فيطلب
- (٣١٣) ف ، ه : ثم هو مع ذاك
- (٣١٤) ف ، ه : والنام الاعلى
- (٣١٥) ف ، ه : وفي البحر .
- (٣١٦) ف ، ه : الواحد منهم .
- (٣١٧) ف ، ه : جيئه .
- (٣١٨) ف : تحدف الشابوريين . ه : وتحذف الشابوريين .
- (٣١٩) مباراة (وامكن في خلوته من دبره) سقطت هند ف ، ه .
- (٣٢٠) يدهما هند ف ، ه : والملك فوق المالك .
- (٣٢١) ف ، ه : فبهم .
- (٣٢٢) ف ، ه : السلة .
- (٣٢٣) ف ، ه : الدواة .

عليهم السؤال (٢٨٣) ، وجدتهم كالزبد يذهب جفاء ، (وكتبة الربيع يحرقها هيف الرياح) (٢٨٤) ، يستذلون العلم ويغافنه ، ويستحسنون الجهل ويؤثونه (٢٨٥) . اخفر الناس (٢٨٦) لاماتهم ، وأشاراهم بالشمن الخسيس لعمودهم . فالويل لهم مما كتبوا (٢٨٧) الصناعات ، وتعاطف (٢٨٨) اهلها على نظرائهم ، وتعصب رجالها على [٢٠ ب] عاداتهم (٢٨٩) قالوا (٢٩٠) : ما نعلم (٢٩١) اهل صناعة (الا ولهم تجاوز) (٢٩٢) في ذلك الى غاية محمودة ، (وبلوغ منه الى نهاية مذكورة) (٢٩٣) الا الكتاب ، فان احدهم يتحاذق عند نظرائه بالاستقصاء على مثله ، ويسترجع (٢٩٤) رأيه اذا بالغ (٢٩٥) في تكاثر رجل من اهل صناعته ، وضرروا (٢٩٦) لهم في ذلك مثلا . فقالوا (٢٩٧) : هم كالصرمة (٢٩٨) من الكلاب (٢٩٩) يمر بها أصناف الخلق (٣٠٠) ، فلا تتحرك (٣٠١) فان (٣٠٢) مر بها كلب مثلها ، (نهضت اليه حتى تقطمه) (٣٠٣) .

(ب) هند (س) : يقطمه .

(٢٨٣) ف ، ه : فان القبيت عليهم الاخلاص .

(٢٨٤) ف : وكتبة يحرقها هييف من الرياح .

(٢٨٥) ه : وكتبة الربيع يحرقها هييف من الرياح .

(٢٨٦) ف ، ه : لا يستذلون من العلم الى وليقه ، ولا يدبون بحقيقة .

(٢٨٧) ف ، ه : الخلق .

(٢٨٨) ف ، ه : ثم وصف اصحاب الصناعات .

(٢٨٩) ف ، ه : وذكر تناط .

(٢٩٠) ف ، ه : غيرهم .

(٢٩١) ف ، ه : فقال .

(٢٩٢) ف ، ه : لا اعلم .

(٢٩٣) ف ، ه : الا وهم يجررون .

(٢٩٤) ف ، ه : ويأتون منه آية مذكورة .

(٢٩٤) ف : ويسترجع .

(٢٩٥) ف ، ه : يبلغ .

(٢٩٦) ف ، ه : ثم ضرب .

(٢٩٧) ف ، ه : ثم قال .

(٢٩٨) ف : كالهرة . ه : كالهرمه .

(٢٩٩) يدهما هند (ل . ه) : في مراياها .

(٣٠٠) ف ، ه : الناس .

(٣٠١) ه : تحرك .

(٣٠٢) ف ، ه : وان .

(٣٠٣) ف ، ه : نهضت اليه ياجسمها حتى قتله .

والقول بالآيات ، و (أبو عبيدة) و (الأصمي) (في اللغات والمعرفة بالأنساب)^(٣٣٣) ، (فحيثـذ يكون أول بـدئه)^(٣٣٤) الطعن على القرآن في تأليفه ، والقضاء عليه بـتناقضـه . ثم يـظـهرـه^(٣٣٥) ظـرفـه بتـكـلـيفـ الأخـبارـ ، وـتهـجـينـ من قـرـآنـ^(٣٣٦) الآثارـ ، فـانـ استـرـجـعـ عنـهـ أـحدـ (٣٣٧) مـنـ اـصـحـابـ رسـولـ اللهـ ، صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ ، فـتـلـ عنـ ذـكـرـهـ^(٣٣٨) صـدـغـهـ (٣٣٩) ، وـطـوـيـهـ عنـ ذـكـرـهـ^(٣٤٠) مـحـاسـنـهـ كـشـحـهـ .

وانـ ذـكـرـهـ عنـهـ (٣٤١) (شـرـيعـ^(٤) جـرـحـهـ) ، وـانـ نـعـتـ عنـهـ (٣٤٢) (الحـسـنـ) اـسـتـقـلـلـهـ ، وـانـ وـصـفـ لـهـ (الشـعـبـيـ) اـسـتـحـمـقـهـ^(٣٤٣) ثـمـ يـقـطـعـ مـجـلسـهـ^(٣٤٤) بـذـكـرـ سـيـاسـةـ (اوـدـشـيرـ)^(٣٤٥) ، وـتـدـبـيرـ (اوـ شـروـانـ)^(٣٤٦) وـاـسـتـقـامـةـ الـبـلـادـ لـالـ (سـاسـانـ) فـانـ حـلـ الـعـيـونـ ، وـتـقـدـ المـلـمـينـ (٣٤٦) ، رـجـعـ بـذـكـرـ السـنـ السـىـ المـقـولـ ، وـمـحـكـ المـرـقـانـ إـلـىـ المـسـوـخـ ، وـنـقـىـ مـاـ لـيـدـرـكـ بـالـعـيـانـ ، وـشـبـهـ بـالـشـاهـدـ الـفـائـبـ . لـاـ يـرـضـيـ مـنـ الـكـتـبـ إـلـاـ الـمـنـطـقـ ، وـلـاـ يـحـمـدـ إـلـاـ الـوـاقـفـ ، وـلـاـ

وـحـفـظـ منـ الـكـلـامـ فـتـيقـهـ ، وـمـنـ الـلـمـ مـلـحـهـ ، وـرـوـىـ [٢١] لـيزـدـجـردـ^(٤) (٣٤٤) أـمـثالـهـ ، وـلـارـدـشـيرـ^(٤) عـهـدـ ، وـلـعـبـدـ الـحـمـيدـ رـسـالـهـ ، وـلـابـنـ الـمـقـعـ أـدـبـهـ ، وـصـيـرـ كـتـابـ مـزـدـكـ مـعـدـنـ عـلـمـهـ ، وـدـفـتـرـ دـمـنـةـ كـبـرـ حـكـمـهـ^(٣٤٥) ، [توـهمـ^(٣٤٦)] (آـنـ عـنـ ذـلـكـ (الفـارـوقـ) الـأـكـبـرـ فـيـ التـدـبـيرـ وـالـحـرـامـ)^(٣٤٧) ، وـ (أـبـنـ عـبـاسـ) فـيـ التـأـوـيلـ^(٣٤٨) ، وـ (مـعـاذـ بـنـ جـبـلـ)^(٣٤٩) فـيـ عـلـمـ الـحـلـالـ^(٣٤٩) ، وـالـحـرـامـ ، وـ (عـلـيـ بـنـ أـبـيـ طـالـبـ) فـيـ عـلـمـ^(٣٥٠) الـقـضـاءـ وـالـاحـکـامـ ، وـ (أـبـرـاهـیـمـ) فـيـ الـنـاظـمـ^(٣٥١) فـيـ الـمـکـامـنـاتـ وـالـجـانـسـاتـ ، وـ (حـسـینـ النـجـارـ)^(٣٥٠) فـيـ الـقـولـ بـالـعـبـاراتـ^(٣٥٢)

(*) يـرـدـجـردـ : مـنـ مـلـوـكـ الـفـرـسـ السـاسـانـيـنـ ، وـهـوـ يـرـدـجـردـ بـنـ بـهـرـامـ حـكـمـ تـسـعـ مـشـرـةـ سـنـةـ . اـنـظـرـ اـخـبـارـهـ فـيـ مـرـوـجـ الدـلـعـ^(٢٨٨) .

(**) فـ ، هـ : لـبـرـجـمـرـ .

(***) هوـ اـرـدـشـيرـ بـنـ بـاـبـكـ : اـولـ مـلـوـكـ الـفـرـسـ السـاسـانـيـةـ ، اـزاـلـ مـلـوـكـ الـطـوـافـ . اـنـظـرـ مـرـوـجـ الذـمـ^(٢٦٦) / ١٢٦ وـالـحـيـوانـ^(٢٦٧) / ٧٢ وـاـبـدـهـ . وـالتـبـيـهـ وـالـاشـرـافـ . وـانـظـرـ (عـهـدـ اـرـدـشـيرـ) طـبـعـ بـرـوـتـ .

(**) فـ ، هـ : كـلـبـةـ وـدـمـنـهـ كـنـ حـكـمـهـ .

(**) عـنـ هـ : [ظـنـ] .

(**) فـ : اـنـهـ الـفـارـقـ الـأـكـبـرـ فـيـ التـدـبـيرـ . هـ : اـنـهـ (الفـارـوقـ) الـأـكـبـرـ فـيـ التـدـبـيرـ وـسـقـطـتـ كـلـةـ (الـحـزـمـ) عـنـ (فـ ، هـ) .

(**) فـ ، هـ : فـيـ الـلـمـ بـالـتـأـوـيلـ .

(**) (مـعـاذـ بـنـ جـبـلـ)^(٣٤٨) : صـاحـبـ جـلـبـ ، كـانـ اـمـلـ الـأـمـةـ بـالـحـلـالـ وـالـحـرـامـ وـهـوـ اـحـدـ اـسـتـدـالـيـنـ جـمـسـواـ الـقـرـآنـ عـلـىـ مـهـدـ النـبـيـ (صـ) تـوـفـيـ مـقـبـلـاـ بـغـورـ الـأـرـدنـ . اـنـظـرـ تـرـجـمـهـ فـيـ : طـبـقـاتـ اـبـنـ سـدـ^(٢٦٠) / ٢٤٠ الـقـسـمـ الـكـانـيـ وـالـأـسـاـيـةـ وـقـمـ الـتـرـجـمـهـ^(٢٦١) ٨٠٣٩ وـاسـدـ الـفـابـيـ^(٢٦٢) ٢٢٨ / ١ وـمـجـمـعـ الـرـوـانـ^(٢٦٣) ٣١٠ / ٩ وـغـابـةـ^(٢٦٤) ٣٧٦ / ٤ الـنـهـاـيـةـ^(٢٦٥) ٣٠١ / ٢ وـمـسـنـةـ الـصـفـوـةـ^(٢٦٦) ١٩٥ / ١ الـوـالـعـامـ^(٢٦٧) ١٦٦ / ٨ .

(**) فـ ، هـ : فـيـ الـلـمـ بـالـحـلـالـ .

(**) فـ ، هـ : فـيـ الـجـرـاةـ عـلـىـ .

(**) اـبـراهـیـمـ بـنـ سـيـارـ الـبـصـرـيـ ، الـنـاظـمـ : مـنـ رـوـسـ الـمـتـزـلـهـ (تـ)^(٢١) هـ (٢٢١) كـانـ شـاعـرـ اـدـبـاـ بـلـيـناـ . اـنـظـرـ تـرـجـمـهـ فـيـ : تـارـيـخـ بـنـ دـادـ^(٢٢) ٩٧ / ٦ وـأـمـالـيـ الـرـفـضـ^(٢٣) ١٢٢ / ١ وـالـلـبـابـ^(٢٤) ٢٢٤ وـخـطـطـ الـقـرـبـيـ^(٢٥) ٤٤٦ / ١ وـالـنـجـومـ الـراـمـرـةـ^(٢٦) ٣٧١ / ٦ وـالـمـسـودـيـ (طـبـةـ الـجـمـيـعـ الـإـسـبـوـيـةـ)^(٢٧) ٣٦ / ١ .

(**) فـ ، هـ : اـبـراهـیـمـ بـنـ سـيـارـ النـاظـمـ .

(**) (حـسـینـ بـنـ مـحـمـدـ الـنـجـارـ)^(٣٤٩) (تـ)^(٢٢٠) هـ . رـاسـ مـنـ رـوـسـ الـمـتـزـلـهـ اـنـظـرـ تـرـجـمـهـ فـيـ : فـهـرـسـ اـبـنـ الـنـدـيـمـ^(٢٢١) الـفـنـ الـثـالـثـ مـنـ الـمـقـالـةـ الـخـامـسـةـ . وـالـلـبـابـ^(٢٢٢) ٢١٥ / ٢ وـالـأـمـانـ وـالـؤـانـسـ^(٢٢٣) ٤٥٠ / ٢ وـالـقـرـبـيـ^(٢٢٤) ٣٥٠ / ٨ وـالـأـمـلـ .

(**) ٢٧٦ / ٢ .

(**) فـ : بـالـبـادـاتـ .

(**) فـ ، هـ : فـيـ مـرـفـقـ الـلـفـاتـ وـالـلـمـ بـالـأـنـسـابـ .

(**) فـ ، هـ : نـيـكـونـ اـولـ بـدـوهـ .

(**) فـ : بـيـظـرـ فـيـهـ .

(**) فـ ، هـ : نـقـلـ .

(**) فـ : سـقـطـ عـنـهـ . هـ : اـحدـ عـنـهـ .

(**) فـ ، هـ : عـنـ ذـكـرـهـ .

(**) فـ ، هـ : شـدـقـهـ .

(**) فـ : لـوـيـ عـنـ . هـ : لـوـيـ عـنـ .

(**) فـ : سـقـطـ (عـنـهـ) . هـ : لـهـ .

(*) شـرـيعـ : هوـ شـرـيعـ بـنـ الـعـارـاثـ الـكـنـدـيـ (تـ)^(٣٤١) هـ : مـنـ اـفـهـ الـقـضـاءـ وـقـهـاـنـ فيـ مـدـرـ الـإـسـلـامـ . اـصـلـهـ مـنـ الـيـمـنـ . وـلـيـ قـنـاـهـ الـكـوـنـةـ ، فـيـ زـمـنـ عـرـ وـعـشـانـ وـعـلـيـ وـمـاـوـرـةـ وـاسـتـفـنـ فـيـ اـيـامـ الصـاجـ . وـكـانـ ثـقـةـ فـيـ الـحـدـيـثـ ، مـاـمـونـاـنـ فـيـ الـقـضـاءـ . لـهـ بـاعـ فـيـ الـأـدـبـ وـالـشـمـ وـعـرـ طـبـلـاـ ، وـمـاتـ بـالـكـوـنـةـ . اـنـظـرـ تـرـجـمـهـ فـيـ : الـشـلـرـاتـ^(٣٤٢) ٨٥ / ١ وـطـبـقـاتـ اـبـنـ سـدـ^(٣٤٣) ٩٠ / ٦ - ١٠٠ وـوـفـيـاتـ الـأـيـانـ^(٣٤٤) ١ / ١ وـحـلـيـةـ الـأـوـلـيـاءـ^(٣٤٥) ٤٢٤ وـالـأـعـلـامـ .

(**) فـ ، هـ : لـهـ .

(**) بـعـدـهـ عـنـدـ فـ ، هـ : (وـانـ قـبـلـ لـهـ اـبـنـ جـبـرـ اـسـتـجـبـلـهـ) . وـانـ قـدـمـ عـنـهـ النـجـمـ اـسـتـصـفـهـ .

(**) فـ : مـنـ مـجـلـسـهـ . هـ : ذـكـرـهـ مـنـ مـجـلـسـهـ .

(**) فـ ، هـ : اـدـشـيـ بـاـبـكـانـ .

(*) اـنـوـشـرـوـانـ : مـنـ مـلـوـكـ الـسـاسـانـيـنـ ، وـهـوـ اـنـوـشـرـوـانـ بـنـ قـبـادـ بـنـ فـيـروـزـ حـكـمـ تـانـيـاـ وـارـبـعـنـ سـنـةـ . اـنـظـرـ اـخـبـارـهـ

فيـ مـرـوـجـ الدـلـعـ^(٢٩٠) .

(**) فـ ، هـ : وـنـقـدـهـ الـسـلـمـونـ .

والشاغل بكتب (٣٥٢) الفقه (٣٥٣) ، استغل اقرانه ، واستو خمه الا ود (٣٥٤) ، واستفباء نظراؤه (٣٥٥) وقضوا عليه بالادبار في معيشته ، والحرفة في صناعته ، حين حاول ما ليس من شكلهم وشكله (٣٥٦) .

تم الكتاب والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم تسلیماً كثیراً .

يستجید (من الامثال) (٣٤٧) الا السائر . فهذا هو المشهور من افعالهم ، والوصوف من اخلاقهم ، (وليس فيهم أحد) (٣٤٨) جعل القرآن سميره ، ولا علمه تفسيره ، بل ولا الفقه (٣٤٩) في الدين شعاره ، ولا الحفظ [٢١ ب] للآثار والسنن عمادة (٣٥٠) . وان آخر المؤثر (٣٥١) منهم السعي في طلب الحديث

(٣٤٧) ف ، هـ : منها .

(٣٤٨) ف ، هـ : ومن الدليل على ذلك انه لم ير كاتب سقط جمل .

(٣٤٩) ف ، هـ : التلقى .

(٣٥٠) (٣٥١) بعدها عند ف ، هـ : فان وجد الواحد منهم ذاكرا شيئاً من ذلك لم يكن للدوران فكه به طلاقة ولا الحبة (وعند هـ : ولا لجيئه) منه حلارة .

(٣٥١) ف ، هـ : الفرد .

(٣٥٢) ف ، هـ : بذكر كتب .

(٣٥٣) ف ، هـ : المتفقين .

(٣٥٤) ف ، هـ : الانه .

(٣٥٥) عند ف ، هـ : سقطت (واستفباء نظراؤه) .

(٣٥٦) ف ، هـ : حين حاول ما ليس من طبعه ورام ما ليس من شكله .

شرع مكالات ديوان أبي الطيب المتنبي أو الفتح على فتح أبي الفتح ردًا على ابن جنني

تألّف

أبي علي بن فوشة البروجري

تحقيق الدكتور

محسن غياض

كلية الآداب - جامعة بغداد

القسم الثاني

قال الشيخ أبو الفتح : قال (أهدى الطريقين الذي أتجنب) لانه كان يترك القصد ويتصرف ليخفى أثره خوفاً على نفسه^(٩٤) ، وهذا جائز أن يكون عنى . الا أنا لا نترك حسن معناه وأحسانه لهذا التمحل ، وإنما يزيد أني فلرت من كان بارا بي وتركت طريقاً كان أولى بي ، يتدرج بذلك إلى عتاب كافور وإظهار الندم على زيارته ، وهذا مثل قوله في الآخرى :

رحلت فكم بالك باجفان شادن
علي وكم بالك باجفان ضيفم
وما ربة القرط المليح مكانه
باجزع من رب الحسام المصم
فلو ان ما بي من حبيب مقشع
عذرت ولكن من حبيب معنم^(٩٥)

وقوله :

ولله سيري ما اقل ثيضة
عشبة شرقى الحدالى وغرب^(٩٦)
الحدالى موضع بالشام وغرب جبل وشرقى
مضاف الى ياء النفس يريد جعلتها شرقى وسررت
أريد مصر والثيضة التثبت اي ما اقل ما وقفت
وتلومت حين سرت لهذا المكان أريد مصر ، ثم قال :
عشبة احفى الناس بي من جفوته
يعنى سيف الدولة ، واحفاظ اشددهم
اهتمامًا في البر بي
وأهدى الطريقين الذي أتجنب^(٩٣)
يريد الاولى بي ان اعود الى سيف الدولة الا
اني هجرته ووردت مصر .

(٩٤) العكبري ١٧٨/١ والواحدي ٦٦١ .

(٩٥) العكبري ١٣٥/٤ .

(٩٦) العكبري ١٧٧/١ .

(٩٧) العكبري ١٧٨/١ .

يريد بهذا كله اظهار ندمه على مفارقة سيف الدولة والمعنى ظاهر والتلطف فيه محال (٩٦) .
وقوله .

وعيني الى اذني اغمر كأنه
من الليل باق بين عينيه كوكب (٩٧) .
انما يجعل عينيه الى اذنه لان الفرس اسمع
الحيوان ومن امثال العرب :
(اسمع من فرس يهماء في غلس) (٩٨)
والعرب تكتلء باذان خيلها وآذان ابلها ولهذا
قال قاتلهم .

اختت قلوصى واكتلات عينيها
وأمرت نفسى اي أمري افعل (٩٩)
وذاك لان البهائم تبصر بالليل كما تصر بالنهار
بل هي بالليل آنس وبالنهار اشد وحشة ويقولون
جتنه اذا استأنس الوحشى واستوحش الانسى
يعنون ليلا وقيل هذه الكلمة اول من قالها رسول
الله صلى الله عليه . والانسان يستوحش بالليل
فلهذا قيل يهماء في غلس والعرب تقول اذن
الوحشى اصدق من عينيه ولهذا قال حميد بن
ثور .

مفرزة تسجيل الشخصوص

من الخوف تسمع ما لا ترى (١٠٠)

والليل خاصة ليست للنهار وذلك ان
الحركات تسكن والاصوات تخفت ولصوص العرب
وصاعيكها تدعى فضل السمع تربى به صدق
الحس . الم تسمع قول تأبط شرابة خبت الوهط
للشفرى لما ورد الماء: إن على الماء رصداً وإنما لا سمع
وجيب قلوبهم فقال الشفرى والله ما تسمع شيئاً
وانما تسمع وجيب قلبك فوضع يده على قلبه
فقال لا والله ما هو وجيب قلبي وما كان وجاباً
ولكن على الماء رصداً فامض انت وعمرو بن براد
فاشربا فستجدان على الماء رصداً فلمما ورد
الشفرى لم يتعرضوا له وترکوه فشرب وانصرف
قال والله لقد شربت حتى رویت وورد عمرو فلم
يتعرضوا له فروى وانصرف وقال مثل قوله فقال
لكتهم لا يريدونكم وإنما يريدونني فكان الامر
على ما قال في خبر له طويل (١٠١) . وقوله (كانه

(٩٦) مختصر تفسير معاني التنبى لابن المرشد المعرى ٤٧ .
(٩٧) المكبرى ١/١٧٩ .

(٩٨) مجمع الاشائى للميدانى ٢٤٩/١ .

(٩٩) الوساطة ٣٩٥ .

(١٠٠) ديوان حميد بن ثور ٤٧ .

(١٠١) انظر الغير في الاغانى ٢١١/١٨ .

من الليل) اي كانه قطعة من الليل وقد تم الكلام
به اعني انه غير متعلق بقوله (باق بين عينيه
كوكب) لثلا يظن ظان انه يقول بقى بين عينيه
كوكب فقط فيسقط حينئذ تشبيهه اياه بالليل
وهذه اللفظة ومعناها وحدتها من ابي دواد حيث
يقول :

ولها فرحة تلا كالشعرى افشاءت وغم عنها النجوم (١٠٢)

وقول ابن رمilla يمدح رجالاً :

كان الثريا علقت فوق نحره

وفي اتفه الشعرى وفي جيده القمر (١٠٣)

وان كان مدحا يريد به وضوح المدح
وشهرة شأنه ففيه تنبى للقاتل (باق بين عينيه
كوكب) على هذا المعنى وقوله .

واظلم اهل الظلم من بات حاسدا

لن بات في نعماهه يتقلب (١٠٤)

قرأت كتابا منسوبا الى ابي علي الحسن
بن محمد الحانى (١٠٥) يذكر فيه ما نقله ابوالطيب
من كلام ارسطوطاليس الى شعره يذكر فيه ان هذا
البيت من قول ارسطوطاليس اقبح الظلم حسدك
لبعنك الذي تعم عليه (١٠٦) . ويجوز ان يكون
توهم الماء في قوله في نعماهه عائنة الى من بات وان
كانت عائنة اليها كل المعنى ماخوذ كما ذكر من
قول ارسطوطاليس وانما الماء عائنة الى المدح
ويعنى البيت ان انعامه فائض على كل احد فاظلم
الناس من يحسد من نال من خيره اذ كان خبره
مبذولا لكل احد فلم يبق للحسد وجده اذ كان
يقدر ان ينال مثله كل احد (١٠٧) وانما هذا مثل
قوله :

« كسائله من يسأل الفيث قطرة » (١٠٨)
وخارج من مخرجه . وقوله ايضاً :

لا يحرم بعد اهل البعد نائله

وغير عاجزة عنه الاطيفال (١٠٩)

(١٠٢) المكبرى ١٧٩ والواحدى ٦٦٢ .

(١٠٣) اللسان مادة (سوم) .

(١٠٤) المكبرى ١٨٥/١ .

(١٠٥) اخطأ في اسم الرجل وصوابه ابو علي محمد بن الحسن
العاملى .

(١٠٦) الرسالة العاتمية ١٥٢ .

(١٠٧) المختصر للمعرى ٤٨ .

(١٠٨) وعجزه في المكبرى ٢١٠/٢ (كما قال للفلك ارقى)

(١٠٩) المكبرى ٢٨٢/٢ .

وقوله :

ويفنيك عما ينسب الناس انه
إليك تناهى المكرمات وتنسب

(١١٠) قوله (عما ينسب الناس) يبعد قليلاً هذا
البيت عن الفهم وهو مع ذلك ظاهر يقول يفنيك
عن النسب ان المكارم كلها تناهى إليك وظاهرة
ما خوذة من قول القائل وهو ابن أبي طاهر .

خلاقته للمركمات مناسب
تناول اليها كل مجد مؤثث (١١١)

واللبيت باطن خبيث وهو سخرية يريد انه
لأنسب لك لأنك عبد ثم قال وانت غني عن النسب
بالمكارم التي تناهى كلها إليك كانه يسليه بذلك
القول ثم زاد دلالة على السخرية بقوله فيما
يليه .

وأي قبيل يستحق قدره

معد بن عدنان فدالك ويعرف (١١٢)

الا تراه كيف سخر به و Zum ان القبائل
كلها لا يستحق شيء منها ان تناهى اليه اتراء
اجل من النبي صلى الله عليه وسلم (١١٣) وهو ابن
معد بن عدنان وبيت ابن ابي طاهر صحيح
السبك لانه ادعى للمدح ان المكارم تناهى اليه
ولم يعرض للذكر النسب وقد اتي ابو الطيب بهذا
في مكان آخر وهو قوله .

وتنسب افعال السيف نفوسها

اليه وينسب السيف الى الهند (١١٤)

الا تراه حين تجنب السخرية كيف راق كلامه
وجاد وصفه قوله

لا يحزن الله الامير فانسي
لأخذ من حالاته بنصيبي (١١٥)

هذا البيت ظاهر اللفظ والمعنى وانما حملنى
على ايراده اني قرأت اوراقا سميت بمساويء
التنبي انشأها الصاحب كافي الكفاء قد ارتكب
فيها شيئاً من المزح عجيباً ليس من طريقة العلم
ولا مما افاد غير خيلاء الوزارة وبدخ الولاية ولعمري
لولم يرو عنه هذا الكتاب لكان اجمل بمثله اذ كان

لم ي تعد فيه التهزو الفارغ والكلام اللغو حتى انه
ما يكاد ينتقص شيئاً من الآيات التي تقومها على ابي
الطيب بما يفيد معرفة مخططاً فيه او مصيباً الا
مواضع يسيرة كانها عثار منه بالجد لا عمد فقط
فيها ودل على انه لم يفهم ما مرده ولم يحط علماً بما
كرهه وهذه الرسالة عملها في صباح والتزق حداه
على اظهارها وما اجر مريد الخير له بكتمانها
عليه فمن الآيات التي ردتها هذا البيت يقول
ولاندري لم يحزن الله سيف الدولة اذا اخذ
بنصيب من القلق اترى هذه التسلية احسن عند
امته (١١٦) ، ام قول اوس :

ايتما النفس اجمل جرعا
ان الذي تحذر قد وقعا (١١٧)

فقد اخطأ في موضعين احدهما انه ظن انه
يقول كلما حزن الامير حزنت فقط فظن ان يحزن
رفع لانه اخبار ولو لا ظنه ذلك لما استفهم فقال لم
يحزن الله سيف الدولة اذا اخذ ابو الطيب
بنصيب من القلق وهذا خطأ ويحزن جزم والنون
مكسورة لالتقاء الساكنين وهو دعاء كما تقول لا يمت
زيد ولا تشلل يدك فيقول لا اصابك الله بحزن فاني
احزن اذا حزنت كانه يقول لا حزنتني الله وسائغ في
الدعاء متعارف ان يقال لا حزنتني الله ولا نالني بحزن
غير منكر ولا منعي عليه ولو كان كما ظنه لم يكن من
كلام العقلاء ان يقال لا يحزن الله زيداً فانني
مشاركه لان كونه مشاركاً لزيد لا يكون سبباً لان
يصرف الله الحزن عن زيد لانه كلام محال ولا ريب
ان من يظن هذا بهذا البيت يقول ما قاله الصاحب
لكن (١١٨) بخلافه والفلط . الثاني انه قال
اترى هذه التسلية احسن ام قول اوس وان هذا
البيت ليس بتسلية وانما هو دعاء للمدح
وليحسب أنه على ما ظنه قائل هذا القول فكيف يكون
تسلية اخباره ان الله تعالى لا يحزن سيف الدولة
لان المتتبلي شريكه فهذا ظاهر وترك الدلالة على هذه
الزلة غير سائغ (١١٩) مع ما تصد ناله من الدلال على
غامض آيات هذا الفاضل والله المعين قوله . . .

ومن سر اهل الارض ثم بكى اسى
بكى بعيون سرها وقلوب (١٢٠)
سرهم اي اسدى اليهم ما يسرون به فاذما بكى

(١١٦) الكشف من مساويه شعر التنبي للصاحب ١٥

(١١٧) شرح العماسة للمرزوقي ١٠٧٧/٢

(١١٨) بيان في الأصل .

(١١٩) مختصر العري ٥١

(١٢٠) العكبري ٤٩/١

(١١٠) العكبري ١٨٦/١

(١١١) الوسادة ٢٢٤

(١١٢) العكبري ١٨٧/١

(١١٣) مختصر العري ٤٩

(١١٤) العكبري ٦٥/٢

(١١٥) العكبري ٤٩/١

وفي قول أبي تمام :

وليس يعرف طيب الوصول صاحبه
حتى يصاب بناءً أو بهجران (١٢٦)

وفي قوله .

فَسَدْ عَلِمْتُ مَا رَزَّيْتُ إِنْمَا
يَعْرُفُ فَقْدَ الشَّمْنَ عَنْدَ الْمَغْبَبِ (١٢٧)

وقوله

سَجَّتْ وَبَهْنَاهُ عَلَى اسْتِسْمَاجَاهَا
مَا حَوْلَهَا مِنْ نَسْرَةٍ وَجَمَالٍ
وَكَذَّاكَ لَمْ تَفْرُطْ كَابَّةَ عَاطِلٍ
حَتَّى يَجاورَهَا الزَّمَانُ بِحَالٍ (١٢٨)

وقوله

بَيْنَ الْبَيْنِ لَقَدْهَا قَلَّمَا تَعْرَفُ فَقْدَ الشَّمْسِ حَتَّى تَغْيَبَا (١٢٩)
وَقَدْ فَسَرْ هَذَا الْمَعْنَى بِالْبَيْتِ الَّذِي يَلِيهِ
إِلَّا أَنَّهُ عَادَ مُسْتَقْبَحًا لِفَعْلِ الدَّهْرِ وَذَامَ لَهُ بَعْدَ مَا
نَفَعَ عَنْهُ وَبَعْدَهَا ذَكْرٌ أَنَّ لَهُ عَذْرًا وَيَادِي عَنْدَنَا
فَقَالَ

وَلَتَرْكُ الْأَحْسَانَ خَيْرُ الْحَسَنِ
إِذَا جَعَلَ الْأَحْسَانَ غَيْرَ رَبِيبٍ (١٣٠)

وَفِي الْأَوْرَاقِ الْمُسْوَبَةِ إِلَى الصَّاحِبِ تَهْزُؤُ بِهَا
الْبَيْتُ مُسْتَظْرِفٌ قَالَ وَمَنْ تَعْقِيْدُ الَّذِي لَا يَشْقَى
غَبَارَهُ وَلَا تَدْرُكَ اثَارَهُ قَوْلُهُ : وَلَتَرْكُ الْأَحْسَانَ
الْبَيْتُ وَمَا أَشْكَى أَنَّ هَذَا الْبَيْتُ أَرْفَعُ عَنْدَ أَمْتَهِ (١٣١)
مِنْ قَوْلِ حَبِيبٍ .

وَقَلْتُ لِلْحَادِثَاتِ اسْتِبْطَنِي نَفْقَا
فَقَدْ أَنْالَكَ أَحْسَانَ ابْنِ حَسَانٍ (١٣٢)

فَمَا أَدْرِي أَمَنْ قَوْلُهُ : تَعْقِيْدُ الَّذِي لَا يَشْقَى
غَبَارَهُ أَتَجْعَبُ أَمَنْ مِنْ تَشْبِيْهِهِ هَذَا الْبَيْتُ بِبَيْتِ ابْنِي
تَامَ وَكَلَّا الْأَمْرَيْنِ عَجَبٌ أَمَا زَعْمَهُ أَنَّهُ قَدْ عَقَدَ فَوْجَهَ
الْتَّعْقِيْدَ مَا لَا نَعْلَمُهُ فَإِنَّهُ لَمْ يَقْدِمْ لِفَظَةً وَلَا أُخْرَ أَخْرَى
عَنْ مُوْضِعَهَا وَلَا غَرْبٌ فِي الْمَعْنَى وَلَا فِي الْفَظْدِ وَأَنَّمَا
قَالَ تَرْكُ الْأَحْسَانَ خَيْرُ الْحَسَنِ إِذَا لَمْ يَرِبْ أَحْسَانَهُ

(١٢٦) ديوان أبي تمام بشرح التبرزي . ٢١٠/٣

(١٢٧) الوساطة . ٢٧٧ .

(١٢٨) ديوانه بشرح التبرزي / ٤ . ١٢٠ .

(١٢٩) المصدر السابق . ١٦٦/١ .

(١٣٠) العكبري . ٥٢/١ .

(١٣١) الكشف عن مسلوكيه شعر التنبيه ١٥ وفيه (الواقع عند
حملة عروشه) .

(١٣٢) ديوان أبي تمام بشرح التبرزي . ٢١٠/٣ (مع خلاف
بسبي في الرواية) .

ساعده تلك العيون والقلوب التي كان سرها فكت
بكيائه وهذا ما خوذ من قول يزيد بن محمد المهلي .
اشركتمونا جميعاً في سروركم
فلهونا اذ حزنتم غير انصاف (١٢١)

وقد قصر أبو الطيب في صنعة هذا البيت
وذاك انه قال أهل الأرض فعم بهذا القول ثم قال
بكى عيون فنكر وخص ولو قال بكى بالعيون التي
سرها والقلوب لكان أجود لتكون عيون أهل الأرض
وقلوبهم مساعدة على البكاء وكان أظهر للمعنى
إلا ان الوزن لم يساعد له ولو قال من سرقوا لكان
قد استوفى المعنى ولم يختل اللفظ وهو دقيق
فتامله وقوله .

ولولا ايادي الدهر في الجمع بيننا
غفلنا فلم نشعر له بذلك (١٢٢)
كانه يعتذر للدهر يقول وان كان يسيء في وقت فقد
احسن في وقت فلولا انه جمع بيننا فاؤلنا هذه
المنة لكننا لا نعد عليه ذنب بتغريقه شملنا وقد اشترى
الشمراء في هذا المعنى وفيما هو قريب منه
فمنه قول أبي تمام .

والحاديات وان اصابك بؤسها
 فهو الذي انباك كيف نعيمها (١٢٣)

وكان قوله
ونديهم وبهم عرفنا قدره
وبضدها تبين الاشياء (١٢٤)

من هذا الباب أيضاً إلا أن في البيت الاول
فضلاً وهو تفاحة عن الدهر وتصويبه لما أثاره وعلل
من يلده على أساءته بعد احسانه وليس في قوله
(وندיהם وبهم عرفنا فضلهم) غير أنه يقول أظهر
حسن فضائله قبح أخلاق اللئام اذا قربوا اليه
وبياته في قول البختري .

وقد زادها افراط حسن جوارها
خلاف اصغار من المجد خيب
وحسن دراري الكواكب ان تسرى
طوالع في داج من الليل غيمه (١٢٥)

(١٢١) الوساطة . ٠٠٩ .

(١٢٢) العكبري . ٥٢/١ .

(١٢٣) الوساطة . ٢٧٧ .

(١٢٤) العكبري . ٢٢/١ .

(١٢٥) ديوان البختري . ٥ . والوساطة . ٢٧٨ .

الا ترانا حين فككتنا النظم وجعلناه ثرا اتينا بمشل لفظه سواء من غير زيادة ولا نقصان ولا تقديم ولا تأخير فليت شعري اين التعقيد واما قوله ما اشك ان هذا البيت اوقع عند حملة عرشة من بيت حبيب فلا اعلم ما التجاور بينهما والمشاركة ولعله رأى اشتراكهما في لفظة الاحسان تشابها وحبيب يقول : قل للحاديات جدي في المهر واتخذني نتفقا في الارض فقد اظلك احسان هذا المدح و هو يعفي على آثارك فليت شعري ما هذا المعنى من المعنى الاول والسلامة من هذا القول اسلم لكل لبيب (١٣٣) وهذا البيت مشل قوله ايضا :

ابدا تسترد ما تهب الدنيا (م)
فيما ليت جودها كان بخـلا
وكفت كون فرحة تورث الهم (م)
وخل يغادر الوجـد خـلا (١٣٤)
وقوله .

اشد الفم عندي في سرور
تقن عنه صاحبه انقالا (١٣٥)
وقوله .

اذا استقبلت نفس الكريم مصابها
بخـث ثنت فاستدرـته بطـبـب
ولـواجد المـكـرـوبـ من زـفـراتـه
سـكـونـ عـزـاءـ او سـكـونـ لـفـوبـ (١٣٦)

اراد بالخبـثـ الجـزـعـ وبالـطـيـبـ الصـبـرـ اي اذا جـزـعـ الكـرـيمـ لـصـبـيـةـ فيـ اوـلـهاـ رـاجـعـ اـمـرـهـ فـعـادـ السـىـ الصـبـرـ وـالـتـسـلـيمـ لـلـهـ تـعـالـىـ وـلـفـظـ الـبـيـتـ مـسـتـهـجـنـ اذا اـقـامـ الـخـبـثـ مـقـامـ الـجـزـعـ وـلـمـ يـتـقدـمـ ماـ يـوجـبـ وـيـفـهـمـهـ (١٣٧ـ)ـ وـاـنـماـ اـرـادـ بـذـلـكـ قـوـلـ النـاسـ خـبـثـ نـفـيـ لهـذـاـ الـمـرـ قـالـ اـبـوـ عـلـيـ الـحـاتـمـيـ اـخـذـهـ مـنـ قـوـلـ اـرـسـطـوـطـالـيـسـ :ـ مـنـ عـلـمـ اـنـ الـكـوـنـ وـالـفـسـادـ يـتـعـاقـبـانـ اـنـسـانـ لـمـ يـحـزـنـ لـوـرـودـ الـفـجـائـعـ الاـ اـنـ قـوـلـ اـرـسـطـوـطـالـيـسـ تـسـلـيـةـ وـهـدـاـيـةـ اـلـىـ طـرـيـقـ الـعـقـلـ وـقـوـلـ اـبـيـ الطـيـبـ يـرـيدـ بـهـ اـنـ الـكـرـيمـ مـرـاجـعـ لـفـقـلـهـ صـبـورـ عـلـىـ عـزـانـهـ مـفـتـرـ لـلـعـظـامـ وـهـذـاـ مـعـنـىـ مـطـرـوـقـ كـثـيرـ لاـ يـفـتـرـ فـيـهـ اـلـىـ اـحـدـ وـفـيـ الـبـيـتـ الـذـيـ يـلـيـهـ تـبـيـانـ لـمـ اـرـادـ وـاـنـماـ هوـ مـعـنـىـ قـوـلـ اـبـيـ تـعـامـ :

(١٢٨) ديوان ابي تمام بشرح التبريزى ٢٥٩/٣ .

(١٢٩) الوساطة . ٢٢٨ .

(١٣٠) العكبري . ٢٢٧/٤ .

(١٣١) العكبري . ٥٨/١ .

(١٣٢) الوساطة ٢٤٤ لعلي بن جبلة المكوف وهو في ديوانه

الذى جمعه ذكي ذاكر الثاني ٦١ ولعمود الوراك فى

عيون الاخبار . ٢٢٦/٢ .

(١٣٣) لغيره في ديوانه ٢٨٤ والقرآن ١٦١/١ .

(١٣٤) القرآن . ١٦١/١ .

(١٣٥) الوساطة . ٢٤٥ .

(١٣٦) مختصر المري ٥٣ .

(١٣٧) العكبري ١٢١/٣ .

(١٣٨) العكبري . ٢٢٤/٣ .

(١٣٩) العكبري . ٥٥/١ .

(١٤٠) مختصر المري ٥٣ .

قال اخذه منه فجعل ابو الطيب السعى وثنا
وقد ملح في اللفظ (١٤٦) هذا قول القاضي رحمة
الله وهو عجب منه مع علمه بالشعر وغوصه
إلى المعانى الدقيقة وكونه من النقاد في الذرة العليا
وإذا زل الشیخ ابو الفتح في معنى بيت عذرناه
لكونه عن صناعة الشعر بمعزل فاما القاضي ابو
الحسن فلأعذر له وأنما جنایة العجلة وحاشى
له ان ادعى الفضل على تلامذتهما فكيف عليهمما
ولعل السهو ان يتفق على في كثير مما اظنني احرزت
اطرافه من هذا الكتاب فضلا عما سواه الا ان
الدلالة على السهو واجبة وتجنب موقف المعني
على من به اقتديت بما اعود بالله منه وبحواله
وقوه استعصم وهو حسي ونم الوكيل فاقول
ان الهذلي لم يرد بالمعنى المشي الصريح فيجعله
ابو الطيب وثنا وانما اراد من قوله : سعيت بفلان
إلى الامير سعيا وسعية ولعمري ان السعاية اشهر
في مصادر هذا الفعل الا ان المعني القياس الذي
لا مجيد عنه ويضطرنا الى ذلك ان معنى البيت لا
يتم وغرض قائله لا يحصل الا بما ذكرناه . يقول
لم يزل الدهر يسعى بي إليها ويسعى بالاكروه بينما
السعاية الا ترى انه ان اراد السعي الذي هو المشي
لم يكن له معنى ول يكن ما ظنه القاضي ابوالحسن
رحمه الله سانينا ومشي الدهر بينما من غير
الفساد مسلما وقوله على مضي الزمان على
وصلهما فقط محمولا فما يصنع بقوله . (فلما
انقضى ما ابیننا سكن الدهر)

أتري الزمان لما وقع الفراق سكن عن المضي
ومل الفلك من الدوران والزمان انما هو استمرار
دورانه فلا مجاورة بين بيت الهذلي وبيت ابى
الطيب اذن في شيء مما ذكره (١٤٧) وقوله :

فحب الجبان النفس اورده التقى
وحب الشجاع النفس اورده الحربا (١٤٨)
هذا البيت ظاهر المعنى وانما اوردناه ليدل
على حسن نقله لهذا المعنى من كلام لارسطوطاليس
النفس التجوهرة تابي مقاربة الدلة جدا وتسرى
منها في ذلك حياتها والنفس الدنيا بالضد من ذلك
وقد اکثر الشعراء في ذلك الا انهم لم يأتوا بالضدرين
في بيت كما اتي به فاما الحسين بن الحمام الري
فانه اتي بمعنى النصف الاخير في قوله .

تأخرت استيقى الحياة فلم اجد
لنفي حياة مثل ان اتقدم (١٤٩)

وازداد تقصيرًا ابو تمام اذ كرد معنى هذا
المصراع الاخير في بيت بلطفين مختلفين فقال .

سلفو يرون الذكر عقبا صالحا
ومضوا يعدون الثناء خلودا (١٥٠)

والصراعان معنى واحد بلطفين مختلفين
والخسائء ايضا عرضت لهذا المعنى الاخير دون الاول
بتقولها :

نهين النفوس وهون النفوس (م)
يوم الكريهة ابقى لها (١٥١)

وقوله :

فكيف اذم الي يوم ما كنت اشتاهي
وادعو بما اشکوه حين اجاب (١٥٢)

يريد كيف اذم الشيب و كنت اشتاهيه وهذا
بعد قوله :

منى كن لي ان البياض خضاب
فيخفى بتبييض القررون شباب (١٥٣)

وقوله وادعو بما اشکوه من قوله دعوت
الله بكلها وكذا اذا سأله اياه وهو في قول الاول :

ودعوت ربى بالسلامة جاهدا
ليصحني فإذا السلامة دائء (١٥٤)

وان شئت من قوله دعوت بفلان اذا دعوه
الىك تقول عنترة :

دعاني دعوة والخيبل تردى
فما ادرى ابا سمي ام كنانى (١٥٥)

يريد اني دعوت الشيب الى نفي وابو الطيب
يقول كيف ادعو الله بما اذا اجبت اليه شكته يعني
كيف ادعو الله بالشيب ثم اكرهه وهذا من قول
ابن الرومي

هي الاعين النجل التي كنت تشتكى
مواقعها في القلب والراس اسود

(١٤٩) شرح العجمة للمرزوقي ١٩٧/١ .

(١٥٠) الوساطة ٢٤٠ والقرن ١٧٣/١ .

(١٥١) الافتاني ١٤٢/١٣ .

(١٥٢) المكربلي ١٨٩/١ .

(١٥٣) المكربلي ١٨٨/١ .

(١٥٤) الصناعتين ٢٨ .

(١٥٥) ديوان عنترة ٢٧ .

(١٤٦) الوساطة ٢٤٥ .

(١٤٧) مختصر المعربي ٥٦ .

(١٤٨) المكربلي ٦٥/١ .

فما لك تأسى الان لما رأيتهـا

وقد جعلت ترمي سواك وتعمد^(١٥٦)
وانما هذا بعد قوله (مني كن لي) اي مشببـي
هذا مني ، كن لي اي كنت انتي لما كنت شبابـاـن
يتناـىـ لي خضـابـ شبابـي الاسـودـ بالـبـياـضـ فـكـيفـ
اشـكـيـ الشـيـبـ الاـنـ وقدـ بلـفـتـهـ وـانـماـ كانـ يـتـمـنـاهـ
لـوقـارـ الشـيـبـ ولاـ بهـتـهـ وقدـ زـعـمـ القـاضـيـ ابوـ الحـسنـ
انـهـ مـاخـوذـ منـ قولـ العـبـاسـ :

فـماـ بـكـيـتـ ليـومـ منـكـ اـسـخـطـنـيـ
الـاـ بـكـيـتـ عـلـيـهـ بـعـدـ ماـ ذـهـبـاـ^(١٥٧)

وقـولـ الـاـخـرـ :

ربـ يـوـمـ بـكـيـتـ مـنـهـ فـلـمـاـ
صـرـتـ فـيـ غـيـرـهـ بـكـيـتـ عـلـيـهـ^(١٥٨)

وهـذـاـ المـعـنـيـانـ بـنـهـماـ بـعـدـ المـشـقـيـنـ كـمـاـ تـرـىـ
اماـ بـيـتـ التـنبـيـ فـماـ قـدـ مـضـيـ القـوـلـ فـيهـ وـمـعـنـيـ
الـبـيـتـيـنـ اللـذـيـنـ زـعـمـ اـنـ اـخـذـهـ مـنـهـماـ اـنـ كـنـتـ اـشـكـوـ
مـنـ الـحـبـبـ اـحـوـالـاـ وـانـقـمـ مـنـهـ ذـنـبـاـ فـلـمـاـ صـرـتـ فـيـماـ
هـوـ اـشـدـ مـنـهـماـ مـنـ بـعـدـ عـنـيـ وـفـرـاقـهـ لـيـ صـرـتـ اـبـكـيـ
عـلـىـ تـلـكـ الـاـيـامـ التـيـ كـنـتـ اـنـكـيـ مـنـهـاـ لـاـنـهاـ كـانـتـ تـهـوـنـ
مـعـ قـرـبـهـ مـنـيـ ثـمـ قـالـ القـاضـيـ اـيـضاـ وـاـخـدـ مـنـ قولـ
عبدـ اللهـ بنـ محمدـ المـهـبـيـ :

وـكـمـ مـسـدـرـكـ اـمـنـيـةـ كـانـ دـاؤـهـ
بـادـرـاـكـهـاـ وـالـفـيـبـ عـنـهـ مـحـجـبـ^(١٥٩)

فـهـذـاـ لـعـمـريـ هوـ مـعـنـيـ بـيـتـ التـنبـيـ الذـيـ قـدـمـناـ
ذـكـرـهـ وـهـذـاـ اـيـضاـ مـنـ جـنـيـاتـ الـمـجـلـةـ وـهـوـ بـعـدـ اـجـلـ
مـنـ اـنـ يـخـفـيـ عـلـيـهـ لـوـ تـأـمـلـ وـقـولـهـ .

وـلـلـخـودـ مـنـ سـاعـةـ ثـمـ بـيـنـاـ
فلـلـاـ الـىـ غـيـرـ القـاءـ تـجـابـ^(١٦٠)

قالـ الشـيـخـ اـبـوـ الفـتـحـ فيـ تـفـسـيرـ هـذـاـ الـبـيـتـ
يـقـولـ اـنـاـ اـجـتـمـعـ مـعـ الـرـاءـ سـاعـةـ وـيـاقـيـ دـهـرـيـ لـلـفـلـةـ
وـالـمـاهـهـ وـتـرـكـ شـرـحـ ماـ النـاسـ اـلـيـ اـحـوجـ وـفـيـ الـبـيـتـ
خـبـءـ خـامـضـ نـحـبـ الدـلـالـةـ عـلـيـهـ لـثـلـاـ يـتوـهـ سـواـهـ
مـتـوـهـمـ فـيـزـلـ .ـ قولـهـ (تجـابـ) لـيـسـ مـنـ الـجـوابـ وـكـيفـ
يـكـونـ مـنـهـ وـقـدـ مـضـيـ فـيـ هـذـهـ القـصـيـدـةـ (ـ وـادـعـوـ
بـعـاـشـكـوـهـ جـبـنـ يـجـابـ)ـ فـكـيفـ يـوطـيـ وـهـوـ يـتـجـنـبـ
فـيـ شـعـرـهـ تـكـرـيرـ الـفـلـةـ الـوـاحـدـةـ فـيـ حـسـنـ الـبـيـتـ
فـضـلـاـ عـنـ القـافـيـةـ فـلـاـ تـكـادـ تـجـدـ لـهـ لـفـظـ مـكـرـرـةـ فـيـ

- الوـسـاطـةـ ٤٩٠
• الوـسـاطـةـ ٢٧٧
• الوـسـاطـةـ ٣٧٧
• الوـسـاطـةـ ٢٧٧
• الوـسـاطـةـ ٣٧٧
• الـقـبـرـيـ ١٩٢٠

بيـنـ مـنـ قـصـيـدـةـ وـاحـدـةـ اـلـقـلـيلـ التـزـرـ بـلـ لاـ
يـتـجـنـبـ مـثـلـ ذـكـ الطـائـيـانـ وـمـنـ لـهـ تـمـرسـ بـالـشـعـرـ
تـمـرسـهـ فـدـاوـيـنـ جـمـيعـ الـفـعـولـةـ مـلـوـءـةـ مـنـ التـكـرـيرـ
مـاـ خـلاـ هـذـاـ الـدـيـوـانـ الـوـاحـدـ فـاـنـ التـكـرـيرـ عـنـهـ
مـسـتـشـنـ وـفـيـ دـيـنـهـ مـسـتـرـذـلـ وـقـولـهـ (ـاـلـىـ غـيـرـ الـقـاءـ)ـ
لـاـ يـرـيدـ الـحـرـبـ وـانـماـ يـرـيدـ اـلـىـ غـيـرـ الـقـاءـ الـخـودـ يـرـيدـ نـمـ
بـيـنـاـ فـلـاـ تـقـطـعـ اـلـىـ غـيـرـ لـقـائـهاـ عـلـىـ الـعـادـلـةـ الـتـعـالـةـ فـيـ
قـوـلـ الـشـعـرـاءـ لـاـ وـصـلـ اـلـاـ انـ تـقـرـ بـنـاـ اليـهـاـ
اـلـبـلـ وـاـلـاـ انـ تـقـطـعـ بـيـهاـ الـفـلـوـاتـ وـهـذـاـ كـسـرـ
فـاـنـاـ انـ ظـانـ ظـانـ اـنـ يـرـيدـ لـقـاءـ الـحـرـوـبـ كـانـ ذـلـكـ
خـطـاـ وـذـلـكـ اـنـ مـثـلـهـ مـنـ الشـجـعـانـ لـاـ يـدـعـيـ اـنـ اـجـوبـ
الـفـلـوـاتـ اـلـىـ غـيـرـ الـلـقـاءـ وـلـغـيـرـ الـحـرـبـ بـلـ لـمـ يـجـرـ
لـلـحـرـبـ هـاهـنـاـ ذـكـرـ وـلـمـ يـقـضـهاـ كـلـامـ فـتـأـمـلـهـ
يـصـحـ لـكـ وـقـولـهـ .

وـاـكـشـرـ مـاـ تـلـقـيـ اـبـاـ الـمـسـكـ بـذـلـةـ
اـذـاـ لـمـ تـصـنـ اـلـحـدـيدـ ثـيـابـ^(١٦١)

هـذـاـ الـبـيـتـ قـدـ ذـكـرـنـاهـ فـيـ كـتـابـ التـجـنـيـ وـقـدـ هـمـاـ
الـشـيـخـ اـبـوـ الفـتـحـ فـيـهـ سـهـوـاـ بـيـنـاـ قـالـ فـيـ تـفـسـيرـهـ يـقـولـ
اـذـاـ تـكـرـتـ الـاـبـطـالـ فـلـبـسـ الـشـيـابـ فـوـقـ الـحـدـيدـ
خـشـيـهـ وـاسـتـظـهـارـاـ فـذـلـكـ اـشـدـ مـاـ يـكـونـ بـذـلـاـ لـلـضـرـابـ
وـلـلـطـعنـ^(١٦٢)ـ وـهـذـاـ اـيـضاـ مـنـ جـنـيـاتـ الـمـجـلـةـ وـلـوـ
تـبـتـ لـمـ يـعـزـ بـعـهـ هـذـاـ الـقـدـرـ وـمـاـ الـحـاجـةـ بـنـاـ
اـلـىـ هـذـاـ التـعـسـ بـلـ مـاـ الـحـاجـةـ بـالـاـبـطـالـ اـلـىـ اـنـ تـلـبـسـ
الـشـيـابـ فـوـقـ دـرـوعـهـ وـانـماـ يـفـعـلـ ذـلـكـ مـنـ يـحـتـالـ
بـحـرـبـ مـنـ يـخـشـيـ حـرـبـهـ اـذـ كـانـ يـكـانـهـ اوـ يـهـ بـغـيلـهـ
فـهـوـ يـخـشـيـ ظـهـورـ اـمـرـهـ فـيـسـتـظـهـرـ لـحـرـبـ مـنـ بـدـفعـ
اـذـاـ دـوـفـعـ وـانـماـ مـعـنـيـ الـبـيـتـ مـاـ اـقـولـ وـهـوـ اـنـ يـرـيدـ
اـذـاـ لـمـ يـصـنـ الـبـدـنـ اـلـحـدـيدـ ثـيـابـ فـحـذـفـ الـبـدـنـ
لـعـمـ الـمـخـاطـبـ بـهـ يـعـنـيـ فـيـ الـحـالـ التـىـ لـاـ تـصـونـ
الـاـنـسـانـ ثـيـابـهـ مـنـ وـخـ الرـامـ وـضـرـبـ السـيـوـفـ بـلـ
يـتـحـاجـ لـهـ اـلـىـ الـحـدـيدـ فـالـحـدـيدـ عـلـىـ هـذـاـ نـصـ بـلـ
اـسـتـشـاءـ مـقـدـمـ عـلـىـ الـفـاعـلـ فـظـنـ اـبـوـ الفـتـحـ اـنـ لمـ يـصـنـ
الـشـيـابـ اـلـحـدـيدـ فـهـلـ خـصـ نـفـسـهـ وـقـالـ قـدـ
يـصـونـ الـشـيـابـ بـدـنـ لـاـبـسـهاـ اـيـضاـ فـيـ الـحـالـ التـىـ
يـظـاهـرـ بـهـاـ عـلـىـ درـعـهـ فـماـ مـعـنـيـ قـولـهـ اـذـاـ لـمـ يـصـنـ
الـشـيـابـ اـلـحـدـيدـ فـهـذـاـ ظـاهـرـ وـلـعـمـيـ اـنـ الـفـاظـ
مـزـلـةـ وـالـاـنـصـافـ بـنـاـ وـبـهـ اـولـيـ وـتـرـكـ الـجـاجـ
اـحـسـنـ^(١٦٣)ـ وـقـدـ بـيـنـاـ فـيـ الـبـيـتـ الـذـيـ يـلـيـهـ اـيـضاـ
وـلـوـ اـورـدـنـاـ جـمـيعـ مـاـ ذـكـرـنـاهـ فـيـ كـتـابـ التـجـنـيـ لـطـالـ
هـذـاـ الـكـتـابـ وـانـماـ اـورـدـنـاـ هـذـاـ الـبـيـتـ لـاـنـ الشـرـطـ اـبـرـادـ
كـلـ غـلـقـ وـهـذـاـ الـبـيـتـ مـنـ قـولـهـ :

- الـكـبـرـيـ ١٩٤١
• الـكـبـرـيـ ١٩٥١ـ وـالـوـاحـدـيـ ٦٨٣
• مـختـصـ الـمـرـيـ ٦٠

وغير المستقى قول العسا
ة ان علياً تقيلاً وصباً^(١٦٤)

هذا البيت ظاهر المعنى واللفظ الا ان القاضي
ابا الحسن ذكر في كتاب الوساطة ما هو سهو عليه
في هذا البيت فاحببت الابيان عنه رواه (قوله
الوشاة) ثم قال قد عتب عليه هذا البيت وقالوا
جمل الامراء يوشى بهم وليس بسائغ ان يقول
وشي فلان بالسلطان الى بعض رعيته ولو قيل
ذلك في اميرين لكن قد قصر بالموشى به ثم قال
المحتاج عن ابي الطيب اصل الوشابة استخراج
الحديث بالمسألة كما يوشى الرجل جري فرسه
بتحريركه وهزمه وقد يجوز ان تحمل الكلمة على
اصلها ويجعل هؤلاء وشاة لا اتوه بهذا الخبر
والكلام هو الاول عندي والعلم ضعيف لعمري
ان كل ما اورده بدءاً وعهداً ضعيف وذلك انه
غلط في الرواية فأخذ في الت محل لفظه وقد قرأت
هذا الديوان تصححاً ورواية بالعراق على علماء
عدة ورواية ذات كثرة فما وجدت احدها يروى
عن هذه الرواية وهذا ابن جني ما ضمن كتابه
الفسر غير قول العدالة ولو انا حرفنا الروايات
عن وجوهها ثم اخذنا ثم تحمل للمحال تفسيراً
لما قدرنا عليه والزيادة في الكلام مما لا حاجة اليه
ويعنى البيت انك تأخرت عن نصرة اهل التغور
وكان المستقى مقيناً بها يحارب المسلمين ويفره
ان الاعداء يرجفون بانك ثقلت البدن على
قوله .

سرب محاسنه حرمت ذواتها
دانى الصفات بعيد موصفاتها^(١٦٥)

قوله سرب هو خبر مبتدأ محدود كانه يقول
هواي سرب او سؤلي ومرادي او ما اشبهه
ومحسنه مبتدأ ثان خبره الجملة من قوله
حرمت ذواتها يعني حرمت ذوات محسنة وذوات
محاسن السرب هي السرب يعني اى حرمت
وصال هذا السرب وتقدير الكلام هواي سرب
حرمت ذوات محسنه وقوله (داني الصفات بعيد
موصفاتها) صفاته دانية لانها الفاظ هو قادر عليها
متى شاء وصفها الا ان الموصفات بعيدات
عنه وهن السرب وكانه قد لاحظ قول القائل :
قتلت لاصحابي هي الشمس ضوءها

قريب ولكن في تناولها بعيد^(١٦٦)

وقد الم بهذا المعنى الا انه غيره الى باب اخر
الشيخ ابو العلاء احمد بن عبدالله بن سليمان
المعربي انشدته لنفسه :

قد يبعد الشيء من شيء يشاهده
ان السماء نظير الماء في الزرق^(١٦٨)
قوله :

ومقائب بمقاب غسادتها
آقوات وحش كن من آقواتها^(١٦٩)

يقول رب جيش جعلته بجيش مثله قوت
وحش كانت خلقت آقواتا لتلك المقابل يعني قلت
الجيش وتقدير الكلام ورب مقائب تركتها آقوات
وحش بمقائب مثلها وانما جعل الوحش آقواتا
للمقائب يريد انه جيش يطارد الوحش وبصطادها
ويتقوتها على عادة العرب في الافتخار بكثرة الطرد
كما قال ايضاً :

علقى مراعيه وزادي زادي زادي^(١٧٠)
اي زادي نعامة الريد اي اصطادها فاكلها
وقد قال ايضاً في بيت آخر يصف جيشاً .

وذى لجب لاذو الخناج امامه
بناج ولا الوحش المثار بسالم^(١٧١)

يعنى ان هذا الجيش لا يسلم منه طائر ولا
وحشى لانه يصيده . وفي البيت سؤال وهو ان يقال
كيف يتقوت ما يتقوت الناس من الوحش وانما
يتقوت الناس احد منها كالضبع والذئب والنمر
واشباهها فالجواب ان العرب كانت اذا ظفرت
 بشيء مما سميته اكلت من لحمه الا ترى الى
 قوله القائل :

فنلت خسباً منه ثم تركته
واقلت عنده وهو منفر ورد^(١٧٢)
وهذا البيت في قصيدة البحيري التي اولها:
سلام عليكم لا وفاء ولا عهد .

حكي باسناد انه سمع الابيات منها في صفة
الذئب من بدوى ينشدها لنفسه فتحلها وضمها
هذه القصيدة وانت اذا ميزت القصيدة اتفقت انها
من نتائج خاطر غير خاطر البحيري ولهم اظهر في
اثناء القصيدة من دراري النجوم في الليل البهيم
وفيها يقول :

(١٦٨) شروح سقط الزند ٦٨٨/٢ .

(١٦٩) المكربري ١/٢٢٨ .

(١٧٠) وصدره في المكربري ٢/٤٢ (يكتفى التجيز في كل مممه)

(١٧١) المكربري ٤/١١٣ .

(١٧٢) ديوان البحيري ١٨٦ .

(١٦٤) المكربري ١/١٠١ .

(١٦٥) الوساطة ٤٧ .

(١٦٦) المكربري ١/٢٢٥ .

(١٦٧) لابي عبيدة في الفاتني ٤٠/٢٠ .

كسلاما به ذئب يحدث نفسه
بصاحبه والجد يتسمه الجد (١٧٣)

فأخبر أني مثل الذئب احدث نفسي باكله كما
يريد الكلي وايضا فان العرذان والبرابيع أكل شيء
للحوم القتلى والعرب / تأكلها لاخفاء بذلك من فعلها
الم تسمع الى الحكاية التي حكت في اخبار
الخلفاء ان الوائق لا احتضر دخل ايتاح وهو اكبر
من في الدولة ليعلم هل فاظ ام به رقم فلما
اقبل نظر اليه الواقع نظر من قد علم مسراده
فتراجع هيبة وباب البيت فسقط فائدق السيف كل
بين الحائط وباب البيت حتى دخل نصل سيفه
ذلك رعبا من نظر الواقع فلما كان بعد ساعة
و قضى الواقع نجه افرد في بيت وشفلتهم يبعثة
الخلافة اذا الجرز قد انتزع احدى عينيه
فاكلها فتعجب الناس من عين اصاب مثل ايتاح
في عظم الشان من نظرها ما اصاب ثم بعد ساعة
اكلها اخس الحيوان . وفي الحكاية المعروفة ان بعض
العرب سئل ما الذي تأكلون من حيوان البر
قال كل ما دب ودرج الا ام جبين قال فلتهمن ام
جين العافية (١٧٤) . غنى عن كل تطويل قوله :

اقبليها أغدر الجياد كأنما
ايدى عمران في جمهاته (١٧٥)

اقبليتها الخيل اي اقبلت بها اليها وسيرتها
مقبلة لها كما قال الراعي :

يمشين مشي الهجان الادم اقبلها
خل الكزود هدان غير مهتاب (١٧٦)

وعنى بالايدي هاهنا النعم من قولهم لفلان
عندى يد بيضاء وقد جرت العادة في جميع
يد النعمة بالإيادي وهي جمع الجمع وفي يد الأعضاء
بالإيدي وقد استعمل ابو الطيب هذه في مكان تلك
 فقال : « قتل الإيادي ربادات الأرجل » (١٧٧) .

وقد جاء ذلك عن العرب في كثير من اشعارها
فمنها قول عدي :

حسن الها اذا استهناتنا
ودفاعا عنك بالإيدي الكبار (١٧٨)
يعنى بالنعم الضخام وبياض يد النعمة مجاز

لا حقيقة (١٧٩) والشاعر يورد المجاز موارد الحقيقة
فتشبه غرر الجياد ببياض ايادي هؤلاء المدودحين في
الناس فأجاد واحسن قوله .

العارفين بها كما عرفتهم
والراكبين جددوهم اماتهم (١٨٠)

هذا البيت يتحمل معنيين احدهما وهو
الظاهر ان هذه الخيل تعرفهم وهم يعرفونها لأنها
من نتائجهم وعنى انها تتأسلت عندهم فجدد هؤلاء
المدودحين كانت تركب امامات هذه الخيل وهم اليوم
يركبون بيتها ولو ساعدوه الوزن لقال والراكبين
آباءا لهم ليكون اصح في التقابل (١٨١) وهذا المعنى
سواء وقوله في اخرى .

لعل بنיהם لبنيك جند
فأول فرج الخيل المesar (١٨٢)
وانشدني الشيخ ابو العلاء لنفسه في هذا
المعنى :
بنات الخيل تعرفهما دلوك
وصارخة واللس واللقسان (١٨٣)

هذه كلها من بلاد الروم يقول كان ابوك يغير
باماتها في هذه الديار فهي تعرفها وهذا المعنى على
ظهوره وابراد الشيخ اي الفتاح اياه في كتاب الفرس
ليس بذلك السائغ عندي لا اذكره وهو ان توالي
الايات يدل على غير ما حکى يقول :

ومقائب يمقائب غدارتها
اقوات وحش كن من اقوانها
اقبليها غرر الجياد كأنما
ايدىبني عمران في جمهاته
الشابتين فروسية كجلودها
في ظهرها والطمرين في لباتها
العارضين بها كما عرفتهم
والراكبين جددوهم اماتهم (١٨٤)

فهو يصف خيل نفسه التي قاتل عليها عدوه وليس
يصف خيل المدودحين اللهم الا ان يدعى مدع انه /
قاتل عن خيل المدودحين وفي هذا نبو ويعني انه
قادها اليه والمعنى جيد لانه يريد انه يقود الخيل
الي الشعراء من نتائجه والمعنى الثاني هو الذي

(١٧٩) مختصر المري ٦٦ .

(١٨٠) الكبيري ٢٢٩/١ .

(١٨١) الكبيري ٢٢٩/١ والواحدى ٢٨٠ .

(١٨٢) الكبيري ١١٢/٢ .

(١٨٣) شروح سقط الزند ٢/١ .

(١٨٤) الكبيري ٢٨٨/١ - ٢٨٩ .

(١٧٧) ديوان البحترى ١٨٦ .

(١٧٨) انظر الحيوان ٢٨٥/١ .

(١٧٩) الكبيري ١ ٢٨٨/١ .

(١٧١) لم تجد في ديوان الراعي وهو في مختصر المري ٦٥ .

(١٧٧) وعجزه في الكبيري ٤/٢ . (اثارها امثالها في الجمل).

(١٧٨) ديوان مدي بن زيد ٩٤ .

اورده يصف معرفتهم بالخيل ولا يعرفها الا من طال مراسه لها^(١٨٥) والخيل تعرفهم ايضا لأنهم فرسان وقد قال ابو الطيب ايضا :

الخيل والليل والبيداء تعرفني
والقطن والضرب والقرطاس والقلم^(١٨٦)

وهذا ظاهر ومن امثال العرب «الخيل تعرف من فرسانها البهم»^(١٨٧)
وقوله .

(والراكبين جدودهم اماتها) يريد بذلك ان جدودهم ايضا كانوا من ركاب الخيل اي انهم عريقوون في الفروسية ويوضح معنى ذلك ما اشدنيه الشيخ ابو العلاء ايضا لنفسه :

يابن الاولى غير زجر الخيل ما عرفوا
اذ تعرف العرب زجر الشاء والعكر^(١٨٨)

فهذا هو الاشب والمعنى الاول غير ممتنع^(١٨٩)
وقوله :

سقيت منابتها التي سقت الورى
بیدي ابی ایوب خیر نباتها^(١٩٠)
الماء في منابتها عائدة الى التفوس في البيت
الذي تقدمه وهو .

تل الماء التفوس الفسالات على العلى
والمجد يقبلها على شهوتها^(١٩١)

يدعو لهذه التفوس ومنابتها بالسقيا ويقول ان منابتها لم تزل تسقي الورى يعني ان آباء المدوح وقومه كانوا كلهم مفضلين على الناس فسقيت منابت هذه التفوس كما لم يزالوا يسكون الناس وجعل للتفوس منابت لما اراد ان يدعوا لها بالسقي وانما تحتاج الى السقي المنابت ثم قال سقيت بیدي ابی ایوب يريد بذلك ان سقيا يديه اعظم السقيا وهو افضل قومه وخير من نبت فيه وليس الغرض ان يدعوا لقوم ابی ایوب بافضل ابی ایوب عليهم ولكن الغرض تعظيم شأن عطائه كأنه لو دعا بان يسقيهم الفيت لكان دون سقيا يدي ابی ایوب وهذا ظاهر^(١٩٢) ويزيده ظهورا قوله ايضا :

(١٨٥) الوحدى ٢٨٠ .

(١٨٦) المکبری ٣٦٩/٢ .

(١٨٧) مختصر المعری ٦٨ .

(١٨٨) شروح سقط الزند ٤٠/١ .

(١٨٩) مختصر المعری ٦٨ .

(١٩٠) المکبری ٢٢٠/١ .

(١٩١) المکبری ٢٢٠/١ .

(١٩٢) المکبری ٢٢٠/١ والوحدى ٢٨٠ .

ردي الوصال سقى طلولك عارض
لو كان وصلك مثله ما اقشعها^(١٩٣)
فانه يعظم شأن السقيا الذي يدعسو به ولا
يرضى بان تكون سقيا غير متناهية ولقد احسن في
هذا النحو القائل :

سقى الجيرة الفادين وسمى عارض
هزيم الحيا سبط الرواقين ممرع
بسحب كاجفانى وبرق كحرقسى
ورعد كاعوالى وغيث كادمعى^(١٩٤)
يريد بذلك تعظيم شأن بكتائه وقد قال الشيخ
ابو الفتح غير ما قلناه ولم يعد الصواب لكننا قلنا
براينا وقوله .

فإذا نوت سفرا اليك سبقتها
فاضفت قبل مضافتها حالاتها^(١٩٥)
هكذا رواه الشيخ ابو الفتح وكذا روته ايضا
عن عدة مثائق الا ان الصواب عندي ان يبروي
سبقتها بالنون لما انا ذاكه وهذا البيت بعده
قوله :

لا نعملل المرض الذي بيك شائق
انت الرجال وشائق علاتها^(١٩٦)

والهاء في سبقتها عائدة الى الرجال يقول انت
تشوق الرجال وتشوق علاتها لانك فرد عجيب في
جميع محاسنك فكل احد يشتق اليك حتى
الامراض وانما يريد بذلك اقامة المثلد للعمى
وتحسين امرها كما يفعل الشعراء بالاحوال الدمية
للمدحدين فيقول اذا نوت الرجال السفر اليك
سبقت الرجال العلات فجاءتك قبلها لانها اعراض
واولئك جسوم والاعراض اخف فاضفت قبل ان
تضييف الرجال العلات فلهذا قلت الصواب (سبقتها)
فاما اذا رويت سبقتها فيفسد من حيث ان
المدح علوم انه ليس يسافر الى الرجال
وانما يصح سبقة للرجال اذا سافر اليهم قبل ان
يسافروا اليه فاذا كان المتبع قد قاله بالتأء
فيحتاج له الى تحمل وهو ان يقال سبقت اضافتها
باضافة حالاتها وفيه بعد والمضاف مصدر اضافتها
كما ان المقام مصدر اقامت والمضاف مصدر
اصبت^(١٩٧) والمضاف مصدر خفت به اذا نزلت

(١٩٣) المکبری ٢٦١/٢ .
(١٩٤) مختصر المعری ٧٠ .
(١٩٥) المکبری ٢٢٤/١ .
(١٩٦) المکبری ٢٢٣/١ .
(١٩٧) المکبری ٢٢٤/١ والوحدى ٢٨٢ .

الفتح فلم يعرض لهذا القول (٢٠٥) وإنما قال هذا الشك والاستفهام منه كقول ذي الرمة .

أيا ظبيحة الوعاء بين جلاجل
وبين النقاالت أم أم سالم (٢٠٦)
وقوله .

تشنى على قدر الطعنان كأنما
تفاصيلها تحت الرماح مسراراً ود (٢٠٧)

ما عرض لتفسير هذا البيت الشيخ أبو الفتح رحمة الله وقد زعم القاضي أبو الحسن انه من الشعر الذي عتب به وزعم انه مقلوب^(٢٠٨) وانما يصح المعنى لو قال كانها الرماح مصالحها مراود وشبه هذا بقولهم طلع الجوزاء وانتصب على العود للحرباء وقول الشاعر . « كأنه رعن قف يرفع العلا »^(٢٠٩) وعنه ان المراود وهي جمع مرود ميل الكحل وعندى ان المرود في هذا البيت هو المسار الذي فيه حلقة يدور فيه . لفظة اظنها مولدة وقد استعمله بعض المحدثين من تاجر عن أبي الطيب زمانه الا انه جود ما شاء .

الى بعرف النقاو تيمني
مهب النعامي واجعلى الليل مرودا (٢١٠)

الا ترى انه لا يصح معنى هذا البيت الا ان يكون المرود هو المسماط الذي يضرب للفرس لتدور الحلقة معه كيف ما دار ومعنى بيت التنببي حسن جدا على هذا التأويل يشبه مفاصله لسرعة استدارته اذ اثنى عنانه عند الطعن بمسماط المرود تدور حلقته كيف ما ادبرت يريد لين انعطافه في الميدان وعند الطراد وليس يريد كون الرمح فسي مفاصله اذا طفت ولو كان اراد ذلك لما قال تحت الرماح لان المفاصل اذا طفت حصل الرمح فيها وحصل بعض المفاصل فوقه وبعضها تحته فلا معنى اذا لقوله تحت الرماح والمعنى الذي ذهب اليه القاضي غير غريب ولا حسن يريد كان الرماح في مفاصله اميال الكحل ينفل فيها كما ينفل الميل في العين اي يدخل وهذا ردٍءٌ مفتعل لشيء اخر وهو انه خص المفاصل وليس كل الطعن في المفاصل

(٢٠٥) ليس الامر على ما زعم فقد فسر ابو الفتح ذلك البيت
ونقله عنه العكبري /١٤٤٣ والواحدي ١٧٠

٦٤٢ ديوان ذي الرمة (٢٠٦)

٢٠٧) العکری ۱/۲۷۰

(٢٠.٨) لم يذكر العرجاني هذا البيت في الوساطة ولم يقل فيه شيئاً.

٢٠٩) لـ **النابغة الجعدي** في شرح أدب الكتاب للجواليقي
وتصدره (حتى لعقتنا بهم تعدد فوارستنا).

٧٩ - مفتصر المعربي (٢١٠)

به كما ان المقيل مصدر قلت والمصيغ مصدر صرت
والمصيغ مصدر صفت بمكان كذا وكذا اذا اقمت
به صيفك وقوله :

جلساً كما يليك التبرسح أغذاء ذا الرشا الأغن الشيم (١٩٨١)

كثير من العلماء تكلموا في هذا البيت
ووفوا حقه من قرائتهم وممضى أكثر الكلام في تجويز
حذف النون من قوله (فليك) والذى يلقاها سakan
وتحملوا له معاذير وانما اتيت به لنكتة عسرت
في معناه قال القاضى ابو الحسن خالف بين معنیي
المصraعين ومثل هذا كثير فقد جاء عنهم ما ناقض
المصraع الثاني به المصraع الاول مثل قول زهير .

قف بالديار التي لم يعها القدم
يلسى وغيرها الارواح والدسم (١٩٩)

و مثل قول بشار :
لم يطل ليلي ولكن لم انم
ونفي عنى الكري طيف الـ (٢٠٠)

وترفع دون نبت الارض فينسا
فما فارقها الا حدسا (٤٠٣)

وقد صرخ بعض المحدثين بهذا المعنى فقال
يرعنى القلوب وترتعى الغزلان بروقة وشيبة(٢٠٤)
فكانه يقول المتنبي ليكن عظيمنا مثل ما حل بي تبرير
الهوى اظنون غلاء من فعل بي هذا الفعل الشيئ
والله ما غداوه الا قلوب العشاق فهذا الطرف مما
ذكره القاضي أبو الحسن ورحمه الله فاما الشيخ أبو

١٩٨) العکری ٢٤٣/١ .

دیوان نصیر (۱۹۹)

الوساطة (٢٠٠)

الوساطة (٢، ١)

١٢٣ (٢) - (٦) العکسیں

١٤١/٢ (العنوان) ١٤١/٣ (العنوان)

• ١٨٦ / ١ (١٠١)

١٠٨ الوادي

وليسه ايضا بمقابل ولا معنى لتخصيصها
وكان الاولى لو اراد ذلك ان يقول فرائصها تحت
الرماح مراود او جواشنها اما الفرائص فلانها مقاتل
واما الجواشن فلانها مستقبلة العدو ويمتنع ايضا
ما ذهب اليه لقوله (تبني على قدر الطعان) فاذا
كانت الرماح في مفاصلها كلاميال في الجفون فما
 حاجته الى تبنيتها وما الحاجة الى قوله (على
قدر الطعان) وانما يقول يبني في الطعن بمبنيه
وشهاله واي ناحية يلفت اليها عنانها وعلى قدر
الطعان ان كان على بعد منها او على قرب فان التبني
مع قرب الطعن ممتنع جدا وليس كل الخيل تفعل
ذلك (٢١١) الا ترى الى قول القائل يصف فرسا .

واذا عطفت به على باورده
لتديره فكانه بركار (٢١٢)
مدحه بذلك التعطف وهذا يعرفه من جرب
وشاهد المعركة وليس من عمل القاضي رحمة
الله وقوله :

وانت ابو الهيجا ابن حمدان يا ابنه
تشابهه مولود كـرـيم ووالـد
وـحمدـانـ حـمـدونـ وـحـمـدونـ حـارـثـ
وـحـارـثـ لـقـمانـ وـلـقـمانـ رـاشـدـ(٢١٣)

هذا المعنى من احسن معانى هذه القصيدة
والبيتان من خيار ابياتها وما لاحد من الشعراء
قصيدة على هذا الوزن الا وهذه احسن منها
واجود فليعلم ذلك وقد تهزأ منه الصاحب ابو
القاسم فقال ولم نفك مستحبتين لجمع
الاسمي في الشعر كقول الشاعر :

ن يقتلوك فقد ثللت عروشم
بعتبية بن الحارث بن شهاب (٢١٤)

وقول الآخر (عياذ بن اسحاق بن زيد بن قارب) واحذى هذا الفاضل على طرقمهم فقال :
وانت ابو المحاج ابن حمدان

البيتين . وهذه من الحكمة التي ذكرها
ارسطو طاليس وأفلاطون لهذا الخلف الصالح وليس
على حسن الاستنباط قياس (٢١٥) . هذا كلامه فليت
شعرى مم اتعجب من استقباحه ما هو احسن
شعره ام تهزوه الذي لا يليق بما نحن بصدده ام من

٢١٦) العکری ٤/١٢٠.

٢١٧) العکری ٢٢٨/٣ .

٢١٨) لم نجده في شعر ابن دويد ، وكذلك ذكره الموري في مختصره .

^{٨٢}) لم نجده في شعر دريد ، وذكره المغربي في مختصره

وعجزه منسوب للفرزدق في نوارد اللغة لابن زيد . ٣٦

٢٢٥/٣ العكري (٢٠)

٢٢١) لم نعثر عليه .

٢١١) مختصر المعري . ٨٠

٢١٢) لشاجم في ديوانه ٣) وفيه (موروده).

٢١٢) العكيري / ٢٧٧ .

٢١٤) الوادي .

٢١٥) مساويه المتبقي ١٦

وعلى ما فعل ابو تمام حيث يقول :
عبدالمليلك بن صالح بن علي (م)
ابن قسيم النبي في نسبه (٢٢٢)
وليس فيها معنى قوله « وانت ابو الميجا
ابن حمدان يا ابنته »

وقد فسره ايضا تشابه مولود كريم والد
فكاهة علم الشعراء ان شبه الابن بالاب مما يمدح
به ويراد به صحة النسب وطيب المولد وقد غلط
الصاحب ايضا في رواية البيت فاتهما هو (ذؤاب بن
اسماء بن زيد بن قارب) وأوله (قتلنا بعد الله خير
لداه) وهو لدرید بن الصمة في ابيات ذكرها ابو
عبيدة مضر بن المشن في مقاتل الفرسان وأولها هذا
البيت وبعدة :

وعسا قتلناه بحر بسلام
يمقتسل عبد الله يسوم الذئاب
ولولا سواد الليل ادرك ركبنا
بذى الرمح والارطى عياض بن ناشب
فلليوم سميت فسرازرة فاصبروا
لوقع القتا تنزون نزو الجنادب
فان تدبروا ياخذنكم في ظهوركم
وان تقبلوا ياخذنكم في التراب (٢٣٣)

ذكر ابو عبيدة قال انشد هذا البيت عبد الله
بن مروان فقال كاد يبلغ بنسبه ادم . فاما قوله
هذه من الحكمة التي ذكرها ارسطوطاليس وأفلاطون
فلا يقاس به كلام ولا فهم فهم اترى من باب
الفلسفة ان يقال فلان مثل ابيه في الشبه ام هو
من المعانى الفامضة التي لا يفهمها الا الفلسفة
فسبحان من سخر له هذا الكلام وما كنا له
مقرنين (٢٤٤) . و قوله :

سررت الى جيحان من ارض آمد
ثلاثا لقد ادناك ركض وابعدا

لم يفسر هذا البيت الشاعر ابو الفتاح
تفسير شانيا وهذا كلامه قال جيحان نهر اي ادنالك
سيرك من النهر وابعدك من آمد (٢٤٦) وهذا
ايدك الله كلام غير مفيده اذ كل من سار من مووضع
الى موضع اخر فقد ادناه ركضه من مقصده وابعده
من حيث انفصل عنه ولو سار غلوة او فرسخا
فما وجہ المدح في هذا اذا تأولناه على ما تأول

الشيخ ابو الفتح وما فائدة البيت ووجه تأويله
عندي ما اقول وذلك ان جيحان من ارض
آمد على مسافة بعيدة لا يصل فيها احد
بمسرى ثلاث ولو ان قائلا قال سربت الى الكوفة من
بغداد لفهم عنه انه وصل الى الكوفة اذ سرى اليها
من بغداد ويجوز انه يفهم عنه انه سرى الى
الكوفة ولم يصل اليها ولكن الكلام بعضه
يدل على بعض لا سيما من عادة العرب الاختصار
والاقتصار فنحن نفهم من قول ابي الطيب (سربت
الى جيحان من ارض آمد) انك وصلت الى هذا
النهر من آمد في ثلاث ليال ليصح معنى تعجبه
بقوله :

(لقد ادناك ركض وابعدا) ولو لا ذلك لما كان
لتعجبه وجه قوله ثلثا يريد في ثلاث فلما حذف
حرف الجر نصب واعمل فيه (سربت) (٢٤٧) و قوله :

هنيئا لك العيد الذي انت عيده
وعيد لمن سمي وضحى وعيدها (٢٤٨)

تكلم الشيخ ابو الفتح على العيد بكلام من باب
التصريف واعرض عن معنى البيت و قوله انت
عيده يريد تحل له انت محل العيد في القلوب اذ كان
العيد مما يفرح الناس له فكذلك هذا العيد يفرح
بوصوله (٢٤٩) اليك كما قال في مكان آخر :

جاء نيسروزنا وانت مسراده
وورت بالذى اراد زناده (٢٥٠)

وقوله : ذكر اسم الله على اضحيته كقوله
تعالى : « وانتم لا يذكرون اسم الله عليهما » (٢٥١) .
وقوله تعالى : فاذكروا اسم الله عليها صاف فاذا
وجبت جنوبها فكروا منها (٢٥٢)

فذكر اسم الله عليها واجب على المسلمين
فيزيد انت عيد لكل مسلم و قوله :

يدق على الانكار ما انت فاعمل
فيترك ما يخفى ويؤخذ ما بدا (٢٥٣)
قال الشيخ ابو الفتح هذا البيت مثل قول
عمار الكلبي .

(٢٤٧) مختصر المري . ٨٥

(٢٤٨) المکبیری . ٢٨٥/١

(٢٤٩) المکبیری ٢٨٥/١ والواحدی . ٥٢٢

(٢٤٠) المکبیری . ٤٧/٢

(٢٤١) الآية ٣٢١ من الناطم .

(٢٤٢) الآية ٣٦ من الحج .

(٢٤٣) المکبیری . ٢٨٩/١

(٢٤٤) المکبیری . ٢٧٩/١

(٢٤٥) الاصمعيات ١١١ ولم يذكر البيت الاول .

(٢٤٦) مختصر المري . ٨٣

(٢٤٧) المکبیری . ٢٨٣/١

(٢٤٨) المکبیری ٢٨٣/١ والواحدی . ٥٣٠

فقلت واحدة فيها جوابهم
وأفضل القول بالإيجاز ينقطع
ما كل قولي مشروحا لكم فخذلوا
ما تعرفون ومالم تعرفوا فدعوا
حتى يصير إلى القوم الذين غذلوا
بما غذيت به والقول يستمع
فيعرفوا منه معنى ما أفووه به
حتى كاني وهم في لحظة شرع
كم بين قوم قد احتالوا لمنطقهم
وبيّن قوم على اعترافهم طبعوا
وبين قوم رأوا شيئاً معاينة
وبيّن قوم حكوا بعض الذي سمعوا

وقوله :

فارتقكم فإذا ما كان عندكم
قبل الفراق أذى بعد الفراق يد (٢٣٦)
إي كانت منكم أحوال أكرهاها فكانت قبل
الفراق عندي أذى فقد صارت بعدها فراق يدا عندي
لأنني اتسلى إذا ذكرتها عنكم وتزهدني فيكم فهسي
على الحقيقة يد إذا كانت سبباً للسوء عنكم وفسر
ذلك بقوله بعده :

إذا تذكرت ما بيني وبينكم
اعان قلبي على الوجد الذي أجده (٢٣٧)
يريد أنني أجده عليكم وجدًا ينال مني فإذا
تذكرة ما صنعتم من قبح الصنيع اعان قلبي على
الوجد الذي عرض له وسلامي وصبرني فقلبي
نصب لأنّه مفعول به من اعان وفاعله ما بيني وبينكم
وقوله ما بيني وبينكم يريد من أحوال الموى وبقبح
الجزاء على حسي لكم وقد خف الشیخ أبو الفتاح
في تفسیر هذین البتین ولم يات بكثیر فائدة
وقوله :

اليوم عهدمكم فاين الموعـد
هيـات ليس ليـوم عهـدمـكم غـدـ (٢٣٨)

قال الشیخ أبو الفتاح اني اموت وقت فراحكم
فلا اعيش الى غد ذلك اليوم فليس بذلك اليوم غد
عندي هذا على ما ذكره رحمة الله الا ان البيـت
لا يتکشف معنى سائره بهذا القدر من القول واما
معناه اليوم عهـدمـكم اي اليـوم اخر يوم اجتمعنا فيه
فمعروفـي متـى الموـعد باللقاء اذا افترـقـنا ثم تدارـكـ
بـقولـه (هيـات ليس ليـوم عهـدمـكم غـدـ) قـولـه اـين

ما كل قولي مشـروـحا لكم فـخـذـلـوا
ما تـعـرـفـون وـمـالـمـ تـعـرـفـوا فـدـعـسـوا (٢٣٤)
وختـمـ كـلامـه . وهذا الـبـيـتـ لمـعـرـىـ منـ الـبـيـتـ
الـذـيـ ذـكـرـهـ وـلـقـائـلـ انـ يـقـولـ منهـ اـخـذـهـ لـوـلـاـ انـ عـمـارـ
الـكـلـبـيـ مـحـدـثـ قـدـ اـدـرـكـ زـمانـاـ وـهـوـ رـجـلـ بـشـرـيـ
امـيـ كـانـهـ اـنـشـدـتـ لهـ قـصـيـدـةـ عـلـىـ فـصـاحـتـهاـ مـلـحـونـةـ
اـولـهـاـ :

باتـتـ نـعـيمـةـ وـالـدـنـيـاـ مـفـرـقـةـ
وـحـالـ منـ دـوـنـهاـ غـيـرانـ مـزـعـوجـ
يـقـولـ فـيـهاـ فـصـفـةـ نـاقـةـ :

تسـدـ ماـ بـيـنـ حـاذـيـهـ بـذـيـ خـصلـ
كـالـبـرـدـ نـصـفـانـ هـدـابـ وـمـنـسـوجـ

اـلـاـ اـنـاـ نـعـرـفـ اوـلـاـ مـعـنـىـ الـبـيـتـ ثـمـ نـتـكـلـفـ فـيـ
كـيـفـيـةـ اـخـذـهـ فـانـ كـانـ قـدـ سـمـعـهـ الـتـنبـيـ فـاـنـسـهـ لـمـ
يـاخـذـ مـعـنـاهـ وـلـكـنـ نـقـلـهـ إـلـىـ مـعـنـىـ آخـرـ فـاـمـاـ انـ يـقـالـ
هـذـاـ مـثـلـ هـذـاـ وـيـخـتـمـ الـكـلـامـ فـتـقـصـيـرـ يـبـيـنـ وـمـعـنـىـ
هـذـاـ الـبـيـتـ اـنـ مـاـ يـبـيـنـدـعـهـ مـنـ الـمـكـارـ يـخـفـيـ عـلـىـ اـفـكـارـ
الـشـعـرـاءـ فـيـذـكـرـوـنـ فـيـ اـشـعـارـهـ مـاـ يـظـهـرـ مـنـهـ
وـيـتـرـكـوـنـ مـاـ يـخـفـيـ عـلـىـ اـفـكـارـهـ وـلـيـسـ بـرـيـدـ اـنـ
الـقـتـدـيـنـ يـأـخـذـوـنـ مـاـ ظـهـرـهـ مـنـكـ وـيـتـرـكـوـنـ مـاـ خـفـيـ لـانـهـ
لـوـ اـرـادـ ذـلـكـ لـمـ اـتـيـ بـالـافـكـارـ وـلـقـالـ : يـدـقـ عـلـىـ الـكـرـامـ.
وـلـوـ اـرـادـ ذـلـكـ لـمـ اـتـيـ بـالـافـكـارـ وـلـقـالـ : يـدـقـ عـلـىـ الـكـرـامـ.
بـدـاـ) ، وـكـانـ الـبـلـغـ فـيـ الدـحـ اـنـ يـقـولـ اـذـ فـعـلـتـ فـعـلاـ
لـمـ يـهـنـدـ اـلـىـ فـعـلـ مـتـلـهـ اـحـدـ فـلـمـ يـتـاـتـ لـهـ كـمـ قـلـ فـيـ
مـكـانـ آخـرـ :

تـكـبـوـ وـرـاءـكـ يـابـنـ اـحـمـدـ قـرـحـ
لـيـسـ قـوـائـمـهـ مـنـ آـلـاهـهـ (٢٣٥)

وـاـمـاـ قـوـلـ عـمـارـ فـيـعـنـىـ اـنـ قـوـلـ اـدـقـ مـنـ
اـنـ يـفـهـوـ جـمـيـعـهـ فـخـذـلـوـنـ مـاـ عـرـفـتـمـ وـدـعـوـ مـالـمـ تـعـرـفـوـ
فـنـقـلـهـ إـلـىـ الـدـحـ اـبـوـ الطـبـيـبـ وـاقـامـ دـقـةـ صـنـعـ فـيـ اـتـنـاءـ
الـمـكـارـ دـقـةـ مـعـنـىـ الشـاعـرـ وـاـولـ الـبـيـاتـ :

ماـذـاـ لـقـيـتـ مـنـ الـمـسـتـعـرـيـنـ وـمـنـ
قـيـاسـ نـعـوـهـ هـذـاـ الـدـيـ اـبـتـدـعـوـ
اـنـ قـلـتـ قـافـيـةـ بـكـرـاـ يـكـونـ لـهـاـ
مـعـنـىـ خـلـافـ الـذـيـ قـاسـوـ وـمـاـ ذـرـعـوـ
قـالـواـ لـحـنـتـ وـهـذـاـ الـحـرـفـ مـنـخـفـضـ
وـذـاكـ نـصـبـ وـهـذـاـ لـيـسـ يـرـتفـعـ
وـضـرـبـوـ بـيـنـ عـبـدـالـلـهـ وـاجـهـمـدـاـ
وـبـيـنـ زـيـدـ فـطـالـ الضـرـبـ وـالـوـجـعـ

(٢٣٦) العـكـبـيـ ٢٨٩/١ وـفـيـ الـلـلـابـيـ وـقـصـيـدـةـ الـبـيـتـيـةـ الـأـلـيـ
ذـكـرـهـ فـيـ مـعـجمـ الـأـدـبـاءـ ٢٦/٥ وـبـهـجـةـ الـمـجـالـسـ ٦٩/١ .
(٢٣٧) العـكـبـيـ ٢٩٢/١ .
(٢٣٨) العـكـبـيـ ٢٢٧/١ .

الموعد كأنه نعى على نفسه ما انته و قال ما سؤالك
من موعد اللقاء وانت لا تحيين بعد فراهم (٣٩)
فلاجل هذا الاستدراك الذي لم يوضحه استفهم
معناه ولم يعرض الشيخ ابو الفتح لشرحه
وقوله :

اليوم عهدكم هو من قول الشاعر .

وآخر عهد منه يوم لقيته
باسفل وادي الدوم والثوب يفضل (٤٠)
وليس من العهد الذي هو العقد في مثل
قول الحrust بن حزرة :
واذكروا حلف ذي المجاز وما قدم (م)
فيه المهد والكافل (٤١)

وكثيراً ما يستعمل العهد مكان الوعيد اذا كانا
من باب الموثقة فلما قال اليوم عهدكم فain الموعيد
فحجم بين اللفظين اشتبه على من سمعه وظن انه
يقول اليوم وعدكم الذي وعدتموني فانجزوا وعدى
فلذلك وجوب اظهار ما اراده ابو الطيب و قوله :

صح يآل جلمة تدرك وانما
اشفار عينك ذابيل ومنسد
حي يشار اليك ذا ملاهم
وهم الموالى والخليقة اعبد (٤٢)

اما البيت الاول فقد فسره ابن جني تفسيراً
مضطرباً فانه قال اي تتحقق بك الرماح والسيوف
فتقطي عينيك كما تقطيها الاشفار (٤٣) وهذا كانه
من قول الاخر .

واذا دعوا لنزل يوم كريمة
سدوا شعاع الشمس بالفرسان (٤٤)

هذا تفسيره وعندى ان الامر بخلاف ذلك
وما بال السيوف والرماح تقطي بها عينيه
دون سائر اعضائه بل اي موضع في هذا البيت لفظه
يدل على التقطية ولم يتكلف ما يقصر تمحله فيقال
كثرت عليه الرماح والسيوف حتى صارت كأنها غطاء
على عينه اذا مد بصره والعين قد تبصر ما في السماء
ولا تقطي عليها الرماح ولا السيوف هذا والشاعر
يقول غير ما ذهب اليه ويريد غير ما تمحله وانما
قوله (تدرك وانما اشفار عينك) كقولك تركت
زيداً وانما عينه سماء هاطلة وتركته

وانما جنبه دم سائل اذا اسخنته ضرباً وتركت
الارض وانما هي جنة يريد اذا صحت يآل جلمة
اجتمعت اليك فهابك كل واحد كذلك اذا نظرت الى
رجل بعينك اشرعت اليه رماحاً وصلت عليه بسيوف
كانه قال صح يآل جلمة يتركك وهذه حالتك من
الهيبة في القلوب (٤٥) فان قال المحتج عن الشيخ
ابي الفتح انه ذهب بقوله تقطي عينك كما تقطيها
الاشفار الى ما اوردناه من معنى الهيبة لحضور
السيوف والرماح لا على تشبيه الشفر بالرمي او
غنائه مفهأه مبطل فما يدعنه اذا كان الرجل لم
يأت بمعنى التغطية البتة وقد ادعاه عليه الشيخ
ابي الفتح لفظاً ثم زاده توكيداً بان قال كانه ماخوذ
من قول القائل : سدوا شعاع الشمس بالفرسان
ومعنى السد والتغطية واحد وما اراده ابو الطيب
بعزل عنهم ولو قال كانه من قول القائل .

عيناه سهمان له كلما
اراد قتلى بهما ملا (٤٦)

كان اسم له واصب واما البيت الثاني فانا
ضممناه الى هذا البيت لان بينهما تعلقاً نورده ان
شاء الله . قوله : حي يريد به جلمة اي جلمة
حي يشار اليك ايها المدوح انت مسولاً لهم اي
سيدي وهم أيضاً الموالى اي السادات يريد انت لم
تسدهم وهم سادة البشر وكثير من النسخ المتمدة
وجدنا فيها حتى يشار اليك ولم نزوه الا ان هذه
الرواية ساقفة لطيفة يعني انهم مجتمعون حولك
لا يختلف عنك منهم احد اذا صحت يآل جلمة فعل
المسودين المذعنين لك بالفضائل والرئاسة
والسودد لك عليهم (٤٧) وهذا هو المتعلق بينهما
وان كان قد تخللهما قوله :

من كل اكبر من جبال تهامة
قلباً ومن جود الفوادي اجو (٤٨)

كانه توكيده للمعنى وتعظيم لشأنهم اعقبه
ذكره سؤدد المدوح عليهم معما ذكره من
فضلهم و قوله :

انى يكون ابا البرية آدم
وابوك والثقلان انت محمد (٤٩)

في اللحظ تقديم وتأخير اذا تصورته لـ
يشتبه المعنى وتقديره كيف يكون ابا البرية آدم وابوك

(٤٥) المكربلي ٢٢٨/١ والواحدى . ٧٨ .

لم نعثر عليه .

(٤٦) مختصر المعرى . ٩٢ .

(٤٧) المكربلي ٢٢٨/١ .

(٤٨) المكربلي ٢٤٠/١ .

(٤٩) الواحدى . ٧٢ .
(٥٠) التثنى بن عبد الرحمن في ديوانه . ٤٥٢ .
(٥١) شرح القصائد العشر للتبريزى ٤٥ .
(٥٢) المكربلي ٣٢٨/١ - ٣٢٩ .
(٥٣) المكربلي ٣٢٨/١ والواحدى . ٧٨ .
(٥٤) دون نزوه في المكربلي ٣٢٨/١ وفيه (بالفرسان) .

عريفها اذا بلغ الحال في دروسها فلا سبيل الى معرفتها)٢٥٧(.

وقوله :

متى لحظت بياض الشيب عيني
فقد وجده منها في السواد)٢٥٨(

محمد وانت الثقلان يريد انه اذا كنت انت الثقلين والابوك محمد فاذًا ابو البرية ابوك لا غيره وقوله والثقلان انت يريد الجن والانس اي انت توازى بهما فضلًا وقد كرر هذا المعنى في شعره فاظهر ذلك قوله :

« ومنزلك الدنيا وانت الخلائق »)٢٥٩(وليس يقال في هذا المعنى مأخوذ لكثرته على السن الناس وقد اورد الشيخ ابو الفتح حكاية عن ابي تمام مستحسنة وحملتها انه اخذ هذا المعنى من قول ابي نواس :

وليس لله بمنزلتك

ان يجمع العالم في واحد)٢٦١(

وهذا كله من الآية (ان ابراهيم كان امه) ملى الله عليه وعلى آله وقوله :

ولا الديار التي كان الحبيب بها
تشكو الي ولا اشكو الى احد)٢٦٣(

قال الشيخ ابو الفتح لم يبق في فضل للشكوى ولا في الديار ايضا فضل لأن الزمان ابلاغها)٢٦٤(وهذا على ما قاله الشيخ ابو الفتح وغير هذا التفسير اولى لما انا ذاكره وهو ان هذا التفسير يوجب ان يكون المراد لا انا اشكو الى احد ولا الديار تشكو الى لجفائها ودروسوها)٢٦٥(فكانه قدم آخر الكلام قبل اوله فصار مضطربا من المحتمل السائغ لا من الظاهر البازر والاجود ان يكون قوله :

« ولا الديار التي كان الحبيب بها ». عطفا على قوله « ما الشوق مقتتنا مني بهذا الكمد »)٢٦٦(كانه يقول ولا الديار تقنع مني به ثم فسر لاي حال لا تقنع منه به فقال تشكو الى اي انها شكوكها سائغ وهي مما لا يعقل تشكو الى بدروسها وزوال جمالها وانا لا يحسن بي الشكوى الى احد لاني من يعقل ولا يحسن بي اظهار الحب وافشاء السر فيكون عطف نفيا على نفي تقدمه لا عطف على جملة لم تأت بعد وما يزيد المعنى الذي ذكره ترذيلا قوله لا تشكو الى الديار لانه لم يبق فيها فضل للشكوى فكيف

(٢٥٠) وصدره في العكبري ٤٥٠/٢ (هي الفرض الاقصى ورؤتك التي) .

(٢٥١) الوساطة ٤٥٤ .

(٢٥٢) الآية ١٢٠ من انتعل .

(٢٥٣) العكبري ٤٩٩/١ .

(٢٥٤) العكبري ٤٩٩/١ والواحدي ١٤ .

(٢٥٥) العكبري ٤٩٩/١ والواحدي ١٤ - ١٥ .

(٢٥٦) صدره في العكبري ٤٩٩/١ (حتى اكون بلا قلب ولا كبد).

قال الشيخ ابو الفتح اي كان ما في وجهي من الشيب ثابت في سواد عيني تكرها له)٢٥٩(وهذا كما قال الشيخ ابو الفتح وعبارة احسن من هذه اولى وذلك ان العين لا يثبت فيها الشمر الا البيض ولا الاسود ولو كانت العين من الاعضاء التي يثبت فيها الشعر لما ضرها الشعر الثابت فيها ولو ضرها ذلك لما بلغ التكره له حيث يضرب به المثل والاولى ان يقال : اذا نظرت عيني الى شيبى فكانها عاينت بياضا نزل في سوادها من البياض المستكرة الذي ينزل فيه من الملة ولم الشيخ ابا الفتح تجنب هذه المقالة لانه راه اضاف الى الشيب فطن انه لابد في العين من شعر ايضا ليصح فيه معنى البيت وتأويل بياض الشيب في العين زائد في معناه وحشه وذلك انه يريد بياضا مستهجننا مستقبحا كبياض الشيب)٢٦٠(كما قال البختري

وددت بياض السيف يوم لقيتني
مكان بياض انشيب حل بمفرق)٢٦١(
وببياض السيف لا يحل بالفرق وانما السيف
يحمل به فرار الدسوية بين البياضين وهذا
واضح كثير وقوله :

متى ما ازدلت من بعد النهاي
فقد وقع انتقامي في ازديادي)٢٦٢(

قوله :

(قد وقع) يحتاج له الى تفسير ثلاثة يتوهم فيه ما يستنزل عن المعنى يقال وقع زيد في المکروه ووقعنا في وعث من الارض ووقع قلبی في تهمة وكذلك يقول وقع شیبی في الزيادة وقع نرق الغلام في انتقام والمعنى ان الازدياد بعد النهاي نقصان كانه يريد ان النهاي هو بلوغ الاشد واستيفاء اربعين سنة فاذا ازدلت بعدها نقصت القوى وعدت انتقض بعدما كنت ازداد)٢٦٣(وكانته من المعنى الذي له :

(٢٥٧) مختصر المغربي ٩٥ .

(٢٥٨) العكبري ٤٥٦/١ .

(٢٥٩) العكبري ٤٥٦/١ .

(٢٦٠) مختصر المغربي ٩٨ .

(٢٦١) ديوان البختري ١٢٢ .

(٢٦٢) العكبري ٤٥٦/١ .

(٢٦٣) مختصر المغربي ٩٨ .

ند بعثثثا باربعين مهارا
كل مهر ميدانه انشاده
عدد عشته ترى الجسم فيه
زائدا لا يراه فيما يزاده (٢٦٤)

ولاجل هذا انى به بعد قوله :

متى لحظت بياض الشيب عيني
فقد وجدته منها في السواد
وقوله - « فقد وقع انتصاصي في ازديادي »
يريد قد ابتدأ نقصاني يزيد وهذا المعنى من
قوله : «

ولجدت حتى كدت تخجل حائلا
للمتنهى ومن السرور بكاء (٢٦٥)
على ان المعنى من قول القائل :

واسر في الدنيا بكل زيادة
وزيادة الدنيا هي النقص (٢٦٦)
والاول فيما جمعا قوله : « وحسبك داء
ان تصح وتسلما » (٢٦٧) وقوله :
وابعد بعذنا بعد التداني

وقرب قربنا قرب البعد (٢٦٨)
قال الشيخ ابو الفتاح اي ابعد بعذنا مثل
التداني كان بينما وقرب قربنا مثل قرب البعد
كان بينما اي قربني اليه بحسب ما كان بيني وبينه
من البعد وهذا تفسير واضح الا انا نزيد شرحها
اذ كان البيت معقد اللفظ جدا فنقول ان قربنا
وبعذنا مفعول بما وقوله بعد التداني وقرب
البعد منصوبان على المصدر كقول الشاعر : له
صريف صريف القو بالمسد (٢٦٩) . وله نهيق نهيق
الحمار .

يريد كنهيق الحمار . وقد يقال في العبارة
عن تفسير هذا البيت لفظ آخر يزيده وضوها
وهو انه يقول قبل ان اجتمعنا كان اقرب بعدها
والبعد قربا لانا كنا على بعد متواصلين وعلى
قرب الشميرين متباudiens فلما اجتمعنا صار

(٢٦٤) المكبرى/٢٥٧ وفيه (اريا لا يراه) .

(٢٦٥) المكبرى/١ ٢٩ .

(٢٦٦) الوساطة ٢٣٩ وفيه (وزيادي فيها هو النقص) .
(٢٦٧) ل晦يد بن ثور في الصناعتين ٢٨ واوله (اري بصرى
قد رأيت بعد صحة) .

(٢٦٨) المكبرى/١ ٣٥٨ .

(٢٦٩) للثانية في اللسان (صرف) وصدره (مقنوة بدخيس
الغف بازتها) .

البعد بعدها حقيقا والقرب قربا حقيقا وكانه في
المصراع الاول نظر الى قول ابن المعتز :

انساعى البعد والتفرق

للتقطى بالذكر ان لم تلتقط (٢٧٠)

وكان في المصراع الثاني مضاده لقوله .

وكان على قربنا بينما

مهامه من جهله والعمى (٢٧١)

وقوله .

اقل فعالى به اكثره مجده

وذا الجد فيه تلت او لم اتل جد (٢٧٢)

به بمعنى دع اكثره وكيف اكثره كأنه
لو تأتى له الوزن لقال اقل فعالى مجده فكيف اكثره
(وبه) قد تكلم عليه ابن جنى بنحو الورقين من
الكلام ولا معنى لتكراره ومعنى هذا المصراع انى لا
افعل شيئا الا ومغزاى الجد واياه انحو واليه اداب
كانه لو صرخ بالاقل لقال : يومي مجده واكلي مجده وشربي
مجده واخذني مجده وعطائي ولو صرخ بالاكثر لقال
تغورري بنفسى ودخولى في المهالك وسريري في المقاوز
ولثائى الملوك وتباهى عليهم . وأما قوله (وذا
الجد فيه تلت او لم اتل جد) فالجد هو ضد
الهزل والجد بمعنى الحظ والبخت يقول جدي
وتشميرى الى هذه الغاية في طلب المجد هو بخت
وحيظ من الله تعالى فان تلت ما اريده او لم
انه فاني محظوظ ومبخوت وقوله :

من القاسمين الشكر بيني وبينهم

لانهم يسدى اليهم بان يسدوا (٢٧٣)

يريد انهم لكرهم يعتقدون منه فضلا عليهم

لمن قصدتهم واستماهم فهم يشكرون على
ذلك فانا اشكرهم على ما اولوني من الجميل
وهم يشكرونني على اخذى نوالهم وفي بعض لفظ
هذا البيت ما يدل على الغض من المدوحين اذ
جعلهم يسدى انهم بان يقبض نوالهم وهذا
هجو اذ جعلهم كمن يؤذن من قبض نوالـه
وبعذلة من لا يجد من يفضل عليه (٢٧٤) وهل هو
الا من قوله :

(٢٧٠) ديوان ابن المعتز ١٤٤/١ .

(٢٧١) المكبرى/١ ٤٢ .

(٢٧٢) المكبرى/١ .

(٢٧٣) المكبرى/٧/٢ .

(٢٧٤) مختصر المغربي ١٥ .

وقبض نسوانه شرف وعمر
وقبض نوال بعض القوم ذ(٢٧٥)
على انه وان خذله الوزن ومنعه استيفاء
غرضه فقد علم انما يريد شدة فرحة بالطاء
حتى كان من يسأله يمن عليه فما اكثرا مسا
جاء نظير هذا في شعره وشعر غيره واجوده قول
القالل :

وانك لا تسرى اذا جاء سائل
انت بما تعطيه ام هو اسعد(٢٧٦)

ثم اتبع هذا البيت معنى يشبه ان يكون
مبتكرا وما حمله على الرضى بهذا اللفظ الموجه
الا ما نواه في الثاني وهو قوله :

فسكري لهم شكران شكر على الندى
وشكر على الشكر اندي وهبوا بعد(٢٧٧)

فهذا المعنى مع تعسفه فيه اغرب مما مضى
اذ يقول شكروني على اخذ نوالهم فشكريهم على
شكري لهم شكريين وقوله الذي وهبوا بعد .
جعلوا الشكر الذي اتوه له هبة ثانية منهم وصار
مستحنا وزيادة في المعنى والصنعة(٢٧٨)
وقوله :

وشامخ من الجبال أقود
زنانه للأمر الذي لم يعهد
للصيد والتزهه والتمرد(٢٧٩)

قال الشيخ ابو الفتح انما قال لم يعهد اي ان
الامير مشغول بالجند والتشمير عن الهوى
واللعبة(٢٨٠) . والتفصير على ما حكاه ان كانت
الرواية لم يعهد بضم الياء لا محيس عنه والاجود
عندي هو ما ارويه لم يعهد بفتح الياء ويكون
ضميره للشامخ من الجبال يعني انه لم يعهد
الصيد فيه لعلوه وارتفاعه ولم يقدر على وحشه
الا هذا الامير العظيم لعظم شأنه الا تراه يقول :

فرد كيافوخ البعير الصيد
يسار من مضيقه والجلمد
في مثل متن المسد المقد(٢٨١)

-
- | | |
|--------------------------|--|
| (٢٨٢) مختصر العربي ١٠٦ . | (٢٧٥) الكبيري ٧٥/٤ . |
| (٢٨٣) الكبيري ١١٣/٤ . | (٢٧٦) لابي الجاج التقطبي في خزانة الادب للبغدادي ٦١٥/٣ . |
| (٢٨٤) الكبيري . | (٢٧٧) الكبيري ٧/٢ . |
| (٢٨٥) الكبيري ٣٢٢/٢ . | (٢٧٨) مختصر العربي ١٠٦ . |
| (٢٨٦) الكبيري ٣٦٦/١ . | (٢٧٩) الكبيري ١٧٠/٢ . |
| (٢٨٧) الوساطة . | (٢٨٠) الكبيري ١٢/٢ والواحدى ٤٢٥ . |
| (٢٨٨) الكبيري ٣٨١/١ . | (٢٨١) الكبيري ١٢/٢ . |
| (٢٨٩) الكبيري ١٩/٢ . | |

فوفصه بالارتفاع والعودة وضيق الطريق
فهذا اراد بقوله : لم يعهد . الا تراهم يمدحون
بالصيد ومطاردة الوحش على ان عامة شعر أمريء
القيس وكثير من الشعراء بهذه افتخار بالطرد
وقد مدح ابو الطيب كثيرا به ولم يستنكف لاحده
من المدحدين منه(٢٨٢) كقوله :

وذى لجب لذو الجنح امامه
بناج ولا الوحش المثار بسالم(٢٨٣)

وقوله لعذ الدوالة :

لم يبق الا طرد المعاى
في الظلم القائمة الملال
على ظهور الابل الابل(٢٨٤)

وخص الابل الابل لانها عندهم من الجن
وكذلك الظلم عندهم ينتشر فيها الجن فوق ما
ينتشر في الضوء وقوله :

احلما نرى ام زمانا جديدا
أم الخلق في شخص حي اعيدا(٢٨٥)
يريد بحي رجلا واحدا دعنه الفرورة الى
ذلك وانما هذا معنى قول ابي نواس
وليس لله بمستنكر
ان يجمع العالم في واحد(٢٨٦)

الا انه اراد الزيارة في هذا المعنى يعني ان
الخلق الماكفين ايضا اعيدوا في شخص حي فحسن
حي بهذا التقدير وهذا كقوله ايضا :

ولقيت كل الفاضلين كأنما
رد الا له نقوتهم والا عصر(٢٨٧)

ومثله له :

مضى وبنوه وانفردت بفضلهم
والله اذا ما جمعت واحد فرد(٢٨٨)
قوله :

ياعدن جبا يجتمعون ووصله
فكيف بحب يجتمعون وصله
الحب المحبوب فعل بمعنى مفعول مثل طحن

بمعنى مطحون وسلك بمعنى مسلوك وذبح بمعنى مذبوح وتباعدن بمعنى يبعدن قال الله تعالى (ربنا باعد بين اسفارنا) (٢٩٠) اي بعد بينها وقد قرئ بعد ايضاً ومعنى البيت ليس من العويس الفاضح وإنما وعر مسلكه على الافهام بقوته يجتمعن وكانه اتى بهذه الكلففة ليصح بها الوزن كانه يقول يبعد عن حبها وصله موجود كان بكونها فكيف اطعم في حبيب صده موجود فوضع يجتمعن موضع الوجود والكون وقد فسر هذا البيت بقوله :

ابي خلق الدنيا حبيبا تديمه
فما طلبي منها حبيبا ترده (٢٩١)

وهذا البيت هو الاول بمعنه لا اختلاف بينهما في شيء من الوضع ولا المعنى وفي شعره كثيرة فسر الآيات السابقة وبالتالي فمنها قوله في هذه القصيدة :

فلا ينحل في المجد مالك كلـه
فينحل مجد كان بالمال عقده (٢٩٢)

ثم قال :

فلا مجـد في الدـنيا لـمن قـل مـالـه
ولا مـالـ في الدـنيا لـمن قـل مجـده (٢٩٣)
هـذا المـعنـي هو المـعنـي الـذـي تـقدـمـه بـعـينـه
ومـثـله كـثـيرـ .

اـذا اـنت اـكرـمتـ الـكـريمـ مـلكـهـ
وـانـ اـنت اـكرـمتـ اللـثـيمـ تـمرـداـ
فـوضـعـ النـدىـ فيـ مـوضـعـ السـيفـ بـالـعـلـىـ
مـضـرـ كـوـضـعـ السـيفـ فيـ مـوضـعـ النـدىـ (٢٩٤)

وقوله :

بـوـادـ بـهـ ماـ بـالـقـلـوبـ كـانـهـ
وـقـدـ رـحـلـواـ جـيـدـ تـنـاثـرـ عـقـدـهـ (٢٩٥)
قالـ الشـيـخـ اـبـوـ الفـتحـ قولـهـ (ـ بـهـ مـاـ بـالـقـلـوبـ)
ايـ قدـ قـتـلـهـ الـوـجـدـ لـقـدـهـ فـيـ جـرـىـ هـذـاـ مـجـرىـ
قولـهـ ايـضاـ

(٢٩٦) العكبري ٢٦٤/٣ .

(٢٩٧) العكبري ٤٤/١ .

(٢٩٨) مختصر المعربي ١٠٨ .

(٢٩٩) العكبري ١٠٩/٤ .

(٣٠٠) الآية ٤ من الكهف .

(٣٠١) الآية ١٧٠ من الطراف .

(٣٠٢) في خزانة الادب للبغدادي ١٢٠/٢ ، ١٢٣ .

(٢٩٠) الآية ١٩ من سبا .

(٢٩١) العكبري ١٩/٢ من سبا .

(٢٩٢) العكبري ٢٢/٢ .

(٢٩٣) العكبري ٢٢/٢ .

(٢٩٤) العكبري ٢٨٨/١ .

(٢٩٥) العكبري ٤٠/٢ .

لا تحسـبـواـ ربـكـمـ وـلاـ طـلـلـهـ
اـولـ حـيـ فـرـاقـكـ قـتـلـهـ (٢٩٦)

وـمعـنـىـ هـذـاـ بـيـتـ انـ هـذـاـ الـوـادـيـ بـهـ مـنـ
الـوـحـشـةـ لـرـحـيلـ هـؤـلـاءـ الـأـظـعـانـ عـنـهـ مـاـ بـقـلـبـنـاـ فـامـاـ
قولـ اـبـيـ الفـتحـ اـيـ قـتـلـهـ الـوـجـدـ لـقـدـهـ فـليـسـ
فيـ بـيـتـ مـاـ يـدـلـ عـلـىـ الـقـتـلـ وـلـاـ الـقـتـلـ مـاـ يـتـوجهـ
عـلـىـ الـقـلـبـ دـوـنـ غـيـرـهـ مـنـ الـأـعـضـاءـ وـلـاـ اـدـرـىـ مـنـ
اـيـنـ اـتـىـ بـهـذـهـ الـلـفـظـةـ الـأـجـنبـيـةـ فـيـ تـفـسـيـرـ هـذـاـ
الـبـيـتـ الـظـاهـرـ وـقـوـلـهـ :

اـنـاـ الـيـوـمـ مـنـ غـلـمـانـهـ فـيـ عـشـيرـةـ
لـنـاـ وـالـدـ مـنـهـ يـفـدـيـهـ وـلـدـهـ (٢٩٧)

قـدـ كـانـ يـجـبـ اـنـ يـقـولـ كـانـ نـفـوسـنـاـ
اـلـاـ اـنـ لـهـ عـادـةـ فـيـ قـطـعـ الـكـلـامـ الـاـولـ قـبـلـ اـسـتـيـغـاءـ
الـفـائـدـةـ وـاتـمـ الـخـبـرـ وـقـدـ فـعـلـ ذـلـكـ فـيـ كـثـيرـ مـنـ
شـعـرـهـ (٢٩٨) وـسـنـذـكـرـ بـعـضـهـ فـمـنـهـ قـوـلـهـ :

وـانـيـ لـمـ قـوـمـ كـانـ نـفـوسـنـاـ
بـهـ اـنـفـ اـنـ تـسـكـنـ الـلـحـمـ وـالـعـظـمـاـ (٢٩٩)

وـكانـ يـجـبـ اـنـ يـقـولـ كـانـ نـفـوسـنـاـ لـيـتمـ الـكـلامـ
اـلـوـلـ هـذـاـ عـلـىـ الـظـاهـرـ الـمـعـارـفـ وـقـدـ كـانـ الـذـيـ
يـذـهـبـ اـلـيـ فـيـ هـذـاـ بـابـ قـوـيـاـ جـدـاـ لـكـثـرـتـهـ فـيـ كـلـامـهـ
وـحـلـمـ الـكـلـامـ عـلـىـ الـمـعـنـىـ فـصـرـفـهـ الـضـمـيرـ عـنـ
وـجـهـ وـتـرـكـ رـدـهـ مـعـ الـحـاجـةـ اـلـيـهـ وـذـلـكـ لـاـنـ الـمـصـرـ
بـالـضـمـيرـ الـثـانـيـ هـوـ اـلـوـلـ فـيـ حـقـيـقـةـ الـكـلـامـ وـاـنـ اـخـلـفـتـ
عـلـامـتـاهـمـاـ وـلـوـ لـمـ يـأـتـ اـلـاـ قـوـلـ اللهـ تـعـالـىـ (ـ اـنـ الـذـينـ
آـمـنـوـ وـعـلـمـوـ الصـالـحـاتـ اـنـاـ لـاـ نـضـيـعـ اـجـرـمـ اـحـسـنـ
عـلـاـ (٣٠٠) وـقـوـلـهـ (ـ وـالـذـينـ يـمـسـكـونـ بـالـكـتـابـ
وـأـقـامـوـ الـصـلـاـةـ اـنـاـ لـاـ نـضـيـعـ اـجـرـ الـمـصـلـحـينـ (٣٠١)
لـكـنـيـ وـاقـنـعـ اـذـلـيـسـ فـيـ الـخـبـرـ مـاـ يـرـجـعـ اـلـىـ الـاـولـ
وـالـذـينـ مـنـ الـاسـمـاءـ الـتـوـاقـصـ فـاـذـاـ جـاءـ ذـلـكـ
ذـيـ اـسـمـاءـ مـحـاجـةـ اـلـىـ صـلـاتـهـ فـيـ غـيـرـهـ اـوـلـىـ
وـمـثـلـ هـذـاـ مـنـ الـشـعـرـ الـقـدـيمـ قـوـلـ الـراـجزـ :

ياـ اـبـجـرـ بـنـ اـبـجـرـ ياـ اـنـتـاـ

اـنـتـ الـذـيـ طـلـقـتـ عـامـ جـعـتـاـ

قـدـ اـحـسـنـ اللهـ وـقـدـ اـسـأـتـاـ (٣٠٢)

كان الواجب ان يقول انت الذي طلق ومن ذلك قول أبي النجم :
يا ايها الذكر الذي قد سؤلتنى
وفضحتنى وطردت ام عيالاً(٣٠٣)

كان يجب أن يقول قد ساعني ومثله « أنا الذي سمعتني أمي حيدرها » (٣٠٤) القياس يوجب أن يقول سمعته وقوله :

وانت التي حببت شفيا الى بسا
الى، واوطاني بلاد سواهيم(٣٥٠)

والكلام وانت التي حببت وقول كثير :
وانت التي حببت كل قصيرة الى
وما تدربي بذالك القصائر (٣٠٦)

وأنت التي مامن صديق ولا عسى
يرى نضو ما أبقيت إلا أوى ليها^(٣٠٧)
ومثله :

وأنا الذي قتلت بكرًا بالقنسا
وتركت تغلب غير ذات سنام (٣٠٨)
فلمَ رأى أبو الطيب أكثر أشعار العرب على
هذا نمط هذه الطرفة فقال :

وانت الذي ربيت ذا الملك ناشئا
وليس له ام سواك ولا اب (٣٠٩)
قال الشيخ ابو الفتح كلمته غير مرّة في هذا
فاعتتصم بانه اذا اعاد الذكر على لفظ الخطاب
كان ابلغ وامدح من ان يرده على لفظ الفيبة لانه
لو قال وانت الذي ربي ذا الملك لعاد الضمير من
لفظ الفيبة فاذا قال ربیت فقد خاطبه وكان ابين
ولعمري انه لکما ذكر ولكن العمل على المعنى عندنا
لا يسغى، کا، مضم و لا بحسب (٣١٠). هذا

٣٦٧/٣ العکسی (۳۱)

١٤٣ (المكتبة) -

٢١٣) (الف) مفهوم (٢١٤) (الصبرى) ٤/٤ .

(٤١٤) المعتبري ٢/١٨١.

٢١٤) العبري ٣/١٦٠ .

(٣١٥) وصدره في العكاري

من کوم) .

۲۱۶) دیوان جریر ۲/۱۶۸)

٢٠٢ (٤٧) الوساطة .

^{٤٠} للإمام علي (رض) في العكبري ١٨٧/٤ .

(٤٠٥) لكتي بن عبد الرحمن في ديوانه ٣٦٢ .

۳۶۹ دیوان شیر (۴۰۶)

٢٩٥ ديوان مجنون ليلی (٢٠٧)

٤٧) للمهمل في الوساطة .

(٣٩) العكبري ١٨٥/١ وفيه (مرفعاً).

٣١٠) مختصر المعرى ٩

هي الفرض الاقصى ورؤيتك المنسى
ومنزلك الدنيا وانت الخلائق^(٣٢٢)

وقوله :

وعدك فعل قبل وعد لانه
نظير فعال الصادق القول وعده^(٣٢٣)

قال الشيخ ابو الفتح يقول الصادق اذ وعد
وفي فكأن وعده لصححة وقوع موعدوه فعل
هذا كما قال . الا انا نزيد اللفظ بيانا يقول كل
من كان وافيا بمواعيده فوعده نظير فعله اي كأنه
اذ وعد شيئا فقد فعله لركون النفس اليه وشدة
الاعتماد عليه^(٣٢٤) وتقييض هذا قوله :

اصبحت اروح مثر خازنا ويدا
انا الفني واموالى الموعيده^(٣٢٥)

وهذا هزو يقول انا مثر لاتعب على خازني
ولا على يدي اذ كان اثراي من الموعيد لا من المال
والموعيد لا يتعب فيها الخزان والابدي وكذلك
قوله :

جود الرجال من الابدي وجودهم
من اللسان فلا كانوا ولا الجود^(٣٢٦)

وقوله :

لولا العلى لم تجب بي ما اجوب بها
وجناء حرف ولا جراءه قيدود^(٣٢٧)

وقال الشيخ ابو الفتح لولا ما اطلبه من
العلى لم تقطع بي الفلاة ولا المهالك ناقة هذه حالها
ولا فرس هذه صفتة^(٣٢٨) قلنا لابد للفظ من
بيان اشفي من هذا القول فوجناء حرف فاعله ثم
تجب وما اجوب بها بمعنى الذي وموضعها النصب
وند وضعها موضع الفلاة اي لم تجب بي الفلاة
التي اجوبها بها وترك مفعول اجوب لانه معلوم
مفهوم والهاء في بها قبل الذكر وهي للجناء

ولم تجر العادة باستقصاء ما يجري هنا
الجري من الاعراب الا انه لما تعلق بالمعنى واردنا
التبيه على مذهبه في اكثر شعره قادتنا الضرورة
إلى ابراده وأما قوله « لنا والدمنه يغديه ولده »
يريد أن انحاري في العادة أن يغدى الوالد ولده
لقطا أي يقول فديته أعني كقول القائل :

« فديت بنتي وفدتني امها^(٣١٧) . وكامل
المضروب (يحمل شن ويفدي لكيز)^(٣١٨) وخره
ان اخرين أحدهما شن والآخر لكيز كان شن بارا باسمه
فكان يحملها على ظهره في اسفاره وكانت الام
إلى لكيز اميل فكانت تغدي لكيزا وهي على عاتق
ابنها شن . فيقول ابو الطيب كافور لنا بمنزله
والد الا انا نحن نغديه ولا يغدتنا هو وكأنه يريد
بذكر الوالد التعريض له بأنه خصي وانه ربى ولد ابن
طفح تربية الوالد وكرر ذلك فقال :

انما انت والد والاب القاطع (م)
خير من واسيل الاولاد^(٣١٩)

وقوله :

وانت الذي وبيت ذا الملك ناشئا^(٣٢٠)
وقوله منه كما يقول رأيت من زيد اسدا
ولي منك اخ شقيق وقوله :

يختلف من لم يأت دارك غاية
ويأتي فيدرى ان ذلك جهد^(٣٢١)

قال الشيخ ابو الفتح اي اذا اجهد
الانسان في بلوغ الغاية فانما مقصده دارك لانها
النهاية هذا ما قاله رحمه الله . الا انه يحتاج
لهذا البيت الى فضل تبيان قوله . « يختلف
من لم يأت دارك غاية » اي الغاية دارك ونهاية
ما يأتيه مكتسب المجد ان يقصدك ونهاية
ما يأتيه مكتسب المال قصدك فمن لم يأت دارك فقد
خلف غاية لم ياتها فاذا اتاهما علم ان ذلك جهده في
اقتناء المكارم واقتراض المال والغرش ان قصدك
هو نهاية الامال كما قال :

(٣١٧) في الفسر ٦٦/١ وصدره (يبني ريحانه اشمها) .

(٣١٨) مجمع الامثال ٢٤٨/١ .

(٣١٩) المكبري ٢٣٢/٢ .

(٣٢٠) المكبري ١٨٥/١ وعجزه (وليس له ام سواه ولا اب) .

(٣٢١) المكبري ٢٨/٢ .

(٣٢٢) المكبري ٤٥٠/٢ .

(٣٢٣) المكبري ٢٨/٢ .

(٣٢٤) المكبري ٢٨/٢ والواحدى ٦٤٦ .

(٣٢٥) المكبري ٤١/٢ .

(٣٢٦) المكبري ٤٢/٢ .

(٣٢٧) المكبري ٣٩/٢ .

(٣٢٨) مختصر المغربي ١١٢ .

والجرداء فكانه لو واتاه الوزن لقال لولا الملسي
لم تجب بي الوجناء ما اجوبه بها من فلاة ومهمة
ونظير هذا البيت قوله وان كان مدحًا لا افتخارا :
في سبيل الملسي قتالك والسلسم

(م) وهذا المسير والاجذام (٣٢٩)
وانما شرحنا هذا الشرح لثلا يتوهم متوجه
ان الماء في بها راجعة الى العلي . قوله :
ما يقبض الموت نفسها من نفوسيهم
الا وفي يده من ننها عسود (٣٣٠)

هذا البيت ظاهر المعنى وقد تكلف له القاضي
ابو الحسن رحمة الله ما كان غنيا عنه وذكر

الكبري ٤٤/٢ (٣٢٩) .
الكبري ٤٢/٢ (٣٣٠) .

انه عيب بهذا وقيل ان العود يعني عود الطيب
ليس بذري رائحة فيبني عند الشم او يفرغ انيه من
نعن ثم قال وقد قال المحتج عنه انه لا يباشر بيده
الموت قبض روحه تفزوا واستقدارا فيحمل عودا
من الاعواد التي هي قضبان او قطعة خشب من
اي شجر كانت ليقبضها به (٣٣١) . ولعمري ان
المتوهم على اي الطيب انه يعني عود الطيب لاعجز
وان الاحتجاج عنه والنفع دونه من الكلف التسي
كفاحا الله وهذا الشيخ ابو الفتح فسر هذا البيت
فقال اي لا يباشر الموت انفسهم وقت قبضه ايها
ضربيه مثلًا هذا كلامه (٣٣٢) . الا تراه اورد غرض
الرجل بدأ من غير تعریج على محال او توهم لغير الواجب

٤٧٧ (٣٣١) الوساطة .
١١٤ (٣٣٢) مختصر المغربي .

كتاب أدب الفناء

تأليف : الحسن بن احمد بن علي الكاتب
(سنة ٦٢٥ هـ)

تحقيق

ذكر يا يوسف

دبلوم كلية لندن للموسيقى
بغداد - حي العدل

اما الكتب التي اعتمد عليها هذا المؤلف وكانت مراجعة فقد ذكرها في نهاية كتابه في باب يسميه «باب الارشاد» فيقول : «كل باب في هذا الكتاب لا يخلو ان يكون ماخوذا كله او بعضه من اقاويل الناس او مخترعا مبتدا به اما كله او بعضه ، فسبيل الصنف الاول ان يطلب من معادنه لتنقضى هناك معرفته ، وتلك الواقع في كتب قوم معروفيين ومترافقة و كاملة وناقصة » .

ثم يعدد لنا اسماء من رجع اليهم ، كما يشير الى هؤلاء في ثنایا الكتاب عندما يورد لنا نصا او خبرا اما الذين اخذ عنهم فهو :

الكندي :

وهو ابو يوسف يعقوب بن الصباح .. الكندي فلسفه العرب المشهور المتوفى في حدود سنة ٢٥٢ للهجرة . وقد الف الكندي في الموسيقى تسع رسائل لم يصلنا منها سوى خمس فقط^(٢) ، وكل واحدة من هذه الرسائل الخمس ناقصة ايضا ، وكثيرا ما

وبعد سنوات قليلة . انظر تاريخ الموسيقى العربية لميري فارمر وترجمة حسين نصار من ٢٢٩ . وقد طبع كتاب الکافی في الموسيقی في القاهرة سنة ١٩٦٤ بتحقيق زکریا يوسف .

نشرت هذه الرسائل الخمس بيدناد سنة ١٩٦٢ بعنوان «مؤلفات الکافی الموسيقی» تحقيق زکریا يوسف ، كما نشر ايضا بيدناد في السنة ذاتها ملحقا لها بعنوان «موسيقی الکافی» ونفس الحقق ، وفي هذين الكتابين ترجمة مفصلة للكندي .

مقدمة

الاهمية التاريخية لهذا الكتاب :

يعتبر هذا الكتاب على جانب من الاهمية في تاريخ الموسيقى العربية لعدة اسباب ، منها :

- ١ - ان مؤلفه اعتمد على مصادر عربية كثيرة قد ضاع معظمها اليوم ، فهو بهذا يلقى لنا بعض الضوء على محتويات تلك المصادر .

- ٢ - انه يشير الى اسماء بعض المؤلفات الموسيقية التي لم يذكرها لنا اصحاب الفهارس القديامي ، وبهذا يضيف لنا مادة جديدة لتأريخ الموسيقى العربية .

- ٣ - انه يتناول بحث الموسيقى من النواحي العملية بشيء من الاسهاب فيكشف لنا عن بعض الامور الهامة التي لم تتناولها مؤلفات من سبقوه .

- ٤ - ان هذا الكتاب الف سنة ٦٢٥ للهجرة (أي في اوائل القرن السابع للهجرة) حيث كانت الفترة منذ منتصف القرن الخامس للهجرة وحتى تاريخ تأليف هذا الكتاب مجده من ناحية التأليف الموسيقية ذات المستوى الرابع^(١) .

(١) يعتبر كتاب « الکافی في الموسيقی » لابن زيلة المتوفى في النصف الاول من القرن الخامس للهجرة آخر المؤلفات الطلبية في الموسيقی ، ثم يخلو القرنان التاليان من مثل هذه الكتب حتى ظهور هذا الكتاب في القرن السابع وكتب صفي الدين عبدالؤمن البغدادي في نفس القرن

احمد بن الطيب :

وهو : احمد بن محمد بن مروان الطيب السرخي ، توفي سنة ٢٨٥ للهجرة ، احد فلاسفة العرب وتلميذ يعقوب بن اسحق الكندي^(١) ، له عدة مؤلفات في الموسيقى وهي :

- ١ - كتاب المدخل الى علم الموسيقى .
- ٢ - كتاب الموسيقى الكبير .
- ٣ - كتاب الموسيقى الصغير .
- ٤ - كتاب اللهو واللاهي .
- ٥ - كتاب القيان .

٦ - كتاب الدلاله على اسرار الفناء .
وهذه الكتب جميعها تعتبر اليوم من الكتب
الضائعة^(٢) .

ثابت بن قرة :

وهو : ابو الحسن ثابت بن قرة بن مروان ابن ثابت الحراني الصابي^(٣) (توفي سنة ٢٨٨ هـ) انتقل الى مدينة بغداد واستوطنه ، وله مصنفات كثيرة في مختلف العلوم ومنها الموسيقى وهي :

- ١ - كتاب في علم الموسيقى .
- ٢ - كتاب في الموسيقى .
- ٣ - مقالة في الموسيقى .
- ٤ - رسالة من امور الموسيقى .
- ٥ - كتاب من ابواب علم الموسيقى .
- ٦ - مختصر في فن الغنمة .
- ٧ - مقالة في الانغام .
- ٨ - كتاب في آلة الزمر .

وهذه الكتب تعتبر اليوم من الكتب
الضائعة^(٤) .

اسحق الوصلي :

وهو اشهر فناني العصر العباسي (توفي سنة ٢٣٥ هـ) وله تسعه عشر كتابا في الموسيقى ، لم يصلنا اليه ولا واحد منها^(٥) .

منصور بن طلحة :

وهو : منصور بن طلحة بن طاهر بن الحسين (توفي سنة ٢٩٨ هـ) له كتاب واحد في الموسيقى وهو : « كتاب المؤنس في الموسيقى » .

ينقل لنا مؤلف هذا الكتاب اقوالا عن الكندي لاجدها في الرسائل التي انتهت اليها .

الفارابي :

وهو ابو نصر محمد بن محمد بن طرخان بن اوزلغ الفارابي^(٦) الفيلسوف المشهور المتوفى سنة ٣٢٩ للهجرة . وقد الف الفارابي في الموسيقى عدة كتب وهي :

- ١ - كتاب الموسيقى الكبير :

ويعتبر هذا الكتاب من اعظم الاتار التي ظهرت في علم الموسيقى حتى عصر الفارابي ، ومن حسن الحظ ان سرت نسخ خطية انتهت اليها من هذا الكتاب منها اثنان في تركيا واحدة في كل من هولندا و ايطاليا واسبانيا و أمريكا^(٧) .

- ٢ - كتاب الایقاعات :

اشار اليه ابن القفعي بهذا العنوان^(٨) ، وذكره ابن ابي اصيبيعة باسم « كتاب في احصاء الایقاع »^(٩) ، والمعروف اليوم ان هذا الكتاب هو من الكتب الشائعة كما اشار الي ذلك « بروكلمان » و « هنري فارمر »^(١٠) غير اني عثرت على نسخة خطية منه في احدى المخطوطات واستطعت الحصول على صورة فوتografية لها ، وهذا الكتاب يقع في ستين صفحة .

- ٣ - كلام في النقلة مضافا الى الایقاع .

- ٤ - كلام في الموسيقى .

- ٥ - كتاب شرح السماع .

- ٦ - كتاب الحيل الهندسية .

- ٧ - كلام في الشعر .

وهذه الكتب الخمسة تعتبر اليوم من الكتب
الضائعة^(٨) .

- ٨ - كتاب احصاء العلوم

ويحتوي هذا الكتاب على فصل في الموسيقى ،
وقد طبع كما ترجم الى عدة لغات^(٩) .

(٢) انظر : ابن خلكان - وفيات الاعيان - ج ٢ ص ٧٨ .

(٤) لقد اطلعت على هذه النسخة الست ولدي من كل منها صورة فوتografية ، وقد علمت ان هذا الكتاب قد طبع مؤخرا في القاهرة محققا عن بعض هذه النسخ .

(٥) تاريخ الحكماء من ٢٨٠ من طبعة اوروبا .

(٦) ميون الابراهيم ج ٢ ص ١٣٩ .

(٧) مصادر الموسيقى العربية لهنري فارمر ، ترجمة حسين نصار ص ٦٢ .

(٨) المرجع السابق من ٦٢ - ٦٤ .

(٩) المرجع السابق من ٦٣ - ٦٥ .

(١٠) تاريخ الحكماء من ٧٧ - ٧٨ .

(١١) مصادر الموسيقى العربية من ٤٥ - ٤٦ .

(١٢) تاريخ الحكماء لابن القفعي من ١١٥ - ١١٦ .

(١٣) مصادر الموسيقى العربية من ٥١ - ٥٣ .

(١٤) انظر اسماء هذه الكتب في كتابي « مؤلفات الكندي
الموسيقية » من ٢٨ - ٣١ .

الزغفراني الكاتب :

ربما كان هذا : الحسين بن محمد بن علي الزغفراني ، وله مصنفات كثيرة كما جاء في كتاب الاعلام للزركي^(٢٠) ، وأشار اليه المؤلف بقوله « وقد ذكر الزغفراني الكاتب في كتابه الكبير جماعة من المصنفين القدماء والحدث [في الموسيقى] وحکى كثيرا من اقاويلهم » ولا نعلم اليوم ما هو هذا الكتاب الكبير .

كشاجم :

وهو : ابو الفتح محمود بن الحسين^(٢١) ، وهو شاعر واديب مشهور ، اشار اليه المؤلف بان له في الموسيقى كلام وقصيدة منظومة ، الا انها لم تصل اليانا اليوم .

حررة الكاتب [؟]

اشار اليه المؤلف بقوله « ولحررة الكاتب المحرر ايضا مقالة كان عملها لكافور الاخشيدي » ، ولا اعلم من هو هذا الكاتب وما عنوان مقالته هذه .

هؤلاء هم الذين اشار اليهم مؤلف هذا الكتاب وتقل لنا بعضها من اقاويلهم ، وبالاضافة الى ذلك فقد ذكر اسماء عدد من فلاسفه اليونان الاقدمين الذين كانت لهم مؤلفات في الموسيقى ترجمت بعضها الى اللغة العربية ، وضاعت اليوم كما ضاعت ايضا الاصول اليونانية للبعض منها ، هؤلاء الفلاسفة هم : فيثاغورس ، ارسطوطاليس ، مورسطس ، ارخوطيس ، اقليدس ، افلاطون ، فيلسولاوس ، نيتوماخس ، بطليموس ، وقد اشرت في الموسماش الى تعريف هؤلاء .

ولا يسعني هنا الا ان اذكر بان مؤلف هذا الكتاب قد اعتمد على كتاب اخر وتقل منه بعض الفصول ، كما انه اقتبس الكثير من التعبيرات والامثلة في فصول اخرى ، وان كان لم يشر اطلاقا الى هذا الكتاب ولا الى مؤلفه ، والكتاب هو : « حاوي الفنون وسلوة المحزون »^(٢٢) تأليف ابي الحسين محمد بن

وهذا الكتاب من الكتب الضائعة ايضا ، اشار اليه ابن النديم بقوله « قراء الكندي فقال : هو مؤنس كما سماه صاحبه »^(١٥) .

عبد الله بن عبدالله الطاهري :

وهو : ابو احمد عبد الله بن عبدالله بن طاهر الخزاعي (توفي سنة ٣٠٠ هـ) ولسه كتاب في الموسيقى ، اشار اليه ابو الفرج الاصفهاني في كتاب الاغاني بقوله « كتاب مشهور جليل الفائدة دال على فضل مؤلفه » ، وهذا الكتاب من الكتب الضائعة ايضا ، وعنوانه^(١٦) : « كتاب في التغم وعلل الاغاني المسماى كتاب الاداب الرفيعة » .

ابراهيم بن الامام العباسى :

كذا ذكره مؤلف الكتاب ، والمرجع انه يقصد ابراهيم بن الخليفة المدی ، (توفي سنة ٢٤٤ هـ) ولهذا كتاب في الفناء هو اول كتاب غربي كتب عن الفناء^(١٧) وهو من الكتب الضائعة اليوم واسمه : « كتاب الفناء » .

ابن يحيى المنجم :

وهو : ابو احمد يحيى بن علي بن يحيى بن ابي منصور (توفي سنة ٣٠٠ هـ) وقد الف هذا :

- ١ - رسالة في الموسيقى .
- ٢ - كتاب التغم .
- ٣ - رسالة الى قسطا بن لوقا وحنين بن اسحق .
- ٤ - الباهر في اخبار الشعراء المولدين .
- ٥ - الباهر في اخبار شعراء مخصوصي الدولتين .
- ٦ - [اغاني عريب] .

وقد ضاعت هذه الكتب كلها ، ولم ينته لها منها سوى رسالة الموسيقى^(١٨) .

ابن وصيف الاحمدي [؟] :

وربما كان هذا ابن وصيف الكحال الذي ذكره ابن القفعي بأنه كان طيباً ببغداد في حدود سنة ٣٥٠^(١٩) ، ولم يذكر انه الف كتاب في الموسيقى .

(١٥) الفهرست ص ١١٧ .

(١٦) مصادر الموسيقى العربية ص ٥٥ .

(١٧) المرجع السابق ص ٢٤ .

(١٨) نشرت هذه الرسالة بتحقيقى تحت عنوان « رسالة يحيى بن المنجم في الموسيقى » القاهرة ١٩٦٤ .

(١٩) تاريخ الحكماء من ٢٩٥ ، ٤٢٦ .

(٢٠) الاعلام ج ٢ ص ٢٧٧ .

(٢١) الفهرست لابن النديم ص ٢٠٦ من طبعة مصر .

(٢٢) من هذا الكتاب نسخة خطية بدار الكتب المصرية برسم ٥٣٩ فنون جميلة وهو ما زال مخطوطاً .

تحقيق الكتاب :

المعروف لدينا اليوم من هذا الكتاب نسخة خطية وحيدة في العالم ، محفوظة في خزانة « دوان كشك » باستانبول برقم ١٧٢٩ ، ونسخة مصورة عنها في دار الكتب المصرية بالقاهرة برقم (٥٠٥ فنون جميلة) .

وتوجد في معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية نسختان من هذا الكتاب مصورتان على « الميكروفلم » ، ولدى فحصي لهاتين النسختين تبين لي أنها نسخة واحد مكررة ، احداها مصورة عن النسخة الخطية المحفوظة باستانبول ، والثانية مصورة عن الصورة المحفوظة بدار الكتب المصرية لنفس استانبول .

يقع هذا الكتاب في ٢٤١ صفحة ، بمعدل ٩ اسطر × ١٤ كلمة في الصفحة الواحدة ، وهو بخط عادي جميل ، منقوط ومضبوط في الفالب ، والنسخة جيدة بصورة عامة وإن كانت لا تخلو من بعض الأخطاء .

وقد قسم المؤلف بحثه في هذا الكتاب إلى ثلاثة واربعين باباً ، وأضاعاً لكل باب عنواناً دالاً على ما يتضمن ذلك الباب ، وقد وضع ثبتاً بهذه الابواب في أول الكتاب ، يلي ذلك مقدمة ، اولها : « بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، الْحَمْدُ لِلَّهِ مُوْلَى النَّعَمِ وَاهْلِ الطُّولِ وَالْكَرَمِ وَصَلَى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدِ الصَّطَفِيِّ وَعَلَى الْمَرْتَضِيِّ وَعَلَى الائِمَّةِ مِن ذُرِّيَّتَهُمَا وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا ، كُلُّ صَنَاعَةٍ غَایَةٌ مِنَ الْكَمالِ وَمَقْدَارٌ مِنَ الْمُنْفَعَةِ تَكُونُ بِهَا تَلْكَ الصَّنَاعَةُ أَكْمَلُ وَأَفْضَلُ فَيُجَبُ أَنْ يَصْرُفَ الْإِهْتِمَامُ إِلَى تَلْكَ الْغَايَةِ » .

وجاء في آخر الكتاب : « تم الكتاب ووافق الغraig منه يوم الأربعاء حادي عشر الحرم من سنة خمس وعشرين وستمائة بسنجر المروسة ، علقه الملوك حسن بن يوسف أبي القاسم الملكي الاشوري حامداً الله ومصلياً على سيدنا محمد النبي الامي وعلى آله الطاهرين وسلمما ، وهو يسأل الله سبحانه وتعالى الغفران له ولامة محمد عليه السلام » .

نجد على الصفحتين الاولى والاخيرة منه تعليقات لبعض الدين نظروا فيه ، او نقلوه كي تقرأ بوضوح هذه التعليقات في هاتين الصفحتين المشورتين فيما يلي ، أما ما جاء في الصفحة الاولى من ان عنوان الكتاب هو « كتاب الموسيقى » فيبدو ان هذا من وضيع الناسخ ، اذ ان المؤلف في مقدمته يسمى كتابه هذا « كمال ادب الفناء » .

الحسني المعروف بابي الطحان ، وهو موسيقى عاش في مصر في زمن الدولة الفاطمية (القرن الخامس للهجرة) (٢٣) ، ومن الجائز ايضا ان يكون الانسان قد اعتمد في كتابيهما على كتاب اخر نجهله .

* *

مؤلف الكتاب :

مؤلف هذا الكتاب يدعى « الحسن بن احمد بن علي الكاتب » كما جاء في الصفحة الاولى من المخطوط ، وانه فرغ من تأليفه يوم الاربعاء حادي عشر الحرم من سنة خمس وعشرين وستمائة بسنجر المروسة ، كما جاء في اخر صفحات الكتاب ، وهذا كل ما استطعت ان اعرف عن هذا المؤلف ، وسنجر بلدة صغيرة في العراق تقع في شمال مدينة الموصل ، وهي احد اقضيتها في الوقت الحاضر . وقد بذلت ما بوسعي وراجعت العديد من الكتب والمخطوطات التي تيسر لدلي علني اعثر على ذكر او ترجمة له فلم اتوقف ، وعسى ان يكون من بين القراء الكرام من يعرف شيئاً عنه فيخبرنا بذلك ، او ينشر له ترجمة لتفعل على تاريخ حياة هذا الكاتب الجليل .

غير ان من يطالع هذا الكتاب ، ويقرأ اسماء الكتب والاعلام – ائفة الذكر – التي ذكرها واقتبس منها ، لا يسعه الا ان يشهد لمؤلفه بغزاره العلم وسعة الاطلاع .

ويبدو ان لهذا المؤلف كتاباً اخر في الموسيقى كان قد وضعه قبل هذا الكتاب ويسمه « المقنع في التنم والايقاع » فهو يشير اليه مراوا اثناء بحثه يقوله « وقد يمكن من نظر في كتاب المقنع في التنم والايقاع . . . او « وقد بيانه في الكتاب المقنع في التنم والايقاع » ، الا انه مما يؤسف له ان يكون هذا من الكتب الضائعة ايضاً .

وبالاضافة الى ذلك فهو يعد بأنه سيفض في المستقبل كتاباً اخر ، فنراه يقول « اما الاحسان الانيقة المسوع وليس تقاد تخفي على احد ، ونحن ثبت العاذن جمة مما تفيد هذه الاشياء التي قدمنا ذكرها . . . ونجعل ذلك مفرداً في كتاب بخول الله وعونه » ، فهل اسعدته الظروف – يا ترى – ووضع هذا الكتاب ؟ هذا ما لا نعلم .

* *

(٢٣) انظر : الدكتور ناصر الدين الاسد – القیان والفناء في العصر الجاهلي ، بيروت ١٩٦٠ مص ٢٧٤ .

فَالْيَسْرَى النَّصْلَةِ الْمُرْدَبِكَ

الْحَافِلُ وَالْحَامِلُ وَالْمَدِيلُ عَلَيْهِ مُخَالِبَهُ

كتاب الموسى

مِعَاوِنَةٌ لِلْأَعْلَمِيَّةِ

لِلْمُؤْمِنِيَّةِ

كتاب الموسى

وَمُثْلَهُ كَلِيلُ الْأَدَبِ الْبَنَاءِ

الْمُنَاهَى مُرَانِي احْدَادِيَّةِ

الْكَاتِبُ

الصفحة الاولى من مخطوطة كمال ادب الفناء

عَنْ أَنَّ الْكَذَّابَ كَسَّالٌ كَمَا لَفَّهُ بِهِنَّالِدَهُ
لِأَنَّهُ مُرَبِّيَ الْمُتَقَبِّلِ وَالْمُهَبِّلِ الْمُهَبِّلِ الْمُهَبِّلِ
مُكَوِّهِ الْمُكَوِّهِ الْمُكَوِّهِ الْمُكَوِّهِ الْمُكَوِّهِ الْمُكَوِّهِ
مُكَوِّهِ الْمُكَوِّهِ الْمُكَوِّهِ الْمُكَوِّهِ الْمُكَوِّهِ الْمُكَوِّهِ

لِأَنَّهُ مُكَوِّهِ الْمُكَوِّهِ الْمُكَوِّهِ الْمُكَوِّهِ الْمُكَوِّهِ
الْمُكَوِّهِ الْمُكَوِّهِ الْمُكَوِّهِ الْمُكَوِّهِ الْمُكَوِّهِ الْمُكَوِّهِ

بَلْ وَرَجِيدَهُ

لِأَنَّهُ مُكَوِّهِ الْمُكَوِّهِ الْمُكَوِّهِ الْمُكَوِّهِ الْمُكَوِّهِ



الصفحة الأخيرة من مخطوطه كمال ادب الفناء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ دَبَابِيرِ
قُصْدَنَا فِي هَذَا الْكَابِ أَنْ كُحْمَ اصْنَافَ الْأَيَّاعَاتِ وَلَمْ يَرْعَهَا
عَلَى طَرْبِ الْرِّيمِ وَلَجَعَ مَاءَهُ فَتَرَاهَا مَاءَ حَمْةَ الْفَضَاضِ
فَقَطَّ وَنَقَضَ فِي تَبَصُّرِ مَا فَقَطَهُ مِنْهَا عَلَى إِمْتَانَهِ بِالْمَسْوَى لِتَشَاهِدَ
مَا يَظْهِرُ بِالْفَعْلِ فِي الْأَصْنَافِ الَّتِي شَاهَدَهَا اسْتِهْنَالِ الْأَيَّاعِ وَ
لَسْتَ تَعْلَمُ فِي الْأَعْيَادِ مَعْنَاهُ إِذْ لَمْ يَأْتِ بِالْأَسْمَاءِ الْعَلِيمِ وَمَا
لَمْ يَأْتِ بِالْيَنَائِ الْأَسْمَاءِ عَلَيْهِ إِيمَانٌ بِقَدْرِ تَنَاقُّنِ الْأَيَّاعِ إِذْ قَرِبَ
الْأَسْيَاءُ شُبُّهَا بِهَا فَمَيَّأَبُوهُ وَالْأَبْقَاعُ عَوْنَاقَلَةَ عَلَى نَعْمَرِ
اَضْرَارِ ضَرَارِهِ فِي التَّمَعِ فِي اِزْمَنَةِ شَوَّالِ مَقْتَاوَيَهُ وَالْأَذْيَنَةِ
الْمَسَاوِيَةِ الَّتِي تَوَالِيُ الْأَيَّاعُ وَكَلَّ زَمَانٍ مِنْهَا سُمَّيَ دُورَانَهَا وَ
إِنْ أَرَى إِنْ يَسْعَى إِلَيْهَا الْمَلَائِكَةُ فِي اِزْمَنَدَاتِ دَوَارِهِ مَسَاوِيَهِ
وَعَلَى اِزْمَنَةِ الْمَسَاوِيَةِ إِلَى تَوَالِيِّهِ وَلَدَكُونِ مُتَصَلِّيَهُ وَقَدْ كَوَنَ مُتَبَصِّلَهُ
فِي الْأَقْلَاعِ الْذَّاهِرِ وَأَرَهُ سَوْلَانِيَهِ مُتَصَلِّهُ بِهِ وَالْأَقْلَاعُ الْمُتَصلُّ وَالْأَيَّاعُ
الَّذِي دَوَارُهُ شَوَّالِيَهُ بِهِ وَالْأَيَّاعُ الْمُتَفَضِّلُ وَالْأَفَاعُ
الْمُفَضِّلُ اِبْنَانِ فَضِيلَهُ كُلُّ دَوَارٍ مِنْهُ عَنِ الْذِي يَلْوُهُ وَأَنْقَدَهُ
بِضَعْفِهِ الْزَّمَانِ الْرَّاهِدِ الَّذِي فَكَلَّ وَلَحِيدَهُ مِنَ الدُّورِينِ وَهَذَا الزَّمَانُ
سُمَّيَ الْفَاصِلَةَ وَأَقْلَمَ مَا كَوَنَ الْأَقْلَاعُ الْمُتَفَضِّلُ مِنْ دَوَارِيِّهِ مِنْهَا

الصفحة الأخيرة من مخطوطة الإيقاعات للفارابي

سائدة في عصره وحتى مجيء صفي الدين عبدالؤمن البغدادي بعد هذا المؤلف بسنوات قليلة وظهور مدرسته التي عرفت بالمدرسة النظامية او المدرسة المنهجية^(٢٥) .

الا انه من ناحية الایقاع يذكر لنا سبع ایقاعات فقط كانت مستعملة في زمانه وهي : الرمل ، الثقيل الاول ، الثقيل الثاني ، خفيف الرمل ، خفيف الثقيل الاول ، خفيف الثقيل الثاني ، الهزج ، وقد كانت الایقاعات المعروفة عند العرب ثمانية كما يذكرها لنا الكندي^(٢٦) والفارابي ، بينما نجد صفي الدين عبدالؤمن البغدادي يذكر في الرسالة الشرفية ان الایقاعات المستعملة في زمانه هي ستة فقط .

وعليه فلا جدید في هذا الكتاب عند بحث النظرية الموسيقية التي لم يصبهما اي تطور في عصر مؤلفه .

الا ان المهم في تاريخ الموسيقى العربية هو بحث المؤلف – في كتابه هذا للناحية العلمية من الموسيقى فهو يقدم لنا معلومات عنها على جانب من الامانة والطرافة ، ومن زوايا مختلفة ، مما يطينا صورة واضحة عن المستوى الفني والادبي للفناء والموسيقى في عصره ، وهذه الصورة هي التي اعطت الاهتمام لهذا الكتاب ، وجعلت منه مرجحاً مفيداً ل للموسيقيين والفنين فحسب بل لسائر القراء من طلاب الثقافة العامة .

فهو يصف لنا ما يجب ان يكون عليه المغني من حسن الهدام ، ونظافة الثياب ، وان لا يسرف في حركات الجسم والرأس وسائر الاعضاء عند الفناء مما يجعل منظره مضحكاً ، وان يعني عنابة تامة باختيار الاشعار واللحان الملائمة للمجالس التي يغني بها والشخصيات التي يتنى لها ، وان يراعي مع الفناء الضرب الملائم لكل نوع منه ، وان يعني بالنقرات والنبرات ومخارج الحروف عنابة خاصة ، وقد اوضح المؤلف باسهاب هذه الناحية ذاكراً اسماء كل نوع منها مع الشرح الكافي .

وقد اعتمدت في تحقيق الكتاب على النسخة الوحيدة المعروفة منه ، باذلاً ما يسعني لتصحيح ما جاء من الاخطاء ، وتعديل التحريرات التي كانت من اعمال الناشر ، وثبتت في المتن النص الذي بدا - حسب اجتهادي – انه يفصح عن رأي المؤلف ويؤدي الى ما يقصد ، واشتهر في الهاوامش الى نص العبارات الاصلية مما قد تحتمل معها قراءة اخرى ، مع العلم انى لم التزم هذا في الاخطاء الاملائية والحووية مما لا ارى فائدة في انتقال الهاوامش بها .

وقد اضفت الى المتن بعض العبارات التي بدت لي انها ناقصة فوضعتها داخل قوسين مضملين كما أثبتت في سياق المتن رقم الصفحة في المخطوط فوضعتها داخل قوسين مضملين ايضاً ليسهل على القاريء الرجوع اليها اذا شاء ، واضفت ايضاً بعض الشرح والتعليقات المقيدة ، كما اشرت في الهاوامش الى المراجع الضرورية للباحث استكمالاً للموضوع وتيسيراً للتوسيع في الدراسة ومتابعة رأي المؤلف ، خاصة وان بعض الموضعين قد شرحتها في مؤلفاتي السابقة .

ولقد كانت ابواب الثبت في اول الكتاب مغلوطة من حيث الترقيم اذ جاء احدها مكان الاخر ، فاصلحت هذا ، وجاءت عناوين الابواب حسب ارقامها مطابقة تماماً .

* * *

شرح وتعليق :

يتناول المؤلف الموسيقى في كتابه هذا فيبحثها من ناحيتين : علمية ، وعملية ، اذ انه يرى من الضروري لاصحاب الصناعة الموسيقية ان يلصوا بهماين الناحيتين .

ويبحث الموسيقى من الناحية العلمية لا يختلف عما جاء به من سبقه من المؤلفين فيها ، فهو ينقل بايجاز ما جاء به الفارابي من حيث تركيب المسود ودساينته ، اى انه يتبع نظرية مدرسة الشراح للفلسفة الاغريقية^(٢٤) وهي النظرية التي كانت

(٢٤) مصادر الموسيقى العربية لمترى فارمر ، ترجمة الدكتور حسين نصار ص ٨ .

(٢٥) المرجع السابق ص ١١ .

(٢٦) انظر كتاب «موسيقى الكندي» بغداد ١٩٦٢ ص ٢٢-٢٣ .

ولئن افاض المؤلف فيما يجب ان يفعله المغني من كافة الوجوه ، فلم يغفل ان يتبه الى ما يجب ان يكون عليه المستمع من حسن الاصفاء ، والهدوء وعدم احداث الضوضاء والكلام اثناء الفناء بقصد التشجيع ، لان ذلك مما يفسد جو المجالس الفنائية ويضيق المغني والضاربين على الالات ، كما يضايق المستمعين ايضا .

ومجالس الفناء القديمة عند العرب كان يسودها النظام ، ويحرص اصحابها على ان لا يحدث فيها ما يقلل من روعتها ، وكانوا يطلقون على ذلك « ادب السمع » .

ويروى لنا صاحب الاغاني في اخبار عزة البلاط – وهي من مشاهير المغنيات في المدينة في العصر الاموي – ان طويس قال عنها « أنها كانت اميرة من غنت من النساء ، وكان مجلسها في اقصى درجات الاحتشام ، وكانت اذا ما جلست للفناء لزم الحاضرون صمتا تماما فكان على رؤوسهم الطير ، ومن تكلم او تحرك كان جزاؤه في الحال ان ينقر رأسه بعضا » .

وهذا الكتاب بصورة عامة غني بمادته ، متشعب في نواحي بحثه ، الامر الذي يصعب منه تلخيص محتوياته في مثل هذه العجالات ، ولعل اكون قد اعطيت القاريء صورة مجملة عنه ستتسع وتتضخم عند مطالعته اياه ، وهو كتاب مفيده لا يستغني عنه المؤلفون والملحنون والمفنون والمستمعون .

(٢٧) الفنون وسلوة الحزون » انظر مخطوط دار الكتب المصرية رقم ٥٣٩ فنون جميلة ، ظهر الورقة ٥٢ .

ويذكر ان للبغداديين مذهب معروف في اداء الالحان يسميه « التغافر » وهو يقع في الحروف المقروحة ، وهذا ما نلاحظه حتى اليوم ، فالبغدادي يفتح فمه باتساع عند لفظ حرف « ا » خاصة مثلا « امان » ، وكذلك ما يسميه المؤلف « النافغ » ، ولفظة « نافغ » باللهجة العامية معناها « الفك » ، ونحن نلاحظ حتى اليوم قاريء المقام العراقي يحرك فكه عند اداء بعض مقاطع اللحن عند كلمة « ٢٢٢٢٠ » مثلا ، فيحدث بذلك تقطعا وتموجا خاصا للنفمة لا نراه في اسلوب الفناء عند المغنيين في الاقطار الاخرى ويلفت المؤلف نظر الملحنين والمغنيين الى ناحية هامة في التلحين وهي : تقسيم الجملة اللحنية حسب الجمل الكلامية ، بحيث يجب ان لا تنتهي الجملة اللحنية – التي يتوقف عندها المغني عادة – قبل ان تنتهي الجملة الكلامية ، او ان لا تقع نهاية الجملة اللحنية في منتصف احدى الكلمات ، لان ذلك كثيرا ما يشوّه معنى الكلام في الفناء ، ويعطي السامع معنى بشعا احيانا .

ومن اطرف الامثلة التي يرويها لنا في هذه الناحية : ان احد المغنيين كان يبني يوما بحضوره كافور الاخشيدى حاكم مصر (٢٧) الشعر الانسى « انت الخصيب وهذه مصر » وكانت جملته اللحنية تنتهي في منتصف كلمة « الخصيب » فيقول « انت الخصي » وصار يكرر هذه العبارة مرارا ويتقن في تغيير اللحن دون ان يفطن الى معنى الكلام ، حتى ضاق به ذرعا كافور الاخشيدى وقال له : انا الخصي فكان ماذا ؟ وطرده من مجلسه (٢٨) .

(٢٧) حكم كافور الاخشيدى مصر سنة ٢٥٥ هـ .

(٢٨) هذا الخبر اورده بنبه ابن الطحان في كتابه « حاوي

بسم الله الرحمن الرحيم

وعلية توكلت

ثبت جمل أبواب الكتاب الملقب
بكمال أدب الغناء

- [١٠] ي باب حالات النغم : وهو يحتوي على كيفيات النغم وكيماتها وتواضع ذلك .
- [١١] يا باب اسباب التصوير : [وهو يحتوي على كيفية حدوث الصوت وانتشاره]^(٢).
- [١٢] يب باب اسم الموسيقى وهو يحتوي على اسم الموسيقى وكيفية اقتران النغم بالحروف .
- [١٣] يع باب حدود النغم [وهو يحتوي على أسماء النساتين وكيفية وضعها على عنق العود] .
- [١٤] يد باب قسمة دساتين الطنبور : [وهو يحتوي على كيفية وضع النساتين على الطنبور العربي الذي يعرف بالبغدادي] .
- [١٥] يه باب اجناس النغم : وهو يحتوي على تقدير الانقام في اللحن على رأي اسحق وتواضع ذلك .
- [١٦] يو باب مبني الالحان : [وهو يحتوي على جمع الانقام بعضها الى بعض وتاليف انواع الجموع وانواع الابعاد] .
- [١٧] يز باب العروض المصوته : وهو يحتوي على العروض المصوته بها في الالحان الممتدة مع النغم ، وكم وهي ، وما يحسن استعماله منها ، وكيف تستعمل ، وتواضع ذلك .
- [١٨] يع باب التقدير : وهو يحتوي على تقدير الانفاس في اللحن على رأي اسحق ، وتواضع ذلك .
- [١٩] يط باب الاوزان : وهو يحتوي على جملة من اصناف الاوزان الشعرية ، ومعرفة بسيطها من مرکبها ، واجزاء المتساوي والمتناضل منها ، وتواضع ذلك .
- [٢٠] ك باب ترتيب اللحن : وهو يحتوي على ذكر فصول اللحن ، وترتيبه ، واقسامه .
- [٢١] كا باب نعمت اللحون : وهو يحتوي على نعمت اصناف اللحون ، واحكامها .
- [٢٢] م هنا خطأ من الناشر في الخطوط في ترريف محتويات هذا الفصل .
- [١] أ باب الطرف : وهو يحتوي على احوال الطرف واسبابه التي تعين عند الحركة والسكن به آتم واكمل .
- [٢] ب باب فضل الالحان : هو يحتوي على قدر الانتفاع بالالحان ، وآراء القديمة فيها ، وتواضع ذلك .
- [٣] ج باب معاني الالحان : وهو يحتوي على الاغراض المقصودة فيها ، وموضع الحاجة الى كل صنف منها ، وما تكون به اكمل وافضل .
- [٤] د باب افعال الالحان : وهو يحتوي على معرفة تأثيرات الالحان في النفس ، وتخيلاتها ، وتواضع ذلك .
- [٥] ه باب فضل الفناء القديم : وهو يحتوي على فضل الفناء القديم ، وشرف تلك الالحان ، ومرتبتها^(١) على غيرها .
- [٦] و باب فضل الشعر القديم : وهو يحتوي على فضل الشعuar التي استعملت فيها تلك الالحان ، وقوة ملائمة كل صنعة لصاحبها ، ورأي الملحنين فيها ، وتواضع ذلك .
- [٧] ز باب فضل الصناعة : وهو يحتوي على فضل صناعة الموسيقى ، وشرفها ، وشرف اهلها .
- [٨] ح باب خواص الالحان : وهو يحتوي على اجناس الالحان واسمائها واصنافها ، وما ينسب اليه كل واحد منها ويختص به ، وتواضع ذلك .
- [٩] ط باب المشابهة : وهو يحتوي على المشاكلة بين النفس وحالات النغم وتواضع ذلك .

(١) م : ومرتبته عليه .

- [٢٢] ك ب باب وضع الالحان فيما يشاكلها من الاشعار : وهو يحتوي على عدد اصناف الشعر ، وحاجة كل صنف الى صنف من الالحان يطابقه بما تقدم وصفه في باب الاجناس وتواضع ذلك .
- [٢٣] كج باب الموضع المعينة في الالحان : وهو يحتوي على اسماء الموضع المعينة في الالحان المستحسنة منها والتي لاتكاد تخلو منها ، وتفصي ذلك .
- [٢٤] كد باب الموضع المعينة في الضرب : وهو يحتوي على ما يقع فيه معينا مستحسنا وتفصي ذلك .
- [٢٥] كه باب ما يستحب اظهاره في الالحان : وهو يحتوي على ذكر ما يجب اظهاره في الفتاء وينبع ادغامه ، والعلة فيه .
- [٢٦] كو باب ما يستحب ادغامه [في الالحان] : وهو يحتوي على ذكر ما ادغامه في الفتاء احسن من اظهاره ، والعلة فيه ، وتواضع ذلك .
- [٢٧] كز باب الاستفتاحات : وهو يحتوي على ما يحتاج اليه المغني في استفتاحاته والتحرز من دخول الزلل عليه ، وتواضع ذلك .
- [٢٨] كج باب الایقاعات : وهو يحتوي على ذكر اجناس الایقاعات المستعملة في الحان العرب واحكامها ، والاشياء الازمة لها ، وعلى كم نحو هي ، واعداد نقراتها ، واصناف ازمنتها .
- [٢٩] كط باب الدخول في الایقاع : وهو يحتوي على كيفية الدخول في الایقاع ، وانشاء النحن فيه .
- [٣٠] ل باب السرقات : وهو يحتوي على ذكر وجوه السرقات الممكنة في الالحان ، وكيف تستعمل عند الحاجة اليها ، وتواضع ذلك .
- [٣١] لا باب الاوتار : وهو يحتوي على اوزان الاوتار ، ونسبة بعضها من بعض ، وعدها ، واحكامها .
- [٣٢] لب باب اسماء الطرايق : وهو يحتوي على اسماء الطرايق والقابها ، واختلاف الناس [فيها] ، وتواضع ذلك .
- [٣٣] لج باب صفة المغني : وهو يحتوي على ما يجب ان يكون عليه المغني ، ويأخذ نفسه به ، وتواضع ذلك .
- [٣٤] لد باب الشمايل : وهو يحتوي على ما يحتاج اليه المغني في شعائمه وحركتاته وما يستملح منها وما يستتبع ، وتواضع ذلك .
- [٣٥] له باب صفات الحلوق : وهو يحتوي على اسماء الحلوق ، ونحوتها ، وتواضع ذلك .
- [٣٦] لو باب ترتيب الفتاء : وهو يحتوي على ترتيب الفتاء في المجالس ، والذاهب المستحسنة فيه ، وتواضع ذلك .
- [٣٧] لز باب الزهرة والاقضاء : وهو يحتوي على معرفة ما يجب ان تكون عليه الزهرة ، وما فائدتها ، وكيف تستعمل وتواضع ذلك .
- [٣٨] لح باب الامتحان : وهو يحتوي على ما يجب ان يمتحن به من ادعى هذه الصناعة عند الحاجة الى كشف دعواه ، وتواضع ذلك .
- [٣٩] لط باب الاشياء التي تلائم الحلق : وهو يحتوي على ما ينفع الحلوق من اشياء قربة المأخذ ، وما يتحرج لها منها .
- [٤٠] م باب المقادير : وهو يحتوي على معرفة مقاديس الالات ، وترتيب الدساتين ، واختيار الاوتار .
- [٤١] ما باب التهذيب : وهو يحتوي على ما يحتاج اليه من احب الارتياض بهذه الصناعة ، وتواضع ذلك .
- [٤٢] مب باب فائد الكتاب : وهو يحتوي على اشياء استدركت فيه من حدوث الالحان وتغيرها وتكميل امرها ، وتواضع ذلك .
- [٤٣] مج باب الارشاد : وهو يحتوي على الاحتجاج فيما ينسب اليه من التقصير فيما صنعته ، والتنبيه على ما اغفلناه ، والارشاد اليه في مواضعه ، وتواضع ذلك .

(مقدمة المؤلف)

بسم الله الرحمن الرحيم

عليها^(٥) ، إنما يدل أحدهم على احسان نفسه ، وحذقه لشهادة من لا يفرق بين الجيد والرديء . والصواب والخطأ ، والحسن والقبيح .

وقد وفينا ولم نزل نقف على ان في [ص ١٥] الناس من حواسه على غير المجرى الطبيعي ، يحس الاشياء على غير حقيقتها . وهو ذا يرى فيهم ايضا من لا يفرق بين الجيد والرديء في اشياء جلية ظاهرة ومن تقصص به طبعه عن كثير من الصنائع والعلوم وان أجهد نفسه فيها .

ونجد كثيرا من اولاد النعم وذوي الاداب والفهم لا يهتدون الى شيء في صناعة الفناء ، ولا يتخيلون ، وان طالت دريتهم به ، وكثرا استماعهم لهم ، ولا يتذدون الا بالاشعار الركبة ، والالحان الناقصة ، والالات المنكرة .

وقد كان فيثاغورس^(٦) الفيلسوف يرى : ان الاشياء التي هي خارجة تمنع السمع من الصدق^(٧) وتذكّره ، اما اولا : فلا اختلاف^(٨) امزجة الناس الخاصة بهم ، ، فان سمع بعضهم [ص ١٦] يكون لذلك ثقلا ، وسمع بعضهم يكون حادا في عمره اجمع .

ولهذا السبب يعرض ان يكون بعضهم جيد التاليف للالحان ، وبعضهم رديئه . وبعد ذلك تنتقل الاجسام الى المرض ، او الى كبر السن . او الى ضعف بسبب اخر . ففي هذه الحالات يتغير امر السمع ويختلف .

وأشياء اخر تعرض ايضا للحواس يكون من اجلها اختلاف [في السمع] وهي : ما كان من قبل الاملاء ، او السكر ، او التعب ، او الكسل ، او الاستفراغ ، او ردانة الكيموس .

وأشياء رابعة وهي : الموضع التي تختلف من اجلها الاصوات ، فان بعض الاماكن تكون الاصوات فيها خرساء ، وتكون على خلاف ذلك ، وبعضها يرد الصوت ويديره ويحدث دويا ، وبعض ليس كذلك .

ولذلك تفكّر فيثاغورس فيما تصح^(٩) به مقادير النغم [ص ١٧] على الحقيقة والترتيب الذي لا يزول ولا يتغير ، فاداه ذلك الى الفكر في استخراج

الحمد لله مولى النعم ، واهل الطول والكرم ، وصلى الله على محمد المصطفى ، وعلى علي المرتضى وعلى الانسة من ذريتهما ، وسلم تسليما .

لكل صناعة غاية من الكمال – ومقدار من المنفعة – تكون به تلك الصناعة اكمل وافضل ، فيجب ان يصرف الاهتمام الى تلك الغاية .

ولما كانت صناعة الموسيقى – وهي الالحان – تنقسم الى جزئين : جزء علمي ، وجزء عملي ، وجدت احدهما الطف من الآخر محلا ، واعم فائدة ، وآخر منفعة ، وابتدا رسما ، واشرف اسماء ، وهو « العلمي » .

[ص ١٣] ووجدت الاخر اقل نفعا وبقاء – باضافته الى الاول – واكثر تفلتا وشذوذا واغلاقا وتعويها ، وائقن على الحواس محلا ، وانما يتم فضله وتكميل لذاته ، وتنظر محاسنه وبين صحيحة ومعته ، وصوابه وخطوه ، وترتسم في النفس صورته ، ويقوى نسبه ، اذا اقتربنا بصاحبها ، ووافقه ومائته وطابقه ، لتقدم الصناعة الاولى على الثانية بالشرف والفضيلة ، وانها تغير بها^(١٠) وبتحصيلها ، وبحكم^(١١) عليها معها : انا قد وجدنا القول في الصناعة العملية لقرب مأخذها ، وحاجة اكبر الناس اليها وحبهم لها .

وكنت قد وقفت على تشوق كثير من الملوك والخاصية ، واهل الفهم والدراسة والطبع الثامة ، الى تفهم هذه الصناعة والوقوف عليها ، وانه لم يقع [ص ١٤] اليهم من الكتب الموضوعة غير صنفين ، احدهما : عسر تفهمه كثيرة فائدته ، والآخر . سهل تفهمه يسيرة فائدته .

ولم يكن يخلو احد من صنف شيئا من هذين الصنفين ان يكون على احدى ذاتيه المنسوبتين الى الصناعتين العلمية والعملية اقدر منه على الاخر ، اذ كانت كل واحدة منها تقاد تسلفا الناظر فيها عن اختها ، مع شدة حاجة كل واحدة الى الاخر ، وقوة تعلقها بها .

وتاملت ما الناس عليه من الزهد في كلتيهما ، والاطراح لها ، واهتمام اهل الصناعة العملية خاصة لما يلزمهم فيها ، ودخول كثير من التمويه والفساد

(٥) م : عليه .

(٦) م : بوناغورس .

(٧) م : الصرف .

(٨) م : فاختلاف .

(٩) م : + له .

(١٠) في هاشر الصفحة عبارة : اظنها الثانية .

(١١) م : وتحصلها وتحكم .

الايات ، فكان اول من استخرجها كما حكى
نيقوماكس (١٠) .

فمتي يقف احدهم على رب نعمة او ذي قدرة
وثروة ، رأى انه بذلك قد استحق اسم الحذق
ومنزلة الفضل . ولقد قال لي اخر - من ينسب
اليه الحذق منهم وقد ردت عليه خطأ - : قد
غابت هذا اللفان فما عابه ، فلم عبته انت ؟ ، فنسب
الخطأ الى ذلك الرجل ، واحتج بمشاركته اياته .

وسمعت مخرفا منهم وقد غنى لحننا لم افهم
شعره ، غير اني سمعت نفما منتظمة وايقاعا موزونا
فقلت : ما شعر هذا ؟ ، فقال : هو لحن بلا شعر
صنعته كما ترى ، وهو يرى انه قد احسن وابدع .
وسمعته ايضا يغني بشعر في الشمعة فقال

فيه : صراء مجدولة ، فقلت : ما سمعت من غنى
[ص ١٨] بشعر في الشمعة الا انت ، فقال : ما
ظننته الا في جارية صفاء ، وهو من يحب الصفر .
ووقدت بيني وبينه مناظرة في ايقاع سماه
« ياسمين » وظنه « اثنين » فقلت له : فما الفرق
بينهما ؟ ، فقال : الفرق ان مقطع هذا على السبابة ،
ومقطع ذلك على الوسطى ، فلم يفرق بين الایقاع
على النغم .

وسئل هذا بعินه عن الایقاع ما هو ؟ ، فقال : هو
هذا ، وأشار بيده كأنه يضرب ، ولم تكن عنده زيادة
على ذلك ، وهو يظن انه قد اجاب عن السؤال .

ورأيته يوما وقد ساله رجل جاهل سؤالا
محلا ، فقال له : ايجوز ان يكون المطلق محمولا
والزموم محصورا ؟ ، فلم يحر جوابا ، هذا وهو
يدعى المعرفة دون اهل الصناعة .

وعرفني من اثق به انه سأل احدهم عن عدد
نقرات الثقيل الاول ، فقال : هي مائة ، وانا اضربها
اكثر [ص ١٩] من مائة ، وهي تجيء على ظنه اكثر
من مائة الف .

ورأيت منهم من قد شاب فيها ، وليس له
مكاسب الا منها ، وقد غنى صوتا فجعل قدر البيت
الاول كقدر المصراع من البيت الثاني ، وهذا اربع
ما يكون وافضله ، فان كان احدهم دريا بالبيت
وغنى صوتا فاصاب فيه او قارب الاصابة ، حلف
بالله جل اسمه وبالطلاق والعناق ان كان احد من
المتقدمين احسن احسانه او بلغ درجته ، وطعن على
اسحق [الموصلي] وغيره من المشهورين في النساء
بالحذق .اما ما يجري من التصحيف واللحن وكسر
الشعر فاكثر من ان يحصى .

ولقد غنت محدثة منهم : قل صبري وقل مني
الوفاء ، فقلنا : ليس كما يقال ، وانما هو : وقل
مني العزاء ، فقلت لي : عمري اغنى هذا واعلمه في
دور الناس [ص ٢٠] فما انكره احد علي .

وووجدت بقوه الغريبة ، وكثرة البحث ، سبيلا
الى تصنيف هذا الكتاب بعد اخر تقدمة ، ولخصته ،
وجعلت القول فيه مشتملا على الحالتين : العلمية
والعملية ، بتقرير وايجاز ، حتى لم اكد ادخل بشيء
ما يحتاج اليه فيما ، ويمكن ان يعبر عنه بقول
موجز ، واستيقنت له اسما من معناه وهو : « كمال
ادب الفنان » وله مع كثرة الفائدة للذه الطرافه (١١) ،
وحلاوة الجدة ، وبتأمله يوقف على عيون هذه
الصناعة وغواصتها ، ويستفني عن اكثر الكتب
الموضوعة فيها ان شاء الله .

١.

باب الطرب

اكثر الناس من اهل العصر اذا سمع كلام
العلماء في هذه الصناعة ، نفر منه [ص ٢١]
واستفته ، ونسبة الى المذيان والجنون ، وقال :
الفناء ما اطرب ،محاكاۃ لاسحق الموصلي ، وظنا
[منه] انه ما اطربه هو وامثاله ، وانما الفناء ما
اطرب ذوي المعرفة به .

وقد سئل اسحق - وكان قد شرب على غناء
عقيل مولى صالح بن هارون الهاشمي اربعة ارطال -
ولم يقل من ينفي من كان من الناس ؟ ، فيقول :
أهل المعرفة تحكم (١٢) .

وقال احمد بن الطيب السريخي : ليس دليل
الفهم في السامع ان يطرب او يتطرف ، بل ربما
كانت سرعة الطرف ادل على جهل السامع بما سمع
وقلة معرفته بين لك ذلك : انك ترى من لا يحسن
الفناء ولا الشعر ولا النحو ولا المروض ، اذا سمع
 شيئا من الفناء - وان كان في غاية الخروج والتغور
والخطأ - بعد ان يقال له [ص ٢٢] انه غناء ، فهو
يطرب له .

واذا سمع ذلك الفناء بعينه من يبصر النحو
ولا يبصر الشعر ، تقص من طربه بمقدار ما فيه
من لحن الفناء .

واذا سمع ذلك الفناء بعينه من يبصر الشعر

(١١) في الماش : الطرف .

(١٢) كلما ورد هذا الخبر في المخطوط ولم اثر على اصله
في مرجع اخر .

(١٠) نيقوماكس من فلاسفة اليونان القدماء ، انظر : جورج
سارتون ، تاريخ العلم ، ج ٣ من ١٥٢ ، ١٩٠ ، ٢٢٣ .

فقل : ما يكفي . وان نقص من هذه الاشياء شيء ، [ص ٢٥] دخل عليه من النقص بقدره .

وادا اجتمت في المفتي هذه الخصال من الحدق والاحسان ، واجتمع للسامع مثل ذلك من الفهم ، كان الطرف تاما ، وتخلص المسموع الى الروح ، فتظهر حينئذ الاربیحة وتبدو قوى النفس الممتازة فتشكل باشكال المعرفة ، وتلبس خلخ التعرف مع الفتاء ، وتجري في ميدان السرور العلمي ، وتألف من الرذائل حمية ، و تستجلب الفضائل ترفعها اليها وترثى بها ، وان كانت قليلا تنسى الى جبن شجاعت ، او الى بخل جادت ، او الى خوف استهانت ، فذلكت عندها المخاوف ، وصغرت لها الاهوال ، واخذت لها ليس الفضائل زهوا ، وقوية الامن سرورا ، فلتجت في بحر الطرف ، وركضت في ميدان السرور .

٢ باب فضل الالحان

[ص ٢٦] ومن الناس من يجعل قدر الانتفاع بالالحان ، ويظن ان ذلك هو ما حرك النفس ، واساغ الشراب . ولذة السمع ، وقدر الانتفاع بها اعظم من هذا واشرف ، اذا تبيّنت اصولها ، وعرفت موضوعاتها .

وفيما يلتذ به السمع ، وتحريك له النفس ، لكن ذلك ايسر منازله المنسوبة اليها . ويظن قوم انها وضعت لعبا ، ولم توضع لذلك ، ولكن لما اوزع كثير منهم ان يلعنوا بها غایة المقصود فيها ، وقفوا بها على المقدار الذي امكنته ، فصارت الالحان لذلك صنفين ، وتوهم قوم - من يحمل امرها على ظاهره - انهما سواء ، فاختلطتا ، وذهب بما مذهبها واحدا .

فاما الصنف الاول منها : فكانت الحكماء [ص ٢٧] تستعمله في ضروب السياسة والخيل والمداواة ، فيحملون الجبان على الشجاعة ، والطائش على الثاني .

وقد حكي عن بعض ملوك اليونان : انه بلغه عن بعض اهل نواحيه وكانوا معروفين بالتجدة والشدة ، ولم يدع بقربهم لم يكن يقاومهم علىسائر الاوقات ، انهم عجزوا عنه حتى طمع فيهم ، فسأل عن سبب ذلك ، فعرف : ان قوما من المخاثنة جاورتهم وكثروا فيهم ، فاكسبوهم لين الطبع وضعف بطشهم ، فامر ان يبعث اليهم قوم من الموسيقاريين يقولون نفوسهم ويعيدونهم الى اخلاقهم

والنحو والعروض والفناء ، لم يطرأ اصلا ، بل يكون ذلك الفتاء عنده بمنزلة القذف الذي لا يشتهي استعماله اصلا .

فائق الناس علما بالفناء اسرعهم طربا على كل مسموع ، واكثر الناس علما به واشدتهم تقدما في معرفته ، ابعدهم طربا له ، وأقلهم رضى بما يسمع منه .

وهذه القوة في الانسان [هي] قوة شريفة^(١٣) ، واحلى بها ان تكون معدومة في كثير من الناس ، وانما يختص [بها] الانسان التام التمييز .

وقال ايضا : اتنا تحتاج في تمام ادراك شرف هذه الصناعة الى قوة حس السمع ، وقوة التمييز ، فان الذي [ص ٢٣] يطرأ للبهائم وجهايل الناس من حسن الاصوات ، وهو يطرأ له الناس ايضا .

والذي يطرأ علماء الناس^(١٤) تمييز حسن التأليف ، وهندام النظام ، ومعرفة الخروج ، والمتباين والمتناقض ، وهو لهم دون جهال الناس ، والبهائم . ولذلك ترى اوفر الناس علما بهذه الصناعة ، اقرهم من الطربين فيها ، واجهل الناس بها ايسرهم ممن تطربه ، لأن العالم يحتاج ان تجتمع له اسباب الطرف حتى يطرأ بال تمام ، والا نفسه عليه النقصان ، ومنه الخلل من الالتزاد ، والجاهل لا يؤلمه ما يعرض من الخلل والنقصان .

فاذن : يحتاج في وقوع الطرف الحقيقي^(١٥) الى لطف الحس ، وقرب المعرفة بالصواب ، فتكون المعرفة بالصواب ولطف الحس متلازمان^(١٦) ، وهذا يقع بسلامة الطياع [ص ٢٤] ودرية السمع ، والمواظبة على تعرف اداته وبراهينه من المهرة به .

وقال : ليست صناعة الفتاء من الصناعات التي اذا طلبها الانسان امكنه معرفتها ، وان عني به معلم حاذق في تفهميه ايها وكثر استعماله لها من التقديرين فيها ، لأنها تحتاج الى قوة في النفس قابلة لها ، وطبع سلس القياد فيها ، وسرعة لقن لما يعبر به منها ، ولطف تحصيل لفامض اجزائها ، ونسب مقدادرها في اوضاع نفسها وشدوتها ، وازمنة ايقاعها ، وليس يعني التعليم فيها دون الطبع ، ولا الطبع دون التعليم .

فاذذا اجتمت لن رامها طيبة محمودة ، وقوة قابلة ، ومعلم حاذق ، ومران دائم ، وفراغ متصل ،

(١٣) م : سريرة .

(١٤) م : + من .

(١٥) م : الحفي .

(١٦) م : لتكون المعرفة بالصواب مع حسن الصواب بلازمان .

وقال افلاطون : أن الله عز وجل افادنا الفلسفة التي هي من اعظم الخيرات ، واعطانا من الصوت والسمع مثل ما اعطانا من غيره ، وان الذي اعطانا كمال الفلسفة ومنفعة الصوت الذي يصل الى النفس هو : تأليف الموسيقى الذي هو مجالس للحركات التي في افستنا ، وليس منفعة التأليف لاكتساب للهبة بهممية كما يظن كثير من الناس ، ولكن انما اعطاناها لنقوى بها على زينة النفس [ص ٣١] التي هي فيها على غير التأليف .

وقال ايضاً : ان الله عز وجل علم ضعفنا ، فجعل لنا اللحون التي تصلح بها حال افسينا ، فستعملها في اعيادنا ، وكما ان من الناس من يقرب القرابين لله عز وجل من الشمار والاموال وما يملكته ، ومنهم من يخلق شعره ، او يقطع اذنه او يشقها ، او شيئاً من بدنه طلباً لمرضاة الله عز وجل ، كذا ترب الى الله احسن ما فينا من الامور النفسانية اذا نحن مجذناه بالحان ، وكذا نفعل بالملوك اذا نحن مدحناهم وبالاشراف وذوي الفضل .

و فعل الموسيقى بين ليس في الناس فقط بل فيسائر الحيوان ، فان للرعاية اصواتاً يستعملونها عند تسريرهم وفي وقت جمعهم ما يرعونه من الابل والفنم والخيل ، وكل واحد منهم [ص ٣٢] اصوات قد عرفتها والفتها وميزتها .

ومن نظر في الامور الكلية والجزئية علم ان العالم كله قد ركب على تأليف كتاب الموسيقى ، والقول في هذا على راي هؤلاء كثير جداً .

فلما مال اهل هذه الصناعة الى الصنف الهزلي ، رتوهوا ان في ذلك كمال الراحة ، واظبوا عليه ، وكان ذلك رأيهم ايضاً في الاشعار الهزلية وافرطوا ، فصار كثير من الملوك والعلماء يستعملون من النظر فيها والالتداد بها اتفة من ان يسلكوا فيها مسلك اولئك الذين اتخذوها لعباً ، ونقضوا بهجتها وشرفها .

وبين ان اصناف الجد فيها اجدى من اصناف الهزل ، فان تلك الاصناف انما تستعمل طلباً للراحة ، ولا تتردد بها القوة على قبول التي هي اخرى عن الجد ، وحتى يحبها كثير من الملوك والعلماء كما ذكرنا [ص ٣٣] لا سيما من لم يبحث عنها .

وقد قيل : يجب ان تستعمل اصناف الهزل كما تستعمل الملح في الطعام . وقال فيشاغورس : الصنائع النافعة للناس - في معايشتهم - منفعة عظيمة : صناعة المعرفة ، وصناعة الطب ، وصناعة الموسيقى .

وان تخرج المخانقة من ارضهم ، فبعثوا اليهم ، واقاموا فيهم ، واجروا المخانقة عليهم ، فعادوا الى ما كانوا عليه وامتنعوا من عدوهم ، وحموا جانبهم . [ص ٢٨] ومن مشهور الاخبار عند القدماء ما حكاه نيقوما خس عن اسادوفيلس [٤] : انه كان ضيفاً لرجل ، وان اخر سل سيفاً واراد قتل ذلك الرجل ، وكانت « اللورا » وهي الله باوثار في يده اسادوفيلس ، فغير تركيبها مبادراً ، وضرب عليها لحناً مسكنة للفوض ، فسكن الرجل ، وخلص ذلك من القتل .

ومن مشهوره ايضاً : ان طريبيدروس وارتون [٥] الموسيقاريين خلصاً اهل لريس موضع [كذا ٤] واهل انسينا [٦] من وباء عرض لهم بلحون تركيباتها ، فرفع عنهم ذلك الوباء .

وذكر نيقوما خس ايضاً : ان فيشاغورس رأى فتى من العشاق وقد أتى منزل امراة - كان يهوها - ليحرقه ، لشيء بلغه عنها ، وكان الذي حركه على ذلك لحن كان يزمر به زامر لفيشاغورس ، ويسمى ذلك اللحن « فريجيون » [٧] فامر فيشاغورس [ص ٢٩] الزامر ان يزمر بلحن « سدمامون » [٨] فلما فعل ذلك رجع الفتى عما كان عليه ، بعد ان كان فيشاغورس ينهاه ، فلا ينتهي ويشتمه .

ومن ذلك : ان اسلوبس [٩] اخفته امسه ناطس [١٠] في حزليها لثلاثة يخرج الى حرب كانت لهم ، فاحتلال اذوسيوس [١١] بلحن عمله من اللحون التي تلائم الحرب ، وصوت به على البوّق ، فحرر ذلك اسلوبس وخرج الى الحرب ، حتى ذلك نيقوما خس وكثيراً مثله في كتابه .

وكان للقدماء لحون يستعملونها في وقت العمل والتراجع ، فمنها ما يكتبهم النشاط والقوّة ، ومنها ما يكتبهم الراحة ويدهب عنهم التعب والاعباء .

والحكماء ترى انها تكتبهم الفوائد والحكمة والمهارات والاخلاق ، وتبعث الانسان على الافعال المطلوبة منه [ص ٣٠] ، وتكتب العلم والخيرات الانسانية ، وتدعي الى علم النفس الناطقة ، وعلى هذا كان فيشاغورس واشياعه يستعملونها ، وكانت لهم لحون يسمونها « السماانية » يخفونها عن الناس ، وكان هو واشياعه يستعملون ايضاً لحونا يسمونها « تأليف النفس » ، ويررون ان العالم كله مؤلفاً تأليفاً موسيقياً .

(١٧) الغريجيون هو من المقامات اليونانية القديمة ويداً سمه من « ريا - ريا » .

باب معاني الالحان

من الناس من يسمع لحنا قليل النغم والشدة سهل المتناول ، فيسترذله ، ويسمع لحنا ثثير النغم ، عسر المتناول ، فيستجده ، ويظن أنهما الفا قصدا لكثرة النغم وقلتها ، وقد يبقى عليه زيادة يجب أن يفطن لها ويبحث عنها ، إذ كان في الالحان أشياء ظاهرة ، وأشياء غامضة .

فالظاهرة : مثل الشدة واللين ، والنقل والخلفة والحلارة والفعاحة ، والحرارة والبرودة .

[ص ٣٤] والأشياء الفامضة تجري فسي تصاعيف ذلك على وجوه شتى ، فمنها : جسدة التاليف وصحة القسمة وحسن الوضع ، وهو المشاكلاة بين الاشعار وبين الالحان ، وهذا اصعب ما فيها .

واغمض من ذلك كله معرفة معاني الالحان ، فإن كثيرا من الالحان لا معنى لها . ومنها ما له معنى بمنزلة البيت من الشعر ، فإنه قد يكون حسن النظم جزل اللفظ ، صحيح الوزن ، ليس فيه معنى بغير فائدة ، فإن كان فيه معنى ، كان أكثر فائدة واقوى فعلا ، وأفاد شيئا آخر .

فمعنى اللحن : هو غرض الملحن فيه السعي يقصده ، مثل ما يقصد الشاعر غرضا من الأغراض ومعنى من المعانى ، فربما أصابه وبلغغاية منه ، وربما أخطأه ، وربما قصر فيه وقاربه .

فيجب أن نتعرف تلك الأغراض في [ص ٢٥] الالحان والنغم والاصوات في انفسها ، فإنها تحتاج إلى أن تحاكي كما يحاكي كلام المتلكلم في سائر أحواله وأدفافاته على اختلافها ، ولسائر الحيوانات تصويبات تفهم عنها كما يفهم اللفظ .

الا ترى أن صورة لفظ المسرور تختلف صورة لفظ المحزون ؟ ، وصورة لفظ الفضان تختلف صورة لفظ الراضي ؟ ، وصورة لفظ المفيظ (١٨) نحالف صورة لفظ الساكن الجاش ؟ ، وصورة لفظ الواقع تختلف صورة لفظ اللاهي القليل التفكير ؟ ، وصورة لفظ الحكيم المتوقر تختلف صورة لفظ الغوي الماجن ؟ ، وصورة لفظ البطل القائل تختلف صورة لفظ الجبان المترع ؟ ، وصورة لفظ المتعفف تختلف صورة لفظ المتغزل ؟ ، وصورة لفظ المستكين تختلف صورة لفظ المستطيل ؟ ، [ص ٣٦] وصورة

(١٨) هذه الكلمة ممحورة في المخطوطة .

لفظ المتذلل تختلف صورة لفظ المتسلل ؟ ، وصورة لفظ المتعتب تختلف صورة لفظ المتذلل ؟ ، وذكر هذا يتسع ، وكلامنا على ما يقع منه في موضعه ، ويشاكل وقتنا .

واكثر هذه الالحان إنما تصد بها حكاية الاحوال والازمان لتقوم فيما معان ، وذلك بمنزلة الشعر كما تقدم فإنه يحتاج بعد احكامه الى المعانى ، بل إنما بنيت الاشعار لتتضمن المعانى ، وتكون المعانى هي التي تحمل اولا الى (١٩) النفس ، ثم ينظم القول عليها ولها ، وهي التي تحدث في النفس التخيلات والانفعالات . وما لا معنى له فليس يحدث اكثر من لذادة السمع ، وما كان فيه معنى فإن افعاله – عند الجد والهزل – مشهورة كثيرة ، تستعمل في سائر الاوقات والمواطن .

الا ترى ان الملقب بالرشيد او اباه ، وقد كان انس ابن [ص ٣٧] ابي سنج اقام في مجلسه زمانا لاعب بالشطرنج بعض خاصته ، فلاحت ضربة فيها

القلب ، فانشد متتملا :

تلحظ السيف من شوق الى انس
فالملوت يلحظ والاقدار تنتظر
فامر الرشيد ان يؤتى برأس انس لوقته .

وانه ايضا كان قد هجر جاريته ماردة ، حتى سمع شعر العباس بن الاحنف :

لا بد للعاشق من وقفة
 تكون بين المجر والصرم
حتى اذ المجر تمامى به
راجع من يهوى على رغم

فقال : اي والله على رغم ، وقام فمضى نحوها حتى ترضاها . وهذا يكثر ، ومثله الارتجاز في الحرب والاستعانتة عند الشدة .

ومثله : [ص ٣٨] ما جرى في امر سليمان بن هشام – وقد كان السفاح اكرمه – وولدين كانوا له ، وكان يطرح لهما مخاد في مجده ، حتى دخل عليه يوما سديف الشاعر فانشد :

ولقد سأئني وساء سوائي
قربيها من نمارق وكراسي
انزلاها بحيث انزلها الله
بدار المسوان والاتناس
فامر بضرب اعنائهم لوقتهم . وهذا يطول .

باب افعال الالحان

واللحن هو شيء آخر ، زائد في معنى الشعر وبهائه ، والا حسن فيه ان يكون مطابقاً لاركب عليه ، مقوايا له ، فان كثيراً من الالحان قد تضيئن^(٢٠) كثيراً من الاشعار وتنقص من بهائها ، وقد تحسن كثيراً منها ، وتزيد في بهائها ، وتقطي عيوبها ، [ص ٣٩] وبفقد الالحان القديمة بين ذلك .

فاما سمعت اللحن في معنى من المعاني ، من ذكر شجاعة او كرم او غيره ، قوي تخيلك لذلك ولن قيل فيه ، وصرت كانك هو بقوة التصور له ، فائز حينئذ ، وفعل فعله .

وكذلك يجري الامر في الترثيب والسؤال والغضب وغيره ، فاي انسان وقع في نفسه منه شيء وجاء مطابقاً لمعناه ، موافقاً لشعره — حرك السامع واظهر منه ما يشاكِ ذلك النوع . ومن ذلك هذا الصوت :

تسائله ليرجع مستجباً
فاعينا ما يجبك بالصمات

فانه صوت فج قليل الحلاوة ، ولا يكاد اكثر الناس يستحظى لحنها ولا شعره ايضاً ، ولو رام احد ان يصوغ مثله لعسر عليه ، ولحنها موقع على شعره ، فاذا تاملت [ص ٤٠] هذا اللحن وتخيلته ، رأيت صورة لفظ معتبر متذكر صاحب جد وقد ساعده ما شاهد من وحشة الديبار وخلوها ، فهو كالفزع فيها ، المتعجب من تغيرها ، فاذا قوي تخيلك لذلك ، صرت كانك هو . وكذلك :

سلا دار ليلي هسل تبين فتنطق
وانى يرد القول بيداء سملق^(٢١)
وانى ترد القول دار كانها
لطول بلاها والتقادم مهرق

لحن موقع على شعره ، مفخم النغم ، يميل الى اللين ، ويكتسب الاسف ، وهو حسن التاليف ، عجيب الصوت جداً . وكذلك .

صاحب ابصرت او سمعت براع
ردى في الضرع ما قرى من حلب
اقضت شرتى وبان شباتى
واستراحت عواذلى من عتابى

(٢٠) م : تضع .

(٢١) قاع صنف (المجد) ، وهدان البيتان صوت من المائة المختارة ، انظر الافاني : ج ٢ من ٢٥٨ ص من طبعة الدار .

[ص ٤١] وبروى : واتصر جهلي ، وهو لحن موقع على شعره ، ومن جنس الذين ايضاً ، فاذا تخيلته رأيته يشبه لفظ معتبر متأسف ، يذكر ايام بطالته وآوقات لهوه ، وهو شبيه المتنصل من ذنبه البائع بها . وكذلك :

عاري العظام بعيداً لهم منصلت
للقوم لبله لا ماء ولا قمر
قد تفرز البزل^(٢٢) منه حين تبصره
حتى يقطع في اعناقها الجرر

لحن موقع على شعره ، مذكر من الجنس القوي المحرك للنفس الى جهة الكرم ، ويکاد السامع له — عند الخروج من التشيد الى البسيط — يفرز ويرتجف عند قوله : قد تفرز . واحصاء هذه الاصناف يطول ، وبفقد الالحان القديمة يعطى لما ذكرته .

ولا يتعدى على المتقدد لها [ص ٤٢] ان يأخذ نفسه باستعمالها على حسب الحاجة اليها في الاوقات فيصلح بها من نفسه ، ويغير بعض اخلاقه ، ويعدل مزاجه ، ويدبره بحسب الامكان فيها والانتفاع بها لنفسه ولمن احب بان يسوس اخلاقه ونفسه ، ويستخرج ما احب منها .

اما الالحان الانية المسموع فليس تکاد تخفى على احد ، ونحن نثبت العانا جمة مما تفيد هذه الاشياء التي قدمتنا ذكرها ، وندل عليها من المشهورة المتعارفة ، وتبه على الموضع العينة فيها ، وندرك جميع ما يفيده ، ونجعل ذلك مفرداً في كتاب بعنوان الله وعونه .

٥

باب فضل الغناء القديم

ان بعض الناس يسترذلون الغناء القديم الجيد ، فاذا سمعه لوى شدقه وقال : هذا [ص ٤٣] عمل مشط الحديد ، ورحم الله آدم ، ورحم الله ابا قابوس ، وهذه اساطير الاولين .

وقال احمد بن الطيب : قد جعل اهل هذا العصر تحريك الغناء المسقط وتشديده وتحسينه طريقاً الى نفس ما قوي من الالحان واخراجه عن حقه ، وذلك لأنهم عجزوا عن ادائه على حقه ، وتلك مفسدة للمتعلم ، لأن هذه الالحان التي قد استعملوا فيها التحرير ، لا تکاد تصح لهم ، لأن اللحن الواحد

(٢٢) نوع من الوعول (المجد) ، وهذا الصوت من غناء مالك بن أبي السمع ، اغاني ج ٤ ص ١٢ .

باب فضل الاشعار القديمة

ان كثيرا من الناس اذا سمع اشعار العرب التي قيلت في الديار والرسوم والاثار والرابع والمواطن والواضع والسيء والابل والبيادي والياء والوحش والقفار ، وفي الواقعه وال ايام والاحقاد والاوخار ، يستفثها ولا يطرب لها ويضحك منها ، بينما ان كان ذلك في بيت واحد لا ثاني له ، وكان لا يعرف سببه ولا يفهم معناه ، ولا يؤثر الا ما قيل في الفزل والروض والخمر [ص ٤٧] والقيان وال المجالس ، وما جانس ذلك ، لقرب فنه له .

فيحتاج المعنى بهذه الصناعة الى الارتياض بهذه الاشعار ، وترى احوالها على طول الاوقات ، والوقوف على تفسير شيء شيء منها ، ليعرف معانيها والرادر بها لانها اشتهر [٢٣] اللسان والزمان ، وهي منسوبة ، فجلها [٢٤] مشهورة تتضمن اخبار العرب السالفة ، وتذكر باليامها الخالية ، وطرائف اخبارها وسرها واخلاقها ، وهي التي كانت متعارفة عندهم ، متنافلة بينهم ، ولها موقع من اللذة عند من يفهمها ويعرفها . واحصاء كل صنف مدرك معروف .

باب فضل الصناعة

قال احمد بن الطيب : لم تزل هذه الصناعة اذا طلبت حق الطلب ، واتبع كل مجھول [ص ٤٨] فيها حتى يحاط بمعرفة ، تتقدم سائر التعاليم عند الفلاسفة بالشرف ، فانهم كانوا يرون ان علم العدد وعلم الهندسة وعلم النجوم ، دون علم اللحون في الشرف ، الا انه لما تعلق باسم هذه الصناعة - دون معناها - سقط العوام ، فادعوا منها ما لا يحسنون ، واكتسبوا بها من قوم لا يفهمون ، وضموا ذلك عند من عدم التحصيل .

اما المحصلون فانهم لم يروا ان يلزموا من اصاب عند [٢٥] من اخطأ ، ولا من علم نقص من جهل ، بل وفوا الصناعة حقها ، وعرفوا لها قدرها ، ونظروا الى علما بغير والواسة .

وقد حكي : ان ذا القرني اسكندر قام من

قد حرکه جماعة على ضروب مختلفة ، وكلما سمع الانسان منها خرباني غيره ، ولم تقبل نفسه الكل ، وكثرت فيها الدعاوى .

وقد كان اسحق الموصلي على تقدمه وفضله يقول : ليتنا تؤدي ما اخذنا كما علمنا وهذا يقوله اسحق فما ظنك بغيره ؟ .

واهل هذا المذهب قد انتصروا على ما [ص ٤٩] يصوغون بزعمهم ، ويحركون في حسابهم ، ويحدثون بمنزلة الحديث من الفاكهة ، ولا تلبث اغانيهم الاسيرة حتى تفنى كفناء الفاكهة ، ثم يحدثون سوانا فلا يزالون في كل سنة يتراون ما كانوا احدثوه في العام الذي قبلها ، ولسنا نجد اخذ اغانيهم ، ولا نسبتها الى احد منهم ، وإنما مثلهم فيما يحدثون في كل عام وينسونه في العام القبيل ، مثل الفرد والجراد .

فانه يقال في امثال العجم : ان قردا تفرغ لصيد الجراد ، وكان كلما صاد واحدة ، صبر ساعة ، وقعد عليها ، فإذا رأى اخرى ، وتب فاخذها ، وطارت الاولى ، فطال زمانه ولم يحصل الا على التي اخذها اخرا .

وكذلك هولاء انما يحصل لهم من غنائم غباء السنة التي هم فيها ويدرك الباقى هدرا الا ما يعني بحفظه من جهة [ص ٤٥] الاشعار التي قيلت في ملوك مصر ، فانها تبقى لهذه الجهة وتحفظ ، فان وجد سوى ما ذكرناه فقليل نزد .

وهذا الضرب المحرك من الفناء - خاصة - لا يكاد صاحبه يغير به ، فكلما سمعه انكره لكثره ما يقع فيه من الفيর ، فصاحب الصوت ابدا ينكره ويقول : ليس كذا صنته ، وقد بقي فيه ، فيبقى بين الباب والدار .

والفناء القديم فهوذا تراه يتكرر على مسامعنا طول الزمان ، وفي كل وقت واوان ، ويتناقله المعنون من اوله الى هذه الغاية فلا تمله النفوس ، ولا تمجه الاذان ، ولا تخلقه الايام ، وكل يوم يزداد حسنا وطراوة ، فما خرج من المحدث عن طريق القديم فانه قل ما يستحلى ويحب .

وسائل الرشيد ابراهيم بن ميمون الموصلي عن الفنان القديم فقال : الفنان القديم [ص ٤٦] كاللوشي المتيق الذي يعرف فضله ، ويتبع حسنة بتكرار النظر فيه والتأمل له ، فكلما ازدادته تاما لاظهرت لك محاسنه ، والفناء المحدث كاللوشي الحديث الذي يروقك منظره ، فكلما تأملته بدت لك معايه ، ونقصت بهجته .

(٢٢) هذه الكلمة محوحة في المخطوط .

(٢٤) م : فحله .

(٢٥) م : عنب .

مجلسه لرجل موسقار واجله في ذلك خاصته ، فقال لهم : لم أكرمه إلا للموسيقى^(٢٦) [التي فيه ، وكان رفع أهل هذه الصناعة [ص ٤٩] على سائر أهل الصناعات لشرفها ، وكان يقول : ما أنا رفعت هولاء وإنما رفعتهم صناعتهم ، وهو جمل مراتبهم في صدور المجالس ، وكان إذا حز به أمر ، جمعهم وأخذ بيده قضيبا يوقع به وينظر إلى أن يصبح له رأيه فيترك القضيب ، فيكون ذلك علامه أصرافهم فينصر فون . وكان يقول : ما لقيت عدوا قط إلا عرفت من وزن نفسي وتاليف عددها انتي أغلبه أو يغلبني ، فاحتاط قبل وقوع ما أخافه ، وأكون على يقين من أمري .

وقد حكم موسى المقرب بالهادي إبراهيم الموصلي في بيت ماله ، فأخذ منه مائة بدرة على جبروته وتكبره . ومثل هذا كثير يحكى .

وقال بعض العلماء : الفنان يصف الدهن بمعارجته عذوبة نفمه وشدوه ، وتجود الفريزة [ص ٥٠] بمعرفة حقيقة أجزاءه وأوزانه ، وتصح الخبر^(٢٧) بتصفح صوابه من خطه ، وايقاعه واختلاف ضروب اجناسه .

وقال آخر : ما وجد عارف بخواص معانيه وأوزان نفمه ومقادير أجزائه وتناسب أزمانه ، إلا صبح الفطرة في طيف معرفته ، معتدل البنية بخصائص حكمته .

وقال : هو يبعث مع الثاني على تذكر الأشجان ، ويحدو على التلهي عن موضع الأحزان ، ويؤنس التحرير الوحيد ، ويسر التائق الفريد ، ويرد غليل حر القلوب ، ويستعطف به وصل الحبيب .

اما معرفة اي الصناعتين اشرف ، فانا نذكر في ذلك بعض ما قاله من يوثق به ويرجع الى قوله .

قال الكلبي يعقوب : العلم والعمل اول الفضائل ، وينقسم كل واحد منها إلى ثلاثة [ص ١٥] اقسام ، فالعلم : إلى الجزء الطبيعي ، والجزء التعليمي ، والجزء الالهي ، والعمل ينقسم : إلى سياسة النفس ، وسياسة البيت ، وسياسة المدينة وبعضها معين على بعض^(٢٨) .

وقال نيكوماكس في كتابه في التاليف : وليس ينبغي لأحد أن يظن أن كثرة الفحص عن نفم يكرر ضروب اجناسه ، [لأن][٢٩] امر الموسيقى لا يحتاج

(٢٦) م : الموسيقار .

(٢٧) م : وتصحح الخبرة .

(٢٨) يبدو أن هذه الفقرة مقتبسة من كتب الكلبي الصائمة .

في المخطوطة بياض يقدر كلمة واحدة .

إليه من أراد الفلسفة الحقيقة أكثر من حاجته إلى العمل باليد في هذه الصناعة ، وذلك أن فضل أحدى الصناعتين على الأخرى ليس يسير في الشرف ، ولا في المرتبة ، ولا فيحقيقة العلم التي هي غاية السعادة و تمام الفلسفة الصحيحة ، والعمل باليد إنما هو باب من [ص ٥٢] أبواب الخدمة ، فإذا قيس إليه العلم كان بمنزلة رئيس التجارين الذي يأمر بعمل الاعمال ، وعامل الاعمال خادم له ، والنظري^(٣٠) بمنزلة ملك يأمر وينهى . فاما الذين يسلكون فيها مسلك القياس ، ويحرصون على طلب علم هذه الاشياء التي ذكرناها فانهم يسمون : اصحاب موسيقى بالحقيقة ، وكل شيء يكون في هذه الصناعة من الفهم فمنسوب إلى هولاء ، [لا] الى اصحاب العمل ، كما ان البناء الشريف إنما ينسب إلى الاستاذ لا إلى خدمه .

وبالجملة : ان القياس والفهم اشرف من العمل فالنظري يتقدم العملي به ، وال الحاجة في العمل الى [العلم] النظري ك حاجة البدن الى النفس ، والحسن الى العقل ، وقد شهد بذلك سفراطيس^(٣١) وأفلاطون أما ارخوطس^(٣٢) فإنه وضع في ذلك كتابا مفردا رسمه في الموسيقار [ص ٥٣] وقال : انه ليس ينبغي ان يسمى الذين يعنون بعمل الموسيقى – ويجهدون في العمل باليد واتخاذ الالات للعمل ولا يقيسون على الاسباب والعلل والقياسات – « اصحاب موسيقى » ولكن يسمون « صناعا » ، ونسبة كل واحد الى العمل الذي يعمله .

واما اصحاب العلم فيجب ان يسموا « اصحاب موسيقى » ، وال الحاجة الى العمل ظليس تنتفي ، وشرفه فلا يجهل . وقد حكينا بعض ما قيل .

٨

باب خواص الالحان

قال ابو نصر [الفارابي] : الالحان بالجملة صنفان ، صنف : الف يلحق الحواس منه لذة فقط من غير ان يقع في النفس شيئا آخر من تخيلات وانفعالات ، ولن تكون لها محادثات لامور بها – والصنف الاول [هنا] أقل غنى ، والصنف الثاني : هو النافع منها [ص ٤٤] وهو الالحان الكاملة ، وهي ايضا التابعة للأقاويل الموزونة اعني الشعر .

(٣٠) م : المطرب .

(٣١) من المرجع ان يكون هذا الاسم « سقراط » .

(٣٢) من المرجع ايضا ان يكون هذا الاسم « ارسطرو » .

بغضي ، وفيما يكسب الرحمة : رحمي ، وفيما يكشف الخوف : خوفي .

والانفعالات هي : استحالات النفس الى اشياء مختلفة تخيلها اليها الالحان باختلاف اصنافها ، ولهذا لزم ان يكون بين النفس وبين الالحان مشابهة كما ذكروا ، ونحن نحكي من ذلك نبدا ان شاء الله .

وهذه [ص ٥٧] الاحوال المخيلة في النفس انما تتخيل اذا قرنت بالاشعارات المشاكلة لها تخيلا تماما . وقد يفهم بالاصوات ما يفهم بالقول ، اذ كان لكل صنف من القول صنف من الاصوات خاص به اذا صوت به فهم عنه عند الطرف وعند الخوف والامن ، ونحن نرى ذلك في الطير والبهائم ، ونقطن لتصويباتها عند طربها وامتها وخوفها .

اما الاشياء التي تصير بها الالحان الذي مسموعا : فمنها ان تكون النغم الانسانية وتغم الالات المستعملة لغما صافية غير شعنة ، وان تحمل النغم الطوال منها منكرا مهزوزة ، وتجعل النغم القصار منها رطبة ذوات زم وذوات غنة ، وتجنب بعضها فسي اوساط اللحن وفي اواخره ، وان تفخم احيانا بنعم الصدر وتوسيع مجاري الهواء ، ويفاض الى هذه اشياء [ص ٥٨] - ساذكرها في بابها - تقع في الحان معينة .

ونحن بتتفقىدنا لهذه الاحوال في الالحان القديمة وما جانسها من المحدثة ، تقف على كل صنف منها ، ونعرف مقدار تأثيره في نقوسنا ، فاي شيء من علينا منه ، عرفنا لاي شيء يصلح ، واستعملنا كل صنف منها فيما يصلح له ويليق به ، وهذا متى عرفه السامع او المفني انتفع به منفعة جليلة .

٩

باب المشابهة بين النفس والالحان والفلك

نذكر من هذا الفن نبدا مختصرة ، اذ كان القول فيه يطول جدا ، لاجل كثرة القائل فيه والمقال ، وهذا قول الكندي وغيره في التشابه بين افعال النفس وبين اقسام الجموع المشتركات للاصوات في الالحان . وشرحها - اعني الجموع - يأتي في بابه .

[ص ٥٩] قال : لما كانت المشتركات للاصوات البساطئ ثلاثة - البسيط هنها ما كان بين نهايتها (٣٧) مشابهة ونسبة شريفة - وهي : الجمع

والالحان الكاملة ثلاثة اصناف : منها الالحان القوية (٣٤) ، ومنها الملونة (٣٥) ، وم منها الالحان المتبدلة (٣٥) ، وقد تسمى الاستقرارية كانها تكسب النفس استقرارا وهدوءا ، وقد تسمى انسنة الحافظة ، وهي تبقى النفس على حال الاعتدال وتحفظها ولا تميل بها الى جهة غيره . فاما كيف يُؤلَف كل واحد من هذه الاصناف فقد ذكر في موضعه من كتب المتكلمين ، ونحن نذكر ما سمع في معناه .

وقال ابو نصر : ليس تكميل معونة الالحان على تعميم المقصود منها بصحمة معنى الاشعار وجودة تاليف النغم الحادة والتقليلة دون ان تفترن بها حالات اخر للنغم تصير بها الالحان اكمل وافضل ، وتكون اخرى ان تعين على بلوغ المقصودات [ص ٥٥] في اللدة والمنفعة .

وهذه الاحوال اربعة : فمنها ما يغير السامع للذلة وانق مسموع ويكتسب اللحن بهاء وزينة ، ومنها : ما يوقع في النفس تخيلات على ما يجري في صناعة الشعر ، ومنها : ما يكتسب النفس افعالات مثل الرضى والسخط والغضب والرحمة والقساوة والحزن والاسف وما جانس ذلك ، والرابع : هو الذي يكتسب جودة الفهم بما تدل عليه الاقاويل التي قرنت حروفها بنغم الالحان ، ويعني بهذا : الفصائد الملحة ، والقراءة ، وما شاكلها ، وهذه اذا عدت ، نسب كل صنف الى احسن الاشياء التي تستفيدها منها (٣٦) النفس .

والنغم الانفعالية ثلاثة اصناف : منها ما يكتسب النفس الانفعاليات القوية وينسب الى القوة ، مثل العز او القساوة والغضب والنفور وما جانس ذلك ، [ص ٥٦] ومنها : التي تكتسب النفس الضعف مثل الخوف والرحمة والجزع والجن وما اشبه ذلك ، ومنها : الذي يكتسب المخلوط من الامرين جميعا التضاديين ، وهو المتوسط الذي يحفظ لامتدال على ما هو عليه ، ويسمى الحافظ .

وتشتق اسماء تلك الانفعاليات من اسماء اصنافها ، فيقال فيما يكتسب الحزن : حزني او محزن ، وفيما يكتسب الاسفة : اسفني ، وفيما يكتسب المحبة : محبي ، وفيما يكتسب البغضة :

Diatonic (٣٣)

Chromatic (٣٤) م : الملبنة ،

enharmonic (٣٥) ، ولمرنة هذا بالتفصيل راجع : جوامع علم الموسيقى من كتاب الشفاء لابن سينا ، تحقيق ذكريبا يوسف ، القاهرة ١٩٥٦ ، ص ٩٤ وما بعدها .

(٣٦) م : تستبعد عنها .

الذي بالاربع نفم ، والجمع الذي بالخمس نفم ، والجمع الذي بالكل ، وكانت اوائل النفس الكاملة ثلاثة : نطقي ، وحي ، وغريزي ، كان المشابه المؤلف - من الثلاثة - النطقي هو : الذي بالكل ، وابعدها من التباين ، وحيث يكون النطق موجودا فالحس والغريزة موجودان - وانما تعني بالنطق هنا التمييز ، وكذلك حيث كان الذي بالكل كان الذي بالاربع والذي بالخمس موجودين بوجوده ، وبكون الذي بالاربع موجودا يكون الذي بالخمس موجودا .

والمشابه المؤلف للحي هو : الذي بالخمس ، اذ كان اقرب الى النطقي .

والمشابه الغريزي هو : الذي بالاربع .

اما انواع النطقي [ص ٦٠] من النفس فسبعة وعدتها متساوية لعدة انواع الذي بالكل وهي : الفهم ، والعقل ، والحفظ ، والروية ، والظن ، والقياس ، والعلم .

اما الفهم فهو : وردود ما اورد الحس على النفس .

والعقل : هو ما يكون من تصور ما ادركه الحس في النفس .

والحفظ : هو ثبات الصور - التي قبلت النفس - في النفس .

والروية : هي [٣٨] حال النفس عند قياسها بالأشياء من ظاهرها .

والقياس : هو حال النفس عند قياسها - اذا قاست قياسا صحيحا - اعني استنباطها النتائج من المقدمات الصادقة .

والعلم : هو ادراك النفس الحق [٣٩] .

وانواع الحسي اربعة كانوااع الذي بالخمسة ، وهي : السمع ، والبصر ، والذوق ، والشم .

وانواع الذي بالاربع كانوااع الغريزي ثلاثة وهي : ابتداء النمو ، وانتهاء النمو ، ونقص النمو ، فقد احاط [٤٠] كل نوع بشبيهه .

ولما كانت الفضائل [ص ٦١] التي للننم هي الاختلاف - ويسمون ذلك : املاس [كذا [٤١] ، والرذائل هي الاختلاف - ويسمون ذلك : افملاس

[كذا [٤٢]] ، وكانت فضائل النفس ورذائلها كذلك ، قبست بهما ، والاختلاف في الننم هو : اشتراك الاوصوات المتناسبة المتألفة ، والاختلاف : بضد ذلك ، وكذلك فضائل النفس هي اعتدالها وتأليف اجزائها .

وقد بان ان الالحان تحيل النفس الى اشياء مختلفة تدل بها على انها مشابهة لها ، وانها تلائمها اذا كانت مُوَّلَّة ، وتخالفها اذا كانت متنافرة ، حتى تحيلها الى شهوات وابساط ، وربما احوالتها الى عدم شهوة واقبال ، وربما احوالتها الى السكون وباطل الحس - اعني النوم - وربما احوالتها الى الغضب والسطح ، وربما احوالتها الى الحركة [ص ٦٢] والسكن ، او الى الفرح ، او الى الحزن ، او الى الامن ، او الى الخوف .

وقد ذكر ديونوسيس [٤٣] نفما جعلها بازاء فضل النفس ، فجعل العدل نفمة « سبابة المثلث »، وجودة الفهم نفمة « مطلق المثنى » ، والعفة « وسطي المثلث » ، والعقل « سبابة المثنى » ، والعنابة « مطلق الزير » ، والحدة « وسطي المثنى » ، والصبر « سبابة الزير » ، والرجلة « وسطي الزير » ، وللقدماء في هذا كلام طويل لا حاجة بنا اليه .

اما المشابهة بينها وبين التركيب الفلكي - في الوضع والحرفات - فان المشابهة بينهما : من جهة الطبع ، ومن جهة الوضع . اما من جهة الطبع فانه ليس لها ابتداء موضعي يعني : حركة الفلك ، واما التي من جهة الوضع فاما كان نقل الابتداء الى كل المواقع المتباينة ، يعني : ان كل موضع منه يمكن ان يجعل [ص ٦٣] [٤٤] اولا ، لان خط نصف النهار يقسم تلك البروج بتصفين في كل موضع على علامتين متقابلتين ، كل واحدة منها نهاية قطر تلك البروج .

والجمع التام الذي يسمى « بالكل مرتين » يحيط باعظم الابعاد الصوتية [٤٤] مرتين واعظم الابعاد هو الجمع « الذي بالكل » ، ونهيات هذين البعدين هي المفروضة والوسطى ونهاية اوساط [٤٥] الحالات ، وتعني بالمفروضة : نفمة مطلق البم ،

(٤٢) ربما تكون هذه العبارة هي المصطلح اليوناني القديم للمتناقض من الاوصوات (Dissonant)

(٤٣) ربما هو ديونوسيس ، انظر : جورج سارتون ، تاريخ

العلم ، ج ٣ من ٤ .

(٤٤) م : الضونية .

(٤٥) م : افراط .

(٤٦) م : في .

(٤٧) تعریف الظن ساخت من المخطوط .

(٤٨) م : احباب .

(٤٩) ربما تكون هذه العبارة هي المصطلح اليوناني القديم للمتافق من الاوصوات (Consonant)

(٤١) ربما تكون هذه العبارة هي المصطلح اليوناني القديم للمتافق من الاوصوات (Consonant)

وبالوسطى : نفمة سبابة الشنى وبالآخرى نفمة بنصر
الوتر الخامس^(٤٣) .

وكل هذه في كيفية واحدة ، لأن كل اثنين منها
تسمعن اذا قررتا كائنهما شيء واحد . فالذى بالكل
مرتين هو دائرة بالقوه لا نعطاف اخره على اوله .

وفلك البروج مقسم باثني عشر قسما وهي
البروج [ص ٦٤] ويطبع انه قسم كذلك لو جدان^(٤٤)
النصف والثلث والربع فيه ، وهي الاشياء الموجودة
في قسمة الجمع التام ، فان النفمة الاخيرة التي في
الكل نصف الاولى ، والنفمة التي في الذي بالخمس
الاولى مثل الاخيرة ومثل نصفها ، والتي في ذي الربع
الاولى مثل الاخيرة ومثل ثلثها ، وفضل الاولى على
الاخيرة في الذي بالاربع ومع الذي بالكل لتشابه
النسب في تلك البروج وفي الجمع التام ، وتفسير
هذا يمر في بابه .

١٠

باب حالات النغم

النغم التي تحدث من الاوتار عندما تهز^(٤٥) ،
تحدث تموج الهواء حولها ، فانه اذا تموج عند
اهتزازها – وكان لها تجويفات ومنافذ تؤدي من
المانفذ الى تجويفاتها – [ص ٦٥] يحدث من الهواء
الذى ينحصر فيها دوى ، ولما كان السمع لا يمكنه
ان يفرد النفمة من الدوى قبل مجموعها على
انه شيء واحد ، فمكنته اردف ذلك الدوى دوى اخر
ملائم له سمع متفقا ، ومتى كان غير ملائم سمع غير
متفق ، والنغم هي التي تحد امكنته بالدستين ،
ونحن نذكرها في بابها .

قال ابو نصر : الحالات الموجودة بالنغم صنفان
« كمياتها » و « كيفياتها » . اما كيفيات النغم فهو :
ما ينسب فيها الى اللذة ، والى الكراهة ، والى
الصفا والتعب ، والصلابة واللين ، والنفمة والشدة
واما كمياتها : فمعرفة الحادة والثقلية ، وقدرها
في الحدة والثقل . واسباب الحدة والثقل المجموعه
في النغم الانسانية هي اسباب الحدة والثقل المجموعه
من المزامير ، لأن الحلوق كانوا مزامير طبيعية [ص ٦٦]
والزمير كانوا حلوق صناعية .

(٤٦) لا يوضح معانى هذه المصطلحات الموسيقية القديمة انظر
رسم اوتار العود وموقع الااصوات عليها في مقدمة « جواجم
علم الموسيقى » من كتاب الشفاء لابن سينا ، تحقيق
ذكرى يوسف .

(٤٧) م : او حدان .

(٤٨) م : اما .

(٤٩) م : الثاني .

(٥٠) م : احرق .

والنفمة صوت منفرد لابث زمانا ، مثل صوت
نفمة اليم ا والشنى او سبابة او غيرها ، والصوت
يتقدم النفمة وهو كالجنس لها ، ولا تكون نفمة الا
بصوت ، ولا صوت الا بقوع . ولا اصوات مؤلفة الا
بنعم .

١١

باب اسباب التصويت

حدوث الصوت من القرع ، والقرع هو
مماسة الجسم الصلب جسما اخر صلبا مزاخما له
عن حركة ، فمكنت نبا الهواء من القارع والمقرع
مجتمعا متصل الاجزاء حدث الصوت حينئذ ، وكلما
كان الهواء النابي^(٤٩) اشد اجتماعا كان الصوت أبين
واجود ، وذلك متى قرعت الاجسام الصلبة الصلدة
المتراسة الملاس ، مثل النحاس والحديد وما شاكلها ،
ومتكى كان المقرع خشننا او متخلخل [ص ٦٧]
الاجزاء كان ذلك فيه اقل امكانا .

وكل مقرع متى قاوم القارع ، وجد له صوت
ومتي انحرف^(٥٠) له ولم يقاومه لم يجد له صوت
اصلا ، فهذه جملة [اسباب] حدوث الصوت .

اما كيف يتادى الى السمع ؟ ، فان الهواء الذي
ينبوا من المقرع هو الذي يحمل الصوت فيتحرك
بمثل حركته الجزء الذي يليه ، فيقبل الصوت الذي
كان قبله الاول ، ويحرك الثاني ثالثا ، فيقبله كما
قبله الثاني ، والثالث رابعا ، ولا يزال كذلك على
هذا التداول من واحد الى واحد الى ان يتصل
بالسمع ، ويكون ذلك الجزء هو الذي يلاقى السمع
فيسمع .

والتصويت الانساني يحدث بسلوك الهواء
في الحلوق وترعرعه لمقعرات اجزائها واجزاء سائر
الاعضاء التي تسلك منها – مثل اجزاء الفم [ص ٦٨]
والانف – ، وهذا الهواء هو الذي يجذبه الانسان
الى رئته وداخل صدره من الخارج ، ليروح به عن
القلب ، ثم يدفعه منها اذا سخن الى الخارج ، فاذا
دفع الانسان هذا النفس جملة واحدة وبرفق ،
يحصل له صوت محسوس ، واذا حضر هذا الهواء
في رئته وما حواليه من اسفل الحلق ، وسررت
اجزاؤه الى الخارج شيئا فشيئا على اتصال ، وزخم
به مقعرات الحلق ، وصم اجزاءه ، حدث حينئذ
نغم بمنزلة ما يحدث في المزامير بسلوك الهواء .

الدواير ، ويعظم حتى ينتهي الى السمع ، كما ينتهي موج الماء الى حافة اذا كان له قوة يبلغ بها ، فان ضعف قل ذلك وساوى السطح الذي كان قد تحرك عنه .

وكذلك يعرض في كرة الهواء اذا ابطأت حركته قبل وصولها الى السمع ، وكذلك ان افرطت قوتها رجمت من حيث [ص ٧٢] ابتداء حتى يسمع ايضا ثانية ، كما يعرض في الصدى الجيب للصوت .

١٢

باب اسم الموسيقى

لفظ « الموسيقى » : معناه الالحان .

واللحن : مجموع نغم الفت تاليفا محدودا قرنت بها الحروف التي ترك منها الالفاظ المنظومة على مجرى العادة في الدلالة بها على المعاني .

وقيل : انه سمي الموسيقى باسم الفلك الاعظم الذي اسمه « موسيقايا »^(٥٢) لشرف ذلك الفلك ، وان هذه الصناعة تناميه في الشرف لشرفها على سائر الصناعات .

وقال الكندي يعقوب : اللحن تركيب صوت من نغم احد^(٥٣) ونغم اقل مرتبة ترتيبا مكينا .

واللحن التام الموسيقاري هو المؤلف عنده القديمة من : شعر ، وتأليف ، وایقاع ، وقد رسما ابو نصر [ص ٧٣] ايضا فقال : اللحن جماعة نغم كثيرة محدودة متقدمة كلها او اكثراها رتبت ترتيبا محدودا من جمع معلوم استعمل فيه جنس محدود وضفت فيه ابعاد محدودة في تعديل محدود وينتقل عليه انتقال محدود بایقاع محدود .

والنغم التي تركب على الحروف المنظومة – اعني الالفاظ – ، ومتى كانت الحروف من بيت الشعر اكثر من النغم التي رتبت لان يبني منها لحن من الالحان، مثلت تلك النغم بتلك الحروف ووزعت عليها اما حرفين حرفين ، او ثلاثة ثلاثة ، او اربعة اربعة، او واحدا واحدا ، او اكثرا حتى تستنفذ النغم الحروف التي في البيت .

والحروف التي تقرن بالنغم اما ان تكون على

(٥١) المرجع في الكتب الموسيقية الحديثة ان لفظة موسيقى مشتقة من « موسا » وهي الامة الفتنون هذه قدماء اليونان . انظر اياضاح هذا في كتاب « مبادي الموسيقى النظرية » تأليف زكريا يوسف ، بغداد ١٩٥٧ ، ص ١٠

٠ م : آخر .

فإذا ضيق مسلكه كانت النغمة احد ، وإذا وسعه كانت اقل ، وكذلك ان صدم الهواء السالك او بعض اجزائه – جزءا من الحلق اقرب الى القوة الدافعة للهواء ، كان الصوت احد ، فان كان بعد كان الصوت اقل ، وكذلك ان كانت القوة الدافعة اقوى واخف كان الصوت [ص ٦٩] بحسب ذلك ، وكذلك ان كان سلوك الهواء على مقعرات الحلق وهو صلب او خشن او شديد الملasse ، كانت الصلاة حادة ، وباللين ثقيلة .

واجزاء م-curves الحلق الـ تقرب من القوة الدافعة للهواء تقوم مقام الدساتين التي تقرب من بد القارع لاوتار العيدان والطنابير – تزيد الدساتين القريبة من المشط واقربها دستان الخنصر ثم ما بعده – ، وتقوم ايضا مقام ثقوب المزامير التي تقرب من فم النافخ ، واجزاؤه التي تبعد عنها تقوم مقام الدساتين التي تبعد من بد القارع لاوتار العيدان والطنابير – وابعدها من اليد هو دستان المجنب ثم ما يليه الى اسفل – ، ومقام ثقوب المزامير التي تبعد من فم النافخ ، فان اجزاء الهواء السالك في احوال المزامير متى صدمت [ص ٧٠] امكنة ابعد من فم النافخ احدثت نفما اقل . وتحديد الامكنة التي يترعها الهواء المفرغ من الصدر ومعرفة ما بينها من القرب والبعد غير ممكن ، وكذلك مقدار ما يتسع له الحلق ويضيق عنه ، وكذلك ليس يمكن على مقدار النغم المسموعة منها الا ان يقاس بينها وبين النغم المسموعة من الالات ذوات الاوتار ، التي توجد فيها امكانة النغم محدودة المقادير بالدساتين ، مثل العود والطنبور والرباب .

اما ما يتخيله كثير من الناس من ان الصوت يرتفع مرة ويسفل اخرى ، ويتوهمون بذلك التخييل انه قد يخرج مرة من الرأس ومرة من الصدر وفيما بين ذلك ، وان تلك اسباب حدة الصوت وثقله ، فليس بحق ، واسبابه ما ذكرناه ، وبكثره الهواء وبقلته ، وبساطته وسرعته [ص ٧١] ، يكون الصوت عظيما ذائبا ، وصغيرا ضعيفا ، وغليظا وذا حدة^(٥٤) .

وهذا الهواء انما يتحرك – بما يحركه – حركة كروية حتى يصل الى السمع ، كما يعرض في سطح الماء القائم اذا كان ساكنا وألقى فيه شيء من الاجسام فاحدث فيه تمواجا يبتدي من الموضع الذي سقط فيه ذلك الشيء ، بمنزلة الحركة التي تبتدئ من المركز ، ويستدير ذلك الموج كما يستدير الهواء في حركته على مثال الكرة ، ويزيد بما يبعث من

(٥١) م : وحديدا .

اطراف النغم التي هي المدات ، واما ان يمتد ما بين طرفي النغمة [ص ٧٤] بالحروف حتى لا تتمتد النغم الا وقد ركب ما بين بداية كل نغمة وبين نهايتها حروف تملأ ما بين طرفيها .

فالصنف الاول يسمى « الفارغ » ، والثانىي « الممتلي » ، ومتى كان اللحن ممتلي النغم بالحروف سهل تفهم الشعر ، لكنه يكون قليل اللذادة والبهاء ، ومتى كان فارغ النغم عسر تفهم الشعر لكنه يكون ابنى مسموعا والذ ، فينبغي ان يكون اللحن مخلوطا من الامرين جيمعا ليلذ مسموعه ، ويفهم شعره .

والنغم الفارغة ائما تكون على اطراف الحروف المصوطة التي متى خففت لم تضر بمعنى الشعر ، ولم يخف منه كثير شيء ، وهذه الحروف هي التي تكون لا تزيد في الشعر شيئا ولا تنقص منه اكثر من مدان وترنيمات فقط لأن يفهم الشعر يقع في النفس لا توقعه النغم [ص ٧٥] فقط .

والحروف ائما تودع على النغم بحسب قدر نسبة بعضها الى بعض ، فمتى كانت النغم المبنى منها اللحن اكثرا عددا من حروف البيت من الشعر او مساوية له ، لم يمكن ان تكون مملوءة ، ومتى كانت الحروف ضعف النغم او اكثرا من الضعف يمكن ذلك .

فمتى اخذ انسان نغما مولفة مرتبة لان يصاغ منها لحن ، نظر نسبتها من عدد الحروف ، فان كانا متساوين او كان عدد النغم اقل ، علم انه لا يمكن فيها لحن مملؤة جميع نعنه ، وان كانت الحروف اكثرا بالضعف او بالزائد على الضعف ، يمكن ان تكون النغم مملؤة بالحروف ، وإن كان عدد النغم اكثرا من عدد الحروف فيليس يمكن ان يعمل منها الا لحن فارغ النغم او مخلوطا - بعضه فارغ وبعضه مملوء - ، وان كانا [ص ٧٦] متساوين لم يمكن ان يعمل فيه سوى ان يجعلبداية كل نغمة حروفا من حروف بيت الشعر الى ان يتوتى على جميعه .

فان كان عدد النغم ضعف عدد الحروف او ثلاثة امثاله او ما زاد ، فان توزيع النغم على الحرف يمكن اما على التساوى ، واما على التفاضل . والتساوي هو : ان تجزأ النغم المولفة اجزاء متساوية العدد ، واما المتفاضلة التوزيع فهو : ان تجزأ النغم باجراء متفاضلة العدد حتى يكون بعضها ثلثا ، وبعضها ربما ، وبعضها واحدة او اكثرا ، فاما ان تكون تلك الاجرام على نظام - من واحدة الى ما زاد - او على غير نظام ؛ او يتقدم الاكثرا على الاقل ، او الاقل على الاكثرا .

١٣

باب حدود النغم

وهو : قسمة الدساتين ، وبعض الناس قد يظن ان النغم التي في العود مختلفة العدد بحسب اختلافهم في الدساتين ، ويبلغ بها كل واحد الى غاية يرى انها الصواب دون غيرها ، ونحن نذكر من ذلك ما لا يحتاج الى زيادة ، ونضرب عن ذكر من اخل في ذكرها بشيء .

واذ قد علمنا ان الدساتين حدود النغم وبها تعرف امكنتها ، ووجودنا العود يتحمل منها كثيرا او قليلا [ص ٧٨] وما بين ذلك ، ويستعمل منها ما لا يحتاج اليه لاسباب يراد بها التكثير والترنيمات (٥٤) والمعاونات ، علمنا ايضا ان عدد النغم ماخوذ من عدد الدساتين ، وان منها ما يمكن ان يلفي وهي [غير] الضرورية ، وكل دستان تنسب اليه نعمته في سائر الاوتار .

[والدساتين] الضرورية هي : اربعة ، وهي النسبة الى الاصابع الاربع ، وهي التي فطن لها اكثر الناس واعتادوها ونسبوا النغم اليها ، وهي الطبيعية عند القدماء الاولاء ، والاشياء الطبيعية : هي التي لا تأخذ غير جهات يتوجه اليها وينبسط فيها - هذا لفظ افلاطون - ، ويمكن ان يزاد عليها من واحد الى خمسة .

وقد يستعمل فيها التوسط فيقتصر منها على ستة ويستغنى عنباقي ، وهذه الستة هي المتعارفة وهي : دستان السبابة [ص ٧٩] وهذا يسمى المفتاح عند القدماء ، ودستان الوسطى ، ودستان وسطى زنل ، ودستان البنصر ، ودستان الخنصر ، ودستان مجنب السبابه .

والرائدة على هذه : دستان مجنب الوسطى ، ودستان مجنب السبابة الثاني (٥٥) ، ودستان غريب

(٥٤) م : المتربيات .

(٥٥) م : الثانية .

ذكره الفارابي يقع بين دستاني وسطى زلزل والبنصر فيحصل في كل وتر بنفمة مطلقة عشر نغم ، وفي سائرها تسع نغم ، فتكون جميع النغم الموجودة في الاربعة الاولات من هذه الدساتين تسعه واربعين نغمة ، وان اضيف الى الاولات الور الخامس زاد عددها تسعه^(٥٦) .

والضرورية التي تستعمل نعمها [ص ٨٠] في الانحان عند الجمهور من الناس فهي : ست وعشرون بحدتها خمسة دساتين وتخرجها خمسة اوتار – وانا اذكر قسمتها – ، وكل نغمة في هذه الدساتين الجملة لها قرينة تسع متفقة معها وتناسبها ابدا بالضعف.

وفي هذه النغم : ثقال وخاف ، نكل ثقيلة وزنها ضعف وزن الخفيفة متى اتفقتا في السمع ، وطبقة النغم الثقال : اليم والثالث ، وطبقة الخفاف : المثنى والزير ، وحد انقسام الثقال من الخفاف : نغمة خنصر الثالث ، وحد انقسام الخفاف من الثقال : نغمة مطلق المثنى ، وفي هذه الصياغ وفي تلك السجاح^(٥٧) ، والحادية من النغم قوة الثقيلة .

وتحدة الدساتين فانما تقع على طول الور من حد المشط الى حد الانف في العود وغيره وهذا المقدار هو [ص ٨١] الذي يسمع منه الطنين .

اما دستان السبابية فانه يحصل من طول الور تسعه ، ودستان البنصر يحصل منه تسعه ، وتسع ما يبقى منه^(٥٨) ودستان وسطى القدماء ، يحصل منه تسعه ، ونصف تسع ما يبقى منه^(٥٩) ، ودستان الخنصر يحصل منه ربعه .

وقد يقسم الور من هذا الدستان بثمانية اقسام ويزاد جزء منها على حده – اعني دستان الخنصر ، فيكون [من] ثم وسطى القدماء النسوية الى الفرس ، وهو يكون حينئذ يحصل من الور : ثمنه وربع ثمنه ، وليس بين القسمين تفاوت محسوس ، وقد نظرته فوجدت الفصل بين القسمين جزءا من جزء اكثيرة ، والذي ربناه نحن هو هذا ، والآخر جائز .

ومجنب الوسطى يتوسط بين دستان السبابية [ص ٨٢] ووسطى الفرس ، وهو يحصل من الور

(٥٦) انظر هذه الدساتين وعددها في كتاب « جوامع على الموسيقى » لابن سينا ، تحقيق زكريا يوسف ص ١٤٨ .

(٥٧) الصياغ والسجاح في اصطلاح الموسيقيين العرب اليوم مما : البواب والقرار .

(٥٨) اي تسع الثانية السابعة الباقية من طول الور .

(٥٩) اي انه يقع في منتصف المسافة بين دستان السبابية والبنصر .

شبيها يتسعه . ودستان وسطى زلزل – ويقال له ايضا وسطى العرب ويسمى ايضا المجنب^(٦٠) – يفصل من الور سدهه وسدس تسعه ، وقسمته تسهل – بان يقسم قبله مجنب السبابية الاول – وهو يفصل من الور نصف سدهه ، ويقسم طول الور باثني عشر جزءا ويشد على جزء منها ، ثم يسقط تسع ما بقى ويشد هناك دستان المجنب الاول .

وقد يعرف موضعه معرفة اقرب بان نطلب نظيره – نغمة وسطى الفرس – خلف الدساتين في الاولات ، بحيث وجدت شد الدستان هناك ، وذلك بان نفع الوسطى في المثنى على دستانها ، ونطلب نظيرها في اليم ، فتجدها خلف الدساتين الى ما يلي انف العود بمقدار اصبع ، وكذلك تفعل في المجنب الاخر ، ونعكس ذلك ايضا حتى [ص ٨٣] تصع امكتتها .

وهذه الدساتين لا يمكن فيها زيادة جملة ، والنقسان منها ممكن بالوجه الذي ذكرنا . وقد تسهل قسمتها بان يقاس ما بين الانف والمشط بخطيط او وتر ، وتربيعه^(٦١) وتجعل طرفه على الانف بحيث انتهي شد هناك دستان الخنصر ، وحصل بينه وبين دستان البنصر مقدار ثخن اصبع ممتلة الحجم ، وبين هذا ايضا وبين وسطى الفرس مقدار اصبع ، وبين هذا وبين السبابية مقدار اصبع ، وبين هذا وبين المجنب الاول مقدار اصبع ، وبين هذا وبين المجنب الثاني مقدار اصبع ، والمقدار الذي يقع بين دستان وسطى الفرس وبين دستان السبابية فهو نظير المقدار الذي يقع بين دستان البنصر ودستان الخنصر بسواء .

والذى بين [ص ٨٤] البنصر ووسطى زلزل هو كالذى بين مجنب السبابية والسبابة ، فان جعل مجنب الوسطى عوضا عن وسطى الفرس ، قدم الدستان الى ما يلي دستان السبابية قليلا .

وهذا يصح ويتحقق بان يماثل بين نغمة البنصر في المثنى ونغمة سبابية اليم ، وبين نغمة بنصر الزير وسبابة الثالث ، على وسطى الفرس في اليم وسطى الزير وخنصر المثنى فاذا اتفقت^(٦٢) هذه الدساتين فقد صح العود .

وكذلك يتحقق وسطى زلزل في المثنى ومجنب السبابية الاول في اليم ، وكذلك يكون المقدار الذي

(٦٠) م : المدبب .

(٦١) اي تقسم الى اربعة اقسام .

(٦٢) م : ارتقت .

بين دستان السبابة والبنصر هو المقدار الذي يكون بين دستاني وسطي الفرس والبنصر ، والمقدار الذي بين وسطي زلزل ومحبب السبابة الاول ، ووسطي الفرس ومحبب السبابة الثاني ، [ص ٨٥] ولم يبق سوى هذه مما يدخل في لحن .

اما معرفة لم صارت هذه القسمة على ما هي عليه ؟ فتحتاج الى شرح طويل ، وقد يناء في الكتاب « المقنع في النغم والايقاع » ، وسبعين بعضه فيما ياتي ان شاء الله .

١٤

[باب] قسمة دساتين الطنبور

اما دساتين الطنبور العربي – وهو الذي يعرف بالبغدادي – فأهل عصرنا لا يعرفون مواضعها ولا قسمتها الا بالحس والحزن والعادة ، ولا يشدون منها في طنابيرهم غير اثنين او ثلاثة ، وغياتها عند القدماء « عشرة » ، وقد يمكن فيها زيادة ، لكن يجب ان تستعمل فيها الاصلاحات التي تستعمل في الميدان لتحصل فيها نغم اكثر مما تحصل في غيرها.

وكل قسمة هذه الدساتين [ص ٨٦] العشرة تقع في رباع الوتر ايضا ، وذلك حين يقسم طوله من حد المشط الى حد الموضع الماسك للاوتنار عند الملاوي باربعية اقسام : ويقسم ذلك الرباع بعشرة اقسام ، ويشد على كل قسم منها دستانا .

والذى يحتاج اليه – في الاكثر – سبعة من دستان الخنصر الى السابع منه فيجيء ما بينها متساويا وقد يمكن ان يكون متباينا ، لكن ذلك التفاضل اىما يكون بمقدار لا يؤثر في الحسن تأثيرا بينا ، وقد شرحت هذا في الكتاب الاول شرحه بينا ، وقد يمكن ان يزيد على هذه اخر واخر .

١٥

باب اجناس النغم

اجناس النغم التي تؤلف منها الالحان التي تستخرج من الدساتين الضرورية [ص ٨٧] ثم المشهورة عند الجمهور : ثلاثة ، في كل واحد منها سبع نغم .

فالجنس الاول : يتالف من نغم مطلق اليم – ويبدأ به اذ كان اول الاوتنار ونعته انتل نغمة فيها كلها – ثم من سببته ، وبنصره ، وخنصره ، وسبابة المثلث وبنصره ، وخنصره .

والجنس الثاني : من نغمة مطلق اليم ، وسببته ، ووسطي زلزل ، وخنصره ، وسبابة المثلث ، ووسطي زلزل فيه ، وخنصره .

والجنس الثالث : من نغمة مطلق اليم ، ووسطي القدماء فيه ، وخنصره ، وهذا اشد التاليفات ملائمة .

وقد تزلف على انتهاء [٣] آخر ملائمة ايضا ، لكنها دون هذه ، وتخلط بعضها ببعض ، وقد تزلف بالعكس من اسفل الى فوق ، وقد تزلف هذه بعيتها في المثنى والزير [ص ٨٨] على هذا الترتيب .

ولا تتألف وسطي مع بنصر في لحن ، وقد ذكر اسحق : انه قد يلحن بهما وهو ممكن ، الا انه يحتاج الى الطف حيلة والا جاء نافرا ، وحکى انه في هذا الصوت :

يا من لقلب مقصـر تركـنى لغواتـها [٤]

قد اشتراكـتـ فيـ الوـسـطـىـ وـالـبـنـصـرـ عـلـىـ المـثـنـىـ وـتـنـازـعـتـاهـ ، وـاـنـاـ اـذـكـرـ كـيـفـ يـمـكـنـ ذـلـكـ فـيـ مـوـضـعـهـ وـاـيـنـهـ .

والثـنـىـ هـنـاـ وـغـيـرـهـ مـنـ الـاوـتـارـ سـوـاءـ ، وـاـنـماـ حـكـيـتـ قولـ اـسـحـقـ ، وـالـلـدـىـ فـيـ المـثـنـىـ وـالـزـيـرـ قـوـىـ فـيـ الـبـمـ وـالـمـلـثـلـ ، وـهـذـهـ النـغـمـ السـبـعـ يـمـكـنـ انـ تـقـعـ كـلـ وـاحـدـةـ مـنـهـ اـبـتـادـ لـهـنـ .

١٦

باب مباني الالحان

[ص ٨٩] وهي مباني الالحان الضرورية التي تتألف منها ، ومنها ما يسمى عند القدماء « الجمع الذي بالكل » – يريدون بكل النغم – وفيه سبع نغم ، اولها : مطلق اليم – على ما رسمنا فيما قبل وعلى ذلك الترتيب في الانتقال – وآخرها مطلق المثنى .

ومنها ما يسمى « الجمع الذي بالخمس » – يريدون خمس نغم – اولها : مطلق اليم ، وآخرها : سبابة المثلث ، على ان يكون الترتيب ذلك بعيته ، والنقلة تلك النقلة على الدساتين ، اكان ذلك كله في اليم والمثلث ، او في المثلث والمثنى ، او في المثنى والزير .

[٢٢] م : انتها .

[٢٣] الاقاني ج ٨ ص ٤ من طبعة السادس ، التصر لسافر ابن عمرو بن امية ابن عبد شمس والثانية لابن محزور ثانية نقبل مطلق في مجرى البنصر ، من اسحق الوسلي .

ومنها ما يسمى «الجمع الذي بالاربع» و فيه اربع نغم ، اولها : مطلق البم ، واخرها : خنصره ، وبالجملة : اولها مطلق اي و ترkan من هذه الاوتار واخرها خنصره - نزيد نغمة خنصره - .

[ص ٩٠] ومنها ما يسمى «الجمع الذي بالكل والاربع» وفيه احدى عشرة نغمة ، اولها : مطلق البم ، واخرها : سبابة الزير .

و منها «الجمع الذي بالكل والخمس» وفيه اثنا عشرة نغمة ، اولها : مطلق البم ، واخرها : وسطي الزير - اي وسطي كانت - .

و منها «الجمع الذي هو ضعف الذي بالاربع ثلاث مرات» وفيه ثلاثة عشرة نغمة ، اولها : مطلق البم ، واخرها : سبابة الوتر الخامس .

و منها «الجمع الذي بالكل مرتين ويسى الجمع التام» وهو ضعف الذي بالكل وفيه اربع عشرة نغمة ، اولها : مطلق البم ، واخرها : بنصر الوتر الخامس .

و كل ذلك على الترتيب المقدم [ذكره] ، اما من السبابة الى البنصر الى الخنصر ، او من السبابة الى وسطي القداء الى الخنصر ، او منها الى وسطي العرب الى الخنصر ، فيسائر الاوتار الخمسة [ص ٩١] ، ولن يحتسب بمشابهتهن في عدد النغم هنا ، بل يكتفى بالواحدة .

و كل جمع من هذه فهو من نغم وابعاد ، والبعد يحتوي على نغمتين في نهايته ، فالابعاد ابدا ينقض عددها عن النغم واحدا ، وانا اذكر الوتر الخامس في موضعه (٦٥) .

فمعنى اردنا ان نعلم جموع لحن من الالحان المرتبة : نظرنا الى اصابع الضارب ، والى دساتين العود ، والى النغمة التي ينتهي اليها اشد موضع في اللحن واللين موضع ، ونظرنا ما فيها من النغم المرتبة في ذلك النوع - اما في نوع احدى الوسطيين او في نوع البنصر - فعرفناها ، وقد تخلط بهذه المجموع غيرها ، لكن لا يكون لها في الملائمة ما لهذه .

اما النوع المجنب : فانما تقع نغمة المجنب فيه بدلا من نغمة السبابة وعواطفها عنها ، [ص ٩٢] وليس يمكن ان ينتقل من هذه الى هذه لكنها تبدل بها ، وليس يمكننا استخراج هذه النغم ولا معرفتها بالحقيقة (٦٦) الا من الالات المشهورة ذات الدساتين القسمة .

(٦٥) يبدو لي ان عباره « وانا اذكر الوتر الخامس في موضعه » زائدة هنا .

(٦٦) م : بالحقيقة .

وقد يان بما تقدم وبما سندذكر ايضا : ان الجمع من النغم المؤلفة في لحن لا يمكن ان تكون اكتر من سبع ، والثانية اذا وقعت كانت معادة - اعني بالثانية نغمة سبابة المثنى - وذلك لأنها نظيرة النغمة المتبدأ بها - اعني نغمة مطلق البم - .

اما الجمع الثاني الذي هو ضعف الكل : فهو [الذي] بالكل معادا ، لانه قوة له ، وهو بالقوة ، وكيفيتها واحدة ، ولذكرا بقية الابعاد حتى تأتي عليها .

فالنغم [التي] تخرج من الدساتين ويسىها القداء ابعادا : يراد بها بعد الصوت من الصوت ، وانتفقة من النغمة ، [ص ٩٣] وكل بعد يحيط بنتفيتين ، واحدة اقل من الاخرى او اخف . ومن الابعاد ابعاد عظام تشمل على نغم كثيرة وهي الجموع ، ومنها : ابعاد متوسطة وهي دون العظام ، ومنها : ابعاد صغار .

اما الابعاد العظام فهي التي تسمى بالكل - اعني بكل النغم - وذلك : هو ان تكون النغمة المتبدأ في الجمع نظيرة النغمة التي ينتهي اليها ، ويسى ذلك «الاتفاق الاعظم» او اولها : البعدين الجيطة به مطلق البم وسبابة المثنى وهو الذي تقدم ذكره ، والثانى : يحيط به سبابة البم وبنصر المثنى ، والثالث : يحيط به وسطي الفرس في البم وبنصر المثنى - وهي كمطلق الزير ، والرابع : بنصر المثنى - وهو مطلق المثلث - وسبابة الزير ، والخامس سبابة المثلث وبنصر الزير ، والسادس مجنب [ص ٩٤] الوسطي في المثلث وبنصر الزير وكل ما يجري في هذا المجرى ، وكذلك الابعاد الاخر التي تقدم ذكرها مثل : الذي بالخمس ، والذي بالاربع ، والآخر .

اما الذي بالخمس : فان النغمة التي يتدا بها فيه مثل التي ينتهي اليها ومثل نصفها ، والجمع الذي بالاربع : فالنغمة التي يتبدأ بها مثل التي ينتهي اليها ومثل ثلثها - وهذه نغمة كل وتر وتنطيرتها من الوتر الذي يليه - .

ومنها : الابعاد الصغار ، فمن الصغار الطينية ، او اولها : ما بين مطلق البم وسبابته ، ثم بين سببنته وبنصره ، وبنصر الوسطي - وسطي الفرس - وبنصره ، ومثل هذا من كل وتر ، وهو يسمى «البعد الطيني» ، وهذه الابعاد ونغمها هي المتفقة الملائمة التي تستعمل في الالحان استعمالا كثيرا ، وينتقل من بعضها الى بعض .

ومن الصغار (٦٧) [ايضا] : فهي مثل ما بين

(٦٧) م : فاما الصغار .

[ص ٩٥] نفمة البنصر ونفمة الخنصر ، ونفمة الوسطى والسبابة ، وهذه الابعاد تسمى ايضاً « [نصف] طنين [٦٨] » ، ويسمى ايضاً كل واحد منها « بقية » ، ولبيت نصف طنين بالحقيقة لكن على المجاز كما يقال : نصف نضح ، ونصف صوت ، وقد تسمى « نصف مدة » ويسمى الطنين « مدة » [ايضاً] اما الذي بين نفمة السبابة ونفمة وسطى المرب فيسمى ثلاثة انصاف طنين .

والبعد الطيني هو الذي لا يمكن ان يزداد عليه في التبعيد ما بين نفمتين في مدة واحدة في اللحن فإذا فعل فانما يزداد عليه ربع طنين وذلك بان تبدل نفمة المجنب الاول من السبابة وتمد منه النفمة الى نفمة البنصر ، ويحيى رخوا غير للزيد وقلما يستعمل التجنيب الا ان يكون في بعض اللحن ، اما في اللحن اجمع فانه يكون غير للزيد ولا ملائم ، ومتى امتدت [ص ٩٦] النفمة اكثر مما ذكرنا ، لم يقبلها السمع ولم يميزها ولم تدخل في ايقاع ملد .

وكل بعد تحصره نفمتان ، كما كل زمان تحصره نفرتان من الايقاع ، والبعد هو [ك] الزمان بعينه . ومتى قسم بعد [الطنين] باقل من اربعة اقسام ، جاء فيه بعد اصغر من ربع طنين لم يؤثر في السمع ، ولم يميز ، وقد استقصي هذا في موضعه من الكتاب الاول .

١٧

باب الحروف المصوّة

من الحروف ما يمتد مع النغم ، ومنها ما لا يمتد ، ومن التي تمتد ما ينشئ مسوعه ، ومنها ما لا ينشئ مسوعه . فالتي لا تنشئ هي التي تحتاج اليها وهي ثلاثة : اللام ، والميم ، والنون .

والحروف المصوّة تنقسم الى ثلاثة اقسام وهي : الالف ، والواو ، والياء ، وهي التي تسمى حروف المد واللين عند المرب ، وهي [ص ٩٧] المصوّة الطوال التي تقع ابداً على اواخر الكلام متداة في اللحن .

فالالف حرف مستعل ، والياء منخفض ، والواو حرف متوسط بين الاستعلاء والانخفاض . وكل هذين ينقسم ايضاً الى ثلاثة حروف متداة ، فتكون : متذجة من الالف والياء ، ومن الياء والواو ومن الياء والالف ، كقولك : وا ، يا ، وي ، اي ، وبذلك .

وكل هذه تمتد بسهولة ، فصارت الحروف المصوّة تسعة ، وتضاف اليها الحروف التي تمتد مع النفمة بسهولة وهي : اللام ، والميم ، والنون . وهذه تسمى حروف « الغنة » . فتكون الحروف التي تقترب ابداً بالنغم وتساوقها ولا تبعد منها نفمة البتة ويسهل استعمالها ولا تستقر : خمسة عشر حرفاً ، وهذا اخر ما تحتاج اليه في الالحان اشد حاجة .

اما ما قاله اسحق الموصلي : [ص ٩٨] من ان النفمة حركة الحرف المتحرك - التي تسمى حركة الاعراب في العربية والتي هي الفتحة والضمة والكسرة . فمحاجل ، لانه قال : ان النغم هي الحركات الثلاث اذا مدت - يعني هذه التي هي حركات الاعراب - قال . ف تكون الضمة اذا مدت واوا ساكنة ، والفتحة اذا مدت الفاسكة ، والكسرة اذا مدت ياء ساكنة ، فتصير النغم - حركات النغم - حركات الحروف المصوّة ، ويجب من هذا ان تكون الحروف السواكن غير الالف والواو والياء .

قال : وعدة النغم اثنتا عشرة على حسب الحركات ، وذهب الى تلك الحروف الثلاثة والى ما يمترز منها .

ثم قال : وليس في الساكن حركة ولا صوت ، فقال : ان النغم حركات الحروف اذا مدت ، وقال : انها اذا مدت كانت الفاء ، وواوا ، ويء ، سواكن .

قال ابن الطيب [ص ٩٩] : فيجب من هذا ان تكون الحروف السواكن غير الالف والواو والياء وما يمترز منها ، ولو كان ذلك كذلك لكان اللحن متخللاً تسد خلل الحروف التي لا نغم فيها ، فانه ليست حروف الشعر كلها متحركة ، ولا ما تحرك منها تمتد حركته - ومن ذلك اللام والميم والنون يوقف عليها بمدة - فان ذكر انه ليست فيهن نفمة اكتبه العود ، لأن لكل واحدة منها موضعاً من الدساتين ، وكذلك غيرها من الحروف السواكن .

وذكر : ان الالف والواو والياء تمرز منها ثلاثة اصوات ، فتصير ستة ، وتختلف بالقصر والمد فتصير اثنتي عشرة نفمة ، وانما المد والقصر لطول الزمان في النغمة وقصره وليس في امتداد الشيء وقصره [٦٩] ما اخرج من نفمة الى نفمة [ص ١٠٠] ، ولو كان ذلك التولد منه اكثر من اثنتي عشرة نفمة بحسب المد والقصر ، ولا يشك من له علم بهذا الفن من الفنان في ان ما كان على جزئين مستويين فالجزء الثاني مثل الاول في نفمة مثلاً بمثل ، لتكرار كل

نفمة سبقة في الجزء الاول في مكانها من الجزء الثاني
بالسواء .

وقد نجد الشعر يلبس اللحن ، فينقاد صاحب
اللحن فيه لحركات حروف الشعر ، فيكون موضع
من الجزء الاول الفا ، تقوم مقامها من الجزء الثاني
واوا او ياء . من غير تغيير النغم . ولو كانت النغم
الالف والواو والياء ، لكررت في الجزء الثاني كما
كانت في الجزء الاول .

فالالف والواو والياء حروف الاوصوات التي
تلزمها النغم ، لأنها في كل حال لا تخلي من مرانب
الرقة والفلط الازمة للاوصوات ، وهي التي [ص ١٠١]
تسمى الشدة واللين .

فالنفمة مدة مسموعة بوعة واحدة ، و اذا
كان ذلك كذلك لم يكن ما تبع الحروف حرفا كما
ظن اسحق ، ولكن الصحيح أن النغم لا تنفك من
حركة ، فحيث يكون الحرف تكون الحركة ، وحيث
تكون حركة الحرف تكون نفمه .

والحروف لاتنفك من حركة وسكون ، وليس
اذا لم تنفك الصفة من موصوفها ولا التابع من
متبوئه كان التابع هو المتبوع والصفة هي الموصوف
فقد بان ما النغم .

١٨ باب التقدير

قال اسحق : يجب ان يكون قدر الصوت لا
يعدو ان يكون : محبوسا ، او محشثنا ، او وسطا ،
ولكل قدر درجة ينسب اليها ، فيكون بعض
المحتوت اشد حنا ، [ص ١٠٢] وبعض المحبوس
اشد جسما ، فإذا ابتدأ [المغني] منها بقدر وجب ان
 يجعل الصوت كله عليه حتى يتضخي .

وقال : يجب ان يستعيد التنفس ، ويقدر
الموضع التي يحتاج فيها الى طول النفس عند المقطع
الذي يكون قبلها فيتمكن منها ، ويستظهر لها من
الربح باكثر ما يقدر عليه ، ثم يداريه وينقدر حتى
يتضخي الموضع ، وصاحبها غير محسور ولا مقهور ،
يحد من فضل النفس ما يقوى به على اشباع (٧٠) ،
فلا يكون ضيلا ، ولا مستترا ، وهذا من اكثرا ما
يحتاج اليه .

وقال ايضا : يجب ان تخرج النغم مقدرة على
حظها من الحدود التي في الاوتار - يعني الدسانين

والمازمير - فلا يقصر عن غایتها ، ولا يجاوزها ، حتى
تخرج كأنها في استوانها وصحتها من وتر او مزمار ،
وائش ما تكون الحاجة الى ذلك عند المقطع ، وقد
[ص ١٠٣] احسن في هذا القول .

وقال بعض الفلاسفة : ان في الناس من لا تقبل
نفسه مقادير الواقع ، ولا يمكنه ان يوقع على شيء
يسمعه ولا يصدق ، وان منهم من لا يقبل حلقة مقادير
النغم فلا يقدر على الفناء جملة ، ونحن نرى ذلك
كثيرا .

واول ما يحتاج اليه في هذا المعنى : تقدير
الطبقة التي يبني فيها ، حتى لا تغلب بشدة ، ولا
تقصر عن صوته بضعف .

١٩

باب الاوزان

الالحان لا تخلي ان تكون في اشعار متساوية
الاجزاء او متباينة الاجزاء ، فالمتساوية هي :
المتشاكلة ، والمتفاضة هي : المختلفة .

وال مختلفة هي : المخلوطة من اجزاء متساوية
وغير متساوية ، ويكون الخلف فيما اما باجزاء كثيرة
او بجزء [ص ١٠٤] واحد .

وكل صنف من هذه : اما ان تكون مصرعة
ذوات فواصل ، او : مسرودة بلا فواصل .

وكل واحد من هذه : اما ان تكون اجزاء
قليلة ، او كثيرة . فاكثرها من ثمانية اجزاء واقلها
من جزئين .

اما الاجزاء المتساوية في الشعر فمثل هذا
الوزن :

فولون فولون فولون فولون

فولون فولون فولون فولون

او مستفعلن مستفعلن في جميع البيت ، او
مفاعيلن مفاعيلن فيه كله .

وال مختلفة : اما متكافئة ، [واما : متباينة].

اما المتكافئة فمثل :

فولون مفاعيلن فولون مفاعيلن

فولون مفاعيلن فولون مفاعيلن

ومثل : مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن

مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن

ومثل :

مفاعيلن فولون

مفاعيلن فولون

ومثل :

فاعلاتن مفعلن فاعلاتن
فاعلاتن مفعلن فاعلاتن
واما المتفاضلة فمثل [ص ١٠٥] :
مفعلن فاعلاتن مفعلن او
مفعلن

ومثل :

مستفعلن مستفعلن فاعلن
مستفعلن مستفعلن فاعلان او
فاعلاتن او
مفعلن

اما في المتراعين او في احدهما ، وضروب هذه
اكثر ، ونحن نجتزي باليسير منها مثلا .

ومتي وقع نصف البيت - وهو حد المتراع -
حدا صحيحا ، وكان آخر حرف في الجزء كآخر
حرف في النصف الثاني : كان البيت مصرعا ، وإن
خالف جزء النصف الاول جزء آخر البيت بوزنه -
مثل ان يكون في آخر المتراع الاول فاعلن ، وفي آخر
الثاني فاعلان او ما اشبه ذلك - فإن لم يكن صحيحا
ولا متخلصا : جاء البيت مسرودا .

فان وافق ان يكون اللفظ صحيحا متخلصا
في أحد النصفين ، امكن ان يستراح عنده ويوقف
عليه ، وان كان غيره متخلص لم يمكن [ص ١٠٦]
الوقوف عليه الا للتنفس .

وقد تجعل النغم المؤلفة على حرف الاجزاء
متكافئة في الاجزاء المتفاضلة ، مثل ذلك ان يجعل
في كل جزء من : مستفعلن مستفعلن ، ابجد من
النغم [كالاتي] :

مس تف م لن	مس تف م لن
ا ب ج د	ا ب ج د

ويكون المدد متفقا وصور النغم مختلفة ، مثل
ان يكون في جزء : اي كـل ، وفي آخر : اـم دـه ،
وفي آخر : زـوـحـدـ ، وبضـدـ هـذاـ .

وقد تكرر النغم في جزء واحد او في النصف
واحد من البيت وتقلـلـ [٧١] في الآخر ، والتساوي
احسن .

وقد تكرر النغمة الواحدة مرات في موضع
واحد ، وقد تجعل المتفاضلة [٧٢] مرة مخالفـةـ لـسـائـرـ
البيـتـ - وهو الـاحـسـنـ - او يجعل المقطع كذلك -

(٧١) م : ويقال .
(٧٢) م : المفاضلة .

اعني في صورة نغماته ، او نعمته الواحدة - ، وقد
يساوي بينهما ويشاكل .

وقد تستعمل المخالفـةـ باسباب اخر ، مثل :
ان نجعل بعضها صياحا وبعضاـ سـجاـحاـ ، وتفعلـ
ذلك في المتراع او في جزء من المتراع [ص ١٠٧] ،
ونقابل بجزء من المتراع الآخر .

وقد يستعمل في بعض الاجزاء شدة ، وفي
بعضها لينا ، وقد يخلطان في البيت وقد تقلب
احدهما - اعني الشدة او اللين - على البيت
اجمع ، وقد يكون شديدا كله او لينا كله بحسب ما
نحتاج في اللحن الى الشدة مره والى اللين اخرى
والى التوسط كما تقدم ، لما تدعوا اليه الاسباب .
اما موافقة الایقاعات لا وزان الاشعار ومخالفتها
وانها تكون احسن مع الاجزاء واوفي ، فان المختلفة
ابدا تكون احسن اللحن فيما امكن ، واما المتفاضلة
فانها تكون قليلة البهاء ، ويكون التلحين فيها غير
طائل ولا لذيد .

ولعل اكثر الناس من لم يبحث عن هذه
الواضـيعـ يظن خلاف ما ذكرناه ، ويرى : ان الاوزان
والايقاع المتشابهة - اذا اجتمعت - كان اتفاقها
احسن من المختلفة ، وليس [ص ١٠٨] هو كذلك .

وهذا نظير ما يجري في النغم ، فان النغم التي
تتوافق منها اللعون ليست متشابهة ، بل هي
مختلفة ، وان كان بين هذين بعد ، اذا صيغ
الشعر في ايقاع وزنه كوزنه ، لم يكن للذيدا مثل :

ايا من حياتي به شقة
ومن طيب عيشي به يكدر

فانه اذا استعمل في النوع من الرمل ، او من
الشـقـيلـ الثـانـيـ [٧٣] اللـدينـ وزـنـهـ كـوزـنـهـ ، لمـ يـكـنـ
لـذـيـداـ ، ووزـنـ هـذـينـ الـايـقاعـينـ : فـعـولـ فـعـولـ ، يـعـبرـ
فيـ كـلـ دـورـ مـثـالـ مـنـ هـذـينـ المـثالـينـ ، وـيـبـينـهـماـ
نـسـبةـ قـرـبـةـ ، وـلـكـنـ الـذـيـ مـنـ الـقـيـلـ الثـانـيـ اـبـطـاـ
زـمانـ ، وـنـقـرـاتـهـ مـفـرـدةـ ، وـذـاكـ اـقـصـ زـمانـ ، وـالـنـقـرةـ
الـثـانـيـةـ فيـ كـلـ دـورـ مـنـ اـدـوارـهـ مـضـاعـفةـ .

ومثل : [ص ١٠٩]

انـ التـيـ اـبـصـرتـنـيـ سـحـراـ اـكـلـمـهـاـ رـسـولـ

فـانـهـ اـذـ صـيـغـ فيـ وزـنـهـ مـنـ الـايـقاعـ وـهـوـ المـزـجـ
الـاـصـلـ ، الـذـيـ وزـنـهـ مـتـفـاعـلـ مـتـفـاعـلـ ، وـفـيـ كـلـ
دـورـ مـنـ خـمـسـ تـقـراتـ ، لمـ يـكـنـ لـذـيـداـ ، وـكـلـكـ
سـائـرـ هـذـهـ مـتـنـ اـنـفـقـتـ .

وكلما يرى من ذلك شيء لاحد من الحذاق بالالحان ، بل لا يوجد اصلا ، فان وجد ، وجد في الخالف المستعملة في المازف وطرق الخيال وما شاكلها ، اذ كان قصدهم ان يفهموا الساعين اقاويلهم بغير الحان مستوفاة . وجملة : فان الاوزان المختلفة هي ابهى في الالحان واسهى (٧٤) على الاكثر .

اما اي الایقاعات احسن موافقة مع اي الاوزان من الشعر ؟ فاستقصاؤه يطول ، ويجب ان نجري له قولا مفردا ، وان كان مما لم يتكلم عليه احد ، [ص ١١٠] ولا بنا ضرورة اليه .

٢٠

باب ترتيب اللحن

اللحن مؤلف من ثلاثة اشياء ، احدها : الكلام ، والآخر : تاليف النغم ، والآخر : الایقاع .

والذي يختار في قسمة اللحن ، ان يكون البيت الثاني نسبة البيت الاول في جميع حالاته ، الا ان تكون فيه صيحة ، لكن ليس يجب ان تختلف فواصله الصغرى – وهي مقاطع اجزاءه ، وفواصله العظمى – وهي مواضع المصاريع – ، حتى يكون شيئا واحدا في افرادها وازمنه نعمها وهي الافراد ، والبيت الثالث مثل الثاني ، وكلما كان بعد الاول فيليك مثله ، فان كثيرا من القديمة قد كانوا يغنوون بالقصيدة جمعيا .

واحسن ما تكون الصيحة اما في المصراع الاول من البيت الثاني الى وسطه ، او من وسطه الى آخره ، وربما خلط بشيء من المصراع الثاني ، [ص ١١١] لكن المقطع يجب ان يخلص من الصيحة حتى يكون كمقطع البيت الاول .

ويجب ان تكون مقاطع اللحن ، ونهايات الانفاس ، والوقفات التي يستراح عندها ، وغيابات النغم المتداة ، والحرروف المضطبة – الخمسة عشر – على مقاطع اجزاء الشعر التي يتجزأ بها البيت – وهي اطرافها – ، ولا يجوز غير ذلك الا في اماكن ساذكرها ، وتكون اماكن هذه كلها من كل بيت او من كل جزء متوازية متناسبة .

قال ابو نصر الفارابي في تحسين اللحن : يجب ان يكون اللحن ذا مقاطع ، وان يكون عددا اجزاءه زوجا ، وان تجعل له اجزاء صغرى واجزاء عظمى واجزاء وسطى ، فالاجزاء العظمى تقوم في اللحن

مقام الایيات في الشعر – كل جزء مقام بيت – ، والاجزاء الوسطى تقوم مقام المصاريع ، والاخرى الصغرى تقوم مقام اجزاء المصاريع .

[ص ١١٢] أما الاجزاء الوسطى : فيجب ان تكون متساوية في عدد النغم وفي الاذمان – يعني ازمان الایقاع الذي هو فيه – ، وتكون مناظرة في فصول الاذمان – يعني الوقفات و مشابهة الترتيب – .

اما اجزاءه الصغار : فالافضل فيها ان تجعل مختلفة المقادير ، وقد تجعل متساوية ايضا ، وتكون النغم – التي تحصر دورا من الایقاع واحدا – متفقة اما كلها او اكثراها ولا سيما ما تقارب بالزمان وكانت الفواصل بينها فواصل صغرى .

اما التي بينها فواصل عظمى (٧٥) – يعني المصاريع – فاما : ان تكون متفقة ، واما : غير ناقصة ، فينبغي ان تكون كلها متفقة – وهي العظمى – ، فان اضطر فيها الى النغم ، فالاجزود ان تستعمل ممزوجة بغيرها من المثلثات ، فان الانتقال قد يكون من نفمة الى نفمة [ص ١١٤] لا تكون بينهما ملائمة ، وقد تكون بينهما نفمة ثلاثة كل واحدة من الاثنين ، فيجعل الانتقال اليها قبل تلك ، فيلائم معها ، ويسمى الكل متلائما ، وهذا يسمى « التمزيج » (٧٦) وكثيرا ما يستعمل .

نرجع الى ذكر المقاطع التي هي اطراف الاجزاء فمتى وقع في طرف منها حرف ساكن من الحروف المضطبة ، جاء امتداده حسنا سهلا ، ومتي وقع دونها بحرف ، وجب ان تستعمل المدادات في ذلك الحرف ويتخطى الى الآخر بسهولة وتلطف ، ومتي وقع احد الحروف المضطبة قبل آخر الجزء بحروفين او ثلاثة ولم يمكن الوقوف والتنفيم الا على آخر الجزء ، فينبغي ان تردد الحروف بحرف مصوت وعد (٧٧) مع النغم .

ومتي كان الحرف من غير الحروف المضطبة – ساكنـاـ . وجعل بداية نفمة ، فلا بد من تحريك ذلك الساكن وتطويل الحرف القصير ، فان كان [من] الحروف الثلاثة [ص ١١٤] المضطبة امتد مع النغم بسهولة ، ومتي كان من غيرها اردد بحرف مصوت ، فالحرف الساكن هو الذي لا صوت له ولا يتبع لحرف له صوت ويمكن ان يفهم .

والحرف المتحرك الذي يتبعه ساكن ، يقوم مقام نفمة تامة ، والحرروف المتحركة اما : ان تبقى

(٧٥) م : وسطى .

(٧٦) م : في الماش التهريج .

(٧٧) م : وعد .

(٧٤) م : اشبه

على حالها ، وأما : ان تمد مدا ، او تقرن حركاتها بهمزات او نبرات – او بهما – خفيفة . فمتي كانت حروفا كثيرة تنتهي الى حرف متحرك ، جعل ذلك الحرف ممدودا ادنى مدا ، او ببرة خفيفة ، او بهما ، ليقوم ذلك مقام نقرة ساكنة فيوقف عليها ، لأن الوقوف على المتحرك يعسر ، وكذلك يعسر الانتقال من الساكن الى المتحرك ، ومثل هذا يجري في التقر أيضا ، فانه متى كانت النقرة ساكنة عبر الانتقال منها ، فيفشل بعض ذلك السكون بتقرة لينة او خفيفة [ص ١١٥] في اللحن او بهمزة ليسهل الانتقال منها ، ومتى أضيف حرف الى حرف على هذه السبيل ، جعلت حركة الاول مائة الى حركة الثاني ، وقد تجعل الحركة مائة الى ما تقدمها . وقد يكون مقطع البيت اما مخالف لفاصله او مماثلا لها ، والمخالف احسن .

اما مقادير الانفاس في جزء واحد من الوقفات التي على اجزاء البيت ، فيجب ان لا تختلف وتقرات النغم في العظم والصغر فقد تختلف في بيت واحد ، ووضع الشدة واللين في اللحن يختلف ، غير ان الاحسن ان يكون وضعهما على ترتيب ، اما : من لين الى شدة ، او : من شدة الى لين ، وعلى نظام : حتى تكون النغمة الاولى في المبتدئ بين الين النغم التي تمر ، ثم التي تليها احد منها الى ان تنتهي بها الى نهاية التي لها . ويستعمل في الشدة ايضا [ص ١١٦] هذا الترتيب والنظام على ما بيناه في الابنية والاجناس ، وكل هذا موجود في الالحان القديمة ، وقد يختار في اللحن ان يكون شديدا كله او لينا كله كما قدمنا ، وليس ينفك من هذه الترتيبات .

ولنضف الى هذا الباب « الانتقالات » [٧٨) ونذكر منها ما قرب . والانتقال : قد يكون من نغمة الى نغمة ، ومن بعد الى بعد ، ومن جنس الى جنس والانتقال قد يكون من نغمة الى نغمة على استقامة وقد يكون بعطف .

والانتقال على استقامة هو : الانتقال مثلا من مطلق اليم الى سباقته ثم الى ما يليها من النغم التي جرت العادة بان تجمع في مجرى اللحن .

والعطف : اما الى النغمة التي منها ابتدى ، او الى نغمة اخرى مما سلف بين المدتين التي فيما عطف ، والعطف الى كل واحدة من هاتين [ص ١١٧] اما بعد نغمة واحدة ، واما بعد نغم اكثر من واحدة .

(٧٨) لمعرفة هذا الموضوع بالتفصيل انظر : جوامع علم الموسيقى من كتاب الشفاء لابن سينا ، تحقيق ذكريوس يوسف ، القاهرة ١٩٥٦ ، ص ٦٩ وما بعدها .

والانتقال على استقامة اما : بتوال ، واما : بغير توال . فالذى بتوال هو : ان لا يقادر في الوسط نغمة ، والذى بغير توال هو : ان يقادر بعض النغم التي في الوسط اما واحدة او ما زاد .

وقد يمكن ان نعمل في كل واحدة من هذه الانتقالات « الاقامة » وهي : تكرير نغمة واحدة مرارا .

والانتقال الافضل هو انتقال على نغم متلائمة يتخللها من المتنافرة ما لا يشعر به ابتدى متنافر ، فيجب اذا ابتدى بنغمة ان ينتقل منها الى ما يلائمها ، ومن الثانية الى ملائمتها الى ان يوتى [٧٩] على المتلائمات ، فكل واحدة من النغم المرتبة في الجمع التام يمكن ان يجعل مبتدا الانتقال في اللحن ، والنغم المتوسطة التي تبعد عن كل واحدة من الطرفين بعدا له مقدار ، فيمكن الانتقال [ص ١١٨] الى كل واحدة . ويسهل مأخذ النغم من كلي الطبقتين الحادة والثقيلة .

٢١

باب نعمت اللحون

الحن باجتماع الالداماء « ثلاثة اجنان » وباجماع المحدثين ايضا ، [وهي] : جنس قوي ويسمى « القوي » او « القوي » ، و « اللون » وهو دون الاول في القوة وقد يسمى « اللوني » ، و « الناظم » وهو الين الالحان واقلها ملائمة ، وسمى ناظما : تشبيها بالصورة [التي] اول ما ترسم ، وتنظم اعضاءها ، وسمى اللون ملونا : تشبيها بالصورة التي قد صنعت ولونت وبانت ، والمقوى : اكملها ويشبه بالصورة التي صنعت وزينت وكملت وحسنت ، والناظم : قد يسمى « التاليفي » ايضا .

فما كان منها كثير النغم والشدرات والتحاسين كامل الصيغة متقها ، فذلك اللحن الحسن اللذيد ، وما كان منها فيه [ص ١١٩] نغمات على اطراف اجزائه فهو دون الاول وذلك نصف لحن ، وما كان منها نغماته وشدراته وتراتبيه في فاصلة ، ومقطعه والباقي مسرود بذلك لحن ، ومنها ما يكون النغم مدخلة عليه بعد مقطعه ، تشبيهه بالاشياء التي يستراح اليها – لا تنفع ولا تضر – فذلك ليس بلحن .

وقد مثل الفارابي الالحان فقال : انانجد كل واحد من الالحان ملتمعا عن صنفين من النغم ،

باب وضع الالحان فيما يشاكلها من الاشعار

[ص ١٢٢] يجب ان يعني المغني بوضع الالحان فيما يشاكلها من الاشعار ، فمتي اغفل ذلك لم يعتد به بكثير فشل في صناعته .

وقال اسحق الموصلي : الفنان اجناس ، فمنها : ما يشجي ويكي ويلين القلوب ويرقها ، وهو ما كان في الغزل ، والبكاء على الشباب ، والشوق الى الوطن ، والرثائى ، والدهر وذكر الموت . ومنها : ما يسر ويبيحه ، ويبحث على الكرم ، وهو ما كان في المديح وذكر الواقع والايام والماخر ، وهذا قول مستوفى .

وانا اقول : المغني - مع تعرف هذه الاحوال يحتاج الى تعرف اخلاق جليسه وما يذهب بنفسه اليه في سائر الاوقات [ص ١٢٣] وفي وقته الحاضر ، فقد يسمع الانسان تفريذ الطير فيسر به ، وقد يذهب به الى جهة العزن لشيء يخطر بباله فيحزن ، وقد يسمع صفة المجالس والشرايب فيحضر بباله انه يسعد من ذلك كله وقتا ، وبفارقته ، فيحدث له حزنا ، وقد يسمع ذكر الموت والحساب والزهد فيخطر بباله انه سيتوب ويثبت ويغفر ذنبه ، فيكون قد نال الحالتين جميعا ويظفر بهما ، فيحصل له سرور وفرح وابتهاج - وهذا يشق [٨٣] على التقصي ولا يجب ان يجعل قانونا - ، فلينظر الى جليسه وتتفقد مواضع نظره وحركاته وطربه ، ويقيس على اقتراحاته وحاله اي نعطف من الاشعار يعجبه ويطربه حتى يصيب منه ما يريد .

باب الموضع المعينة في الالحان

[ص ١٢٤] ان في الالحان القديمة الجيدة مواضع معينة ، منها : ما قد سمي وعرف ، ومنها : ما لم يسم ويمكن ان يشتغل له اسم يليق بمعناه :

الصباح
والسجاج
والنبرات
والشلالات

[٨٤] م : يدق .

احدهما : مثل السداء واللحمة من الثوب ، واللين والخشب من الابنية ، والثانى : منزلته منها منزلة التزاويق والمرافق والاستظهارات في الابنية ، ومتزلة الاصباغ والصفال والتزاين والاهداف في الشباب . فتلك في الالحان تسمى « الاصول » وهذه تسمى « تزيادات » .

ثم تجيء من التزيادات ، تزيادات لذبذبة انيقة ، [ص ١٢٠] ونجد منها ما ليست لذبذبة وهي تؤديه وتفسد اللحن .

فالتزيزيات اذن ، منها : ما يحسن اللحن ويكمله ، ومنها : ما ليست كذلك ، وهذا بين لمن تامله في الالحان ، وليس يجب بعد هذا ان يخفى اللحن القوي من المتوسط من اللين ، والمحكم من الضعيف ، والتكامل من الناقص ، مع طول البحث .

والالحان على ثلاثة اضرب وتسمى عند القدماء : « الجريء » (٨٠) و « البسطي » و « الخطى » (٨١) . فالجريء : هو القائم من ثلاثة اشياء : من شعر ، وتأليف ولتحين ، وایقاع ، وهو النام الثالث ، القائم من جميع موضوع الموسيقى .

والبسطي : هو القائم من شيئاً : من تأليف وشعر ، او من تأليف وایقاع ، اما الشعر والايقاع فلن يجتمعما ، لأن الايقاع انما هو خاصة الحركة اللحنية ، وهذا لفظ الكندي . واما القائم من تأليف وشعر فهو كالتحلسينات التي تكون في الحداء وامثاله مما كان معروفا من الايقاع وله لحن ، او كالتي تكون في القراءة والاقاصيص والتقصيس (٨٢) . واما القائم من تأليف وایقاع فهو الاقراءان التام - اعني الالحان للاوtar - التي تسمع بالضرب فقط ، او بالترميز الموقع فأنها من نغم مؤلفة وایقاع .

اما الخطى : فهو القائم من شيء واحد من موضوع الموسيقى - يعني من تأليف فقط - وهو ينفصل فصلين ، احدهما : الكائن في المحسوسات كلها مثل التسوية عند امتحان الاوتار لتكون على ما ينبغي من الشد والارخاء ، وضرب المبادي - هذا يسمى مقدمة الاصوات عند القدماء ، والآخر : الكائن في التفسيات - اعني الزامي - وهو نفخ التسوية ، وقد اتيانا على ما يحتاج اليه في هذا المغني .

(٨٠) م : المرمى .

(٨١) كلها في الخطوط ، ولم اسمع بمثل هذه العبارة من قبل .

(٨٢) من نفس ، وقس الابل احسن دعيها (المتجد) .

والصرخات
 والهزات
 والضجرات
 والزجرات
 والتدريج
 والزمرة
 والفننة
 والتعلقة
 والتفحيم^(٨٤)
 والتاؤه
 والنوح
 والترجيع
 والترجيع
 والكرة
 والتشبيعة
 والابدال
 والاستهلال
 والانشاد
 والاستفانة
 والتعبير
 والتمقمة
 والهزة
 والابداع
 والانتزاع
 والتفكك
 والتغافر

[ص ١٢٥] والشمبات
 والامالة
 والتمطبي
 والتوطيبة
 والمهابة
 والمقطعي
 والردة
 والصلة
 والاستعماله
 والثواب
 والصهيل
 والمدة
 والهمزة
 والتحنيفة
 والزخمة
 والتکاهن
 والغمزة

وهذه اذا عرفت واستعديت من المغني ،
 وغنت [في] مواضعها ، وتعمد احكامها واحكام
 ماغناه ، يطرا في معناها مثل ما يتعهد الكاتب احكام
 عيون الخط – في بعض الحروف دون بعض –
 فيصرف اليها عناته ، مثل : العينات والصادات
 والحادات والطاءات والتونات .

وهذه الموضع قد تعارفها البصراء بالفناء ،
 واذا طرا في الالحان الحديثة نظيراتها عرفت ،
 والنفوس آلة لما تعرفه وتتعاده ، فالاطرب لذلك
 يقوى .

وقد يمكن ان تشتق اسماء اخر [ص ١٢٦]
 لأشياء اخر ايضا ، لكننا لا نختار ان نقول : الشمبات
 ولا التغافر وان قالها قوم .

اما الصيحة فهي : اشد موضع يقع في اللحن .
 والسجاج : ضعف الصياح ، وطبقته في العود
 المثلث والبم كما تقدم ، وهو الانتقال من شدة الى
 اليين على نسبة الضعف ، ويكون في الفناء على نحوين
 نحو : يفعل تزيينا وتحسينا ، و نحو : يفعل ترويحا
 للحلوق ، وترفيها ، والصياح في الطبقة العليا ابين
 منه في السفل ، وذلك ان نغم الطبقة العليا – اعني
 البم والمثلث – نغم فصيحة ، لينة ، جهرة ، فخمة ،
 فإذا قرنت بالنغم الحادة ، بان الصوت ، وظهرت
 تلك النغم التي في الاوتوار ، وسمع المغني من صوت
 نفسه ساماً أكثر ، وتمكن تمنكاً اشد ، ولم يتقطع
 عليه شيء من نفمة ، وذلك ان اقتران النغم الجديدة
 [ص ١٢٧] بمثلها من الاوتوار تولد خرساً في
 الصوت ، واشتداد الاصوات تشعل المغني وتدھشه
 عن سماع نغم نفسه وتبییزها ، لاسیماً ان كان في
 صوتة ضعف ، فاما القوي الصوت ، فيصنع ما
 احب ، لكن يجب ان لا يفرط في الرفق بصوته
 واستبقائه ، فان الآفات تحدث من تکلف الصياح .
 والنبرات : حروف قصار في اواللهما همزات ،
 وهي تقع ابداً في الحروف المصوتة .

والشذرات : حروف قصار لينات تبدأ
 بتسلسل^(٨٥) ، وقوم يسمون هذا كله « الرقدحة »
 ويجمعونه .

والصرخة : صوت حاد لابث منفرد لا يتبعه
 مثله ، وقد يكون في آخر اللحن بعد مقطعه ، ويكون
 في الوسط ايضاً .

والضجرة : تشبه صوت الضجر ، وهي
 النزفة ايضاً .

والزجرة : قريبة من الضجرة [ص ١٢٨]
 وان تخفي على من سمعها .

والتدريج : يكون من نغم لينة الى نغم شديدة او بالعكس ، وتكون تلك كثيرة .

والزمة : يكون في حرف الميم ، وذلك حين ينصرف الهواء كله في الانف وتنطبق الشفتان ، وهو مستحسن في الالحان جدا ، ولا يجب ان يتبع بل يكون على قدره ، هذه شريطة عامة .

والفتنة : تقع في حرف النون وذلك حين ينقسم الهواء في حرف والتنفس .

والتعليقة : تقع في حرف اللام حين تنقل وتعلق في الحنك ممسكة زمانا وتمد .

والتفخيم : تقوية النغمة بنظائرها ، وبالجملة هو توسيع مجاري الهواء فيها ومجيئها من المصادر الى الثقل (٨٦) .

والتأوه : يشبه لفظ المتأوه المتوجع ، وربما بني الصوت او اكثره عليه فيجيء حسنا لينا .

والنوح : وهو يقع في الالحان اللينة المجزنة [ص ١٢٩] [ولن يخفى .]

والترجيع : نغم كثيرة طوال تكرر من اولها الى آخرها ، ومن آخرها الى اولها مرة واحدة او مرات .

والترجيع : يشبه الترجيع وهو ايضا نغم طوال تكرر ، ويرد اولها على اخرها وآخرها على اولها .

والكرة : وقد تسمى « الردة » ، وهي تكرار نغمة واحدة او موضع واحد في اللحن .

والتشبيعة : وتكون بعد آخر اللحن مخالفة لما يقدمها خلفا ما ، وجملة : فانها توجد في موضعها من غير الواضح التي اخذت منها بینة اللحن ، ونحن نبينها في موضع آخر ، واكثر ما تقع بینة في الاوتار .

والابدال : هو ابدال حرف من الحروف الصوتية بحرف آخر في نفس واحد وقت واحد ، وهو الانتقال من بعضها الى بعض في اللحن ، كقولك : ياوا ، وايا ، وآنا ، وربما ابدل بالهاء كقولك : وياماها ، [ص ١٣٠] وواها ، وواهيا ، مثل ما تمر في :

وذي شق يلحى فقلت محذرا

تنح قليلا لا يصبك ما بيا

وكل هذه تزيد في حسن اللحن وبروج بها المغني لسهولة مخارجها ، ولأنه يكره ابدا او يستقل ان تبع الحركة الطويلة في الحرف باخرى مثلها لقلة حلاوة ذلك في المسموع ، ويفعل هذا

لهذه الاسباب ، وكثيرا ما يوجد في الحان معبد وغيره من القديمات ، وكثير من ذلك يمر في اصوات متعارفة مثل : وذى شق يلحى ، ومثل : دع هذا وعد القول في هرم ، ومثل : لا الطيريشيني ولا زجر الشوارب بالقادح ، ومثل : اعرف رسمها بالجميل مخيلا ، ومثل : لم ينتفع بفضل مثراها ، [ص ١٣١]

وغيرها .
والاستفائية : صيحة لينة تشبه صوت المستفيث ، فيها رطوبة ونفمة .

والتفكك : وهو يقع في حرف الناء والثاء (٨٧) .

والتفاغر : وهو يقع في الحروف المفتوحة ، والبغداديين فيه مذهب معروف ، ولهم ايضا « النفانع والمغامز » وليس يؤثر لحن بهذه الاسماء .

والامالة : وهي تسمية في الالحان وتكون في سائر الحروف ممكنة ، الا فيما استعمل مخرجها : مثل : الطاء ، والقاف ، والباء ، والناء ، والفاء ، والكاف ، وهذه الحروف التي مخارجها من الحنك ومن قربه ، والحرف انما يمال الى حرارة ما بعده .

والردة : وهي ان يرد آخر الصوت بعد انقطاعه اما من نفس البيت او غيره ، مثل الردة في « سقط النصيف » فانه يقال بعد انقطاع البيت « امن آل مية » وهو اول [ص ١٣٢] القصيدة ، وقد تكون من اول البيت نفسه ، وبالجملة : هي ان يرد موضع بعينه في مقطع البيت .

والاتباع : هو اتباع حروف الفتنة بمثلها اما مرة واما مرات ، مثل : اتباع النون بالنون والميم باليم ، واللام باللام ، وهو مستحسن ، ولا يحسن في غير هذه الثلاثة حروف وذلك حين يلتقي احد هذه الحروف حرفآ آخر مثله ، او يكون مثقا او مددودا فيتبع الواحد بالآخر الى ان تتصل منها جماعة ، او يعد العرف ويوقف عليه الى آخر النغمة ، ويسمى ما يقع في اللام - خاصة اذا مدت وعلقت في الحنك وذلك بالصاد اللسان به - « تعليقة » .

والتعبير : وهو ما يفعل المنشي ، ويكون صوتا الى الطول ما هو ، وربما كان مكررا ، الا انه في نفس واحد ، كالذى في « هل للرضى او به يشجى لها الغضب » .

[ص ١٣٣] والتهمة : وهي تشبه الضحك العالى المنكسر ، وهي ايضا قول كثير من البغداديين فصار جمعا .

والهزة : ان تهز النغمة هزا ، وفيها القارة وهي المعتمدة ، وقد يعبر فيها ايضا ما يتخيل السامع

انها مستديرة ، ومنها ما يتخيل انها مردودة الى داخل الحلق ، وذلك يكون في آخرها عند انقطاعها .

والتمطي : وهو استتمام الصوت مع النفس الى غاية ما يمكن ، حتى تكون كأنها تحدث حدثا .

والارتفاع : وهو بمنزلة الخروج في الشعر من النسيب الى المديح ، ولا نسميه نحن خروجا فني الالحان ، ولنا ان نسميه « الانفصال » وهو لائق ، وقد يتضاعل في الالحان ويكون بعضه احسن من بعض ، ويكون من وسط البيت اذا كان مصريا . ومن عند آخره [ص ١٣٤] او من البيت الثاني . ويكون حادا او يكون فاترا او يكون مليحا وغير مليح ، فيجب ان يحسن ويحكم .

والتوطية : وهي ان يبتدا قبل الصوت بصيحة او بتزمن او بتقم مؤلفة بالجملة ، ثم يؤتى بالصوت .

والماهات : وهي مثل الشهقات وتقع في حرف الهاء ، كقولك هاهاههمها ، بل يسمى بالاكثر من الماءات ، وتكرر المهاهات ما قل ولم تكرر الشهقات وهي قولك آه آه ، أما ان مدت ، هاها - وهي التدب والحداء (٨٨) والا-متهلال - تكون في جزء من البيت ، وهو ان يؤتى غير منضم بل يكون متلا (٨٩) .

اما ما قاله الكندي وابن الطيب وغيرهما فهو (٩٠) : ان النشيد ما ابتديء في اول ابيات شعره او في اقسام كلامه - اذا لم يكن شمرا - بكلمات غير منضمة .

والاستهلال : هو ما ابتديء في اوله بكلمة غير منضمة .

والنشيد : يكون من البيتين [ص ١٢٥] في واحد ، ومن الاربعة في اثنين - اما متواлиين واما غير متواлиين - اما ما زاد على ذلك فلا يستعمله الا اصحاب القصائد . اما النشيد في خمسة ابيات فانه يسمى « النصف » عند الطنبوريين ، وحكي ابو الفرج الاصفهاني : انه لا يقال ذلك ولا يعرف الا في الطنبور .

والنهد : نفم او نفمة تتبع بنفس عال ، وهو يقع في النم المحتنة اكثر .

والقطع : وقد يكون حادا ، ولينا ، وطويلا ، وقصيرأ . فالحاد : يكون بوقوع نفمة قصار في آخرها حادة ، واللين : بوقوع نفمة لينة في آخره ، والطويل : بوقوع تصويت ممدود في آخره ، والقصير : بوقوع حرف غير ممدود او نفمة

قصيرة في آخره . ومتى وقع في آخر البيت حرف ساكن فالاحسن فيه [ص ١٣٦] ان يكون المقطع قصيرا حادا . ومن المقاطع : « المستاف » وهو الذي يأتي مستانفا بغير مقطع قد تقدمه فيصير كأنه منفصل منه ، مثل مقطع : « اني هو يت صفيرة » . ومقطع : « تجول خلاخيل النساء » وما شاكله . ومقطع هذا وذاك طويل لين .

والصلة : صلة البيت بالبيت ، والمصراع بالنصراع ، اذا كان البيت مصرعا من غير مقطع ولا نفس .

والتشوب : صوت واحد طويل ممطط مكسور يشبه تشوب الاذان .

والاستحالة : استحالة الصوت من نوع الى نوع في بيت واحد ، مثل : ان يكون مزمرا ما فيحول بعضه محصورا او محمولا ، كما يجري في « يا دار مية » وما شاكله ، واصلها الانتقال من حال الى حال ، والانفصال من الحدة الى التقل ، ومن التقل الى الحدة ، [ص ١٣٧] واعظمها اعني الاستحالات ما كان في نسبة الضعف ، وهو الانتقال من الصياح الى السجاح ، او من السجاح الى الصياح ، وذلك مثل الانتقال من بنصر الزير الى سبابة المثلث والابتداء منها بالسجاح الى ما يليها في الحدة على ترتيب ، او من وسطى زلزل الى مجنب الوسطى الاول ثم العودة عليها اليها على الترتيب ، او من خنصر الزير الى وسطى القدماء في الثالث ، وكذلك يترتب الانتقال في الثنى والبم ، وبمعرفة هذا تسهل الانتقالات وينتفع بها .

والصهيل : نفم متدرجة اشبه بصهيل الخيل وتكون مهزوزات ، وهي تشبه النبرات ونحن نستغنى باسم النبرات عنها اذا شئنا .

والملدة : صوت لابث زمانا من مخرج واحد ، وهي نفمة طويلة بالجملة .

والهمزة : [ص ١٣٨] نفمة عظيمة فخمة صدرية ، وهي تشبه الزفرة .

والتحنينة : تلين النفمة التي تقع في السبابة من اي وتر كان ، وابدالها بالنفمة المحتنة التي تقع قبلها .

وسمعت بالرخمة : وهي تشبه المهمزة . وهذه الاشياء تكثر وتتنوع لمن اراد تكثيرها ، ويختلف فيها على حسب اختلاف الناس بسائر البلدان - في اسماء الاشياء والقابها ، ولا حاجة لنا الى اكثر من هذا .

والتكاهن : هو الموضع في الصوت الذي يجعل

(٨٨) م : الحدو .

(٨٩) م : موئلا .

(٩٠) م : فقال .

لغمة دويا في الحلق ، حتى كانها تخرج من زير ،
وشبه بكلام الكهنة ، وهو يشبه هممة الفلبيط
الحلق من الناس .
واللغمة : وهي لغمة حادة تختلس في مقطع
الجزء بعد نغم تقدمها اليها .

٢٤

باب المواقع المعينة^(٩١)

في الضرب

[ص ١٣٩] وهي :

الدغدة	والبادئ
والادراج	والترتيل
والتضعيف	والوصيل
والاختلاسات	والتنعيمات
والتشبيعات	والتعثرات
والجرات	والنصرفات

اما الدغدة : فهي الحبس المتتابع بالاصابع .
والبادئ : وهي الاستفادات في الضرب ،
ويستعمل فيها توصل النقر حتى تمر ادوار ازمنة
كثيرة من غير ان يوقف على فاصللة ويؤتي بها ،
وتمزج بعض النغم ببعض في وقت واحد وتستعمل
الابياعات الخفاف فيه مختلفة ، ويؤتي منها بضروب
كثيرة في وقت واحد مختلطة كلها او متداخلة .

والتفصيل : وهو مستحسن في الضروب سيماء
في الالحان [ص ١٤٠] الجيدة القديمة الفعلة ،
وذلك بان تفصل النقرات والادوار ولا تشفل
فوائلها بشيء ، والتوصيل ضد التفصيل .

والادراج : وهو اشتغال الفواصل من الادوار
والنقرات الثقال البطيئة الازمنة ، اما بغيرات خفاف
واما بمسحات وغمزات ورممات واشمامات^(٩٢) ،
وهذا منا لا يغير صور اللحن ، بل اللحن يبقى معه
على حاله وتتغير صورة الابيقاع فقط .

والترتيل : وهو الامساك ، ويستحب في
الصوت ويزيد في بهاء الالحان .

والخب^(٩٣) : وهو الاسراع فيما شأنه ان
يرتل .

والتضعيف : وهو تضعيف النقرات المفردت

(٩١) م : المصبة ، وهذا خطأ من الناشر اذ قد وردت هذه الكلمة في اول الكتاب « مبنية » .

(٩٢) روم بمعنى لبث ، والاشمام عند القراء هو الاشارة الى الحرفة بالشمة من غير تصويب (المجد) .

(٩٣) ورد هذه الاصطلاح في بعض المخطوطات الوسيقية بعبارة « الحث » .

في اصول الابياعات الثقال خاصة ، وذلك بان يجعل
في موضع الواحدة اثنين مما في وزن تلك الواحدة .
والطي : يكون على نحوين ، فمنه : ما تطوى
منه [ص ١٤١] النقرة في بعض ما يضاعف من
النقرات ، فتقى الاخر مفردة وهو ان تحرف ،
ومنه : ما تحدف منه النقرة اصلا من اصل الابيقاع
ويبين موضعها بمسحة وغمزة وبان ترا م النقرة
روما ، ونحن نذكر ذلك في بابه .

والتخنيت : وهو تلiven اللغمة في اوساط
اللحن وفي المقطع ، وذلك بان تبدل نغمة السبابة
بنغمة المجبب ، واحسن ما يكون اذا جعل في اوساط
اللحن ومقاطعة شيئا يسيرا بمقدار ، وهذه اللغمة
تؤخذ ابدا بالخندر من خارج الدساتين لا مكانها
هناك ولا يقطن لها الصناع انها^(٩٤) المختنة ، وكثيرا
ما تستعمل في الرزمومات ونحن نشرحها .

والسريرج : وهو ما كان يشبه فنا من الحان
« ابن سريح » وهو معروف ، واكثر ذلك – على راي
أهل عصرنا – هو ما يقع [ص ١٤٢] بالبنصر في [اي]
ابيقاع كان ، ونحن نذكر سببه .

والتنعيمات^(٩٥) : تكون بالضرب في مقاطع
الصوت الى اسفل – تشبه بمقعن الدابة – وذلك
حين تخرج اليدين عن الاوتار الى الجهة اليمنى .

والنقصات : قريبة منها ايضا .

والاختلاسات : بالضرب ، وهي ان تختلس

النقرة اختلاسا ، واحسن ذلك يكون في المقطع .

والتعثرات : وهي ان يعثر المضرب بين وترتين
بعشرة يتولد منها نقرات متداخلة سريعة غير خارجة
عن الابيقاع ، وهي يجيء حسنا اذا فصل^(٩٦) به
الضرب في الموضع بعد الموضع .

والنصرفات : وهي التي تخيل الى السامع
انها مقاطع ، ثم تتصل الى المقطع والمقطع ، وتكون
ايسما في الضرب بحسب ما تكون في الحلق : طويلة ،
وقصيرة ، واحدة ، ولينة . والطويل : هو ما تقدم
ذكره ، والقصير : [ص ١٤٣] هو ان يأتي بفتحة من
غير ان يتقدمه ما يدل على حدوثة .

والقدماء رأي في المقطع التي بمنصرفات ،
ومذهبهم فيها حسن جدا ، وقد ينتفع بها ، وذلك
انها لا تفرغ الا والسامع منها على اهبة ، فان المقطع
المفاجيء للسامع ربما اثار في طربه خمودا .

والجرات : هي جر المضرب على الاوتار
لتجيء النقرات متسلسلة .

(٩٤) م : + لكثرة .

(٩٥) م : المتنعيمات .

(٩٦) م : فضل .

باب ما يستحب اظهاره في الالحان

والاشياء التي يستحب اظهارها في الالحان بجد ، ولا تحتمل النفس هي : مواضع تزيد في النشاط وذلك مثل التنبية على الحال الحاضرة ، والترفة ، والاذكار بالحال الماضية، كقولك : خذ من زمانك ، وقم الى اللذات ، [ص ١٤٤] وبادر وافتئن وافعل خيرا ، واعزم على كلنا ، وكتولك : وصلت ، وكرمت ، او رعى الله دهرنا ، او لما ذكرت ، وما شاكل هذا ، فان كثيرا من الناس تدغم^(٩٧) كثيرا من القول في غنائهما ، فيسوغ [للمغني]^(٩٨) في [بعض] الاوقات ولا يضر كثير ضرر .

لكن لا يسوغ له ادغام مثل هذه الاشياء ، فانه اذا اراد ادغامها لم يتبن لها فعل في النفس ولا تأثير اذا كانت لا تفهم ، على ان ادغام^(٩٩) الجملة مكروه وعيوب عظيم الا ان يكون ضروريا لاجل ما قدمنا في باب توزيع الحروف على النغم ، فان النغم اذا كانت اكثر من الحروف ، لم تفهم الحروف كل الفهم الا بجهد وطول تأمل ، وبعد ان يكون المعنى فصيحا .

والادغام يحيط الطرف ، وينقص من بهاء اللحن ، ويغطي محاسنه ، وكذلك ان قلت النغم عن الحروف جدا - حتى يجيء [ص ١٤٥] اللحن كانه قول مسرود - قل بهاوه ، فيجب ان يتوسط في ذلك .

وكذلك جميع ما يتعلق بفساد اللسان وبغيره ، مثل : التتممة، والرنة، والصغر، والكدار، ويجب ان يعني باظهار الحروف عامة ، وبحروف الصغير خاصة وهي : السين ، والراء ، والصاد ، فانها اذا ظهرت وخرجت صافية ، زادت في بهاء الصوت وحسنته جدا ووقيت محلها مستحلي مستلذا ، وكذلك حروف الفنة ايضا .

ومن هذه العيوب ربما صلح اذا عني بهذه ، ومهمما امكن ترك شيء منها في الفناء وتجاوزه فهو اصلاح ، وقد يمكن ان يحترز من هذه الاشياء ومن كثير منها - لا سيما في الحروف التي يعش فيهما اللسان - بعرض منها ، وذلك اما بالتوسيع في الرواية ، [ص ١٤٦] او بابدال حرف مكان حرف . اما من بدل الحروف فجعل اللام نونا ، والباء

خاء ، والسين شيئا ، فلا يجب ان يتعرض للغناء . واللغة وان كانت ابدا فهي اقلها ثردا . وقد تستملع وتتشتت من بعض الناس .

٢٦

باب ما يستحب ادغامه

قد يقع في اللحن ما يستبعش سموعه فيحتمل فيه بأن يدغم ويدمج في الكلام وليخفي ، مثل قوله : من أسلف ومن فوق ، واستراحتي واستريحاشي ، لأن الكسرات هنا اذا اشتبت جاءت قبيحة ، فيجب ان تغطى هذه الواضع بالنعم او بتجاوز ، ولذلك : متى اتفق لكتنان يحدث من مجموعهما لفظ قبيح وجب ان يقدم بعض الحروف ويؤخر البعض ليخفي ويزول عن صورته تلك .

وقد حكي : ان مفتني [ص ١٤٧] [غنى لكافور الاخشيدى - وهو يرى انه قد اختار الاستفتاح - بشعر ابي نواس : « انت الخصيب وهذه مصر » واقبل يقف على « الخصي » ويكرره ويطرب فيه الى ان قال له : فانا الخصي قد علمت . فما بعد ذلك ، فخجل واقطع . ولا معنى لتعديل ما يمر من الاشياء البشعة ، وليس تخفي اذا تفقدت ، ومنها ما هو على الرجال اقل قباحتة منه على النساء .

وقد تمد حروف مستثثة مثل : حي : وهي ، ونو ، وما شاكل ذلك ، فيجب ان تدمج وتجاور ، وقد كان اسحق يعيي ابراهيم بن شكلة^(١) لقوله : « ذهبت من الدنيا وقد ذهبت مني » ويقول : هذا يشبه لفظ النبط ، لانه كان يشبع الضمة في « ذهبت » ويقف عندها .

٢٧

باب الاستفتاحات

[ص ١٤٨] يجب ان يتتجنب فيها [المغني] ما يتطلب منه السامع ، فليحسن ، لأن السامع متثوش الى اول ما يقرع سمعه ، ويتوخى ان يكون موافقا للحال الحاضرة او المستقبلة او المتوقعة المرجوة ، او ما لا يستبعش بالجملة - سيما في مجالس الملوك والعظماء - ، فانه وان كان قد غنى بضروب من الشعر في كل فن ، فانهم لم يجعلوا كل

^(١) وهو ابراهيم بن المدي ، وقد ورد هذا الخبر في كتاب الانغاني لابي الفرج الاصفهاني ، جه من ٢٢٨ - ٢٨١ . طبعة دار الكتب .

(٩٧) م : تزعم .

(٩٨) م : له .

(٩٩) م : الادغام .

واحد منها الا في موضعه ، ولا يستعمله الا لسبب اوجهه .

فلتتوخ نحن ايضا ذلك فيه . وتجنب الفناء الذي فيه الفرع ، والهجو المصرح ، فان ذلك يجب ان لا يغنى به الا للملوك اذا كان في اعدائهم ومخالفتهم ليشفى به غيظهم . فاما ما يقتربه مقتراح فلا مدخل لنا فيه .

٢٨

باب الایقاعات

[ص ١٤٩] الایقاع هو : قسمة زمان اللحن بنقرات ، وهو النقلة على اصوات متراوفة ، في ازمنة تتوالى متساوية ، وكل واحد منها يسمى [دورا] .

واقل ما يكون الدور من نقرتين ، والنقرة اقل الا زمنة – كما قال الفارابي بلفظه ومن تقدمه – والایقاعات هي اوزان النغم .

والزمان انما سمي زمانا لان على نهايته نقرتين تحصرانه بينهما ، وهو الدوي الحادث من القرع الذي يبقى زمانه في السمع ، وعدد النقرات ابدا زائد على عدد الا زمنة من الایقاع واحدا ، ولهذا يقرب علينا احصاء النغم التي في اللحن من غير مشاهدة آلة فيها نغم ، وذلك لأننا نحصي نقرات الایقاع في ادواره ، ونسقط [ص ١٥٠] من عدد نقرات ما يمر من الا دور واحدا ، ويكونباقي عدد النغم التي تمتد في اللحن هذا ، اذا كانت تلك النقرات مفردات واصولا في الایقاع لم تتغير .

والازمنة التي تحيط بها النقرات ، والتي كل واحد منها ينتمي اليها ، وبانطلاق بعضها مع بعض يختلف لحن ، ومثالها كما ترى ، وكل لفظة بمنزلة نقرة :

نقرة زمان نقرة زمان نقرة زمان نقرة زمان نقرة
فهذه اربعة ازمنة يحصرها خمس نقرات ، وهذه الا زمنة لكل واحد منها يسمى « بعده » ، وهو بعد الصوت من الثقل الى الحدة او من الحدة الى الثقل .

والایقاعات صنفان : متصل ; ومنفصل .
المتصل : هو المتصل الا دور ، والفوائل التي تكون بين الا دور يجب ان يكون زمانها ابطأ من ازمنة ما بين جميع النقرات التي في الایقاع ، [ص ١٥١] لانها انما تقع بين كل دورين من ادواره .

(١) م : وجميع .

(٢) م : المجاد .

(٣) م : وتشم .

(٤) م : بالجملة وكلها .

(٥) في هامش الصفحة مبارزة « اثنانها بانحدار » . وهي من نسافة الناتج كما يبدو .

الثقيل الاول» و «خفيف الثقيل الثاني»] ثم «الهزج» وهو ايقاع خفيف ولا خفييف له ، لكن قد يمكن فيه الثقيل والتخفيف^(٩) .

وغایة نقرات الرمل المفردات ست ، واقل ما ينتهي اليه في القلة اربع وهي اصله ، وغاية مضاعفته اثنا عشرة ، واقل ما ينتهي اليه ثمان ، فإذا افرد البعض وضوئف البعض فاقل ما ينتهي اليه ست^(١٠) وذلك حين تضاعف واحدة وتعمد اخرى [الى حالها] وليس تقع صورتها كصورة السنت الاولى المفردات لأن بينهما خلافا في طول الاذمنة وقصرها ، وذلك كلما انما يقع في دورين من الایقاع المذكور فقط .

وغایة نقرات الثقيل الاول ثمان ، واقل ما ينتهي اليه ست وهي اصله ، وغاية مضاعفته ست عشرة ، واقل ما ينتهي اليه ثمان ، وذلك حين تضاعف الواحدة من كل دور [ص ١٥٧] وتترك الباقية مفردات ، وربما جعلت اربع لكنه يكره لأن صورة الایقاع تزول بذلك .

وغایة نقرات الثقيل الثاني^(١١) عشر ، والاصل ثمان ، واقل ما ينتهي اليه ست ، وذلك حين تطوى من كل دور نقرة ، وغاية نقرات مضاعفته عشر ونقرة واقل ما ينتهي اليه عشر ، وذلك حين يضاعف من كل دور واحدة وتترك الباقية مفردات ، وقد يضاعف فيها كلها الثانية من كل دور ، والثالثة او الرابعة ، او اثنتان في كل واحد ، او في احدهما واحدة في الآخر فيخالف بين الاذوار ويشاكل ، ولا يحسن استعمال هذه الایقاعات الكثيرة النقرات مضاعفة كلها ، ولكن واحدة من هذه ضروب مختلفة لا يمكن احصاؤها الا بعمر ، والمستعمل عندنا [ص ١٥٨] هو المستجد ، ومنه ايضا ما لا يعرفه اكثر الناس ، وزمان كل ايقاع ثقيل ضعف زمان كل ايقاع خفييف له . والنقر ثلاثة انواع .

[١] - نقرة قوية .

[٢] - ونقرة لينة .

[٣] - ونقرة متوسطة .

فالقوية هي المشبعة ، والمتوسطة هي المستجدة التي تقدم ذكرها ، واللينة هي الفغزة وهي التي تردد او تشم يسرا .

واطول مدة تقع في نفمة ذات ايقاع ، وستعمل

(٩) المؤلفون القدماء يعتبرون خفيف الهزج ايقاعا مستقلا وبهذا تكون الایقاعات المستعملة عند العرب ثمانية .

(١٠) م : بيت .

(١١) م : الثانية .

والاسرع ، وكلما خفت النقرات كثر عددها في الزمان الاطول .

والنقرات المثلثة القوية : هي الكبار التي يمكن ان يحصرها العدد وتنتمي ، والضعيفة المثلثة هي الصغار التي لا يمكن ان تدرك بالعدد عنده استنماها وتنتمي . وهذه قد تخلط مررة بتلك في لحن واحد ، وقد تفرد هذه عن هذه وستعمل فيه^(٧) على حدته ، فيماكثر في اللحن من الصغار فان اللحن يكون به مررتا متصلة ، وماكثر من الكبار ولم تخلط بالصغار فان [ص ١٥٤] اللحن يكون بها مررتا متصلة ويدخله من القوة مثل ما يدخل ذلك من الضعف ، واني لا شبهمه بنوعي الخط : المحرر ، والمرسل . أما المرسل : فتفغل عليه الحلاوة ابدا ، ويدخله الزلل ، ويقع فيه التسامح والتتجاوز ، واما المحرر : ف تكون معه الجودة والاصابة ابدا .

وكثرة النقرات التي يؤتى بها او قلتها فتكون بحسب اقتدار الضارب ، وتخصصه ، وخفته يده وسرعتها ، وتقل يده وابطأها .

ولهذه الاسباب تختلف اجناس الایقاعات في السمع ، فيسمح الایقاع الواحد مرة بزيادة نقرة او نقرات ، او بنقصان مثل ذلك ، وتتغير صورته في السمع فيتشكل ، حتى يظن انه قد زال عن جنسه اصلا ، فمرة يتغير بتغير عدد النقرات في الایقاع ، ومرة يتغير بطول [ص ١٥٥] الاذمنة وقصرها ، وهذا هو الذي تختلف به الایقاعات كلها ، وليس يقع الا بهذه الوجهين .

وقد يمكن من نظر في كتابي « المقنع في النغم والايقاع » ان ينظر في المثلثة التي لضرورب الایقاعات^(٨) فياخذ منها ما شاء اذا كان ماهرا بالضرب فيستعملها في طرائقة والحانه ، وينغرب به على الضرب ومعايدهم ، ولا يبعد ذلك عليه .

ومن الایقاعات : البسيطة ، والمركبة . فالبسيطة : ما لم يشركها شيء من غير جنسها ، والمركبة : ما جعل منها شيء من غير جنسها ، وبالجملة فان المركبة : هي ان يكون الدور من جنس معه دور من جنس آخر ، مثل ان يكون دور من الثقيل الاول معه دور من الرمل ، وما شاكل ذلك .

والايقاعات المستعملة عند العرب في الحانهم سبعة : اولها « الرمل » ، ثم « الثقيل الاول » [ص ١٥٦] ثم « الثقيل الثاني » ، وكل واحد من هذه خفييف [اي « خفييف الرمل » و « خفييف

(٧) م : فن .

(٨) م : الانفات .

في لحن عند الجمهور من الناس ، وعلى الامر الاكثر : المتوسطة ، كزمان النطق لبشرة احرف ، لكن بجعل زمان ثمان نقرات متواالية خفاف تعقبها وقفه ، وهذه تكون سبعة ازمنة ؛ لأن ازمنة الایقاع ابدا تسقط من عدد النقرات واحدا ابدا كما قدمنا .

ومتى زاد هذه القرار لم يكن له التلاف في الالحان ؛ وهو اطول زمان يستعمل بين بداية نعمتين [ص ١٥٩] متاليتين ، ويقسم هذا بنصفين فيكون احدهما زمانا لخفاف الثناء ، ويقسم الآخر بنصفين ليكون زمانا للخفاف التي لاتقال لها ، ويقسم الآخر بنصفين [أيضا] فيكون زمانا تنتهي به [النقرات] الى غاية الخفة ، وهي من الازمنة التي تستعمل في طرق المعاذف ، والتکریع ، وطرق الخيال ، وضرب الدبادب ، وما شاكل ذلك . فاما الذي يستعمل في الالحان فهو : نصف نصف الزمان الاول ، وهو اقصر الازمنة المستعملة فيها .

[فالثقل الاول] [١٢] ثانية نقرات ، [و] الزوج عشر ، خمس في كل دور ، واقل ما تنتهي اليه ست ، وذلك حين تطوى منه النقرة الثانية من كل دور ، والرابعة او الثالثة ، والطي منها هو الحلف ، وتستعمل الاذوار فيه مشاكلة ومخالفة ايضا ، وليس يمكن فيه التضييف لقصر ازمنته ، وقد تزيد [١٣] تحسيناته .

[ص ١٦٠] وهذا الایقاع فلم يكن القدماء من الملحنين يستكثرون منه ، حتى ان معبدا لم يصنع فيه الا صوتا واحدا .

وبقية ایقاعات اخر من الثناء ليست مستعملة عندنا في الالحان ، ومن الخفاف ايضا لا تستعمل الا في طرائق الخيال ، والمعاذف ، والرباب ، وما شاكلها ، وقد ذكرت في الكتاب المقنع كثيرا من ذلك .

فاما ما ذكره اسحق الموصلي منها ، فانه لم يذكر من كل جنس الا نوعا واحدا ، ووجهما مفردا ، وظن ان ذلك جميع ما يستعمل ، وجاز عليه ، ولا نظن ان الذي ذكره هو اصول الایقاعات فانه ليس كذلك ، لانه ذكر اصل بعضها والبعض لم يذكر اصله وانما ذكر بعض انواعه من المضاعفات والطقوبيات ، وقد بينا ذلك في المقنع .

[ص ١٨٠ سطر ٣] [١٤] فاما المسرور

(١٢) م : بياض .

(١٣) م : ترزل .

(١٤) من هنا وحتى نهاية هذا الباب متollow من الباب ٣٢ اذ ييدو ان ورقين من هذا المكان قد صارت هناك دون ان يلتف الناسخ لذلك .

بالماخوري فهو عند اکثر اهل العصر : الثقل الثاني المخفف ، بل هو حقيقة نفسه ، وال الصحيح انه قد يجوز في سائر الطرائق ، ولكن لما كان التمخير في بعض الایقاعات احسن منه في بعض ، استکثر هناك فاشتهر وهو : طي بعض نقرات الایقاع بالجملة ، واکثر ذلك ما وقع من حذف بعض نقرات الایقاع الاصلية المفردة ، او تخفيفها والاسراع فيها بالاشمامات والاختلالات والنقرات البينة الوقوفات في خلال ذلك ، وانه لما کثیر استعمال الصناعتين [ص ١٨١] له في الثقل الثاني وخفيقه نسب اليهما .

والخالف : هو الذي خولف بين ادواره - اعني ادوار ایقاعه - وانت اذا سمعتها لم تخف [عليك] ، وذلك بان تكون النقرات التي في احد الدورين مخالفة للنقرات التي في الآخر بالعدد والترتيب .

ولما وقع هذا في الرمل والمزج كثيرا ، وجاء مستلذا ، نسب اليهما ، وهو ممکن في سائر الایقاعات ومستعمل ايضا فيها ، ولكن ليس يغفل له لاجل تفافهم عنه واهتمامهم بذلك دون غيره ، وقد يسمى ما كان من الرمل والمزج ايضا - وفيه تخفيف - «مخالفا» عند قوم ، وليس بشيء .

وجملة الامر : ان تنسب الطريقة - اذا اشتكت - الى مقاطعها او الى الابتداء بها ، فاما ما يصطلاح عليه جماعة من ضروب الاصطلاح في مواضع مختلفة [ص ١٨٢] فلا يؤخذ به ، وقد ذكرنا ما امكن فيه .

والسريجي : يشبه بنحو من الحان ابن سريح وكان قد تفرد بها في عصره فعرفت له ، فإذا وقف في اللحن نعم يشبه تلك النغم ، نسبت اليه فقيل «سريجي» ولا يجب ان يقال ذلك الا في الحانه ، وانما يقال «سرج» فذلك ينسب الى اللحن والنغم التي فيه ، والماخوري ينسب الى الایقاع والنقر الذي فيه .

ولو وجہ ان تنسب طريقة ابن سريح من جهة الحانه لوجب ان تنسب اخرى الى معبد من جهة الحانه ومذهبها ، وآخری الى الغريض والى غيرهم من له مذهب في الالحان فيقال : معبدی وغريضی ، كما يقال : سريجي .

[ص ١٨٣ سطر ٨] فاما الرمل والثقل الاول وهذه الاسماء ، فتحكي ان ابراهيم سماها ، واما القدماء فانما كانوا يعرفون الایقاع [ص ٤٤] [١٨٤] ذا الزمان - يعنون الرمل - ، والایقاع ذا الزمانين - يعنون الثقل الاول - ، والایقاع ذا الثالثة

الازمنة – يعنون الثقيل الثاني – ، والايقاع ذات الاربعة ازمنة – يعنون المزج – ، وكلما زادت التقرات زادت الازمنة ، وقد اتينا في هذا على جملة نافعة .

ويعرف القدماء ايضاً : الثقيل ، والمتوسط^(١٥) والمحثوث ، والمخالف ، والمشاكل ، والمطوي ، والمضاعف .

٢٩

باب الدخول في الايقاع

[ص ١٦١] معنى قولهم دخل في الايقاع انما هو : دخل في وزنه وفي عدد نقراته ، وخرج انما هو : بخروجه عنهم .

والايقاع انما تقابل به نغم الحلوق ، فتوزن النغم بتقراته حتى تكون الحركات من الايقاع بازاء الحركات من النغم ، والسكنات بازاء السكونات ، فمتى توأفيها في ازمنة واحدة ، وانقطع الصوت مع انقطاع الايقاع فذلك هو الدخول في الايقاع ، ومتي خالف ذلك فهو الخروج والتباين والتنافر .

فيجب ان تتأمل الايقاعات وادوارها وموافاتها في المقاطع متناظرة متماثلة ، وموافقتها في التفمات [ص ١٦٢] الممتدة والقصيرة ، وتوزن^(١٦) المقاطع والفوائل بالادوار حتى تكون ممزوجة ، ويبكون مقطوع الصوت على اخر نقرة من الدور الثاني من الايقاع .

ومتي وقع في الايقاعات ايقاع مركب ، وهو الذي احد دوريه مخالف للآخر – [و] هذا من جنس واحد وليس هذا مركبا – فيكون المقطع على واحد من الدورين بعينه لا يتغير ، وهذا خاصة في المركب الذي من جنسين مختلفين ، ويجب ان تتأمل هذا في هذه الايقاعات فانها مدحشة .

ويجب ان يتidi الملحن بعد معرفته بالايقاع الذي عمد الى ان يلحن فيه وبوزنه وقدره – اعني في زمانه الطبيعي او السريع او المتوسط – فيلزم العمود ويزن عليه اول جزء من البيت الشعري حتى يحكمه ، ثم يتبعه بالجزء الثاني ويجعل تمنته مصرفة الى [ص ١٦٣] تضجيعه في ذلك الايقاع وزنه به على ما يتخيل له من النغم في ذلك الجنس الذي قصده ايضاً ، اعني في الاصبع .

فإذا استوى المصراع ، ذاقه ، فان رآه مستلذا مساغاً في ذلك الايقاع سهلاً عليه ، اتهه وحرره ،

والا عدل الى غائب الايقاع ، فاذا صبح وزنه عاد^(١٧) الى النغم فتبعها . او ابدل ما شاء منها بما هو الذ واقوى ملائمة حتى ينتظم له على ما يجب ، ويبلغه اليه طبعه ومعرفته .

وأن كان الطبع يصيب ويخطيء فالمعروفة لا تخطيء ، اذ كانت على قوانين معروفة وترتيبات مقررة ، فاذا كان الطبع تماماً ولزمت القوانين ، زاد الطبع في القوانين اشياء اخر ، فلا يزال كذلك حتى يشهد في اللحن مع التدرب به ، والعاودة له ، وكثرة التقويم [ص ١٦٤] فيزيداد حسناً وجودة ، ويتفسر بالادمان عليه ، وبيان يسمع من القيد الذي في اخره مخففاً لتفتف عليه الطبع ، وان امكن ان يتمتنع بالعود كان اجود ، وان عدم ذلك فليمرره على من يشق بذوقه من قد درب بسماع الالحان ، ان لم يكن منهن يعانياها .

٣٠

باب السرقات

قد يمكن المغني الحاذق ان يأخذ لحن صوت فيتحوله في ضرب آخر على وجوه كثيرة ، منها ما يخفى ، ومنها ما يظهر ، فالذي يخفى هو الاحسن ، وذلك بمنزلة ما يجري في الشعر والخطب والرسائل فالخترع يستر^(١٨) وهو المستظرف الافضل .

فربما اخذ المغني لحن صوت [ص ١٦٥] فركبه على شعر آخر في وزن الاول – وهذا اسهل ما يكون – وبقي اللحن على حاله وتغير الايقاع فقط ، وربما حوله من دستان الى آخر وترك الايقاع بحاله فتغيرت نغم الصوت ، وخفى خفاء اكتر ، وزال عن نوعه ، مثل ان يكون مزموماً فيتحول محصوراً او غير ذلك ، وليس يسمى هذا في كل لحن ، بل هو في بعض يكون اسهل ، وفي بعض يكون اسر ، وهذا لا يمكن بان نظر النغم المجتمعة في اللحن فتقررها في نفسه على حالها ، وتقلب الايقاع ونستعمل فيه تلك النغم بعينها .

فإن احتاجت الى زيادة شيء او نقصان شيء يسر – وامكن ذلك – عمل ، والا فتلطيف فيه وفي بعضه .

وربما قلت النغم فصيرت في نوع غير النوع الاول يان ثلين او تشدد ، وربما احتملت ان يزاد فيها [ص ١٦٦] حتى تحول او ينقص منها فتخفي

(١٧) م : على .

(١٨) م : بسر .

(١٩) م : + والمحوبين [٤] .

(٢٠) م : ولون .

اكثر ، فان زاد اخبطال المغني حتى يتحول نغم اللحن الى شعر وزنه مخالف لوزن الاول ويبدل الاتقاع باتقاع اخر ، خفي خفاء اكتر .

فان زاد شيئاً او تقصى كان اجود ، والزيادة والتقصاص اذا لم يمكننا فليبدل شيء مكان شيء ، وبهذا يمكن ان يصاغ شعر واحد في ايقاعات كثيرة ، والحان مختلفة .

قال اسحق الموصلي : اذا كان احد المتنازعين اعلم من الآخر ، فمعنى صاحبه صوتاً ، وخوف ان لا يبلغ فيه ما بلغ صاحبه ، وعلم انه يستوي في ايقاع اخر ، قلب ايقاعه مكانه ، فان لم يمكنه ذلك ، غير قدره من حث الى جنس ، او من جنس الى حث ، وغنى فيه ، وهذا عندي ليس يخفى على البهائم فضلاً عن الناس .

وقال : وان شاء [ان] يقلب في اجناس الايقاعات [ص ١٦٧] والاقدار ، فتحث مرة وأمسك اخرى ، وصييره مرة ثقيلاً ومرة خفيفاً ، ومرة رملاً ومرة هزجاً — فإذا فعل ذلك — ظفر بصاحبه .

وهذا القول من اسحق يحمل قوماً على التهور في هذه الاشياء تعويلاً على ما قاله .

فاما قوله : « يقلب في اجناس الايقاعات والاقدار في وقت واحد » فهو يعسر عندي ، ومتى فعله احد نسب الى الجنون والخلط ، وقد خلط اسحق من هذا القول وكرره ، هذا مع انه ما ذكر من الايقاعات ما يمكن ان تقلب منه .

وقد يتلطف الحاذق في بعض الالحان بسان يميله الى جهة من غير جنسه يحسن بها ويحلو ، ويقدر على ذلك بتقادم الالحان وتعرف نمط كل واحد من الجنس في الحانه ، فانه قد ينفرد بكل واحد بغير ما يبرز فيه ويعرف له ، حتى اذا سمعه [ص ١٦٨] من له دراية به وذكاء فيه فطن له ، وكذلك يقطن لما يطرأ من الالحان المحدثة ، ومن اين اخذت ، واي طريق سلك فيها .

وقد شهدت بعض المفنين وقد غنى :

الا ربما انسنت فيك ركابي
وكلفتها طي الفلا وهي ظلّع

ولم اكن سمعته قط ، فاستحسنـه من حضر ، وسئلـت عنه فقلـت : هو حسن ولكن لحنه محدث ، وسألـنا عنه فعرفـنا انه من صنـعة الرـجل الذي غـناـه ، وليس يـكاد مـثل هـذا يـخفـى عـلى من غـنيـ له .

وقد حـكي : ان عبدـالله بن طـاهر المصـبـيـ - كان لـحـدقـه بـهـذه الصـنـاعـة - نـسبـ صـوتـه صـنـعـه الـى

مالك بن أبي السمح ، واخذه جماعة من المفنين وقع اليـهم عـلـى انه مـالـك ، حتـى غـنـى بـهـ بين يـدـيـ المـامـونـ عبدـاللهـ حـاضـرـ ، وـذـكـرـواـ انه مـالـكـ ، وـكانـ اـسـحـقـ حـاضـراـ فـعـرـفـهـ [ص ١٦٩] عبدـاللهـ انهـ مـنـ صـنـعـهـ ، وـفـنـشـ عـنـهـ فيـ دـيـوـانـ مـالـكـ فـلمـ يـوجـدـ ، وـكانـ اـسـحـقـ يـعـجـبـ حـذـقـهـ فـيـهـ وـمـذـهـبـهـ ، وـالـصـوـتـ [هوـ]ـ هوـ :

هـلاـ سـقـيـتـ بـنـيـ جـرمـ اـسـيرـ كـمـ
نـفـسيـ فـدـاؤـكـ مـنـ ذـيـ غـلـةـ صـادـيـ

وـاـذـ قـدـرـ الـاـنـسـانـ عـلـىـ حـكـاـيـةـ مـثـلـ هـؤـلـاءـ
الـحـذـاقـ قـدـلـ بـلـغـ اـعـلـىـ درـجـةـ وـانـضـلـ رـتـبـةـ .

٣١

باب الاوتار

الاوـتـارـ الـمـسـتـحـصـفـةـ تـفـعـلـ الـحـدـةـ ، وـالـمـتـخـلـلـةـ
تـفـعـلـ الـلـيـنـ ، وـالـرـاقـاقـ تـفـعـلـ الـحـدـةـ وـالـسـرـعـةـ — اـعـنـيـ
سـرـعـةـ الـحـرـكـةـ — وـالـفـلـاـظـ تـفـعـلـ الـلـيـنـ وـالـاـبـاطـاءـ لـسـرـعـةـ
حـرـكـةـ تـلـكـ وـنـفـوـذـهـ وـخـرـقـهـ لـلـهـوـاءـ وـلـفـلـظـ اـجـسـامـ
تـلـكـ وـبـطـءـ حـرـكـتـهاـ .

وـلـمـ كـانـ فـيـ النـفـمـ حـدـادـ اوـ نـقـالـ — وـقـولـناـ حـدـادـ:
نـرـيدـ خـفـافـاـ ، وـلـيـنـةـ : نـرـيدـ نـقـالـ — [ص ١٧٠]ـ
كـلـ هـذـاـ ، وـصـلـبـةـ وـلـيـنـةـ وـسـرـيـعـةـ ، جـعلـواـ لـهـاـ مـنـ
الـاوـتـارـ مـاـ يـحـكـيـهـ لـيـكـمـ وـيـسـتـوـفـيـ جـمـيعـهـ وـيـكـونـ
اـبـهـيـ وـاـكـمـلـ .

وـلـيـسـ الـاـمـرـ كـمـ ظـنـ اـسـحـقـ وـمـنـ تـبـعـهـ ، فـانـهـ
ظـنـ : انـ فـيـ الـوـتـرـ مـنـ النـفـمـ مـاـ يـغـنـيـ عـنـ الـجـمـلـةـ ،
وـنـبـيـ — بـلـ لـمـ يـعـلـمـ — انـ الـاوـتـارـ الـخـمـسـةـ اـنـمـاـ
نـصـبـتـ لـتـسـتـوـفـيـ جـمـيعـ النـفـمـ الـتـيـ يـعـنـيـ الـاـنـسـانـ انـ
يـاتـيـ بـهـاـ عـلـىـ حـكـاـيـتـهـاـ فـيـ دـقـاتـهـ وـغـلـظـهـ ، وـصـلـابـتـهـاـ
وـلـيـنـهاـ ، وـانـ فـيـ ذـلـكـ الـكـمـالـ الـاـفـضـلـ .

وـالـاوـتـارـ — عـلـىـ مـاـ رـتـبـهـ الـحـكـماءـ وـاجـمـعـواـ عـلـيـهـ
لـاـسـتـخـارـاجـ النـفـمـ الـاـنـسـانـيـةـ كـلـهاـ الطـبـيـعـةـ — خـمـسـةـ،
وـهـذـاـ الـوـتـرـ الـخـامـسـ فـامـرـهـ يـجـريـ فـيـ النـصـبـةـ
وـالـنـسـبـةـ كـامـرـ غـيرـهـ ، وـتـرـتـيبـهـ كـتـرـتـيبـهـ ، وـلـهـ مـوـقـعـ
حـسـنـ عـجـيبـ فـيـ الـعـودـ ، وـهـوـ يـعـيـنـ عـلـىـ تـكـبـيلـ
الـالـحـانـ وـتـحـسـيـنـ الـضـربـ وـتـكـثـيرـ النـفـمـ وـاستـيـقـائـهـ ،
وـاـنـمـاـ اـسـتـوـحـشـ [ص ١٧١]ـ مـنـ كـثـيرـ مـنـ النـاسـ لـقـلـةـ
دـرـبـتـهـمـ وـلـاـنـهـمـ مـالـواـ إـلـىـ الـاختـصـارـ ، وـاسـتـغـفـنـاـ بـشـيءـ
عـنـ شـيءـ ، وـزـادـواـ وـنـقـصـواـ ، حتـىـ اـقـتـصـرـ قـوـمـ عـلـىـ
أـرـبـعـةـ اوـتـارـ مـفـرـدـاتـ وـأـرـبـعـةـ دـسـاتـينـ فـيـ عـيـدـاـنـهـ ،
وـهـذـاـ هـوـ الـاـصـلـ الـذـيـ كـانـ يـعـرـفـهـ اـكـثـرـ الـقـدـمـاءـ .

وـقـومـ كـثـرـواـ فـاسـتـعـمـلـوـاـ الـدـسـاتـينـ كـلـهاـ وـاـكـثـرـهـاـ
وـزـادـواـ فـيـ الـاوـتـارـ رـحـتـىـ جـعـلـواـ مـوـضـعـ كـلـ وـاـحـدـ ثـلـاثـةـ ،

طلبا لتنمية النغم وشدة اصواتها ، والامر الاوسط هو ما تقدم وما نحن ذاكروه :

فإذا نصبت هذه الاوتار الخمسة بالتسوية المشهورة ، كانت نغمة مطلق اليم مثل نغمة سبابة الثنى وسجاحاتها^(١٩) ، ونسبة ما بينهما نسبة الاثنين الى الواحد وهي نسبة الضعف ، وكانت تلك ضعفا لنغمة بنصر الخامس واسمه « الحاد » ، وكانت نسبة ما بين الطرفين الا بعدين نسبة [من ١٧٢] الواحد الى الاربعة وهي نسبة الاربعة الضعاف .

وكانت نغمة كل وتر مطلق مثل نغمة الوتر الذي يليه ومثل ثلثها^(٢٠) ، وهي نسبة ما بين مطلق كل وتر وبين خنصره ايضا .

ولما كانت النسب^(٢١) التي بين النغم لا تخلو ان تكون اما بالمثل ، مثل : نغمة خنصر الوتر ومطلق الوتر الذي يليه ، او بالضعف^(٢٢) ، مثل نغمة :

سبابة اليم وبنصر الثنى
وسبابة المثلث وبنصر الزير
وسبابة الثنى وبنصر الحاد
ومطلق اليم وسبابة الثنى
ومطلق المثلث وسبابة الزير
ومطلق الثنى وسبابة الحاد
ووسطي الفرس في اليم وبنصر الثنى او مطلق
الزير
ووسطي الفرس في المثلث وبنصر الزير او
مطلق الحاد

ووسطي زلزل في اليم والمجنب الثاني في الزير
ووسطي زلزل في الثنى والمجنب الاول في اليم
[من ١٧٣] وهي ايضا في الزير والمجنب الاول في
الثنى .

وهذه كلها تسمى : المتفقة اعظم الاتفاق .
[وقد تكون النسب] بالمثل ونصف المثل^(٢٣) ،
مثلا نغمة : مطلق كل وتر ونغمة سبابة الذي يليه .
فالاول يسمى اتفاقه : الاتفاق الذي بالكل^(٢٤)
[والذي نسبته المثل والثالث] هو الذي بالاربع نغم

(١٩) السجاح هو ما يعبر عنه اليوم في الموسيقى العربية بتلة « القرار » .

(٢٠) م : + والذى يليه مثل نصفه وربته . وهذه المبارزة كما يبدي لي زائدة هنا ولا معنى لها .

(٢١) م : السباتات .

(٢٢) نسبة الضعف هي نسبة القرار الى الجواب .

(٢٣) نسبة المثل ونصف المثل هي نسبة ٢/٢ وهي نسبة بعد الخامسة .

(٢٤) م : + وثلث الكل ، وهو خطأ .

كما قدمنا في موضع اخر ، والذى^(٢٥) يسمى الاتفاق الذى بالكل فذلك يعني به كل الوتر نفسه . وهذا يعني به كل النغم المتفقة – يعني المتفقة النغمات – لأن النسبة هنا انما هي لنهيات النغم التي هي اطرافها ، وهذا الاتفاق [الاخير] الذى بالخمس نغم ، ولم تكن تخرج [الاتفاques] عن هذه النسب .

وقد تقدم وتقرر عندهم : انه لا يمكن حيوانا ان يتدبر بصوت له قدر من الشدة واللين فينتهي به الى اكثرا من نصف نصفه وموضعه نغمة بنصر الحاد لأنها نصف نصف نغمة مطلق اليم [من ١٧٤] او اكثرا من ضعف ضعفه وذلك في نغمة مطلق اليم اذا ابتدى من اسفل واستئنعوا ذلك المقدار في الالات ، واصطروا الى نصف الوتر الخامس لاستخراج نصف النصف ، وضعف الضعف ، وهو صباح^(٢٦) الصباح ، وسجاح السجاح ، والصناعيون فقد يكتفون بالاربعة اوتار .

والتسويات كثيرة ، لكن المشهورة التي ينتفع بها على العموم هي : التي تكون نغمة خنصر كل واحد من الاوتار فيها مثل نغمة مطلق الذي يليه ، والابتداء من اليم لانه اول الاوتار ، ونقطته اول النغم وائلتها واعظمها ، وقد ينسب العظم الى النغم الحادة ايضا لعظم ذباب الصوت فيها ، وليس هذا مما يفسد معنى ما اردناه ، فمن اراد هذا فانما اراد ذباب الصوت وقوته ، ومن نسب العظم الى النغم الثقل فانما اراد [من ١٧٥] عظم القدر .

وقد تجعل نغمة اليم بعد الفراغ من هذه التسوية مساوية لنغمة مطلق الثنى في الطرائق المطلقات ، براد بذلك تنمية النغم وتخفيفها .

ويشد ايضا [اليم] مساوايا لنغمة وسطي الثنى في الطرائق المحمولات لذلك ، ومساوايا لبنصره في الطرائق المحصورات لذلك ، وليست الحاجة ماسة الى هذا .

٣٢

باب اسماء الطرائق

خلف الناس في الطرائق كثير ، ولهم فيما اصطلاحات يطول شرحها . وهي فانما تنسب الى الاصابع معظمها والى الدستانين يقيتها ، فالانواع المشهورة هي النسوية الى الاصابع الاربع هي :

(٢٥) م : والثانى .

(٢٦) الصباح باصطلاح الموسيقى العربية اليوم هو الجواب .

هذا هو كقولي دستان الوسطيين ودستان البنصر
كلاهما سواء .

فمتي اشترك في لحن شيئاً من هذه الثلاثة
ـ اعني دستانان ـ سمي « مرجحاً » ـ اعني اللحن
المصوغ ـ ، ومتي لينت نغمة السبابة فابدل ب nefha المجنب سمي ذلك « التجنب » ، وكان الامر في
اللحن على حاله لم يتغير الا بابدال نغمة ، مكان
نغمة فإذا استعملت هذه النغمة المجنبة عوضاً عن
نغمة السبابة في سائر اللحن : اكتبه لينا ، سمي
اللحن « مجنباً » وهذا رأي .

والزموم الملين ينسب الى مجنب السبابة ،
وهذا النوع يتعاقب فيه دستان مجنب السبابة ،
ودستان وسطي الفرس ، [ص ١٧٩] ودستان
وسطي زلزل ، تتلو بعضها بعضاً في وتر واحد ،
وانما سمي ملينا : لاجل انه متى استعمل الزموم
الاول في التير والثني ، واستعمل هذا في المثلث
والبم (٢٩) ، جاء في الهاجس من افعاله يسمع مثله ،
لكن هذا الاعلى يكون اليه من جهة انه في الجانب
الانقل ، ويكون سجاحاً لذلك الاحد ، وقد يسمى
هذا « بمجنب الوسطي » [وقد سمعته من قوم
كثيراً ، ومجنب الوسطي في الحقيقة : هذا الدستان
الذى يقع بين دستانى السبابة وسطي القدماء التي
تسمى « وسطي الفرس » .

اما استعمالهم لدستان وسطي القدماء او
مجنب الوسطي ـ غالباً وسطي زلزل ـ في بعض
الالحان فانما هو ابدال ايضاً ، وذلك ان نغمة هذا
الدستان ـ اعني دستان وسطي الفرس او دستان
مجنب الوسطي ـ انما تبدل مكان نغمة [ص ١٨٠]
السبابة ، يراد به ان تقوى النغمة وتحتد قليلاً ،
وهو مستحلب في الالحان التي تلقي به وجلها من
المطبات ، ومجنب الوسطي فهو هذه وسطي الفرس
لا غير ، وقد سمعت من يقول في هذا الجنس
« معلق » (٣٠) .

م : + بم المثلث .

(٢٩) يلي هذه الفقرة في الخطوط ما يأتي « ناما المسرور
بالمخوري فهو عند اكثر اهل العصر القبيل الثاني المختلف
بل هو حقيقة نفسه ... الخ » وهنا نلاحظ انقطاع الرابط
في المعنى ، اذ ان هذا بحث في الایقاع بينما الموضوع
في هذا الباب هو عن الطرائق والالحان والتنفاس . ويدو
لي ان النسخة التي كان الناسخ يستنسخ منها جاءت
فيها ورقة او ورقتين من باب الایقاع الذي سبق في هذا
المكان من الكتاب ، ولم يتلفت الناسخ الى هذا بدل
استمر في الاستئناس دون ان يشعر باقطع المتن ، لهذا
فقد رغبت ان انا هذا الموضوع من هذا المكان واغسلته الى
باب الایقاع ، واكملت الموضوع الحالى من الصفحة ١٨٢
منخطوط .

المطلق ، وينسب الى الخنصر .
المزموم : وينسب الى الوسطي . اما في

دستان الوسطي الاول [ص ١٧٦] او الثاني ـ .
والمحصور ، وينسب الى البنصر .
وكل واحد منها يزيد على الاخر بالحدة ،
فانقلها : النوع المطلق ، والذى يليه دونه . ويسمى
المطلق مطلقاً لاحتواء النغم المطلقات عليه ، واحتواء
نظائرها ، وقد يسمى الشيء بنظيره وشبيهه
ومجاوره ، فعلى هذا نسب المطلق الى الخنصر .

ويسمى الزموم مزوماً لانه اول ما يزم من
النغم في الوتر ، والمحظى عليه السبابة . والمحمول
محمولاً بشيء محمول بين شيئاً وشيئين ـ فكانه
محمول بين المطلق والمزموم ـ والمحظى عليه الوسطي
وسمى المحصور محصوراً لانحصر الصوت فيه
وقوته ، والمحظى عليه البنصر .

وقد رأيت من يسمى ما كان بالوسطي محمول
او لا ومحمولان في الوسطيين ـ يزيد بالاول ما
كان في دستان الوسطي وبالثانى ما كان في الثاني (٢٧) ـ
ومنهم من يسمى ما كان بالبنصر [ص ١٧٧] محولاً
ايضاً .

والطريق الجيدة في هذا : ان النغم المطلقات
ومجاواراتها ـ اعني نغم الخناصر ـ اذا كثرت في
طريقة نسب اليها تلك الطريقة ، ولا معنى لذكر
الخناصر اذا كانت نظائر المطلقات ولكن يسلك في
القول طريق الصناعيين لقرب مأخذها .

فاما رأينا نحن : فاننا نرى ان السبابة لا بد
من دخولها في سائر الالحان لأن نغمتها لا تتغير .

ولا تعرف اجناس الالحان الا في ثلاثة وهي :
منسوبة الى الوسطيين ، والبنصر ، فما كان في
وسطي القدماء نسب اليها ، وما كان في البنصر نسب
اليها ، وذلك حين يغلب على بنية اللحن ، وليس
يخلو لحن من احد هذه الاجناس الثلاثة ، وما اشبه
هذا الرأى الا بقول الطبيعين (٢٨) في الحواس :
فانهم يعدون اربعاً ويترون الخامسة لأنها مشتركة
مع الاربع ؛ [ص ١٧٨] فيعدون البصر ، والسمع ،
والذوق ، والشم ، ويترون حاسة المنس استثناء ،
اذ كانت مشتركة مع الكل ، متشابهة لها .

فتركى لنغمة السبابة في كل لحن استثناء ،
اذ كانت مشاركة في جميع الالحان ، وتلك فهوى
تسمى « المجرى » اعني الوسطيين والبنصر ، وقولي

(٢٧) اي دستان الوسطي الثاني .
(٢٨) م : للطبعين .

فالمرى من أحدى هذه هو ثلاثة اربع محسن .
والمرى من اثنين هو نصف محسن ; ومن ثلاثة
ربع محسن ، ومن الاربع لا محسن .

وليس توجد هذه الخصال في اكثر الاعصر او
اكثرها الا في النساء ، ومتى وجدت كلها في واحدة
فهي عندي الف محسنة ، وفضل هذه الصناعة في
النساء ، وهي عندهن ابقى واتنى .

وقد كان اسحق يقول : الفنان نسيج تنشئه
الرجال وتحرزه النساء ، وقال : اذا اكمل المغني
ثلاث خصال لم يتحقق الى رابعة : الرواية . والحكاية
والدرية ، فكانه اسقط الشجاع فلا^(٣٢) حاجة اليه .
وعول على ما هو اكثر نفعا .

وقال مالك بن أبي السمح : سالت ابن سريح
عن قول الناس فلان يصيب وفلان يخطيء [ص ١٨٧]
فقال : اذا كان المغني يشبع اللحون ، ويملأ الانفاس ،
ويعدل الاوزان ، ويথغم الالفاظ ، وقيم الاعراب ،
ويمتد في النغم الطوال ، ويحسن مقاطع النغم
القصار ، ويصيّب مع ذلك اجناس الابياعات ، فذلك
هو المصيب . قال : فعرضت ما قال على معد
فقال : لو جاء في الفنان قرآن ما جاء الا هكذا .

ويكره التعليم للناقص النغم القطيع ، فليس
يقدر على الاخذ منه الا المضطلمون ، وهو مفسدة
للخلق ، ويكره منه الزواهد ، وهو الذي فيه
نعمات زائدة فلحنه ابدا مضطرب غير ثابت ، يغنى
الصوت كل يوم لونا ، وذلك مذلة للمتعلم .

وقد كان يحيى بن خالد فيما اظن سائل اسحق
عن مفن وشاوره فيه فقال : هو جيد الفنان الا انه
لا يصلح للتعليم ، فقال : ولم ذلك ؟ ، قال : لاجل
نغم [ص ١٨٨] زائدة في حلقه لا تحصل ، وهذا
المغني هو المعروف بوجه القرعة ، حتى ذلك العتني
وغيره .

والحسن الصوت يكتب المتعلم من حسن
صوته وتصنعه به ، فان الحلوق ليست تبقى على
حال ، وقد تتغير الى الزيادة كما تتغير الى النقصان
بتتبع الحكايات ، فان الحكاية جزء كبير من هذه
الصناعة .

ويقال : ان عمرو بن بانة الكاتب كان - على
حسبه^(٣٣) في حلقه وقلة شجاه في صوته - احذق
الناس بالحكاية ، وكان يأخذ الصوت فيبحكي صاحبه
حتى لو توأرى لم يشك السامع له انه ذلك . وكان

[ص ١٨٢ سطر ٨] فاما قول ابراهيم واسحق
ومن تبعهما « مزموم في مجرى البنصر وفي مجرى
الوسطى » فهذا كان رأيا لهم في وقتهم ، [ص ١٨٣]
وكان ابراهيم واسحق قد سمياها بهذه الاسماء .

والجرى على رأي اسحق هو : اما في دستان
الوسطى او دستان البنصر ، وذلك انه قال في كتابه
« ان للغناء مجرين في كل طبقة ، احدهما منسوب
الى الوسطى ، والآخر منسوب الى البنصر » بهذا
اللفظ ، وكان يذهب الى ان السبابية مشتركة ،
ويعلم ذلك بالحسن والدرية ، لا بالعلم والمقاييس .
قال : « فايهمما جعلت المجرى كانت الطبقة منسوبة
الىيه » ، وقد صح قوله في هذا المعني ، ولكن المجرى
عندنا ثلاثة ، لانه انما عد وسطى واحدة ، فان كان
اقام الواحدة مقام الاخرى جاز له^(٣١) .

٣٣

باب صفة المغني

يجب ان يختار لتعليم هذه الصناعة اكمل
الناس فيها ، وقل ما يوجد من يكون مظطلا بها
مطبيعا فيها ، بين الصوت حسنة ، بخرج النغم من
حلقه غير ناقصة ولا متقطعة والامتنعنة ، قد لقى
الحادق واخذ عنهم وعرف مذاهفهم [ص ١٨٥]
وانطاعهم وقطع اكثر اوقاته مهمهم ، غير صفير السن ،
فان الصفير السن لا يرجع منه الى شيء فيها لمعاوه
وانه لم يثبت على حال واحدة ائما ينتقل من شيء
الى شيء ، ومن مذهب الى مذهب فلا يدرى فيما
الصواب بالكلية ، وقلما يوجد عنده كثير فائدة ،
حربي به ان يؤودي تادية صحيحة ان كان له معلم
حاذق وطبع تام .

والكامل في هذه الصناعة من طرب فاطرب ،
وغنى فادى ، وحکى وروى وكان له بصر بما اتي ،
وهذا قليل جدا .

وحکی : انه ما رأى من اكمل هذه الاشياء
الا ثلاثة : ابراهيم بن ميسون [الوصلي] ، وعلوية ،
وكان اسحق يزيد عليهما بالمعرفة وينقص عنهمما
بحسن الصوت .

وقيل ، ان المحسن : الموصوف بحسن الصوت
وقيل : ان المحسن الموصوف [ص ١٨٦] باربع
خلال : الطبع ، والاقتدار ، والشجاع ، والمعرفة ،

(٣١) هنا ايضا ينقطع سياق الموضوع ، اذ تلى هذه الفقرة ما
يأتي « فاما الرمل والتليل الاول .. الخ ... » وهذه
تنمية باب الابياع ، لهذا فقد ارجعتها الى باب الابياع .

(٣٢) م : ظله .

(٣٣) م : جا .

سادنا لم يكن يغنى بالله ، فعرف له في ذلك من الفضل ما لم يعرف لغيره .

وقد حكى في هذا المعنى ان بعض الناحية سمع بخبر حيوان في البحر يقال له عروس البحر يخرج منه اذا احس بالجهاز فيجلو نفسه [ص ١٨٩] ، وله شعر ووجه كوجه الانسان ، ويصفر ، فلا يسمعه احد الا الذي نفسه اليه ولم يتمالك ، فكان الناس يسدون لذلك اذانهم كي لا يسمعوه ، وانه ركب حتى وافق موضعه ، فلما دنا اهل المركب منه سدوا اذانهم على رسمهم واشاوروا عليه بذلك ، فابى وقال لهم : اربطوني الى الصاري ودعوني ، ففعلوا به ذلك ، وخرج الحيوان فجلب نفسه وصفر ، فصعق ساعة وافاق وقد تخيل صوته في نفسه وارتسم ، فأخذ يحكى في نياحته والحانه : فانصبيع صوته منه ورجع الى بلده وهو اوحد عصره .

وحكى ايضاً : ان ابن جامع واسحق حضرا مجلس الرشيد ، وكان ابن جامع امراة بالمدينة يهواها ، وكان سال الرشيد التقدم الى صاحب البريد بان يورد اخبارها [ص ١٩٠] في كل خريطة ترد الى حضرته ، فكانت اخبارها تصل اليه . فقال اسحق بفضل عزيزته وجودة قريحته يوماً للرشيد ان يأمر الساعة بان تزود خريطة على خرائط الحجاز ويكتب فيها بوفاة امراة ابن جامع حتى يرى فضل محبتة وما يفعل من جزعه ، فامر [الرشيد] فقبل ذلك وجاءت الخريطة ، ففاضت وقرا عليه خبر وفاتها وعزاه عنها ، فاغتنم وجزع ، فلما رأى ما به عرف انه مازح وأمره بالفناء ، ففني اصواتها في معنى ما ورد عليه قد كانت دائماً تسمع منه فلم يبق احد حتى يبكي ، واقبل اسحق يأخذها عنه على تلك الحكاية فبانت فيها زيادات عجيبة ، وانما يمكن هذا في ذي الصوت غير الرديء ، لا في الرديء القطيع .

ومتى عرض في صوت المتعلم ضعف ، او اتفق ان يكون قطليعاً ، فيجب على العلم الماهر ان يتلطف له في الحان تميل الى اللين ، ويحيد به عن التسي تميل الى الشدة ، فان تلك تسهل عليه وتقطعي عليه عيبه ، والآخر تفضحه وتزيد في عيبه وتضر بصوته ، فان الضعف الصوت متى غنى الالحان القوية اتعبه ولم ينتفع بها ، بل تضره وتقطع صوته .

٣٤

باب الشمائل

يستحب من المغني : الا يلوى شدقه ، ولا يعوج عنقه ، ولا ينحني ، ولا يتقاعس ، ولا يحرك

بدنه اجمع ، ولا يتمايل ، ولا يشنح وجهه ، ولا يجهد نفسه حتى تنتفع اوداجه و تقوم عروقه وتزور عيناه ولا يحرك آلتة من جهة الى جهة .

فاما تغيير شكل شفتيه الى حركات الاعراب التي هي الفسم والفتح والكسر ففي [ص ١٩٢] مکروه ما لم يفرط ، لانه زائد في قوة الحركات ووضوحها وتمامها ، والافراط في حركات الكسر اقبح ما فيها واسمجه .

واحسن الاشارات ما كان بالعين والواجب والكف والمناك والراس قليلاً ، وفي الناس من يستعمل من الاشارات ما بها ادهش وشغل عن تأمل الفناء ، حتى تقاد الاشارة تختلط به وتكون كأنها منه متى لم يجعل معها نقص ، وربما اجترأ احدم بالاشارة عن استئتمان النغم وتاذية اللحن - خاصة في المقطوع - وغالط بها وادهش ، واعتقد قول القائل : رب اشارة افضل من عبارة ، وللحاظة ان كان اللحظة خفيفاً ، وهذا تمويه في الصناعة قبيح واستراحات تدل على عي ، وفي التمويه ما ربما احتاج اليه واستعمل في الاوقات مما هو خارج عن هذا .

وقد كان لاسحق الوصلي - على تقدمه - [ص ١٩٣] تمويهات يمدو بها على الملوك وتجوز له لوضعه في تقويمهم وحسن حظه منهم ، فمن مليح ما مر له : ان بعض اهل عصره - واظنه ربرا - طاعنه في الضرب بحضور المتصف او الواقع ، فقال له اسحق : اني قد تركت الضرب ورفعت عنه ، ولكن بقيت معي منه بقية ليست مع احد ، فشوش عودك ، ففعل ، واخذه فاختبره وقال : هذا تشويش مفت ، ثم غنى صوتاً فلم ينك من نعمه ، فعجب المتصف [٣٤] من هذا وقال : من اين لك هذا ؟ قال : اخذته من علماء الفرس وتدرست فيه على مسر الاوقات ، فسألته ان يعلمه الجواري فقال : ليس يمكنهن ذلك لصعوبته ، وانما استوى لي على معر السنين ، فاوهم من حضر ان لذلك قانوناً في الصناعة واصلاً يعمل عليه ، وليس كذلك وانما اخذ العود فاختبر ما فسد من نعمه وما [ص ١٩٤] بقي غير فاسد وعرف مواضع ذلك كلها وتبعه باصابعه وثبتت في حسابه وغنى صوتاً قليل النغم واستعمل فيه ما لا بد منه ، وكان له من الحظ والذكر ما يعطي كل عيب ، فجاز له واستغرب منه وهو مليح ، ولو

[٣٤] جرت هذه العادة في حضرة الواقع بالله لا المتصف ، وكان الصارب على المود « ملتح » كما ورد في كتاب الاغاني .

كان له اصل في الصناعة لتعلم كل واحد من اقتدر
وعرف .

باب ترتيب الغناء

يحب على المغني ان يستعمل الاجناس التقالي
من الایقاعات والالحان اول المجلس ويستدي بالشائد
والاستهلالات ، وبالجملة : بالالحان التقالي ولا يستدي
بایقاع خفيف ، ويختتم بالازم والاهزاج .

وان يستدي اما بنوع المزومات او المطلقات
— من جهة انها نوعان متوسطان معتدلان بين الشدة
واللين — ثم يأتي بسائر الانواع او باكثرها وكيف ما
امكن .

والاثر عندي ان يؤتي بالمزوم لانه اقوى من
المطلق ، والابتداء بالاقوى يكسب النشاط ،
والنشاط في اقبال الوقت اجود ما [ص ١٩٨]
يكون واجله للسرور ، فان بعض النشاط يطب
بعضا .

والالحان اللينة الفاترة — بالجملة — مقدرة
بالسامع اول الاوقات ، مغيرة له ، والاجود ان يؤتي
بالالحان اللينة اخر الوقت لتؤخذ فيها الراحة
والسكون ، لأن الالحان القوية اذا ترددت تعبت
النفس بتأملها والحواس بتحصيلها وتاديتها ، وهي
محاجة الى الراحة منها ، وفي تلك الراحة ما تسترد
بها القوة على العودة [٣٦] الى استعمال تلك .

فسبيل الالحان القوية الشديدة المذكورة ، ان
تفصل باللينة الرخوة المؤثنة ليستراح عندها في
الوقت بعد الوقت ، فان النفس تكل وتعب ، كما
تبعد وتنشط ، وهي الى الراحة في اخر الاسر
احوج ، ولذلك تستلزم الالحان المحركة والايقاعات
الخفيفة اخر الوقت [ص ١٩٩] — بعد تلك التقليلـ
لأجل ثلة تعب النفس بها ، وخفة حركتها لها ،
وسرعة تحصيلها اياها .

وهذا يعنيه هو السبب في اشار اكثر الناس
لهذا الفن لضعف في تقويمهم عن تحصيل تلك الاولى
وقلة قوتهم على قبولها وتميزها ، وقد يأتي في هذا
المعني لنا من القول المؤخر مع صعوبة مأخذها ووعورة
مسلكه ما تكتفي به ، وذلك ان الكلام في هذا المعني
قد اتعب جماعة من العلماء والفهماء ، حتى طال
كلامهم وبعد عن البيان وضل فيه الناظر ، ولو
استقصي القول في هذا المعني على رأي فضلاء
الفلسفة لطال به الشرح وفي هذا غنى في موضعه ،
والقول في هذا من كتبهم يسمى : القول على
افعال الایقاعات في النفس ، وهو جزء كبير
من الفلسفة .

وبعضم اذا احتفل ضرب بالعود من ورائه ،
ورأى انه قد ابدع ، او جعل كم ثوبه على اصابعه
وحسب ان اطلق وتر من تحت اصبعه وامسك الاخر
فاذا سمعت النغمة مشعة رأى انه قد ملح .

والضرب من وراء الظهر : فهو بان تقلب اليadan
إلى الخلف كالمتكلف ، والعود فيما على حالته التي
كانت عليه ويضرب ويحسب ، واليدان على حالهما .

٣٥

باب صفات الحلوق

[ص ١٩٥] من صفات الحلوق : الشجي ،
والندي والرطب — وهذان سواء — ، والزواني
وهو الذي فيه نغم زائدة متكافئة ، والنغم وهو
مثله ، والمجلجل وهو الذي تسمع له جلبة الى
القوة [٣٥] ، والاباع وقد يكون مليحا ما لم يفرط فان
افرط انقطع .

وقيل لاسحق : اي الحلوق احسن ؟ فقال :
الاباع المتغوب ، والمدور وهو المتوسط المائل الى
البهارة ، والجهير وهو القوي الغليظ النفس ،
والاملس وهو الصافي ، وكلها محمود .

وفيها : الاجش ، والشعب ، والمخنق وهو
الفرق الضيق ، والقطيع وهو يشبه صوت المغني
المحسور ولا يمكن صاحبه ان يستوفي النغم ، والملطم
[ص ١٩٦] وهو الذي تقع نغمه او اكثرها خافية
معما — وقد يوجد مثل هذا في اصوات الاوتار — ،
والمنطيقي وهو دونه ، والفرق وهو الذي اتسع
وافرط حتى تخرج النغمة منه مبددة زائدة القدر
وهو ايضا المنتشر اي ينتشر النغم فيه ، والمصلصل
وهو المحند الباس الذي لا نداوة فيه وقد يحدث
في مثل هذا شبيه بالصرير فيقال : فيه صرار ،
والملبلل وهو الذي يتضطرب فيه النغم وتزول عن
اماكنها ، والمرتعد وهو الذي كان صاحبه مهورا .
والمنصر وهو الاحدبي وهو يشبه صوت الاحدب
من الناس ، والحباسي وهو ضد الناعم ، والمتقمع
وهو الذي يكون له قمعة تشبه كلام البادية ، والرخو
وهو الذي كانها يungan [ص ١٩٧] النغم هجنا او
يمضفها مضغا وكل هذه معلومة .

[ص ٢٠٠] ولا يجب ان ينتقل من نوع الى اخر في هزاز واحد الا ان يقترح مقترن ، فان امكان ان يضاف الى الصوت صوت اخر او اثنان كسان احسن ، فان احب ان ينتقل من نوع الى نوع فليجمل بين ذينك فترة ، ويتناول بشيء يفصل به بين الزمانين : من جس عود ، او قتل ملوى – كما قال اسحق – فان السمع يستكره ان يسمع نوعين في زمان واحد قصير ، فان كان ولابد من الانتقال بضعف رواية فينقل الایقاع .

وبنيل الاصوات التي تغنى في هزاز واحد ان تكون الحالها متشابهة متقاربة ، والهزاز عند القداماء يسمى « القساط » ولا يجب ان تعاد الابيات المفردات ، فان اعيدت فمرتين ، ويجب ان تقدم في اوائل النساء [ص ٢٠١] ، وان كان الفنون جماعة ساروا بسيرة اولهم وسلكوا طريقه ما داموا [يفنوون] وهذا الترتيب متعارف الى الان عند فتيان اهل هذه الصناعة .

ويجب ان يتفقد امر الزمر فيختار نياتهم على مقدار الحلوق – وهذا يلزمه – فيختار للحلوق اللينة الغلاظ : النيات الواسعة المنافذ ، والحاداة : النيات الضيقة ، فاما الحلق النائم الصافي الحس فلا اوثر معه زمرا ولا شيئاً يشق عنده ، فان كان ولابد فليكت منحطا عن طبقته ، وكذلك يختار لليدان النيات الطوال الواسعة المنافذ لئلا تكون مستعملة عليها .

ويجب ان يغير صوته في الاوتار ويجعل طبقته متوسطة حتى يمكنه ان يصل الى غاية الصياح بغير كلفة ولا مشقة ، وتكون طبقته [ص ٢٠٢] في الصوت الخاص به اكثر اوقاته .

وقد يعرض ان يعيش في غناهه وينفلط ، فمتى تذكر فليس سببه ان يتمادي في غلطه ، بل يرجع الى الصواب ولا يتغير ولا يضطرب لذلك .

٣٧

باب الزهرة والاقتضاء (٣٧)

من الناس من لا يحسن الزهرة على النساء والاقتضاء له ، ويضعه في غير موضعه ، ويتوهم ان ذلك انما وضع لبسط المغني وتنشيطه فقط .

الزهرة : من « زه » وهي عبارة تقال للاستحسان ، والاقتضاء : ان تدل على شيء . وفي هذا الباب يحدث المؤلف عن المباريات التي يوجهها المستمعون للمغني ابناء النساء .

وموضع الزهرة ادق من هذا واجدى ، ولقد سمعت بعض المختصين سماع النساء وهو يقول لفن يريد التنبية على حذقه واحسانه : هؤلا يعمل ما لا يدرى به ، وعنده انه قد بالغ في وصفه ، [ص ٢٠٣] فقلت له : ان كان يعمل ما لا يدرى فهو كالمحاط وليس في ذلك فضل ، وانما الفضل في ان يعمل ما يدرى .

وسمعت اخر يقول له ايضاً يريد وصف ضربه وحسن تصرفه واقتداره : هؤلا يضرب ما ليس في الوتر ، وهذا محال .

ورأيت انساناً وقد سمع انشاده [٣٨] لبعض الكبار ، وكلما مر صوت اقبل يصلى على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى اهل بيته الى ان ينقطع ، ولا يزيد على ذلك .

وقال لي احد من يحب السماع ويقتفيه وقد مر موضع في لحن : انظر هذا كانه شيء قد وتب على شيء يصيده ، وجمع اصابع يده وأشار بها كالمحاطين واظنه اضمر وتبة القطف على الفار .

وقال ايضاً قد مرت تبويبة في لحن : انظر هذا [ص ٢٠٤] الموضع كانه حمام يطير الى فوق ، يشبه بذلك التدرج الذي في النغمة الطويلة .

وقال لي وقد مر موضع اخر : هناك ذي المصابرة الساعة . وقال وقد مر مقطع : انظر الى المقطع كانه انسان عدا ثم جلس .

وسمعت ايضاً من يقول : صبح الله ابدانكم ، كما يقال للبنائين والعتالين ، وبعضم يقول : زيديه يا ستي ، وأشياء فثة بشعة .

وبالجملة : فأن الزهرة والاقتضاء اذا وقعا في حقهما كانا بمنزلة الجلاء للجوهر ، يريد المحتالي بن النساء ان كان جوهر ظهر بالزهرة والتلطف في الاقتضاء له واستخراج محسنه ، وان لم يكن فيه جوهر فلا بد ان تظهر فيه زيادة ونشاط .

والتلطف في النساء يعني على استخراج ما كان خفياً [ص ٢٠٥] ولا سيما ان علم من يعني ان في المجلس مع يعتبر غناهه ، فانه لذلك يتصنّع ويختهد في اظهار محسنه ومحاباه .

وانما وضعت الزهرة تنبئها للمغني ، واذا مر موضع حسن في اللحن نبه عليه بوقته بالزهرة ، وبالكلمة والصيحة والنقرة وتنان يقول : ايه والله ، وحسن والله ، وما احسن هذا الكلدا ، وما احسن هذ المرة ، او هذه الفتنة وهذه الرمة ، وما شاكل

والذي دعاني الى ذكر هذا والتتبّع عليه : ان انسانا خطأ اخر في الثقيل الثاني وقد ضربه وذمم انه خرج فيه بمنزلة زائدة ، وكان ذلك بحضور من لا يحسن النظر في هذه الصناعة ، ومن يصدق قوله على فمه ، فشك بعضهم في قوله ، وظن بأنه يمكنه ذلك لاجل كثرة ارتياض سمعه ، فتطلّفت في أن الكبّت ظنه ، وافتقد دعوه ، وكان في ذلك ائمّا احال على حسه لا على معرفته ، وقلت : ان هذا قد ادعى ادراك ما لا يقدر عليه الا اقوى الناس على الصناعتين [ص ٢٠٩] - العلمية والعملية - بعد انعام التأمل واعمال النظر .

وذلك : ان هذا الایقاع لا يفطن فيه بنفسه نقرة ولا بزيادة نقرة من جهة كثرة نقراته ، واما يتبيّن ذلك العارف في اللحن ، فان اخذه من اللحن ايسر ، وان كان صعبا جدا ، وذلك : ان هذا الایقاع اصله ثمان نقرات - اربع في كل دور - ثم تدخله نقرة المجاز فتصير [نقراته] تسعا ، ويضرب على ذلك ويستعمل في الالحان ، وتزداد فيه نقرة [٤١] الاعتماد فتصير عشرا .

وتضاعف نقراته - اما الاصيلية واما الاخرى - فتصير مرة ست عشرة ومرة عشرين ، وتضاعف البعض ، وترك البعض مفردة على انجاء كثيرة ، وتتحذّف بعض نقراته مرة - اما في دوريه او في واحد منها - اما بثنين [ص ٢١٠] او واحدة فتكثر ضروبه جدا ، وكل ضرب منها يستعمل في الالحان ، فمتي يفطن فيه لنقرة ناقصة او زائدة ؟ فمتي ادعى مدع شيئا فيها فليمتحن : بأن ينصب له من يغنى صوتا لا يعرفه ولا يقع عليه ايقاعا يتبعه ، ويزيد في تفعمه الشيء بعد الشيء ، ويحذف ايضا ان قدر ، ثم يسأل : في اي اصبع يجب ان يكون اللحن ؟ وما ايقاعه ؟ وابن موضع الفساد فيه وهذا اقرب ما يمتحن به ذو الصناعة ، فان ادعى النظر فليسأل عن بعض ما تقدم في الكتاب ..

فاما من اراد ان يمتحن مفنيا ويختاره : فيجب ان يطاوله ويديم الاستعمال منه في الحان مختلفة ، وينظر مخارج الحروف من حلقة ثلاثة تكون معيبة او فاسدة ، وينظر سهولة انشاد [ص ٢١١] الشعر عليه ، ويستخبر قوة صوته بجهده ، وينظر كيف يستوفى الصيغات ، ويمتحن صوته في الالحان القوية الخاصة .

ذلك مما تقدم ذكره في بابه ، فيتبّعه المفني على هذه المواقف التي مرت في الحاله فيرتد فيها ، ويتعمد اعادتها واحكامها .

ويكره ان تجعل الزهرة في غير موضعها ويتساًق بها على طريق التحليل لرب الفناء وصاحبها فان ذلك مدحشة للمفني ومضلة سبما ان كان [ص ٢٠٦] قبيل الفطنة او قوى العجب .

فعلى هذا يجب ان يقتضي ويزهره ، ويكون المزهر المقتضي عارفا بهذه الموضع ، مرتاضاً بسماع الفنان ، حاضر الذهن عند سماعه ، حسن الاقبال عليه والانصات [٣٩] له ، كثير التفقد والتقد لجده من ردينه ، وتامه من ناقصة ، ولا يففل عن شيء يمر فيه ، ولا يدعه يجوزه ، ف بذلك ينحو وظهر محاسنه وهو افع شيء للمفني واكثره معونة .

وما كان بقصد ذلك فهو مفسد ومضرة ، وتركه خير من استعماله ، ولذلك احتاج المترفعون عن الكلام في الفنان والزهرة - مثل الملوك والوزراء - ان يحضروا له من يخصه وينبهه ويبين له ، لأن في تكفل ذلك مشقة ومؤونة على معانيه ، وشقلا له بالفكر فيه والරادة له .

[ص ٢٠٧] وحكي لي عن الاسمر النديم انه قال يوما لجلسائه وكان عندهم غناء معجب : بما اصحابنا ان هذه قطة عنبر في اوساطكم ملقاء ، فمن يحب منها شيئا وبحه .

وهذا تمثيل طريف ، فاذا اضيف الى هذه الاشياء ، وكان [٤٠] بصيرا بالجزء العملي ، يسد موضع الخلل ، ويعيد ما شذ من العمل ، كان ذلك معلما فاضلا .

٣٨ باب الامتحان

ان اكثر الناس ائمّا تكون عنانته في هذه الصناعة مصروفة الى حفظ الاشعار التي يغنى بها ، واسماء تلحينها ، والطرائق المشهورة فيها . وقد يظن احد هؤلاء انه قد احاط بما يحتاج اليه فيها ، واخذ [ص ٢٠٨] بالحظ الجزيل منها ، سبما ان كان قد قرأ شيئا من كلام اسحق الموصلي او منصور بن طلحة وذويهما ، فان ظنه يقوى ودعاعيه تکثر ، وربما ادعى انه يفطن لما يمر من الخطأ في النقرة والنفمة .

(٣٩) م : الاصوات .

(٤٠) م : وان يكون .

باب الاشياء التي تلائم الحلق

يقع بين اطوالها وعرضها خلف لا يؤثر فسادا في
النفم ، وإنما يؤثر اما عظماً واما صفراً ، واما
الانتشار واما اجتماعاً .

فالنوعية الطوال منها [ص ٢١٤] على الأكثر
ما كان اربعين او ايتها ، واربعين او دون الأربعين
اصبعاً ، وليس يكاد يقع بين هذه الالات تفاوت .

اما اسباب الحدة والنقل - وهي تابعة لطول
الوتر - فمعن طال [الوتر] نقلت النفمة ولات ،
ومعنى قصر خفت واحتدت وصلبت ، هذا اذا تساوا
في التمدد (٤٤) ، وهذه شريطة عامة فيسائر الالات
ذوات الاوتار .

فاما ما تكون به [الالات] نعمها صافية : فان
تكون مليئة من داخل ومن خارج ، مستوية ، رقيقة ،
خفيفة ، يابسة الخشب (٤٥) ، وتكون اوتارها :
دقائق ملساء ، قوية ، مرتبة في الدقة والفلظ على
مراتبها حتى يكون اليم اغاظها والزير ادقها ، وتكون
دستينها كذلك ، اولها اغاظ ما فيها وآخرها ادق
ما فيها ، واولها انما يؤخذ مما [ص ٢١٥] يلي
انف المود - وهو مجرى الاوتار - وهذه جملة ما
يحتاج اليه هنا .

فاما اتفاق الناي مع المود فان الناي المتفق
عليه ، الذي يستعمل اكثر ، سوى النaias الاخر
المختلفة .

والدونيات (٤٦) فيها سبع ثقب من فوق في
صف واحد ، وثقبان من اسفل ، احدهما الذي
يكون مفتوحاً ابداً لا يحتسب عليه وإنما هو لتقدير
الريح .

فاما الثقوب في صف واحد فان اقصاهما
وابعدها من الفم هو السابع من راسه وهو مثل
مطلق المثنى ، والسادس مثل سبابة ، والخامس
مثل بنصره ، والرابع مثل خنصره والتي [نعمته]
هي مطلق الزير ، والثالث مثل سبابة الزير ،
والثاني مثل بنصر الزير ، والاول مثل خنصر الزير
وهو الثقب القريب من الفم [ص ٢١٦] .

والنفمة الثامنة في المود انما تستخرج من
الثاني بحيلة ، فإذا جاءت نفمة ليست لها نظرية في
الثاني ، نظروا الى قدرها في مواضعها ونظروا الى
صنعتها والى التي تنوب عنها فاخرجوها من تلك

(٤٤) التمدد باصطلاح الموسقى اليوم هو : التور .

(٤٥) م : ثامنة الخشب لشته .

(٤٦) الدوني او الدوني هو الناي المزدوج ، لأن كلمة «دو»
الفارسية معناها «اثنان» بالعربية .

شرب الماء الحار على الريق يوافقه ، والثثير
او شرب دهن اللوز على الريق وعلى الجموع ،
والفرغرة بالعقيد ، والفريك المدقوق بالسكر ،
والقصب الحلو المشوي ، والبيض التميرشت (٤٧) ،
وأكل السبستان ، وشرب السوق وشراب البنفسج
بالماء الحار ، ومص نبات الجلاب ، واستعمال
السواك بالغدأة ، وماء الباقلي ، ودخول الحمام .

وتعهد الدراسة والانشاد يديم حسن الصوت
[ص ٢١٢] ، والترك طريق الى سوده وتغيره ،
واللحوقي علاجات كثيرة وآفات تعرف من كتاب الطب
وقد قيل : اجدد الاشياء لللحوقي ان تمرن بالكلد حتى
تندبغ .

وحكى عن معبد انه سال جميلة العذر - اعني
علاج الصوت - فقالت : التهاون به والسر يفسد
الصوت ، وكذلك ادمان الرقص وأكل الحموضات ،
 خاصة لاصحاب اللحوقي اليابسة ، اما الرطبة فلا .

والصوت يزداد حسناً وصفاء وحدة في
الموضع الواسعة الخالية ، والمجخصة الصلبة مثل
الازاج (٤٨) وما شاكلها ، ويكتسب الفلظ والجمود
والتعب ضد ذلك ، وكلما لاقت الصوت الموضع
الصلبة الملمس كان اصفي واحد .

والهواء البارد والانداء والبرد يفسدون الصوت
وهو في الشتاء والفيوم يكون اقل ، وفي الصيف
[ص ٢١٣] والصحو يكون أحد .

ويجب ان يحيط من هذه الاشياء مما يلقى
الصوت بان لا تكون لينة ولا متخلخلة مثل : العروش
والكلل والسلوف الخشبية المقرنصة وما اشبه ذلك
ما امكن .

٤٠

باب مقادير الالات وترتيب الدساتين واختيار الاوتار

اما مقادير الالات فان التي حدتها به بعض
الناس ليس بنا حاجة اليها ، اذ كانت موجودة عندنا
على اكمل اشكالها واتم احوالها ، والخلف الذي

(٤٧) التميرشت كلمة فارسية ويعندها : نصف مطبخ .

(٤٨) الازاج : النيات الطولانية .

غير أن الضعف الصوت قد يمكنه أن يستتر
النغم [في] اللحن بحسن مداراته بنفسه وترفقه
وتطفه ، وهذا يفعله الحذاق كثيراً – وإن كانت
حلوthem ضعيفة – بحسن التلطف ، واغفال ذلك
كثير ، ويتأمل الصيحات فينظر هل بقي فيها غاية
ينتهي إليها أم لا ؟ فإن استمعاءها واجب ، وفي
غير الصيحات أيضاً ، فإن كثيراً من الناس [ص ٢١٩] [٤٧]
يتسامح في ذلك في الحان نفسه وفي الحان غيره
فيخذلها ويفسدها ، وربما فعل ذلك في جميع اللحن
فيبدله وينسخه ، ويتفقد الطرائق حتى تصور في
نفسه ويعرف تقليلاً من خفيتها وسائر العلل التي
يمكن ان يدركها السمع .

فمني قدر على ذلك ، وكان له أيسر طبع ،
قدر على التلحين ، وكلما زاد في طبعه ومعرفته زادت
قوته ، وليس يعني الضرب دون الفناء ، فإن الضرب
انما هو تابع لللاحن .
والإيقاع – كما قدمنا – إنما يختص بالحركة
الحنمية ، وإنما استعمل معاونة لللاحن ، وهو
ينقص بنقصانها ويزيد بزيادتها .

وليس من ضرب الطرائق وأحكامها بقدر على
ان يستعمل فيها اللاحن ، وإنما – أعني باللاحن –
اللاحن الجيدة القوية الكاملة وهي القديمة والتي
تشبه القديمة .

[ص ٢٢٠] وقد رأى قوم ان الضرب وحده
اشرف من الضرب والفناء ، وما اعرف وجهاً لهذا ،
وذلك ان الفنان اشرف من الضرب وانفع ، فكانه
اذا اجتمع مع الضرب وطريقه نقصاً جديداً ، وهذا
هو ضد الصواب .

واظن الذي رأى هذا وشنع به هو من لم
يكن يقدر على الفنان وكان يقدر على الضرب ، وقد
رأينا جماعة – والى الان فنحن نراهم – من يضرب
كثيراً من الطرائق ويفني فنا من اللاحن اللينة
الناقصة ، فإذا تكلّف منها الجيد الصعب لم يقدر
عليه .

وقوم يشتهون بذلك بملوك الفرس ، وأولئك
انما تركوا الفنان ترعا عن التعب به مع الضرب ،
وان أكثر طرائقهم محاكيات للاحن ، فانما تضرب
الطريقة ثم يؤتى بصورة اللحن فيها [ص ٢٢١] [٤٨]
فيغفلون ذلك تخفينا واستفنا ، وكذلك كان يفعل
كثير من القدماء المعتبرين لهذه الصناعة ، غير
المتكسبين بها .

الا في نغم يسيرة لا يوجد لها ضعف ولا ثانية فانه
يحتال لها بتقوية النفح او ارخائه فيوضع الاصبع
على الثقب بمقدار قد اعتاده الصناع له ، حتى
تجيء [النغمة] قوية من تلك التي في الاوتار ، وكذلك
يعرض للوسطيات مع الارتباط [٤٧] بشدة النفح
وضعفه ، وهذه الاشياء لا يعرفها الا من له عمل
بالنادي .

وقد شبه قوم هذه الاوتار بالطباخ الاربع ،
فجعلوا البم للمرة السوداء ، والثالث للبلغم ، والثاني
للدم ، والزير للصفراء ، وزعموا ان كل واحد منها
[ص ٢١٧] يحرك ما كان على طبعه .

وزعم قوم من اصحاب النجوم ان جميع
الاوتوار والدستين والملاوي والمشط والانف موضوعة
على مثال الكواكب والبروج الثابتة والمقلبة
والشمس والقمر ، ولم يهم في هذا كلام اذا سمعه
كثير من الناس اطبع في عقله .

وذلك موجود في كتب قوم من المؤذنين في هذه
الصناعة ، وهم الذين لم يقدروا على استخراج ما
يحتاج اليه من العلم الحقيقي ، فتعلقت اقاويلهم
وكتبهم بهذا وامثاله وحشوها به .

٤١ باب التهذيب

يجب على من احب الارتباط في صناعة الفنان
ان يأخذ باستعماله من الحذاق ، وانعام التأمل له
والانصات [٤٨] حتى يعرف اللاحن القوية [ص ٢١٨]
من اللينة من المتوسطة – وهي العتيدة –
والاصناف التي تکبه كل واحد منها ، والواضع
المعينة .

ويتفقد نقرات الإيقاع التي تمد في اللحن ،
وازمنة النغم ، واستيفاء نغم الحلق مع نقرات
الإيقاع حتى يكون [قد] [له] أنها لا تنقص
عليها ولا تزيد ، فإن كثيراً من الناس وبما لم يستثن
النغم مع نقرات الإيقاع فيقصر عنها اما لقلة معرفته
او ضعف صوته وقصر نفسه .

(٤٧) م : الباس .
(٤٨) م : الامتناف .

باب فائت الكتاب

فلتذكر في هذا الباب ما فاتنا مما نحتاج اليه : اما الالحان فان منها ما ربما وجد ناقصا عما يمكن بذلك محتاج الى التتميم ، ومنها ما ربما وجد بخلاف ذلك فلا يقى فيه موضع لزيادة ، ومنها ما ربما احتمل وان كان تماما الى زيادة اخرى تحسنه ويكون بها اكمل وأحسن مسموعا ، وهذا خاصية يجيء بها حسن الطبع والصوت من غير كلفة ولا قانون يعرف لها .

ولو رأينا انسانا قد زاد في بعض [ص ٢٢٢] العان معيدها وابن محرز وابن سريح ومن يجري مسراهم - او نقص - علمنا يقينا انه افسدها ، لأن تلك فيما يرى مستوفاة وقد بلغ فيها غاية ما يمكن فيها فليس يجب ان يغير شيء منها الى بعد علم ب حاجتنا الى ذلك .

وقد كان اسحق وذووه يعيرون ابراهيم بن شكلة بذلك وينكرون جرائه عليها - مع ما كان له من الحدق - ولكن قد تواترت الاخبار بان اسحق كان ابصر بالفناء من ابراهيم . وحكي ان المامون او المعتضم قال : خط اسحق في الفناء خير من صواب ابراهيم ، ولو لم يمتنع من يغير الالحان الا للأسباب التي تقدمت في اول الكتاب ، ولان للحكاية فضلا وما كان لها فضل معروف الا لعلة ، ولذلك الملة يجب ان لا تغير الالحان .

فاما حدوث [ص ٢٢٣] الصناعة والآلات - وكيف ابتدأ ذلك - فانه يسر ان يعلم زمانه ويحد ، وقد يظن كثير من الناس فيها ظنونا مختلفة وينسبون اوائلها الى جماعة من الفلسفه مسميين ، والى ملوك الروم والفرس ، والى ابييس لمنه الله ويحكون انه اول من اخرجها ، والى قوم من الانبياء صلي الله عليهم ، ونحن نذكر في ذلك ما يوافق الحق مما اقتدينا فيه باهل الفضل ومن يرجع الى قوله ، وبخاصة من له قدم في هذه الصناعة ومن يستفني به عن غيره .

قال ابو نصر الفارابي : هيئة اللحن صنفان ،

احدهما : هيئة اداء الالحان الكاملة المسموعة بالتصويب الانساني ، والثانية : هيئة اداء الالحان المسموعة من الالات الصناعية ، وهذه الهيئة تنقسم بحسب اصناف [ص ٢٢٤] الالات : فمنها صناعة ضرب الطنابير الى سوى هذه الالات ، وتلك الاخرى تنقسم بحسب اصناف الاقاويل الشعرية التي تجعل النغم تابعة لها ، وبحسب المقصود بها .

فمنها : صناعة الغناء ، وصناعة النياحة والمرانى وقول القصائد والقراءة بالالحان ومنها الحداء وما جانس ذلك .

والالحان المسموعة بالالات منها : ما صفت ليحاكي بها ما يمكن محاكياته من الالحان الكاملة ، ولتجعل تكثيراتها وتربيباتها [ص ٤٩] افتتاحات ومقاطع واستراحات في خلال المحاكاة وتكتيلات لما يمكن ان تعجز عنه الحلوق عند استقصائه .

ومنها : ما صفت صناعة تضر بها محاكاة الالحان الكاملة ، او لا يمكن اصلا ، اولها معونة بها لكن سببها سبيل التزاويق التي لم تجعل محاكيات لشيء ، بل [ص ٢٢٥] صفت صناعة لها منظر للذيد ، وتلك هي : الطرائق والرواسين الفارسية والخراسانية التي ليس يمكن ان تفني عليها الحانا ، وهي احسن طرائق الفرس .

ولما كانت هذه ناقصة وكان الذي لها من الاستكمال جزءا للكمال النام ، صارت النفس اذا سمعت هذا الصنف وحده تشوقت الى ورود سائر اجزاء الكمال معه ، فاذا تردد ذلك عليها ولم يضف اليه ما قد تشوقت نحوه ، نبت عنه وتجافت ، ورات ان ترداده فضل ، فترنمت به ، فلذلك ينبغي ان تستعمل هذه الاصناف ارتياضات للسمع واليد ، وتقديمات لاداء اللحن الكامل ، واستراحات عنه ، وتلك هي التي نسميها نحن « المبادئ » وتستعمل في النشائد .

قال : والتي احدثت الالحان فهي فطرة غريزية [في] الانسان ومرکوزه فيه [ص ٢٢٦] من اول كونه ، ومنها : الفطرة الحيوانية التي تصور عند حال حال

(٤٩) م : وتربيبات .

رأى انه اذا استمع الى النغم والالحان التي تنبئه مطلوبه – نعم من سائر الاجسام – كان اتم له في مقصوده ، فجعلها الحانا انسانية مفترضة باقاوينل ، وكانت معاونة الاقاوينل في التفهم وعلى الاصناف الى ما يقال .

وكذلك النغم الملادة – لما كانت اذا اقتربت بالاقاوينل – اصفي اليها اصناف اجود ، وداوم على سماعها من غير ملل ولا ضجر : قرئتها بالاقاوينل فصار بها الى مطلوبه ، كما حكى عن علقة بن عبده الشاعر حيث [ص ٢٩١] صار الى الحارث بن ابي شمر الفساني في حاجة ، فلم يصح لقوله حتى لحن شعره وغنى به بين يديه فقضى حاجته .

فلما اجتمعت هذه الاغراض ، دعت الاحوال الحادثة على الناس الى استعمال كل واحد منها في موضعه ، بعضها حين الافراح ، وبعضها حين الاحزان ، وبعضها عند السلو ، وبعضها عند الماوارد بالاقاوينل المعمولة ، واحتاج المستعملون لها الى تأمل شيء شيء مما عملوه واخذوه عن غيرهم عند حال حال ليبلغوا به المقصود بلوغ اكمل ، لا سيما ان اكثر الناس ، وكثرت الاحوال الحادثة ، فكثر لذلك المتأملون لها ، وكثر طلابها ، وبذلت عليها الرغائب من الاموال والكرامات ، وكثير المتنافسون فيها ، والماهون بها ، فلم يزل الاخر ينقص ما يزيد الاول ، ويزيد ما ينقص ، الى ان حصلت كاملة او قريبة [ص ٣٠] من الكمال .

ولما كانت هذه الالحان اذا حوكبت بنغم اخر مسموعة عن سائر الاجسام – وساوتها – صارت اغرب وافخم ، وابهى والله مسموعا واحرى ان تكون محفوظة الترتيب والنظام : اخلدوا مع ذلك او بعد ذلك بطلبون امثالها والمساويات لها فسي المسموع من سائر الاجسام التي تعطي النغم .

فنظروا في [اي] مكان تخرج نغمة نغمه من النغم التي تخليها في الالحان المعمولة المحفوظة عندهم ، فعرفوا امكنتها وحدودها وعملوا عليها ، ثم ما زالوا بطبعهم يتحرون في الاجسام طبيعية كانت او غير طبيعية – يعني بغير الطبيعية الالات المصنوعة ، وبالطبيعية الحلق – ما يعطيهم تلك

من احوالها اللذيدة والمؤذية ، ومنها : محبة الانسان للراحة تقبّل التعب في اوقات الشغل ، فان الترنمات مما تشفل عن التعب في اوقات الاعمال فلا يحس بها ، وكذلك لا يحس بالزمان الذي فيه فعل الشيء ولا يضجر به ويواضب عليه اكثر ، فان الاحساس بالزمان يتبعه تخيل اكبر اذ كان التعب انما يلحق من الحركة ، والزمان لاحق لها ، ثم كل واحد منها يلحق الاخر – اعني الزمان والحركة – فانه ليس يتفك واحد منها عن الاخر .

وقد يظن بالترنمات انها قد تفعل ايضا في الحيوانات الاخر ، وذلك مثل ما يعرض للجمال العربية عند الحداء ، فهذه هي الفطرة والفرائض التي احدثت الالحان .

فاما كيف حدثت الصناعات [ص ٢٧] العملية من صناعة الموسيقى ؟ : فان التي حرمت عليها حتى صارت صناعة هي تلك الفطرة الفريزية التي ذكرناها ، بعض يطلب بالترنمات الراحة واللذة وبعض طلب بها انماء الاحوال والانفعالات وتزييفها مثل : الغضب والحزن والسرور – واصناف هذه – وازالتها والسلو عنها وتنقيصها ، وبعض قصد بها معونة الاقاوينل في التخيل والتفهم ، وكانت هذه الترنمات والتنفيذات تشق عنده كل واحد من هؤلاء قليلا قليلا ، وزمان بعد زمان ، وفي قوم قوم حتى تزايدت .

واتفق في خلال ذلك من الناس قوم قد كانت لهم قرائح وفطر تأتت لهم بها ترنمات في كل صنف من الثلاثة التي ذكرنا لم تأت لغيرهم وداوموا عليها حتى شهروا بها ، فاحتذى حذوهم من اتي بعدهم [ص ٢٨] فزيدواها بقرائحهم ، ولم يزل هدا التناول من بعض الى بعض في الدهور ، والتقت (٥٠) في خلال ذلك اغراض اهل المقاصد المختلفة الثلاثة التي تقدم ذكرها .

فان الذي طلب الراحة واللذة ، لما وجدها تنحال بالنغم التي تقرن بها ، وبالتالي تزيد الانفعالات التي شأنها [ان] تستوفى ، وتقصى الانفعالات التي تتجنب :

النفم اكمل ، وكلما اهتدوا لواحد ثم احسوا فيه بعد ذلك بخلل يجدوه انفسهم او غيرهم من ينشأ بعدهم [ص ٢٣١] : ازاوا ذلك الخلل ، الى ان حدث العود وسائر الالات ، وكلت صناعية الموسيقى العملية ، واستقر امر الالحان ، فتبين حينئذ ان تلك الالحان والنفم متلائمة او متنافرة ؛ وكذلك في الالات ، وبيان الاتم والانقص ، فصارت التلائمات التامة بمنزلة الا غذية الطبيعية ، وما هو دون ذلك بمنزلة ما يتفكه^(٥١) به .

وما هو ليس طبيعيا اصلا فهو مثل الاصوات الحادة التي ليس في قوة الانسان احتمالها ، والالات التي اعدت لها – وهذه ايضا – تستعمل في الاشياء من الامور الانسانية ، اما بعضها فهو بمنزلة الادوية التي نسبتها في مواضعها كسبة الادوية من الابدان ، وبعضها بمنزلة السموم ، مثل : الاصوات الهائلة المصخمة والاتها التي تستعمل في الحروب ، مثل العجلالج [ص ٢٤٢] التي كان بعض ملوك مصر امر بها فيما خلا من الزمان ، صنعها حكيم قدیم يسمى ساعطليس [؟] ، ومثل الالات التي استعملت فيما خلا للملك رومينا ، ومثل المصنوعين الذي كان ملوك الفرس يستعملونه في الحروب^(٥٢) .

فاما صناعة الدفوف والطبول والصنوج ، وصناعة التصفيق والزفون ، فانها كانت تابعة لتلك الاجزاء وانما تتحلى بها نحوها وهي تنقص عنها تقصانا كثيرا ، وبعضها ينقص عن بعض ، وانقصها صناعة الزمن .

وتنقول بعد هذا كله : ان الالحان بالجملة ثلاثة اصناف ، صنف يكسب النفس لذادة مسموع ويفيدها ايضا راحلة من غير ان يكون له صنع اكثر من ذلك ، وصنف يفيد النفس مع ذلك تخيلات وانفعالات ويوقع فيها تصورات اشياء ، ويعحاكي امورا ترتسم في النفس ، [ص ٢٣٣] وحاله في ذلك حال التزاويق والتمايز المحسوسة بالبصر ، وان منها ما يحكي عنها في البصر منظرا انيقا فقط ، ومنها

ما يحكي مع ذلك هيئات اشياء وانفعالاتها وافعالها واخلاقها ويسمو بها على ما كانت عليه التمايز القديمة التي كانت العامة فيما خلا يقطعنها ويعدونها على أنها مثالات لالهتهم ، وانها كانت مصورة على خلق وهيئات تبني على الافعال والشيم والارادات التي كانوا ينسبونها الى كل واحد منها ، ومثل ما هو الى الان في بلاد الهند .

وقد اوضحنا امر حدوث الالحان والصناعة واسبابها ، ثم نشهد بها من الحكماء من اشتهر ، مثل : فيثاغورس ، وارسطوليس^(٥٣) ، ومورنطيس^(٥٤) ، وارخوطيس^(٥٥) ، واقليدس^(٥٦) ودريونوسيس^(٥٧) ، وافلاطون^(٥٨) ، وفيولاوس^(٥٩) ونيقوماخس^(٦٠) ، وبيطليموس^(٦١) ، وغير هم [ص ٢٣٤] من يطول الاحصاء له ، ولسائر الفلاسفة والحكماء – فيها – كتب موضوعة كبيرة وصغيرة ، وكلام مفرق في اماكن كثيرة ، وبعضهم يزيد على بعض .

وقال احمد بن الطيب السرخي : ليس يمكن ان يُؤْتَى بالبرهان على جميع ما في هذه الصناعة لأن البرهان ليس يقتضي سائر الصناعات ولا يتهم فيها ، اما صناعة الارثماطيقى فان دليلها العبرة – يعني الحساب ، وصناعة الهندسة دليلها البرهان الى الاعتبار والاقناع ، وصناعة الموسيقى دليلها

^(٥٢) لا شك وان هذا الاسم من تعريف الناتخ لاسم الفيلسوف اليوناني الشهير ارسطاطليس .

^(٥٣) يحتمل ان يكون هذا مورسقس ، انظر : مصادر الموسيقى العربية – لفارمر ، ترجمة حسين نصار ، من^{٤٧} .

^(٥٤) يحتمل ان يكون هذا ارختناس ، انظر : تاريخ العالم – لجورج سارتون ، ج ٣ ص^{١٢} ، ٢٠ ، ٨٢ ، ٨٨ .

^(٥٥) الفيلسوف اليوناني الرياضي المعروف ، انظر : مصادر الموسيقى العربية ، من^{٤٣} .

^(٥٦) سبقت الاشارة اليه .

^(٥٧) الفيلسوف اليوناني المعروف صاحب كتاب « جمهورية افلاطون » الشهير .

^(٥٨) من فلاسفة اليونان ، كان معاصرا لسقراط ، انظر : تاريخ العلم – لسارتون ، ج ٢ ص^{١٢٨} – ١٢٩ ، ج ٢ ص^{١٠٦} .

^(٥٩) هو نيتوماخس الجهارسيتي ، من فلاسفة اليونان انظر : مصادر الموسيقى العربية من^{٤٣} .

^(٦٠) من فلاسفة اليونان المعروفيين ، انظر : المرجع السابق ص^{٤٤} .

^(٥١) م : يتكل .

^(٥٢) م : ومثل المصنوعين الذين كانوا الملوك الفرس يستعمل في الحروب .

الاعتبار والبرهان والتشبيه والاقناع بالاولى
والاخرى .

وقال : فان المبدأ الذي يذكر ان رجلا من
المقدمين خرج به الى وحدات النسبة التي بين
الاجسام القارعة والمقروعة ، انما ذكر : انه من سوق
الصفارين او الحدادين فسم اصواتا [ص ٢٣٥]
احس بانها مناسبة ومشابهة لصوت كان يعرفه ؛
فتأملها فوجدها مُوْتَلِّفة ، فلما تبع تلك المجموعات
والقوارع وجدها في التاسب على مثل ما احس به
تلك الاصوات ، فلما انصرف ناسب بين اجسام
كثيرة نسبا مختلفة ، ثم طلب بحسن السمع في اي
تلك النسب يجد تلك الاصوات المُوْتَلِّفة ، حتى ظهر
ذلك له ، فادرك ما اراد بالنسبة والعبرة والحسن .

وذكر نيقوماخوس : ان فيشاغروس اول من
استخرج نسب الاصوات ، وانه هو الرجل المذكور ،
فاما اول ذلك فلا يعرف جملة ، والذي قاله في ذلك
الفارابي كاف .

٤٣

باب الارشاد

كل باب في هذا الكتاب لا يخلو ان يكون اما
مأخوذًا - كله او بعضه - من اقاويل [ص ٢٣٦]
الناس ، او مخترعا مبتدأ به - اما كله او بعضه -
ايضا ، فسبيل الصنف الاول ان يطلب من معادنه
لتتفقى هناك معرفته ، وتلك الواضع في كتب قوم
المعروفين ، ومتفرقة وكاملة وناقصة .

منهم : الكلندي ، وثبتت بن قرة ، وأحمد بن
الطيب ، وابو نصر الفارابي [٦٢] ، وهؤلاء متفلسفون
أهل هذه الصناعة ، ومن يرجع اليهم فيها من
المحدثين خاصة وعليهم اكثر اعتمادنا - وان كنا
قد حكينا عن غيرهم من قبلهم - وسوى هذه
الاشياء فيوجد في كتب العرب في النحو والعروض
والشعر .

فاما ما توجد فيه صناعة الموسيقى كاملة :
كتاب الكلندي ، والفارابي ، وابن الطيب .

[٦٢] انظر ترجمة هؤلاء في المقدمة .

اما الفارابي فذكر انه استكملها في كتابه الكبير .
وانه وقف على جميع ما للقدماء والحدث فيها ؛ ولم
نجد احدا استكمل القول فيها واتمها .

فاما الكتب [ص ٢٣٧] التي لغير هؤلاء من
المحدثين فان منازلهم فيها منازل المتأدبين مثل :
اسحق ، ومنصور بن طلحة ، وعبد الله بن عبد الله
الطاھري ، وابراهيم بن الامام العباسى ، وابن يحيى
المنجم [٦٣] ، وابن وصيف الاحدىي [٦٤] ، وقول
هذا - خاصة - فيها احمد من قول غيره منهم واكثر
فائدة ، وابشه باقوال القدماء ، وان كان قد تبع في
كثير من كلامه : اسحق ، فاما ما سوى ذلك فانه
نقله كله عن القدماء .

وكتب هؤلاء تبعيد على مقاديرها اشياء اكثرها
لا فائدة فيها ، ولا يأس بها ان تكون مقدمات لم اثر
دراسة الكتب ، وان كانت طرقها طرقا غير محمودة
في التعليم .

وقد ذكر الرعناني الكاتب [٦٥] في كتابه الكبير
جماعه من المصنفين القدماء والحدث ، وحکي كثيرا
من اقاويلهم ، والاغلط [ص ٢٣٨] فيها كثيرة ،
وعزى بحول الله تعالى اذكرها مجردة ، وابين
صحبها من معتلها فان فيها مضللة للمتعلمين .

ولكشاجم الكاتب [٦٦] ايضا فيها كلام وقصيدة
منظومة لا يأس بها ، واكثرها يحتاج الى شرح .
ولحره [كذا] الكاتب المحرر ايضا مقالة كان عملها
لكافور الاخشيدى ليس فيها كثير فائدة .

ومن وقف على هذا الكتاب ، وعلى الكتاب
الآخر « المقنع » استفني عن اكثرا هده .

واما الصنف الثاني الذي اخترع فقد يمكن
ان يقاس عليه ، وتستوفى ابوابه وشرح ، ويضاف
اليها اشياء اخر من جنسها ، فمن احب ذلك امكنه
هذا ، ان وجد من يقدر عليه او على ايسره .

[٦٣] انظر ترجمة هؤلاء في المقدمة .

[٦٤] ربما كان هذا ابن وصيف الذي ذكره ابن القطنى بانه
« كان طيبا ببغداد في حدود سنة ٢٥٠ هـ ... » ، انظر
تاريخ الحكماء ص ٤٢٦ .

[٦٥] هو الحسين بن محمد بن علي الزعناني ، له مصنفات
كثيرة ، انظر : الاعلام - الوركلي ج ٢ ص ٣٧٧ .

[٦٦] هو ابو الفتح محمود بن الحسين ، وادبه وشعره مشهور ،
انظر : الفهرست - لابن النديم من ٢٠٦ من طبعة مصر .

وليس يلزمنا نحن استقصاء كل شيء ولا علمه، وقد يجوز أن نتركه أما عجزنا عنه وعن بلوغ غايته، أو ضجراً منه وإشار [ص ٢٣٩] [الاختصار فيه] ، والعمل في كل واحد من هذه الأحوال قائم .

وليحذر من قراءة أشياء من كتب هؤلاء الحدث من المصنفين إن يحسن الظن بنفسه في أنه قد فهم ما قرأه ، وإن ما قرأه هو الصواب التام ، فإن هذه الكتب كثيرة الإغلاط .

وكتب القدماء والمتألفين الذين يوثق بقولهم ويوجد الحق منهم يعسر فهمها جداً ، فتجري مجرى بعض الناس : فإنه اشتمنى أن ينظر في هذا العلم فيمانيه أيضاً بيده لحسد تداخله ، فكان يسألني عن عدد نقرات الثقب الأول فأخبره بما عندي ، فلما أجد فيه سرعة لقن ولا حسن قبول للحق .

ثم انه لما لم يقدر على قراءة كتب المبرزين فيه، عمد إلى رسالة حرة فقرأها ، ثم اتصل في : أنه عزم على أن يُولف كتاباً ، وأقبل يبحث [ص ٤٠] [عن أقدار الآلات] - وخاصة التي كانت للقدماء فيما سلف ويعتقد أنه لا يتم من الصناعة العلمية ولا العملية

شيء إلا في تلك الآلات ، فاشتغل فكره بها ، وانكر أن تكون على هذه الصفة ، وظن أن النغم في هذه ليست كتلك ، وصار ظنه يشبه ظن أصحاب الكيمياء في صناعة الكيمياء ، وأقبل يقول : ليس يصلح النغم في هذه العيدان لأنها مخالفة لعيadan الحكماء .

ووعل له : إن النغم لا تعرف ولا تصح أقدارها إلا من مقادير الآلات ، فتركته في ضلالته اذ لم يقبل مني ، وانتظرت ظهور كتابه لاضحك منه . وهذا آخر الكتاب بعون الله ورحمته .

تم الكتاب ووائق الفراغ منه يوم الأربعاء حادي عشر المحرم من سنة خمس وعشرين وستمائة بسنجار المحرورة .

علقه الملوك حسن بن يوسف بن أبي القاسم الملكي الاشرفي حامداً الله ومصلياً على سيدنا محمد النبي الامين وعلى آلـ الطاهرين ومسلماً وهو يسأله سبحانه وتعالى القرآن له ولامة محمد عليه السلام .

* *

المرار بن سعيد لفقيه

حياته وما بقى من شعره

صنة

لـ كور فوري محوري للفني

جامعة بغداد - كلية الآداب

أو مكان أو جبل ، وابراز الشكل المخزل لبعض
الصور القائمة ...

ولعل الايات المتباude والمفردة والمخزلة
تصور لنا ضخامة بعد الشعري لهذا الشاعر
والكثره الوفيرة من القصائد التي قالها . معبرا
فيها عن احداثه الذاتية التي اعتبرت حياته ..

والمرار بن سعيد بن حبيب بن خالد بن نضله
ابن الاشيم^(١) بن جحوان بن فقعن ، ينتهي نسبه
إلى اسد ، ولقب بالفقعي والاسدي ، يكنى أبا
حسان^(٢) وهي كتابة ينفرد بها البكري لأنني لم
أجد مصدرا آخر يذكره بهذه الكتابة . وقال عنه
شاعر اسلامي . وقال عنه أبو الفرج : من مخضرمي
الدولتين ، وقد قيل انه لم يدرك الدولة
العباسية^(٣) .

وذكر صاحب الخزانة نقلأ عن الامدي : ان
المرار من شعراء الدولة الاموية وقد ادرك الدولة
العباسية^(٤) ولم اجد في شعره ما يدل على انه
ادرك الدولة العباسية . ولكن الاخبار تذكر ان
عثمان بن حيان الري والي المدينة بين سنتي

حياته :

لم يكن المرار بن سعيد الا شاعرا من اولئك
الشعراء الذين ساهموا في حركة البناء الشعري ،
فتاثروا به ثاثرا واضحا انكس في صوغ صوره
وتركيب الفاظه ، ومحاكاة النموذج الفني للقصيدة
العربية ، وهو الى جانب وضوح ملامحه في عصره
وسرعة رقتنه التي انتقل عليها ، وتحرك فوقها ،
ولصوقة بقبيلته الكبيرة (اسد) ، فقد بهتت
الصورة التي كان عليها عند المؤرخين الذين جاءوا
من بعده ، وتغيرت قصائده عند المحتمين بدراسة
اللغة والادب والبلدان . وتوزعت علومه وصياغته
آياتا يستشهد بها ، وصورا يقارن بها ، ووحدات
تشكيلية تستخدم لاغراض احتيج اليها . وقد ظلت
عوامل التتح الصارمة تشد اصابعها بقوة فسوق
سماته البارزة ، حتى تقادم شكله وضاعت معالمه
ولم تصل اليها من الا اصداء خاوية ، واصواتا
خافتة ، ونفما اقرب الى الانين منه الى الفنان ..
وما خضع له المرار من عوامل خضع لها اكثرا الشعراء
الذين ابتعدوا عن دائرة الحكم النقيدي ، وعاشوا
بعيدين عن دوائر السلطان لأسباب ساهم فيها
الوضع الاقتصادي تارة ، والوضع النفسي او
الأخلاقي تارات اخرى .. فعاشت احلالمهم في زوابيا
بعيدة ، وظللت آياتهم المتاثرة على نقىض مدار
الحكم اللفوي ، وايضاً تحديد بعد المكانى لوقع

(١) الثاني ١٥٨/٩ [بولاق] وفي المسطد ٢٢١/١ الاشمع
وفي الخزانة ١٩٦/٢ من الامدي (المؤلف والمختلف) بن

الاشتر .

(٢) المسطد ٢٢١/١

(٣) الثاني ١٥٩/٩

(٤) الخزانة ١٩٦/٢ .

عن حياة هذا الشاعر . فهو يذكر ان ام الموار هي بنت مروان بن منقر الذي اغاث علىبني عامر فقتل منهم مائة بحسب ابن منقر عممه^(١٦) . ويدرك ان جده خالد بن نضلة رئيس جيشبني اسد في يوم القلب ، وبه افتخر الموار في قصيده^(١٧) :

انا ابن التارك البكري بشر
عليه الطير تربه وفوعا

ويرسم لنا ابن قتبة صفة من صفاته البدنية فيقول^(١٨) : وكان قصيراً مفرط القصر ضئيلاً . وربما دفعه هذا الاحساس بالقصر الى القول^(١٩) :

ومنتظري حتماً فقال : رايته
نجيفاً ، فقد اجزي عن الرجل الصنم
رات رجلاً قصداً دعائماً بيته
طوال وما طول الاباعر بالجسم
وهي صرخة توحى بشعوره المؤلم له هنا
الاحساس .

ويمتحنا شعره جانياً آخر من حياته التي عجزت عن تصويرها اخبار الكتب . فهو يحدثنا عن عثمان بن حيان والي المدينة الذي سجنه وسجن اخاه بدرأ مرتين ويعرض به تعريضاً خفيفاً ويدرك اسمه^(٢٠) . ويدرك القيد التي اثقلت رجله ويتمنى مفارقتها ليتحقق بالعيش في البلد القفر^(٢١) . وهو انسان يعم خيره الاصحاب ، فان ايسر ايسر صاحبه ، وان افتقر لم يزق فقره^(٢٢) . ويشير الى وضعه الاقتصادي ، وترانه الذي ورثه عن والده في الكرم^(٢٣) ، ويطلب من موقدى ناره ان يجعلها في مكان مشرف عسى ان تفيء لسار فقير في آخر الليل ، وهو لا يجد ضرراً اذا قصد ناره رجل كريم الوجه قد ظهر اثر الفر على وجهه او جسمه ، لأن الكرم عنده خلق وعادة وفي كل الازمان . ومسر لا ينام الا اذا اهدى لجاره من لحم ناقته المذبوحة .. وهو في هذا النمط الشعري ، والخلق التوجيهي يقرب من صورة حاتم الطائي^(٢٤) ، أما شجاعته فقد استغرقت مساحة قصيرة من شعره^(٢٥) لانه

والـ"ارون من الشعاء سبعة ، الموار الفقسي هذا ، والموار العذوي^(٤) ، والموار العجلي^(٥) والموار الطائي^(٦) والموار الشيباني^(٧) والموار الكلي^(٨) والموار الحرشي^(٩) . وقال صاحب السبط . وقد جمعتهم في كتاب الاحساء للطبقات الشعرا^(١٤) وفي الاشيه والناظائر شاعر آخر هو الموار بن بنديل الع بشمي^(١٥) .

ويمتحنا بعض اخبار أبي الفرج ملامع عابرة

- (١٦) ابو الفرج : الاغاني ١٥٨/٩ (بولاق) .
- (١٧) القطعة رقم (٥٩) .
- (١٨) الشعر والشعراء ٥٨٨/٢ .
- (١٩) المصدر نفسه .
- (٢٠) القطutan (٢٠ ، ٧٩) .
- (٢١) تنظر القطعة رقم (٢٢) .
- (٢٢) تنظر القطعة رقم (٥) .
- (٢٣) تنظر القطعة رقم (١٤) .
- (٢٤) تنظر القطعة رقم (٣١) .
- (٢٥) تنظر القطutan رقم (٨٠ ، ٦٠) .

- (٦) ابو الفرج . الاغاني ١٦٠/٩ (بولاق) .
- (٧) الخزانة ٥٧٤/٤ .
- (٨) الشعر والشعراء ١/٣٦ .
- (٩) ترجمته في الشعر والشعراء ٥٨٦/٢ ومجمع الرذيلاني ٤٩٤/٢ والسبط ٨٣٢/٢ والخزانة ٣٩٤/٢ .
- (١٠) ترجمته في الرذيلاني ٣٣٩ / والمؤلف ١٧٦ / وله ابيات في حماسة ابن البحتري ١/١٤٧ .
- (١١) له شعر في الحجامة البصرية ١٣٣/٢ وينظر هامش الخزانة ٤٤/٤ .
- (١٢) وترجمته في المؤلف / ١٧٧ .
- (١٣) ترجمته في المؤلف / ١٧٧ .
- (١٤) ترجمته في المؤلف / ١٧٧ .
- (١٥) السبط ٢٢١/١ .
- (١٦) الاشيه والناظائر ٣٦٥/٢ .

الشوق اللاهب فتذوب في حناب الكليب الفرد ، وتصب عنده رياح الشام محبوبة على الرغم من كره العرب لها لأنها تحمل اليهم القحط والجدب والثلج .^(٣٢)

وتجلى ذروة رثائه في احساسه التي تملأ مرثيته لأخيه بدر ، وهو يدعوا الله لمقاتلة المقادير التي اخترمت أخاه ، وهو يذكره في السنة الشديدة ، ويذكره عند اطعام الضيف ، لأنه يقرى الشحوم في ليلة الصبا ، ويتهل وجهه اذا سلم الساري ، ولهذا نظر ذكره عالقة في نفسه ، تستحب لها الدموع فتستهل على نحره ، وهو يبكي وإن لم يتعد على البكاء ، ويذكره لأن ذكره حميد يثير في نفسه الكوامن ويهيج الدوافن ، وهو - كما دعا الشرح توجه دواعي الاستجابة ، لأنهما يستجيبان له في حالة البكاء وحالة الصبر .^(٣٣)

وهو على الرغم من اصرار الكتب القديمة على ذكر هجائه للمساور الا انني لم أجده في شعره إلا يبين يحب فيما على المساور^(٣٤) ، وفيهما هجاء مز . وبينا مفرد^(٣٥) ، أما عنوان بن حيان فيعرض به في عدة أبيات^(٣٦) وقد وجدت بيتاً مفرداً يذكر فيه لئام الناس ولكنني لم استطع الاهتداء الى الذين كان يعنفهم في بيته هذا^(٣٧) .

ويقف المرار عند الطلل الصافي مقلداً^(٣٨) ، ليحدد الزمن الذي مضى عليه و يجعله ثمانى حجج^(٣٩) ويضل في حنابه خلال النائه ، ويسلي همومه اذا اعتبرته بدوسراً^(٤٠) .

وللمرار اراجيز لم اعثر إلا على مقاطع منها ، ويبدو انه كان يتحدث فيها عن موضوعات آنية ، وركوبه هذا البحر يؤكد حقيقة كونه بدويأ^(٤١) .

ان قيمة شعر المرار تبرز في الاستشهاد الذي استشهد به اللغويون القدامى وأصحاب كتب البلدان والأدب .. ولا أغالى اذا قلت ان ابن منظور استشهد له في أكثر من سبعين موضعاً وهذا وحده

تحدث عنها حديثاً مبتسراً ومحظزاً ، وربما تكون احاديثه عن هذه الموضوعات التي اعتبرها جزء من حياته قد انقطعت في ثناب القصائد التي لم تصلينا .

ويحدد لنا في شعره تجاوزه مرحلة الأربعين^(٤٢) ويتحدث عن الشيب الذي هاج نبته حدث المتضمن المتألم^(٤٣) .

والمرار مولع بصور البدية والصحراء وما يتناثر فيها من حيوان ويكتنفها من ماتهات ، ومن يقدم من خلال اوصافه لها صوراً جميلة ، يحركها السحاب اللامع وتحيطها القدرة الفنية المبدعة ، وهو لا ينسى في غمرة هذا الاعجاب المتأهي جوانب الغوف الذي تمتلك قلوب الادلاء وهم يشقون مفازاتها ، ويبربون بآقدامهم القوية اكdas رملها المحدد ، ويمنعن شكل الغوف صورة توحي بالقلق وقد تعلقت عيون هؤلاء الادلاء بالسماء ترجو المطر تارة ، وبالستاء خوفاً من الملاك تارة أخرى .. وقد اختفت في اصواتهم العبرات حتى انهم لم يجدوا بدا من التزام ظهر البعير ..

ان هذه الايام اللاحقة ، وقد استوقدت بحر الصيف اللاهب فحملت الظباء على ان تلوذ بكتناسها التي أصبحت كالقبور .. ومع هذا فهي لم تستطع ان تتقى الحر الا بالقربون لأنها عجزت عن تقديم الدرع الواقي لمنع هذا اللهب وهي صورة جميلة .

ان اللوحة الرائعة التي رسّمتها قدرة الشاعر ولو نتها خفقات حسه المرهف والهبتها حرارة .. تقدم القدرة الفنية المتمكنة عند هذا الشاعر وان هذه اللوحة تؤكد حقيقة قدرته على ادراك الجو الحسي لهذه البيئة ، وتوّكّد لصوته الوجданى بما تحتويه هذه الصحرا^(٤٤) ، ولهذا كثرت اوصافه للناقة بشكل يقارب ما الفناه^(٤٥) ، وتعد لوحته التي رسم من خلالها صورة الظليم من الصور الفريدة في الشعر^(٤٦) ، وهو يعتبر الشاعر خير مال^(٤٧) .

وفي ثنابه التي يغلب عليها الطابع البدوي تتضاعد تفاحات غزلية رقيقة ، يتحدث فيها الشاعر عن نفس صافية ، وقلب نقى ، وأحاسيس صادقة ، يوّلها البعد فتنتسب لرياح العالية ، ويفرقها

(٤٢) القطعة رقم (٢٠) .

(٤٣) القطعتان رقم (٢٠ ، ٥٨) .

(٤٤) القطعة الأولى .

(٤٥) القطعة رقم (٣ ، ٩٠) .

(٤٦) القطعة رقم (٨٩) .

(٤٧) القطعة رقم (٩١) .

(٣٢) تنظر القطع (٢ ، ١٠ ، ٤١ ، ٤٧ ، ٥٨ ، ٥٩) .

(٣٣) القطعة رقم (٢٠) .

(٣٤) القطعة رقم (٤٢) .

(٣٥) القطعة رقم (٧٨) .

(٣٦) القطعة رقم (٧٩) .

(٣٧) القطعة رقم (٦٢) .

(٣٨) القطعة رقم (٤٩) .

(٣٩) القطعة رقم (١١٠) .

(٤٠) القطعة رقم (٤٩ ، ١٠٣) .

(٤١) تنظر القطع (١٢ ، ١٧ ، ٢٩ ، ٤٨) .

يعطي القارئ مبلغ اعتماد اللغويين على شعر هذا
الشاعر ..

ان ظاهرة اقتصار كثير من كتب الادب عند
استشهادها لبعض الابيات على ذكر المرار دون ان
تحدد اي المرارين هذا ، تشكل ضياعا لشعر هؤلاء
الشعراء واختلاطا في نماذجهم الشعرية ، وفقدانا
للحصائص التي يتميز بها كل واحد منهم . وقد
استطاعت ان اقتفي هذا الخلط . واستخلص - الى
جانب شعره النسوب صراحة - تلك المقطمات
التي كانت تكفي بذكر المرار ، واحدد نسبتها الى
المرار الفقسي الاسدي ، مستعينا بالدليل الذي
يثبت صحتها ، كان تكون من ابيات نسبت صراحة
إليه ، او تكملة لابيات اجمع رواتها على نسبتها
البيه .

كلمة لابد من الاشارة اليها ، وهي كلمة
يجب ان تقال في الحديث عن شعر هذا الشاعر ..
ان تفكك ابياته وتوزيعها بين كتب اللغة والبلدان

والادب ظاهرة واسحة . وكانت اضطر في بعض
الاحيان الى افراد هذه الابيات وكتابتها بشكل
منفصل مع علمي وتأكيدي بأنها تنتمي الى قصيدة
واحدة . لانني لم استطع الاهتداء الى وجودها
بشكل مجموع .. وقد حاولت في بعض الاحيان
ترتيب الابيات التي اجد فيها دليلا على التناسق
او التسلسل الذي تقتضيه القصيدة وهي محاولة
قليلة ..

اما الشرح التي ذيلت بها الابيات فهي شروح
قديمة نقلتها من المصادر التي ذكرت شعره وحاولت
شرح الابيات التي لم اجد لها مشروحة في مواضعها
.. كما حاولت اثبات المقدمات التي قدمت بها
القصائد لايمني بفائدتها ..

ادعو الله ان يوفقني لمثل هذا العمل لاتم شعر
المرارين الاخرين فهو حسي وعليه توكلت والبه
انيب .

* *

قال المراد الفقسي :

- ١٦- دميت وایقظتَ غزلانها
بمثل الشكاري من الانطواء
- ١٧- تساور حدَ الضحى بعدهما
طوت ليهمَا مثل طي السرداء
- ١٨- تعادي نواحي من فبعها
عن المرو وتخضبه بالدماء
- ١٩- كانَ الحصا حين يتركه
رضيخ نوى العشب بين الصلاة
- ٢٠- الى أن تتميلَ اظلالهما
ولم يعلن اظلالهما بالحـذا
- ٢١- ويوم من النجم مستوفـد
يسوق الى الموت نور الظباء^(٦)
- ٢٢- تراها تدور بغـرانها
ويهـجـها بـارـحـ ذو عـمـاء^(٧)
- ٢٣- عـكـوفـ النـصـارـىـ الىـ عـيـدـهاـ
ثـمـشـيـ دـهـاقـنـهـاـ فـيـ التـلـاءـ
- ٢٤- اذا خـرـجـتـ تـقـيـ بالـقـرـونـ
اجـيجـ سـوـمـ كـلـفـحـ الصـلـاءـ^(٨)
- ٢٥- لـجـاتـ بـصـبـيـ الىـ خـافـقـ
عـلـىـ نـقـتـيـنـ بـأـرـضـ فـضـاءـ
- ٢٦- تـنـازـعـنـاـ الـرـيـحـ اـرـوـاقـهـ
وكـرـيـهـ يـرـمـحـ رـمـحـ الـفـلاءـ
- ٢٧- وـبـيـاضـ تـنـفـلـ عـنـهـاـ الـعـيـونـ
تـطاـلـنـاـ مـنـ وـرـاءـ الـخـبـاءـ^(٩)
- ٢٨- لـدـىـ اـرـخـلـ وـلـدـىـ اـيـنـقـ
بـاـبـاطـهـاـ كـعـبـيـمـ الـهـنـاءـ
- ٢٩- صـوـادـيـ قـدـ نـصـبـ لـلـمـجـيـ
جـمـاجـ مـثـلـ خـوـابـ الـطـلـاءـ
- ٣٠- تـنـظـلـ فـيـهـنـ اـبـصـارـهـنـ
كـمـاـ ظـلـ الصـخـرـ مـاءـ الصـهـاءـ^(١٠)
- ٣١- بـرـأـسـ الـفـلاءـ وـلـمـ يـنـحدـرـ
وـلـكـنـهـاـ بـمـشـابـ سـوـاءـ
- ٣٢- اـلـىـ اـنـ مـلـلتـ ثـوـاءـ الـقـيـلـ
وـكـنـتـ مـلـوـلاـ لـطـولـ الـشـوـاءـ

(١) عـلـامـ كـاعـلامـ جـمـعـ عـلـمـ .ـ وـالـأـمـرـةـ (ـمـحـرـكـةـ)ـ :ـ الـحـجـارـةـ تـكـونـ عـلـمـاـ .ـ

(٢) يـرـيدـ انـ القـلـوبـ تـنـزـوـ وـتـجـبـ ،ـ فـكـانـهاـ مـعـلـقـةـ بـقـسـرونـ الـقـلـباءـ ،ـ لـانـ الـقـلـباءـ لـاـ تـسـتـقـرـ وـمـاـ كـانـ عـلـىـ قـرـونـهـاـ كـذـلـكـ .ـ

(٣) يـسـ الدـلـيلـ :ـ بـتـيهـ الدـلـيلـ .ـ

(٤) يـقـالـ :ـ هـذـاـ دـجـلـ فـيـ قـلـاءـ ،ـ وـلـيـسـ مـعـهـ مـنـ الـمـاءـ إـلـيـقـلـيـلـ ،ـ فـهـوـ يـتـخـوـفـ أـنـ يـنـفـدـ ،ـ فـعـنـ أـلـىـ السـمـاءـ تـرـجـوـ الـمـطـرـ ،ـ وـعـنـ أـلـىـ السـقـاءـ يـتـخـوـفـ أـنـ يـهـلـكـ .ـ

(٥) أـحـيـدـيـ :ـ تـصـفـيـرـ أـحـدـيـ .ـ

- ١- وـجـدـتـ شـفـاءـ الـهـمـوـمـ الرـجـيلـ
فـقـرـمـ الـخـلـاجـ وـوـشـكـ الـقـضـاءـ
- ٢- وـأـنـوـاـكـ الـهـمـ ،ـ لـمـ تـمـضـهـ
إـذـاـ خـافـكـ الـهـمـ اـعـنـ الـفـنـاءـ
- ٣- وـلـمـاعـةـ مـاـ بـهـاـ مـنـ عـلـامـ
وـلـاـ اـمـرـاتـ وـلـاـ رـعـىـ مـسـاءـ^(١)
- ٤- كـانـ قـلـوبـ اـدـلـانـهـاـ
مـعـلـقـةـ بـقـسـرونـ الـظـبـاءـ^(٢)
- ٥- يـظـلـ الشـجـاعـ جـاعـ الـجـنـانـ
مـخـافـتـهـاـ مـعـصـمـاـ بـالـدـعـاءـ
- ٦- إـذـاـ نـظـرـ الـقـلـوـمـ مـاـ مـيـلـهـاـ
رـأـيـ الـقـلـوـمـ دـوـيـةـ كـالـسـمـاءـ
- ٧- يـنـسـ الدـلـيلـ بـهـاـ خـيفـةـ
وـمـاـ بـكـابـتـهـ مـنـ خـفـاءـ^(٣)
- ٨- إـذـاـ هـوـ اـنـسـكـ اـسـمـاءـهـاـ
وعـيـ وـحـقـ لـهـ بـالـبـيـاءـ
- ٩- وـخـلـنـيـ الرـكـابـ وـأـهـوـالـهـاـ
وـأـسـلـمـهـنـ لـتـيـهـ قـوـاءـ
- ١٠- لـهـ نـظـرـتـانـ فـعـرـفـوـعـةـ
وـأـخـرـىـ تـأـمـلـ مـاـ فـيـ السـقـاءـ^(٤)
- ١١- وـثـالـثـةـ بـعـدـ طـولـ الـصـمـاتـ
إـلـيـ وـفـيـ صـوـتـهـ كـالـبـيـاءـ
- ١٢- بـأـرـضـ عـلـاهـاـ وـلـمـ اـعـلـهـاـ
لـتـخـرـجـهـ هـمـتـيـ اوـ مـضـائـيـ
- ١٣- فـقـلـتـ التـزـمـ عـنـكـ ظـهـرـ الـبـعـيرـ
جزـيـ اللـهـ مـشـلـكـ شـرـ الجـزـاءـ
- ١٤- أـحـيـدـيـ هـنـاتـيـ وـأـمـاثـلـهـاـ
إـذـاـ لـمـ اـلـيـ إـلـ لـمـعـ الـسـرـداءـ^(٥)
- ١٥- وـلـيـسـ بـهـاـ غـيـرـ اـمـرـ زـمـيـعـ
وـغـيـرـ التـوـكـلـ ثـمـ النـحـاءـ

(١) وـبـوـمـ مـنـ النـجـمـ :ـ بـرـيدـ مـنـ الثـرـياـ حـينـ ظـلـمتـ .ـ يـسـوقـ
إـلـىـ الـوـتـ ،ـ يـرـيدـ يـسـوقـ الـظـبـاءـ إـلـىـ كـنـسـهاـ فـشـبـهـ
الـكـنـسـ بـالـقـبـوـرـ لـهـاـ ،ـ وـجـعـلـهـاـ كـالـوـتـ .ـ وـالـنـورـ :ـ النـفـارـ ،ـ
وـاحـدـهـاـ نـوـارـ .ـ

(٢) وـذـوـ عـمـاءـ :ـ أيـ ذـوـ غـيـاءـ .ـ وـاـصـلـ الـعـمـاءـ :ـ السـحـابـ .ـ

(٣) شـبـهـ ماـ يـبـيـهـ الـبـارـحـ مـنـ الـمـاجـاجـ بـالـسـحـابـ فـنـسـبـ الـبـارـحـ
وـالـعـرـ الـلـطـوـعـ .ـ

(٤) يـقـولـ :ـ إـذـاـ نـسـاقـتـ بـهـاـ الـكـنـسـ اـنـقـتـ الـعـرـ بـالـقـرـونـ .ـ

(٥) يـعـنـيـ الشـمـسـ تـنـكـرـ الـعـيـونـ عـنـ النـظرـ إـلـيـهـاـ .ـ

(٦) الـصـهـاءـ :ـ مـنـابـعـ الـمـاءـ .ـ

- ٢ - اعشر في دائرة من لا احبه
وبالرمل مهجور الي حبيب

٣ - اذا راح ركب مصعدين فقلبيه
مع الراحين المصعدين حبيب

٤ - الى الله اشكو لا الى الناس ابني
بتيماء تيماء اليهود غريب

٥ - واني بتهاب الرياح موكل
طروب اذا هبت علي جنوب

٦ - وإن هب علوى الرياح وجذبني
كاني لغلوى الرياح نسيب

٧ - وان الكثيب الفرد من جانب العمى
الي وان لم آتاه لحبيب

٨ - ولا خير في الدنيا اذا انت لم تزرن
حبيبا ولم ينظر باليك حبيب

٩ - وكانت رياح الشام تكره مرة
فقد جعلت تلك الرياح تطرب

١٠ - هنيئا لخوط من بشام ترقه
الي برد شهد بهن مشروب

١١ - بما قد تسقى من سلاف وضممه
بنان كهداب الدمقس خضيب

١٢ - اذا تركت وحشية النجد لم يكن
لعينيك مما تشكون طبيب (١٣)

۱۴۷ / ۲ - فایدان یافوت

[من الطويل]

قال أبو عبد الله:

- ١ - اذا هي خرّةٌ خرّةٌ من عن يمينها
شَعِيبٌ به إِجْمَانُهَا وَلَغْوَنُهَا^(١٤)

٢ - يدين لمزدور الى جنب حلقةٍ
من الشبه سواها برفق طبعها^(١٥)

٢ - في اللسان [زور] تدرين . . . وقال : قال ابن بري :
هذا البيت لمار بن سعيد الفقسي وليس لرار بن منقد
الخنظلي ولا لمار بن سلامة العجلي ولا لرار بن بشير
الذهبي .

(١٢) وحشية : اسم امرة .
 (١٣) شعيب : الرجل ، لانه مشهور بغضه الى بعض اهليه .

(١٥) يدين: بطريق . والمزبور: الزمام الربوطي بالبرة وهو معن قوله حلقة من الشبه وهو المصرف اي بطريق هذه النافة زمامها الربوطي الى برة انفهمـا . والطيبـ: الباقي .

L. W. HALL

- ١ - لَعْمَزْكَ مَا مِيَعَادُ عَيْنِيكَ وَالبَكَا
بِدَارَاءُ إِلَّا أَنْ تَهْبَ حَتَّىْوَبُ (١٢)

(١١) الصنع : السود . وقال صاحب اللسان [صنع] قال
الواري يصف الابل . يعني سود الالوان . وقيل : الصنع :
الشيء نفسه .

١٤) داراء : موضع ومتزل للعرب معمور .

(٨)

[من الطويل]

١ - قام ابن همام مقاماً كانه
مِزْلَةً نِسْقٍ، أو عَقَابَ قَيْبٍ^(٢٠)

(٩)

قال الموار بن سعيد الاسدي يمدح محمد بن منصور التعمي ويهجو حاتم بن مخلد بن يزيد بن المطلب وكان محمد والي البصرة :

[من الطويل]

ولو كنت ذا عقل رجحت ولم تكن
لتبطر بالتعما ولتو نلت مرغباً
فيما غضّ نبت حركته من الصبا
نفيحة ربيع فالتسوی متقلبًا
متى كنت عند الطُّلُودِ من آل مالك
وهل ضرع شَخَّتْ يعادل اطلاع

(١٠)

[من الطويل]

١ - اتصبرْ غدوأْ أم بعينيك سافعْ
كما شلشل الماء الشستان النواصع^(٢١)
٢ - ابخلاً اذا تدنوا وشوقاً اذا نأت
عناءً وبترنج من امامته باراحْ
٣ - وهل في غدرٍ إن كان في اليوم علةْ
نجازٌ لما تلوي القلوب الشحائج
٤ - وما ظبية بالانعمين خلامها
من الطلح ظل بارد ومسارح
٥ - باحسن منها اذا تبدت عشيَّة
وقد زد للبين القلاصن الطلائج
٦ - الکني اليها اعترك الله يافتى
بآية ما قالت : متى هو رائج
٧ - وآية ما قالت لهم عشيَّة
وفي الستر حرات الوجه ملامح
٨ - تخرين ارمakan فارمدين رميَّة
اخاً اسدَ اذ طرحته الطواوح
٩ - فالبسن مملابس الوشاح كانواها
مهابةً لها طفل برمان راشح^(٢٢)

١٠ - في الاغاني ٢٥٥/٥ [دار الثقافة] .. فالبسن ملابس .

(٢٠) العقاب : عقب البتر .

(٢١) شلشل الماء : قطنة ، وشلشل الماء : صبه .

(٢٢) الراشح : الصغير اذا قوى ، ومشى مع امه ، وسمى خلفها .

٣ - كان لدى ميسورها متن حجية

تحرك مشواهاً ومات ضربها^(٢٣)

٤ - فالقي بها درهمين وقلصت

به ضامر الكثحين لدن عسيتها

٥ - كما لاح تبر في يده لمعت به

كتابًّا بدا أسوارها وخضبيتها

(٤)

[من الوافر]

قال الموار :

١ - روافع للحمى منتصفات

إذا أمسى ليصيغه عباب^(٢٤)

٢ - جعل يمينهن رعنان جبس

واعرض عن شمائله العتاب^(٢٥)

٣ - تضمن ماءها متعرفات

من اللائي يكون بها الفباء

(٥)

[من الطويل]

١ - اذا افتقر الموار لم يسر فقرة

وإن ايسر الموار ايسر صاحبه

١ - ذكر البيت في البيان والتبيين بلا عزو وروابطه : ٢٦٠/٢
اذا افتقر المنهال ... وان ايسر المنهال

(٦)

[من الطويل]

١ - ونحن جلبنا السمهريَّ اليهم

يطبع القررين مرة ويجاذبه^(٢٦)

(٧)

[من الطويل]

١ - ولو قد بلغنا منتهي الحق بينما

لقل غباء الصئلت عمن يجازبه

(٢٦) المشوي : الذي اخطاء العجر . وذكر زمام ناقة شبه

ما كان ملقطاً منه بالذى لن يصيغه العجر من الحبة

فهو حبي . وشبه ما كان بالأرض غير متعركه بما أصابه

العجر منها فهو ميت .

(٢٧) الباب : الغوصة .

(٢٨) العتاب : جبل بطريق مكة .

(٢٩) القررين : الجبل ، يريد انه موقع .

(١٣)

[من السريع]

قال الموار : خرجت حاجا فاناخت بناحية
الابطع ، فجاء قوم فنحوني عن موضعي وضرروا فيه
قبة لرجل من قريش فلما جاء وجلس اتيته فقلت :

هذا قمودي باركـا بالابطع
عليـه عـكمـا اـكمـلـم تـقـتـعـ

(١٤)

[من البسيط]

وقال الموار الفقسي :

١ - لا تسألي القوم عن مالي وكثرة
قد يقترب المرء يوما وهو محظوظ
٢ - امضي على سنة من والدي سلف
وفي ارورته ما ينبعـت العـمـودـ
٣ - مطالب بـتراتـ غير مـدرـكـةـ
محـسـدـ وـالـفـتـىـ ذـ وـالـفـضـلـ محـظـودـ

١ - في بهجة المجالس / ١٢ /
لا تسألي الناس ..
٢ - في بهجة المجالس / ١٢ /
من والد سلف
٢ - في حـاتـةـ ابنـ التـجـريـ / ٢٢٢ـ / ١ـ
طبع بـتراتـ وفيـ بهـجـةـ المجالـسـ / ١٢ـ /ـ والـفـتـىـ ذوـ اللـبـ محـظـودـ

(١٥)

[من الطويل]

١ - لا يقطع الله اليمين التي رمت
على قضبة قد لان واشتند عودها (٢٨)
٢ - رماها بطارور امساكـ بينـهماـ
على عـدوـاءـ والـمـتـيرـ يـقـوـدهـاـ (٢٩)
٣ - رمى رمية لو قـسـمتـ بـينـ عامـرـ
وـذـيـلـهـ لـمـ يـقـ إـلـاـ شـرـيدـهـاـ

(١٦)

وقال الموار :

[من الطويل]

١ - لا تتقيني الشول بالفعل دونـهاـ
ولا يأخذ الارماح لي ما اطارـدـ (٣٠)
٢ - تقلب عـينـهاـ وتـنـظرـ فوقـهاـ
وانـقـاءـ سـاقـهاـ قـسـومـ بدـائـدـ (٣١)

(٢٨) القصبة والقضيب : القوس المصوّعة من القضيب
بتخمه ، ويحمد من القوس ان تطـيـ جـانـبـاـ منـالـيـ .

(٢٩) سهم مطروح وطبرير : محدد .

(٣٠) اي لا تستتر بالفعل فإذا نظرت اليه امتنعت من مقرها
والارماح : حسـنـهاـ وـسـمـنـهاـ . لـانـهاـ تـمـنـعـ مـصـاحـبـهاـ
 بذلك اذا نظر اليه .

(٣١) قـسـومـ : فـرقـ . والـقـيـ : المـخـ وـبـدائـدـ جـمـعـ بـدـاءـ .
وـهـوـ الـغـيـرـيـنـ التـبـاعـ الـأـفـارـ .

(١١)

قال اليزيدي في اماليه (٤٧) وانشدني عمي
الفضل قال انشدني عبيدة بن المنھال لرجل من بنـيـ
اسد وهو الموار بن سعيد الفقسي :
[من الطويل]

١ - اجدـ بهذاـ المـجـرـ اـمـ مـتـزـجـ
صـدـوـدـكـ وـالـهـجـرـانـ بـالـحـبـلـ مـنـجـ

٢ - اـمـ الـعـلـةـ الـاخـرىـ عـتـابـ عـتـبـهـ
عـلـىـ بـعـضـ مـنـ يـهـدـيـ السـلـامـ وـيـنـصـحـ

٣ - وـقـدـ كـانـ عـهـدـيـ بـالـبـعـادـ مـلـجـةـ
لـذـيـ الـوـدـ حـتـىـ يـجـعـلـ الـوـدـ يـنـزـ

٤ - وـلـاـ تـنـقـطـ مـنـ وـاـمـقـ ذـيـ مـسـوـدـةـ
لـفـيـبـ ولاـ وـاشـ يـلـدـ وـيـقـدـحـ (٣٣)

٥ - وـلـلـمـلـكـ سـلـطـانـ وـلـلـحـبـ هـيـبـةـ
اـذـاـ مـاـ اـجـنـتـهـ اـصـالـعـ جـنـحـ

٦ - فـلاـ تـصـرـمـ الدـهـرـ مـنـ قـدـ جـوـبـهـ
بـوـدـكـ وـاعـلـمـ اـهـلـهـ حـيـنـ تـمـنـجـ (٣٤)

٧ - وـخـيرـ الـهـوـيـ الـعـهـدـ الـقـدـيمـ وـشـرـهـ
ضـعـافـ الـقـوـىـ وـالـكـاذـبـ الـمـنـجـ

٨ - يـقـولـ صـحـابـيـ اـذـ نـظـرـتـ صـبـابـةـ
بـحـرـ حـدـيدـ مـاـ لـطـرـفـكـ يـطـمـحـ

٩ - تـقـيلـ عـلـىـ جـنـبـ الـمـهـادـ وـمـالـهـ
خـفـيفـ عـلـىـ اـعـدـائـهـ حـيـنـ يـسـرـحـ (٣٥)

١٠ - فـانـ مـاتـ لـمـ يـفـجـعـ صـدـيقـاـ مـكـانـهـ
وـانـ عـاـشـ فـهـوـ الـدـيـنـيـ الـتـرـحـ (٣٦)

١١ - فـانـ أـمـينـ الـفـيـبـ يـحـصـرـ صـدـرهـ
مـرـارـاـ وـيـسـتـحـيـ الـحـبـبـ فـيـصـفـحـ (٣٧)

(١٢)

وقال الموار :

[من الطويل]

١ - اـذـ لـمـ تـرـاـفـدـ فـيـ الرـفـادـ وـلـمـ تـسـنـقـ
عـدـواـ وـلـمـ تـسـتـفـنـ فـالـمـلـوتـ اـرـوحـ

(٢٢) يقول لا تقطع عن خليلك لشيء غاب لم تره ولا لواشي
يـلـدـ بـالـنـيـمـيـ .

(٢٤) يقول : اعلم من هو هو اهل لونـكـ . اي لا تفعـ وـدـ الاـ
مـوـسـهـ فـلـاـ وـدـتـ فـلـاـ تـرـصـ .

(٢٥) يقول هو تـقـيلـ النـوـمـ وـاـذـ اـرـادـ اـعـدـائـهـ سـوقـ اـبـلـهـ كـانـ
خـفـيـاـ عـلـيـهـ لـعـزـهـ عـنـ الـطـلـبـ .

(٢٦) اي هذا الذي ذكرـتـ دـاهـ وـعـادـهـ . وـالـتـرـحـ الذي يـعـيشـ
فيـ تـرـحـ .

(٢٧) يقول ربـماـ غـلـقـ صـدـرهـ بـمـاـ يـلـفـهـ الاـهـ يـسـتـحـيـ الـحـبـبـ
فـيـصـفـحـ عـنـهـ .

(١٧)

[من الزجر]

- ٥ - ما يسأل الناس عن سني وقد قنعت
لي الاربعون وطال الورد والصدر (٤٥)
- ٦ - لا رأي الشيب قد هاجت تصيي
بعد الحلاوة حتى اخلس الشمر (٤٦)
- ٧ - يتم القصد من اولى اواخره
سير المنحب لما اغلى الخطير (٤٧)
- ٨ - من كان يرقى على ظلعم يدارئه
فانسى ناطق بالحق مفتخر
- ٩ - في كتاب الجيم (مخطوط) الورقة / ٢٤٤ آ .. ماستي ...
لي اربعون .
وفي الانجني .. لا يسأل الناس

(٢١)

وقال المراد بن سعيد الاسدي :

[من الطويل]

- ١ - همت بأمر أن يكون صريمة
زماماً وأن لا يدرك المهمل زاجر
- ٢ - وما الفتك بالأمر الذي أنت ناظر
به عاجز الأصحاب ومن تؤامر
- ٣ - وما الفتك إلا بالذى ليس قبله
إمارٌ ولم تجمع عليه المشاور

(٢٢)

وقال المراد بن سعيد الاسدي :

[من البسيط]

- ١ - إني لاعلم أدواء تضمنها
قوم أحاط بهم علمي وما شعروا
- ٢ - لا أبلِيَ الدهر ما أبلِي جوادهم
من البناء ولا ياللون ما عقروا

(٢٣)

[من البسيط]

- ١ - ولا تدرات بالدرء الذي قبلي
على ابن عمي والمولى لـه غير (٤٨)

- (٤٥) في اللسان [فعع] قال ابن بوي ، قال الجزمي : دواع
نطلب قنعت عن ابن الاعرابي ، (بضم القاف) ، وقال
ابو الطيب : الاكثر في الرواية : قنعت (فتح القاف) ،
قال ابن الاعرابي : قنعت لي اربعون : اي امضيت
يقال قنعتها : اي امضتها .
- (٤٦) النعي : نبت . هاج : اصفر . شبه شعره بذلك بعد
الحلاوة ، ازاد سوداه .
- (٤٧) يقول : سار في الشيب وشاع كسرעה هذا القاصد
الذى اغلى الخطير فهو اسرع ما يكون ، والمنحب : الدائب ،
الذى يقصد الطريق ولا يريد غيره كانه جعل ذلك ثلثا له .
- (٤٨) يقال : تدرات على الرجل ، اذا تعززت عليه .

(١٨)

[من الكامل]

- ١ - واخوبني الصيداء فراغ فيسك
وسعى الخطيب خطيبه المبلود

(١٩)

[من الطويل]

- ١ - جربن فلا يهنسأ إلا بقلقة
عطين وابوال النساء القواعد (٤٩)

(٢٠)

قال المراد :

[من البسيط]

- ١ - حي المنازل هل من اهلها خبر
بدورو شجي سقى داراتها المطر
- ٢ - وقد لعبت مع الفتیان ما لعبوا
وقد احذ وقد اغنى وافتقر
- ٣ - استغفر الله من جدتي ومن لعبي
وزري فكل امريء لابد متزر
- ٤ - وانما لي يوم لست ساقفة
حتى يجيء وإن أودي به العمر

(٤٩) يقول : حسبوني من عدد الثعالب عند لقاء الابطال اروع
عنهم ولا اكالفهم ..

(٤٤) احدى الاحد : تقد من ابلغ المدح وقيل : الامر المستند
الصعب من تفاصيل الامر وفي المدح تعني واحدا لاظهر له .

(٤٤) الفلقة : شجرة لاظفال حدة يتوقع جانيها على عينيه
من بخارها او ماتها ، وهي التي تعرف بها الح LOD فلا
ترى عليها شعرة ولا لحنة الا حلقته . وبعد رواية البيت
قال صاحب اللسان : واورد الاذهري هذا البيت وتبسي
تورد .

(٢٤)

[من البسيط]

١ - ولا تراني إذا لم يبنوا حشمي
كخالف الذل إذ يسمى وينتصر^(٣٩)

(٢٥)

[من البسيط]

١ - وقد تبلطت حيناً مرسماً طلقاً
ترى وظيعي لم يجر به اثر

(٢٦)

[من البسيط]

١ - فالماء أعدل والغاز بشكته
له صربع من الصفين منقر^(٤٠)

(٢٧)

[من الكامل]

١ - ويزعن مع الجمال ملاحة
والدجل والشرق والغخر^(٤١)

(٢٨)

[من الطويل]

١ - تقلبت هذا الليل حتى تهورت
اناث النجوم كلها وذكورها^(٤٢)

(٢٩)

[من الوجز]

١ - ابصرت ثم جاماً قد هرّاً
٢ - وتشر الجبعة وازمهرأ^(٤٣)
٣ - وكان مثل النار او أحراً
٤ - اني اذا طرف العجان أحمراً
٥ - وكان خير الخصلتين الشراراً
٦ - اكون ثم اسدأ زيتراً

(٣٠)

قال ابو الفرج (الاغاني ١٥٩/٩ بولاق) وقال
المراد يرثي اخاه بدرا وهي طويلة :
[من الطويل]

١ - الا يا لقومي للتجلد والصبر
وللقدر الساري اليك وما تدرى

الحشم : القشب .
يرد البيت برواياتين الاولى منقر (اي بالتراب) ،
ومنقر (اي مقبور) .

(٤١) التشريق : الجمال .
(٤٢) اناث النجوم : صفارها . وذكورها : كبارها .
(٤٣) جامع : اسم رجل وازمهرأ : غضب .

- ٢ - ولشيء تنـسـاهـ وـتـذـكـرـ غـمـهـ
ولـلـشـيـءـ لـاـ تـنـسـاهـ إـلـاـ عـلـىـ ذـكـرـ
- ٣ - وـمـاـ لـكـمـ بـالـغـيـبـ عـلـمـ فـتـخـبـرـاـ
وـمـاـ لـكـمـ فـيـ أـمـرـ عـثـمـانـ مـنـ أـمـرـ
- وقـالـ اـبـوـ الـفـرـجـ : وـهـ طـوـيـلـةـ يـقـولـ فـيـهـ :
- ٤ - إـلـاـ قـاتـلـ اللهـ المـقـادـيرـ وـالـنـسـىـ
وـطـيـراـ جـرـتـ بـيـنـ السـعـافـاتـ وـالـحـبـرـ^(٤٤)
- ٥ - وـقـاتـلـ تـكـذـيـبـيـ الـعـيـافـةـ بـعـدـمـاـ
زـجـرـتـ فـعـمـاـ اـعـتـيـافـيـ وـلـاـ زـجـرـيـ
- ٦ - تـرـوـحـ قـدـ طـالـ الـثـوـاءـ وـقـضـيـتـ
مـشـارـيـطـ كـانـتـ نـحـوـ غـايـتـهاـ تـجـرـيـ^(٤٥)
- ٧ - وـمـاـ لـقـفـولـ بـعـدـ بـدـرـ بـشـاشـةـ
وـلـاـ حـيـ يـاتـيـهـ وـلـاـ أـوـبـةـ الـسـفـرـ
- ٨ - تـذـكـرـتـ بـسـدـرـ زـعـاعـ حـجـرـةـ
إـذـاـ عـصـفتـ اـحـدـيـ عـشـيـاتـهـ الـفـيـرـ^(٤٦)
- ٩ - إـذـاـ شـوـلـنـاـ لـمـ نـؤـتـ مـنـهـ بـعـلـبـ
قـرـىـ الضـيـفـ مـنـهـاـ بـالـهـنـدـ ذـيـ الـأـثـرـ
- ١٠ - وـاضـيـافـاـ إـنـ بـهـوـنـاـ ذـكـرـتـهـ
فـكـيفـ إـذـاـ اـنـسـاهـ غـابـرـةـ الـدـهـرـ
- ١١ - فـتـيـ كـانـ يـقـرـيـ الشـحـمـ فـيـ لـيـلـةـ الـصـباـ
عـلـىـ حـيـنـ لـاـ يـنـعـطـيـ الـدـثـورـ وـلـاـ يـقـرـيـ^(٤٧)
- ١٢ - إـذـاـ سـلـمـ السـارـيـ تـهـلـلـ وـجـهـهـ
عـلـىـ كـلـ حـالـ مـنـ يـسـارـ وـمـنـ عـسـرـ
- ١٣ - تـذـكـرـتـ بـدـرـ بـعـدـمـ قـبـلـ عـارـفـ
لـمـ نـابـهـ يـالـمـفـ تـقـسـيـ عـلـىـ بـسـدـرـ
- ١٤ - إـذـاـ خـطـرـتـ مـنـهـ عـلـىـ النـفـسـ خـطـرـةـ
مـرـتـ دـمـعـ عـيـنـيـ فـاسـتـهـلـ عـلـىـ نـحـريـ
- ١٥ - وـمـاـ كـنـتـ بـكـاءـ وـلـكـنـ يـهـجـنـيـ
عـلـىـ ذـكـرـهـ طـبـ الـخـلـائقـ وـالـدـكـرـ
-
- ٤ - في الاغاني ١٦٠/١ (بولاق) .. السعافات والحجر ..
وهو تحريف .
- ٥ - في بلدان ياقوت ١٩٤/٢ وقاتل ثريب .
- ٧ - في الشر والشراء ٥٩١/٢ وبليدان ياقوت ١٩٤/٢ ..
وما للقولون .
- ٨ - في بلدان ياقوت ١٩٤/٢ .. زعاع لزبة اذا اعصب .
- ٩ - في الشر والشراء ٥٩٠/٠ اذا شولنا لم نسع فيها بعرند
قري الضيف لها ..
- ١٢ - في الاغاني ١٦٠/١ .. يهلل وجهه .
-
- (٤٤) السعافات : موقع . والغير : اسم واد .
- (٤٥) المشاريـطـ : العلامات والامارات .
- (٤٦) الزعاع : الشديدة الهبوب والجهرة : السنة الشديدة .
- (٤٧) الدثور : البطيء والتقليل الذي لا يكاد يريح مكانه .

- ٦ - فبنتا بخير في كرامة ضيفنا
وبنتا نهدي طعمه غير ميسير^(٥٣)
٧ - فاجلين عن برق أضاء عقرة
فيالك ذعراً أي ساعة مذعر^(٥٤)

(٣٢)

قال أبو الفرج (الاغاني ١٦٠/٩ بولاق) :

كان المرار بن سعيد واخوه بدر لصين . وكان
بدر أشهر منه بالسرقة ، وأكثر غارات على الناس ،
فاغار بدر على ذود لبعضبني غشم بن دودان
فطردها ، فأخذ ورفع إلى عثمان بن حيان التزري
وهو يومئذ على المدينة^(٥٥) فحبسه ، وطرد المرار
طريدة فأخذ معها وهو يبيعها بسادى القرى أو
بيزمه ، فرفع إلى عثمان بن حيان فحبسه ، قال :
فاجتمعوا ومكثا في السجن مدة ، ثم افلت المرار
وبقى بدر في السجن حتى مات محبوسا مقيدا ،
فقال المرار وهو في العبس :

[من الطويل]

- ١ - أنار بندت من كوة السجن ضؤوها
عشية حل الحي بالجرع العقر
٢ - عشية حل الحي ارضًا خصبة
يطيب بها مثل الجنائب والقطر
٣ - فيما ولتنا سجن اليمامة اطلقا
أسير كما ينظر إلى البرق ما يفترى
٤ - فان تغلا احمدكمما ولقد ارى
بانكم لا ينبعي لكم شكري
٥ - ولو فارقت رجلي القيود وجدتني
رفيقاً بنسن العيس في البلد القفر
٦ - جديراً اذا أمسى بأرض مضلة
بتقويمها حتى يترى وضع الفجر

(٣٣)

[من الطويل]

- ١ - على عقره من عن تناء وانما
نداني الهوى من عن تناء وعن عقر^(٥٦)

- (٥٣) يقول : فبنتا نهدي إلى الجيران من لحم هذه النافلة
من غير قumar أي لم يكن مما غرب عليه النباح .
(٥٤) أي انكشف عن سيف مثل البرق . يذكر الأبل التي
عقرها .
(٥٥) كانت ولايته بين سنة [٩٤ - ٩٦] .
(٥٦) يقول : هجرت أخي على عقر أي على بعد من العصي
والقرابات ، أي ومن غربنا ولم يكن ينبعي لي ان اهجه
ونعن على هذه الحالة .

- ١٦ - اعيبي التي شاكر ما فعلتـما
وحق لما ابليتمـاني بالشكـر
١٧ - سالتـما ان تـسـعدـاني فـجـدـتـما
عـوانـينـ بالـتسـجـامـ باـقـتيـ قـطـرـ
١٨ - فـلـمـ شـفـانـ اليـاسـ عنـهـ بـسلـوةـ
واعـذرـتـما ، لا بل اـجلـ منـ المـنـدرـ
١٩ - نـهـيـتـكـماـ انـ تـشـمـتـماـ بـيـ فـكـتـمـاـ
صـبـورـينـ بـعـدـ اليـاسـ طـاوـيـ غـبـرـ^(٤٨)

- ١٧ - في كتاب الجم (مخطوط) الورقة ١٨٣ ب . . امرتكـا
وفي الاـفـانـيـ .. يـافـتـيـ قـطـرـ .. تـعـرـيفـ ..
١٩ - في الاـفـانـيـ .. آنـ سـهـرـانـيـ .. تـعـرـيفـ ..

(٣١)

وقال المرار الفقسي :

[من الطويل]

- ١ - آلتـ لاـ أـخـفـيـ إـذـ الـلـيـلـ جـئـنـيـ
سـنـاـ النـارـ عنـ سـارـ ولاـ مـنـسـورـ^(٤٩)
٢ - فـيـ موـقـيـ نـارـيـ اـرـفـعـاهـاـ لـهـماـ
تـفـيءـ لـسـارـ آخرـ اللـيـلـ مـقـتـرـ^(٥٠)
٣ - وـمـاـ عـلـيـاـ آنـ يـوـاجـهـ نـارـنـاـ
كـرـيـمـ الـحـيـاـ شـاحـبـ الـتـحـسـرـ^(٥١)
٤ - إـذـ قـالـ مـنـ أـنـتـ لـيـعـرـفـ أـهـلـهـاـ
رـفـعـتـ لـهـ بـاسـمـيـ وـلـمـ اـنـسـكـرـ
٥ - وـقـلـتـ آشـيـعـاـ مـشـرـاـ الـقـدـرـ حـولـنـاـ
وـايـ زـمـانـ قـدـرـنـاـ لـمـ تـمـشـرـ^(٥٢)

- ٦ - في اللسان [مشر] فقلت لأعلى مشروا القدر حولكم ..
وتأل صاحب اللسان : وهذا البيت اورد الجومري
عجزه ، وأورده ابن سيك بكماله .. قال ابن بري البيت
للمرار بن سعيد الفقسي وهو .. ثم روى البيت ..
وفي الجيم الورقة ١٥٢ آن واي البالي .

- (٤٨) يقول : طوبـيـماـ الـخـيـارـ دـعـكـلـماـ . والـأـفـيـادـ : الـبـقـاياـ .
(٤٩) يقول : أـخـدـتـ عـلـىـ نـفـسيـ مـوـلـيـاـ وـمـقـسـماـ ، آنـ لـاـ أـخـفـيـ
إـذـ الـلـيـلـ سـتـرـنـيـ بـلـامـهـ ضـوءـ نـارـيـ عـنـ سـارـ يـبـيـ مـبـيـتاـ
وـلـاـ نـاظـرـ إـلـىـ نـارـ لـيـهـتـدـيـ بـهـ ..

- (٥٠) يخاطب موقدـيـ نـارـهـ فيـقولـ : اـرـفـعـاهـاـ : آيـ اـجـمـلـهـاـ
فيـ مـكـانـ مـشـرـ فـعـسـيـ آنـ تـفـيءـ لـسـارـ قـطـرـ فيـ آخـرـ اللـيـلـ.
(٥١) آيـ ضـرـرـ يـلـعـقـنـاـ فيـ آنـ يـتـوـجـهـ إـلـىـ نـارـنـاـ جـلـ كـرـيـمـ الـوـجـهـ ،
قدـ ظـهـرـ آنـ الضـرـ علىـ وـجـهـ أوـ جـسـمـهـ .

- (٥٢) وـمـعـ آشـيـعـاـ : ظـهـرـاـ آنـ قـسـمـ ماـ عـنـدـنـاـ مـنـ اللـحـمـ حتـىـ
يـقـضـنـاـ السـطـعـمـونـ وـيـاتـنـاـ السـتـرـلـونـ . وـايـ زـمـانـ
قدـرـنـاـ لـمـ تـمـشـرـ ، آيـ هـلـاـ الـلـيـ اـرـتـكـمـاـ بـهـ هوـ خـلـقـ لـنـاـ
وعـادـةـ فيـ الـزـمـنـةـ عـلـىـ اـخـلـافـهـ .

(٣٤)

١ - وانت رهين بالحجز محالف
بجون سرى دهم المطى وما يسرى^(٥٧)

(٣٥)

وقال المرار الفقسي :

[من الطويل]

١ - الا ذكرانى يا خليلي ما مضى
من العيش اذا لم يبنق الا تذكرى
٢ - واذ لا هزار العيش بالركب لذة
واذ كل شرب بارد لم يذكرى
٣ - واذ انت لم تشعر بعين سخينة
بكى من فراق لكن الان فاشعى
٤ - واذ لم تفعمنا باشياننا النوى
ولم تطر العينان من كل مطر
٥ - وما تصب الایام مني فلم تصب
حيائى ولسم يظلعن للمنتصر^(٥٨)

١ - في التذكرة السعدية (مخطوط) الورقة / ٢٨٠ ..
يbic غير التذكرة .
٢ - في التذكرة السعدية (مخطوط) الورقة / ٢٨٠ دائم لم يذكرى
٣ - في التذكرة السعدية (مخطوط) الورقة / ٢٨٠ ..
بين حلة بكى من فراق
في الناجر / ٢٩٠ يمشين هونا وبعد الجهد من وجنه .

(٣٦)

وقال المرار الفقسي :

[من البسيط]

١ - يمشين وهنا وبعد الوهن من خفر
ومن حياء غضيظ الطرف مستور
٢ - اذا اتنسب ذكرن الحى من اسد
منزهات عن الفحشاء والرذور
٣ - يحملن ما ثبت من دين ومن حسب
وما تمثيل من خلق وتصوير
٤ - غر منعمة يضحك عن برد
تتممن في اي تبديل وتخصير
٥ - لا يلتفتون ولا ينطون فاحشة
ولا يسائلن عن تلك الا ضابس

١ - في اللسان [جسم] يمشين هونا وبعد العون من جنم
ومن جناء وخباء تصحيف .
وفي اللسان [نسم] يمشين رهوا وبعد الجهد من نسم

(٥٧) يعني القيد .

(٥٨) المتعثر : الذي يطلب عثرات الناس .

(٣٧)

[من الكامل]

١ - ايقظتهن وما قشت نوماتها
تجل العيون نواعم الاشمار
٢ - بيض يربتها النعيم كانواها
بقر الصريم عوانس وعدادي
٣ - وكفى حداتها عفاف جيوبها
رغبة الغيون رعية الفيشار
٤ - ينفعن بالأصال كل عشية
نفح الرياضين بحنوة وعسراء

(٣٨)

[من الكامل]

١ - ولقد ذكرتك والخصوص يتلهى
باب يقاريهم على الاوتار^(٥٩)

(٣٩)

[من الكامل]

١ - عند الخليفة ان تنجح حاجتي
او ان تردد حوارها بحوار^(٦٠)

(٤٠)

[من الكامل]

١ - كذب تخرصه على لقومه
سلتم اللسان محارب الاسرار

(٤١)

١ - الا رب سر عندي غير فاحشر
لها ما ذكرناه بوجى ولا سفر
٢ - حلفت لها بالله ما بين ذي الفضا
وهضب القنان من عوان ولا بكر
٣ - احببنا منك دلا وما نرى
به عند ليلى من ثواب ولا اجر

(٤٢)

[من الطويل]

١ - امين الشوى مستقدم متقداف
اذا ما اجد السير لم يتمذر^(٦١)
١ - قال صاحب النتبه على حدود التصحيف / ١٥٠ وفيه
تصحيفان . الاول : وبروى امين الرى ...
والثانى : اخذ السير .

(٥٩) يقول : ذكرتك عند باب يضمها ، والخصوص . يقارب
بيتهم على دخول بيتهم ، يريد انه يصلح امور الناس
- يعني باب السلطان - .

(٦٠) العوار : العوار .

(٦١) الشوى : الاطراف . ولم يتطرق اي لم يتاخر لهدر ..

(٤٣)

قال الموار يجتب المساور :

[من البسيط]

- ١ - لست الى الام من عبس ومن اسد
وانما انت ديندار بن ديندار (٦٤)
- ٢ - وان تكون انت من عبس وامهم
فأم عبسمك من جارة الجمار (٦٣)

(٤٩)

[من الكامل]

- ١ - عفت المنازل غير مثل الانقىس
بعد الزمان عرفته بالقرطس (٦٥)
- ٢ - فضلت من عفر الديسار كأنما
من خمر اذرعة سقيت باكتوس (٦٧)
- ٣ - سلّم الهموم اذا اعترتك بدوسير
لهب الهواجر واسع المتنفس (٦٨)

(٥٠)

[من الكامل]

- ١ - فتناوموا شيئا وقالوا عرّسوا
في غير تئمة بغير معّرس (٦٩)
- ٢ - فكان ارحلنا بوهدر معشب
بلوى عنزية من مفيف الترمذ (٧٠)

- ١ - في اللسان [ان] فتهامسا سرا وتالوا
في غير تئمة .. لغير معرس
- وهي اللسان [همس] فتهامسا سرا وقالوا
في غير تئمة ..
- وفي اللسان [مان] فتهامسا شيئا فقالوا
لغير معرس
- ٢ - وفي البيان ٢٠/٣ وكان ارحلنا بجو مخصب ..
بلوى عنزية من مفيف الترمذ

- (٧١) الظماء : الارض التي ليس بها مناد ولا علم ويقال
خمس املس اذا كان متباشيدا .
- (٧٢) دجل وجمل على اي شديد .
- (٧٣) النقس ، يكسر التون : المداد والجمع انقاقي وانقس ،
اي عرفته في القرطاس .
- (٧٤) اذرعة والبرغات ، يكسر الراء ، بلد تنسب اليه الخمرة .
- (٧٥) الدوسر : الثالثة العظيمة .
- (٧٦) جاء في اللسان [مان] يقال للان تئمه اي مطمئن .
- (٧٧) وقال ابن بري : الذي في شعر الموار فتناوموا اي تلعلوا
من النيم ، وهو الصوت . قال : وكذا رواه ابن حبيب ،
وسر ابن حبيب التمنة بالطمانينة : يقول : عرسوا
بغير موضع توريس ، ولا علاقه تدلم عليهم .
- (٧٨) يعني انه بلغ من الرطوبة في المكانه وعيدهانه ، بحسب
لو حك بعضها ببعض لم يقدر .

(٤٤)

[من البسيط]

- ١ - وفي ذراها من الجوزاء عاصفة
ترمي الكناس بافرق اليعاني (٦٤)
- ٢ - يكف من حجريها ثم يهجمها
على الكناس أصيلا بعد تغوير (٦٥)

(٤٥)

[من البسيط]

- ١ - دَمِشْنَ في غير تهبيج ولا ثجل
باللحم في قصب ريان ممكور (٦٦)

(٤٦)

[من البسيط]

- ١ - لا استطيع اذا ما خفت داهية
إلا دعماء بنبي نصر بششوير

(٤٧)

[من الطويل]

- ١ - فلم اشر ودي بالكساد ولم اعند
الي الماء ياذى اهله وينسحن

- (٦٧) ديندار بن دينار ، اي عبد ابن عبد ، لأن دينار من اسماء
العبد .
- (٦٨) تسمى العرب الاست جارة الجار وهو الفرج .
- (٦٩) اليغثلور واليغثفور : الظبي الذي لونه كلون المفتر
وهو التراب ، وقيل هو الظبي عامة وقيل الخشن
سمى بذلك لصغره وكثرة لزوجه بالأرض ، وقيل : ولد
البرقة الوحشية ..
- (٧٠) بعد تغوير : يعني نصف النهار . والتغوير : ان يسرى
الراكب الى الزوال ثم ينزل .
- (٧١) المكور : يقال امراة ممکورة : مستديرة الساقين .

(٥٥)

[من الكامل]

١ - اني لوافر معاشرى اعراضهم
اني وهذا الانف غير متقبس (٧٩)

(٥٦)

[من الكامل]

١ - فتناولوا شعوب الرحال فقلصت
سنود البطون كفضلة المتنفس

(٥٧)

١ - اعلاقة ام الواليد بعدما
افنان راسيك كالثمام المختلس (٨٠)

(٥٨)

وانشد للهارب :

[من الطويل]

١ - ان هبَّ علوِيْ يُعْلَل فتية
بنخلة وَهَا فاض منك المدامع (٨١)
٢ - فهاج جوي في القلب ضمته الهوى
يبينونة ينأى بها مَنْ ينادع (٨٢)
٣ - وهاج المعنى مثل ما هاج قلبه
عليك بنعمان الحمام السواعي
٤ - وما خفت بين العي حتى رايتم
يبينونة الشفلى وهن نسوازع
٥ - وأصبحت مهموما كان مطبيتي
بحب مسولي أو بحرة ظالسع (٨٣)

١ - في بلدان ياقوت ٤٥٣ .. علوِيْ اطل .
٢ - زيادة من بلدان ياقوت ٤٥٤ ..
٤ - زيادة من معجم ما استجم ١/٢٩٨ .. بحب مشولي ..
وهو وهم .
٥ - في مجالس ثلب ٢٥٠ ..
وفي بلدان ياقوت ٤٥٤ .. فامبحث .. بحب مسولا ..
وفي اللسان [مل]

(٧٩) المؤس : المرغم .

(٨٠) راس ثامر : اذا ابيض كله .. وافنان ، جميع فنن : وهو

الخلصة من الشمر . والخلاص : اذا ابيض بغضمه .

(٨١) العالية ما فوق ارض نجد الى ارض تهامة والى ما وراء

مكة ، وعلوي نادر على غير قياس ، ونظرة واد .

(٨٢) وادمه : دعاء له .

(٨٣) مسولي : موضع قرب من وجرة . يقول : طال وقولي

حتى كان نافقني قائم .

٣ - في حيث خالطت الخرامى عرنجا
باتيك قابس اهله لم يقبس (٧٤)

٤ - لا يشترون بهمة هجموا بها
دواء اعينهم خلود الاوجس

٥ - فرفعت راسي للرحيل ولا ارى
كاليوم مصبح مورد متفليس (٧٥)

(٥٩)

[من الكامل]

١ - يوم ارتمت قلبي باسمهم لحظها
أم الواليد في نساع غائس .

٢ - من بعدما لبست مليا حسناها
وكأن ثوب جمالها لم يلبس

٣ - بيضاء مطعممة الملاحة مثلها
لهم الجليس وغيره المفترس .

(*) نسبت الابيات الثلاثة في معجم الشعراء ٢٢٨ / ٢٢٨ الى
الرار الحنظلي وارى ان الرزباني قد وهم في هذه النسبة
لان اجماع الرواة على رواية ابيات هذه القصيدة التي
وردت مفردة ونسبتها الى الرار الفقسي يصح نسبتها
علمًا بان ام الواليد هذه التي وردت في البيت الاول هي
ام الواليد التي وردت في بيت آخر من القصيدة نفسها
اجمعت كتب اللغة والنحو على نسبتها الى الرار الفقسي
اما البيت الثالث فقد ورد منسوبا الى الرار الفقسي
في اللسان [طرس] .

(٥٢)

[من الكامل]

١ - طرق الخيال فهاج لي من مضجعي
رجوع التحية في الظلام المهلس (٧٦)

(٥٣)

[من الكامل]

١ - واما لهنثك من تذكرة اهلها
لعلى شفقا يأسه وإن لم تيس (٧٧)

(٥٤)

[من الكامل]

١ - واحلَّ اقوام بیوت بئیهم
قرقا مدافعها بعاصِ الأرؤس (٧٨)

(٧٥) ولا ارى كاليوم ... : اي موضع ورود يصعبونه اقل
عليهم لشدة تفاصيلهم .

(٧٦) المليس : المصيف من الظلام .
(٧٧) لهنثك : يزيد لله انك فحلف .

(٧٨) الفرق : المكان المستوي .

- ٢ - فيا سلم لا ودع على العيش دائم
ولا الوصل إلا ريثما ينقطع
- ٣ - فلو أنها إذ لم تجن نصيحة
أجن الهوى منها خمس وأضلع
- ٤ - ولو أنها إذ لم تجذنا بتأسل
تعني على الواشى كما كنت أصنع
- ٥ - اثنا رسول من سليمي باننا
غبنيا وقد يفني الحب وينفع
- ٦ - وبعض الفنى مما يزيد ذمامة
وبعض الفنى مما يزيد ويرفع

(٦٠)

قال الموار الاسي :

[من الطويل]

- ١ - لقد علمت أولى المفيرة اتنى
كررت فلم انكل عن الفرب مسمعا(٨٨)
٢ - ما كنت إلا السيف لاتي ضريبة
فقطهموا ثم اثنى فتقطعا
٣ - واني لأعدي الخيل تعثر بالقنا
حافظاً على المولى الحريدي ليمعنما(٨٩)
٤ - ونحن جلتنا الخيل من سوق حمير
إلى ان وطننا ارض حمير تزعا

- ١ - في هامش الخزانة ٤١/٢ : اتنى ثقيت .. و قال وفي
رواية .. لحقت وهكذا في رواية ابن القاسم الزجاجي
.. وفي رواية اتنى كررت منهان : حملت .. وهكذا من
 عند الرمخشري . وفي رواية : اتنى فربت وهكذا من
 عند البعلبي في شرح البرجانية ..

(٦١)

وقال الموار بن سعيد الفقسي :

[من الوافر]

- ١ - انا ابن التارك البكري بشير
عليه الطير ترقبه وقوعال(٩٠)

- ١ - في فنبت « بشير » مسألة نحوية ، فهو عند بعضهم
منصب لحمله على محل البكري .. وعند البعض الآخر
محرور . وند اخترت الجر لوفوعه عطف بيان للغرض
البكري وإن لم يكن في بشير الألف واللام وند جاز ذلك .

- (٨٨) المفيرة : وهي من الخيل التي تغير . لم انكل : اي لم
اعجز . مسمما : اسم دجل .
- (٨٩) اعدي الخيل : من اعدي فلان فلانا في الحرب وهي
مجاوزته منه الى غيره . الحريدي : الوحيد الفريد .
- (٩٠) اراد بشير هو بشير بن عمرو ، وكان قد جرح ولم يعلم
جارحه . يقول : انا ابن الذي ترجل بشرا بحيث تتضرر
الطيور ان تقع عليه اذ مات ، وذلك لأن الطير لا يتناوله
ما دام به دمك .

- ٦ - لنفسي حدث دون صحبتي وأصبحت
ترزيد لعيني الشخوص السواجع
- ٧ - امترجع لي مثل أيام حمّة
وأيام ذي قدار علي الرواجع (٨٤)
- ٨ - وقاتلني بعد الذهاء وعائدة
علي خيال منك منك مذانا يافع (٨٥)
- ٩ - ليالي إذ اهلي وأهلك جرة
وسلم . واذ لم يصدع العي صادع
- ١٠ - نسر الهوى الا اشارة حاجب
هناك والا ان تشتمي الاصابع
- ١١ - فمالك إذ ترمين ، يا ام هيثم ،
حشاشة نفسى شل ، منك الاشاجع
- ١٢ - لها اسمه لا قاصرات عن الحشى
ولا شاختات عن فوادي طوالع (٨٦)
- ١٣ - فمنهن أيام الشباب ثلاثة
ومنهن سهم بعد ما شبت رابع (٨٧)
- ١٤ - لئن كان عندي في مشببي ضيقاً
عليه فعذرني في الشسبيبة واقع
- ١٥ - اذا اغتبنتي بلدة لم اكن لها
نسبة ولم تستد على المطالع

- ٨ - في المسط ٩٢٦/٢ .. افانتي منك اذا انا يافع
٩ - في المسط ٩٢٦/٢ نسر الهوى تحريف .
- ١٠ - في المسط ٩٢٦/٢ يا ام مالك .
- ١١ - وفي حمامة ابن النجري ٥٢٢/١ يا ام هاشم .
- ١٢ - في حمامة ابن النجري ٥٢٢/٢ .. لا جائزات عن العشا

(٥٩)

وقال الموار الفقسي :

[من الطويل]

- ١ - ابابين امسى اسفل العين يلمع
ام المجر يخشاه الفؤاد المروع

- (٨٤) حمة : موضع . يقال : ارجع الى الامر : رده الي .
النعام : قوة القلب .
- (٨٥) اخبر ان سهاما تصيب فؤاده ، وليس بالتي تصر
دونه ، او تجاوزه فتختنه .
- (٨٦) جاء في المسط نقلاب عن احمد بن ابي الحباب : انه قال :
عن بالثلاثة اسهم في ايام شبابه ما كانت تليله من اقبال
والمناك ، والحديث . وهذا كان غاية الوصول عندهم ،
ومنتهى اهل المحب منهم . والاسهم الرابع بعد ما شباب
اعراضها عنه ، وتصورها منه ، ونثارها من شبيه ،
وهذا معنى مقبول حسن ، ويقويه قوله : افانتي بعد
الدماء .. يريد بعد الكبر ، وبعد ان لم يبق من النفس
الابقية .

(٦٣)

[من الوافر]

١ - اليكم بالشام الناس اني
تشييع العزّ في اتفي نشووعاً(٩٦)

(٦٤)

[من الوافر]

١ - بحرة واقم والعيس صعر
ترى بلحى جماجمها نيعماً(٩٧)

(٦٥)

[من الوافر]

١ - وغادر مرقاً والخييل ترددي
بسيل العرَضِ مُستلباً صريعاً(٩٨)

(٦٦)

[من الوافر]

١ - اذا اقبلن هاجرة اثارت
من الاظلال إجلالاً او صدعاً(٩٩)

(٦٧)

[من الوافر]

١ - عقلت نساءهم فيما حدثنا
ضئين المال والولد التزيعماً(١٠٠)

(٦٨)

[من الوافر]

١ - بنظرة ازرق العينين بساز
على علیاء يطربه اليقوعماً(١٠١)

(٦٩)

[من الوافر]

١ - وان رعفـت مناسـمـها بـنقـبـ
تركـنـ جـنـادـلاـ منـهـ يـنـوعـماـ(١٠٢)

٢ - علاء بضربة بعشت بليل
نوائحه وارخصـتـ البـضـوعـماـ(٩١)

٣ - وقادـ الخـيـلـ عـائـدـةـ لـكـلـبـ
ترى لـوجـيفـهاـ رـهـجـاـ سـرـيـعاـ(٩٢)

٤ - عجبـتـ لـقـائـلـينـ صـمـعـاـ لـقـومـ
علامـ يـفرـعـ الشـرـفـ الرـفـيـعاـ(٩٣)

٥ - في الحماة البارية ٦/١ .. الخيل عائلة .. وهـوـ
تصحـيفـ .

٦ - في الحماة البارية ٦/١ صـهـ لـهـدـرـ .. عـلامـ يـقـرـعـ ..
وفي يـقـرـعـ تصـحـيفـ لـأـنـهـ بـالـفـاءـ وـالـمـيـنـ الـمـيـلـةـ بـعـنـيـ يـطـلـ ..
وفي هـذـهـ الـإـبـاـبـ يـفـخـرـ الرـاـرـ بـعـدـ خـالـدـ بـنـ نـفـلـةـ فـيـ يـوـمـ
الـقـلـابـ . وـكـانـ مـنـ حـدـيـثـ هـذـاـ يـوـمـ أـنـ حـيـاـ مـنـ بـنـيـ
الـحـارـثـ بـنـ ثـعـلـبـ بـنـ دـوـدـانـ غـرـواـ وـعـلـيـهـ خـالـدـ جـدـ
الـرـاـرـ فـاعـتـرـضـ بـشـرـ بـنـ عـمـرـ .. فـلـمـ وـصـلـ إـلـيـهـ قـالـ
عـلـيـكـ القـوـمـ . قـالـ أـبـهـ : أـنـ فـيـ بـنـيـ الـحـارـثـ بـنـ ثـعـلـبـةـ
بـنـ قـعـسـ وـانـ تـلـقـمـ ثـلـقـ المـتـالـ . قـالـ : أـكـ .
فـلـمـ اـتـقـواـ هـزـمـ جـيـشـ بـشـرـ ثـابـيـهـ الخـيـلـ حتـىـ توـالـيـ
فـيـ أـئـرـهـ لـلـاتـنـ فـوـارـسـ تـكـانـ أـوـلـمـ سـعـ بـنـ الـحـيـاسـ
وـأـوـسـطـمـ عـمـلـهـ بـنـ الـقـبـيـهـ الـوـالـيـهـ وـأـخـرـمـ خـالـدـ بـنـ
نـفـلـةـ (ـيـنـظـرـ تـفـصـيـلـهـ فـيـ الـخـرـانـةـ ١١٥ـ/ـ٢ـ)

(٦٢)

[من الوافر]

١ - رـأـيـتـ وـدـونـهـ هـضـبـاتـ سـلـمـىـ
حـمـولـ الـحـيـ عـالـيـةـ مـلـيـعـماـ(٩٤)

٢ - بـأـعـلـىـ ذـيـ الشـمـيـطـ حـزـينـ مـنـهـ
بـحـيـثـ تـكـوـنـ حـرـقـةـ ضـلـوعـماـ(٩٥)

٣ - فـيـ الـلـانـ .. وـدـونـهـ ..

(*) يـبـدوـ أـنـ هـذـهـ الـإـبـاـبـ وـمـاـيـلـهاـ مـنـ آبـيـاتـ الـقـطـةـ الـاـسـاـبـةـ
تـشـكـلـ قـصـيـةـ وـاحـدـةـ وـلـكـنـ لـمـ اـتـهـ اـلـ مـصـدرـ بـجـمـعـهاـ
أـوـ يـجـمـعـ بـعـضـهاـ ، وـلـهـاـ أـثـرـ اـنـ تـكـتـبـ عـلـىـ هـذـهـ الـبـةـ،
وـلـمـ مـصـدـرـاـ مـنـ الـمـصـادـرـ يـمـثـلـ عـلـيـهـ فـيـهـ دـيـنـاـ اـلـيـ تـرـبـيـةـ
بـالـشـكـلـ الـذـيـ نـظـمـتـ عـلـيـهـ .

(٩١) بـعـثـتـ : نـبـهـتـ مـنـ النـوـمـ ، يـقـالـ : بـعـثـهـ : اـيـ اـبـقـلـهـ ..
وـبـلـقـوـعـ . وـيـكـنـ بـهـ مـنـ الـمـهـورـ ، لـانـ بـشـرـ اـعـدـهـ قـتـلـ
عـرـضـواـ نـسـاءـ لـلـسـيـاهـ لـأـنـ لـمـ يـقـمـ لـهـ مـنـ يـعـمـيـهـ وـيـلـودـ
عـنـهـ .

(٩٢) الـوـجـيفـ : مـصـدرـ وـجـفـ الـفـرسـ ، اـذـاـ عـدـاـ . وـاـوـجـفـتـهـ :
اـذـاـ اـعـدـيـهـ . وـالـرـهـجـ : الـقـيـارـ .

(٩٣) يـقـرـعـ : يـطـلـ ..

(٩٤) مـلـيـعـ : اـسـمـ فـصـيـةـ ..

(٩٥) يـوـيدـ قـدـ حـزـانـهـ الـسـرـابـ ، اـيـ رـفـعـهاـ ، وـالـفـلـعـ : الـجـبـلـ

الـدـافـيقـ . طـوـبـلـ لـاـ عـرـضـ لـهـ .

(٧٠)

[من الوافر]

١ - ولم اجلتُفَ و لم يقْصِرْ عَنِي
ولكن قد أتى لي ان اريعاً^(١٠٣)

(٧٧)

[من الوافر]

١ - على كثُفَّ مِنْفَشَةِ صَلَاهَا
ورُضِفَ الرَّءَى يُطْفَهُ الْكَثَافَ^(١٠٤)

(٧٨)

[من الطويل]

١ - شَقِيتَ بْنُ سَعْدَ بِشِعْرِ مَسَاوِرِ
إِنَ الشَّقِيقِ بِكُلِّ جَبَلٍ يَخْنَقُ

١ - في الشِّعْرِ وَالشِّعْرَاءِ ٢٦٥/١ بلا نسبة ورواية
شَقِيتَ بْنُ أَسَدَ ..

(٧٩)

[من الوافر]

١ - بِحَزْمِ الْأَنْعَمِينِ لَهُنْ حَادِّ
مُغَرَّ سَاقَةَ غَرْدَ نَسْوَلَ^(١١٠)

٢ - فَمَا شَهَدْتَ كَوَادِسَ إِذْ رَحَلْنَا
وَلَا عَنْتَ بِأَكْبَرَةِ الْوَعْوَلَ^(١١١)

٣ - اتَّبَعَ لَهَا بَانَاظِرَتِينِ عَوْذَ
مِنَ الْأَرَامِ مَنْظُرَهَا جَمِيلَ^(١١٢)

٤ - اتَّبَعَ عَلَى اليمِينِ كَانْ شَنْرَا
تَتَابِعُ فِي النَّظَامِ لَهُ زَلِيلَ

٥ - ضَرَبَ بِكُلِّ سَالَفَةِ وَرَاسِ
أَحَجَّ كَانْ مَقْدَمَهُ نَصِيلَ^(١١٣)

٦ - وَقَدْ بَلَقَنْ بِالْأَطْرَاقِ حَتَّى
اَذْبَعَ الْطَّرَقَ وَاتَّكَفَتِ الشَّمِيلَ^(١١٤)

٧ - إِذَا مَنَسَا عَلَى الْأَكْسَوارِ الْقَتَ
بِالْحِيَمَا لَأَجْرَتْهَا بَلِيلَ^(١١٥)

٢ - في اللسان [كبير] ..
ولا عنت باكيرة

(١٠٩) اي على دواه مثل هذه الاكتشاف التي بها هذا الداء
فتعمي العجارة ثم تجعل في رحمة فتقلاقا .

(١١٠) الانعام : موضع ، ونسول من نسل الصوف والشعر
يعني سقط .

(١١١) الكواس ، واحدها كايس ، وهو كل ما يتغطر منه مثل
القال والطلاس ، واكيرة : من بلاد بني اسد .

(١١٢) ناظرة : موضع لبني اسد . والعوذ : الحديثة التساج
من القباء .

(١١٣) راس أحج : صلب .

(١١٤) الطرق : الشحم وجسمه اطراق .

(١١٥) يقال له الليل وبليل وهذا الاودن مع الصوت . اراد اذا
ملأ عليها نازلين الى الاودن مد جرنها على الاودن من
التعب .

(٧١)

[من الوافر]

١ - انا الخزئي: خلت الناس بيني
وبيْنَ الْهَنْدَرِ بَلْخَا او بَلِيماً^(١٠٤)

(٧٢)

[من الوافر]

١ - لعل الناس يقتبقوْن فخرَا
لنا او يذكروْن لنا صنيعاً^(١٠٥)

(٧٣)

[من الوافر]

١ - وما خالَتْ مِنْهُمْ مِنْ خَلِيلٍ
وَلَكُنْيَتِهِمْ جَمِيعًا^(١٠٦)

(٧٤)

[من التقارب]

١ - ذَكَرْنَا الْدِيْوُونَ فَجَادَلْنَاهَا
جَنَدَالَكَ فِي الدِّيْنِ بَلَّا حَلَوْفَا^(١٠٧)

(٧٥)

[من التقارب]

١ - وَجَدْتَ الْمَوَازِيلَ يَنْهِيْنَهُ
وَقَدْ كَنْتَ زَهْفَنَ الرَّثِيْوَفَا^(١٠٨)

(٧٦)

[من التقارب]

وَانَ الْجَمَّ الْبَيْتَ مُنْدَجِي الْفَطَسا
ءَ أَنَائِمَ فِي الْبَيْتِ صَوْتًا ضَعِيفًا

(١٠٣) يقال للرجل اذا جنا : جلف جاف ..

(١٠٤) يقول عرفوا فضلنا فخلوا بيني وبين ما افتر بـه .

بدخا : عاليها من الجد . والبلغي من الكلام : مافتح به

الفم وسوشه قائله لم ينماز فيه .

(١٠٥) يقتبقوْن : يذكروْن .

(١٠٦) حدوثهم : اي اسوقهم وادعوه لهم ولا احاثي منهم احدا ..

(١٠٧) الابل : المظل الذي يمنع بالحلف من حقوق الناس
ما عنده .

(١٠٨) الزهوف : الهلكة واذهبته : اهلكه واقمه ، اراد
الازهاف فقام الاسم مقام المصدر .

٢٢ - تقطع بالنزول الارض عنـا
وبعد الارض يقطـمـه النـزـول (١٢٤)
٢٣ - ولم يلقـوا سـائـدـهـنـيـاـيـسـدـهـ زـيـادـهـنـيـاـيـسـدـهـ

(٨٠)

وقال المـارـ الفـقـسـيـ (١٢٥) :

[من الطـوـيلـ]

١ - فقال يـنـذـرـ المـوـتـ في مـرـ جـحـنـةـ
تـفـ العـوـالـيـ وـسـطـهـاـ وـتـشـولـ (١٢٦)
٢ - وكـاـيـنـ تـرـكـناـ منـ أـكـارـمـ مـعـثـرـ
لـهـنـ عـلـىـ آـبـاهـنـ عـوـيـلـ (١٢٧)
٣ - عـلـىـ الجـزـرـ يـعـلـكـ الشـكـيمـ كـانـهـاـ
إـذـ نـاقـلتـ بـالـدـارـعـينـ وـعـشـولـ (١٢٨)
٤ - عـلـىـ كـلـ جـيـاشـ إـذـ رـدـ غـربـهـ
يـقـلـ تـهـنـهـ المـرـكـلـيـنـ رـجـيـلـ (١٢٩)
٥ - مـنـجـبـةـ قـبـلـ العـيـونـ كـانـهـاـ
قـيـ قـيـ بـأـيـديـ العـاطـفـيـنـ عـطـشـولـ (١٣٠)

(١٢٤) يـرـيدـ اـنـاـ نـسـتـرـيـعـ وـنـرـيـعـ دـكـابـنـاـ لـيـكـونـ فـيـهاـ بـقـيـةـ فـتـقـعـ
عـلـيـهـ هـذـهـ الـارـضـ .

(١٢٥) قال صـاحـبـ الصـنـاعـتـينـ بـعـدـ أـذـكـرـ أـبـيـاتـ لـسـمـ قـالـ
عـنـهـ فـنـ الـجـلـ المـخـتـارـ قـولـ مـسـلـ : وـمـاـ هوـ
أـجـزـلـ مـنـ هـذـاـ قـولـ المـارـ الفـقـسـيـ : وـبـعـدـ الـأـيـاتـ
قـالـ : فـهـذـاـ وـاـنـ لـمـ يـكـنـ مـنـ كـامـ الـعـامـ فـاـنـهـ يـعـرـفـونـ
الـغـرـفـيـ فـيـهـ ، وـيـقـفـونـ عـلـىـ اـكـثـرـ عـيـانـهـ ، لـحـنـ تـرـيـهـ
وـجـودـهـ نـسـجـهـ .

(١٢٦) اـرـجـعـ : مـاـ وـاهـتـرـ مـنـ نـقـلـ . وـالـعـربـ قـوـلـ : دـهـاـ
مـرـ جـحـنـةـ : نـقـيـلـ . وـتـشـولـ : اـيـ نـقـرـ .

(١٢٧) كـاـيـنـ بـاـتـخـيـفـ وـهـيـ لـقـةـ مـنـ كـاـيـنـ اـسـمـ مـرـكـبـ مـنـ كـاـنـ
الـشـبـيـهـ وـاـيـ الـنـوـنـ وـالـكـرـامـ : وـاـحـدـةـ : كـرـيـمـةـ وـهـيـ
الـعـرـبـةـ .

(١٢٨) الشـكـيمـ مـفـرـدـهـ شـكـيمـةـ وـهـيـ الـعـدـيدـ الـمـعـرـضـةـ فـيـ فـمـ
الـفـرـسـ مـنـ الـلـجـامـ . وـالـنـاقـلةـ مـنـ الـفـرـسـ : سـرـعةـ نـقـلـ
الـقـوـانـ . اوـ هـوـ بـيـنـ الـعـدـوـ وـالـجـنـبـ .

(١٢٩) الـجـيـاشـ : الـفـرـسـ الـذـيـ اـذـ حـرـكـهـ يـمـقـبـكـ اـرـنـفـ وـهـاـ .
وـغـرـبـهـ : حـدـهـ وـنـشـاطـهـ . الـنـهـدـ : الـرـفـنـفـ وـالـرـكـلـانـ :
هـمـ الـوـضـعـانـ اللـنـانـ تـصـبـهـمـ بـرـجـلـكـ مـنـ الـدـاـبـةـ وـاـنـ
رـاكـبـ حـيـنـ تـحـرـكـهـ لـلـرـكـفـ . وـالـرـجـيـلـ : الـصـلـبـ ،
وـفـرـسـ رـجـيـلـ : رـكـوبـ لـاـ يـعـرـقـ .

(١٣٠) القـبـلـ : اـقـبـلـ اـحـدـيـ الـحـدـقـنـ عـلـىـ الـأـخـرـىـ ، اوـ اـبـالـ
الـسـوـادـ عـلـىـ الـأـنـفـ ، اوـ مـثـلـ الـحـولـ اوـ اـحـسـنـ مـنـهـ .
وـالـبـطـولـ : الـتـيـ لـاـ رـسـنـ لـهـ وـالـقـوـسـ الـتـيـ لـاـ وـرـ عـلـيـهـ .

- ٨ - تـفـنـيـ ثـمـ هـزـجـ فـاـحـزـاـتـ
تـعـيلـ بـهـاـ النـحـائـزـ وـالـسـدـوـلـ (١١٦)
٩ - اـعـثـمـانـ بـنـ حـيـانـ بـنـ اـدـمـ
عـتـوـدـ فـيـ مـفـارـقـهـ يـسـوـلـ
١٠ - وـلـوـ اـنـيـ اـشـاءـ قـدـ اـرـفـاـتـ
نـعـامـتـهـ وـيـعـلـمـ مـاـ اـقـسـوـلـ (١١٧)
١١ - بـكـفـ صـارـمـ وـعـلـيـكـ زـغـفـ
كـمـاءـ الرـجـعـ تـنـسـجـهـ الشـمـولـ
١٢ - تـجـرـدـ مـنـ نـصـيـهـاـ نـوـاجـ
كـمـاـ يـنـجـوـ مـنـ الـبـقـرـ الرـعـيـلـ
١٣ - عـدـانـيـ عـنـ بـنـيـ وـشـعـ مـالـيـ
حـفـاظـ شـأـفـتـيـ وـدـمـ ثـقـيـلـ (١١٨)
١٤ - وـاـنـ الـمـالـ مـقـتـسـمـ وـإـنـيـ
بـعـضـ الـأـرـضـ عـاـبـلـيـ عـبـنـوـلـ (١١٩)
١٥ - وـنـرـجـوـ اـنـ تـعـجـلـكـ الـعـجـوـلـ
وـنـخـشـيـ اـنـ تـعـجـلـكـ الـعـجـوـلـ (١٢٠)
١٦ - فـامـاـ كـلـ عـوـزـمـةـ وـبـئـكـ
فـمـاـ يـسـتـعـيـنـ بـهـ السـبـيلـ (١٢١)
١٧ - وـاـمـاـ كـلـ : نـاجـيـةـ وـنـيـاجـ
فـجـاءـ عـلـىـ مـحـالـتـهـ ذـمـيـلـ
١٨ - فـلـمـ اـنـ صـرـمـتـ وـكـانـ اـمـرـيـ
قـوـيـمـاـ لـاـ يـمـيـلـ بـهـ الـفـدـولـ
١٩ - عـلـىـ صـرـماءـ فـيهـ اـصـرـماـهـاـ
وـخـرـبـ الـفـلاـةـ بـهـاـ مـلـيـلـ (١٢٢)
٢٠ - تـأـمـلـ مـاـ تـقـوـلـ وـكـنـتـ قـدـنـماـ
قـطـاـمـيـاـ تـأـمـلـهـ قـلـيـلـ (١٢٣)
٢١ - رـمـتـ اـرـضـ بـهـنـ حـيـنـالـ اـخـرـىـ
فـهـنـ صـوـادـفـ فـيهـاـ ذـبـولـ
- ١٠ - فـيـ الـلـانـ [نـمـ] وـلـوـ اـنـيـ حـدـوـتـ
نـعـامـهـ وـاـبـنـشـ مـاـ اـنـوـلـ
- (١١٦) اـحـزـالـ : اـجـتـمـعـ وـهـوـ يـصـفـ اـبـلـ وـحـادـيـهـ .
(١١٧) الـنـعـامـةـ : اـنـظـلـةـ وـالـجـهـلـ . الـنـصـيـةـ : الـبـقـيـةـ .
(١١٨) يـقـالـ : ذـهـبـ شـعـ مـالـهـ اـيـ اـكـثـرـ .
(١١٩) الـبـيـوـلـ : الـنـيـةـ . وـعـيـلـهـ عـوـلـ : غـالـتـ غـولـ .
(١٢٠) الـمـجـوـلـ : الـنـيـةـ لـاـنـهـ تـعـبـلـ مـنـ نـزـلـتـ بـهـ اـنـدـاـكـ اـمـلـهـ .
(١٢١) الـلـوـزـةـ : اـنـاثـةـ الـمـسـنـةـ وـفـيـهـ بـقـيـةـ شـيـابـ .
(١٢٢) صـرـماءـ : مـقـازـةـ لـامـ بـهـ وـلـاـ عـلـفـ . وـالـاـصـرـمانـ : الـنـبـ
وـالـغـرـابـ . وـالـخـرـبـ : الدـلـيـلـ . مـلـيـلـ : مـحـرـقـ مـنـ
الـشـمـسـ مـنـ الـلـلـةـ .
(١٢٣) الـقـطـاـمـيـ : الصـقـرـ ، وـهـوـ يـكـنـيـ بـنـظـرةـ وـاحـدـةـ . اـيـ كـنـتـ
مـرـةـ تـرـكـبـ رـاسـكـ فـيـ الـمـوـدـ فـيـ حـدـانـتـكـ فـالـيـوـمـ قـدـ كـبـرـتـ
وـشـخـتـ وـتـرـكـتـ ذـلـكـ .

(٨٤)

[من الوافر]

- ١ - اجندك ان ترى بشعيليات ولا يدان ناجية ذمنولا (١٣٤)
- ٢ - ولا متداركا والشمس طفل بعض نواشف الوادي صمولا (١٣٥)
- ٣ - في أساس البلاغة . . ولامتلانيا والليل طفل . . في اللسان [نسخ] ولا ملتلانيا . واللسان [طفل] ولا ملتلانيا .

(٨٥)

وقال المراد الاسدي :

[من الوافر]

- ١ - فرد على الفؤاد هوى عميدا وسوئل لو يبين لنا السنوا (١٣٦)
- ٢ - وقد نفني بها ونرى عصورا بها يقتدنا الخرد الخدا (١٣٧)

(٨٦)

[من الوافر]

- ١ - دون فلهمن كذات بَسْوَا اذا خثبيت سمعت لها اليلا (١٣٨)

(٨٧)

[من الوافر]

- ١ - فلو كانت تجوب الأرض عرضها ولكن جوبهن الأرض طسولا

(٨٨)

[من الوافر]

- ١ - تقعن جوبهـن على حبـا واعدنـ المـرأـيـ والعـيـلاـ
- ٢ - يـدانـ بـوزـ مـيـدانـ : مـاهـ لـبـنـ جـعـفـ بـنـ كـلـابـ .
- ٣ - التـواـشـعـ : مـجـارـيـ المـاءـ فـيـ الـوـادـيـ وـقـالـ الشـيـبـانـ النـاشـفـ : نـلـفـ .
- ٤ - يـصـفـ مـنـزـلـاـ يـقـولـ : لـمـ اـمـتـ بـهـ ذـكـرـ منـ كـنـتـ عـهـدـتـ فـيـ فـرـدـ عـلـىـ مـنـ الـهـوـيـ مـاـ قـدـ سـلـوتـ عـنـهـ .

- ٥ - العـيـمـ : الشـدـيدـ الـبـالـغـ : يـقـتـدـنـاـ : يـعـلـمـ بـنـاـ إـلـىـ الصـباـ .ـ وـالـخـدـالـ ،ـ جـمـعـ خـدـلـةـ وـهـيـ الـقـلـيـةـ السـالـ
- ٦ - النـاعـمـ ،ـ وـنـفـيـ : نـقـمـ .ـ
- ٧ - قـالـ أـبـنـ بـرـيـ : فـرـ الشـيـبـانـيـ الـأـلـيلـ بـالـعـنـينـ وـأـشـدـ المـارـ .ـ

٦ - فـلـلـأـرـضـ مـنـ آـثـارـ هـنـ عـجـاجـةـ

وـلـفـجـ منـ تصـهـمـالـهـنـ صـلـيلـ (١٣١)

٧ - مـنـعـتـ بـنـجـدـ ماـ اـرـدـ غـلـبـةـ

وـبـالـفـورـ لـيـ عـزـ اـشـمـ طـوـيلـ (١٣٢)

(٨١)

قال المراد الفقسي :

[من البسيط]

- ١ - لـنـاـ مـسـاجـدـ بـنـبـيـهاـ وـنـعـرـهـاـ
- ٢ - وـفـيـ الـسـابـرـ قـعـدـانـ لـنـاـ ذـلـلـ (١٣٣)

(٨٢)

قال المراد الفقسي :

[من الوافر]

- ١ - لـعـمرـكـ إـنـسـيـ لـاحـبـ نـجـدـاـ
- ٢ - وـمـاـ اـرـأـيـ إـلـىـ نـجـدـ سـبـيلاـ
- ٣ - وـكـنـتـ حـسـبـ طـيـبـ تـرـابـ نـجـدـ
- ٤ - وـعـيشـاـ بـالـطـرـيـفـةـ لـنـ بـزـوـلاـ
- ٥ - اـجـدـكـ اـنـ تـرـىـ الـاحـفـارـ يـومـاـ
- ٦ - وـلـاـ خـلـقـ الـبـيـتـةـ الـحـلـوـلاـ
- ٧ - وـلـاـ الـوـلـدـانـ قـدـ حـلـواـ عـراـهـماـ
- ٨ - وـلـاـ بـيـضـ الـفـطـارـفـةـ الـكـهـوـلاـ
- ٩ - اـذـاـ سـكـنـواـ رـأـيـتـ لـهـمـ جـمـالـاـ
- ١٠ - وـاـنـ نـطـقـواـ سـمعـتـ لـهـمـ عـقـوـلاـ

(٨٣)

قال المراد الفقسي :

[من الوافر]

- ١ - اـحـقاـ ياـ حـرـيرـ الرـهـنـ مـنـكـ
- ٢ - فـلـاـ اـصـمـادـ مـنـكـ وـلـاـ قـفـولـاـ
- ٣ - تـصـبـحـ اـذـاـ هـجـعـتـ بـدـيرـ تـوـمـاـ
- ٤ - حـمـامـاتـ يـزـدـنـ الـلـيـلـ طـسوـلاـ
- ٥ - اـذـاـ مـاـ صـحـ قـلـتـ اـحـشـ مـبـحـاـ
- ٦ - وـقـدـ غـادـرـنـ لـيـ لـيـلاـ تـقـيـلاـ
- ٧ - خـلـيـلـ اـقـمـادـاـ لـيـ عـسـلـانـيـ
- ٨ - وـصـنـدـاـ لـيـ وـسـادـيـ اـنـ يـمـيـلاـ

(١٣١) الفج الطريق الواسع . والصليل : ترجيع الصوت .

(١٣٢) الظلة : بالضم والتشديد بمعنى الظلة بالفتح والتغليب .

(١٣٣) قعدان ، جمع قعود . شبه مجلسه على المنبر بالبعير يقتضده .

(٨٩) قال المرار يذكر الظليم :

[من الكامل]

- ١ - ويطير اسوده ويبرق تحته برق السحابة شدة ما ينجل (١٣٩)
- ٢ - ذو بزدة خللت على جوشوشة سوداء جافية من الفزل (١٤٠)
- ٣ - وشقيقة بيضاء غير طويلة عن ركبتيه قليلة العضل (١٤١)
- ٤ - حرق الجناح كانه متبايل من آل أحشب شاسع التعل (١٤٢)
- ٥ - أصلأ قبيل الليل أو غادتها بكرأ عذية في الندى المهل (١٤٣)
- ٦ - والوحش سارية كان متونها قطن تباع شديدة القتل (١٤٤)
- ٧ - عنقاً يقلبها ورأساً غاوياً صعللاً وقد يسمى على الصعل (١٤٥)
- ٨ - ويقول ناعتها اذا اعرضتها هذى الواة كصخرة الوعول (١٤٦)

(٩٠)

وقال المرار بن سعيد الفقسي :

[من الطويل]

- ١ - لهم إبل لا من ديات ولم تكن مهوراً ولا من مكاسب غير طائل
- ٢ - ولكن حمامها من شماتيط غارة حلال العوالى فاردس غير سائل (١٤٧)

١ - في نجلاء الجاحظ / ٢٢١ .. . ومعروفة الوانها ..
وهي الماني الكبير / ٤٠٧ / ١ .. مجبة ..

(١٣٩) اسوده : جناحه . وبرق تحته : ما ابيض من ديشه الصفار ..

(١٤٠) جافية من الفزل : شبها بذلك لاتتفاش ديشها .
(١٤١) شبه سواد اعاليه وصدره ببرقة سوداء قد خلت عليه .

وشبه بياض اسافله الى ركبتيه بشقيقة بيضاء ، وهو ما شق باثنين ، وقليلة العضل لان ديشه اذا بلغ ركبتيه انقطع .

(١٤٢) اي قد اخض ديش جناحه وكانه يمبل في شق من آل أحشب : اي من العرش قد شمع منه .

(١٤٣) العضل : الكثير .
(١٤٤) اراد كان متونها ثياب قطن لشدة بياضها .

(١٤٥) يقال داس غاو : كثير التلوك .. اي يزيد عليه في الصفر .

(١٤٦) الواة : الشديد القوي المتقد المطلق مستعمل للذكر والمؤنة .

(١٤٧) الشماتيط : القطع المنزفة .

٣ - منخستة في كل رسول ونجدة
وقد عرفت الوانها في الماقبل (١٤٨)

٤ - متتابع بنسقطه مثثمات رواجع

كما راجعت في ليهم سلام حائل (١٤٩)

(٩١)

[من الوافر]

١ - وقالوا لي الا تعطيك شاء
فان الشاء مال خير ممال

٢ - ولكن اشربوا الاقران صهباً
غواصي فهي مصنعة الاعالي (١٥٠)

٣ - ترى فصلاتهم في الورد هزلي
وتسمى في المقاري والحبال (١٥١)

٤ - رأيت بنى خفاجة من عقيل
كرام الناس مشتبهى التمثال

٥ - كمثل بنى امية في قريش
لكل قبيلة منهم عسوالي

٦ - قال صاحب المسط وهذا البيت ينسب الى جرير ،
والصحبي انه للمرار الاسدي ولم اجده في ديوان جرير
(صادر) . وروايته في المالي الثاني / ١٦٩ / .
٧ - ترى فصلاتهم في الورد هزلا .

٨ - في المفضليات / ٣٤٢ / .. . كرام الناس مسمة التمثال

(٩٢)

[من الطويل]

١ - تنود على سوق لها منسهرة
وقد طاح من اخرى وظيف ومفصل

٢ - مفامرة لا يستفيث بمثلها
ضعيف ولا غش من القوم ذمل (١٥٢)

(١٤٨) اي في كل امر هين وشديد وصعب وذلول . والرسل :
الخصب ، والتجده : الشدة .

(١٤٩) البسط : المنبسطة على اولادها لانتقبق عنها ، ورواجع:
مرجهة على اولادها وتربع عليها وتتنزع اليها كانه توهم
طرح الزائد ولو اتم لقال مراجع ومتثمات معها حوار
وابن مخاض كانوا ولدت اثنين اثنين من كثرة نسلها .

(١٥٠) اشربوا : اي الزموا العيال شواربها وهي مجراري الماء
في حوالها : يريد اعنالها وغواصي : رعت الفضا فصمتها
الفضا .

(١٥١) يقول : انهم يستونون البان امهاتها على الماء ، فسالا
لم يفطروا ذلك كان عليهم عارا ، فاذا ذبحوا لم يتبعوا
الاسمينا ، واذا وهبوا كذلك .

(١٥٢) الفس : الضعف اللثيم .

(٩٣)

[من الطويل]

قال صاحب الغزانة ٤/٢٨٩ بعد ان ذكر الثاني . والبيت من ايات للمرار الفقسي أوردها ابو محمد الاعرابي في حالة الاديب وفي فرحة الاديب وهي :

- ١ - صرت ولم تصرم وانت صروم وكيف تصابي من يقال حليم
- ٢ - صدلت فاطولت الصدود وقلما وصال على طول الصدود يلدون
- ٣ - وليس الفوانى للجفاء ولا الذي له عن تقاضي دينهم هموم
- ٤ - ولكنما يستتجد الوعد تابعه هواهن حلاف لهم ائيم
- ٥ - وما جعلت البابن لذى الفنى فيباس من البابن عذيم

٤ - في الشمر والشمراء ٥٨٩ .. يستجزر الواي .. منامن

(٩٤)

وقال المرار وذكر اbla :

[من الطويل]

- ١ - لها نسقات كالقطا نشطت به من الدو صفراء الليبان طموم (١٥٣)
- ٢ - تقلبه عن وكتره علوية كما جز عن اصل الحمامط هشيم (١٥٤)
- ٣ - بضم كحرو الشرى لم تطو غيره فراغا ولم يكتب هناك اديم (١٥٥)

(٩٥)

[من الطويل]

- ١ - إذا خفت ماء المزن فيه تيممت يمامتها اي العدد ترسوم

نسقات : اصطفاف في السير كاصطفاف القطا ، نشطت به : اي خرجت به والناشط : الخارج من بلد الى آخر . الهاء في به للفظا اي خرجت بالقطا قطة صفراء الليبان واراد انها زاله ، فقد اصفر ليانها لما يسئل عليه . ويقال بل ذاك خلقة . والقط الكدرى صفر العلوان .

(١٥٦) هذا في وصف فرع القطة : يشبه الفرع بقطعة من هشيم الحمامط نحي عن اصله .

(١٥٧) وفي هذا البيت يصف الحوصلة . وقد اشار اليها بقوله : بضم يعنى : بعوصلة لطيفة . والشرى : الغنبل .

وجرده : صفار حمله . والفراغ : حوض من ادم يقول ليس لها غيره . ولم يكتب : لم يغز .

(٩٦)

[من الطويل]

١ - وكيف على جهد الحليل تسلوم

(٩٧)

وقال مرار الفقسي في وصف الاثافي :

[من السريع]

١ - اثر الوقود على جوانبها بخند هن كاته لظن

(٩٨)

وانشد ابن بري للمرار الاسدي :

[من السريع]

١ - يعطي الجزيل ولا يرى في وجهه لخيله متن ولا شتم

(٩٩)

وانشد ابن بري للمرار بن سعيد :

[من البسيط]

١ - في ليلة من ليالي القر شاتية لا يدفع الشيخ من ضرادها النيم

(١٠٠)

[من الطويل]

١ - اعان غريب ام امير بارضها وحوالي اعداء جدائ خصونها (١٥٦)

(١٠١)

وقال المرار بن سعيد :

[من الطويل]

١ - إذا شئت يوماً أن تسود عشرة بالحلط سد لا بالتسريع والثستم

٢ - وللعلم خير فاعلم من مبغة من الجهل إلا ان تشم بالظلم

(١٠٢)

[من الطويل]

١ - ومنظرني صنم ، فقال : رأيته نحيفاً فقد اجزي عن الرجل الصنم (١٥٧)

٢ - رأت رجلاً قصداً ، دعائكم بيته طوال ، وما طول الاباعر بالجسم

(١٥٦) العادي : القائم على اطراف الاصابع والجمع جلاء .

(١٥٧) الصنم : الصنم الخليط .

(١٠٩)

[من الطويل]

١ - وحال على خديك يبدو كأنه
ستاً البدر في دعجاء بادِ ذجونها

(١١٠)

قال أبو الفرج [الاغاني ١٦١/٩] بولاق] وقال
أبو عمر والشيباني كان بين المراد بن سعيد وبين
رجل من قومه لحاء فتقاذفاً وتتساباً ثم صارا إلى
الغرب بالعصا فقال في ذلك :

[من الوافر]

١ - التَّرْبَعُ فَتَخْبِرُكَ الْمَنَانِي
نَكِيفٌ وَهُنْ مُنْدَ حَجَّ ثَمَانَ
٢ - بَرَثَتْ مِنَ النَّازِلِ غَيْرَ شَوْقٍ
إِلَى الدَّارِ الَّتِي بَكَسُوا أَبْنَانَ
٣ - وَمِنْ وَادِي الْقَنَانِ وَأَيْنَ مُنْتَيٍ
بِسَدَارَاتِ الرَّهَّا وَادِي الْفَنَانِ
٤ - وَاصْحَرَنَا وَلَا عَطْفَ عَلَيْنَا
لَهُمْ غَيْرَ الْمَحَامِلِ وَالْجَنَانِ (١٦١)

(١١١)

قال المراد الاسدي :

١ - فَلَا يَسْتَحْمِدُونَ النَّاسَ امْنَرَا
وَلَكُنْ ضَرْبٌ مُجْتَمِعٌ الشَّوْذُونَ

(١١٢)

[من الكامل]

١ - سَكَنُوا شَبَيْنَا وَالْأَحْصَنَ وَاصْبَحَتْ
تَزَلَّتْ مَنَازِلَهُمْ بَنْوَ ذِيَّانَ
٢ - وَإِذَا قَلَانَ مَاتَ عنْ أَكْرَوْمَةِ
رَقَعَا مَفَاؤِزَ قَدْدَهْ بَفَلَانَ

(١١٣)

[من الرجل]

١ - كَانَنِي فَوْقَ اقْبَءَ سَهْوَقِ
جَابِ إِذَا عَشَرَ صَانِي الْأَرْتَانِ (١٦٢)

(١١٤)

[من الطويل]

١ - عَشِيَّةَ ارْضَيْتِ الْوَشَاءَ وَاثَرْتَ
بَنَاعِنَكَ الْيَسْرَى جَذَّمْتِ الْبَوَاقِيَا

(١٦١) المحامل : حمال السيف ، والجنان : الترسه .

(١٦٢) السهوق : الطويل من الرجال ويستعمل في غيرهم .

(١٠٣)

[من الطويل]

١ - خَلِيلِيَّ ان الدار غقر لذى الموى
كما غفر المحموم او صاحب الكلم (١٥٨)
٢ - قفا فاسلا عن منزل الحي دمنة
وبالبرق البادي المسا على رسم
٣ - اي منزل بالبرق الا يعني
ودار لها بين الاجارع والرَّاضم

(١٠٤)

[من البسيط]

وقال المراد بن سعيد الاسدي :
الربح تعصف بالعقل الرطب فلا
يخشى هلاكاً وتردي الجدع ذا العظام

(١٠٥)

قال الفقسي :

[من الرجل]

رَعَتْ سَمِينَسَارَا إِلَى ارْمَاهَا
إِلَى الطَّرِيفَاتِ إِلَى هَضَامَاهَا

(١٠٦)

[من الوافر]

١ - عَلَى نَهْدِ الْمَرَاكِلِ بَاتِ يَسْدِنِي
يَمْلِئُ وَرْبَنَهْ طَاوِهْ هَضِيمَهْ

(١٠٧)

وقال المراد :

[من المقارب]

١ - تَظَلُّ نِسَاءُ بَنَسِي عَامِرَ
تَبَيَّعُ صَبَنْصَابِهِ كَلْ عَامَ (١٥٩)

(١٠٨)

[من البسيط]

١ - يَا آلَ زِيدَ وَاتَّسِمْ أَهْلَ مَعْدَلَةِ
وَفِيكَمْ فَطْنَنْ يَخْشَى وَتَفَطَّينْ
٢ - مَا لِلْعَرِيفِ يَرِيدُ الْجَهُودَ فِي أَبْلِي
سَيْنَيَّ عَدَاءَ إِذَا جَاءَ الدَّوَائِينَ (١٦٠)

(١٥٨) يقال : غفر المريض والجريح يغفر غمراً اي نكس وكذلك العاشق اذا عاده عيده بعد السلوة .

(١٥٩) صباية : ما بقي منه او ما صب منه .

(١٦٠) العداء : الجهد .

ملحق

قال الاسدي (١٦٣) :

من الوافر [

- ١ - انا ابن الخالدين اذا تلقي من الايام يوم ذو ضجاج (١٦٤)
- ٢ - كان اللقب والخطباء فيه قسيه مشف فيهما اعوجاج

وقال الاسدي :

من الوافر [

- ١ - عصي الشمل من اسد ازها قد انصدعت كما انصدع الزجاج

قال الاسدي :

من الوافر [

- ١ - سويد فيه فابغونا سواه ابيناه وإن بهءاه تجاج

* *

تخریج القصائد والمقطوعات

(١)

الآيات [١٩٤] عدا الرابع والخامس في الوحوشيات /٥٧٥ . والبيتان الاول والثاني في معجم الشعراء /٢٢٧ ، والبيتان الرابع الخامس في الحماسة الصرية /٣٦٢ ، والرابع في اعلى الرننس /٢٢٨ وينظر تأويل مشكل القرآن /١٣٠ وتاويل مختلف الحديث /٨٨ والبيت [١٢] في التوارد /٤٢ والآيات [٢٤ ، ٢٢ ، ٢٠] في الماعني الكبير /٧٩١ والبيت [٢٤] في الماعني الكبير /٧٦٤ والبيت [٢١] في اللسان [نعم] والبيت [٤٠] في اللسان [صنع] .

(١٦٢) هذان البيتان والبيتان المفردان نسبا الى الاسدي . وقد ادخلتهما ضمن شعر المرار الذي يعرف بالاسدي احيانا ، وان كانت هذه النسبة مقدرة غير كافية لابتها . وقد وجدت دليلا اخر يثبت هذه النسبة وهو ذكر (الخالدين) والمعروف انها خالد بن نفالة وخالف بن قيس وال الاول هو جد المرار وبه انظر في يوم القلاب في قصيدة المشورة :
انا ابن السادة البكري بشر
عليه الطير رقبه وقوعها
وهو في البيت الاول يشير الى بطولة خالد هنا .
(١٦٤) الخالدان : هما خالد بن نفالة وخالف بن قيس . وابن نفالة هو جد المرار الفقسي . وفي البيت اقواء .

(٣)

الآيات [١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨] في المسط /٦٧٦ وفيه قال العبسي وفي المهاش : كما في اصلينا والاماali ، ولاشك انه وهم من القالى ، تبعه في البكري ، والصواب لبعض بشققفس ، وهو المراد بن سعيد الفقسي .

والآيات [١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢] في بلدان ياقوت [الطوی] نسبها للمرار ابن منقد والآيات [١ ، ٢ ، ٣ ، ٤] في حماسة ابن تمام (الرزوفي) /١٣٢١ - ١٣٢٢ بلا نسبة ويقالوت [داراء] ، والآيات [٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١] في اصالى القالى /٤٠ لرجل من بنى عبس والبيتان [٦ ، ٧] في الحماسة الصرية /٩١٢ لافرع بن معاذ الماعري ، والآيات [٦ ، ٧] في حماسة ابن الشجري ونسبها اخر .. والبيتان [١٢ ، ٩] في التذكرة السعدية (مخطوط) الورقة /٧٥ ونسبا للمرار .
والبيتان [١١ ، ١٠] في اللسان [سقى] ونسبا للمرار الفقسي نقلها عن ثعلب .
والبيت [١٢] في اللسان [نجد] ونسب للمرار الفقسي .

(٤)

١ - البيت الاول في اللسان [شعب] والثاني في اللسان [طب] و [زدر] والثالث في الماعني الكبير /٦٦٩ واللسان [شوا] بلا نسبة والرابع في كتاب العجم (مخطوط) الورقة ١٣٨ والخامس في اللسان [سور] .

(٥)

البيت الاول في اللسان [مبب] . والثاني في بلدان ياقوت [عناب] واللسان [عنب] والثالث في اساس البلقة . ٨٧٠/

(٦)

البيت في الماعني الكبير /١٠٢٢ . والبيت [٢٦] في اساس البلقة

(٧)

البيت في اساس البلقة . ١٧٠/

(٨)

١ - في الجيم /١٨٢ .

(٩)

الآيات [٢-١] في كتاب المساهاة /٤ .

(١٠)

الآيات [١-٥] في حماسة ابن الشجري /١٣١ ، والبيتان الثاني والثالث في حماسة الخالدين /٢٢٥ والآيات [٦-١] في الماعني /٥٥٥ [دار الثقافة] .

(٢٣)

البيت في النقاوس . ٧٥٨/٢

(٢٤)

البيت في كتاب العجم (مخطوط) الورقة ٢/٧ .

(٢٥)

البيت في كتاب العجم (مخطوط) الورقة ١/٧ .

(٢٦)

البيت في كتاب التنبيه على حدوث التصحيف للاصفهاني
. ١٥٠/

(٢٧)

١ - في اللسان [شرق] قاله ابن الاعرابي في بيت المراد .

(٢٨)

١ - في العجم ١١/٢ .

(٢٩)

الاشطار الثلاثة الاولى بلا نسبة في تهديب الالفاظ /
٨٥ وامالي القالى ١/١ ونسبت الى المراد في السمعط ٢٢١/١
والملخصى ١٢٥/١٣ والاشطار الثلاثة الثانية في السمعط ١/٥٧٧
والنطر الاخير في الملخصى ٩٢/٢ والمسحاح بلا غزو .

(٣٠)

الابيات [١٩-٢١] عدا البيت [١١] في الاقانى ١٦٠/٨
بولاك . والابيات [٤، ٤، ٥، ٧، ٨] في بلدان يالوت ١٩٤/٢
والرابع وحده في ياقوت بلدان ٩٠/٢ والابيات [٩، ٨، ٧]
والشمعاء ٥٩٨/٩ . والبيت [١٧] في كتاب العجم
(مخطوط) الورقة ١٨٢/ ب .

(٣١)

الابيات [١-٦] عدا الخامس في حماسة ابي تمسم
(الرزوقي) ١٧٢١/٤ وعدا الخامس والسادس في التذكرة
السعديه (مخطوط) الورقة ١٥٥ والبيان الخامس والسادس
في اللسان [مشر] والخامس في كتاب العجم (مخطوط) الورقة
١٥٢ وامالي الكبير ١/٢٧٢ والجمهور ٢٩/٢ والسابع في
المالى الكبير ١/٣٩٥ ، ١٠٨٤ ، ٣٩٥/٤ ب .

(٣٢)

الخبر والابيات في الاقانى ١٦٠/٩ بولاك .

(٣٣)

البيت في اللسان [غفر] وقال صاحب اللسان بعد ابراد
البيت : وكان المراد هجر اخاه في العبس بالدمية .

(٣٤)

البيت في المالى الكبير / ٨٧٦ ، ١٠٣٦ .

(١١)

الابيات [١-٨] في امالى اليزيدي ١٧/١ والابيات
[٤، ١١، ٦، ٦] في المالى الكبير ١٢٥/٢ والبيان [١٠، ٩]
نقلتها من مصدر لم اهتم اليه اثناء قيامي بجمع الديوان .

(١٢)

البيت في عيون الاخبار . ٢٤٢/١

(١٣)

١ - البيت في الاقانى ٢٢١/١٠ (الدار) .

(١٤)

الابيات [٤-٦] في بجهة المجالس ١٢/١ وحماسة ابن
الشجري ٢٢٢/٢ والبيان الاول والثانى في الصناعتين ٦٦/
٦٦ وال الاول في صبح الاعش ١٢٢/٢ .

(١٥)

الابيات [٤-٦] في الوحشيات ٧/٢ وبنظر شرحها
الثالث في قواعد الشعر ٥٤/٥ .

(١٦)

١ - في المالى الكبير ٣٩٢/١ ، ١٤٠/٢ والثانى في كتاب
العجم (مخطوط) الورقة ١٩/٢ .

(١٧)

الاشطار الاربعة في الاقانى ٣١٧/١ ، ٣١٧/٢ ، ٢٩٤/٣
والاول والثانى بلا غزو في مجمع الامثال ٢٨٢/١ والاشطار
[٢٧، ٦، ٥٠] في امالى اليزيدي ١٣٩/٠ ..

(١٨)

١ - نقلت هذا البيت اثناء عملي بجمع شعره ، ولم
اعتد الى مصدره اثناء اعادة كتابة الديوان .

(١٩)

١ - البيت في اللسان [غلق] .

(٢٠)

الاول في بلدان يالوت [دارة وشجى] والابيات [٥-٦]
في الاقانى . والثالث في اسنان البلاطة ١٠١٧ ، والبيت
الخامس في كتاب العجم (مخطوط) الورقة ٢٤٤/٢ . والبيان
السادس والسابع في المالى الكبير ١٢٢٥ والثامن في مجمع
الامثال ٢٩٤/١ .

(٢١)

[٤-٦] الابيات في حماسة البحترى ٥/٥ .

(٢٢)

الاول والثانى في حماسة البحترى ١٠٢/٥ .

(٤٨)

- ١ - البيت في اللسان [ظمس] والمعجز في اللسان [ملس] .
 ٢ - اللسان [ملس] .

(٤٩)

- البيت الأول في اللسان [قرطس] بلا نسبة ، ونسبة الى المراد في اللسان [نفس] . والثاني في كتاب اشتقال اسماء الله (مخطوط) الورقة ١٥ / ١٥ ونسبة الى موارد بن اسد . والثالث في كتاب الجيم (مخطوط) الورقة ٢٦٨ ب .

(٥٠)

- البيات [١-٥] في المسط ١/٥٢٩-٥٢٨ والاول في اللسان [همس] و [آن] و [مان] و [مان] والبيتان الثاني والثالث في الحيوان ٣٧/٣ ، ١٤٩/٤ والبيان ٢٠/٣ والمخصوص ١٣٢/١٠ . ١٧٦ والرابع في اعمالي القالي ٢٢٢/١ .

(٥١)

- البيات [٢-٤] نسبة الى المراد العظولي في معجم الشعراة ٢٢٨ والثالث نسبة للمراد الفقعمي في اللسان [طرس] .

(٥٢)

- البيت في اللسان [ملس] .

(٥٣)

- البيت في نوادر ابن ذيد ٢٨/٢ .

(٥٤)

- البيت في اللسان [فرق] .

(٥٥)

- البيت في كتاب الجيم (مخطوط) الورقة ١١ .

(٥٦)

- البيت في اعمالي المرتضى ٥٦١/١ .

(٥٧)

- البيت من شواهد الكتاب ١/٢٨٢ ، ولهذاكثر الاستشهاد به في كتب النحو واللغة وسوف التصر على ذكر بعضها لكتيرها .. فهو في المقتبس ٢/٥٥ الجمهرة [في س ل] والتهذيب ١/٧٧ واللسان [فم] و [عاق] و [فتن] .

(٥٨)

- البيات [١٢-١] عدا الثالث والرابع في مجالس نطب

(٣٥)

- البيات [١-٢] في النصف الاول من كتاب الزهرة ١/٢٧٧ والبيات [٦-٧] هما الرابع في الذكرة المسعدية (مخطوط) الورقة ٢٨٠ نقلها عن حماسة ابن فارس والبيت الخامس في الجيم (مخطوط) الورقة ١٨٢ ، ٢ ، ٢١٣ .

(٣٦)

- البيات [١-٥] في حماسة الغالدين ٢/٢٢٨ والاول في الفاخر ٢٠٩ واللسان [جشم ، نسم] .

(٣٧)

- البيات [١-٤] في حماسة الغالدين ٢/٢٢٩-٢٢٨ .

(٣٨)

- البيت في المعانى الكبير ١/٤٧ .

(٣٩)

- البيت في كتاب الجيم (مخطوط) الورقة .

(٤٠)

- البيت في عيون الاخبار ٣/٧٧ .

(٤١)

- الاول في كتاب الجيم (مخطوط) الورقة ٢٩٦ . والثاني والثالث في الاغانى [دار الثقافة] ٢٢٢/٢ .

(٤٢)

- البيت في التنبيه على حدوث التصحيف ١٥٠ .

(٤٣)

- البيتان في عيون الاخبار ٤/١٢ والمعانى الكبير ١/٥١٢ ، ٥٦٨ والشعر والشعراة ١/٢٦٦-٢٦٥ والخزانة ٤/٥٧٤ .

(٤٤)

- البيتان [١-٢] في المعانى الكبير ٧٩١ .

(٤٥)

- البيت في كتاب الجيم (مخطوط) الورقة ٨٤ .

(٤٦)

- البيت في كتاب الجيم (مخطوط) الورقة ١٥٢ .

(٤٧)

- ١ - في الجيم / الورقة ١٥٢ .

- (٦٧) **البيت في اللسان** [نزع] .
- (٦٨) **البيت في اللسان** [بغض] .
- (٦٩) **البيت في اللسان** [بنع] .
- (٧٠) **البيت في اللسان** [جلف] نقلًا عن ابن الأعرابي .
- (٧١) **البيت في المعاني الكبير** . ٨٢٨/٠
- (٧٢) **البيت في كتاب الجيم** (مخطوط) الورقة ١٨٢ .
- (٧٣) **البيت في شرح القصائد السبع الطوال** . ٣٩٩/٠
- (٧٤) **البيت في اللسان** [بلل] .
- (٧٥) **البيت في اللسان** [زحف] .
- (٧٦) **البيت في أساس البلافة** . ٩٢٥/٠
- ١ - **في المعاني الكبير** . ٨٦٢/٠
- (٧٧) ١ - **في الأقانى** . ٢١٨/١٠ . وكان يهاجي المسaur بن هند ابن قيس بن زهير بن جذيمة الصبّي وفيه يقول المراد .
وفي الشعر والشعراء . ٢٦٥/١ والخزانة . ٥٧٤/٤ ونسبة .
- (٧٩) **الأول في معجم ما استعمج ٢٠٠/١** ويلدان بالقوت ٥٥٨/٢
واللسان [جزء] **والثاني والثالث في معجم ما استعمج ١٢٨٩/٤**
والاول في اللسان [كبير] **والرابع في اللسان** [شسلد]
والخامس في كتاب الجيم (مخطوط) الورقة ٧/٢ في اللسان
- والأول في اللسان [علا] بلا نسبة ، والثاني في اللسان [وقد] بلا نسبة والرابع في معجم ما استعمج ٢٩٨/١ ، والخامس بلا نسبة في معجم ما استعمج ١٢٠/٤ ونسب في اللسان [مسلسل] الى المراد ، والسابع في اللسان [رجع] بلا نسبة .
- والآيات [١-٥] في المصحف نقلًا عن مجالس تعلم ، والثامن في اللسان [لمي] بلا نسبة ، والآيات [١٢-١١] في إمامي القالي بلا نسبة . ٢٨١/٢ ، والآيات [١٢ - ١٤] في مجمع الشعراء . ٣٢٨/٢ . والبيت [١٥] في كتاب الجيم [مخطوط] الورقة ١٨٣/٢ .
- (٨٩) **الآيات** [١-٦] في حماسة الغالدين ١٦٨/١٦٩ .
- (٩٠) **الآيات** [١-٤] في المقاصد التحوية للعيّن على هامش الخزانة . ٠٠/٢ ، والأول في كتاب سببويه ٩٩/١ والمتنسب ١٥/١
والتثامن في نفس أشعار هليل / ٨٢ وهامش الخزانة . ٥٠١/٣ .
وقال العيّن ٤٠/٢ الأول : فائله هو المراد الاسدي كلها نسبة في الكتاب ، ونسبة الجرس في الدخل السنوي بالفرج لمالك بن زفة الباهلي .
- (٩١) **الآيات** [١-٤] في العمامة البصرية ١/٥ والخزانة ١٩٤/٢ والأول في الكتاب ٩٣/١ والعيني (هامش الخزانة)
١٢١/٤ وجل كتب النحو لاته من الشواهد المكرورة .. والثاني
في اللسان [بغض] بلا نسبة .
- (٩٢) **البيان في معجم ما استعمج ١٢٦١/٤** ، والأول في اللسان [ملع] .
- (٩٣) **البيت في المعاني الكبير** . ٥٩١/١ ، وفي أساس البلافة ٩٥٨/٠
ونسب إلى المراد بن منذر المدوي سهوا ، وفي اللسان [تشمع] .
- (٩٤) **البيت في بلدان بالقوت ٥٥٢/٢** ، وعجز البيت في اللسان [بنع] .
- (٩٥) **البيت في اللسان** [دق] .
- (٩٦) **البيت في كتاب الجيم** (مخطوط) الورقة ١٥٩ واللسان [سدع] .

(٨٨)

١ - البيت في اللسان [تقع] .

(٨٩)

الآيات [١-٢] في المعاني الكبير / ١ ٢٨٨ والخامس في اللسان [فعل] وال السادس في اللسان [فعل] والسابع في أساس البلاغة / ٦٩٢ ونسب إلى موارد بن منقد وهو وهم والثامن في اللسان [واي] والمعجز في المعاني الكبير / ٤ ، ٨٥ . ١١٢٢

(٩٠)

الآيات [٣-٤] في نجلاء الجاحظ / ٢٢١ والاول والثالث في اللسان [بعد] نسبة للمرار والثالث في المعاني الكبير / ٠٧١ والرابع في اللسان [بسط] و [دفع] .

(٩١)

الآيات [٤-٥] في المسط / ٧٨٨ والثالث في امالي القالى / ١٦٩ بلا عزو واللسان [قرى] بلا عزو ايضاً . والبيتان الرابع والخامس في كتاب البرسان والمرجان / ٢٢٥ والملفتيات / ٤٤ .

(٩٢)

٢٠١] في الجيم / ٤١٢ ب .

(٩٣)

الآيات [٦-٧] في الخزانة / ٤ ٢٨٩ وذكر ابو المسرج صدر البيت الاول وقال : وقال في جبته وهي طويلة .. والثاني في الكتاب / ١ ١٢ ، ٥٩ ، وفي المتنبب / ٤ / ٨٤ والخصائص / ١ ١٤٣ ونسب خطأ إلى عمر بن ابي ديمومة في الكتاب وينظر الحلول (مخطوط) / ٤٩ والآيات [٢ ، ٣ ، ٥] في الشعر والشعراء (مخطوط) / ٤٩ والآيات [٥-٦] في الشعر والشعراء / ٥٠ ٥٨٩ .

(٩٤)

الآيات [٦-٧] في المعاني الكبير / ١ ٢١-٢١٣ .

(٩٥)

في البيت في بلدان ياقوت ١٠٢٠ .

(٩٦)

الشطر في المعاني الكبير / ١٢٦ . وقال في الهاشم : ولم اجد صدر البيت .

(٩٧)

١ - في الموازنة / ٦٤ وامالي المرتضى ٤٤/٢ .

[حج] والسلس في اللسان [طرق] والسابع في كتاب الجيم (مخطوط) الورقة / ١٩ ٢ واللسان [بل] . والثامن في اللسان [حزل] والتاسع والعشر في حيسوان الجاحظ / ٤٥ والعاشر في اللسان [نم] والبيت [١١] في التلقاف [١ ١٢٢] والبيت [١٢] في اللسان [نصا] والبيت [١٢] في كتاب الجيم (مخطوط) الورقة / ١٥١ ب واللسان [شمع] . والبيت [١٤] في اللسان [بل] . والبيت [١٥] في اللسان [فعل] . والبيتان [١٦ ، ١٧] في كتاب الجيم (مخطوط) الورقة / ١٨٢ ب والبيت [١٥] في اللسان [فرم] والبيت [١٨] في اللسان [عدل] والبيت [١٩] في المعاني الكبير / ١ ٢٣ والصنافتين ٢٣٦ بدون عزو ونسبة للمرار في مجمع الأمثال / ١ ١٠٠ ونسبة للمرار في اللسان [مل] و [صرم] ونسبة إلى مالك في أساس البلاغة / ١٥/٢ والبيت [٢٠] في المعاني الكبير / ٢ ٢٨٧ واللسان [قلم] بلا عزو والبيتان [٢١ ، ٢٢] في تهذيب الألفاظ / ٦١٧ والبيت [٢٢] في الفتح الوجهى لابن جنى (مخطوط) في مكتبة العرم المكتنى وشرح ديوان العكبرى / ٤ ٢٧٩ .

(٨٠)

الآيات [٧-٨] في الصنافتين / ٦٥ والآيات [٢ ، ٣ ، ٧] في حماسة ابن الشجري / ٢٢١ [بتحقيق اللوحي] . والسابع في اللسان [قلب] .

(٨١)

١ - في المعاني الكبير / ٨٢٢ .

(٨٢)

الآيات [٩-١٠] في بلدان ياقوت ٥٣٦/٢ .

(٨٣)

الآيات [١-٢] في بلدان ياقوت ٦٤٩-٦٥٠ .

(٨٤)

البيتان في مجالس لطب / ١ ١٥٩ بلا نسبة ونسبة في أساس البلاغة / ٥٨٩ والثاني في الجيم (مخطوط) الورقة / ١٦٥ ب [شمع] وبلا عزو في [طفل] .

(٨٥)

البيتان في كتاب سيبويه / ٤٠ والمتتبب / ٤٧٧ والانصاف ٦٢ وقد عرفت له كثيرة من كتب النحو الكنثي بها القدر فكتتها .

(٨٦)

البيت في الجيم (مخطوط) الورقة / ١ ١١ ٢ واللسان [الال]

(٨٧)

البيت في الموازنة / ١٩٢ .

(٩٨)

اللسان [شتم] .

(٩٩)

١ - اللسان [نوم] وفسر النيم في هذا البيت بالفرو .

(١٠٠)

١ - في اللسان [جدا] .

(١٠١)

البيتان في حمامة ابي تمام ١١١٩/٣ (المزوفى) و ٧٦/٢ (التبزيي) وشرح المتنون ٩/٤ والحمامة البصرية ٢٩/٢ والتذكرة السعدية ٢٦٩ والأول في بهجة المجالس ٦.٩/١ .

(١٠٢)

البيتان في الشعر والشعراء ٨٨/٢ هـ والأول في اللسان [صتم] بلا عزو .

(١٠٣)

البيتان الأول والثاني في المنازل والديار ١٧٦ والبيتان الأول والثالث في اللسان [فقر] . وقال صاحب اللسان بعد ان ذكر البيت الأول : وهذا البيت اورده الجوهري . لعمره ان الدار .. قال ابن بري : البيت للمرار الفقسي لـ سـ الـ سـ وصواب انشاده : خليلي ان الدار .. بدلالة قوله بعده ، وذكر البيت الثالث . والبيت الاول في الجمهورية ٣٩٢ /٤ وامالي الثاني ٩٧/١ والسمط ٤٠٢/١ (وينظر تخریجه في السمط) والبيت الثالث في بلدان ياقوت ٤٥٥/١ .

(١٠٤)

البيت في كتاب المصاهاة ١٥/١ .

(١٠٥)

البيت في بلدان ياقوت ٥٣٦/٣ .

(١٠٦)

قال الفقسي : بلدان ياقوت ٨٥/١ .
بلاد فرقين قابrig المدى

(١٠٧)

١ - البيت في اللسان [صب] .

(١٠٨)

[١٢١] في العجم ١٩٧ ب .

(١٠٩)

١ - في نقد الشعر ١٥٣ ورواية الثاني ... سنا البرق ...
وقال : ومعلوم ان الحال اسود واما الخد فلا يكون اسود .

١ - في الموضع ٣٦٢ .. قال قدامة بن جعفر [نقلًا عن نقد الشعر ٤٤٤] من ميوب معانى الشعر مخالفة المعرف والآيات بما ليس في العادة والطبع مثل قول الموار : وهو في الصناعتين ٩٦ ... وعلق على البيت صاحب الوشع : فالمعتارف المعلوم ان الخيال سود اوما قاربهما في ذلك اللون ، والخدود الحسان انما هي البيض ، وبذلك تنتهي ، فاتني هذا الشاعر بتقبيل المعنى .

١ - في البديع نقد الشعر ١٥٣ ورواية الثاني ... سنا البرق ...
وقال : ومعلوم ان الحال اسود ، واما الخد فلا يكون اسود .

(١١٠)

البيتان الاول والثاني في الاقافي ١٦١/١ بولاق . والبيتان الثاني والثالث في بلدان ياقوت [٥٣١/٢] والرابع في المعاني الكبير ١١٠٤/١ .

(١١١)

البيت في اللسان [وسط] .

(١١٢)

البيتان في [٢-١] في السمط ٢٣٥/١ والاول في بلدان ياقوت [شبـث] واللسان [شبـث] بلا عزو والثاني في السمط ٤٥٥/١ .

(١١٣)

١ - في اللسان [سهر] يستعمل في غيرهم ..

(١١٤)

البيت في العجم (مخطوط) الورقة ١٨٣ ب .

تخریج الملحق

البيتان في البيان والتبين ٧٣/٢ .

البيت في البيان والتبين ٢٩/٢ .

البيت في البيان والتبين ٢٨٠/٢ .

مراجع التحقيق

- تحقيق الدكتور محمد يوسف .
طبعة لجنة التأليف - القاهرة - ١٩٥٨ .
- ابن ذرود : ابو يكر محمد بن الحسن الازدي (ت - ٢٢١) .
١٥ - جمهرة اللغة - تحقيق كرتو .
جبار آباد - ١٤٤٠ - ١٣٥١ .
- الزمخشري : جار الله محمود بن عمر (ت - ٥٢٨) .
١٦ - اساس البلاغة .
دار الكتب - ١٢٤١ .
- ابن السكبيت : ابو يوسف يعقوب ابن اسحق (ت - ٢٤٤) .
١٧ - تهذيب الانفاظ - نشر لويس شيخو .
بيروت - ١٨٧٧ .
- سيبوه : ابو بشر عمرو بن عثمان (اختلف في سنة وفاته
والراجح كانت سنة ١٨٠) .
١٨ - الكتاب - المطبعة الاميرية - .
بولاق - ١٣١٦ .
- ابن سيده : ابو الحسن علي بن اسماعيل (ت - ٥٨٤) .
١٩ - الخصم - المطبعة الاميرية .
بولاق - ١٢٢٠ .
- ابن الشجري : ابو السعادات هبة الله بن علي بن محمد
(ت - ٥٤٢) .
٢٠ - العمارة تحقيق عبدالمنعم الملوحي واسماء
الحسني
منشورات وزارة الثقافة السورية - دمشق - ١٩٧٠ .
- ابو عبيدة : ممعر بن المنى (وفاته تراوح بين ٢٠٧ - ٢١٣)
٢١ - النقائض - تحقيق بيفان .
لبنان - ١٩٥٥ - ١٩١٢ .
- البيبيدي : محمد بن عبد الرحمن بن عبدالمجيد (كان حيا الى
سنة ٨٠٣ للهجرة)
٢٢ - التذكرة المسعدية (مخطوط في مكتبة الاستاذ
عبدالله الجبوري امين مكتبة الاوقاف العامة) وقد
نشر الجزء الاول منه ١٩٧٢ .
- ابن عبدالبر : ابو عمر يوسف بن عبدالله (ت - ٤٦٢) .
٢٣ - بهجة المجال تحقيق محمد مرسي الخولي
(القسم الاول)
دار الكتب العربي - القاهرة - ١٩٦٦ .
- الصسكيوي : ابو هلال : الحسن بن عبدالله بن سهل (ت - ٣٩٥٥)
ابو عمرو الشيباني : اسحق بن مرار (ت - ٢٠٦ او ٢٠٧)
٢٦ - كتاب الجيم (مخطوط . مصور عن النسخة
الوحيدة الموجودة في مكتبة الاسكندرية) .
- القالى : ابو علي اسماعيل بن القاسم البغدادي (ت - ٢٥٦)
٢٧ - الامالي ، بعنابة عبد الجبار الاسمي .
دار الكتب - القاهرة - ١٣٤٤ - ١٩٦٦ .
- الاصبهاني : ابو الفرج علي بن الحسين بن محمد القرشي
(ت - ٢٦١) .
- ١ - الافتاني (حسب ما يذكر في الماش او التخرج)
- الاصبهاني : ابو يكر محمد بن داود (ت - ٢٩٧) .
٢ - النصف الاول من كتاب الزهرة . اعنى بشره
الدكتور لويس نيكيل - مطبعة الاباه اليوسعين -
بيروت ١٩٢٢ - ١٩٥١ .
- الانصاري : ابو زيد سعيد بن اوس بن ثابت (ت - ٢١٥) .
٣ - التوادر في اللغة . اعنى بتصحيحه سعيد
الشرونى - المطبعة الكاثوليكية - بيروت - ١٨٩٤ .
- البحترى : ابو عبادة الوليد بن عبد الطائى (ت - ٢٨٤) .
٤ - الحمامة - تحقيق كمال مصطفى - المطبعة
الرحمنية - القاهرة - ١٩٣٩ .
- البعوري : صدرالدين بن أبي الفرج بن الحسين (ت - ٦٥٩) .
٥ - الحمامة البصرية . اعنى بشره
الدكتور مختار الدين احمد - جبار آباد - ١٣٨٣ -
١٩٦٤ .
- البغدادي : مبدالقدر بن عمر (ت - ١٠٣) .
٦ - خزانة الادب - بولاق - ١٩٩٩ .
- البلكري : ابو عبد الله بن عبدالعزيز (ت - ٤٨٧) .
٧ - سبط الالانى - تحقيق عبدالعزيز اليمنى .
طبعة لجنة التأليف - ١٣٥٤ - ١٩٣٦ القاهرة .
٨ - معجم ما استجم - تحقيق مصطفى السقا
طبعة لجنة التأليف - القاهرة - ١٩٤٥ - ١٩٥١ .
- ابو تمام : حبيب بن اوس الطائى (ت - ٢٢١) .
٩ - الحمامة - شرح المرزوقي (ت - ٤٢١) .
نشره احمد امين وعبدالسلام هارون .
طبعة لجنة التأليف - القاهرة - ١٣٧١ - ١٩٥١ .
١٠ - الوحوشيات - تحقيق عبد العزيز اليمنى .
دار المارف - ١٩٦٣ .
- طليب : ابو العباس ، احمد بن يحيى (ت - ٢٩١) .
١١ - مجالس طلب - تحقيق مبدالسلام هارون .
دار المعارف - القاهرة - ١٩٦٠ .
- الجاھظ : ابو شمان عمرو بن بحر (ت - ٢٥٥) .
١٢ - الحيوان . تحقيق عبدالسلام هارون .
القاهرة - ١٩٤٨ - ١٩٥٠ .
- ١٣ - البيان والتبيين . تحقيق حسن السندي .
طبعة الاستقامة - القاهرة - ١٣٦٦ - ١٩٤٧ .
- الطالديان : ابو يكر محمد بن هاشم (ت - ٢٨٠) وابو عثمان
سعید بن هاشم (ت - ٢٩١) .
- ١٤ - الابباء والنظائر من اشعار المتقدمين والماهلية
والمحضرين .

- ابن قتيبة** : ابو محمد عبدالله بن مسلم (ت - ٢٧٦) .
 ٢٨ - الشمر والشمراء تعليق نجم وعباس .
 دار الشفاعة - بيروت - ١٩٦٤ .
 ٢٩ - تأويل مشكل القرآن - تحقيق السيد صقر .
 القاهرة - ١٩٥٤ .
 ٣٠ - ميون الاخبار - دار الكتب
 القاهرة - ١٩٢٨ - ١٩٣٠ .
 ٣١ - الماني الكبير في أبيات الماني
 حيدر آباد - ١٩٤٩ .
- القلقشندي** : ابو العباس شهاب الدين أحمد بن علي (ت - ٨٢١)
 ٣٢ - نهاية الارب - تحقيق ابراهيم الاباري
 القاهرة - ١٩٥٩ .
- المبرد** : ابو العباس محمد بن يزيد (ت - ٢٨٥) .
 ٣٣ - المتنسب - تحقيق محمد عبدالخالق عصبة
 القاهرة - ١٢٨٨-١٢٨٥ .
- المرتضى** : علي بن الحسين الموسوي الطلي (ت - ٤٣٦) .
 ٣٤ - الامالي - تحقيق ابي الفضل ابراهيم
 دار الكتاب العربي - بيروت - ١٩٦٧/١٢٨٧ .
- المرقباني : محمد بن معران (ت - ٢٨٤) .
 ٣٥ - الوشن في مأخذ العلماء على الشمراء .
 وقف على طبعه ووضع فهارسه محب الدين الخطيب
 السلفية - القاهرة - ١٢٨٥ .
 ٣٦ - معجم الشمراء - تحقيق احمد عبدالستار فراج
 مطبعة البابي الحلبي - ١٩٦٠ القاهرة .
- ابن منظور : ابو الفضل جمال الدين بن مكرم (ت - ٧١١) .
 ٣٧ - لسان العرب - المطبعة الاميرية .
 بولاق - ١٣٠١ .
- يالقوت : بن عبدالله الرومي الحموي (ت - ٦٢٦) .
 ٣٨ - معجم البلدان - تحقيق فريدرياند فيستفاله
 لايرك - ١٨٦٠ - ١٨٧٠ .
- اليزيدي : ابو عبدالله محمد بن العباس بن ابي محمد
 (ت - ٣١٠) .
 ٣٩ - كتاب الامالي - حيدر آباد .
 ٤٠ - ١٣٦٧ - ١٣٢٨ .
- * *

فهرس المخطوطات والبلاطات

رُفَائِرُ التَّرَاتِ الْعَرَبِيِّ فِي مَكَبَّةِ هِسْتَرِ بَلْفَنِ - دَبَّلْن

إعداد

كُوكِيس عواد

عضو الجمع العلمي العراقي - بغداد

٣٥٠٢ مجموعة ، تاريخها ٧٩٧ هـ ، فيها :

- ١ - الرشد الوجيز الى علوم تتعلق بالكتاب العزيز : لابي شامة (ت ٦٦٥ / ١٢٦٨) . الورقة ١ - ٦٥ .
- ٢ - كتاب البسمة الصغير : لابي شامة . الورقة ٦٧ - ٩١ .

٣٥٠٣ مجموعة ، من القرن العاشر للهجرة ، فيها:
١ - المارج : لابي مدین (ت ٥٩٨ / ١١٩٣) . رسالة في التصوف .
نسخة فريدة . الورقة ١ - ٢٩ .

٣٥٠٤ مجموعة ، فيها رسالتان بخط مؤلفهما ،
وهما :
١ - قترة العين فيما حصل من الاتفاق
والاختلاف بين المذهبين : لجمال

الدين ابي المحاسن يوسف بن الحسن
بن أحمد بن المبرد الدمشقي المقدسي
الحنبلی (ت ٩٠٩ / ١٥٠٣) .
نسخة فريدة . الورقة ١ - ٥٠ .

٢ - ازالۃ الفسجر باختصار معجم الدهر :
لابن البرد . وهو معجم في تراجم
علماء القرنين الثامن والتاسع .
نسخة فريدة . الورقة ٥١ - ٨٠ .

القسم الثاني

نوهنا في ما مضى (١) ، بطانة حسنة مما تحرزه مكتبة جستر بيتي من امهات المخطوطات العربية ونواذرها ، معلومات في ذلك ، على المهرس الحال الذي صنعه العلامة المستشرق الاستاذ آربروي ، ونشرته تلك المكتبة (٢) .

وها نحن آولاً ، نواصل في هذا القسم ما قد بدأنا به ، فنورد فيه ، أسماء طائفة أخرى مما تدخره هذه المكتبة من أطاق نفيسة . وقد جربنا فيه على غرار ما فعلناه في القسم الأول (٣) ، متبوعين سلسلة الأرقام العام للمخطوطات نفسها .

٣٥٠٤ مجموعة ، فيها :

١ - شعر الشستفري ، الاذدي (عاش في القرن السادس للميلاد) . الورقة ١ - ٢٧ .

٢ - شرح قصيدة البزدة : لابي ذكريسا
يعيى بن علي الخطيب التبريري
(ت ٥٠٢ هـ / ١١٠٨ م) . تاريخه
٨٣٦ هـ ، الورقة ٢٨ - ٥٥ .

٣ - الفصورة الكبرى : لابن دريد (ت ٢٢٦ / ٣٢٦ - ٩٣٤) . تاريخها ٨٣٥
الورقة ٥٦ - ٥٨ .

(١) الورد (١) [١٩٧١] المدد ٢-١ ، من ١٥٣ - ١١٧٢ .
Arberry (Arthur J.), A Handlist of the Arabic
(٢) Manuscripts in the Chester Beatty Library. (8 Vols.,
Dublin, 1955-1966).

(٣) الخلقنا الرموز الآتية ، مراعاة للاختصار :

ت : توفى ، المتوفى .
ج : جزء ، مجلد .
ق : قرن .
م : سنة ميلادية .
ه : سنة مجرية .

- ٣٥٠٥** الفردر البهية في شرح البهجة الوردية :
لابن الانصاري (ت ١٥٢١ / ٩٦٦)
الثالث والرابع من شرح البهجة الوردية
لابن الوردي (ت ٧٤٩ / ١٢٤٩)
تاريخ الثالث ٨٧٨ هـ ، والرابع ٨٩٥ هـ .
- ٣٥٠٦** الكافي في نظم الشافي : للخوارزمي (ق ٦ / ١٢)
في الفقه الشافعي
الجواب « لتابع الدين السبكي (ت ٧٧١ / ١٣٧) ؛ ١٩٣ هـ ورقة
نسخة تاريخها ٢٤٠ هـ
- ٣٥٠٧** ديوان زهير بن أبي سليمي : (ق ٦ م) .
نسخة من القرن ٥ هـ / ١١ م ٤٩؛ ٤٩ هـ ورقة .
- ٣٥٠٨** السابق واللاحق : لأبي بكر احمد بن علي
بن ثابت الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ / ١٠٧١)
وهو مجمع تراجم رجال الحديث
٧٥ هـ ورقة من القرن ٧ هـ / ١٣ م
نسخة فريدة .
- ٣٥٠٩** ابراز الماعني من حرز الاماني : لأبي شامة
(ت ٦٦٥ / ١٢٦٨) ؛ ١٨٦ هـ ورقة تاريخها
٨١٨ هـ
- ٣٥١٠** الجمع بين العقل والنقل : لابن تيمية (ت ٢٦٧ / ٧٢٨)
والجلد الثالث : (١٣٢٨ / ٦٦٥)
ورقة ، تاريخه ٧٣٧ هـ
نسخة فريدة .
- ٣٥١١** ١ - المقذفة في علم الحساب : لسبط
الماردینی (ت ١٥٦ / ٩١٢)
الورقة ١ - ١٠ تاريخها ٩٢٦ هـ
نسخة فريدة ، منقولة عن نسخة
بخط المؤلف
- ٢ - التجذيس في الحساب : لسراج الدين
أبي طاهر محمد بن محمد بن عبد
الرشيد السجاوندي (ق ٦ / ١٢)
الورقة ١٩-١١ تاريخها ٧١١ هـ
- ٣ - الاعتقاد والهداية الى سبيل الرشاد:
للبهيمي (ت ٤٥٨ / ١٠٦٦)
كتاب في المدرسة البرقوقية في القاهرة
سنة ٨٥٦ هـ
الورقة ٢٠ - ١٦٣
- ٣٥١٢** الاشباه والنظائر : في الفقه الحنفي
لابن ابراهيم بن نجمي المصري الحنفي ، (ت ١٧٠ / ١٥٦٣) ؛ ٢٢٢ ورقة ، تاريخها
٩٦٩ هـ
- ٣٥١٣** شرح عمدة الاحكام ، المسمى « إحکام
الاحکام على عمدة الاحکام » للجماعي على
(ت ٦٠٠ / ١٢٠٣)
تأليف عماد الدين ابن الاثير (ت ٦٩٩ / ١٢٩٩) ؛ ٢٨١ ورقة
(ق ٨ / ١٤)
- ٣٥١٤** اتعام الديراية لقراء النقایة : للسيوطی
(ت ٩١١ / ١٥٠٥)
نفسه ؛ ٩٤ ورقة (ق ٩ / ١٥)
الورقة ٩٣ إجازة قراءة الكتاب بخط
المؤلف
- ٣٥١٥** شرح الكوكب الساطع في نظم جمع الجماع: في الفقه الشافعی
للسيوطی
الجواب « لتابع الدين السبكي (ت ٧٧١ / ١٣٧) ؛ ١٩٣ هـ ورقة
نسخة تاريخها ٨٨٧ هـ ، عليها خط المؤلف
- ٣٥١٦** علل الحديث : لمبد الرحمن بن أبي حاتم
بن ادريس التميمي الحنظلي الرازی (ت ٣٢٧ / ٣٢٧) ؛ ٣٠٩ ورقات ، تاريخها
٧٣٥ هـ
- ٣٥١٧** المغني في شرح المقنع : لشمس الدين بن
قدامة (ت ٦٨٢ / ١٢٨٢)
السابع من هذا الشرح ، في الفقه الحنفی .
والاصل لمؤلف الدين ابن قدامة (ت ٦٢٠ / ٦٢٣) ؛ ٢٨٢ ورقة (ق ٨ / ١٤)
- ٣٥١٨** مجموعة ، فيها :
- ١ - شرح الشافية : في علم الصرف ،
للاسترابادي (ت ٦٨٦ / ١٢٨٧)
والشافية من تأليف ابن الحاجب
(ت ٦٤٦ / ١٢٤٨)
الورقة ١ - ١٣٥
- ٢ - عمدة ذوي الهم على المحسبة في
علمي اللسان والقلم : في النحو
لجمال الدين علي بن محمد بن
سلیمان بن هفیل (ق ٨ / ١٤)
والمقدمة المحسبة : لأبي الحسن
طاھر بن احمد بن ادريس بن باباشاد
(ت ٤٦٩ / ١٠٧٧)
الورقة ١٣٦ - ١٨١ ، تاريخها ٩٦٩ هـ
- ٣ - شرح الكافية : لابن الحاجب
النحو
الورقة ١٨٣ - ٢٤٢
تاريخها ٩٨٠ هـ
- مجموعة ، فيها :
- ١ - فرائد بحر الفوائد : في المعجزات .
للكافیجي (ت ٨٧٩ / ١٤٧٤)
تاريخها ٨٧١ هـ
الورقة ١ - ٤
نسخة فريدة
- ٢ - رسالة في بيان المعجزات :
للكافیجي
الورقة ٦-٥ تاريخها ٨٧١ هـ
نسخة فريدة

- ٣ - **الكاف** : للكافنجي . تاريخها ٨٧١ هـ . الورقة ٧ - ١٢ . نسخة فريدة .
- ٤ - **فصل في استقبال القيمة** : لابن تيمية (ت ٧٢٨ / ١٣٢٨) . الورقة ١٥ - ١٩ ، تاريخها ٧٧٣ هـ . نسخة فريدة .
- ٥ - **الملمة الموصلية في معرفة اللغة العربية** : لنقى الدين أبي بكر بن علي بن عبد الله الشيباني الموصلي (ت ٧٩٧ / ١٣٩٥) . نسخة فريدة من القرن ٢٠-٢١ . الورقة ١٦ / ١٠ . نسخة فريدة .
- ٦ - **شرح نظم ثلاثيات البخاري** : للبرماوي (ت ٨٢١ / ١٤٢٨) . الورقة ٣١ - ٣٧ ، تاريخها ٨٤٣ هـ . نسخة فريدة .
- ٧ - **الثلاثيات من الجامع الصحيح** : للبخاري (ت ٢٥٦ / ٨٧٠) . الورقة ٣٩ - ٤٤ ، تاريخها ٨٧٩ هـ في الاوراق ٤٥ - ٥١ جملة قراءات واجازات .
- ٨ - **في معرفة التوحيد** : لنقى الدين الموصلي . الورقة ٥٢ - ٦١ ، تاريخها ٨٠٠ هـ نسخة فريدة ، نقلت عن نسخة بخط المؤلف .
- ٩٥٢٠ **طب السمر في أوقات السحر** : لشهماب الدين احمد بن محمد بن الحسن بن احمد الحجي الكوكباني (ت ١١٨١ / ١٧٦٧) . مجموعة من اشعار جنوب الجزيرة العربية، من القرن ١٢ / ١٨ ورقه . تاريخها ١١٩٨ هـ . نسخة كتبت للأمير احمد بن الامير المؤمن المنصور اليماني .
- ٩٥٢١ **كتاب التوابين** : لموفق الدين بن قدامة (ت ٦٢٠ / ١٢٢٣) . ورقة من القرن ٨ / ١٤ م .
- ٩٥٢٢ **تفسير سورة الانعام** : لصلاح الدين مصطفى بن پیر محمد بستان افندى الآيدىنسى (ت ٩٧٧ / ١٥٦٩) . ورقه ، تاريخها ٩٩٨ هـ . نسخة فريدة .
- ٩٥٢٣ **التجريد** : في الفقه الحنفي : لاحمد بن محمد بن جعفر القدورى البغدادى (ت ٤٢٨ / ١٠٢٧) . ج ١ (من سبعة) ، ٤٦ . ورقه ، تاريخه ٧٥٧ هـ .
- ٩٥٢٤ **مجموعة ، فيها :**
١ - **المنتقى من حديث الجوهرى** : لابي محمد محمد الحسن بن علي بن محمد
- ٩٥٢٥ **مختصر جامع الاصول** : لابي جعفر محمد المرزوقي الاسترآبادى (ت ٦٣٢ / ١٢٨٣) .
- ٩٥٢٦ **ديوان الفتح الفائق والسر الغامض** : لحمد بن احمد بن علي بن الشهابي ، (كان حيا سنة ٨٩٥ / ١٤٨٩) . وهو مجموعة اشعار في النصوف ، في ٤٦ ورقة بخط المؤلف سنة ٨٩٥ هـ . نسخة فريدة .

- ٣٥٢٧ فردوس العارفين ونزعه المريدين : ينسب الى ابن عربى (ت ١٤٩ / ٦٢٨ - ١٢٤٠) . الورقة ١٤٩ . نسخة فريدة .
- ٣٥٢٨ الجامع البهى للدعوات النبوى : لابى الكرم عبد السلام بن محمد بن الحسن بن على الحجى الفردوسى الاندرسفانى (كان حيا سنة ١١٦٥ / ٥٦٠) ، ورقة تاريخها ٨٥٩ هـ .
- ٣٥٢٩ شرح مصابيح السننة : للبيضاوى (ت ١٢١٦ / ٧١٦) . والمصابيح في الحديث للبغوى (ت ٥١٠ / ١١١٧ ، او ٥١٦ / ١١٢٢) ؛ ورقة . تاريخها ٧٨٧ هـ .
- ٣٥٣٠ ارشاف القراء (٤) من لسان العرب : لابى حيان (ت ١٣٤٥ / ٧٤٤) . ج ١ من القرن ١٤/٨ .
- ٣٥٣١ اعلام الساجد باحكام المساجد : للزركى (ت ١٣٩٢ / ٧٩٤) . ١٥٢ ورقة ، تاريخه ٨٥٢ هـ .
- ٣٥٣٢ مراسم الاتساق في معالم الحساب : ليعيش بن ابراهيم بن يوسف بن سماك الاموى الاندلسى (كان حيا ١٣٧٠ / ٧٧٢) . بخط المؤلف سنة ٧٧٢ هـ .
- ٣٥٣٣ الاشباه والنظائر : في الفقه . للسيوطى (ت ٩١١ / ١٥٠٥) . ٢٧٤ ورقة من القرن ١٥/٩ ؛ نسخة قرئت على المؤلف وعليها خطه .
- ٣٥٣٤ الاشارة الى محاسن التجارة : لابى الفضل جعفر بن علي الدمشقى (ق ٥ او ٦ هـ / ١١ او ١٢ م) . ٢٧٤ ورقة من القرن ١٤/٨ .
- ٣٥٣٥ ديوان السرى الرفقاء الموصلى : (ت ٣٦٠ او ٣٦٢ هـ / ٩٧٣ او ٩٧٣ م) . ج ١ ؛ ٩٤ ورقة . نسخة كتبت في بغداد سنة ٥٢٧ / ١١٣٣ .
- ٣٥٣٦ تبصرة المبتدئ : لابن الجوزي (ت ٥٩٧ / ١٢٠) . ج ١ - ٢ ؛ ٢٥٨ و ٢٤٦ ورقة ؛ تاريحها ٨٦٧ هـ .
- ٣٥٣٧ مجموعة ، تاريحها ٧٥٦ هـ ، فيها : ١ - شرح حديث النزول : لابن تيمية (ت ١٣٢٨ / ٧٢٨) . الورقة ١٢٥ - ١ .
- ٢ - الوصية : لابن تيمية . الورقة ٣١ - ١٢٥ .
-
- (٤) القراء : العمل الابيض .

- ٢٥٤٥** الفتاوى الكبرى : لابن مازه (ت ٥٣٦) / ١١٤١) في الفقه الحنفي ؟ ١٩٨ ورقة من القرن ١٥/٦ .
- ٢٥٤٦** الفرج بعد الشدة : مؤلف مجهول ؛ ١٣٣ ورقة من القرن ١٤/٨ . نسخة فريدة ، لعلها بخط المؤلف ، غير تامة .
- ٢٥٤٧** شرح منهاج الطالبين للنووي : تاليف مجدد الدين أبي بكر بن اسماعيل بن عبدالعزيز الزنكليوني (ت ٧٤٠ / ١٣٣٩) . ج ٣ : ٢٤٣ ورقة من القرن ١٤/٨ .
- ٢٥٤٨** مجموعة ، تاريخها ١٢٤ هـ ، فيها :
- ١ - الرسالة المفردة في أربعين حديثاً مسندة : لمحمد بن زين الثقات عيسى بن محمود بن كنان الصالحي الم دمشقي الحنفي (ت ١١٥٣ / ١٧٤) . الورقة ١١-١ .
 - ٢ - الزهور البهية في الحديقة الوردية : لابن كنان . وهي شرح على كتاب مجمع الاصول ، او مقبول المقبول لابن البرد (ت ٩٠٩ / ١٥٠٣) . الورقة ١٢ - ٥٧ .
 - ٣ - المروج السنديسة الفسيحة في تاريخ الصالحة : لابن كنان . الورقة ٦٠ - ١٣٨ .
 - ٤ - المواكب الإسلامية في المالك والمحاسن الشامية : لابن كنان . الورقة ١٤٠ - ٢٢٠ .
 - ٥ - حدائق الياسمين في ذكر قوانسين الخلفاء والصالحين : لابن كنان . الورقة ٢٣٠ - ٢٨٠ .
- ٢٥٤٩** يوقيت الواقعية : لابي منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل الشعاليسي النيسابوري ، (ت ٤٢٩ / ١٠٣٨) ؛ ٥٦ ورقة تاريخها ١٠٦٨ هـ .
- ٢٥٥٠** الدر المتنقى المجموع في تصحيح الخلاف المطلق في الفروع : في الفقه الحنفي . لعلاء الدين أبي الحسن علي بن سليمان المرداوي الحنفي المقدسي (ت ٨٨٥ / ١٤٨٠) وهو تصحيح كتاب الفروع للقاوقزي (ت ٧٦٣ / ١٣٦٢) ؛ ٢٥١ ورقة من القرن ١٦/١ ؛ ١٦٤ ورقة . نسخة فريدة .
- ٢٥٥١** مجموعة ، فيها :
- ١ - كشف العجب والاستور عن ما وقع لأهل المدينة مع أمير مكة سرور : للسيد زين العابدين بن السيد محمد
- البرزنجي (كان حيا سنة ١١٩٥ / ١٧٨١) . وهو في تاريخ الهجوم على المدينة سنة ١١٩٤ / ١٧٨٠ قبل سرور أمير مكة . (الورقة ١ - ٢٢) . بخط المؤلف سنة ١١٩٥ هـ . نسخة فريدة .
- ٢ - حوادث دمشق الشام اليومية : لشهاب الدين أحمد بن بدیر الحالق الدمشقي الشافعی (كان حيا سنة ١١٧٥ / ١٧٦٢) . وهي يوميات عن حوادث دمشق من ١١٥٤ / ١٧٤١ إلى ١١٧٦ / ١٧٦٣ . الورقة ٢٤ - ١١٨ بخط المؤلف .
- ٣ - ورود حديقة الوزراء بورود وزارة موالיהם في الوزراء : لمهدب الدين أبي الكمال محمد سعيد بن عبدالله بن الحسين الدوري البغدادي السويدي الشافعی (كان حيا سنة ١٢٠٤ / ١٧٩٠) . وهو في أخبار ولادة بغداد خلال النصف الثاني من القرن ١٨/١٢ . الورقة ١٢١ - ١٦٣ . بخط المؤلف سنة ١٢٤ هـ . نسخة فريدة .
- ٤ - التوضيح شرح المقدمة : لصطفى بن ذكرياء بن ايدغمس القرمانى (ت ١٤٠٦ / ٨٠٩) وهو شرح على « المقدمة في الصلاة » لابي الليث السمرقندى (ت نحو ٣٧٣ / ٩٨٣) . ورقة تاريخها ٨٥٧ هـ .
- ٥ - الورد العنبل في الواقع والخطب : لابن الجوزي (ت ٥٩٧ / ١٢٠) ؛ ١٧٢ ورقة تاريخها ٨٩٧ هـ .
- ٦ - المقني في شرح المقنعم : لشمس الدين ابن قدامة (ت ٦٨٢ / ١٢٨٣) . المجلد الخامس من شرح « المقنعم في الفقه » لمؤلف الدين ابن قدامة ؛ ٢٦٧ ورقة تاريخها ٧١٨ هـ .
- ٧ - كفاية النبي : لابن الرفعمة (ت ٧١٠ / ١٢١) . وهو المجلد الثاني في شرح كتاب « التنبیه في الفقه » للشیرازی (ت ٤٧٦) ؛ ١١٠٨٣ ورقة من القرن ١٤/٨ .
- ٨ - فتح العزیز في شرح الوجیز : للرافعی (ت ٦٢٣ / ١٢٢٦) . المجلد السادس من شرح « الوجیز » لابی حامد الغزالی (ت ٥٠٥) ؛ ١١١١ ورقة من القرن ١٤/٨ .

مجموعة ، قوامها ٢٩١ ورقة ، فيها :
١ - نوادر الاصول : في الحديث . لابي عبد الله محمد بن علي الحكيم الترمذى (ت ٢٨٥ / ٨٩٨) . الورقة ١ - ١٢٤ . من القرن ١٢/٦ .
٢ - تعريف الاصحاب سواه السبيل الى اسانيد الكتب المسماومة او المستجارة : لرضي الدين احمد بن اسماعيل بن يوسف القردوبي الطالقاني الشافعى الصوفى الاعاظى (ت ٥٩٠ / ١١٩٤) . وهو النصف الثاني من فهرست الكتب التي قرأها المؤلف (الورقة ٢٩٠-٢٨٤) . من القرن ١٣/٧ . نسخة فريدة .

الجامع الكبير : في الحديث : لابي عيسى محمد بن عيسى بن محمد بن سورة بن موسى الترمذى (ت ٢٧١ / ٨٩٢) . ورقة تاریخها ٦٢٦ هـ .

التمييز في تغريب احاديث شرح الوجيز : لابن حجر (ت ٨٥٢ / ١٤٤٩) . ورقة من القرن ١٥/٦ ، قرئت على المؤلف .
٣٥٦٠ مشكل اعراب القرآن : للقيسي (ت ٤٣٧ / ١٠٤٥) . النصف الثاني ؛ ١٢٤ ورقة تاریخها ٤٤٠ هـ .

مطالع الانوار على صحيح الاقار : لابي اسحاق ابراهيم بن يوسف بن ابراهيم بن باديس بن القائد بن قرقول الحمزى (ت ٥٦٩ / ١١٧٣) . وهو معجم في الالفاظ النادرة والصعبة الواقعة في الاحاديث ؛ ٣٢٦ ورقة من القرن ١٤/٨ .

تحرير المحرر في شرح حديث النبي المظہر : لتقي الدين أبي الصدق ابن الحريري الدمشقى الشافعى (ت ٨٥١ / ١٤٤٧) . الجزء ١ و ٦ في شرح «المختصر في الفقه» الشافعى : لتقي الدين أبي شجاع أحمد بن الحسين بن احمد الاصفهانى (ت ٥٩٣ / ١١٩٦) . ٢٤٧ ؛ ورقة ، بخط المؤلف . نسخة فريدة .

الضياء الشمسى على الفتح القدسى : لمحيى الدين أبي محمد مصطفى بن كمال الدين بن علي البكري الصدقي الخلوقى الحنفى (ت ١١٦٢ / ١٧٤٩) . وهو المجلد الثانى من شرح «نصيحة الاخوان ومرشدة الخلان» لعمر بن مظفر بن عمر بن الوردي

- ١ - مختصر منار الانوار : لزين الدين أبي العز ظاهر بن الحسن بن عمر بن حبيب الحنفى (ت ٨٠٧ / ١٤٠٥) . و «منار الانوار» (في الفقه الحنفى) للنسفى (ت ٧١٠ / ١٣١) . الورقة ١٦ ، تاریخه ٨٦٦ هـ .**
- ٢ - شرح مختصر المنار : لابن قطليونا (ت ٨٧٩ / ١٤٧٤) . الورقة ٦ .**
- ٤١ ؛ تاریخه ٨٦٦ هـ .
٣ - تاج التراجم في طبقات الحنفية : لابن قطليونا . (الورقة ٤٥ - ٩٣) . نسخة قوبلت على نسخة المؤلف .

- ٤ - طبقات العلماء الحنفية : لسبـب
الذين علي جلبي قنسـلي زاده
الحمـدي (ت ١٥٧٢ / ٩٧٩) .
الورقة ١٠٢ - ١٥١ ؛ ق ١٧ / ١١ .
- ٣٥٧٣
أسماء حفاظ الصحيح للبخاري : لابـي نصر
أحمد بن محمد بن الحسين بن الحسن
الكلابـادي (ت ١٠٧ / ٣٩٨) .
ورقة ، تاريخها ٧٥٨ هـ .
- ٣٥٧٤
تعديل العـلوم : لصدر الشـريعة الثاني عـيد
الله بن مسعود بن محمود بن صدر الشـريعة
المحبـوي البـخاري الحـنفي (ت ٧٤٧ / ١٣٤٦) . وهو القـسم الثـالث من هـذه
الموسـوعـة الفلـسفـية العـلمـية ؛ ١١٧ ورقة
تاريخـها ٧٤٦ هـ .
- ٣٥٧٥
المجموعـة من التـفـاسـير : لعبد الرحمن بن
صدر الدين (كان حـيـا سـنة ١٠٥٦ / ١٦٤٦) . وهي مقتـبـسـات من مختـلـفـ
التـفـاسـير على أقـامـ من القرآن ؛ ٣١٥ ورقة
ورقة بـخطـ المؤـلف سـنة ١٠٥٦ هـ . نـسـخـة
فرـيدـةـ .
- ٣٥٧٦
المـلـخصـ فيـ الـحـكـمـةـ : لـفـخرـ الدـينـ الرـازـيـ
(ت ١٢٠٩ / ٦٠٦) ؛ ٢٦٦ ورقة ،
تاريخـها ٦٢٩ هـ .
- ٣٥٧٧
مـجـمـوعـةـ ، قـوـامـهاـ ٣٤١ـ وـرـقـةـ ، فـيهـ :
١ - جـامـعـ الدـقـاقـقـ فيـ كـشـفـ الـحـقـاقـقـ :
لـلـكـاتـبـيـ (ت ١٢٧٦ / ٦٧٥) . فـيـ
الـنـطـقـ وـالـطـبـيـعـةـ وـماـ وـراءـ الطـبـيـعـةـ .
الـورـقـةـ ١ـ - ٨٤ـ ، تـارـيـخـهاـ ٦٨٠ـ هـ .
٢ - مـطـالـعـ الـأـنـوـارـ : لـسـراجـ الدـينـ أـبـيـ
الـشـاءـ مـحـمـودـ بـنـ أـبـيـ بـكـرـ الـأـرـمـوـيـ
(ت ١٢٨٣ / ٦٨٢) ، تـارـيـخـهاـ ٦٨١ـ هـ .
الـورـقـةـ ٨٦ـ - ١٩٨ـ .
- ٣٥٧٨
٣ - مـعيـارـ الـأـفـكـارـ فيـ شـرـحـ مـطـالـعـ الـأـنـوـارـ :
لـعـبدـ الـوـهـابـ الـكـاشـيـ (كان حـيـا سـنة
١٢٨٢ / ٦٨٠) . الـورـقـةـ ٢٠٣ـ -
٣٤١ـ ؛ بـخطـ المؤـلفـ ، قـ ١٣٧ـ ،
نـسـخـةـ فـرـيدـةـ .
- ٣٥٧٩
المـجـردـ فيـ الـحـكـاـيـاتـ : لـأـبـيـ عـبدـ اللهـ الـحـسـينـ
بـنـ مـحـمـدـ الـدـامـغـانـيـ (مـنـ أـهـلـ الـقـرـنـ
١١٥ / ٢٤٣ـ ؛ ٢٤٣ـ وـرـقـةـ ، قـ ١٢٦ـ ؛ نـسـخـةـ
فـرـيدـةـ .
- ٣٥٨٠
شرح المقصورة : لـأـبـيـ عـبدـ اللهـ مـحـمـدـ بـنـ
أـحـمـدـ بـنـ هـشـامـ الـلـخـميـ الصـوـفيـ (ت ٥٧٠ /
١١٧٤ـ) . وـ «ـ الـقـصـورـةـ »ـ لـأـبـنـ درـيدـ (ت
- ٣٥٨١
جامع الـاصـولـ فيـ اـحـادـيـثـ الرـسـولـ : لـأـبـيـ عـمرـانـ
الـدـينـ أـبـيـ الـاثـيرـ (ت ٦٠٦ / ١٢٤٠) .
ورـقـةـ ، قـ ١٣ـ - ٧ـ .
- ٣٥٨٢
الـانـصـافـ فيـ كـشـفـ الـكـشـافـ : لـأـبـيـ عـمرـانـ
(ت ٨٢٦ / ١٤٢٢) . وـ «ـ الـكـشـافـ »ـ فيـ
تـفسـيرـ الـقـرـآنـ لـلـزـمـخـشـريـ (ت ٥٣٨) .
قرـىـ ، بـعـضـهاـ عـلـىـ المؤـلـفـ .
- ٣٥٨٣
المـفـصـلـ فيـ شـرـحـ الـعـصـلـ : لـلـكـاتـبـيـ (ت
٦٧٥ / ١٢٧٦) . وـ «ـ مـحـصـلـ اـفـكـارـ
الـمـقـدـمـينـ وـالـمـاـتـخـرـينـ »ـ فيـ الـحـكـمـةـ ، لـفـخرـ
الـدـينـ الرـازـيـ (ت ٦٠٦ / ١٢٠٩) .
ورـقـاتـ تاريخـهاـ ٦٩٣ـ هـ .
- ٣٥٨٤
مـطـالـعـ الـأـنـوـارـ فيـ النـطـقـ : لـأـبـيـ الـأـرـمـوـيـ
(ت ١٢٨٣ / ٦٨٢) . ٥٤ـ وـرـقـةـ ، قـ ١٣٧ـ .
- ٣٥٨٥
المـصـبـاحـ شـرـحـ الـمـفـاتـحـ : لـشـرـيفـ عـلـيـ بـنـ
مـحـمـدـ الـجـرجـانـيـ (ت ٨١٦ / ١٤١٣) .
وـهـوـ شـرـحـ الـقـسـمـ الثـالـثـ مـنـ «ـ مـفـاتـحـ
الـلـوـمـ »ـ لـلـكـاتـبـيـ (ت ٦٢٦ / ١٢٢٩) .
٢٨٣ـ وـرـقـةـ تاريخـهاـ ٨٨٠ـ هـ .
- ٣٥٨٦
الـتـقـرـبـ فيـ تـرـقـيـبـ الـمـغـرـبـ : لـأـبـيـ الـفـتحـ
نـاصـرـ بـنـ عـبـدـ السـيـدـ الـمـطـرـيـ (ت ٦١٠ /
١٢١٣) . ٢٤٠ـ وـرـقـةـ ، تـارـيـخـهاـ ٦٧٧ـ هـ .
قوـبـلـ عـلـىـ نـسـخـةـ المؤـلـفـ .
- ٣٥٨٧
كتـابـ الـصـاحـفـ : لـأـبـيـ بـكـرـ عـدـالـلـهـ بـنـ
سـلـيمـانـ بـنـ أـبـيـ دـاـوـدـ الـسـجـسـتـانـيـ (ت ٦١٦ /
٩٢٨ـ ، ٨٢ـ وـرـقـةـ ، تـارـيـخـهاـ ١١٥ـ هـ .
- ٣٥٨٨
الفـاخـرـ فيـ شـرـحـ الـجـمـلـ : لـبـلـعـيـ (ت ٧٠٩ /
١٢٠٩) . وـ «ـ الـجـمـلـ »ـ فيـ النـحـوـ لـعـبدـ
الـقـاهـرـ الـجـرجـانـيـ (ت ٤٧١ / ٤٧١) . اوـ ١٠٧٨ـ .
١٠٧٨ـ / ٤٧٤ـ وـرـقـةـ ، تـارـيـخـهاـ ٢٧٣ـ .
١٠٨١ـ / ٤٧٤ـ وـرـقـةـ ، تـارـيـخـهاـ ٧٥٥ـ .
- ٣٥٨٩
شرح مـخـتـصـرـ مـنـتـهـيـ السـوـلـ : لـقطـبـ الدـينـ
مـحـمـودـ بـنـ مـسـعـودـ الشـرـازـيـ (ت ٧١٠ /
١٣٢١) . وـهـوـ الـمـجـلـدـ الثـانـيـ مـنـ شـرـحـ
«ـ مـخـصـرـ »ـ اـبـنـ الـحـاجـبـ (ت ٦٤٦ /
١٢٤٩ـ) . عـلـىـ كـتابـهـ «ـ مـنـتـهـيـ السـوـالـ
- الـسـوـلـ)ـ وـالـأـمـلـ »ـ فيـ الـفـقـهـ الـمـالـكـيـ ؛ ١٦٠ـ .
ورـقـةـ ، تـارـيـخـهاـ ٨٣٩ـ هـ .
- ٣٥٩٠
المـقـرـبـ فيـ النـحـوـ : لـأـبـيـ الـحـسـنـ عـلـيـ بـنـ مـؤـمنـ
بـنـ مـحـمـدـ بـنـ عـصـفـورـ (ت ٦٦٣ / ١٢٦٣ـ)ـ .
١١٠ـ وـرـقـاتـ ، قـ ١٤ـ / ٨ـ .
- ٣٥٩١
شرح الـمـفـنـيـ : لـعـلـيـ بـنـ عـمـرـ الـقـرـهـ حـسـارـيـ

٣٦٠٨	الواهب الفتحية : لمحمد بن علي بن محمد علان البكري الصديقي (ت ١٥٧ / ١٤٨) . شرح فيها « الطريقة المحمدية » لمحمد بن بير علي البركوي (ت ٩٣١ / ١٥٧) . ورقة ٢٨٢ ورقة ، ق ١١ / ١٧ .	٣٦٠٧	الذكرة باحوال الموتى وأمور الآخرة : لابن القرطبي (ت ٦٧١ / ١٢٧) . نسخة في ٢٣٤ ورقة بخط المؤلف ، غير مؤرخة . ولكن المؤلف الحق بها إجازة تاريخها ٦٥٦ هـ .	٣٦٠٦	المحاكمات بين الإمام والنصير : لقطب الدين محمد بن محمد الرازي التحتاني (ت ٦٦٦ / ١٣٦٥) . وهو في الفروق بين شروح فخر الدين الرازي (ت ٦٠٩ / ١٢٩) ونصر الدين الطوسي (ت ٦٧٢ / ١٢٧) . على كتاب « الاشارات والتنبيمات » لابن سينا (ت ٤٢٨ / ١٣٧) . ورقة ٢٤٤ ورقة ١٣٧ .	٣٦٠٥	تكاملة الامال : لمحمد بن عبد الغني بن أبي بكر ابن نعمة البغدادي (ت ٦٢٩ / ١٢٢١) . وهو ذيل كتاب « الامال في المخالف والمتخلف من أسماء الرجال » لابن ماكولا (ت ٤٢٢ / ١٣١) . ج ٢: ١٠٦ . ورقات ، ق ١١ / ١٧ .	٣٦٠٤	حاشية على شرح العقائد : لمحمد بن قاضي مقياس (كان حيا سنة ٨٣٣ / ١٤٣٠) . و « شرح العقائد » : للتفتازاني (ت ٧٩١ / ١٣٧٩) ، و « العقائد » : للنسفي (ت ٥٣٧ / ١١٤٢) ، ١٢٨ ورقة بخط المؤلف سنة ٨٣٣ هـ . نسخة فريدة .	٣٦٠٢	التهذيب للهن اللبيب : في الفقه الحنفي ، المؤلف مجھول ؛ ٦٩ ورقة ، ق ٩ / ١٥ . نسخة فريدة .	٣٦٠١	(كان حيا سنة ٧٦٢ / ١٣٦١) . و « المفتني في اصول الفقه الحنفي » لجلال الدين عمر بن محمد بن عمر الغباري البختياري الخجندی (ت ٦٩١ / ١٢٩٢) ؛ ١٩١ ورقة ، تاريخها ٧٦٣ هـ . نسخة فريدة .
------	--	------	---	------	---	------	--	------	--	------	---	------	--

- ٣٦٠٩ **الاقليد شرح المفصل** : لأحمد بن محمد بن قاسم الجندي الاندلسي (من أهل القرن ١٤/٨) . وهو في شرح « المفصل » في النحو للزمخري (ت ١١٤٤ / ٥٣٨) ٢٣٠ ورقة تاريخها ٧٣٧ هـ .
- ٣٦١٠ **الكافي شرح الهادي** : للزنجاني (كان حيا سنة ٦٥٠ / ١٢٥٢) . وهو شرح « الهادي » في النحو والصرف « للمؤلف » ٢٥٤ ورقة تاريخها ٧١٤ هـ .
- ٣٦١١ **شرح الوقاية** : لمحمد بن عبد اللطيف ابن الملك الكرماني (ت ٨٥٤ / ١٤٥٠) وهو شرح « وقاية الرواية » في الفقه الحنفي ، لمحمود المرغيناني (من أهل القرن ٦١٢ / ١٨١) ١٥٩١ ورقة ، ق ١٥/٩ ، نسخة فريدة كتبت لخزانة محب الدين ابن الشحنة (ت ١٤٨٥ / ٨٩٠) .
- ٣٦١٢ **فتح الغيث بشرح الفية علم الحديث** : لزين الدين العراقي (ت ٨٠٦ / ١٤٠٤) ٤٥٠ ورقة تاريخها ٨١٠ هـ .
- ٣٦١٣ **شرح الأسماء الحسنی** : لعبد الكريم بن هوازن القشيري (ت ٤٦٥ / ١٧٢٢) ٧٧ ورقة ، ق ٨ / ١٤ .
- ٣٦١٤ **فتاوی المسعودی** : على الفقه الحنفي . لمؤلف مجهول ؛ ١٥٨ ورقة تاريخها ٥٤٧ هـ . نسخة فريدة .
- ٣٦١٥ **عيون المذاهب** : لقواه الدين محمد بن محمد بن أحمد الساكت الجندي السنجاري (ت ٧٤٩ / ١٣٤٨) ١٢٧ ورقة ، ق ٨ / ١٤ .
- ٣٦١٦ **التوضیع شرح المقدمة** : للقرمانی (ت ٨٠٩ / ١٤٠٦) . وهو شرح « مقدمة في الصلاة » لابي الیث السمرقندی ، ٦١٦ ورقة ، ق ١٥/٩ . نسخة كتبت لخزانة السلطان المملوکي برسبای (حکم ٨٢٥ - ١٤٢١ هـ / ١٤٣٧ م) .
- ٣٦١٧ **الکشف والبيان عن تفسیر القرآن** : للشعلي (ت ٤٢٧ / ١٠٣٥) ١٠٣٥ ج ١: ٢٩٤ ورقة ، ق ١٢/٦ .
- ٣٦١٨ **مختلف الروایة** : لمحمد بن احمد الحنفی السمرقندی (كان حيا سنة ١١٤٥ / ٥٤٠) ٢٢١ ورقة تاريخها ٦٥٦ هـ .
- ٣٦١٩ **التجنیس والتزید** : لبرهان الدين علي بن ابی تکر بن عبدالجليل الغرغاني المرغیناني الرشتنی (ت ٥٩٣ / ١١٩٧) . في الفقه الحنفی ، ١٧٢ ورقة ، ق ١٦/١٠ .
- ٣٦٢٠ **العوارف شرح الصحائف** : لشمس الدين محمد بن اشرف الحسيني السمرقندی (كان حيا سنة ٦٥٠ / ١٢٥٢) ١٢٥٢ ورقة ، ق ١٣/٧ .
- ٣٦٢١ **شرح الكافیة** : لاتاج الدين احمد بن محمود الاسفهانی الاردبیلی (كان حيا سنة ٧٩٠ / ١٢٨٨) . وهو شرح « الكافیة » لابن الحاجب (ت ٦٤٦ / ١٢٤٩) ٢٠٠ ورقة تاريخها ٧٩١ هـ . نسخة فريدة .
- ٣٦٢٢ **نتائج النظر في حواشي الدرد والفرد** : تأليف نوح بن مصطفى الحنفي السرومي المصري (ت ١٦٥٩ / ١٠٧٠) . في الفقه الحنفي . ج ١ ، ٣٣٤ ورقة ، تاريخها ١٠٧٤ هـ .
- ٣٦٢٣ **نتائج النظر في حواشي الدرد والفرد** : ج ٢ ، ٥٨٢ ورقة ، تاريخها ١٢١٩ هـ .
- ٣٦٢٤ **طيب الكلام بفوائد السلام** : لعلي بن عبد الله بن احمد الحسيني السمهودي الشافعی (ت ٩١١ / ١٥٦) ١٠٠ ورقة تاريخها ٨٩٣ هـ . قوبلت على نسخة المؤلف .
- ٣٦٢٥ **كتاب الحماسة** : لابي تمام (ت ٢٢١ / ٨٤٦) ٢٤١ ورقة . نسخة قديمة من القرن ٤/٤ .
- ٣٦٢٦ **الکواکب الدربیة في تراجم السادة الصوفیة** : للمنساوی (ت ١٠٣١ / ١٦٢١) ٣٥٢ ورقة ، ق ١٧ / ١١ .
- ٣٦٢٧ **مدارج السالکین في شرح منازل السالکین** : لابن قیم الجوزیة (ت ٧٥١ / ١٣٥٠) ٢٤٢ ورقة ، ق ١٤ / ٨ .
- ٣٦٢٨ **حاشیة علی الكشاف** : لقطب الدين الشیرازی (ت ٧١٠ / ١٣١٠) ٢٨٣ ورقة ، ق ١٤ / ٨ .
- ٣٦٢٩ **شرح الكشاف** : لغفران الدين احمد بن الحسن الجرایردی (ت ٧٤٦ / ١٣٤٥) ٢٥٧ ورقة ، ق ١٤ / ٨ .
- ٣٦٣٠ **مجموعة ، قوامها ١٨٤** ورقة ، تاريخها ٨٤٩ هـ ، فيها :
- ١ - **عجائب المخلوقات** : لابي حامد محمد بن عبد الرحيم بن سليمان المازنی الاندلسي (ت ٥٦٥ / ١١٦٩) .
- الورقة ١ - ١٧٢ .
- ٢ - **مختصر كتاب الفلاحة** : لمختصر الحنفی ، ٢٤٨ ورقة ، ق ١٩٥ .

- الطوسي (ت ٦٧٢ / ١٢٧٤) . في الفلك . لعلها بخط المؤلف ، تاريخها ٦٦٨ هـ . (الورقة ١١١-١) . نسخة فريدة .
- ٢ - **نرفة العدائق** : في الاسطرباب . لفياث الدين جمشيد بن مسعود بن محمود الكاشي (كان حيا سنة ٨٣٠) . كتب في دمشق سنة ١٤٧٧ / ١١٢ - ١٢٦ . الورقة ١١٢ . نسخة فريدة .
- ٣٦٤١ **عمدة الناكر لوضع خطوط فصل الدائر** : وهي جداول لحساب الساعات . تأليف زين الدين عبدالرحمن بن محمد ابن المطلبي الميقاتي (كان حيا سنة ٨٣٠ / ١٤٢٧) . ورقة تاریخها ٨٥٨ هـ . نسخة فريدة .
- ٣٦٤٢ **تجزید الاصول** : لابن البارزي (ت ٧٣٨ / ١٣٣٧) . وهو مختصر «جامع الاصول» في الحديث . لمجد الدين ابن الاثير (ت ٦٠٦ / ١٢١٠) . ورقة ، تاریخها ١٥٥ هـ . مجموعة ، فيها :
- ١ - **ديوان عمر بن الغارض** : الورقة ١ - ٥٠ ؛ ق ١٣/٧ ؛ في اوله فراءة للديوان تاریخها ٦٩١ / ١٢٩٢ .
- ٢ - **العادلة** : لمحيي الدين ابن عربي (ت ٦٣٨ / ١٢٤٠) . الورقة ٥١ - ١٠٦ . ق ١٣/٧ .
- ٣٦٤٣ **الشجرة الالهية في علوم العقائق الربانية** : لشمس الدين محمد بن محمود الشهزوري (من اهل القرن ١٣/٧) . ورقة تاریخها ٧٣٥ هـ .
- ٣٦٤٤ **شرح الفاتحة** : للتلميسي (ت ٦٩٠ / ١٢٩١) . ورقات ، ق ١٤/٨ ؛ نسخة فريدة .
- ٣٦٤٥ **عيون التفاسير** : لشهاب الدين احمد بن محمد (محمود) السيواسي (ت ٨٠٣ / ١٤٠٠) . ج ١ ، تاریخه ٨١٧ هـ . ورقات .
- ٣٦٤٦ **بدیع النظم** : في الفقه الحنفي . لظفر الدين احمد بن علي بن الساعاتي البغدادي البعلبكي (ت ٦٩٦ / ١٢٩٦) . ورقة تاریخها ٧٢٢ هـ .
- ٣٦٤٧ **الحاوي في شرح قصيدة الساوي** : لصدر الدين محمود بن احمد بن موسى العيسى الحنفي (ت ٨٥٥ / ١٤٥١) . وهو شرح «القصيدة الحسناء» لصدر الدين محمد
- ٣٦٤٨ مجہول . والاصل لابن العمam (من اهل القرن ١٢/٦) . الورقة ١٧٢ - ١٨٤ .
- ٣٦٣١ **التحفة الشافية في شرح الكافية** : للنبلي (من اهل القرن ١١٢/٧) . شرح فيها «الكافية في النحو» لابن الحاجب (ت ١٤٩/٦٤٦) . كتب في دمشق سنة ٧٠٨ هـ . نسخة فريدة .
- ٣٦٣٢ **التحریر في شرح الجامع الكبير** : لجمال الدين أبي المحامد محمود بن احمد الحاشری (ت ٦٣٦ / ١٢٢٨) . المجلد الخامس من شرح «الجامع الكبير» للشیبانی (ت ١٨٩ / ٨٠٤) . ورقة ، ق ١٢/٧ .
- ٣٦٣٣ **الهداية في الفقه الحنفي** : لبرهان الدين المرغینانی (ت ٥٩٣ / ١١٩٧) . ج ٢ ، ٢١٣ ورقة تاریخها ٦٥٨ هـ .
- ٣٦٣٤ **التحریر في شرح الجامع الكبير** : للحاشری (ت ٦٣٦ / ١٢٢٨) . ورقة ٢٩٠ ، ج ٢ ، ق ١٤/٨ .
- ٣٦٣٥ **النكت الحسان** : في النحو . لابي حیان (ت ٧٤٤ / ١٣٤٥) . شرح فيها «غاية الاحسان في علم اللسان» من تأليفه ؛ ١٢١ ورقة ، ق ١٤/٨ . نقلت عن نسخة المؤلف وقوبلت عليها .
- ٣٦٣٦ **المفصل** : للزمخشري (ت ٥٣٨ / ١١٤٤) ، ١٦٧ ورقة تاریخها ٦٤٧ هـ .
- ٣٦٣٧ **تعزیر المحسطی** : لنصیر الدین الطوسي (ت ٦٧٢ / ١٢٧٤) . والاصل لبطليموس ؛ ١٧١ ورقة تاریخها ٦٩١ هـ .
- ٣٦٣٨ (١) **بدائع الصنائع في ترتیب الشرائع** : لعلاء الدين ابی يکر بن مسعود بن احمد الكاشانی (ت ٥٨٧ / ١١٩١) . ورقة ؛ ق ١٤/٨ .
- (٢) **بدائع الصنائع في ترتیب الشرائع** : ج ٢ ؛ ق ٢٢٧ ورقة تاریخها ٧٣٣ هـ .
- ٣٦٣٩ **کفاية المتنبي** : لجلال الدین بن شمس الدین الخوارزمی (من اهل القرن ١١٤/٨) . وهو شرح «بداية المبتدئ» في الفقه الحنفي : لبرهان الدين المرغینانی (ت ٥٩٣ / ١١٩٧) . ورقة . كتب في المدرسة السلطانية بهراء سنة ٧٩٨ هـ .
- ٣٦٤٠ **مجموعۃ ، فيها** : ١ - **سفينة الاحکام** : لنصیر الدین

- ١٠٠ - الورقة ١٧-١ . نسخة فريدة .
- ٢ - براهين كتاب أقلييس : للسجزي . الورقة ١٨ - ٢٩ .
- ٣ - في استخراج خط مستقيم الى الخطين المستقيمين المفروضين : للسجزي . الورقة ٣٠ - ٣١ . نسخة فريدة .
- ٤ - في خواص مربع قطر الدائرة : للسجزي . الورقة ١٣١ - ١٣٢ ب . نسخة فريدة .
- ٥ - استدراك وشك في الشكل الرابع عشر من المقالة الثانية عشرة من كتاب الاصول [الأقلييس] : للسجزي . الورقة ٣٢ . نسخة فريدة .
- ٦ - رسالة في حل الشك : للسجزي . الورقة ٣٢ - ٣٤ . نسخة فريدة .
- ٧ - في المسائل المختارة : للسجزي [أجوبة مشاكل هندسة ابدها رياضيون عديدون من شوارع وخراسان] . الورقة ٥٣ - ٥٤ . نسخة فريدة .
- ٨ - في اخراج خط مستقيم الى خط معطى من نقطة معطاة : للسجزي . الورقة ٦١ ب - ٦٤ . نسخة فريدة .
- ٩ - في اخراج خطوط من طرف قطر الدائرة الى المعود الواقع على خط القطر : للسجزي . الورقة ٦٤ ب - ٦٦ . نسخة فريدة .
- ١٠ - في خواص الاعمدة : للسجزي . الورقة ٦٦ - ٦٧ . نسخة فريدة .
- ١١ - مقالة في التحليل والتركيب [في الهندسة] : لابي علي الحسن بن الحسن بن الهيثم البصري (ت ٤٣٠ / ١٠٣٩) . الورقة ٦٩ - ٩٦ . نسخة فريدة .
- ١٢٥٣ مجموعه ، قوامها ٤٤٥ ورقة . تاریخها ٨٥٩ هـ ; فيها :
- ١ - منجد المقرئين ومرشد الطالبين : لابن الجزري (ت ٨٣٣ / ١٤٢٩) . الورقة ١ - ٢٠ .
- ١٣٤٩ بن الحسن الساوي (ت ٧٤٩ / ١٣٤٨) ، ١٣٢ ورقة تاریخها ٨٢٢ هـ . نسخة فريدة قوبلت على نسخة المؤلف .
- ٣٦٤٩ مجموعة ، من القرن ٩/١٥ ، فيها :
- ١ - تحرير أصول الهندسة لأقلييس : لنصير الدين الطوسي (ت ٦٧٢ / ١٢٧٤) ، الورقة ١ - ١٢٢ .
- ٢ - شرح اشكال التأسيس : لموسى بن محمد قاضي زاده الرومي (كان حياً سنة ٨٢٠ / ١٤١٧) . و «اشكال التأسيس» في الهندسة : لشمس الدين محمد بن اشرف الحسيني السمرقandi (كان حياً سنة ٦٩٠ / ١٢٩١) . الورقة ١٢٦ - ١٦٢ .
- ٣ - الامر : لثيودوسيوس . تقيق نصر الدين الطوسي . الورقة ١٦٣ - ١٨٢ .
- ٤ - الكرة المترعركة : تأليف اطولوقس Autolycus ، تحرير الطوسي ، الورقة ١٨٢ ب - ١٨٥ .
- ٥ - شرح الملاخص في الهيئة : لقسانى زاده . و «الملاخص» لمحمود بن عمى الجعفري الخوارزمي (كان حياً سنة ٦١٨ / ١٢٢١) ، الورقة ١٨٦ - ٢٤٧ .
- ٣٦٥٠ خلاصة الفتاوى : لافتخار الدين البخاري (ت ٥٤٢ / ١١٤٧) . في الفقه الحنفي ؛ ٣٣٦ ورقة ، كتبت في القاهرة سنة ٧٩٧ هـ .
- ٣٦٥١ ريحانة الروح في رسم الساعات على مستوى السطوح : لنقى الدين محمد بن معروف الاسدي الرصاد (ت ٩٩٣ / ١٥٨٥) ، ٤٦ ورقة ، ق ١٧/١١ .
- ٣٦٥٢ مجموعة ، كتبت في المدرسة النظامية ببغداد ، في ٢٣ جمادى الاولى ٦١٢ هـ = ١٩ ايلول ١٢١٥ م . وقد كتبها أحد المنحدرين من نظام الملك ات ٤٨٥ / ١٠٩٢ : مؤسس النظامية . فيها :
- ١ - الدخل الى علم الهندسة : لابي سعيد احمد بن محمد بن عبدالجليل السجزي (كان حياً سنة ٣٩٠ /

- ٢٤٥ خاقان البغدادي الخاقاني (ت ١٤٣ - ١٢٧) . الورقة ١٢٧ /
- ١١- الموجز في تجويد القرآن : لعز الدين يوسف بن أبي الحسن علي بن محمد الحلالي . الورقة ١٤٤ - ١٥٥ . نسخة فريدة .
- ١٢- الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق الفاظ التلاوة : للقيسي (ت ٤٣٧ / ١٠٤٥) . الورقة ١٥٦ - ١٨٦ .
- ١٣- التمهيد في علم التجويد : لابن الجزري . الورقة ١٨٧ - ٢١٤ .
- ١٤- طيبة النشر في القراءات العشر : لابن الجزري . الورقة ٢١٥ - ٢٣٥ .
- ٣٦٥٤ سواعغ النوافع : لرضي الدين محمد بن ابراهيم بن يوسف الحنبلي الريمي التاذفي الحنفي القاضي (ت ٩٧١ / ١٥٦٣) . وهو شرح «نواعغ الكلم» للزمخشري (ت ٥٣٨ / ١١٤٣) ، ١٢٣ ورقة تاریخها ١٠١ هـ .
- ٣٦٥٥ شرح آيات المفصل : لشارح مجهول . و «المفصل» للزمخشري (ت ٥٣٨ / ١١٤٣) ، ١٦٠ ورقة تاریخها ٧٩٤ هـ . نسخة فريدة .
- ٣٦٥٦ منتقى من شعر أبي تمام الطائي : لمحمد بن احمد الطالوي الشامي (ت ١٠١٤ / ١٦٥٠) ، ١٧ ورقة بخط المؤلف ، سنة ٩٩٣ هـ . نسخة فريدة .
- ٣٦٥٧ مفتح الشفاء الشافية في شرح المفردات : لمنصور بن يونس بن صلاح الدين بن حسن البهوي الحنبلي (ت ١٥٧ / ١٦٤٧) . وهو شرح «نظم المختار فيما انفرد به مذهب الإمام أحمد عن بقية المذاهب» ، او «نظم الفيد في المفردات» في الفقه الحنفي : لعز الدين محمد بن علي بن عبد الرحمن العمري القدسي الدمشقي (ت ٨٢٠ / ١٤١٧) ، ١١٧ ورقة ، بخط المؤلف .
- ٣٦٥٨ البرهان في وجوه البيان^(٥) : يعزى إلى أبي جعفر قدامة بن جعفر الكاتب البغدادي (ت ٣٢٧ / ٩٤٨ ، او ٣٢٧ / ٩٥٨) ، ١٧٤ ورقة تاریخها ٦٧٧ هـ .

^(٥) نشر الدكتور احمد مطلوب والدكتورة خديجة الحديبي ، كتاب «البرهان في وجوه البيان» لابن وهب (بغداد ١٩٦٧)

- ٢- المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز : لابي شامة (ت ١٢٦٦ / ١٢٦٦) . الورقة ٢١ - ١٥٦ .
- ٣- شرح حديث أنزل القرآن على سبعة احرف : لابن تيمية (ت ٧٢٨ / ١٣٢٨) . الورقة ٥٦ ب - ٥٩ .
- ٤- البر النضيد في معرفة التجويد : لنجم الدين محمد بن قيسير بن عبد الله النحوي البغدادي الماردني (ت ٧٢١ / ١٢٢١) . الورقة ٧٥ - ٦٠ . نسخة فريدة .
- ٥- شرح الواضحة في تجويد الفاتحة : لبلدر الدين الحسن بن القاسم بن عبدالله المرادي (ت ١٣٤٨ / ٧٤٩) . الورقة ٧٨ - ٨٣ .
- ٦- شرح درة القاريء : لشارح مجهول . و «درة القاريء» قصيدة في تلاوة القرآن : لعز الدين عبد الرزاق بن رزق الله بن أبي البيحاء الرسعني الحنبلي (ت ١٢٦٢ / ٦٦١) . الورقة ٨٤ - ١٩٩ . نسخة فريدة .
- ٧- المفید في شرح عمدة المجید : للمرادي . و «عمدة المجید في النظم والتجزید» في تلاوة القرآن : لعلم الدين أبي الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد السخاوي (ت ٦٣٤ / ١٢٤٣) . الورقة ١٠٠ - ١١٨ . نسخة فريدة .
- ٨- بيان السبب الوجب لاختلاف القراءات وكثرة الطرق والروايات : لابي العباس احمد بن عمار المهدوي المقرىء (ت نحو ٤٣٠ / ١٠٢٨) . الورقة ١١٩ - ١٢٢ . نسخة فريدة .
- ٩- رسالة في أسباب حدوث العروض : لابن سينا (ت ٤٢٨ / ١٠٣٧) . الورقة ١٢٢ - ١٢٦ .
- ١٠- شرح القصيدة الخاقانية : لعثمان بن سعيد الداني (ت ٤٤٤ / ١٠٥٣) . و «القصيدة الخاقانية» في القراءات ، لابي مزاحم موسى بن عبد الله (عبد الله) بن يحيى بن

٣٦٥٩

شرح السير الكبير : محمد بن أحمد السرخي (ت ٤٨٢ / ١٠٩٠) . و «السير الكبير» للشيباني (ت ١٨٩ / ٨٠٤) ، ٤٦٣ ورقة ، ق ١٧/١١ .

٣٦٦٠

تحفة الاصحاب وهدية الاحباب : في الفقه الحنفي . عبد الجيد بن نصوح بن اسرائيل . (كان حيا سنة ٩٥٧ / ١٥٥٠) ١٩٩ ورقة بخط المؤلف سنة ٩٥٧ هـ .

٣٦٦١

مجموعة ، فيها :

١ - تقرير النشر في القراءات العشر : لابن الجزري (ت ٨٣٢ / ١٤٢٩) ، الورقة ١٠٩-١ ، تاريخها ٨٢٣ هـ .

٢ - تحبير التيسير في القراءات العشر : لابن الجزري . الورقة ٢٠١-١١٢ ، تاريخها ٨٢٣ هـ .

٣ - التهذيب فيما زاد على العرزين التقريب : عبد الرحمن بن احمد بن محمد بن العياش المقرئ الدمشقي الشافعى (ت ٨٥٣ / ١٤٤٩) ، الورقة ٢٠٢ - ٢١٣ ، تاريخها ٨٢٥ هـ . نسخة فريدة .

٤ - الدرة المصيّنة في قراءات الأئمة الثلاثة المرضية : لابن الجزري . الورقة ٢١٥ - ٢٢٤ ، تاريخها ٨٥٧ هـ .

٣٦٦٢

المسالك في علم المناسب : محمد بن مكرم بن شعبان الكرمانى الحنفي . (ت نحو ١٥٧ / ٩٧٥) ١٥٧ / ٢٤٤ ورقة ، ق ١٦/١٠ .

٣٦٦٣

حاشية على الكشاف : محمد بن محمود البارتي الحنفي الدمشقي (ت ٧٨٦ / ١٣٨٤) . مجلد من حاشية على تفسير الكشاف للزمخضري ، ١٦٢ ورقة ، تاريخه ٧٥٩ هـ .

٣٦٦٤

مجموعة ، فيها :

١ - البلدانيات : للسخاوي (ت ٩٠٢ / ١٤٩٧) . في الحديث . الورقة ٣٧-١ كتبت في مكة سنة ٨٨٦ هـ . نسخة فريدة .

٢ - الجواهر المكللة في الاخبار المسلسلة : في الحديث . للسخاوي . الورقة ٣٨ - ٩٢ ، كتبت في مكة سنة

٨٨٦ هـ . في الورقة ٩٢ بـ ١٣ .

اجازة بتقديم السخاوي للناسخ .

٣ - كراسة [في كتب العدوي] للسخاوي . الورقة ١٠٤ - ١١٧ ، ق ١٥/٩ .

٣٦٦٥ ادوار الانوار : جداول فلكية . ليحيى بن محمد بن أبي الشكور الفكري الاندلسي القرطبي (ت نحو ٦٨٠) ١٢٨١ ، ١٤٤ ورقة ، ق ١٣/٧ . نسخة فريدة .

٣٦٦٦ مجموعة ، فيها :

١ - اثارة الفكر بما هو الحق في كيفية الذكر : للبقاعي (ت ٨٨٥ / ١٤٨٠) في التصوف . الورقة ٢٨١-١ ، تاريخها ٨٨١ هـ . نسخة فريدة .

٢ - السيف المستون اللامع على المفتني المفتون بالابتداع : للبقاعي . الورقة ٣٥ تاریخها ٨٨٢ هـ . نسخة فريدة .

٣ - الاعلام بسن الهجرة الى الشام : للبقاعي . مجموعة احاديث تذكر الشام . الورقة ٥٦ - ٦٤ ، تاريخها ٨٨١ هـ .

٤ - الفتح القمي في آية الكرسي : للبقاعي . الورقة ٩٥-٦٨ ، تاريخها ٨٧٩ هـ .

٥ - نظم البريفي تناسب الاي والسود : للبقاعي . الورقة ١٠٠ - ١٤٥ ، تاريخها ٨٧٧ هـ .

٦ - الاشراق في مراتب الطلاق : للكافيجي (ت ٨٧٩ / ١٤٧٤) . الورقة ١٤٦ - ١٤٨ بخط المؤلف سنة ٨٥٤ هـ .

٧ - الظفر والخلاص : للكافيجي . الورقة ١٤٩ - ١٥١ . بخط المؤلف سنة ٨٥٦ هـ . نسخة فريدة .

٨ - فتوح الواهب بن ليس شيء على الله واجب : لحمد بن علي بن محمد بن ابراهيم الوصلي المالكي (كان حيا سنة ٨٨٨ / ١٤٨٣) . الورقة ١٥٦ - ١٦٢ ، بخط المؤلف سنة ٨٨٨ هـ . نسخة فريدة .

- ٩ - الكلام على وصول القراءة للميت :
 لمحمد بن ابراهيم بن عبد الواحد بن
 علي بن ابي السرور المقدس الحنبلي
 (ت ٦٧٦ / ١٢٧٨) . الورقة
 (١٦٣ - ١٧٣ ، ق ١٥/٩) ، نسخة
 فريدة .
- ١٠ - تحذير العباد من اهل العناد بيعة
 الاتحاد : للبقاعي . الورقة ١٧٤ -
 ١٨٢ تاريخها ٨٧٩ هـ . نسخة
 فريدة .
- ١١ - رسالة في الطرق : للكبرى (ت ٦١٨ / ١٢٢١) الورقة ١٨٢ - ١٨٧ ،
 تاريخها ٨٩٣ هـ .
- ٣٦٦٧ - نقد الدرر والفرد : لمحمد بن مصطفى
 الواقولي (ت ١٠٠ / ١٥٩١) . وهو
 شرح على « درر الحكم » الذي هو شرح
 ملخصه (ت ٨٨٥ / ١٤٨٠) على كتابه
 « غرر الاحكام » في الفقه الحنفي ؟
 ٢٠٧ ورقات ، ق ١٧/١١ .
- ٣٦٦٨ - تفسير القرآن : لابي الليث السمرقندى
 (ت بين ٣٧٣ / ٩٨٣ و ٣٩٣ / ١٠٣) ،
 ٣٤٥ ورقة ، تاريخها ٧٦٢ هـ .
- ٣٦٦٩ - مجمع الاقوال في معاني الامثال : لحمد
 بن عبد الرحمن بن ابي البقاء بن
 الحسين المكربى (كان حيا سنة ٦٦٥ /
 ١٢٦٧) ، ٣٦٤ ورقة بخط المؤلف سنة
 ٦٦٥ هـ . نسخة فريدة .
- ٣٦٧٠ - الفتاوى الولوالجية : لظهير الدين ابي
 المكارم اسحق بن ابي بكر الحنفي الولوالجي
 (ت ٧١٠ / ١٣١٠) ، ٥٠٥ ورقات :
 تاريخها ١١٢٣ هـ .
- ٣٦٧١ - عين الحياة : للكبرى (ت ٦١٨ / ١٢٢١)
 وهو المجلد الاول من تفسير صوفي للقرآن ؟
 ٢٢٩ ورقة ، ق ١٦/١٠ .
- ٣٦٧٢ - اعراب القرآن : لاسماعيل بن محمد بن
 الفضل التبممي الحافظ الاصبهانى (ت ٥٢٥
 / ١١٤٠) ، ١٢٣ ورقة ، ق ١٣/٧ .
- ٣٦٧٣ - الز LANG=arabic ي الحاكمي : في الجداول الفلكية . لعلي
 بن عبد الرحمن بن احمد بن يونس (ت
 ١٢١ / ١٠٩ / ٣٩٩) ، ١٢١ ورقة ، تاريخها
 ٦٧٢ هـ .
- ٣٦٧٤ - مجموعة ، فيها :
- ١ - اعلام الهدى : لشيماء الدين السهروردي (ت ٦٢٢ / ١٢٤) .
 الورقة ٢٥١ ، ق ١٤/٨ .
 - ٢ - دقيق الاخبار [في الجنة والنار] :
 لابي الليث السمرقندى (ت بين ١٠٣ / ٣٩٣ و ٩٨٣ / ٣٧٣) ، الورقة
 ٢٢ ، ق ١٤/٨ .
 - ٣ - تحفة البررة في الاسئلة العشرة :
 لمجد الدين ابي سعيد شرف بن مؤيد
 الحنفي البغدادي (ت ٦١٦ / ١٢١٩) .
 في التصوف . الورقة ٣٣ - ١٢٨ ،
 تاريخها ٧١١ هـ .
 - ٤ - ادب المربيين : لضياء الدين السهروردي (ت ٥٦٣ / ١١٦٨) .
 الورقة ١٢٩ - ٢١١ ، تاريخها
 ٧١٠ هـ .
- ٣٦٧٥ - مجموعة رسائل للدروز ، من القرن
 ١٧/١١ ، فيها :
- ١ - السجل المعلق : لقائم الزمان (كان
 حيا سنة ٤٠٥ / ١٠٦) . الورقة
 ١٩-٣ .
 - ٢ - السجل المنهي فيه عن الغير : لقائم
 الزمان . الورقة ١٩ - ١١٠ .
 - ٣ - خبر اليهود والنصارى : لمؤلف
 مجهول . الورقة ١١ - ١٧ .
 - ٤ - رسالة القرمطي : لمؤلف مجهول .
 كتبها الى الحاكم بأمر الله . الورقة
 ١١٨ - ب .
 - ٥ - ميثاق ولی الزمان : لمؤلف مجهول .
 الورقة ١٨ ب - ١١٩ .
 - ٦ - النقص الخفي : لمؤلف مجهول .
 الورقة ١١٩ - ٣١ .
 - ٧ - بدء التوحيد للمعونة الحق : لبهاء
 الدين ابي الحسن علي بن احمد
 التالى السموكي مقتنى ، كان حيا
 سنة ٤٣٠ / ١٠٤٠ ، الورقة
 ٣٢ - ١٣٦ .
 - ٨ - ميثاق النساء : لقائم الزمان .
 الورقة ١٣٦ - ٣٩ ب .

- ٩ - رسالة البلاغ والنهاية في التوحيد :
لقائم الزمان . الورقة ٣٩ بـ ٤٨ .
- ١٠ - الغاية والنصيحة : لقائم الزمان .
الورقة ٤٨ - ١ - ٥٩ ب .
- ١١ - حقائق ما يظهر : لقائم الزمان .
الورقة ٥٩ ب - ١٧١ .
- ١٢ - الصراط المستقيم : لقائم الزمان .
الورقة ١٧١ - ٨٦ .
- ١٣ - كشف الحقائق : لقائم الزمان .
الورقة ٨٧ - ١١٠ .
- ١٤ - سبب الأسباب : لقائم الزمان .
الورقة ١٠٠ ب - ١١٢ .

٣٦٧٦ مجموعة طبية ، فيها :

- ١ - رسالة في أحكام الأدوية القلبية :
لابن سينا (ت ٤٢٨ / ١٠٣٧) .
الورقة ٣ - ١ ، تاريختها ١١١١ هـ .
- ٢ - رسالة في تعريف الطب : مؤلف
مجهول . الورقة ٤٥ - ٥٣ ، تاريختها
١١١٢ هـ . نسخة فريدة .
- ٣ - رسالة في ذكر عدد الاعماء : لابن
سينا . الورقة ٥٤ - ٥٨ ، نسخة
فريدة .
- ٤ - الكفاية في علم الطب : لأحمد بن عبد
الرحمن بن مندوبه الاصفهاني (كان
حيانا سنة ٣٥٠ / ٩٦٠) . الورقة
٦٢ - ١١٢ ، تاريختها ١١١١، نسخة
فريدة .

- ٥ - منبع الحياة : رسالة في الطب لمحمد
الارلوبي الرومي (كان حيا سنة
١٥٩٢ / ٢٥٠) . الورقة ١١٦ -
١٨٢ ، نسخة فريدة .

- ٦ - مجنة الطاعون والوباء : لالياس بن
ابراهيم اليهودي الاسبيني (كان
حيانا سنة ١٠٠٠ / ١٥٩٢) . الورقة
١٨٥ - ٢١٦ ؛ نسخة فريدة .

- ٣٦٧٧ مصباح الظلام في المستفيدين بخيير الانام :**
لمحمد بن موسى بن النعمان الفاسي المزالي
الأشبيلي المتنباني (كان حيا سنة ٦٣٩ /
١٢٤٤) ، ١٣٠ ورقة ، ق ١٤/٨ .

- ٣٦٧٨ رد العقول الطائشة الى معرفة ما اختصت**
به خديجة وعائشة : لعبد القادر بن محمد
بن احمد الشاذلي المالكي المؤذن (كان حيا

- سنة ١١٥٤ / ٩٢ ، ١٨٤ ورقة ، تاريخها
١١٦ هـ .
- ٣٦٧٩ حاشية على الفضدية : للتفتازاني (ت ٧٩١
/ ١٣٨٩) ، ١٠٤ ورقات ، تاريخها
٧٩٣ هـ .
- ٣٦٨٠ كامل الصناعتين [في البيطرة والزردقة] :
لبلدر الدين أبي بكر بن المنذر البيطار (كان
حيانا سنة ٧٤٠ / ١٣٣٩) ، ١٢٧ ورقة ،
ق ١٩/١٣ .
- ٣٦٨١ مجموعة ، فيها :
- ١ - بيان الطريق الماخوذة من الأنثمة
للقراء : لعبد الله بن صالح بن
إسماعيل الأيوبي (من أهل القرن
١٢٣ - ١٢٤) ، الورقة ١٨/١٢ .
تاريخها ١٢٤ هـ .
- ٢ - شجرة القراء : لمحمد أمين بن عبدالله
الأيوبي (من أهل القرن ١٢٤ - ٢١٢) ، ق ١٩/١٣ .
الورقة ٢١٢ .
نسخة فريدة .
- ٣٦٨٢ مجموعة ، فيها :
- ١ - مختصر شعب الإيمان : لعمر بن
عبد الرحمن القزويني الشافعى
(ت ٦٩٩ / ١٢٩٩) . و « جامع
الصنف في شعب الإيمان » للبيهقى
(ت ٤٥٨ / ١٠٦٦) . الورقة
١٨ - ١ ، تاريخها ٨٠٧ هـ .
- ٢ - فصول ملقطة من المجالس : لشهاب
الدين الفزالي (ت ٥١٧ / ١١٢٣) ؛
الورقة ١٩ - ٤٧ ، تاريخها ٨٠٧ هـ .
في الأوراق ٤٨ - ٤٨ ، مقتبسات
من « طبقات الصوفية » للسلمى
(ت ٤١٢ / ١٠٢١) ؛ و « عوارف
المعارف » للسمورودي (ت ٦٣٢ /
١٢٣٤) ؛ و « كتاب القربي » لابن
عربى (ت ٦٣٨ / ١٢٤٠) ؛
و « التعرف للذهب أهل التصوف »
للكلاباذى (ت نحو ٣٧٥ / ٩٩٥) ؛
و « الرقائق » لاسماعيل الاصبهانى
(ت ٥٣٨ / ١١٤٣) ؛ و « قوت
القلوب » لابي طالب المكى (ت ٢٨٦
/ ١٩٦) .
- ٣ - رسالة في التصوف : لابي منصور

معمر بن احمد بن محمد بن زياد
الاصبهاني (ت ٤١٨ / ١٠٢٧) .
الورقة ٨٤ ب - ٨٥ ، نسخة
فريدة .

٤ - رسالة في تحقيق العبر والقدر :
لقطب الدين الشيرازي (ت ٧١٠ / ١٣١٠) .
الورقة ٨٨ ب - ٨٩ ،
نسخة فريدة . في الوراق ٩٠ -
١٢١ ، مقتبسات من « حقائق
التفسير » للسلمي ؟ و « أدب الدنيا
والدين » للمساوردي (ت ٤٥٠ / ١١٥٨) ؟ و « ماهية القلب »
لابن عربي .

٥ - رسالة في بيان الحقيقة : لعبدالرزق
بن احمد الكاشاني (ت ٧٢٠ / ١٣٣٠) .
الورقة ١٢٢ - ١٢٤ .

٦ - الرسالة الكميّة : للكاشاني .
الورقة ١٢٥ .

٧ - رسالة في علم السلوك : للكبرى
(ت ٦١٨ / ١٢٢١) . الورقة ١٢٧
١١٣ ، تاریخها ٨٠٦ هـ .

٨ - الرسالة التبرؤية : لابن سينا
(ت ٤٢٨ / ١٠٣٧) . الورقة
١٣٣ ب - ١٣٥ .

٩ - رسالة الطير : في التصوف . لابي
حامد الغزالى (ت ٥٠٥ / ١١١١) .
الورقة ١٦٦ - ١٦٧ .

١٠ - حلية الابطال : في التصوف . لابن
عربى (ت ٦٢٨ / ١٢٤٠) . الورقة
١١٧٥ / ١٧١ .

١١ - رسالة الى الإمام فخر الدين الرازي:
لابن عربي . الورقة ١٧٧ ب - ١١٨٠ .

١٢ - رسالة الانوار : في التصوف . لابن
عربى . الورقة ١٨٠ - ١١٨٧ .

١٣ - رسالة سر الخلوة : في التصوف .
لابن عربي . الورقة ١٨٧ ب -
١٩٣ ب .

١٤ - شرح اللفاظ : في مصطلحات
الصوفية : لابن عربي . الورقة
١٩٣ ب - ١٩٧ .

١٥ - رسالة في القضاء والقدر : للكاشاني .
الورقة ١٩٨ - ١٢٠٧ .

١٦ - الرسالة السرمدية : في التصوف :
للكاشاني . الورقة ١٢٠ - ١٢٠٨ .
تاريخ المجموعة ٨٠٦ - ٨٠٧ هـ .

٣٦٨٣ مسالة اليمان : لابن تيمية (ت ٧٢٨) .
(١٣٢٨) ، ٩٥ ورقة ، ق ١٤/٨ .

٣٦٨٤ نزهة النظر في العمل بالشمس والقمر :
في الفلك . لعبد العزيز بن محمد
الوفائي (ت ٨٧٤ / ١٤٦٩) .
٢٥ ، ورقة تاريخها ٨٧٠ هـ .

٣٦٨٥ شرح تحرير الجسطي : للنيسابوري (كان
حياسة ٧١٠ / ١٣١٠) . و « تحرير
الجسطي » لنصر الدين الطوسي
(ت ٦٧٢ / ١٢٧٤) . ٢٥٤ ورقة
تاريخها ٧٧٥ هـ .

٣٦٨٦ مجموعة ، قوامها ١٥٦ ورقة ، ق ١٥/٩ ،
فيها :

١ - حاشية على ديباجة الكشف :

(الاسماعيل بن ابراهيم بن تمجيد
(كان حيا سنة ٨٥٠ / ١٤٤٦) .
وهو شرح مقدمة الكشف
للزمخنري (ت ٥٣٨ / ١١٤٤) .

الورقة ١ - ٧٨ ، نسخة فريدة .
٢ - حاشية على الكشف : لمحمد بن
محمد الاقراني (كان حيا سنة
٧٨٠ / ١٣٧٨) . الورقة ٨٠.
١٣٢ . كتبت في انقرة سنة ٨٠٧ هـ .
نسخة فريدة .

٣ - رسالة في العلوم : لقطب الدين
التحتاني (ت ٧٦٦ / ١٣٦٥) .
الورقة ١٣٣ - ١٤٠ تاريخها
٨٠٧ هـ . نسخة فريدة .

٣٦٨٧ العاصل من المحصول : لمحمد بن الحسن
الارموي (ت ٦٥٦ / ١٢٥٨) . وكتاب
« المحصول في اصول الفقه » لفخر الدين
الرازي (ت ٦٠٦ / ١٢٠٩) . ٧٦ ورقة ،
ق ١٢/٧ .

٣٦٨٨ تفسير القرآن : لابي الليث السمرقندى
(ت بين ٢٧٣ / ٩٩٣ و ٣٩٣ / ١٠٠٣) .
ج ٢ : ٣٥١ ورقة ، تاريخها ٧٦٣ هـ .

٣٦٨٩ تحفة الورد في معرفة الحق الفرد : مؤلف
مجهول ، ٧١ ورقة ، بخط المؤلف ،
ق ١٧/١١ ، نسخة فريدة .

- ٣٦٩٠** شرح تجريد العقائد : محمد بن أسعد التميمي اليمني التستري الحنفي (ت نحو ٧٢٠ / ١٢٣٠) . و «تجريد العقائد» لنصير الدين الطوسي (ت ٦٧٢ / ١٢٧٤) بخط المؤلف ، ق ١٣/٧ ، نسخة فريدة .
- ٣٦٩١** الشرح المختصر : على تلخيص المفتاح . للتفتازاني (ت ٧٦١ / ١٣٨٩) ، ٤٩ ورقة تاريخها ٨٧٧ هـ .
- ٣٦٩٢** مجموعة ، فيها :
- ١ - العروش : في التصوف . لعلي بن محمد بن محمد بن الوفاء البكري الشاذلي الاسكندرى الوفائى (ت ١٤٠٤ / ٨٠٧) . الورقة ١ - ١٢١ ، تاريخها ٩٨٣ هـ .
 - ٢ - فصوص الحكم : لابن عربى (ت ٦٣٨ / ١٢٤٠) . الورقة ١٢٣ - ٢٠٦ ، تاريخها ٩٧٧ هـ .
- ٣٦٩٣** الاشتواهية في الفرائض : عبد العزيز بن علي بن عبد العزيز الاشتواهى (كان حيا سنة ٥٠٥ / ١١١١) ، ٢٧٤ ورقة ، ق ١٢/٦ .
- ٣٦٩٤** ديوان شعر : لرمضان بن موسى المطيني (ت ١٦٨٤ / ١٠٩٥) ، ٥٦ ورقة ، بخط المؤلف سنة ١٠٩٥ هـ ، نسخة فريدة .
- ٣٦٩٥** شرح روضة التقرير : في القراءات . لابي الحسن علي بن ابي محمد بن ابي سعيد بن الحسن الواسطي الديوانى (ت ٧٤٣ / ١٢٤٢) ، ١٠٨ ، ورقات ، ق ١٦/١٠ ، نسخة فريدة .
- ٣٦٩٦** مجموعة ، فيها :
- ١ - تحفة البررة في الاحاديث المشتركة : للنعميمي (ت ٩٢٧ / ١٥٢١) . الورقة ١٤-١ ، ١١٤ ، ق ١٠ / ١٦ ، نسخة فريدة .
 - ٢ - درة القارئ في ظاءات القرآن : للرسعنى (ت ٦٦١ / ١٢٦٣) . الورقة ١٦ - ١٨ ، كتبت في دمشق سنة ٨٦٠ هـ .
- ٣ - عمدة المفید وعده المجيد : لعلم الدين السخاوي (ت ٦٢٤ / ١٢٤٢) . الورقة ٢٠ ، ٢٣ ، ق ١٥/٦ .
- ٤ - المقدمة الجزرية في القراءات المرضية : لابن الجزرى (ت ٨٢٢ / ١٤٢٩) . الورقة ٣٠ - ١٣٤ ، تاريخها ٨٦٩ .
- ٥ - شرح الاجرومیة : للمکودی (ت ٨٠٧ - ١٤٠٥) . الورقة ٦١ - ٦٢ ، ق ١٦/١٠ .
- ٦ - ملحة الاعراب : للحريري (ت ٥١٦ / ١١٢٢) . الورقة ٦٤ - ٨١ ، ق ١٥/٩ .
- ٧ - القاب البديع : ليعيى بن عبدالمطى بن عبد النور الزواوي المغربي الجزائري (ت ٦٢٨ / ١٢٢١) . الورقة ٨٢ - ٩٤ ، ق ١٥/٩ . في الورقة ٩٥ - ١٠٢ مقتبسات من «مقدمة في التجنيس» لابي عبدالله محمد بن علي بن محمد بن علي المصري التوزري .
- ٣٦٩٧** التفت على منصب ابى حنيفة : لابى بكر الواسطي (من اهل القرن ١١/٥) ، ١٨٤ ، ورقة ، تاريخها ٨٨٣ هـ .
- ٣٦٩٨** قوت القلوب : في التصوف . لابى طالب محمد بن علي بن عطية الحارثي المكي (ت ٣٨٦ / ٩٩٦) . ج ١ : ١٨٥ ورقة ، ف ١٢/٦ .
- ٣٦٩٩** الآباء المستطابة في فضائل الصحابة والفرابي : لهبة الله بن عبد الله بن سيد الكل القتفي (ت ٦٩٧ / ١٢٩٨) . وهو في تراجم الصحابة ، وزوجات النبي ، وتاريخ الخلفاء الراشدين ؟ ١٦٥ ورقة ، ق ١٤/٨ . نسخة فريدة .
- ٣٧٠٠** الارشاد في معرفة حجج الله على العباد : لحمد بن محمد بن النعمان بن المعلم المفید العكربى البغدادى ، المعروف بالشيخ المفید ، (ت ٤١٣ / ١٠٢٢) . وهو في تاريخ الائمه الاثنى عشر ، ٢٢٥ ورقة . كتبت في النجف سنة ٩٥٤ هـ .

أدب القضاة

بقلم الدكتور

بدرى محمد فهد

جامعة بغداد - كلية الآداب
قسم التاريخ الإسلامي

التي يطبع إليها المجتمع وهي بسط العدل ورفع الظلم وتركه الميل . وقد تصدى القضاة والفقهاء لشرح هذه الأسس التي يقوم عليها النظام القضائي في الإسلام في كتب الفقه بالاعتبار القضاة أحد فروع الفقه بمفهنه العام . لذا لا يوجد كتاب فقه الا وفيه باب خاص في أدب القضاة . فلما كثر الكلام في القضاة وتشعبت الآراء ، رأى بعض الفقهاء إفراد التأليف في أدب القضاة فكانت كتاب أدب القضاة^(١) .

ما ألل في أدب القضاة

أ - المذهب الحنفي :

١ - أبو يوسف : يعقوب بن إبراهيم ١٨٢هـ/٧٩٨م

كان أبو يوسف يروي عن الأعمش ، ومشام بن مروة . وكان حافظاً للحديث ، ثم لزم أبا حنيفة فقلب عليه الرأي . وولي القضاء ببغداد ولم يزل بها إلى أن مات . وقد خلفه عدة مؤلفات فقيهه^(٢) منها :

أدب القضاة^(٣) وفي المجمع العلمي العراقي كتاب ينسب إلى يوسف بهذا العنوان [أدب القاضي مع الفصل الخامس والثلاثين من الفصول العددية] تحت رقم ٢٥٧ وقد تصدى لشرح هذا الكتاب البندواني (أبا جعفر محمد بن عبد الله بن عمر المروي بأبي حنيفة الصغرى التوفى بخارى سنة ٣٦٢هـ) واسم كتابه [شرح أدب القاضي لأبي يوسف]^(٤) .

وشرح كذلك التسفي (أبا بكر محمد بن احمد بن ابي سهل الإمام صفي الائمة المتوفى سنة ٤٨٢هـ) واسم كتابه [شرح أدب القاضي لأبي يوسف]^(٥) .

٢ - اللؤلؤي : أبو علي الحسن بن زياد ٤٢٠هـ/١٩٨م
كان من أصحاب أبي حنيفة ومن أخذ عنه وسمع منه .

(١) انظر هلال السرحان : المقدمة من ١٦٨ لكتاب أدب القاضي للماوردي - وقد طبع الان .

(٢) ابن النديم : ٣٠٠ .

(٣) حاجي خليفة ١ : ٤٦ .

(٤) البندواني : هدية المارقين ٢ : ٤٧ .

(٥) نـ مـ : ٧٦ .

لقد مرت بي عبارة [أدب القضاة] أو [أدب القاضي] كثيراً خلال قراءاتي مما دفعني إلى جمع ما كتب من المؤلفات في هذا الموضوع . ثم رتبتها حسب قدم المؤلفين مراعياً التصنيف المذهبي للمؤلفين . وذلك لأهمية هذا الموضوع للباحثين في التاريخ الإسلامي والأدب العربي . حيث أن كتاب أدب القضاة توضع كثيراً من العبارات والكلمات التي تمر استطراداً من خلال الترجمات أو في كتب التاريخ والأدب مثل الشاهد ، والمصل ، والماوري ، مجلس القضاة ، الأسجل ، الأسجل ، الحكم .

وبعد أن جمعت جميعها من اسماء هذه المؤلفات وما قرأته منها وجده تراثاً لا غنى عنه لاي باحث في التاريخ الإسلامي أو الأدب العربي . وقد اختلفت هذه المؤلفات من حيث الحجم فيضمها والعـ في جزء صغير وبعضها الآخر شامل عدة أجزاء ، وهي جميعاً مشتركة في توضيح كثير من أمور القضاة وما يتعلق به مما يجري في سوح القضايا ، وحكم القضاة . إضافة إلى ما يقوم به القاضي من التثبت من الدليل بطرق علنية أو سرية حسب اجتهاده وبراءته في اكتشاف الدليل من الشهود .

أن جمع اسماء المؤلفات في أدب القضاة إنما هو الإجرى على عادة السلف الذين جمعوا ما أدى في علوم وفنون ثانية وقدموا لنا مادة لا ينضب منها أبد الدهر ، إذ هيأوا مادة للباحثين والمحققين ، وسجلوا تراث هذه الأمة فعرفونا بعنوان الفقلي ، ثم هو عمل يتميز بالعمق لنشر بعض ما وصل إلينا من هذا التراث والذي ما زال مخطوطاً ينتشر روياً التور . خاصة وإن لم نجد بعد كتاباً في تاريخ القضاة الإسلامي يشفي الفضة . علمًا بإن ما نشر لحد الان من كتب التراث القاضي ما ياتي من :

[أخبار القضاة] للكتبي ثم كتاب الولاة وكتاب القضاة [للكتبي] ثم كتاب رفع الامر عن قضاة مصر لابن حجر منذ مدة طويلة وكتاب آخران نشرنا حديثاً عنها [روضة القضاة وطريق النجاة] وكتاب [أدب القاضي للماوردي] .

أدب القاضي : عرف البرجاني أدب القاضي بأنه « التزامه لما ندب إليه الشرع من بسط العدل ورفع الظلم وترك الميل »^(٦) . موضوع أدب القاضي أذن هو الحديث عن كل ما يتعلق بالقضاء الإسلامي وما يحمله القاضي في سبيل الوصول إلى الفانية

(١) الجرجاني : التعريفات : ١٤ .

وكان فاضلاً عالماً بعلمه أبي حنيفة في الرأي . وله عدة مؤلفات
لهم منها :
أدب القاضي^(٧) .

٣ - ابن سعاعة : أبو عبدالله محمد بن سعاعة بن عبد الله بن
هلال بن وكيع بن بشير البغدادي التميمي القاضي
٢٢٣ هـ / ٨٤٧ م

كان فقيها ، أخذ عن محمد بن الحسن ، وولي الفقاه
بالجانب التربوي من بغداد . وله عدة مؤلفات فقهية منها
كتاب المحاضر والسجلات^(٨) ومنها :
أدب القاضي^(٩) .

٤ - الخصاف : أبو بكر أحمد بن عمر بن مهر الشيباني
٢٦١ هـ / ٨٧٤ م

كان فقيها فارضاً حاسباً عالماً بعلمه أبي حنيفة .
مقررياً من الخليفة المأتمي ، وعمل له كتاباً في الخارج . وله
نهب الخصاف بعد قتل الخليفة المأتمي . خلف عددة
مؤلفات منها كتاب المحاضر والسجلات^(١٠) وكتاب :

أدب القاضي . ذكره هذا البغدادي^(١١) . وحاجي
خليفة^(١٢) . وقد وصفه حاجي خليفة بقوله « يأن الخصاف
ربه على ١٢٠ باباً وهو كتاب جامع غایة ما في الباب ونهاية
مارب الطلب . ولذلك تلقوه بالقبول وشرحه فنوله
الفروع والاصول »^(١٣) . أما نسخ الكتاب المخطوطة الواسعة
البنا فهي :

[١] نسخة مكتبة قوله - نورت المكتبة ، القسم
الرابع من ٢١ برقم ٢١٢ . فقه حنفي .

[٢] نسخة مكتبة ليدن ، برقم ٥٥٠ .

[٣] نسخة مكتبة الهند بلندن (India offic) باسم
أدب القضاة (India offic) برقم ٢٨٥٩ .

[٤] نسخة مكتبة المتحف البريطاني - انظر ملخص
نورت المكتبة من ٢٧٢ . ولهذا الكتاب شروح
حاول حاجي خليفة ترتيبها حسب وفيات مؤلفيه -
إلا أنه لم يتلزم بهذا الترتيب^(١٤) ، لذا دويناها
بدقة كلامي :

(١) الإمام أبو جعفر محمد بن عبد الله الهندي
٣٦٢ هـ / ٩٧٢ م

(ب) أبو بكر أحمد بن علي الجصاص السرازي
٢٧٠ هـ / ٩٨٠ م

وقد ذكره البغدادي أيضاً^(١٥) .
ولهذا الكتاب نسخة مصورة في مكتبة المجمع
العلمى المرافق باسم (شرح أدب القاضي)

(٧) ابن النديم : ٢٠٢ .

(٨) ابن النديم : ٢٠٣ .

(٩) البغدادي : هدية ٢ : ١١٢ .

(١٠) ابن النديم : ٢٠٤ .

(١١) هدية ١ : ٤٩ .

(١٢) كشف الظنو ١ : ٤٦ .

(١٣) نـ ٢٠٣ .

(١٤) نـ ٢٠٣ .

(١٥) هدية ١ : ٦٦ .

للخاص) تقع في ٢٦٥ ورقة ، وتنقسم
الصفحة الواحدة ٢٤ سطراً ، وكل سطر
يحتوى ١٥ كلمة . وهو مقدم إلى أبواب وقد
وضع في أواله فندرست لما يحتويه الكتاب من
ابواب من دون ترقيم لعدد الابواب ، وهي
٩٤ باباً . وقد وضع بعضهم أرقاماً للأوراق
التي تقع فيها هذه الابواب كي يسهل الرجوع
إلى هذا الكتاب . وفي آخر هذا الكتاب « نم
كتاب أدب القاضي للخاص وحمة الله . ودفع
الفراغ من نسخه يوم السبت في سابع شهر
ذى المقدمة من سنة اثنين وسبعين وخمسمائة
وكاتبه العبد الفقير الراجي لغفران الله تعالى
فلاد بن مناع غفر الله له ولوالديه ولجميع
ال المسلمين . بالمدرسة الحرروسة الخفيفية
بمدينة حلب حماماً الله تعالى ، ورحم بانيها ،
ونفع ساكنيها بحمد والله وأصحابه الطاهرين » .

(ج) الإمام أبو الحسن أحمد بن محمد القدوسي
٤٢٨ هـ / ١٠٣٦ م

(د) شيخ الإسلام علي بن الحسين السقفي
٤٦١ هـ / ١٠٦٨ م

(هـ) الإمام شمس الأئمة محمد بن أحمد السريخي
٨٢ هـ / ١٠٩٠ م

(و) الإمام أبو بكر محمدالمعروف بغواص زادة
٤٨٢ هـ / ١٠٩٠ م

(ز) الإمام شمس الأئمة عبدالعزيز بن احمد
العلواني ٥٦ هـ / ١٠٦٢ م

(ك) عمر بن عبدالعزيز بن مازة المعروف بحسام
الدين الشهيد البخاري المقتول سنة ٥٣٦ هـ /
١١٤١ م

وقد علق عليه حاجي خليفة بقوله « هو
الشرح المشهور المتداولاليوم من بين الشروح »
وقد وصلت ثلاث نسخ من هذا الكتاب من
المكتبات : بيني جامع في تركيا تحت رقم ٢٥٦
وفي مكتبة جستربتني تحت رقم ٢٦٤ وجاء في
وصف هذه النسخة أنها تقع في ٢٢٦ ورقة .
نسخة أخرى وهي الثالثة في مكتبة الوفاق
ببغداد ورقمها ٣٥٥ ومقاييسها ١٨x٢٧ سم
وهي نسخة قدية اولها « الحمد لله رب
العالمين والسلام على رسوله محمد ».
اما بعد فقد طلب مني بعض أصحابنا ان اذكر
كل مسألة من مسائل ادب القاضي الذي
جعده الإمام أبو بكر ... (يعني الخاص) » .

(لـ) الإمام فخر الدين الحسين بن منصور
الأوزجendi المعروف بقاضي خان ٥٩٢ هـ / ١١٩٥ م

(يـ) الإمام محمد بن احمد القاضي الغنجي
وهناك نسخة بمثوار [كتاب أدب
القضاء عن الخاص] مجهولة المؤلف لا تعلم
ان كانت من كتب الشروح هذه أم أنها نسخة

من الاصل نفسه وكل ما جاء في وصفها أنها « نسخ جليل » وهذه النسخة موجودة في مكتبة مختار بك في تركيا (١) .

٥ - ابو حازم القاضي : عبدالحميد بن عبدالعزيز بن مهدي (٩٠٥ هـ) مكتبه في قضاء الشام ، والكرفة ، والكرخ . وكان قاضياً جليل القدر اخذ العلم عن الشيوخ البحرين . وله مؤلفات فقهية المؤلفات كتاب [المحاضر والسجلات] (٢) وكتاب ادب الفتاوى (٣) .

٦ - ابن البهلوان التخوخي : احمد بن اسحاق (٩٤١ هـ) عالم بالادب والسرير ، وله اشتغال بالتفاسير والحدائق وله شعر . وهو من كبار القضاة . ولد بالبابا وتولى قضاء مدينة المتصور عشرين سنة من ٩٦٦ - ١٠٢٦ هـ ، ومات ببغداد . وله عدة كتب (٤) منها : ادب الفتاوى - لم يتممه (٥) .

٧ - الطحاوي : ابو جعفر احمد بن محمد بن سلامة الازدي (٩٤٣ هـ) مكتبه في قضاء الدهول المربيبة (٦) . وعنه نسخة مصورة في مكتبة بجامعة الدول العربية (٧) . وهذه النسخة المصورة في مكتبة الدراسات العليا كلية الاداب . وهذه النسخة المصورة تقع في ١٦٨ ورقة في كل صفحة ٢٩ سطراً وكل سطر يحتوي ما بين ١٥ - ٢٠ كلمة . وقد ذكر البندادي اسم هذا الكتاب هكذا « روضة القضاة في ادب القضاة » (٨) .

وقد تصدى له هذه النسخة المصورة بالتعريف الدكتور الناهي ووصفها بمقالة له نشرها في مجلة الجمع العلمي العراقي (٩) . ثم تولى نشر قسم منها (١٠) .

٨ - الزنجيري : شمس الامة عفاد الدين ابو بكر عمر بن محمد بن علي (١١٨٨ هـ) مكتبه في قضاء النجاشي (١١) .

نقيه اليه انتهت رئاسة اصحاب ابي حنيفة بصرى ، وكان شافعياً لم ينتقل الى مدحوب ابي حنيفة لانه ينسب من شيخه الذي كان يقرأ عليه وهو ابو ابراهيم الرزني . حيث قال له الشيخ يوماً « والله لا ي جاء منك شيء » فلقيه ابو جعفر هذا وانتقل الى مدحوب ابي حنيفة (١٢) . وتقبل منه انه كان اوحد زمانه على وزهداً وله عدة مؤلفات منها : ادب العقام الصغير وادب الحكام الكبير .

وقد ذكرهما ونقل عنهما السناني في كتابه روضة القضاة (١٣) .

٩ - ابو حامد الرومي : احمد بن بشير بن فامر المصري الرومي (٩٤٧ هـ) مكتبه في قضاء البصرة ، تلقى به اهل البصرة . وهو صاحب

تصانيف كثيرة منها (١٤) : ادب الفتاوى (١٥) .

١٠ - القدوسي : ابو الحسين احمد بن محمد بن احمد بن جعفر بن حمدان البغدادي (٩٤٨ هـ) مكتبه في قضاء البصرة ، كان مسندوا فيما يرويه . اليه انتهت

(١٦) انظر فهرست هذه المكتبة ص ٣٧ ، وانظر عن شرح كتاب الخصاف بروكلمان ص ١٧٣ من الاصل و ٢٩٢ من المدخل Brok. 173, Sup. 232

١١ - ابن التديم : ٣٠٧ ، بدري محمد نهد : القاضي التخوخي وكتاب الشوار : ١١٨ .

١٢ - حاجي خليفة : ٤٦ .

١٣ - التخوخي : شوار الماحفزة ج ١ : ٦٦ ، ٦٧ ، ١٢٧ ، ٢ .

النشرور في مجلة الجمع العلمي العراقي م ١٣ ص ٥٧ ، ج ٨ ص ٤٤ وانظر ازركلن : الاعلام ١ : ٩١ .

١٤ - القرishi : الجواهر المضية ١ : ٥٧ ، حاجي خليفة ١ : ٤٦ .

١٥ - المصنف : طبقات الشافية : ١٢٠ .

١٦ - ابن التديم : ٣٠٦ .

١٧ - انظر مجلة الجمع العلمي العراقي م ١٥ ص ٤٢٢ .

١٨ - المذهب : البر ٢ : ٣٢٦ ، بدري : القاضي التخوخي وكتاب الشوار : ١١٨ .

١٩ - التوجيدي : البصار ٨٢ .

١٠ - رئاسة العentina بالعراق . وقد عظم مند المرافقين قدره وارتفع جاهه . وكان حسن الباردة عند الماناظرة ، جريشاً بلسانه ، مدبلاً لثلاوة القرآن . وله مؤلفات فقهية وحديثية (منها) (١) : ادب الفتاوى (٢) .

١١ - ابن السناني : علاء الدين ابو القاسم علي بن محمد الرحبي (٩٩٦ هـ) مكتبه في قضاء الشام ، والكرفة ، والكرخ . وكان قاضياً جليل القدر اخذ العلم عن الشيوخ البحرين . وله من المؤلفات كتاب [المحاضر والسجلات] (٣) وكتاب ادب الفتاوى (٤) .

١٢ - قرقاش ابي حنيفة على قاضي القضاة ابي عبد الله الدمامي ، وقد استنصر الوزير نظام الملك ضد قاضي القضاة المذكور فنصره واجرى له في كل سنة نحو ٧٠ دينار وجعله صاحب خبرة ببغداد ، وقد ادب وجنس في سنة ٤٧٠ هـ بأمر الخليفة ثم أطلق من الحبس . وقد راه الوزير نظام الملك منه مجيشة الى بغداد . وكذلك فضل الوزير عبد الملك ابو منصور بن جعفر . ولابن السناني تصانيف في الفقه والشروط (٥) . منها : روضة القضاة وطريق الجهة - ومنه نسخة مصورة في مهند المخطوطات بجامعة الدول العربية (٦) . وعنها نسخة مصورة في مكتبة الدراسات العليا كلية الاداب . وهذه النسخة المصورة تقع في ١٦٨ ورقة في كل صفحة ٢٩ سطراً وكل سطر يحتوي ما بين ١٥ - ٢٠ كلمة . وقد ذكر البندادي اسم هذا الكتاب هكذا « روضة القضاة في ادب القضاة » (٧) .

وقد تصدى له هذه النسخة المصورة بالتعريف الدكتور الناهي ووصفها بمقالة له نشرها في مجلة الجمع العلمي العراقي (٨) . ثم تولى نشر قسم منها (٩) .

١٣ - الزنجيري : شمس الامة عفاد الدين ابو بكر عمر بن محمد بن علي (١١٨٨ هـ) مكتبه في قضاء النجاشي (١٠) .

١٤ - القرishi : الجواهر المضية ١ : ٣٧٥ - ٣٧٧ .

نقيه عاش في مصر وتولى القضاة بها ، وصنفت وافته ووفيق بالدرس السيوانية بالقاهرة (١١) . ومن تصانيفه : ادب الفتاوى (١٢) - ومنه نسخة موجودة في مكتبة ولد الدين رقتها (١٣) .

١٥ - الطرايسى : الامام علاء الدين ابو الحسن علي بن خليل (١٤٤٠ هـ) مكتبه في قضاء البصرة ، كان قاضياً بالقدس ، له كتاب : معين الحکام فيما يتردد بين الحکام من الاحکام - المطبعة الاميرية بولاق ١٣٠٠ .

١٦ - ابن قططوبينا : طبقات العentina : ٧ .

١٧ - البندادي : هدية ١ : ٧٤ .

١٨ - القرishi : الجواهر المضية ١ : ٣٧٥ .

١٩ - انظر فهرست المهد ١ : ٢٥٥ .

٢٠ - البندادي : ایضاً ح المكتون ١ : ٥٩٦ .

٢١ - مع ١٥ ص ٢٢٢ .

٢٢ - العجز الاول ، مطبعة اسد ، بغداد ١٣٨٩ هـ / ١٩٧٠ .

٢٣ - حاج خليفة ١ : ٥١ ، البندادي : ایضاً ١ : ٥١ .

٢٤ - البندادي : هدية ١ : ٧٨٥ .

٢٥ - ابن قططوبينا : ١١ .

٢٦ - البندادي : هدية ١ : ١٠٤ .

٢٧ - انظر قططوبينا مكتبه .

- ١٥- الانصاري : احمد الفندي بن دوح الله بن الشيخ سراج الدين بن الشيخ كمال الدين ، مات زن السلطان المثمانى مراد بن السلطان سليم خان . له كتاب القاضى - توجد منه نسخة في مكتبة بني جامع في استانبول تحت رقم (٣٥٥) . ومنه نسخة موجودة في مكتبة الدراسات العليا بكلية الآداب / بغداد . من نسخة مكتبة السليمانية وقعت في ١٥٤ ورقة من القطع الكبير ، كل صحفة تجري ١٣ سطرا بمعدل ١٥ كلمة في السطر واليك ذكر ابواب الكتاب ليكون بذلك الكتاب ادب القضاة :
- يبدأ الكتاب بعد البسلمة بلذكر عنوانه ثم نفس الكتاب بعده ويقع في ٣٢ فصلاً ومن قراءة عنوان هذه الفصول يتبيّن جلياً ان بعض هذه العنوانين مبتورة غير كاملة . وهذه الفصول هي :
- الفصل الاول : في بيان من يجوز له تقدّم القضاة ، ومن لا يجوز له تقدّم القضاة
- الفصل الثاني : في الدخول في القضاة ورقة ٢
- الفصل الثالث : في ترتيب الدلائل ورقة ٣
- الفصل الرابع : في اختلاف العلماء ورقة ١
- الفصل الخامس : في التقليد والمرزل ورقة ٧
- الفصل السادس : فيه بعض مسائل التقليد وما يقع للقاضى ورقة ٦
- الفصل السابع : في جلوس القاضى ومكان جلوسه ورقة ١٠
- الفصل الثامن : في اعمال القاضى وسفاته ورقة ١٩
- الفصل التاسع : في رزق القاضى وهديته ودعمته وما يتصل بذلك ورقة ٤٠
- الفصل العاشر : في بيان ما يكون حكماً وما لا يكون ورقة ٤٤
- الفصل الحادى عشر : في المدوى وتنمية الباب والمجموع على الخصوص ورقة ٤٥
- الفصل الثاني عشر : فيما يقضى القاضى بعلمه وما لا يقضى ورقة ١٨
- الفصل الثالث عشر : في القاضى يجد في ديوانه شيئاً لا يحفظ ورقة ٢٩
- الفصل الرابع عشر : في القاضى يقضى ثم يبدأ له ان يرجع منه ورقة ٤١
- الفصل الخامس عشر : فيما اذا وقع القضاة بشهادة الزوج ولم يعلم القاضى به ورقة ٤١
- الفصل السادس عشر : في القضاة وبخلاف ما يعتقد المحكوم له والمحكم عليه وبعض مسائل الفنزوي ورقة ٤٢
- الفصل السابع عشر : في احوال القاضى وما يبني للقاضى ان يفعل وما لا يفعل ورقة ٤٥
- الفصل الثامن عشر : في قبض المعاشر من ديوان القاضى المزول ورقة ٤٨
- الفصل التاسع عشر : القضاة في المجتهدات ورقة ٤١
- الفصل العشرون : فيما يجوز فيه قضاة القاضى وما لا يجوز ورقة ٥٠
- الفصل الحادى والعشرون : في الجرح والتتعديل ورقة ٥٦
- الفصل الثاني والعشرون : فيما يبني للقاضى ان يضع على عدله وما لا يخصه ورقة ٦٥
- ١- الامام الشافعى : ابو عبد الله محمد بن ادريس .. بن هاشم بن الطلب بن عبد مناف القرشي الكنى (٩٢٠/٥٢٤) هـ
- احد الانة الاربعة عند اهل السنة ، واليه نسبة الشافية كافة . ولد في غزة (بفلسطين) وحمل منها الى مكة وهو ابن سنتين . وزوار بنداد مرتين . وقصد مصر سنة ١٩١ فتوفى بها . وقبره معروف في القاهرة . كان يارسا في اللثنة والاذاب وابيات العرب ، ثم اقبل على الفقه والحديث ، وافتى وهو ابن عشرين سنة . وكان ذكياً مفرطاً ، وله تصانيف كثيرة أشهرها الام - في الفقه ، سبع مجلدات والمسند ، والرسالة - في اصول الفقه - وفيهما ومنها (١) : ادب القاضى (١)
- ٢- ابو عبيد : القاسم بن سلام اللقوي (٩٢٤/٥٢٨) هـ
- كان اديباً فقيها محدثاً ، صاحب تصانيف كثيرة في القراءات والفقه واللغة والشعر ومن تفقه على الامام الشافعى ونظاره . وكان ابوه عبداً لميس اهل هرة . ونتقلت به البلاد وولي قضاة طرسوس ثم حج سنة ٢٢٤ فتوفى بمعك (٢) . فمن تصانيفه : ادب القاضى (٢)
- (١) سركيس : معجم المطبوعات العربية والغربية : ٨ : ١٤١ .
الحالة : معجم المؤلفين : ٨ : ١٤١ .
- (٢) نـ مـ ، وانظر كتاب اكتفاء القتوغ بما هو مطبوع : ١٤٩ .
انظر الزركلى : الاعلام : ٦ : ٢٤٩ . ونفي قائلة بالراجح والمصادر المكتوبة عنه .
- (٣) ابن النديم : ٣١٠ .
السبكي : طبقات الشافية الكبرى ١ : ٢٧٠ . الحسينية حاجي خليفة ١ : ٤٧ .

هلال السرحان معتمدًا على تسعه نسخ خطبة ائمّة إلى كتب الماوردي الأخرى . وكان قد نال بتحقيقه لهذا الكتاب شهادة الماجستير في الشريعة الإسلامية .

٧ - البروي : أبو عاصم محمد بن أحمد البادي م ١٥٤٨ / هـ ٤٥٨ م
كان أماماً دقيق النظر ، صنف كتاباً جليلة . تلقىه بعثة هراة حيث ولد ، وبنيابور وتقلّ في البلاد وأخذ عن كثير من المشائخ ولهم عدة مصنفات في الفقه^(١) منها : أدب القضاء - كما سماه السبكي^(٢) ، وذكره حاجي خليفة^(٣) باسم أدب القاضي .

٨ - القفال الثاني : الإمام أبو إبراهيم محمد بن علي التوفي سنة ٩٧٥ / هـ ١٥٦٥ م

فقيه أدب ، كان أماماً عصره في بلاد ما وراء النهر ، وأعلمهم بالاس Howell ، وأكثرهم رحلة في طلب الحديث ، توفى في مدينة الشاش فيما وراء النهر ، وكان من ضمن ما له : أدب القضاء - كما سماه الصنف صاحب كتاب الشافية^(٤) ، وسماه حاجي خليفة والبغدادي أدب القاضي^(٥) .

٩ - البروي : أبو سعيد بن أبي أحمد محمد بن أبي يوسف التوفي ١١٤٤ / هـ ٥١٨ م

وهو تلميذ أبي عاصم البروي ، وتدشّن شرح ما الله استاذ^(٦) (٦) ولد القضاء بمدناه سنة ٨٨ هـ ، وقتل في جامدها^(٧) ، ومن مؤلفاته المذكورة : أدب القاضي ، وقيل أن اسمه شرح أدب القضاة للبغدادي ، وسماه بالاشراف^(٨) .

١٠ - مجلبي - أبو العالى مجلب بن جمیع قاضی مصر . ١١٥٥ / هـ ٥٥٥ م
ذكره الاستوی هكذا مضيقاً إليه لقب المخزومي الارسوفي الأصل ثم المصري . تولى القضاء بالديار المصرية سنة ٥٤٧ هـ ثم عزل في أوائل سنة ٥٤٩ هـ^(٩) ، ومن مؤلفاته : أدب القضاء - وتدشّن منه أدب القاضي « وقع لي من تصانيفه أدب القضاء وهو غريب^(١٠) ، أما حاجي خليفة فقد ذكره باسم « أدب القاضي^(١١) .

١١ - ابن أبي الدم العموي : أبو اسحاق ابراهيم بن عبد الله م ٦٤٢ / هـ

القاضي الفقيه الشهاب أبو اسحاق ابراهيم بن عبد الله بن ميدانتم ابن ابن الدم له عدة مؤلفات مشهورة منها « التاريخ المظفر » و « التاريخ المقفى » ولها عد من أكابر المؤرخين المروونين ، ومن نال شهراً طيبة . وكتابه

(١) الصنفي : الوافي بالوفيات ٢ : ٨٢ ، السبكي : طبقات الشافية ٦ : ١٠ .

(٢) السبكي : طبقات الشافية ٦ : ١٠ .

(٣) كشف الظنون ١ : ٧ .

(٤) المصنف : طبقات الشافية ٦ : ٢٨ .

(٥) حاجي خليفة ١ : ٤٧ ، البغدادي : مدحه ٤٨ : ٤٨ .

(٦) حاجي ١ : ٤٧ .

(٧) انظر حکمة : معجم المؤلفين ٩ : ٣٠ .

(٨) حاجي ١ : ٧ ، البغدادي ٢ : ٨٤ ، حکمة ٩ : ٢٠ .

(٩) الاستوی : طبقات الشافية ورقه ٨٩ (ب) .

(١٠) نـ مـ ٠ـ .

(١١) حاجي ١ : ٤٧ .

٢ - الشيرازي : أبو سعيد حسن بن أحمد بن م ٩٣٩ / هـ ٥٣٨ م
كان فاضي قم ، ثم ولد الحبة بنداد ، كما استقر في على سجستان وسوف بالورع والزهد^(١) . ولد كتاب : أدب القاضي - علق عليه حاجي خليفة بقوله « كتاب ليس لأحد مثله^(٢) » . وقد ورد اسم الكتاب عند الشيرازي مكتدا [أدب القضاة]^(٣) .

٤ - ابن القاسم الطبرى : العباس احمد بن أبي احمد المري ٩٤٦ / هـ ٥٣٥ م

أمام عصره ، وصاحب التصانيف المشهورة في الفقه ، كما له مؤلفات فيأصول الفقه ، وعلم الكلام . أقسام بطيرستان وأدخل عنه علماؤها ثم انتقل بعد ذلك إلى طرسوس ليقيم على الرباط ، وكان يقص ويعظ ويدرك في بلاد الدليم وكذلك في طرسوس حيث مات بها^(٤) . ومن كتبه : أدب القضاة - وقد ذكر عنه السبكي غرائب إخلاقها من هذا الكتاب ، وذكر اتفاقاته معه في بعض هذه المسائل ونبه على بعض آرائه الأخرى وقارنها بغيره^(٥) .

٥ - ابن العداد : محمد بن احمد ، أبو بكر بن الحسداد المري ٩٥٥ / هـ ٥٤٤ م

فقية مصرى ، دخل بنداد سنة ٤١٠ هـ واجتمع بعدة فقهاء كما سمع الحديث من جماعة كثيرة . إلا أنه لم يتحدث عن غير أبي عبدالرحمن النسائي . وكان كتبه التعبيد ، عارفاً بالحديث ورجاله ، والنجو ، واللثنة ، وأخلاق الفقهاء ، و أيام الناس ، وسير الجاهيلية . حافظاً لشيء كثیر من الشمر . وولي القضاة بصير نياحة لإبن هارون الرملي ، ولثيره أيضاً . وقيل عنه أنه أصبح أمام مصر في الفقه . وله عدة مؤلفات في الفقه^(٦) ، منها : أدب القضاة - ويعتبر في أربعين جزءاً^(٧) .

٦ - الماوردي : أبو الحسن على بن محمد بن حبيب البصري الفقيه ١٥٧ / هـ ٩٤٥ م

ولد في البصرة وفيها نشأ ولقى تعليمه في مدارس ولوائح قته . ثم رحل إلى بنداد استكمالاً لثقافته . وتحصيله العلمي . وبعد أن أتم تحصيله العلمي ودرس ستين كثیرة اختير للقضاء ببلدان كثيرة . ثم عاد إلى بنداد فدرس بها عدة سنين وحدث فيها وفسر القرآن والفال . كتبه ثم لقب بـ « أفنون القضاة » في سنة ٤٩٦ هـ . ثم أصبح سفيراً بين الخليفة وبين البوهيين ثم بين الخليفة والسلامة . ومن كتبه :

، أدب القاضي - إن هذا الكتاب تقسم من كتاب كبير للماوردي اسمه [الحاوي في الفقه الشافعى] . وهذا القسم يقع في جزئين . وقد حققه السيد محيي الدين

(٤) الشيرازي : طبقات القضاة ١ : ٩ .

(٥) حاجي خليفة ١ : ٧ .

(٦) الشيرازي : طبقات القضاة ١ : ٩ .

(٧) السبكي : طبقات الشافية ٢ : ١٠٢ ط الحسينية .

(٨) نـ مـ ١٠٤ : ١٠٥ .

(٩) نـ مـ ٢٣ : ٢٩ - ٦٩ ط ميس الحلى ، والسيوطى :

(١٠) حسن الحافظة ١ : ١٢٦ .

(١١) السبكي : طبقات الشافية ٢ : ٩١ - ٩١ ، السيوطي :

حسن الحافظة ١ : ١٢٦ ، الاستوی : طبقات الحافظة مخطوط في دار الكتب المصرية . ورقه ٦٦ (١) .

١٥- العداد البصري : أبو محمد الحسن بن أحمد القاضي
(ت)

فقيه من أهل البصرة . قال عنه الشيرازي انه فقيه شافعي من أهل البصرة الا انه لم يعلم على من درس ، ولا ونت وفاته . وانه رأى له كتابا في ادب القضاة دل على فضل كتبه^(٢١) . وند كرر هذا القول الاسنوي^(٢٢) . وقال عنه حاجي خليفة « المذكور في كتاب الانفحة من شرح الرائضي . وكتابه دل على فضل^(٢٣) . »

١٦- ابن المعلى : جلال الدين محمد بن احمد بن علي الشافعى
الراوى
١٤٨٥/٩٨٩٠

فقية مفسر أصولي نحوي منطقي ، ولد بالقاهرة ونشأ بها وله مؤلفات كثيرة . وند شارك السيوطي نسي نسخ القرآن المعروف بـ (تفسير الجلالين)^(٢٤) له : ادب القاضي^(٢٥) .

١٧- مجھول :

له ادب القاضي - نسخة في مكتبة جستربتي تقع في ١٨٢ ورقة ، مقابلاها ١٧٨x٢٤٨ سـ ، نسخ واضح كتبت في القرن المأمور المجري/الحادي عشر الميلادي . رقمها ٤٧٦٢^(٢٦) .

١٨- مجھول :

نسب هذا الكتاب للماوردي كما هو مثبت على اوله ، والصواب انه ليس للماوردي بدليل ورود بعض اسماء الفقهاء الذين اقتبس منهم المؤلف بعض معلوماته كالبيهقي في مسنده والقرطبي ، والاصطخري ، وابن أبي الدسم ، والرازي « في الوسايا » والغخري ، وبعض مؤلّاه توفى بعد الماوردي بقرون ، كما وجدها في الكتابة اقتباسا من الماوردي نفسه (الورقة ٢١ ب متلا) .

ادب القضاة - منه نسخة مصورة في مكتبة الدراسات العليا بكلية الاداب بجامعة برتراند برتون ٧٨ وهي صورة عن نسخة جامعة توبنغن في المانيا ، وتقع في ٢٨٧ ورقة . ويندو ان اول الكتاب مفقود وهو لا يزيد على ورقة او اثنين وقد رتب على ابواب ، تحاول ان تدرج وصفها هنا لتكون تعميدا لانيا تقدمه في ادب القضاة .

الباب الاول : في مهنة القضاة ، وذكرها يتعلق بالترغيب فيها او النهي عنها .

الباب الثاني : في صفة القاضي ، وشروطه ، وكيفية عقد القضاة .

الباب الثالث : في ادب القضاة ، وفي هذا الباب يذكر ما يجب ان يعرّفه القاضي من مخافة الله ، ويندوه بأنه محاسب امام الله ، وان يكون شديدا في غير عنف للذئب من حيث تباهي قيام الخصوم بالحجج ، وان يكون لينا في غير حفظ لثلا بجهته عليه . ثم يذكر للقاريء وينبهه الى ما حواه الكتاب من « الكلمات والالفاظ البارعة والواهدة

(٢١) الشيرازي : طبقات الفقهاء : ٩٩ .

(٢٢) الاسنوي : طبقات النحو ورقة (١) .

(٢٣) حاجي ١ : ٤٧ .

(٢٤) كحالة ٨ : ٢١٢ .

(٢٥) حاجي ١ : ٥٠ ، البندادي : ایشاح ١ : ٥٠ .

C.B. 6.83

٦٦ فهرست

التاريخ المظفرى بعد خبر مرجع لانه يورخ عصره ، ولهذا كانت له المكانة المقبولة^(٢٧) . ومن مؤلفاته : ادب القاضي - توجد منه نسخة في مكتبة دار الكتب المصرية مقابلا لها ١٨x٢٧ سـ رقمها ١٢ فقه حنفي ، رقمها ١٦١ ق ونسخة اخرى في مكتبة جستربتي تقع في ١٤٤ ورقة مقابلا لها ١٣٨x١٧٩ سـ ورقمها ١٩٢ ، ونسخة اخرى في باريس في المكتبة الوطنية^(٢٨) . وقد ذكر هذا الكتاب حاجي خليفة والبندادي بنفس الاسم^(٢٩) .

١٢- الانصارى : ذكريا بن محمد المصري القاضي
٩١٠/٤٥٠٤

عالم شارك في علوم كثيرة مثل التفسير والتراجم والتوجيه واللغة والفرائض والحديث والنحو والصرف والمنطق والجدل تولى القضاة بالقاهرة ، وبها كانت وفاته . وله عدة مؤلفات^(٣٠) منها : ادب القاضي - منه نسخة في مكتبة ولی الدين رقمها ١٤٠١ ، استانبول^(٣١) ، وقد ذكره حاجي خليفة بنفس الاسم^(٣٢) .

١٣- السيوطي : جلال الدين عبدالرحمن بن ابي بكر
٩١١-١٠٠٥

عالم شارك في علوم كثيرة كالتأريخ والتفسير والحديث واللغة والادب والفقه . نشأ بالقاهرة يتبعها وقرأ عنى جماعة من العلماء . وما بلغ الأربعين اعتزل الناس وخلأ بنفسه في روضة المقياس على النيل قالف اثكر كتبه . وند عد أحد تلاميذه كتبه فكانت تزيد على خمسةمائة مؤلف^(٣٣) . ومن كتبه ادب القاضي^(٣٤) .

١٤- الفزى : شرف الدين ، ابو الروح اسحاق بن عثمان
٩٣٧/٥٧٩٩

له كتاب : ادب القضاة - توجد منه نسخة في مكتبة جستربتي ، تقع في ١٧٤ ورقة مقابلا لها ١٢٨x١٧٨ سـ واضح . وانها نسخت في القرن التاسع الميلادي الخامس عشر الميلادي رقمها ٣٧٦٣ . وهنالك مخطوطة في [ادب القضاة] للنزري من دون ان يذكر اسمه كاملا او سنته وفاته ، ولا ندرى هل هي نفس الكتاب المذكور أم أنها لنزري اخر . وهي موجودة في مكتبة المسجد الاحمدى بطنطا (فهرست المكتبة من ٤٥) . وهذه النسخة مقسمة على ابواب : الاول في الدعاوى ، والثانى في الابيمان ، والثالث في الشهادات ، والرابع في تعارض البيبات . وخط هذه المخطوطة نسخ متوسط ، وقد تم نسخها سنة ١٠٥٢ هـ ، وتقع في ٤٩ صفحة مقابلا لها ١٥x٢٧ سـ رقمها ٤٥ . أما حاجي خليفة فقد ذكر للنزري [رضى الدين] كتاب في [ادب القاضي] وقال عنه انه مرتب على عشرة ابواب (٣٥) .

(٢٧) عباس العزاوى : التعرف بالمؤلفين : ٦٦ .
Chester Beatty 6.165 'Brok, Sup. 588

(٢٨) حاجي ١ : ٤٧ ، البندادي : هدية ١ : ١١ .

(٢٩) كحالة ٤ : ١٨٢ ، معجم المؤلفين ٤ : ١٨٢ .

(٣٠) انظر فهرست هذه المكتبة .

(٣١) حاجي ١ : ٤٧ .

(٣٢) كحالة ٥ : ١٢٨ .

(٣٣) حاجي ١ : ٤٧ .

(٣٤) حاجي ١ : ٤٧ .

٥ - المذهب الظاهري :

١ - داود بن علي : ابو سليمان داود بن علي بن خلف الاصفهاني البغدادي ٢٧٠ـ هـ / ١٩٣٢ م .
صاحب المذهب الظاهري . اذ هو اول من استعمل قول الظاهر واخذ بالكتاب والسنة واتى ما سوى ذلك من الرأي والقياس (١) . وكان نزولد بالكونية ونشأ ببغداد . وكان متعمقاً للشافعى وصنف كتابين في فضائله والشافعى عليه (٢) . وله كتاب أدب القاضى .

ح - مذهب الطبرى :

١ - الطبرى : ابو جعفر محمد بن حبيب ٤٢١٠ـ هـ / ٩٢٢ م .
المؤرخ والمفسر والفقىء علامة وقته ، واما عصره ، وفقيه زمانه . كان متخصصاً في جميع العلوم ، علم القرآن وال نحو والشعر واللغة والفقىء . كثير الحفظ . وند أخذ فقه الإمام الكبار مثل أبي حنيفة ، ومالك والشافعى وكذلك فقه داود الظاهري . وله مذهب في الفقه اختاره لنفسه . وله في ذلك عدة كتب . أما المتقدعون على مذهبهم منهم على بن ميدالعزيز بن محمد الدوابى وابو بكر محمد بن احمد بن محمد بن ابي اللثج الكتاب ، وابو الحسن احمد بن يحيى بن علي النجم المتكلم ، وابو الحسن الدقيقى الحلوانى الطبرى ، وابو الحسين ابن يونس وكان متكلماً وأبو الفرج المعاذى بن ذكرياً واحد عصره في مذهب أبي جعفر الطبرى وغيرهم . وكل هؤلاء لهم مؤلفات كثيرة في الفقه (٣) . ومن كتب الطبرى كتاب :

ادب القاضى - هكذا ذكره ابن التدمير (٤) ، بينما ذكر في طبقات الادباء مرتين بشكليين مختلفين جاء في الموضوع الاول « كتاب ادب القضاة والمحاضر والسجلات » وورد في اجازة من الطبرى نفسه ضمن جملة كتب (٥) . وجاء في الموضوع الثاني هكذا « ادب القضاة » وقد قال عنه ياقوت الحموي « هو احد الكتب المدودة له [اي للطبرى] المشهورة بالتجويد والتفضيل لانه ذكر فيه بعد خطبة الكتاب الكلام في مدح القضاة وكتابهم وما ينتهي للقاضى اذا ولن ان يحمل به وتسليم له . ونظره فيه لم ما ينتهي فيه احكام من تقدمه . والكلام في السجلات والشهادات والدعوى والبيانات . ويسعى ذكر ما يحتاج اليه الحكم من جميع الفقه الى ان فرغ منه . وهو في الف ورقة (٦) . ان مما لا شك فيه ان هذه الكتب تمسك واقع المجتمع العربى الاسلامى الى حد بعيد حيث أنها اخلت منه . وب يكن دليلاً على ذلك ما جاء عن القضاة وتقديم الشهود والتشهيد من عدالتهم سراً او جهراً عند ترتيبهم للقضايا في مدينة او منطقة جديدة كما مر بتنا في الفصل الثالث من الكتاب المنسوب للماوردي . ويبعدوا الورطة الاولى اهباً نصوص دستورية نظرية ليس لها واقع يمثلها ولكن تتبع تراجم بعض الشهود او الدول الدين ترد تراجمهم

القططة ، والوصلات النافعة » . ويدرك بعد ذلك « ان الاذاب شرة : الاول كتاب المهد ، وهو المذكور افنا والثانى اذا اراد الخروج الى بلد قضائه سال عن حال من فيه من الدول والعلماء والامانات ليتعاملهم اذا دخل بما يلقي بهم ، فان تعلق عليه ذلك سال بعد دخوله البلد ، ويستحب ان يدخل يوم الاثنين فان تصر يوم الاثنين فالخميس ، والا فالسبت » . ثم اتى برواية عن ابن ماجه في تفضيل اليork يوم الخميس .. ثم استأنف قوله ذاكراً كيفية زيارة المهد ، وان اذا اراد القاضى قراءة المهد حال موته البلد قبل ، وان رأى ان يتزل في منزله ويامر منادياً ينادي او اكتسر حسب صغر البلد وكبره ان فلا أنا جاء فاضياً ، وانه يخرج يوم كلها القراءة المهد فمن احب فليحضر ، فإذا اجتمعوا ترا علىهم المهد فان كان معهم شهود شهدوا ثم يتصرف الى منزله ، ويستحضر الناس ويسلامون عن الشهود والذرين سراً وعلانية ويسلم المحاضر والسجلات من القاضى الذي كان قبله . لانها كانت في يدي المدعي قبلة بالوكالة وقت انتقلت الوكالة اليه لتحفظ على اربابها وكذلك يتسلم منه اموال الایتمان والوقوف وغيرها . يقبل ذلك قبل كل شيء من المحبوبين وغيرهم . ثم ان امكنه تصفحها ومعرفة ما فيها قبل . ثم بعد هذا جاء بفالة وهي ترتيف المحاضر والسجل حيث قال « المحاضر : جمع محضر (فتح الميم) ما كتبه لما جرى للمتخاصمين في المجلس وججمهما فان كتب ذلك منتقلة الحكم سمي سجلاً ... »

ج - المذهب المالكى :

١ - ابن عبد الحكم : ابو عبدالله محمد بن عبدالله بن عبد الحكم ٢٨٢ـ هـ / ٩٩٥ م .

كان افضل الناس فهما ، وكان من العلماء الفقهاء . واليه كانت الرحلة من المغرب والاندلس للتلقى الملسم والفقه منه . وندع فقيه مصر في زمانه . واليه انتهت الفتيا بمصر . وقيل عنه انه كان شافعى المذهب ثم انتقل الى المالكية . وله تأليف كثيرة في فنون العلم (٧) . منها : ادب القضاة .

٢ - الكتانى : ابو محمد عبدالله ٤٢٤ـ هـ / ١٤٤٧ م .

عبد الله بن علي بن عبد الله اللخمى الاندلسي الري المعروف بالرشاطى محدث فقيه مؤرخ نسبة اديب لغوى توفى بالمرية . وله عدة مؤلفات (٨) .

٣ - ابن فر 혼ون اليعمرى : برهان الدين ابو الوفاء عبدالله بن فر 혼ون ٦٧٦ـ هـ / ١٣٦٧ م .

عالم مشارك في انواع من العلوم ، ولد بالمدينة المنورة ونشأ وتوفي بها (٩) . له كتاب : بصرة الحكم في اصول الاصفية ومناجي الاحكام - اوضح فيه بمبارزة بسيطة جلية ما هي وظيفة القاضى المالكى (١٠) .

٤ - القاضى عياض : ترتيب المدارك وتقريب المسالك ٢ : ٦٢ . فما بعدها .

٥ - ن . م . ادورد فنديك : اكتفاء النوع بما هو مطبوع : ١٥٢ .

٦ - كحالة ٦ : ١٣٧ .

(١) ابن التدمير : الفهرست : ٤١٨ .

(٢) الشيرازى : ٧٦ .

(٣) ابن التدمير : ٤٤١ - ٤٤٢ .

(٤) ن . م .

(٥) ياقوت الحموي : معجم الادباء ٦ : ٢٧ . ط مراجيلوث .

(٦) ن . م : ٤٤٩ .

(٧) (٧) (٨)

ثم أن كتب (ادب القضاء) تظهر الاهتمام بامور
المطالع في المجتمع وتحقيق كرامة الانسان عن طريق بيان
حدود السلوك الانساني للحكام والمحكمين .

واخيراً فأن مملا لاشك فيه ان هذا الاستقصاء في جمع ما
كتب عن هذا الموضوع لا يمكن ان يكون تماماً بل هو مدل
ناتئ ابتداءاً يعرف ذلك كل من له صلة بدنيا المخطوطات
المربيبة اذ الاستقصاء في مرحلة نسخ المخطوطات امر محال ،
ومع ذلك فان ما قدمناه نرجوا ان يكون مفيداً .

مفصلة او استطراداً في كتب التاريخ والادب يظهر انهم
كانوا قد بدأوا بسل بسيط ، ثم اصبحوا فئة مميزة
واصبحت الشهادة والمطالع اسماً يرتديها الاباء بعد آباءهم
حتى اصبحت لهم مجال يستكونها معلومة ببغداد او غيرها
من المدن ، ومكانة اجتماعية مميزة وهكذا تحولوا من مجرد
اناس مستفيقي السلوك في المجتمع الى بطانة للقضاء
مرتبطين بوجودهم يعزون بعلهم ، ويابون عند مجبنهم الى
الحكم^(٨٧) .

(٨٧) انظر بدرى محمد فهد : تاريخ الشهود .



مصادر و مراجع البحث

- ١٨- عباس العزاوي : التعريف بالمؤرخين .
 - ١٩- فهرست مخطوطات - مكتبة الادواف العراقية .
 - ٢٠- فهرست مكتبة السليمانية بتركيا .
 - ٢١- فهرست مخطوطات مكتبة قوله بتركيا .
 - ٢٢- فهرست مخطوطات مكتبة ولی الدين بتركيا .
 - ٢٣- القاضي عياض : ترتيب المدارك وتقرير المسالك .
 - ٢٤- القرشى : الجوامر الصنفية في طبقات الحنفية .
 - ٢٥- ابن قطوبينا : طبقات الحنفية .
 - ٢٦- كحالة : معجم المؤلفين .
 - ٢٧- المصنف : طبقات الشافعية .
 - ٢٨- ابن النديم : الفهرست .
 - ٢٩- ياقوت الحموي : معجم الابدأء .

 - 29. Arberry, Brthurt.
The Chester Beatty Library Ahand-list of the Arabic Monuscripts

 - 30. Brockelmann
Geschichte Der Arabischen Litteratur. Supplementband.

 - 31. Ellis, A.G
Catalogue of Arabic books in the British Museum
- ١- ادورد فنديك : اكتفاء القنوع بما هو مطبوع .
 - ٢- الاسنوي : طبقات الشافعية - مخطوطة بدار الكتب
المصرية .
 - ٣- الاسنوي : طبقات النعجة - مخطوطة بدار الكتب المصرية .
 - ٤- بدرى محمد فهد : تاريخ الشهود .
 - ٥- بدرى محمد فهد : القاضي التتوخي وكتاب الشوارد .
 - ٦- البغدادي : هدية العارفين اسماء المؤلفين وآثار المصنفين .
 - ٧- البغدادي : ايساح المكتون في الدليل على كشف الظنون .
 - ٨- التوحيدى : البصائر والدراختر .
 - ٩- البرجاني : التعريبات .
 - ١٠- حاجى خليفة : كشف الظنون من اسماء الكتب والفنون .
 - ١١- النهبي : العبر في حبیر من ثغر .
 - ١٢- الزركلى : الاسلام .
 - ١٣- السبكي : طبقات الشافعية .
 - ١٤- سركيس : معجم المطبوعات العربية والمرية .
 - ١٥- السيوطي : حسن المحافر واخبار المذكرة .
 - ١٦- الشيرازي : طبقات الفقهاء .
 - ١٧- الصفدي : الاولى بالوليات .

المخطوطات العربية في مكتبة لينين بموسكو

إعداد

عبد الحميد العمري

رئيس تحرير « المورد »

مجلس الوزراء السوفيتي قراره الخاص بالمكتبات العلمية مؤكدا على وجوب نقل جميع الكتب المهمة والنادرة من المكتبات الصغيرة إلى مكتبة روسياتزوف . وخلال ١٩١٨ - ١٩٢١ الحق بهذه المكتبة (٤٠٠) مكتبة صغيرة ، وكان هذا التوسيع محفزا إلى توفير إمكانيات المطالعة للجماهير . وقد انجز هذا المكسب بعد صدور رسالة لينين عن وظيفة مكتبة بتروغراد (بطرسبورج) الأهلية . وكانت هذه الرسالة أساساً لجميع مكتبات الاتحاد السوفيتي التي التزمت بالمجانة وتقديم الخدمات المكتبية للناس . وفي سنة ١٩٢٥ اعتبرت مكتبة روسياتزوف مكتبة أهلية واطلق عليها اسم لينين . وفي أيام العرب العالمية الثانية نقلت نوادر محتوى هذه المكتبة إلى أحدى مناطق جبال الاورال في مدينة بيرم . وظلت مفتوحة الابواب خلال سنوات الحرب المذكورة .

وتشغل مكتبة لينين منطقة كاملة في قلب موسكو ، وتهض على خمس بنايات ضخمة بعضها يتصل بعض ، وتطوّقها أربعة شوارع كبرى هي : كالين وماركس وفرونزو وموكوفيا . وتبعد مساحتها (٦٠) ألف متر مربع ، تطل على ميدان واسع . وهي تحتوي على (٢٠) قاعة للمطالعة ، وفيها قاعة خاصة لمطالعي المخطوطات .

زرت مكتبة لينين بموسكو ضحى يوم الاربعاء (١٢ حزيران ١٩٦٨) ضمن الجولة المرمجة التي أعدتها لي أكاديمية العلوم السوفيتية خلال إيفادي إلى الاتحاد السوفيتي للاطلاع على نفائس التراث العربي الرواقد في مكتبات الدولة هناك ، وقد استغرقت حولتي ثلاثة أشهر قضيتها رهين المكتبات في موسكو ولينغراد (في جمهورية روسيا الفيدرالية) وطشقند وسرقند وبخارى (في جمهورية اوزبكستان) ويرشان (في جمهورية أرمينيا) وباكو (في جمهورية أذربيجان) . وفي موسكو حزمت أمري على اعداد فهرست موجز وسريع للمخطوطات العربية المحفوظة في مكتبة لينين .

لقد انشئت هذه المكتبة في عام ١٨٦٢ واطلق عليها اسم مكتبة روسياتزوف ، وكانت جزء من متحف موسكو القديم . والجدير بالذكر ان روسياتزوف (١٧٥٤ - ١٨٢٦) كان أحد النبلاء الروس وكان أبوه قائداً معروفاً في الجيش الروسي . وقد تولى سفارة روسيا في فرانكفورت لمدة (١٦) سنة . وفي ألمانيا شرع في جمع الكتب وارسلها إلى بلاده . ونقلت هذه الكتب من مدينة بطرسبورج إلى موسكو في اليوم الأول من شهر حزيران سنة ١٨٦٢ لتسقى في متحف موسكو . وفي ٤ أيلول ١٩١٩ أصدر

و ٣٣٠ ألف مجموعة من الجرائد بسنوات كاملة ، و ١٥١ ألف خريطة ، و ٢٦٠ ألف كتاب في الموسيقى الموّطة ، و ٧١٢ ألف صورة ، و ٨٥ ألف وثيقة ، و ١١ مليون من المطبوعات التكنيكية الخاصة ، و ٣٢٧ ألف مخطوطة ، و ٢١٠ آلاف مايكروفيلم . وبين المخطوطات المذكورة (عدا الروسية) :

١٧٥ باللغة اليونانية و ١٥٢ بالعربية و ٤٤ بالفارسية و ٢٠٠٠ باللغات الاورية القديمة و ٩ بالجغورجية و ٢٠ بالارمنية .

وفي مكتبة لينين فهرست للمخطوطات العربية باللغة الروسية وقد أعده الاستاذ ف. پ. ستارينين V. P. Starinin (معلم اللغة العربية في المدرسة الدبلوماسية العالمية التابعة لوزارة الخارجية ومعهد الاستشراق) . أما المخطوطات التي تقع أرقامها بين (١ - ٤٠) فقد أعدتها الاستاذة الجليلة الكسندراء ميخائيلوفا A.I. Mikhailova (العالمة المفهورة في معهد شعوب آسيا بلينينغراد) . أما أنا فقد أعددت هذا الفهرست باللغة العربية بلا تفاصيل وبإجاز سريع يتجاوز مع الساعات الثلاث التي قضيتها في مكتبة لينين . وبهذه المناسبة أتقدم بالشكر الجزيل والثناء الصادق إلى الزميل الاستاذ المستشرق ميخائيل بيتروفسكي M. Piotrovskii (الخبير بالدراسات اليمنية والتراث اليمني القديم في معهد شعوب آسيا بلينينغراد) ثوابا على العنون الكبير الذي بذله لي في مواجهة الفترات التي تحيط بالمعلومات الزمنية الخاصة بكل مخطوطة ، وكذلك في بيان الفموض الذي كنت أشعر به عند اعداد الفهرست .

١ - القرآن الكريم

كتبه احمد المسود سنة ١١٧٥ هـ . يقع في ٢٠٢ صفحة . رقمه ١ B-AP (١) .

(١) P-A-B هي اوائل ثلاث كلمات روسية . ترمز B الى لفظة (شرقي) و A الى لفظة (عربية) و P الى لفظة (مخطوطات) .

ومكتبة لينين تستقبل المطالعين في الساعة التاسعة صباحاً وتسهر معهم حتى منتصف الليل . وقد اعتقدت أن تغلق أبوابها في نهاية كل شهر لتهثير محتواها وتنظيمه . ويعمل فيها أكثر من ألفي اختصاصي أغبلهم من النساء وقد أصدر القائمون عليها كتاباً خاصاً بمناسبة مرور مائة سنة على تأسيسها ، وهم دائبون على اقامه المهرجانات الأدبية والعلمية ومعارض الكتب وتنظيم اللقاءات والمحاضرات داخل المكتبة .

وقد علمت خلال وجودي في المكتبة بأن محتواها في سنة ١٩٤٦ بلغ (١١) مليون (بين كتاب ومجلة وجريدة) . وتشير معلومات سنة ١٩٦٢ الى ان المكتبة تتكون من الاقسام التالية :

- (١) - ١ - الكتب العامة .
- ٢ - الكتب الماركسية (ومعها انجلز) واللينينية .
- ٣ - الجرائد والمجلات .
- ٤ - الوثائق .
- ٥ - المطبوعات بلغات شعوب الاتحاد السوفياتي .
- ٦ - المطبوعات باللغات الشرقية .
- ٧ - الخرائط .
- ٨ - المؤلفات الموسيقية .
- ٩ - رسائل الدكتوراه (من جميع أرجاء الاتحاد السوفياتي) .
- ١٠ - المايكروفيلم .

- (ب) - ١ - الكتب النادرة .
- (ج) - ١ - المخطوطات .
- ٢ - الكتب العسكرية .
- ٣ - البليوغرافيات .
- ٤ - دوائر المعارف والمعجمات .

ومن خلال احصائية خاصة علمت بأن المكتبة تحفظن (وكان ذلك سنة ١٩٦٢) : ١٠٢ مليون كتاب ، و ١٨ مليون مجلة ،

- ١١ - مشكاة المصايب**
ناقص الاول والآخر . تأليف محمد بن عبدالله الخطيب التبريزى . يقع في ٤٧ صفحة . رقمه B-AP 11 .
- ١٢ - مرقة المفاتيح بمشكاة المصايب**
للمروى القارى ، المجلد الثالث ، ناقص الاول والآخر . رقمه B-AP 12 . وانظر ايضا الارقام ١٠ و ١٥ .
- ١٣ - المنهاج في شرح مسلم بن الحجاج للنبوى . الجزءان الثاني والثالث . يقع في ٥٢٦ صفحة . رقمه B-AP 13 .**
- ١٤ - مفاتيح الجنان ومصايب الجنان**
تأليف يعقوب بن علي . يعود تاريخه الى سنة ١١٨٧ هـ . يقع في ٢٢١ صفحة . رقمه B-AP 14 .
- ١٥ - مرقة المفاتيح بمشكاة المصايب**
للمروى القارى . الجزء الثاني ، الى كتاب فضائل القرآن . يعود تاريخه الى سنة ١١٧٦ هـ . يقع في ٢٧١ صفحة . رقمه B-AP 15 . وانظر ايضا الارقام ١٠ و ١٢ .
- ١٦ - مختصر في كشف الاسرار عن اصول الاحكام**
تأليف عبدالله بن محمود الطحاوى . يعود تاريخه الى القرن الثامن عشر . يقع في ١٩٧ صفحة . رقمه B-AP 16 .
- ١٧ - شرح مختصر الفدورى**
لشارح مجهول . كتبه عبدالله بن أبي بكر بن أحمد الجبلى . يقع في ١٩٥ صفحة . رقمه B-AP 17 .
- ١٨ - البرقة محمودية**
الجزء الاول . تأليف الشیخ محمد الخادمي . يعود تاريخه الى القرن التاسع عشر . يقع في ٣٣٦ صفحة . رقمه B-AP 18 .
- ١٩ - جامع الرموز**
الجزء الاول ، الى نهاية كتاب الایمان . تأليف شمس الدين محمد القمىستاني . يقع في ١٦٣ صفحة . رقمه B-AP 19 . انظر ايضا الارقام ٢١ و ٢٢ .
- ٢٠ - التوضیح في حل غواصین التفکیع**
تأليف عبد الله بن مسعود بن تاج
- ٢١ - القرآن الكريم**
كتبه شمخلي بن عيسى القراخى (من داغستان) سنة ١٨٨٦ م . يقع في ٣٦٩ صفحة . رقمه B-AP 2 .
- ٢٢ - نسخة اخرى**
كتبها القراخى ايضا . تاريخها سنة ١٣٠٣ هـ . تقع في ٣٦٥ صفحة . رقمها B-AP 3 .
- ٢٣ - القرآن الكريم**
من سورة الفاتحة الى سورة آل عمران . كتبه أسك الله بن حاج عثمان الداغستانى سنة ١٣٥ هـ . رقمه B-AP 4 .
- ٢٤ - نسخة اخرى**
من الفاتحة الى سورة الكهف . كتبها أسك الله سنة ١٢٥ هـ . تقع في ٢١٥ صفحة . رقمها B-AP 5 .
- ٢٥ - القرآن الكريم**
كتبه يوسف بن صفر الحافظ سنة ١٧٢٦ م . يقع في ٢٥٠ صفحة . رقمه B-AP 6 .
- ٢٦ - قطعة من القرآن الكريم**
تعود الى القرن الثامن عشر . رقمها B-AP 7 .
- ٢٧ - القرآن الكريم**
نسخة ايرانية الاصل . يعود تاريخها الى القرن السابع عشر . تقع في ٣١١ صفحة . رقمها B-AP 8 .
- ٢٨ - تفسیر القرآن**
ناقص الاول والآخر . يتحمل انه للقاضي البيضاوى . يتضمن تفسیر سورة الاعراف حتى سورة الانبياء . رقمه B-AP 9 .
- ٢٩ - مرقة المفاتيح بمشكاة المصايب**
ينتهي بكتاب الجنائز . تأليف على بن سلطان محمد المروى القارى ، وهو شرح لمشكاة التبريزى . يعود تاريخه الى القرن الثامن عشر . يقع في ٢٨٥ صفحة . رقمه B-AP 10 . انظر ايضا الارقام ١٢ و ١٥ .

- ٢٨ - نبذة من آداب المفتين والمستفتين**
تقع في الصفحات (٧ ب - ١٤ ب) .
وفيها : مجموعة الفقه (الصفحات ١٥ - ١٦ ب) . رقمها B-AP 28 .
- ٢٩ - قاموس عربي - توكي**
تأليف اخترى مصطفى بن شمس الدين القره حصارى . نافض الآخر . يعود تاريخه الى القرن الثامن عشر . رقمه B-AP 29 .
- ٣٠ - نسخة اخرى**
كاملة . رقمها B-AP 30 .
- ٣١ - كشف الظنون عن أسماء الكتب والفنون**
تأليف حاجي خلبيفة . يعود تاريخه الى سنة ١٢١١ هـ . يقع في ٦٦٩ صفحة .
رقمها B-AP 31 .
- ٣٢ - الجامع الصحيح**
للبخاري . الجزءان ٢٠ و ٢١ . يقع في ٨١ صفحة . رقمها B-AP 32 .
- ٣٣ - التوضيح في حل غواصي التقنية**
تأليف عبد الله بن مسعود بن تاج الشريعة المحبوبي . يعود تاريخه الى القرن الثامن عشر . يقع في ٢٤٤ صفحة . رقمها B-AP 33 .
- ٣٤ - شرح كتاب السير الكبير**
تأليف محمد بن احمد بن ابي سهل السرخي . يعود تاريخه الى سنة ١١٦٥ هـ . يقع في ٤٢٨ صفحة . رقمها B-AP 34 .
- ٣٥ - القرآن الكريم**
الجزء التاسع عشر . يقع في ١٦ صفحة .
رقمها B-AP 35 .
- ٣٦ - خلاصة الفتاوى**
تأليف افتخار الدين طاهر بن احمد بن عبدالرشيد البخاري . مكتوب سنة ١٩٧ هـ . يقع في ٣٤٣ صفحة . رقمها B-AP 36 .
- ٣٧ - ايفاص الاصلاح**
لابن كمال باشا احمد بن سليمان الحنفى .
- ٢٢ - جامع الرموز**
للهمستاني أيضا . الجزء الاول ، يقع في ٢٨٧ صفحة ، والجزء الثاني في ٢٨٠ صفحة . رقمها B-AP 21-22 . انظر أيضا الرقم ١٩ .
- ٢٣ - درر الحكم في شرح غدر الاحكام**
تأليف محمد بن فرامرز بن علي ملا خسرو الطرسوسي . يعود تاريخه الى نهاية القرن الثامن عشر . يقع في ٢٦٤ صفحة . رقمها B-AP 23 .
- ٢٤ - الهدایة في شرح البداية**
تأليف علي بن ابي بكر بن عبدالجليس الفرغانى المرغينانى . الجزء الثاني ، يبدأ بكتاب البيوع . تاريخ كتابته ١٢٧ هـ . منقول عن نسخة مخطوطة سنة ٨٨٩ هـ . يقع في ١٩٥ صفحة . رقمها B-AP 24 . وفي الصفحات ١٨٨ - ١٩٠ قطعة من مرقة المفاتيح لعلي بن سلطان الهروي . وانظر الارقام ٢٧ و ٥٥ .
- ٢٥ - هدية الصعلوك في شرح تحفة المولى**
لابي الليث المحرم بن محمد العارف بن الحسن الزيلبي . تاريخ التأليف ٩٨٨ هـ . تاريخ النسخ ١٨٤٢ م . يقع في ١١١ صفحة . رقمها B-AP 25 .
- ٢٦ - خلاصة الفتاوى**
تأليف طاهر بن احمد بن عبد الرشيد البخاري ، افتخار الدين . يعود تاريخه الى القرن التاسع عشر . يقع في ٥١٢ صفحة .
رقمها B-AP 26 .
- ٢٧ - الهدایة في شرح البداية**
للفرغانى المرغينانى (انظر الرقم ٢٤) .
الجزء الثاني ، يقع في ٥٥٧ صفحة . رقمها B-AP 27 . وعلى هامشه كتاب الكفاية لمحمود بن عبد الله بن تاج الشريعة (الصفحات ١ ب - ٢٤) . وانظر الارقام ٢٤ و ٥٥ .

- ٤٢ - **كتاب الأربعين في أصول الدين**
لأبي حامد الغزالى . تاريخه ١٨٤١ م .
يقع في ٢٤٧ صفحة . رقمه 42 . B-AP 42
- ٤٣ - **خلاصة مختصر الفتوحى**
تاریخه ١٧٦٣ م . يقع في ١٧٣ صفحة .
رقمه 43 . B-AP 43
- ٤٤ - **حاشية على سلم العلوم**
تأليف محمد بن البارك الأدھلي الفاروقى .
تاریخه ١٨٢٤ م . يقع في ١٤٥ صفحة .
رقمه 44 . B-AP 44
- ٤٥ - **الفوائد الفضيائية بشرح الكافية**
لنور الدين عبد الرحمن بن أحمد الجامي .
تاریخه ١٨٢٥ م . يقع في ٢٧٥ صفحة .
رقمه 45 . B-AP 45 .. وانظر الارقام ٤٧
و ٤٩ .
- ٤٦ - **مجموعة من المقالات عن الاسلام والفلسفة**
١٨ مقالة ، بخط برهان الدين بن نصار الدين
البلخاري . تاريخ النسخ ١٨٣١ م . يقع
في ١٩٩ صفحة . رقمه 46 . B-AP 46
- ٤٧ - **الفوائد الفضيائية**
لعبد الرحمن الجامي . تاريخه ١٨٠٤ م .
يقع في ٣٥٣ صفحة . رقمه 47 .
وانظر الارقام ٤٥ و ٤٩ .
- ٤٨ - **خزانة الفتاوي**
تأليف أحمد بن محمد بن أبي بكر . تاريخه
يعود الى القرن التاسع عشر . يقع في ٦٠
صفحة . رقمه 48 . B-AP 48
- ٤٩ - **الفوائد الضيائية**
لعبد الرحمن الجامي . تاريخه ١٨١٨ . يقع
في ٣٦٥ صفحة رقمه 49 . B-AP 49 .. وانظر
الارقام ٤٥ و ٤٧ .
- ٥٠ - **شرح العقائد العقدية**
للعلامة الدواني . تاريخه ١٧٩٥ م . يقع
في ٣١٠ صفحات . رقمه 50 . B-AP 50
- ٥١ - **مجموعة من المقالات العقائدية**
ثمانى مقالات . ترجع الى القرن التاسع
عشر . تقع في ١٠٦ صفحات . رقمها
. B-AP 51
- ٢٥٥ - **تاریخ النسخ ٩٥٥ هـ** . يقع في
صفحة . رقمه 37 . B-AP 37
- ٢٨ - **شرح العقائد النسفية**
للسعد التفتازاني . تاريخه ١٢١٢ هـ .
يقع في ١٦١ صفحة . رقمه 1 . B-AP 38
- ٢٩ - **حاشية على شرح العقائد النسفية**
لأحمد بن موسى الخيالي . تاريخه
١٢١٢ هـ . الصفحات (٩٥ ب - ١٥٧)
رقمه 2 . B-AP 38 II
- ٣٠ - **نبذة في الصلوات الخمس**
تقع في الصفحات (١ ب - ٨ ب) و (١
- ٤١ ب) . رقمها 1 . B-AP 39 . وانظر
الرقم ٨٥ .
- ٣١ - **شرح على سلم العلوم**
لحب الله بن عبد الشكور البهاري .
يقع في الصفحات (٩ ب - ١٤) . رقمه
II . B-AP 39 II
- ٣٢ - **التلويع في كشف حقائق التتفيق**
للسعد التفتازاني . يقع في الصفحات
(١ ب - ٢٣٨) . رقمها 1 . B-AP 39 III
- ٣٣ - **تممة الحواشى في ازالة الحواشى**
تأليف يوسف كوسج القرطاجي . تاريخه
١٢٣٤ هـ . يقع في الصفحات (٥ ب -
١٧٨) . رقمه 1 . B-AP 40 I
- ٣٤ - **حواشى على شرح العقائد العقدية**
للشيخ البخاري . يقع في الصفحات
(١٧٩ ب - ١٩٧ ب) رقمها II . B-AP 40 II
- ٣٥ - **[شرح] المقدمات الأربع**
لخطيب زاده (من القرن التاسع عشر)
يقع في الصفحات (١٩٨ ب - ٢١٥ ب)
رقمها III . B-AP 40 III
- ٣٦ - **[شرح] المقدمات الأربع**
للسسطلاني . يقع في الصفحات (٢١٦ ب
- ٢٢٤ ب) . رقمه IV . B-AP 40 IV
- ٣٧ - **الفقران الكريم**
من مدونات القرن التاسع عشر . يقع في
٢٥٥ صفحة . رقمه 41 . B-AP 41

- ٥٢ - القرآن الكريم**
الى سنة ١٨١٣ م . يقع في ١٠٧ صفحات
رقمه B-AP 60 . وانظر الرقم ٧٩ .
- ٦١ - قطعة من شرح على رسالة في الصلاة**
تاریخها يعود الى القرن ١٨ او ١٩ .
تقع في ٤٣ صفحة . رقمها B-AP 61 .
- ٦٢ - شرح على كتاب المختصر في علوم التوحيد والصفات**
تأليف نجم الدين الكوني . تاریخه ١٨٦١ م .
يقع في ١٦٦ صفحة . رقمه B-AP 62 .
- ٦٣ - عقود منظومة من السنن**
يعود تاریخها الى القرن الثامن عشر .
تقع في ١٢١ صفحة . رقمها B-AP 63 .
- ٦٤ - مختصر المراد والمقصود في شرح المواقف**
الأصل للجرجاني والمختصر لمجهول .
تاریخه ١٨٤٩ م . يقع في ٤١ صفحة .
رقمه B-AP 64 .
- ٦٥ - مختصر غنية المتملي**
تأليف ابراهيم بن محمد بن ابراهيم الحلبى .
يعود تاریخه الى القرن الثامن عشر ، يقع
في ١٥٥ صفحة . رقمه B-AP 65 . وانظر
الرقم ٥٦ .
- ٦٦ - حاشية على شرح الرسامة الشمسية في القواعد المنطقية**
للجرجاني ، والشرح لمحمد بن ابراهيم الحلبى .
التختانى ، والرسالة للكاتبى . تعود الى
القرن التاسع عشر ، تقع في ١١٦ صفحة .
رقمها B-AP 66 .
- ٦٧ - مجموعة من الاحاديث النبوية**
مكتوبة في القرن التاسع عشر ، تقع في ٤٨
صفحة . رقمها B-AP 67 .
- ٦٨ - الحواشى في ازالة الغواشى**
تأليف حسين الخلخالي . تعود الى القرن
النinth عشر تقع في ١٤٤ صفحة . رقمها
B-AP 68 .
- ٦٩ - مجموعة من المقالات والاشعار الدينية**
وحضمنها شرح لمؤلف مجهول على تصييده
البردة للوصيري . تعود الى القرن التاسع
عشر . تقع في ١٨٦ صفحة . رقمها
B-AP 69 .
- ٧٠ - شرح على الاساغوجي**
تأليف حسام الدين الكاتبى . يعود تاریخه
مع عدد السور والحرروف والآيات . تاریخه
يرجع الى سنة ١٦٧٨ م . يقع في ٥٧١
صفحة . رقمه B-AP 52 .
- ٧١ - العوامل**
للجرجاني . محل بشرى وحواش
متعددة . تاریخه يعود الى سنة ١٧٧٤ م .
يقع في ٤٥ صفحة . رقمه B-AP 53 .
وانظر الرقم ٩٣ .
- ٧٢ - حواشى على شرح الكافية**
تأليف ابراهيم بن محمد عربشاه
الاسفرايني . يعود تاریخه الى سنة
١٨٠٤ م . يقع في ٣٢٤ صفحة . رقمه
B-AP 54 .
- ٧٣ - الهدایة في شرح البداية**
للفرغاني المرغيني . في جزئين . يعود
تاریخه الى سنة ١٦٦٣ م . رقمه
B-AP 55 . وانظر الارقام ٢٤ و ٢٧ .
- ٧٤ - الحلبي الصغير او مختصر غنية المتملي**
في شرح منية المصلى
تأليف ابراهيم بن محمد بن ابراهيم
الحلبي . يعود تاریخه الى القرن التاسع
عشر . يقع في ٣٥ صفحة . رقمه
B-AP 56 . وانظر الرقم ٦٥ .
- ٧٥ - الشرح المختصر**
للتفتازاني . يعود تاریخه الى القرن الثامن
عشر . يقع في ٢٠٢ صفحة . رقمه
B-AP 57 .
- ٧٦ - تحفة الملوك**
تأليف زين الدين محمد بن أبي بكر بن عبد
المحسن بن عبدالقادر الرازى الحنفى .
يعود تاریخه الى القرن التاسع عشر . يقع
في ٩٨ صفحة . رقمه B-AP 58 .
- ٧٧ - حاشية على شرح كتاب الانموذج**
لمؤلف مجهول . والشرح للارديبى والكتاب
للزمخشري . تاریخه يعود الى القرن
الثامن عشر (او التاسع عشر) . يقع في
٨٥ صفحة . رقمه B-AP 59 .
- ٧٨ - تأليف حسام الدين الكاتبى . يعود تاریخه**

- ٧٩ - شرح على الإيساغوجي**
لحسام الدين الكاتبي . تاريخه يعود الى القرن التاسع عشر . يقع في ٩٨ صفحة .
رقمها B-AP 79 . . وانظر الرقم ٦٠ .
- ٨٠ - الخلاصة**
ناقص الآخر ، يتعلق بالصلة والفسل .
تاريخه يعود الى القرن التاسع عشر .
يقع في ١٣٦ صفحة . رقمها B-AP 80 .
- ٨١ - شرح على الوقاية في مسائل الهدایة**
لصدر الشريعة الثاني . اما كتاب الوقاية فهو لصدر الشريعة الاول . تاريخه ١٦٣٢
يقع في ٣٧٦ صفحة . رقمها B-AP 81 .
- ٨٢ - القرآن الكريم**
تاريخه ١٧٨٥ . يقع في ٣٢٢ صفحة .
رقمها B-AP 82 .
- ٨٣ - خبر الشيخ براهم وابن الملك يواصيف**
تاريخه ١٧٠٧ . يقع في ٢٢٣ صفحة .
رقمها B-AP 83 .
- ٨٤ - الصلوات الارذوكسية المسيحية مع بعض النصوص اليونانية .**
تاريخه ١٨٩٥ . يقع في ٧٥ صفحة .
رقمها B-AP 84 .
- ٨٥ - التلويع في كشف حقائق التوضيع**
وردت هذه المخطوطة في الرقم ٣٩ بعنوان «التلويح في كشف حقائق التقبيح» ونسبت هناك الى السعد الفتيازاني .
تاريخها ١٨٣٧ . تقع في ٣٥٥ صفحة .
رقمها B-AP 85 .
- ٨٦ - مجموعة من الرسائل والشروح والஹاشمي في المنطق وال نحو**
للتفتازاني والدواني وغيرهما ، مع قطع مختارة من كتب مختلفة . تاريخها ١٨٤٠ .
تقع في ١٩١ صفحة . رقمها B-AP 86 .
- ٨٧ - خلاصة العساب**
لبهاء الدين العاملی . تاريخها ١٨٥٧ .
ومعها شرح عليها لعصمة الله بن اعظم بن عبد الرسول ، تاريخه ١٨٥١ . . ويقع الكتاب والشرح في ١٣٨ صفحة . رقمها B-AP 87 .
- ٧٠ - ثلاث رسائل في البلاغة والمنطق**
تعود الى القرن التاسع عشر . تقع في ٨٥ صفحة . رقمها B-AP 70 .
- ٧١ - حاشية على الرسالة القديمة**
تأليف حبيب الله ميرزا جان بفنسورش الشيرازي . تعود الى القرن الثامن عشر .
تقع في ١٢٢ صفحة . رقمها B-AP 71 .
- ٧٢ - مجالس الشهور**
لأحمد بن محمد الاعرج . تاريخها ١٨٣٢
تقع في ١٤٨ صفحة . رقمها B-AP 72 .
- ٧٣ - ثلاث رسائل في المنطق**
تعود الى القرن التاسع عشر . تقع في ١٦٢ صفحة .
رقمها B-AP 73 .
- ٧٤ - مشاورات الانوار النبوية**
لمؤلف مجهول . تاريخها ١٨٥٤ . . تقع في ١٣٦ صفحة . رقمها B-AP 74 .
- ٧٥ - رسالة تشتمل على ذكر محل مصر**
وهي منتزعۃ باختصار من رسالة غزوۃ السلطان سليم مع فانصوه الغوري سلطان مصر ، لاحمد زنبل . يعود تاريخها الى القرن الثامن عشر . تقع في ٥٢ صفحة .
رقمها B-AP 75 .
- ٧٦ - (١) قطعة من شرح على كتاب المصباح في النحو**
الكتاب للمطرزي ، والشرح لمجهول .
(٢) الصفة
وهو شرح على شروط الصلة .
يعود تاريخه الى القرن الثامن عشر (او التاسع عشر) . يقع في ٤٢ صفحة .
رقمها B-AP 76 .
- ٧٧ - الدر النظيم في فضائل القرآن العظيم**
لابن الخشاب محمد بن أحمد بن سهيل الجوزي . تاريخه ١٧٦٥ . يقع في ١٢٩ صفحة . رقمها B-AP 77 .
- ٧٨ - الشفا في تعريف حقوق المصطفى للقاضي عياض . تاريخه يعود الى القرن الثامن عشر . يقع في ١٠٨ صفحات .
رقمها B-AP 78 .**

٨٨ - حاشية على العقاد الفضدية

لحمد الشريف بن الحسين العلوي . أما العقاد فهي للدواني . تاریخها يعود الى القرن التاسع عشر . تقع في ٢٠٨ صفحات . رقمها B-AP 88 .

٨٩ - حاشية عصام الدين حسن أفندی

لها أكثر من صلة بكتاب تقييغ الاصول لصدر الشريعة الاول . تاریخها ١٨١٨ . تقع في ٨٧ صفحة . رقمها B-AP 89 .

٩٠ - القرآن الكريم

تاریخه يعود الى اوائل القرن التاسع عشر . يقع في ٢٥٧ صفحة . رقمه B-AP 90 .

٩١ - مجموعة من الاحاديث النبوية

ناقصة الاول والآخر . تاریخها يعود الى القرن الثامن عشر . تقع في ٣١٠ صفحات . رقمها B-AP 91 .

٩٢ - (١) شرح على الفقه الاعبر

(٢) كتاب (٥٤) فريدة لحسن البصري
(٣) قطعة من رسالة في الصلاة
(٤) رسالة في بيان الاعتقادات والاخلاق
والأعمال
ناقصة الآخر . يعود تاریخها الى القرن الثامن عشر . يقع في ٧٠ صفحة . رقمه B-AP 92 .

٩٣ - (١) رسائل في النحو

(٢) خمس رسائل في الصرف
(٣) العوامل للجر جاني (انظر الرقم ٥٣)
شرحان على العوامل
تاریخها يعود الى القرن التاسع عشر . تقع في ٨٣ صفحة . رقمها B-AP 93 .

٩٤ - مجموعة من الرسائل فيها :

شرح الفناري على ايساغوجي
حوالش على شرح الفناري لقول احمد بن محمد بن خضر
غاية تهذيب الكلام للتفازاني
شرح الفضدية لاسفرايني
تعد الى القرن الثامن عشر . تقع في ٧٠ صفحة . رقمها B-AP 94 .

٩٥ - مجموعة فيها رسالتان :

(١) الافعال
(٢) المطلوب في شرح المتضود (وهو شرح

على مقصود التصريف لأبي حنيفة) .

يعود تاريخها الى القرن الثامن عشر .

تقع في ٧٢ صفحة . رقمها B-AP 95 .

٩٦ - رسالة تتعلق بالابجدية العربية

تعود الى القرن التاسع عشر . تقع في ٢٢ صفحة . رقمها B-AP 96 .

.

٩٧ - الجزء ٢٩ من القرآن الكريم

يعود الى القرن الثامن عشر . يقع في ٣٠ صفحة . رقمه B-AP 97 .

.

٩٨ - شرح على رسالة في المعرفة

يعود الى القرن الثامن عشر . يقع في ٥٥ صفحة . رقمه B-AP 98 .

.

٩٩ - حاشية على تجريد العقائد

لمحمد بن محمد الطوسي . تعود الى القرن

الحادي عشر . تقع في ٢٨٠ صفحة .

.

رقمها B-AP 99 .

١٠٠ - القرآن الكريم

تاریخه ١٨٣٤ . يقع في ٣٢٤ صفحة .

.

رقمه B-AP 100 .

١٠١ - سور متفرقة من القرآن الكريم

تعود الى القرن التاسع عشر . تقع في ١٣٤ صفحة . رقمها B-AP 101 .

.

١٠٢ - القرآن الكريم

يعود الى القرن الثامن عشر . يقع في ٣٠٦ صفحة .

.

رقمها B-AP 102 .

١٠٣ - شرح على الفوائد الفضائية

لمحمد بن محمود حاجي جلبي . أما الفوائد

فيه لمعبد الرحمن الجامي . تاریخه يعود

الى القرن الثامن عشر . يقع في ١٣٠ صفحة .

.

رقمها B-AP 103 .

١٠٤ - بعض السور القرآنية

تاریخها ١٨٢٢

تقع في ١٢٠ صفحة .

.

رقمها B-AP 104 .

١٠٥ - القرآن الكريم

يعود الى القرن الثامن عشر . يقع في ٦٣٩ صفحة .

.

رقمها B-AP 105 .

١٠٦ - القرآن الكريم

تاریخه ١٨٤٧

يقع في ٢٦ صفحة .

.

رقمها B-AP 106 .

١٠٧ - تعلم الصلاة

تأليف عبد النافع الشير و الاغطاشي . يعود الى القرن الثامن عشر . يقع في ٤٠ صفحة . رقمه B-AP 107 .

١١٥ - مجموعة من الطسمات

تعود الى القرن الثامن عشر . يقع في ٧٣ صفحة . رقمها B-AP 115 .

١١٦ - القرآن الكريم

يعود الى القرن الثامن عشر . يقع في ٢١٨ صفحة . رقمه B-AP 116 .

١١٧ - مجموعة الصلوات وقطعة من الاحاديث النبوية

جمع : محمد الجمعي . تعود الى القرن التاسع عشر . يقع في ١٢٧ صفحة . رقمها B-AP 117 .

١١٨ - الجزء العشرون من القرآن الكريم

يعود الى القرن التاسع عشر . يقع في ١٦ صفحة . رقمه B-AP 118 .

١١٩ - دلائل الخيرات للجزولي

تاریخه ١٧٤٦ . يقع في ٩٤ صفحة .
رقمه B-AP 119 . وانظر الرقم ١١٤
و ١٢٩ و ١٣١ .

١٢٠ - شرائط الانعام مع مقدمة باللغة التركية

يعود الى القرن السابع عشر . يقع في ٨٧ صفحة . رقمه B-AP 120 .

١٢١ - رسالة في بيان بعض علوم الهندسة ناقص الآخر . يعود الى القرن الثامن عشر . يقع في ١٧٧ صفحة . رقمه B-AP 121 .

١٢٢ - رسالة في الصرف

تعود الى القرن الثامن عشر . يقع في ٨٥ صفحة . رقمها B-AP 122 .

١٢٣ - تفسير القرآن الكريم

لابي الليث السمرقندى . الجزء الثاني .
تاریخه ١٨٤٥ . يقع في ٢١٩ صفحة .
رقمه B-AP 123 .

١٢٤ - شرح الفية ابن مالك

لابن عقيل . يعود الى القرن السابع عشر .
يقع في ٢٢٧ صفحة . رقمه B-AP 124 .

١٠٨ - تدريس الابجدية

يعود الى القرن التاسع عشر . يقع في ١٨ صفحة . رقمه B-AP 108 .

١٠٩ - القرآن الكريم

يعود الى القرن الثامن عشر . يقع في ٤٥ صفحة . رقمه B-AP 109 .

١١٠ - (١) حاشستان على شرح ايساغوجي للكاتب

(٢) غاية تهذيب الكلام لافتازاني
يعود الى القرن التاسع عشر . يقع
في ١١٢ صفحة . رقمه B-AP 110 .

١١١ - مجموعة تحوي الرسائل التالية

١ - الرسالة الدورية للبخاري
٢ - سلم العلوم لمحب الله بن عبد الشكور
البهاري

٣ - معراج الفهوم لمحمد علي الحنفي
الجنغورى (وهو شرح على سلم
العلوم) .

٤ - الرسالة القطبية (في التصور
والتصديق) لقطب الدين الرازي .
٥ - شرح الرسالة القطبية لمحمد بن
محمد أسلم الهرمي .

٦ - الرسالة الخاقانية لعبد الحكيم بن
شمس الدين الهندي السياكوتى .
تاریخ المجموعة ١٨٥١ . يقع في ١٢٦
صفحة . رقمها B-AP 111 .

١١٢ - القرآن الكريم

يعود الى القرن الثامن عشر . يقع في ٢٣٩
صفحة . رقمه B-AP 112 .

١١٣ - رسالة العجزات

تأليف محمد الوعظ الزهدى . تاریخها
١٨٤٧ . يقع في ١٤٣ صفحة . رقمها
B-AP 113 .

١١٤ - (١) الحزب الاعظم والورد الافخم لعلي القاري الهرمي .

(٢) دلائل الخيرات للجزولي . وانظر
الارقام ١١٩ و ١٢٩ و ١٣١ .

١٢٥ - كشف علم الاصول

لغدر الاسلام أبي الحسن علي بن محمد
البزدوبي . تاريخه ١٣٣١ هـ . يقع في
صفحة . رقمه ١٩٥ . B-AP 125

١٢٦ - شرح على ضوء سقط الزند للمعري

لأبي زكريا يحيى التبريزي . تاريخه
١٣٤٥ . يقع في ٢٦٠ صفحة . رقمه
B-AP 126

١٢٧ - القرآن الكريم

يعود الى القرن التاسع عشر . يقع في ٣٠٩
صفحات . رقمه B-AP 127

١٢٨ - القرآن الكريم

يعود الى القرن التاسع عشر . يقع في ١٨٨
صفحة . رقمه B-AP 128

١٢٩ - دلائل الخيرات

للجزولي . تاريخه ١٧٣٧ . يقع في ١٥٠
صفحة . رقمه B-AP 129 . وانظر
الارقام ١١٤ و ١١٩ و ١٢١ .

١٣٠ - نصاب الاحتساب

تأليف عمر بن محمد بن عوض الحنفي .
تاريخه ١٨٤٨ . يقع في ٩١ صفحة . رقمه
B-AP 130 .

١٣١ - دلائل الخيرات

للجزولي . تاريخه ١٨٤٢ . يقع في ١٤٠
صفحة . رقمه B-AP 131 . وانظر الارقام
١١٤ و ١١٩ و ١٢٦ .

١٣٢ - مجموعة فيها :

(١) حاشية لمحمد بن محمد الحسيني
العلوي على شرح العقائد الفضدية
للدواني . وانظر الرقم ١٣٤ .

(٢) رسالة الاستعارات لأبي الليث
السمرقندى (بدايتها فقط) .

(٣) رسالة في صفات الله (بدايتها فقط) .
شروح لعصمة الدين ابراهيم بن محمد
بن عربشاه الاسفرايني على رسالة
الاستعارات لأبي الليث السمرقندى .

(٤) رسالة في صفات الله (بدايتها فقط) .
التشبيه في « اللهم صل على محمد »
للدواني .

(٥) رسالة في تفسير كلمة التوحيد
للدواني .
شروح لمحمد الحنفي على الرسالة
القديمة للدواني .

٨ - شرح الدواني على تهذيب النطق للتفتازاني (بدايتها فقط) .

(٩) حاشية على شرح الدواني لتهذيب
النطق .

(١٠) حاشية اخرى .

(١١) حاشية اخرى .

(١٢) حاشية اخرى .

تعود المجموعة الى القرن التاسع
عشر . تقع في ١٨١ صفحة . رقمها
B-AP 132

١٣٣ - درر الحكم في شرح غرد الاحكام

لحمد بن فرامرز ، ملا خسرو . يعود اى
القرن الثامن عشر (او القرن التاسع عشر)
يقع في ٣٠٠ صفحة . رقمه B-AP 133

١٣٤ - حاشياتان على شرح العقائد الفضدية
لحمد بن محمد الحسيني العلوي . يعود
الى القرن التاسع عشر . يقع في ١٨٥
صفحة . رقمه B-AP 134 . . وانظر
الرقم ١٣٢ .

١٣٥ - شرح على العقائد الفضدية
يعود الى القرن التاسع عشر . يقع في ١٢٧
صفحة . رقمه B-AP 135 .

١٣٦ - شرح على اليساغوجي
مؤلف مجهول . يعود تاريخه الى القرن
التاسع عشر . يقع في ٩٣ صفحة . رقمه
B-AP 136 .

١٣٧ - مجموعة فيها :

(١) عين العلم وزين الحلم لعبدالله بن
عبدالرحمن المدائني .

(٢) شرح على عين العلم لعلي بن سلطان
محمد القاري الهرمي .

(٣) شرح البردة لعلي الكردي .
رسالة في تجويد القرآن لمجهول .

تعود المجموعة الى القرن التاسع
عشر . تقع في ١٤٦ صفحة . رقمها
B-AP 137 .

١٣٨ - مجموعة فيها :

(١) شرح على عقائد النسفي .
قطعة من الاحاديث النبوية وأوقات
الصلوات .

(٢) رسالة الاستعارات .
شروح لموسى بن احمد البركتي على

رسالة طاشكري زادة في علم
البحث .

تعود المجموعة الى القرن التاسع عشر . تقع في ١١٤ صفحة . رقمها B-AP 138 .

١٣٩ - مجموعة فيها :

(١) قطعتان من الشعر الديني ، احدهما لشهاب الدين احمد بن احمد البرنوسى الفاسى ، وعليها شرح لنور الدين الدمياطي .

(٢) فوائد تتعلق بدعاء آخر السنة ويوم عاشوراء .

تعود المجموعة الى القرن الثامن عشر . تقع في ١٠٠ صفحة . رقمها B-AP 139 .

١٤٠ - شرح المصباح

للناصر بن عبد السيد بن علي المطرزي . يعود الى القرن الثامن عشر . تقع في ١١٦ صفحة . رقمها B-AP 140 .

١٤١ - مجموعة فيها :

(١) اشعار باللغة التركية .

(٢) اوراد لحمد الفرازى .

(٣) تفسير لسورة قرآنية .

(٤) نص تركى .

(٥) قصيدة البردة للبوصيري مع ترجمة تركية وآخرى فارسية .

(٦) مناجاة موسى .

(٧) قطعة من حياة الخلفاء الراشدين .

(٨) معجزات الانبياء لابى اسحاق ابراهيم بن محمد بن خلف بن حمدان .

(٩) فضائل عاشوراء .

(١٠) أسماء الانبياء الذين كانوا قبل محمد (ص) .

تعود المجموعة الى القرن السابع عشر . تقع في ١٢٢ صفحة . رقمها B-AP 141 .

١٤٢ - شرح سلم العلوم للبخاري

لمحمد فiroz bin محب الله . يعود الى القرن التاسع عشر . يقع في ٩٥ صفحة .

رقمها B-AP 142 .

١٤٣ - تنبيه الغافلين

لابى الليث السمرقندى . وهو شرح على

الفقه الاكبر للامام ابى حنيفة . يعود الى القرن التاسع عشر . يقع في ١٢١ صفحة .

رقمها B-AP 143 .

١٤٤ - شرح على رسالة في النحو ناقص الاول والآخر . يعود الى القرن التاسع عشر . يقع في ٤٢ صفحة . رقمها B-AP 144 .

١٤٥ - مجموعة فيها :

(١) احاديث نبوية .

(٢) شرح لابى المتنمى على كنز الوصول في معرفة الاصول لفخر الاسلام ابى الحسن علي بن محمد البزدوى .

تعود الى القرن التاسع عشر . تقع في ٢٧ صفحة . رقمها B-AP 145 .

١٤٦ - مجموعة فيها :

(١) شرح على رسالة في الفقه (ناقص الاول والآخر) .

(٢) جدول لتحويل السنوات الهجرية الى ميلادية .

(٣) كتاب الجنائن .

تعود الى القرن التاسع عشر . تقع في ٥٢ صفحة . رقمها B-AP 146 .

١٤٧ - مجموع من الاحاديث والخطب

يعود الى القرن التاسع عشر . يقع في ٤٨ صفحة . رقمها B-AP 147 .

١٤٨ - الزواج الاجباري

مسرحية مترجمة في اربعة فصول . تعود الى القرن العشرين . تقع في ٧٥ صفحة .

رقمها B-AP 148 .

١٤٩ - حاشية على شرح النطق

الحاشية للجرجاني والشرح لقطب الدين الرازى ، وكتاب النطق لعلى بن عمر القزوينى .

تعود الى القرن التاسع عشر .

تقع في ١١٦ صفحة . رقمها B-AP 149 .

١٥٠ - شرح على احد كتب الفقه

ناقص الاول والآخر . يعود الى القرن السابع عشر . يقع في ٢٥٦ صفحة .

رقمها B-AP 150 .

١٥١ - مجموعة حكمية من الشعر والنشر

تعود الى القرن الثامن عشر . تقع في ٣٧ صفحة .

رقمها B-AP 151 .

١٥٢ - مجموعة من الرسائل في العقائد

تاريخها ١٧٩٨ . يقع في ٢١٠ صفحات .

رقمها B-AP 152 .

الْعَرْضُ وَالنَّهْدُ وَالسَّرْيِفُ

دِيْوَانِ سَعْدِ الدِّينِ بْنِ عَرْبِيِّ الْأَنْدَلُسِيِّ شَاعِرِ الْحَرْفِ وَالصَّنَاعَاتِ

بقلم الدكتور

مِنْ جَمَالِ الدِّينِ

كلية الآداب - جامعة بغداد

مساكنها في مورسيقة^(١) (Murcia) نبغ منها علماء وشمراء وكتاب . وكان من ابرزهم العالم الصوفي الشیخ سیدی (معین الدین بن عربی) المولود بمرسیة سنة ٥٦٠هـ . صاحب الالقاب المتعددة ، والاسفار المتعددة ، والذي خلف ورائه سلسلة من الانصار والخصوص ، ومن الاهسام والعلقات !! بحيث يقف التکر في عالم بعيد الاطراف متراكم السحب ، طویل المدى ، يبحث عن اللہ في اغوار من القشور کی بعد قبسا من وجдан ، وروحا من واقع !!

الشیخ الکبر ، والکبریت الاحمر ، وابن الافلاطون^(٢) كلها تعاریف عرف بها والد الشاعر سعد الدين بن معین الدین ابن عربی .

انتا لا تستطيع ان تدخل الى حیاة (سعد الدين) ما لم تر الجنود الاولى لحیاة والده ابی بکر محمد بن علی بن عربی ٥٦٠هـ - ١١٦٦م - ٦٢٨هـ - ١٢٠م . الذي نشا وتربى في دار علم وتقى ، وحياة رفاهية وغنى . فقضى سنتي حیاته الاولى ما بين (مرسیة) التقى ، و (اشبيلية) الالهیة . ودرس على بعض اساتذة المذهب الظاهري^(٣) واستفاد من الشیوخ الفاضلین العلماء الذين سبقوه علما ، ومكانة ، وزمانا . امثال ابی الحسن بن شریع الرعنی ، وابن زرقون ، وعبدالحق الاشبيلی ، وابن

^(١) مرسیة Murcia مدينة اندلسية على مصب نهر شوره كان بها بنو ظاهر ، اشتهر فيها اللغوی المروف (ابن سیدة) المتوفی سنة ٥٤٨هـ . وابو بحر صوان الشاعر المتوفی سنة ٥٩٨هـ . وابو العباس المرسی ، وابو عبدة البکری وغيرهم . راجع - الفهرست لابن واصف بك ص ١٠٥ .

^(٢) الشیخ الکبر ، والکبریت الاحمر ، وابن افلاطون هي من القاب الشاعر الصوفي الشیخ معین الدین بن عربی . راجع - تاريخ التکر الاندلسی للمستشرق الاسبانی A. Palancia ط ١/ من ٣٧١ ترجمة الدكتور مؤنس .
^(٣) هو المذهب الذي قام به (ابو سليمان) داود الظاهري الاسمهاني المتوفی سنة ٤٢٩هـ . وانتصر على الكتاب والستة وترك الاجماع . راجع - التکر الاندلسی من ٤١٤ .

في فترة الحروب الصليبية ، والعالم الاسلامي ، يكافع في سبيل الدفاع عن ارضه ، وعقیدته ، وبلاده . ظهر شاعر من شعراً العرب يرجع بحسبه الى عبدالله بن حاتم^(٤) ويعود اصله الى ارض الاندلس . ولد (بلطية)^(٥) ومات في (دمشق) . ودفن بجوار والده الشیخ الکبر الصوفي المعروف (معین الدین بن عربی)^(٦) ثم تبعه اخوه الشیخ الفقیه (عمراد الدين) ابو عبدالله محمد^(٧) وتوسد الثلاثة تربة عند سفح جبل قاسيون ، في الصالحة .

كانت سنة ولادته - وعام وفاته بين ٦١٨هـ - ٦٥٦هـ . المصادر ١٢٢١م - ١٢٥٨م . من اهم الاحداث التاريخية التي حللت بصماتها على الشرق عامة ، والعراق خاصة . فهو قد رأى التور في ظرف حرج جدا على الامة العربية . كما انه اغتصب جنديه في احداث سقوط عاصمة الحضارة البابلية على يدي الفراة العابثين من جيوش (هولاو) التتری وقبائل المفسول الموحشين .

اسرة سعد الدين بن عربی :
ان اسرة (سعد الدين) بن عربی اندلسية طائفية . كانت

^(٤) هو اخ عدی بن حاتم من رجالات العرب الشهورين مكانة ونسبا .

^(٥) ملطیة : مدينة من مدن التغور الرومية تقع في (ديار بکر) من بلاد آسيا الصغرى . ولد فيها (سعد الدين بن عربی) سنة ٦١٨هـ . راجع (الفهرست) لابن واصف بك ، ط ١/ سنة ١٩٢٢ ، من ٤٣ وص ١١٢ .

^(٦) معین الدین بن عربی : الصوفي الکبر ، والشاعر الاندلسی المروف ، ولد بمرسیة سنة ٥٦٠هـ ومان بدمشق سنة ٦٣٨هـ . وهو صاحب دیوان (ترجمان الاشواق) ووالد الادیین (سعد الدين) و (عمراد الدين) . راجع / نفح الطیب ج ٢ من ٣٦١ ط ١/ .

^(٧) عمراد الدين بن عربی : هو اخ الشاعر (سعد الدين) بن عربی ، كان في حلب ، وبينه وبين اخه مراسلات ومودة . مات سنة ٦٦٧هـ . بالصالحة راجع/نفح الطیب ج ٢ من ٣٧٠ ط ١/ .

(المطبيه) على الارجع وها الشیخ سعد الدين ، والشیخ عمار الدين . حيث تزوج والدهما من امهما وهو في سیاھته للبلاد الانضول سنة ٦١٢ هـ - ١٢١٦ م .

ان الشاعر الذي نصي بدراساته (سعد الدين بن عربي) كان من المقرر ان يكون صوفيا مثل والده الشیخ الکبر محبی الدين . نظرًا لتقليد اغلب الایثار لستة ایثارهم ورغبة الایثار في ان يختلف ایثارهم طبقتهم في مسلك الحياة ، وانماض المیت . غير انه اتجه ایثارها ادیبا شعراً بما يليدا عن التصوف وخالف ستة والده ، واختلف عنه طریقة ومنهجا !!

ترجم له من القدامی ، صاحب نفح الطیب ، وشنارات الذهب ، وفوات الوفیات ، والواوی بالوفیات^(١) ومن المتأخرین صاحب ایضاً المکنون ، وبروكلمن^(C. Brockelmann) والدکتور صلاح المجد ، والدکتور احمد بدوي ، والدکتور عزة حسن والرhom الاستاذ فؤاد السيد . وكلا الطرفین اخذنا انبیاء خاصا به ، يتراوح بين الایثار والسلب وبين التقریظ والانتقاد ولکنهم اجمعوا على شاعریته .

شعره وخصائصه الفنية :

ان نصیب الشاعر (سعد الدين) بن عربي كان ضئيلا جداً من الدراسات القديمة ، لانه كوالده (محبی الدين) نشا وعاش وعاصر احداثاً هامة جساماً ، لم يساهم فيها مساهمة فعلية في قلمه الادبی ، بل نراه قد انصرف الى تصویر جانب من عواطفه الشخصية ، واتصالاته الذاتية مع الناس . فهو كثير الاتصال مع الصغرى والکبیر ، والفتی والفقیر ، والخاصة وال العامة . على اختلاف الاجناس والملل والتحل والطوائف . والظاهرة التي تسترعی انتیاه الباحث شعره والدارس لخصائصه الفنية . هي انه مصور بارع لاصحاب (المهن والعرف والصناعات) . وقد ثقت الى هذه الناحية ، ولكنه لم يفرد لها دراسة الدکتور صلاح الدين المجد في دراسته عنه قبل عشرين عاماً في (الثقاۃ) المصرية^(٤) .

ان من يدرس (العصر الابوی) يعر مروداً سريعاً على الشاعر (سعد الدين بن عربي) ولكنه يقف ملياً امام براعته التصویرية للصناعات في بلاد الشام وخاصة في محیطه الشعبي ، ما بين (حلب) و (دمشق) . وارى ان على الباحثین في (التران الشعبي) ان يرجعوا الى شعره كي يتعرفوا على صناعات عصر الشاعر الیدوية وما كان يستعمل منها . وبين التطور الصناعي الذي اعقب تلك الفترة التاريخیة . بحيث تصبح اشعار (سعد الدين بن عربي) ونیة تاریخیة لهن وحرف زال الغبها ، او تطورت وتبدلت اسماها وعماها .

اما اسماء هذه المهن والصناعات العرفیة والتي جاءت في شعره عند تزفله باصحابها واعجابه بهم . فاھم ما ورد منهم على سبيل المثال لا الحصر^(٥) :-

(١٢) يظهر لنا ذلك في ترجمته التي وردت في شنارات الذهب ج ٥ ص ٢٨٣ والواوی بالوفیات ج ١ ص ١٨٦ . وفتح الطیب ج ٢ ص ٣٦٩ وفي شعره المخطوط الذي بين ايدينا .

(١٣) راجع مجلة الثقاۃ ، الظاهرة العدد - ٦١٩ س ١٢ ص ٢٢ ، مقالة الدکتور الاستاذ صلاح الدين المجد . ويعتبر الاستاذ الحقن التجد ، من اسائل المأمورین ، الذين نبه وعرف بالشاعر (سعد الدين بن عربي) .

(١٤) راجع المصدر السابق ص ٢٦ وما يليها . ومحفوظة المراق ، التحف المراتی . تحت رقم ٨٢٣ قسم الادب ، والتي هي موضوع الدراسة .

ويطول بنا السیر مع الشیخ الکبر بن عربي ، غير اننا نتفق عند هجرته في (عصر الوحدین)^(٦) وذهابه للمشرق ، ودخوله مکة المکرمة سنة ٥٩٨ هـ - ١٢٠١ م . ونخده يتصمل باسارة (أبي خاشة) امام مقام ابراهیم (ع) . ويهوی انتهی نظام (توحی الایثار) كما ذکر ذلك المستشرق الاسپانی (Palanciano) في كتابه (تاريخ الفكر الاندلسي) نقلاً عن دراسات المستشرق الاسپانی الذي درس الشیخ محبی بن عربي واختص به . وهو الاستاذ (Asín Palacios)^(٧) .

استفاد ابن عربي في المشرق من رجالات العلم والفضیلة ، واتصل بجماعة كبيرة من العلماء الشارقة ، كالحافظ السلفی ، وابن عساکر ، وابن الجوزی . وزاد من البلاد الدیار المقدسة ، وعمر ، وببلاد الروم (آسیا الصغری) وسكن بلاد الشام ، واستقر في دمشق ، ومات فيها سنة ٦٢٨ هـ - ١٢٣٠ م . ولا زال قبره مزاراً الى عمرنا الحاضر . حيث جددت قبته التي امسر بشییدها السلطان سلیم الشماںی ، ورتب مقامه الوقف في تربة القافی ابن الرکی^(٨) .

ان المصادر القديمة لم تسعفنا في شرح ولو موجز عن حیاة ابن عربي الكبير الخاصة . فهل اعجبت زوجه الاندلسیة اولاده ومن هم ؟ وابن تراجمهم ؟ ولكننا نرجع ان ابن عربي الاب ترك الاندلس في احداث عصر الوحدین لا يلتفت الا لنفسه ، التي دخلت في سلك الصوفیة . فاھمل اسرته الاندلسیة ، وتروره ، وعقاوه ، ووطنه ، ولم يشارك في احداثها وتاريخها السياسي مع الاسپان . وقد تكون الصوفیة التي دخل في عالمها هرباً من الواقع المؤلم الذي رأه بسقوط بلده (مرسیة) بيد الوحدین او لفقدان والده العالم الحنون ، او لرضه الذي اذل شبابه . او للاحداث المؤلمة التي توالت على مدن الاندلس وسقوطها بيد الاسپان والواهدين اليها من شمال افريقيـة . وكل هذه العوامل في ظلنا لا تذهب المسؤلیة الكبرى التي تقع على نفسه ، وعقدينه وضمیره !!

اما ولاده اللذان ذكرهما المصادر القديمة لهما من زوجته

(٨) راجع - الفكر الاندلسي عن هؤلاء العلماء من ٢٢٧ ، ١٨١ ، ٤٢٨ ، ٢٧٣ .

(٩) راجع - المصدر السابق ج ٣٧١ وما يليها .

(١٠) عصر الوحدین ، هو العصر الذي يمتد بين سنة ٥٤١ هـ -

- ٦٦٨ هـ . واشتهر من شخصیاته عبد المؤمن بن علي ،

وظهرت فيه طبقة عالية من الشرفاء والعلماء الاندلسیین .

راجع - الشیر الاندلسي للمشرق الاسپانی غرسیا غومز (E. G. Gomoz) ط ٦ ص ٦٤ ترجمة الدکتور مؤنس .

(١١) نشر المستشرق الاسپانی (Asín Palacios) عن ابن عربي

الکبیر عده بحوث ، وكتب عنه دراسات ومن جملتها

كتابه : Elislam-Cristianizado طبیعة الاولى مدريد ١٩٣١ .

(١٢) تربة القافی ابن الرکی : هي مقبرة مدینیة دفن فيها

(سعد الدين بن عربي) تقع عند سفح جبل قاسیون في دمشق . راجع فتح الطیب ج ٢ ص ٣٧ .

- ٥ - خطها نسخ ، قد كتب سنة ١٢٩٦هـ - ١٨٧١م .
 ٦ - رقمها في قسم الأدبيات ٨٢ .
- جاء على الصفحة الأولى منها في بدايتها :
 ديوان الفقي الشعرا و القصص البشارة المتبع سعد الدين
 محمد بن الشيخ الإمام الكامل الشيش محيي الدين بن
 علي بن المغربي العجمي الطائي . نفع الله به أمين .
 وفي الصفحة الأخيرة من نهايتها (٣) :-
- قد استكتب لنفسه الخاتمة محمد أمين بن السيد محمد
 سعيد الفندي بن السيد محمد أمين بن السيد محمد سعيد
 الاسطوانى الدمشقى منشأ الله من عفوه ، سنة ١٢٩٦هـ
 غرة رمضان .
- اما اول الصيادة في الديوان فهي في (الغزل) مطلعها :-
 عفى الله عن عينك كم سفكت دما
 وكم فوت نعو الجوانح اسهما
 وفي اخره في (الغزل) مطلعها :-
 قسما بمن حاز الجمال باسره
 وما حواء من الرحيم بشرفة
- ولم يرتب الديوان على الماخيض ، او على حروف الهجاء
 انما جاء خليطا من القوافي والواواد المترفة . وناسخه احيانا
 لم يتقيد في قصيدة بعض مفرداته كما أن ناظمه نفسه لم يسعفه
 الحال بحيث تخل نسخة الام باقية سالة الى المصور التي
 تلك . لأن عصره والذي جاء بهذه . كان عصر الحروب والقتال ،
 والابوثة ، والخراب ، في البلاد العربية ، كما اننا اتفقنا كتابه
 الاخر وهو (زاد المسافر وآدب الحاضر) ويظهر من تسميه انه
 من الجاميع الادبية التي اغرم بها ادباء ذلك الزمان (٣) .
- ومن الديوان المخطوط نسخ متعددة مبوبة في خزانة (المتحف
 الظاهرية ، وبرنستون ، والقاهرة ، واستانبول . وببدو ان
 (دمشق) وهي التي احتفظت الشاعر بنسخة من ديوانه وصلها الاستاذ الدكتور
 على الحقاط ليضع نسخا من ديوانه وصلها الاستاذ الدكتور
 الباحث عزة حسن في فهرست المخطوطات الظاهرية قسم
 الشعر (٤) والبعض منها أقدم من مخطوطة الصراف ، التي
 ندرتها وتفضيها الان . وهذا موجز لما عرضه الدكتور عزة
 حسن كي تستطيع من خلاله القارئ نظرة بين نسخة بنداد ،
 والنسخة الدمشقية . ونمر على النسخ الاوروبية الاميركية
 والقاهرية .
- وصف النسخ للديوان الشاعر (٥) :**
- (١) نسخة الظاهرية - دمشق
- رقمها : ٤٣٦٢ - شعر (٢٠٠) .
 خطها : نسخ ممتاز .
-
- (٢) راجع المخطوطة ، لـ ديوان الشاعر (سعد الدين) نسخة
 بنداد ، المتحف العراقي ، الورقة الأولى .
- (٣) راجع بروكلمن (C. Brockelmann) ذيل كتابه (S.)
 ليدن ، بريل ١٩٣٧ تسلسل ٢٧ من ٨٠ الطبعة الالمانية .
- (٤) راجع فهرس مخطوطات (دار الكتب الظاهرية) قسم
 (الشعر) للدكتور عزة حسن دمشق ط ١ ، ١٩٦٤ ص
 ١٥٩ وما بعدها .
- (٥) راجع المصد وال سابق من ١٥٩ .
- ١ - سماكة ٢ - لبان ٣ - طباق ٤ - زجاج ٥ - خباز
 ٦ - حجام ٧ - استكاثي ٨ - مناخلي ٩ - وراق ١٠ - صبغان
 ١١ - موسيقى ١٢ - رافق ١٣ - صواف ١٤ - دباغ ١٥ -
 نشار ١٦ - جزار ١٧ - قصاب ١٨ - خياط ١٩ - فلاخ ٢٠ -
 رفاه ٢١ - شمام ٢٢ - حبار ٢٣ - قواس ٢٤ - حلواني
 ٢٥ - صانع .
- ان الشاعر في اغلب ما نظمه نجده فصي النفس ، يميل
 الى المقطوعات الصغيرة الخفيفة الوزن والقافية . وينتمي في
 الثاني والثالث من الابيات وأما الافراض الشعرية التي جال فيها
 فلا تتعذر الوصف ، والاخوانيات ، والغزل والتسبب والرناء .
 وكان الشاعر يدور مع نفسه ، ويتحدث مع حياته ، ويرسم
 ما تقع عليه عينه . ولم يكن له من الشهرة والمكانة الادبية ،
 كما لمن عاصره من أصحابه الذين راسلهم ونظم فيهم امثال :
 البهاء زهير (٦) وابن مطروح (٧) وابن النحاس (٨) وابن
 العديم (٩) وابن مالك (١٠) .
- وغير هذه الطبقة العالية من أهل الفضل والمرفعة
 والشعر وكان (سعد الدين) كوالده يحب التنقل والطبيعة
 والجمال !! فهو دائم التنقل ما بين (حلب) و (دمشق) و
 (حماه) و (بعلبك) . ولحب الطبيعة الرائمة في نفوس الاندلسيين
 وأصحاب الحب والهوى والاشاعرة - ميل وانعطاف تحمسه
 ارواحهم ونقوتهم بسرعة وتنافر به قلوبهم بقوه - دون سائر
 الناس !!
- مخطوطة الديوان :**
- ان المخطوطة التي ندرسها اليوم ، هي في خزانة (المتحف
 العراقي) كانت المكتبة العراقية في دير الاباه المرسلين الكرميين
 قد انتهى . تم اصيافت الى مكتبة المتحف العراقي ، بعد وفاة
 العلامة المرحوم اب انتاس ماري الكرمي . وفهرسها الاستاذ
 الباحث كوركيس عواد (١١) . اما صفة هذه المخطوطة فهي :-
- تقع المخطوطة في ٩٥ صحفة لا كما ورد عند الاستاذ كوركيس
 عواد في ١٠٢ صحفة . وعليها تعليق في عنوانها بخط اب
 الكرمي .
 - طولها ٣٦ ٢/٣ سم .
 - عرضها ١٩ سم .
 - في كل صحفة ٢١ سطرًا .
-
- (٦) البهاء زهير : شاعر معروف ، ربى العاشية ، طب
 النفس من شراء المسر الابوي توفي سنة ٦٥٦هـ ، له
 ديوان شعر متداول ، وراجع عنه (الحياة الادبية في مصر
 والروب الصليبية) في مصر والشام للدكتور بدوي .
- (٧) ابن مطروح : شاعر من المسر الابوي توفي سنة ٦٥٤هـ ،
 شاعر من شعراء الغزل والتسبب له ديوان متداول .
- (٨) ابن النحاس : هو بهاء الدين محمد بن ابراهيم الحلبي ،
 عالم ، لغوي ، نحوى ، توفي سنة ٦٩٨هـ .
- (٩) ابن العديم : من علماء حلب ومن مؤرخيها عامر احدا
 جساما وتوفي بمصر سنة ٦٦٠هـ .
- (١٠) ابن مالك : جمال الدين الاندلسي ، صاحب (الالفية)
 المشهور في دراسات الحجر وفقه اللغة ، ولد في مدينة
 (جيان) سنة ٦٠٠هـ ، ومات في دمشق ودفن فيها سنة
 ٦٧٢هـ . راجع الفكر الاندلسي من ١٨٦ .
- (١١) راجع المخطوطات العربية ، في المتحف العراقي ، قسم
 الادب للباحث كوركيس عواد ط ١ بنداد ص ١٩ .

نسخة برنسون (٢٧) :-

اما نسخة جامعة برنسون ، فليست واحدة بل مماثلة .

رقم الاولى : ٥٤ .

تقع في ٧٣ ورقة .

قياس ٢٢ سم x ١٦ سم .

كل صحفة فيها ١٥ سطراً .

خطها : نسخي جيد .

اولها :

على الله عن عينيك كم سفكت دما

اخراً :

فلا جسر على جفاه فربما

وهي منقوله بالشراء من مجموعة (بربيل) ليدن سنة

١٩٠٠ م .

النسخة الثانية :

رقم ٥٥ .

تقع في ٥٠ ورقة .

قياس ٢١٨ سم x ١٥ سم .

كل صحفة فيها ٢١ سطراً .

خطها : نسخي طيف .

من متريات جامعة برنسون افتنتها من ليدن ، بربيل
سنة ١٩٠٠ م .

اما مخطوطه استانبول :

فيبدو انها ليست للديوان انما لكتاب المؤلف الآخر وهو (زاد المسافر وابد العاضر) ومنه نسخة في (كوبيريلي) وطبقبوا سراي تحت رقم ١٦٠٢ (٢٨) .

ويظهر لنا من جميع هذا الاستعراض . ان نسخ مخطوطات الديوان متفاوتة ، من حيث الجودة والكمال ، ومن حيث الرداءة والتنقاص . غير ان نسخة (بقداد) تتشابه مع نسخة (دمشق) الظاهرة . ولعل النسخ الورقية والامريكية قد نقلت من الشرق وبيعت هناك . وظلت النسخة الام في موطنها الشرقي وفي خزانة جلق الشام .

نصوص ومحترارات

من مخطوطه الديوان (٢٩)

هذه النصوص والمحترارات وردت في الديوان ، دون ان يتقدّم جامعها وناسخه بالطريقة المজانية ، او بالافقراض والمواضيعات الشعرية . ونحن الان نورد تماذج لها صلة باصحاب (المهن والحرف والصناعات) تكون امثلة لم اراد التوسيع

(٢٧) راجع فهرس مخطوطات جامعة برنسون (Princeton) رقم ٤٥ ورقم ٥٥ ص ٢١ .

(٢٨) راجع بروكشن الطبعة الالمانية (S.I.P. 802) تسلیز (٢٧) .

(٢٩) راجع مخطوطة الديوان (نسخة العراق) المرقّنة ٨٢٣ ورقة ١ وما بعدها .

تاريتها : القرن العاشر الهجري .

اولها : عفا الله عن عينيك كم سفكت دما

وكم فوقت نمو الجوانح اسمها

واخرها : قسم ما بن حاز الجمال باسره

وبما حسواه من الوحيق بشفره

اوراها : ٦٢ ورقة .

١٨ سطر في الصفحة .

قياسها : ٢٠ سم x ١٣ سم .

(٢) نسخة اخرى :

وهي قطعة (مختارات) من الديوان .

رقمها : ٦٢ .

اولها : لام العلول على هواه وفسدا

فاعاد باللوم الفرام كما بدا

اخراً : الا يا ايها الفاضل المتفضل

اباديسك بالصرف اولى واول

اوراها : ٩ ورقات .

١٨ سطر في الورقة .

قياسها : ١٥ سم x ١١ سم .

تاريتها : من القرن التاسع او العاشر الهجري .

(٣) نسخة ثالثة :

وهي جيدة الخط ، حديثة الكتابة ، بخط ممتاز ، على حروف الهجاء .

رقمها : ٥٩٧ .

تاريتها : ١٢١٤ هـ بقلم عبد الرحمن القصار .

اوراها : ١٠ ورقة .

١٤ سطر في الورقة .

قياسها : ١٩ سم x ١٤ سم .

اولها : وبوجهتي رشأ اديب شاعر

ناديه يا سيد الشعراء

اخراً : شاهدت دولابا له ادمع

تكللت الروض بالسرى .

هذا ولا ننسى تفضل الامير الجليل السيد (جعفر الحسيني) الامين العام للمجمع العربي بدمشق يومذاك . حيث ارسل لنا متلطفا بعض المقتنيات الصغيرة (ميكرو فيلم) من مخطوطة ديوان الشاعر (سعد الدين بن عربى) بضم رحالته الكريمة المرة

١١٢ والمؤرخة في ١٤-٣-١٩٦٤ .

نسخة القاهرة (٢٦) :-

كما وضّعها المرحوم المحقق الاستاذ فؤاد السيد فقال عنها :

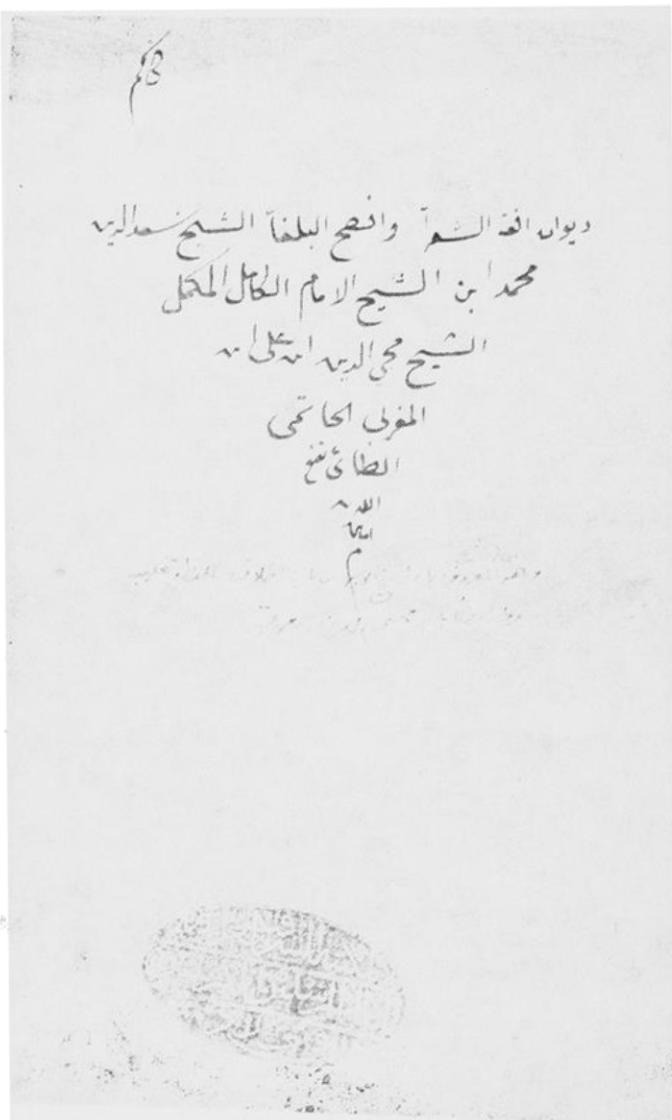
تقع في ٢٠ ورقة بخط ممتاز ، وفي الصفحة الواحدة ١٧ سطراً وقياس الصفحة في ١٤ سم x ٢١ سم . بهامشها اشعار مختلفة . اما رقمها فهو (١١٥٦ ز) وقد جاءت في ضمن مجموعة اخرى .

مظمتها :

لام العلول على هواه وفسدا .

(٢٦) راجع فهرس المخطوطات ، في دار الكتب المشرقية للمرحوم الباحثة الاستاذ فؤاد السيد ، القسم الاول ج ١ ص ٣٢٢ ١٩٦١ القاهرة .

ديوان سعد الدين بن عربي
مخترطة المستنصرية - بغداد
رقم ٨٢٣



عنوان الديوان وعليه خط الاب
انتساب ماري الكرملي

لِسْتَ بِرَجُلٍ حَسِيرٍ

وَكُمْ فَوْقَ نَحْنٍ جَوَاعٌ سَهَا
حَرَامٌ عَلَيْهِ أَنْ يَرْقُ وَيَرْحَمَا
وَطَوْيَ لَقْبَ صَلْبِ فِيلِيْنَةِ
بِرْوَحِيْ أَفْدَى الْمَالِكِ الْأَنْتِكَاسَا
فِي أَخْصِرِهِ الْمُشْوِقِ لِمَشْكُوكِهِ
فَلُورِتْ تَقْبِيلَةِ لَذَكِ الْمَاءِ
كُلُّ حَبِيبِ حَازِفِ مُحَمَّدِهِ
لِهَبْنَا الْعَرْفَ بَاتْ فِيلِيْنَةِ
تَحْكِمَتْ فِي قَتْلِ لَانِكِ مَالِكِ
إِمَادِ الْفَدْمَنِ مَادِ الشَّبِيْبَةِ مَرْتَقِ
حَمْيَ شَفَرَهُ عَنِيْ بِصَارَمِ كَضَّهِ
وَهَلْ

فَاعْدَ باللَّوْمِ الْفَرَامِ كَاسِدِ
وَالْقَلْبِ مَرْعَى وَالْمَدَامِ مُورَدِ
فَصَعْبُ الْغَرَالَةِ وَالْعَزَالِ الْأَغْيَادِ
وَالْقَبْيَ صَبَا وَالْقَضِيبَ تَاوَرَ
أَوْ مَاتِرَاهِ الْمَيَافِ مَعْرِدَهِ
لَمَبْدَارِ الْجَيَابِ مَنْهَدَهِ
لَمَا اسْنَفَى مِنْ مَقْلِبِهِ مَرْهَدَهِ
بَدْبِيِ وَسَبِيقِ الْحَاطِمِ تَقْلِيدَهِ
فَابِي سَعِيرِ حَوَاجِيِ الْمَغْدَدَهِ
فِي رَبْعِ فَامْسَهِ سَهَّا اسْوَرَهِ
لَمَ الْمَعْذُولِ عَلَى لَهْوَهِ وَفَنَدَهِ
رَشَادِ قَدَانِهِ الصَّبِيعِ كَنَادَهِ
ثَمَنِ الْفَوَادِ إِذَا بَدَا وَإِذَا رَدَ
كَالْوَرِ دَخْدَهِ وَالْمِدَالِ تَبَاعِدَهِ
مَتَرْنَحِ الْعَصَافِ مِنْ حَمْرِ الْعَصَافِ
إِيْقَنَتِ إِنْ مِنْ الْمَدَامَةِ رِيقَهِ
وَعَلِمَتِ إِنْ مِنْ الْحَدَبِ دَفَرَادَهِ
مَرْهَدِيْنِ حَجَورَهِ فَلَقَدْ عَدَهِ
سَبِيقِهِ فَنَرَقَفَ فِي سَاهِ قَرْنَدَهِ
دَرَفَ الْأَسْنَهِ فِي الرَّمَاهِ لَهَلَهَارِيِ
وَلَمْ

ديوان سعد الدين بن عربى
مخطوطه المكتبة الظاهرية - دمشق
رقم ٤٦٢

في الك مج بربة لامنة لاما احيمة مني لبنا على يد دهبا ومنها اهدا حداد مثناها في الضبيك لاما سخينا مني فنا مارينا هعضا حصل راتبها في نهر كغم دعما اذ الدارع كالمعيق و ديم لجهنوا رسوب اللحام درككم فلهم هير غزير و كسر همر عينان ستم سنهوت مد الدرب لقان	لا يعنى زيف ياخون نعمى ويف دميس لورفيف دوسا داد اسا بطيء تكاء فضي بغير ا بورت الصاله لم اسر ادر ديد طلاقه مه فله راعي محلا ابر اهل مه في و دام يات كي واد حالمي فن لم تغدو فلهم مه فن اطلقت دمي المص بمحرك و سلم طقي لم برقا دم بجي شاد اهابته	بسم اصالح الرحم فالأشفه الامام الصامل سعد الدين البغ الامام العالم العامل للهجر المحقق الحافظ محمد بن قطب الامر ابن هاجر العبيدي الحافظ الطائي الذي قدس الله روحه و نفعه ضريحه	فاعاد القلم المعلم كما بدا و افتتح الفصل بـ يهلا القلم ادا ادوا و ادارا كالمورد حدا و المطرد شاعدا متبع الاصوات حوالها ما يقت انت القلم رقه و عمل لـ عـنـ الـ وـ بـ عـ وـ اـ وـ سـ بـ نـ ذـ قـ فـ شـ اـ وـ بـ
---	---	--	--

تبرىء حروف أسلوب أجريت على مفترق طرق
 ينذر مناسب وغصه إهدار ربه معد
 تلذى نوى هرم من حمراء
 من سبوع دعوه زفة
 لفنت آنچه من طلاقه إكرام
 دعواتي في كمحروقة زفاف
 كمسح عجلة سكة
 بباب نسخة حمله فرعون
 وفاللهم لزف لشمسنا
 ثم صلت مرتبة صاحب زفاف
 خلاك برقة ألمع العبرة
 الجوع للحب نجا وذلة
 شتمه من مع المطرة كثرة
 دفعه من ماء زفافه
 سوكي طبلة سلامة
 أقضى بغير حرب شفاعة
 تأسدك راز حزن عين
 أسلحتهن اللطود شلل
 ذئب ملوكه حضر مسلم
 صراحته زهره بحسب لكم
 راجعي برسالي بالله
 ما اصره بتسوبي
 لروانة لما جمع سلوقي
 لا تلعلك بقوص حضم
 ونماضتك ترى كصنوف
 ما لا ينفك دالها فقلوا
 فلذات بهم هلي فاصنه

دوسات ناسه رضي دا
 نه من طلاقه العروشك
 ميت سريرك تمن حصلها
 دف تقى، ه جبريلك
 من المسو، فذهب ثور بري
 نجوى بدم حصلها لكت
 ده الله بروح جسمه دا
 بسبعين سنه فقسسه
 كان في حكمه ملك عالمك
 دان في نعمه ملك كل دنك

 متأخرت من الدار عرض
 متصفح عرشك ساجدا
 ملائكة دارك سلام
 دلهمي في سلام شفاعة
 فلذات بغير حرب شفاعة
 ملائكة دارك سلام
 دفعه من ماء زفافه
 يهدى لدار الأزهر زفاف

 دوسات ناسه رضي دا
 ه ولكن حمل داداك حمراء
 در عصمه دارك سلام
 در مصوام بخصم
 حربه في عجلة أرض
 فلذات بهم الصاخيم
 آذرت من سمع عيوب ديفه

 محنات من نفس العروشك
 دسكت ليهم الترمة
 دصر ذي بيبيه ملوك زفاف
 صراحته بدم صسر
 لذات بهم ملوك حضم

الاسكاف
 (واسكاف) له وجه بدبيع
 يحوز من الملاحة كل صنف
 اذا عضت ثنياه اديمه
 حدث اديمه فغضبت كفي

الهراس
 وبدر تم بود كل فم
 تقبيل كفيه اذ يقبلها
 ترى بحاناته (هريسته)
 تبدي له قسوة فيغربها
 وقد يراها بحسن صورتها
 تجذبه تارة ويجدلها

الصياغ
 وشادن يصبح الثياب حكى
 روضا بانواع زهره زاهي
 يا من لديه الثياب (يصفها)
 دياج خدك صنة الله

الصياد
 اقول (لصياد) قد مددن جباله
 باروس اعداد سمون عن الحسن
 حبيبي ارى الاسباب اضحت اثرة
 اليك ولكن دونها تلف النفس
 وما انت الا الشمس حسنا ورقة
 ومن بخيال الشمس يرق الى الشمس

القصاب
 ناديت (قصابة) تروق صفاته
 مذا اخجلت غصن القنا حر كاته
 يا واضع السكين في فمه وقد
 أهدت لها ماء الحياة لها ته
 ضعها على المذبح ثاني مرة
 وانا الكفيل بان تعود حياته

المصور
 ايام من فاق بالتصوير حسنا
 سلبت بفرط ذا التصوير لي
 غدوت (مصورة) بياض طرس
 وانت مصور بسوار قلبى

السقاء
 يطعنى (السقا) بعطف قوامه
 ولكننى من قرية اليوم اجزع
 على عاتقى قربة وبكته
 عصى واليد الاخرى بها الدلو موعد

والدراسة المستفيضة حول الشاعر او عصره . او ما تظر اليه في شعره . وفي كتاب الشيخ القاسمي المشتملي (قاموس الصناعات الشامية) وكتاب الشيخ الباحث الاستاذ جلال الحنفي البغدادي (الصناعات والحرف البغدادية) (٣١) ماليهما من النفع والفائدة للمتتبعين من رواد التراث الشعبي في العالم العربي . الصافة لهذه النصوص والمختارات المنقولة من مخطوط ديوان الشاعر :

الخياط
 قال في خياط (٣٢) :
 كفت (بخياط) بدبيع جماله
 له طلة ابهي ضياء من الشمس
 تراه على الكرسي للثوب خياطا
 فتشهد حقا انه آية الكرسي

السماك
 و (سماك) كفصن البان قدما
 قدما قلبي بمناظره جريحا
 لقد شاهدت في العانوت منه
 مليحا بائعا سماكا مليحا

الخبان
 ومليح (بيسع خبزا)
 جفاني وما رثى
 خبزه ذو استداره
 كيف اضحي مثلثا

الحجام
 يا رب (حجام) كفت بمحه
 يجري الدماء وفوق وجنته الدم
 حاولت منه الوصل قال بشرط ان
 آتيك والرقبا بذلك يعلموا
 كدرت بالشرط الوصال فقال لى
 او ما علمت بان شرطي مؤلم

(٣٠) قاموس الصناعات الشامية ، للشيخ جمال الدين القاسمي نشره الاستاذ محمد سعيد القاسمي بدمشق . وبه اسماء الحرف والصناعات التي ورد ذكرها في شعر الشاعر (سعد الدين بن عربي) .

(٣١) الصناعات والحرف البغدادية : كتاب نافع ودراسة مصورة شعبية مفيدة للباحث الشيف جلال الحنفي صدر عن وزارة الاعلام في العراق سنة ١٩٦٦ ، كما لا ننسى جهود وابحاث مجلة (التراث الشعبي) المرافقية في هذه الحقوق والدراسات الشعبية .

(٣٢) هذه المختارات المتعددة اختراها من مخطوطة الديوان للشاعر سعد الدين بن عربي ، نسخة العراق ، في خزانة المتحف العراقي الرقمية ٨٢٢ وهي مقتنيات من ورقة ١ الى اخر الديوان . ولم تتوسع في شرح شعره خوف الاطالة . وترك ذلك لمستقبل الايام عندما ننشر ديوانه اذا وجدنا الفرصة لنشره .

الفلاح

قيل قد احبت (فلاحة)
به أصبحت راضي
قلت : محبوبى غصّن
لم ينزل وسط رياضي
الحداد

اقول (الحداد) اقول صبابة
لما دفعت به ودمي جاري
هذا الحديد لحر نارك لين
وحديد قلبك لا يلين لناري

القواس

قلت (القواس) له طلعة
من را فيها الصبر لم يقدر
يا من له وجه بقدر الدجى
كيف تبيع القوس للمشتري

البلان

كلفي (بلان) اذا عاينته
اهدى بعلمه لي الافراح
قد ظل يسكننا بخمر لحظاته
او ما تراه يصف الاقداحا

النجم

ورب (منجم) قد صدعني
ولي ابدا بعلمه ولوع
فقلت لعمل يرجع عن قرب
فقال الشمس ليس لها رجوع

قطائفى

(قطائفى) اشرقت وجناته
حسنا فقلت محبه متوله
يضع العجين على الرخام لكاتب
في ورقة سطرا سطرا يتبه
الفا وهاء ظل يكتب فوقه
فترى الخلاق كلها تناوه

النشار

ايها القلب مت غراما ووجدا
قد سباك (النشار) نفرا وخدرا
ظل يغنى اسنان منشاره بردا
وتكل الاسنان افكك بردا
 فهو يبدى من لع منشاره برقا
ومن صوت نشره لك رعدا
كدت ارجو منه اجتماعا لشمعي
واراه قد فرق المودع عمدا

نها هؤلا شاكى السلاح مدرع
فعن امركم في وصله اليوم اطعم

الدهان

سباني اليوم دهان
اليه حنست النفس
له من حله الصبغ
ومن طلعته الشمس

النقاش

و (منتش) علبا رايت بكفيه
قلما أعيذ جماله بالباري
هو كاتب وسواه قلبي حبره
او ما تر ان مداده من نار

الزجاج

(وزجاج) بقدر التم وجها
لصارم مقلتيه دمي ابيحا
يدبر على الحديد له زجاجا
تكاد تخاله برقا ملحا
وما ذاك الزجاج سوى قلوب
تعلهمن تمليكها صحيحا
اذا احترق لفترط البعد عنه
تراه ناخفا فيهن روحها

الطباخ

اهيل السوية (طباخكم)
قيبح الجفا حسن الصورة
يقولون ان به زفارة
فقلت تقاومه مازفرتسي

الكتحال

ان هذا (الكتحال) تيس قلبي
بعجا طلق وطرف كحيل
رمت اني اقبل الكف منه
عند كحل فلم اجد من سبيل
كيف لي حيلة الى ثم كفيه
وبيني وبينها قدر ميل

الرفاء

اقول (الرفاء) شكوت له الهوى
ناقسم لي ان لا يرق لما اشكوا
عقدت يعينا ثم اعرضت فاركا
ولا عجب ان دابك العقد والفرك

وقال

اهيم اذا عاينت شخصك مقبلا
وان كان مني في صميم فؤادي
وابدو اذا ما انصرتك جوانحي
واخفي اذا شاهدت نورك بادي

وقال

لست انسى غداة قلت لهند
لك تحت النقاب احسن خد
فشت عطفها الي وقالت :
انقابا تراه ام غيره ورد

وقال

سهرت من المحبوب أصبح مرسلا
واراه متصلًا بفيض مداععي
قال الحبيب بآن ريقني نافع
فاسمع رواه (مالك) عن (نافع)

وقال

على وجه من اهوى غبار فخلته
بقية ليل قد تلاه نهار
حبيبي ازل هذا الفبار الذي ارى
فقال جمالي ما عليه غبار !

وقال

اخفي المحبة وهي تتضح
ما حيلتي والدموع ينسفع
سمع الزمان بها فيا زمني
هذا الذي ما زلت اقترب
اهواهم سخطوا ، رضوا ، عدلوا
جاروا ، وفوا ، غدروا ، نزحوا
ما للمواذل فني محبتهم
قسمًا لقد خسروا وما ربوا

وقال

يا للهوى ما لي من راحم
ياخذ حقي منك يا ظالمي
لو لم يكن في مهجي حاكما
ما غبت عن غيبة العاكم

وقال

لا اوحن الله من ظبي آنت به
في ليلة راقت لي غفلة الزمن
عاقت منه قواما بات يعطفه
انفاس وجدي عطف الريح لل Fusion
لما تنفس اهدي من تنفسه
روحًا الى النفس بل روحًا الى البدن

ايها البدر لو تواصلي اليوم
لقارنت في وصالك سعدنا
ما وجدنا لحسن نشرك ندا
بل وجدنا لطيب نشرك ندا

الشمام

يارب (شمام) يررق بقدنه
ناديه والقلب مني يكمد
يا غایة الامال يعني شمعة
فاجابني والوجه منه مورد
أي الشموع تزيد قلت له التي
في الخد منها جذوة تتوقد
ومن غزلياته اللطيفة

عفى الله عن عينيك كم سفكت دما
وكم فوق نحو الجوانح اسهما
اكل حبيب حاز رق محبة
حرام عليه ان يرق ويرحها
هنيئا لطرف بات فيك مسهدنا
وطوبى لقلب ظل فيك متيمما
تحكمت في قتلي لأنك مالكى
بروحي افدى المالك المتحكم

وقال

لام العذول على هواه وفندنا
فاعاد بالللوم الفرام كما بدا
رشا قد اتخذ الضلوع كناسه
والقلب مرعى والمدامع موردا
كالورد خدا والهلال تباعدا
والظبي جيدا والقضيب تأودا
مترنح الاعطاف من خمر الصبا
او ما تراه باللحاظ مغربدا
ايقنت ان من المدامة ريقه
لما بدا در الحباب منضدا
وعلمت ان من الحديد فؤاده
لما انتضى من مقلتيه مهندنا
انتست من وجدي بجانب خده
نارا ولكن ما وجدت بها هدى
متورد الوجنات ما حبيته
الا ارتدى ثوب الحبا موردا
التيت اكسير اللحاظ بخده
فقلبت فضة وجنتيه عسجدا

قد عز في سلطانه بجماله
 لكنني في ذلة من هجره
 أنا مفرم في حبه ومتيم
 أنا عبده طوعاً له في أمره
 أنا قد رضيت بما يشاء في حكمه
 في حالي عسر الفرام ويسره
 بت يداً من لا مني في حبه
 لم يدر ما حل الموى من مره
 والله لو ذاب الفؤاد من القلب
 ما بحث يوماً في الغرام بسره
 فلا صبرن على جفاه فربما
 فاز التيم بالوصال بصبره

**

تلك هي المقتطفات التي قطفناها من ديوان الشاعر (سعد الدين) ابن عربي الاندلسي ، عاش اديباً واصفاً لاهياً ، كان ابوه الشیخ الکبر (محیی الدین) يربى به ان يصبح متعمقاً معرفاً ، او عالماً زاهداً ، او شیخاً وقوراً . ولكن العیة والظروف جعلت منه شاعراً رساماً يصور المهن والحرف والصناعات ، ويقف عند مواطن المجال والطبيعة فيتنزل فيها ، فناه عن طريق الرشاد ، كما ناه ابوه باحتنا عن معنى وحدة الوجود !! وذلك هي سنة الحياة ، وطابع الناس ، وشمائل النسوں ، وطرق التربية ، وتباین البیانات ، تسبیبین هدی وضلال ، وبين تقوی وغواية !!

فبست اسرح طرقی في محاسنه
 حتى الصباح فلیلت الصیح لم يكن
 يا من تفرجت الاحزان حين بدا
 عنی وان هو امسی مجمع الفتن
 تنام عنی وعینی فيك ساهره
 طرف التیم في شغل عن الوسن
 وكيف تنضم اجفانی على سنته
 وقد ملين بهذا المنظر الحسن

وقال

قسماً بمن حاز الجمال بأسره
 وبما حواه من الرحیق بثغره
 ويسحر مقلته وطيب رضابه
 وبيدر مبسمه الشمی وعطره
 وبورد خدیه وآس عذاره
 وبمسك تکهه ريقه من نشه
 وبحسن خال عمه في خدده
 وبیغضن قامته ورقه خصره
 ما ضل قلبي في هواه ولا غروی
 قمر تجلی في غیاہب شعره
 سلطان حسن واللاح جنسوده
 والعاشقون باسرهم في اسره
 اضحى عزيراً في الوری فکانه
 في الحسن يوسف مصره في عصره

**

أهم المصادر والمراجع

- (١) تاريخ الفكر الاندلسي : البلانشيا ، ط ١٩٥٥ القاهرة .
- (٢) فهرس المخطوطات : فؤاد السيد ط ١٩٦١ القاهرة .
- (٣) الحياة الادبية في مصر العروب الصليبية ، للدكتور بدوي ١٩٥٤ القاهرة .
- (٤) المهرست : أمين واصف بك ط ١٩٢٢ القاهرة .
- (٥) الشعر الاندلسي : غرسيا فومز ، ط ١٩٥٢ القاهرة .
- (٦) المخطوطات العربية ، كوركيس عواد ط ١٩٥٨ بغداد .
- (٧) مجلة الثقافة : احمد أمين ، ١٩٥٠ القاهرة .
- (٨) الرسالة المستطرفة - للكتابي ، ١٩٦٠ باكستان ، كراجي
- (٩) مصادر الدراسة الادبية ، يوسف دافر ١٩٥٠ ، لبنان
- (١٠) فهرس مخطوطات جامعة برمنتون ، نشر الدكتور حتى . برمنتون ١٩٢٨ .
- (١١) فهرس المخطوطات المchorة في العراق ، الانسة زاهدة ابراهيم بغداد . ١٩٧٠ .
- (١٢) تاريخ الادب العربي ، كارل بروكلمن (الطبعة الالمانية) ليدن ، الملحق الاول ١٩٢٧ .

من المصادر القديمة المطبوعة :

- (١) نفح الطيب : للقرى ، ط ١ القاهرة ١٩٤٩ .
- (٢) فوات الوفيات : للكتبي ، ط ١ القاهرة ١٩٥١ .
- (٣) الاولى بالوفيات : للصفدي ، ط ١ استانبول ١٩٣١ .
- (٤) شذرات الذهب : للخنبل ، ط ١ القاهرة ١٤٥١ .
- (٥) ایضاً المكونون : للبغدادي ، ط ٤ استانبول ١٩٦٧ .

من المصادر المخطوطة :

- (١) مخطوطة ديوان الشاعر : سعد الدين بن عربي رقم ٨٣٣ المتحف العراقي .

من المصادر الحديثة :

- (١) الاعلام : الزركلي ، ط ٢ ١٩٥٩ القاهرة .
- (٢) معجم المؤلفين : لكتحالة ، ط ١ ١٩٥٨ دمشق .

تاجن مهتم

للمؤرخ العراقي المنسي (ثابت بن سنان)

بقلم الدكتور

عبدالجبار ناجي

كلية الآداب - جامعة البصرة

هذا القرن ، فان هناك ثمة ملاحظات من المستحسن التعرف عليها كمقدمة لموضوع البحث . انه لمن المؤسف حقا ان طائفنة من التواریخ الهمة التي الفها عدد من المؤلفين كذبیول او تتمات لتاریخ الطبری المشهور وال المتعلقة باحوال العراق السیاسیة والاجتماعیة والاداریة خلال القرن المشار اليه وما بعده قد ضاعت وغفت عليها الزمن على الرغم من انها - كما تبدو من خلال اعتماد المؤرخین والكتاب عليها - تحمل في طياتها معلومات نادرة وثمينة عن نواحي شتى من تاريخنا لو عشر عليها لسنت الكثیر من ثفرانه . فكل ما نملك من مصادر عن هذه الفترة لا يتجاوز عدد الاصحای في مقدمتها محمد بن جریر الطبری الذي وقف بتاريخه الى سنة ٣٠٢ھ / ١٩١٤ ، ثم المؤرخ والکاتب الاندلسی عرب بن سعد القرطبی [المتوفی ١٧٩/٣٦٩] الذي کتب « صلة تاریخ(١) الطبری » واورد معلومات طيبة عن بعض الاحداث السیاسیة في العراق ، وليه المؤرخ محمد بن عبد الله البهداوی [المتوفی ١١٢٧/٥٢١] في كتابه « تکملة تاریخ(٢) الطبری » ويتضمن ايضا معلومات نافعة ومهمة مع العلم انه يتتابع في الغالب مسکویه . والهم ان التکملتين السابقتین لا يمكن بایة حال مقارنهما بتاريخ الطبری من حيث المتنانة وغزاره المادة والأسلوب وبالاضافة الى هذین التاریخین فهناك مروج المسعودی وتجارب مسکویه وكتاب العيون والحدائق تألف مجھول

(١) بدا عرب القرطبی الصلة سنة ٣٩١ هـ وانتهى سنة ٢٢٠ هـ .

(٢) ابتدأ محمد بن عبد الله البهداوی التکملة من سنة ٢٩٦ هـ وانتهى سنة ١٠٨/٣٦٧ - ١٧٧ .

خرجت مدن العراق الشهيرة وعلى رأسها بغداد مركز العالم الاسلامي خلال العصور البايسية اعلاها لا حصر لهم في مجالات الفكر المختلفة كالادب والفلسفة والتاریخ والفقہ والحادیث والطب والهندسة والرياضيات وغيرها من العلوم . وقد ساهم هؤلاء العلماء مساهمات كبيرة وفعالة شهد بها معاصرهم وكل من كتب عن تراثنا العربي الاسلامي الفخم من العرب والاجانب على السواء . ومع كثرة التأیيف المتواجدة في متناول أيدينا في الوقت الحاضر فان هناك قسما اكبر مازال محفوظا على شكل مخطوطات موزعة في دور الكتب البریسية والاسلامیة والاجنبیة ، وهذه بدورها في الواقع تمثل جزءا من كنز غني ونفیس من تلك التأیيف فنحن نقرأ او نسمع عن اكتشاف او عثور بعض الباحثین على مخطوط او مخطوطات في حقول الفكر الواسعة بين الفنیة والاخرى . وكل ذلك يشير بوضوح الى غزاره مكتبنا العربي الاسلامیة وضخامتها .

ومن الواضح ان غزاره انتاج اوئلک الاعلام القديرين لا يمكن ان توجد لو لم تكن هناك مساعدات ومساندات جمة مادية ومعنىّة من الخلفاء والوزراء واصحاب النفوذ والمال وبالتالي من التشوقين الى المرارة وفي التاریخ والادب العديد من الاستشهادات على ذلك .

ان الفترة التاریخية التي يمثلها مؤرخنا ، ثابت بن سنان ، هي فترة القرن الرابع للهجرة / العاشر الميلادي ، القرن الذي شهد تطورات سیاسیة عنيفة رافقته قفزات اقتصادیة وتجاریة واجتماعیة وفكریة واسعة في احوال العراق . وفيما يتعلق الامر بالتاریخ ، وتاریخ العراق بصورة ادق خلال

ومنظم ابن الجوزي وغيره من المؤلفين وفي حقيقة الامر ان تلك الكتابات ليست كل ما كتب عن تاريخ العراق ، وانما هناك عدد ليس بالقليل من الكتابات التاريخية الاخرى انجزها مؤرخون عراقيون ، وهي بدورها تحتل مكانة هامة ليس بالنسبة لنا فحسب بل لاغلب اولئك الذين ذكرناهم سابقا والذين جاءوا بعد الطبرى . اذ ان اولئك المؤلفين يتمدون على تلك الانجازات المفقودة في الوقت الحاضر ، اعتمادا كبيرا نتيجة لاشارة المكررة الى مؤلفي تلك المساهمات التاريخية فعلى سبيل المثال لا الحصر نذكر ان ابا بكر محمد بن يحيى الصولي [المتوفى ١٤٦ / ٣٣٥] له من الكتب الهامة كتاب القرامطة ، وكتاب الوزراء ، وكتاب مناقب علي بن الفرات^(٢) . وكتب ابو محمد عبدالله بن احمد بن جعفر الغرغاني [المتوفى ٣٦٢ / ٩٧٢] صاحب الطبرى تاریخا ذيل به تاريخ الرسل والملوك وسماه بالذيل على تاريخ الطبرى^(٤) . امتدحه القسطنطيني^(٥) بقوله ان في الكتاب تفصيلات تاريخية هامة وغنية عن جوانب شتى من تاريخ العراق . كما ان مؤرخنا ثابت بن سنان تاريخا اكمل به تاريخ الطبرى ، سيكون موضوع دراسة مفصلة فيما بعد . ولقد اتم هلال بن الحسن الصابى [المتوفى ٤٤٨ / ١٠٥٦] تاريخ خاله ثابت بن

^(١) انظر عن التاريخ ابن النديم ج ١ ص ١٢٤ . ابن الجوزي : المنظم ج ١٧٦ . ياقوت : معجم الادباء ج ١ ص ٢٤٣ . ابن خلkan : وفيات الایمان [باريس ١٨٤٢ - ٢٨٥] ج ١ ص ٢١ - ٢٢ . Brocklman, Supp. Vol. I p. 556

^(٢) انظر عن التاريخ ابن النديم ج ١ ص ١٢٤ . ابن الجوزي : المنظم ج ١٧٦ . ياقوت : معجم الادباء ج ١ ص ٢٤٣ . ابن خلkan : وفيات الایمان [باريس ١٨٤٢ - ٢٨٥] ج ١ ص ٢١ - ٢٢ .

^(٣) (تعقيب) : ورد اسم كتاب بروكلمان في الماہشين (٤) و (٦) بصورة معرفة ، واسم بروكلمان في الماہشين (٤) و (٦) بصورة معرفة ، وصواب الكتاب *Geschichte* وصواب *الاسنام* Brockelmann . وما يجدر بالإشارة ان الاستاذ الفاصل الدكتور عبد البهار ناجي قد جاد في هذا البحث بالعلم جيد في تاريخ الدراسات القارنة ، وهذا ما يجعله مثابة للحمد .. ولكن شاء ، بلا علة ، ان يزرع ارقام المؤمنش (في المتن) في غير مواطنها ، فقد وجدها من كما يجدها القاريء ، الا ان زاحفة لفليلا او كثيرا من خواتم التصوص المقتبسة ، وفي هذا السلوك ما يضيع على القاريء الدقة المرجوة ونحن بدورنا صفتنا عن التسديد والتقويم خشية التورط فيما لا ينتهي الاستاذ صاحب البحث .

^(٤) تاريخ الحكماء ص ١١٠ .

^(٥) انظر ابن الجوزي ج ٦ من ٤٢ . ابن خلkan ج ٢ ص ٦٢٨ . Cahen : "The Historiography of the Seljuqid". in the Historians of the Middle East p. 61.

^(٦) كما ان هناك عددا اخر من الكتابات التاريخية المتأخرة المكملة لنarrative الطبرى منها تاريخ محمد بن عبد الله السيدان الذي اوصله الى سنة ٥١٢ هـ وتاريخ ابن الراغونى الذي وصل به الى سنة ٥٢٧ هـ ثم اكمله صدقة بن الحسين ابو الفرج بن الحداد البغدادى الى نيف وسبعين وخمسة . واكمله ايضا احمد بن محمد بن على القادسي الفخر الحنبلى الى سنة ٦٦٦ هـ وسماه بالذيل على تاريخ ابن الجوزي . وكان القادسي يلازم حضور مجلس شيخه . انظر القسطنطيني : المصدر السابق من ١١٠ . وعن الراغونى ، ابن الجوزي : المنظم ج ١٠ ص ٢٢ ؛ ابن رجب : ذيل طبقات الحنابلة [دمشق ١٩٥١] ج ١ ص ٢١٧ - ٢١٨ . وعن ابن الحداد ، ابن الجوزي ج ١ ص ٣٧٦ - ٢٧٨ ؛ ابن كثير : البداية والنهاية [القاهرة ١٩٢٢] ج ١٢ ص ٢٩٨ - ٢٩٩ ؛ الذهبي : مخطوطة التاريخ [المتحف البريطاني Or. 51] ورقة ٧٢ (١ ، ب) . وعن ابن القادسي انظر ابن كثير : البداية والنهاية ج ١٢ ص ١٠٤ .

^(٧) Margoliouth : Lectures on Arabic historians [1930] p. 137; Belayev : "The leningrad manuscript of the history of the Abbasid by al-Suli" Paper for the XXIV International congress of Orientologists, Moscow (1951) pp. 1-6.

^(٨) عن الغرغاني وكتابه في التاريخ انظر عربى بن سعد القرطبي : صلة [لبنان ١٨١٧] من ١٥٦ - ١٥٧ ؛ الصفدى : الواقى بالوقتات [مخطوطه في مكتبة بوديان باكسفورد رقم A. 21] ورقة ٤٨ ب ؛ ابن عساكر : تاريخ دمشق [دمشق ٧] من ٧ - ٢٧٧ . F. Rosenthal : A History of Muslim Historiography [Leiden 1966] p. 82 والترجمة العربية « علم التاريخ عند المسلمين » ترجمة الدكتور صالح احمد العلي (١٩٦٢) ص ١١٧ - ١١٨ .

^(٩) Brocklman : Geschechite. Supp. Vol. I p. 424

^(١٠) تم دائرة المعارف الاسلامية [ط . جديدة] [١٩٠٢] ص ١١٠ .

^(١١) al-Farghani [ط . جديدة] [١٩٠٢] ص ١١٠ .

شغل منصباً رفيعاً وفعالاً في خدمة بعض الامراء البوهيميين^(٢٠)،اما ابو الحسين هلال الصابي فقد اشترك مع جده بادارة ديوان الانشاء، ثم انه قضى شطراً كبيراً من حياته يشغل منصب كاتب في بعض الدواوين^(٢١). واشتغل ابنه غرس النعمة ايضاً كاتباً في ديوان الانشاء اثناء^(٢٢) خلافة القائم . وابو شجاع الروذاري تسلم منصب الوزارة مرتين^(٢٣). وقد اسبغت هذه الميزة اهمية واضحة على كتاباتهم اذ تيسر لهم بواسطتها التوصل الى مصادر مؤوثة متعددة كالوثائق الرسمية ، والاخبار التي كانت ترد الى السلطة من الخارج وما يجري في البلات والدواوير الحكومية من احداث وتغيرات واسرار الى غيرها من المعلومات التي لم تتوفر لنفريهم من الكتاب .

تنضح قيمة تاريخ ثابت بن سنان ومكانته من خلال اشارات المؤرخين والكتاب الذين جاءوا بعده المتكررة واقتباساتهم العديدة منه ولكن مع هذا فان اغلب الكتابات الحديثة عن تاريخ العراق خلال القرن الرابع للهجرة تكاد تطمس وتقلل الخدمة التي قدمها ذلك التاريخ ، واعتبار ما يقدمونه من معلومات على انها ترجع الى مسكونيه او ابن الجوزي او ابن الاثير . في حين ذكر عدد من المستشرقين فضلهم وقدروا قيمة عمله في التاريخ امثال فايل^(٢٤) واسدروز^(٢٥) ومرغليوث^(٢٦) وبرناردلوي^(٢٧) وغيرهم .

ج ٨ ص ١٥٥ - ١٥٦ . ابن الجوزي ج ٧ من ١٧٩ باقوت :
الادباء ج ٥ من ٢٢٢ .

M. S. Khan (٢٠) انظر مقالة

"The Personal evidence in Miskawayh's Contemporary history" in Islamic Quarterly (١٩٦٧) Vol. XI p. 53.

(٢١) ابن النديم ج ١ ص ١٣٤ . ابن الجوزي ج ٨ ص ١٧ - ١٧٧ . ابن خلكان ج ١ ص ٢١ - ٢٢ .
(٢٢) ابن الجوزي ج ١ ص ٤٢ - ٤٣ . ابن خلكان ج ٤ ص ٦٦٨ .
مقدمة كتاب المغارات النادرة تحقيق صالح الاشتر [دمشق ١٩٦٧] ص ١٨ .

(٢٣) ابن الجوزي ج ٦ ص ٩٠ - ٩٤ . ابن خلكان ج ٢ ص ٢٨٨ - ٢٩٠ .

Weil, G : Geschichte der Chalifen (١٨٤٦- ٢٤) Vol. II p. 11, III p. 10-14.
Amedroz, H.F. "The Tajarib al Ummam of Abu Ali Miskawayh". in Der Islam (١٩١٤) p. 24-25.

Margoliouth, D.S. : Op. cit. (٢٦)
B. Lewis : The origins of Isma'ilism (١٩٤٠) p. 3 (٢٧)

الضخمة المفقودة هناك عدد اخر رکز على شؤون الوزراء والوزارات خلال القرن الرابع للهجرة الذي اتسم بتقلبات ادارية سريعة . فقد الف ابو الحسن علي بن الحسن بن الماشطة [المتوفى ٩٢٢ هـ ٣١٠] كتاباً عن اخبار الوزراء في فترته وانتهى به الى اواخر ایام الخليفة الراضي بالله^(١٠) ، وقد سبقت الاشارة الى كتاب الصولي الذي يعتبر امتداداً لفترة ابن الماشطة هذا . وهنک كتاب ابي الحسن علي بن الحسن بن الفتح المعروف بالملحق الذي سماه « مناقب الوزراء ومحاسن اخبارهم من ابن خاقان الى آخر ایام القاهر بالله^(١١) ». وقد اوصل الملحق في كتابه المذكور كتاب الوزراء المؤلف من قبل محمد بن دواد بن الجراح الى عهده . ويقول ابن النديم ان المطرقب وضعه لأبي القاسم الكلوذاني^(١٢) . وذكر المسعودي ان في كتاب المطرقب اخباراً عن عدد من وزراء الخليفة المقتدر^(١٣) [مدة خلافته ٢٩٥ - ٩٠٧ هـ ٢٢٠ - ٩٣٢] . كذلك كتب ابراهيم بن موسى الواسطي كتاباً عن الوزراء عارض فيه وزراء محمد بن دواد^(١٤) . كما انجز ابو طالب ابن انجب الخازن كتاباً سماه « اخبار الوزراء في دول الائمة الخلفاء »^(١٥) .

اما الملاحظة الاخري فتعلق بطبيعة الكتابة التاريخية اذ بينما نرى المؤرخين الذين مثلوا الفترات التي سبقت القرن الرابع للهجرة يمكن تعبيزهم وتقديرهم تبعاً لمذاهبهم ونحلهم الدينية والسياسية والقومية فان المؤرخين والكتاب العراقيين خلال هذا القرن والذى اعقبه بصورة عامة يتعمون الى طبقة الموظفين وكانوا يشغلون مناصب ادارية مختلفة في الجهاز الاداري . فابو بكر محمد بن يحيى الصولي كان نديماً للخلفاء وبصفة المسعودي احياناً بالجليس^(١٦) ، ثم انه أصبح كتاباً لل الخليفة الراضي^(١٧) . كما كان ثابت بن سنان طيباً ومقرياً للخلفاء والموظفين الكبار في الدولة^(١٨) . وشفل ابو علي التنوخي منصب قاضي في سورة وبابل وقصر ابن ابي هبيرة^(١٩) . وابو علي مسكونيه

(١٠) المسعودي : ج ١ ص ١٧ . باقوت : الادباء ج ٥ ص ١١٢ .

(١٤) السخاوي : الاملان من ١٨٤ .

(١١) ابن النديم ج ١ ص ١٢٩ .

(١٢) ن ٣٠ ج ١ ص ١٢٩ .

(١٣) مروج الذهب ج ١ ص ١٨ .

(١٤) باقوت : الادباء ج ١ ص ٢٢٤ ؛ السخاوي ص ١٨٥ .

Rosenthal : op-cit p. 413 (١٥) السخاوي ص ١٨٥ .

(١٦) التنمية والاسراف [ليدن ١٨٩٢] [من ٢٤٥]

(١٧) انظر الصولي : اخبار الراضي والنقى [القاهرة ١٩٢٥] [من ٤٧]

(١٨) باقوت : الادباء، ج ٢ ص ٢٧ ؛ القطعى من ١١٠ .

(١٩) الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد [القاهرة ١٩٢١]

ترجمة خليل احمد جلو وجاسم محمد الرجب بعنوان « اصول الاسماعيلية » ص ٥٥ .

في عالم الطب والتاريخ^(٣٥) . ان النتيجة المهمة التي يمكن التوصل اليها من خلال هذه التراجم القصيرة هي ان ثابتنا كان في نظر المؤرخين ثقة عالما في الطب وغيره من العلوم ، كما انه كان شديد الصلة بالباطل والامير البوبي والمتغفدين ، الامر الذي يضفي أهمية بالغة على المصادر التي اعتمدتها في كتاباته .

حقق ثابت بن سنان بجانب شهرته في الطب انجازات تاريخية كبيرة فالمعروف انه كتب كتابين احتلا مكانة عالية عند المؤرخين القدامى ، اولهما كتاب تاريخ اخبار القراءمة والآخر القراءمة الكبير الذي اكمل فيه تاريخ الطبرى . وينفرد باقوت الحموي بذكر كتاب ثالث له اطلق عليه اسم كتاب اخبار الشام ومصر ، وقال انه يقع في مجلد واحد ، الا ان هذه الرواية لم تؤيد من الكتاب الآخرين . لقد حقق مؤخرا الدكتور سهيل زكار ، من جامعة دمشق ، كتاب ثابت الاول « تاريخ اخبار القراءمة »^(٣٦) الذي عثر عليه اولا الاستاذ برنارد لويس . ويستنتج الاستاذ لويس والدكتور زكار بان اخبار القراءمة قد يكون جزءا من تاريخ ثابت الكبير^(٣٧) . وقد اشرت في تعليقي على تحقيق كتاب اخبار القراءمة بأنه يحتمل ان يكون كتابا مستقلاما عن كتابه الآخر « التاريخ » خاصة وان هناك عددا من معاصريه قد انجزوا كتابا تتعلق بفعاليات القراءمة واخبارهم امثال محمد بن دواد بن الجراح الذي استقى منه الطبرى اكبر معلوماته عن ابتداء امر القراءمة وابي بكر الصولى في كتابه الفسائع « اخبار القراءمة » وقد اقتبس عدد من الكتاب بعض الاخبار منه . فمن المحتمل ان ثابتنا تأثر بهذين الكاتبين في انجاز تتمة او صلة لأخبار القراءمة لاسيما ان هؤلاء وما قاموا به من نشاطات سياسية عنيفة كانوا الشغل الشاغل للسلطة المركزية السياسية . وعلى اية حال فان المعلومات الواردة في اخبار القراءمة لثابت بن سنان تشير بوضوح الى اسلوبه واثره في كتابات المؤرخين خاصة مسكونيه

Bar Hebraeus : The Chronography.
ed. and trans. from Syriac by Budge
(1932) Vol. I p. 174

الذهبى : التاريخ [مخطوط في المتحف البريطاني رقم ٤٥] ورقة ٤٨ Or. 48

تأريخ اخبار القراءمة [ط . دمشق ١٩٧٢]^(٣٨)

برنارد لويس : اصول الاسماعيلية (ترجمة عربية)^(٣٩)

عبدالجبار ناجي : تاريخ اخبار القراءمة [تعليق]^(٤٠)

مجلة العرب ، عدد ذي الحجة ١٩٧٢ من ٤٦٦ - ٤٧٠ .

ان المؤرخين وكتاب التراجم لا يقدمون الا الشيء القليل من المعلومات المتعلقة بحياة ثابت بن سنان ، ويذكر هذا النذر القليل في كتابات المؤرخين وكتاب التراجم المتأخرین . هو أبو الحسن ثابت بن سنان بن ثابت بن قرة الصابي العراقي من حفدة ثابت بن قرة . يقول عنه ابن النديم انه كان طبيبا محترفا^(٤١) ، ويشير ابن جلجل ايضا الى براعته في الطب ويضيف الى ذلك انه كان فاكا^(٤٢) للكتب^(٤٣) ويصفه باقوت الحموي بأنه كان بالإضافة الى حذقه في الطب اديبا بارعا ، وروى قصيدة في الرثاء قالها ابراهيم بن هلال الصابي فيه مطلعها :-

اسمع انت يامن ضمه الجرف
نشييج بالك حزين دمعه يكف
اثابت بن سنان دعوة شهدت
لربها انه ذو غلة اسف^(٤٤)

ويعطي القبطي وابن أبي اصيبيعة اكثرا الترجمات تفصيلا عن حياة ثابت فيقول الاول بان ثابتنا « كان في أيام المطیع لله وفي امارة احمد بن بویه وكان قبل ذلك مختصا بخدمة الخليفة الراضي بارعا في الطب عالما باصوله فكانا للمشكلات من الكتب وكان يتولى المارستان ببغداد^(٤٥) ». ويضيف ابن أبي اصيبيعة بان ثابتنا خدم بصناعة الطب من الخلفاء العباسيين المتقد والمستكفي بالله والمطیع ، وان الوزیر الخاقاني هو الذي قلدة تدبر البيمارستان الذي انشأه ابن الفرات بدر البغدادي وهو كاتب^(٤٦) بلغ

اما ابن خلkan فانه يشير ايضا الى ان ثابتنا كان في ايام معز الدولة البوبي وانه « كان طبيبا عالما نبيلا يقرأ على الامير البوبي كتب بقراط وجالينوس . وقد سلك مسلك جده ثابت في نظره في الطب والفلسفة والهندسة وجميع الصناعات الرياضية للقدماء^(٤٧) ». وسبط ابن الجوزي لا يضيف امرا جديدا سوى قوله بأنه عاشر الخلفاء والملوك وكان فريدا في زمانه وهو ثقة فاضل^(٤٨) . اما ابن العبرى والذهبى فانهما يشاران ايضا الى علو كعبه

- (٤٨) الفهرست ج ١ من ٢٠٢ .
- (٤٩) طبقات الاطباء والحكماء [القاهرة ١٩٥٥] ص ٨ .
- (٥٠) الادباء ج ٢ من ٣٩٧ - ٣٩٨ .
- (٥١) المصدر السابق من ١١٠ .
- (٥٢) عيون الاباه في طبقات الاطباء [١٩٥٦] ص ٢٠٤ .
- (٥٣) وفيات الاعيان ج ٢ من ١٣٥ - ١٣٦ .
- (٥٤) مرآة الزمان [مخطوطة في مكتبة احمد الثالث رقم ٢٩٢٠/٢١ A. مجلد ١١ ورقة ١١٦ (١) .

اهية واضحة اذ انها السنة التي اعتلى فيها المتندر كرسي الخلافة بعد قضائه على مؤامرة عبدالله المعتز^(٤٧).

ان تحديد الفترة التاريخية التي كان يشغلاها تاريخ ثابت بن سنان يمكن اهمية خاصة باعتباره تاريخا معاصر لاحاديث وتجارب عاشها ثابت وشهد الكثير منها وبذلك فتاريخه يختلف عن بقية الحوليات التي تعرضت للتاريخ منذ نشوء الخليقة الى نهاية حياة مؤلفيها. غير انه من الصعوبة بمكان تقييم الفوائد العلمية العملية التي قدمها هذا الكتاب في الحقن التاريجي لبعده عن متناول ايدينا. ومع كل هذا فان نظرية موضوعية تحليلية الى ما كتبه المؤرخون والكتاب القديمي والمحدثون وتلقياتهم عليه ربما تقدمنا الى نتيجة واضحة نوعا ما لمكانة واهمية الكتاب كمصدر رئيس في دراسة تاريخ العراق السياسي والاجتماعي والاقتصادي خلال القرن الرابع للعصرة . ذكر القبطي في هذا المجال ان تاريخ ثابت « مشهور في الافق الذي ما كتب كتاب في التاريخ اكثرا مما كتب »^(٤٨) . ويزيد على ذلك بقوله « لو لا تاريخ ثابت بن سنان وابن اخيه هلال بن المحسن الصابي لجعل شيء كثير من التاريخ في المدى »^(٤٩) . ويعلق ابن ابي اصيبيعة على التاريخ بان ثابت « قد ابان فيه عن فضل » . وانه قد وجد نسخة بخط ثابت^(٥٠) . ويقول ابن خلكان ان ثابت « تصنفوا في التاريخ احسن فيه »^(٥١) . كذلك الحال بالنسبة الى ابن العبرى^(٥٢) والذهبى ، والآخر يصف الكتاب بأنه تاريخ كبير يتضمن الحوادث والواقعات التي وقعت في زمان التأليف^(٥٣) .

ومكانة تاريخ ثابت في نظر عدد من الكتاب المحدثين لا تقل اهمية عن تلك التي وضحتها الكتاب القديامي ؛ فاعتبره فايل بأنه تتمة لكتاب الطبرى ذو قيمة لا تقل عن قيمة تاريخ الطبرى^(٥٤) ذاته . كما يشير اندروز بان اكبر المعلومات التي اوردها مسكونيه في التجارب مأخوذة من تاريخ ثابت^(٥٥) ونوه كاهين الى نفس الاشارة السابقة واصف الى

وابن الاثير والذهبى . وقد قيمه الاستاذ لويس تقريبا ايجابيا في « اصول الاسماعيلية » .

اما تاريخ ثابت بن سنان الصالحي فانه يعتبر تكملا ، كما اشرنا سابقا ، الى تاريخ الطبرى الذي توقف سنة ٣٠٢ هـ^(٣٨) ، ولكن هذا لا يعني ان ثابت ابتدأ تاريخه سنة ٣٠٣ هـ كما هو متوقع بل انه داخل تاريخ الطبرى في بعض السنين كما يقول القبطي^(٣٩) . وهنالك اكثرا من رأى ادللي به المؤرخون حول سنة انتهاء تاريخ ثابت لا مندوحة من الاستشهاد بها لاهميتها . فدين النديم يقول ان ثابت ابتدأ تاريخه في سنة ٩٥ هـ^(٤٠) واوصله الى حين^(٤١) وفاته . وابن الاثير اذ يوافق على سنة الابتداء فهو يذكر بان انتهاء الكتاب كان في اواخر سنة ٦٣٣ هـ^(٤٢) . والقطبي يكتفي بالقول ان كتابه ابتدأ في سنة نيف وربعين ومائتين ، ثم يؤيد ابن الاثير بقوله ان ثابت اوصله الى حين وفاته في شهور سنة ٦٣٣ هـ^(٤٣) . ويؤيد ابن ابي اصيبيعة وحاجي خليفة قول القبطي ، ويضيف الاول امرا هاما هو انه وجد التاريخ بخط ثابت^(٤٤) . امسا ياقوت الحموي فيرى ان غاية التاريخ كانت اواخر سنة ٦٣٦ هـ . ويسند قوله هذا بان ابن اخت ثابت ، هلال الصابيء ، ابتدأ تتمته في اوائل سنة ٦٣٦ هـ^(٤٥) . وسبط ابن الجوزي اخر من تعرض الى هذا الموضوع اذ يبدأ بتلخيص تلك الاختلافات ثم يعرض رايه بالقول ان التاريخ انتهى سنة ٦٣٠ هـ ودليله على هذا قول ابن الحسين الصابيء في تاريخه الذي ذيل به تاريخ ثابت اذ قال « وان اخره سنة ٦٣٠ هـ^(٤٦) ». ووفاة ثابت كانت سنة ٦٣٥ هـ^(٤٧) .

تركزت الاختلافات السابقة على سنة انتهاء التاريخ ، بينما اتفق الجميع على ان بدايته كانت سنة ٩٥ هـ (على الرغم من ان ابن العبرى وحاجي خليفة يخطنان القول بان البداية كانت في سنة ٩٠ هـ^(٤٨)) . ولهذه السنة ، ٩٥ هـ ،

(٤٨) يرى القبطي خطنا بان تاريخ الطبرى انتهى سنة ٩٠ هـ بدلا من ٣٠٢ هـ . انظر اخبار الحكماء من ١١٠ .

(٤٩) ن . م . م . من ١١٠ .

(٥٠) نهرست ج ١ ص ٢٠٢ .

(٥١) الكامل في التاريخ [القاهرة ١٢٩٠ هـ] ج ٨ ص ٤٧٦ .

(٥٢) اخبار الحكماء من ١١٠ .

(٥٣) عيون الانباء في طبقات الاطباء من ٢٠٧ . حاجي خليفة:

(٥٤) كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون [طهران ١٩٤٧] مجلد ١ ص ٩٠ .

(٥٥) سمعم الابداب ج ٢ ص ٣٧٧ - ٣٩٨ .

(٥٦) مرآة الزمان [مخطوطة المحف البريطاني] ورق ١١٦(ب)

(٥٧) ابن العبرى : Chronography ص ١٧ . كذلك كشف

(٥٨) الظنون مجلد ١ ص ٢٩٠ .

(٤٧) لعل عبدالله بن المعتز . (الورد)

(٤٨) اخبار العلماء من ١١٠ .

(٤٩) ن . م . م . من ١١٠ .

(٤٨) عيون الانباء في طبقات الاطباء من ٢٠٧ .

(٤٩) ميون الانباء ج ٢ ص ١٢٥ - ١٣٦ .

(٥٠) ونبات الابيان ج ٢ ص ١٢٥ - ١٣٦ .

(٥١) Chronography p. 174

[Or. 48] مخطوط التاريخ الكبير [المحف البريطاني رقم

Weil : op. cit Vol. III p. 14, II p. 11

Amedroz : op. cit. p. 24-25

(٥٢)

(٥٣)

(٥٤)

(٥٥)

المتوفي عام ١٩٤/٣٨٤ في جميع كتبه ، الفرج بعد الشدة ونشوار المحاضرة والمستجاد من فعّلات الاجواد^(٥٧) . ومن الصعب تحديد سبب اغفال التسوخي وعدم استفاداته من تاريخ ثابت .

يبدو ان ابا علي مسكونيه [المتوفي ٤٢١/١٠٣٠]^(١) مؤلف كتاب تجارب الام الذي يعتبر كتابا بالغ الامهية وفريدا لتأريخ خلافة المقتصد والترة البوبيه دون منافس اول من اعتمد على تاريخ ثابت بن سنان من بين المؤرخين الذين جاءوا بعد ثابت . فلقد ذكر مسكونيه ثابتا في الفترة المحسوبة بين سنتي ٢٩٥ الى ٣٦٠ هـ ست عشرة^(٥٨) مرة يصرح فيها عن اسم ثابت والطريقة التي وصلت فيها معلوماته . على الرغم من ان هناك عددا اخر من الروايات التي اقتبسها مسكونيه ايضا من التاريخ الا انه لم يشر^(٥٩) الى ذلك . وفي هذه السنت عشرة مرة ورد اختلاف في عرض مسكونيه للطريقة التي اخذ فيها الاخبار من التاريخ ؛ ففي حالة يذكر اصطلاح « حكى ثابت بن سنان^(٦٠) » وفي حالة اخر يذكر اصطلاح « قال ثابت في كتابه في التاريخ^(٦١) » وفي ثالثة يقول « ذكر ابو الحسن^(٦٢) » والاصطلاحات السابقة تظهر بوضوح ان مسكونيه كان قد قرأ تاريخ ثابت .

اما الامر الاخر المهم هو ان ثابت بن سنان يمثل الحلقة الوحيدة لنقل الروايات في جميع تلك الاستشهادات السنت عشرة الصريحة التي ذكرها مسكونيه باستثناء ست حالات يظهر فيها ثابت انه اخذ اخباره من رواة اخرين ؛ ففي احدها كان الرواوية خادما وهو شاهد عيان لقتل الخليفة القاهر ابا السر ابا نصر بن حمدان^(٦٣) سنة ٣٢٢ هـ ؛ وفي الاخر يذكر ثابت اباه سنانا ؛ وفي الثالثة يأخذها عن كاتب لبعكم [امير الامراء التركي خلال سنتي ٣٢٧ - ٣٢٩ هـ - ٩٤٠] اسمه

(٥٧) الفرج بعد الشدة [القاهرة ١٩٠٢] ، المستجاد من فعّلات الاجواد [دمشق ١٩٦٦] .

(٥٨) مسكونيه : تجارب الام [امدروز ومرغليوت ، مصر ١٩١٤] ج ١ صفحات : ٢١ ، ١٢٧ ، ٢٠٠ ، ٢٢١ ، ٣٧٤ ، ٢٨٤ ، ٢٢٨ ، ١٢ ، ٧٧ ، ٨٨ ، ٤ صفحات .

(٥٩) انظر المقارنة التي مقدتها بين بعض معلوماته وما ورد عند سبط بن الجوزي الذي تقلما بدوره عن ثابت بن سنان في الموسماش ١٠٢ - ١٢٧ من البحث .

(٦٠) تجارب ص ٢٩ ، ٢٠٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٨ ، ٢ ج ٢٢ من ٧٢ .

(٦١) تجارب ص ٤١٧ .

(٦٢) ن ٣٠ ، ج ١ من ١٢٧ .

(٦٣) ن ٣٠ ، ج ١ من ٢٨٤ .

ان التاريخ يعد من التوارييخ العظيمة للدراسة الفترة البوبيه^(٥٥) والتي سبقتها . كما ان الدكتور كبير امتدح قيمة الكتاب التاريخية في اطروحته للدكتوراه عن موضوع البوبيين في بغداد^(٥٦) .

ان كل ما تقدم من اقوال في تقدير كتاب ثابت ابن سنان في التاريخ لا بد ان يثير تساؤلات هامة حول طبيعة هذا الكتاب والامور التي تضمنها ؛ وفيما اذا كان بالامكان الوقوف على اطار تاريخي عام للمعلومات التي احتواها من اجل ان تثبت قيمته وتوضح فائدته كمصدر من المصادر التاريخية المعاصرة لتلك الفترة . والاجابة على مثل هذه التساؤلات تقضي ، بطبيعة الحال ، الرجوع الى المسان التاريخية الموجودة سواء منها المعاصرة لمرحلة ثابت التاريخية او المتأخرة عنها وعمل ثبت باقباسات مؤلفي هذه الكتب من تزويج ثابت وتشخيص الروايات المشابهة والمتطابقة التي لم يرد ذكر لرواتها كي يتسعى لنا معرفة الاطار التاريخي لكتاب ثابت واسلوبه .

وفي ادناء جرد لمدد من الكتب التاريخية المطبوعة والمخطوطة شامل منها التوصل للذك المدف .

باديء ذي بدء لابد من التلميح بان ابا بكر محمد بن يحيى الصولي وابا الحسن علي المسعودي لم ينطرقا الى التاريخ نهائيا ؛ لأن الاول قد توفي سنة ٣٢٥ او ٣٣٦ هـ في حين كانت وفاة الثاني في سنة ٣٤٥ او ٣٤٦ هـ .. ومؤرخنا ثابت توفي بعدهما بربع قرن تقريبا اي في سنة ٣٦٥ هـ . كما ان عرب بن سعد القرطبي المؤرخ والطبيب والكاتب الاندلسي لم يشر الى تاريخ ثابت ، علما بانه اشار في عدد من الحالات الى تاريخ الغرغاني وعرب توفي سنة ٣٦٩ او ٣٧٠ هـ ؛ ولعله لم يكن على علم بالكتاب . والشخصية الاخرى التي لم تنشر الى التاريخ هي ابو علي المحسن بن علي التسوخي

CL. Cahen : "The Historiography of the Seljuqid Period" in the Historians of the Middle East [London 1964] (٥٥) p. 59.

Kabir : The Buwayhid dynasty of Baghdad [Calcutta 1964] p. 214. (٥٦)

كذلك انظر التقييم الذي تقدم في اطروحتي للدكتوراه الموسومة .

A. J. Naji : Basra 295-447 [a Study on its Political, Social and Economic Situation].

Unpublished Ph.D. thesis of London University (1970) p. 26.

ثابت ومكانة مصادره لتأخذ نموذجاً واحداً من تلك الروايات التي اوردها مسكونيه .

« حکی ثابت بن سنان عن علی بن عیسیٰ انه قال: كنت عملت عملاً لارتفاع المملكة وما على من الخرج ، فكان الخرج زائداً على الدخل بثيءٍ كثير . فقال لي ابن الفرات يوماً بعد صرفه ايابي وقد أخرجت اليه في دار السلطان ليناظرني : ابطلت الرسوم وهدمت الارتفاع . قلت له . اي رسم ابطلت ؟ قال : المكس بمكة والتكلمة بفارس . فقلت : وهذا وحده ابطلت ؟ قد ابطلت اشياء كثيرة فمنها ومنها (وعددت اشياء مبلغ جميعها خمسمائة الف دینار في السنة) . ولم استكثر هذا المقدار في جنب ما حظطته عن امير المؤمنين من الاوزار وغسلت به عن دولته من الدرن والغار ولكن انظر معِّي ما حظطت وابطلت الى ارتفاعك وارتفاعك ونفقاتي ونفقاتك . قال ثابت : قلت : فبای شيء اجبتك ؟ فقال : خرج الخادم فرق بيننا قبل ان يحيى(٦٩) » .

والورخ الآخر الذي استقى بعض المعلومات من تاريخ ثابت هو ابن اخنه ابو الحسين هلال بن المحسن الصابيء [المتوفى ١٠٥٦/٤٤٨] الذي اتم تاريخ خاله فابتدا بسنة ٣٦١ هـ ٩٧١ م وانتهى منه في سنة ٤٤٧ هـ ١٠٥٥ . وقد ذكر هلال الصابيء خاله في كتابه المشهور « الوراء » ستر مرات بصورة علانية ردد فيها نفس الاصطلاحات التي عرض فيها مسكونيه طريقة اقتباسه من تاريخ ثابت ، باستثناء مرة واحدة يشير فيها الى انه تحدث مع خاله . ففي احدى هذه الروايات يذكر « قال ابو الحسن ثابت بن سنان فيما ارخه من الاخبار (٧٠) » وفي الاخر يقول « ذكر ابو الحسن ابن سنان (٧١) » وفي الثالثة يذكر « حكى ابو الحسن ثابت بن سنان (٧٢) » وفي الاخيرة يقول « حكى ابو الحسن ثابت بن سنان (٧٣) ». وبذلك يمكن القول بأن الصابيء اعتمد على التاريخ الذي كان موجودا لديه اضافة الى حديثه المباشر مع خاله . وهناك احتمال كبير على انه اخذ معلومات اخرى لم يصرح بأنه اقتبسها من التاريخ او اخذتها من خاله . والملخص المهم هنا تضمنها تلك الاشارات التي

(٦٩) مسکویه ج ١ ص ٢٩ . ووردت الرواية ايضاً في الوزارة للصادر، ص ٣٤٩ مم وجود بعض الاختلافات .

۲۸

$$V_0 \in \mathbb{R}^n = V_0 \cdot \mathbf{z} + \mathbf{e}_0(\mathbf{z})$$

$$T_{\mu\nu} = \rho u_\mu u_\nu - p g_{\mu\nu} \quad (\text{VI})$$

(٧٣) ن . م . من ٢٩٨ الذي نقله ميخائيل عواد من معجم
الآباء لياقوت الحموي .

ابو عبدالله(١٤) الكوفي ؛ وفي الرابعة يذكر ابا الفرج ابن أبي هاشم ذلك الرواية الدهنية الذي كان معاصرالللاحداث التي عايشها التنوخي و ثابت بن سنان والصابيء وكان يشغل منصبها في وزارة علي بن الفرات(١٥) ؛ والرواية الخامسة تشير الى انه اخذها عن الوزير المشهور علي بن عيسى(١٦) ؛ أما الاخيرة فيسندها الى احمد بن محمد بن سمعون الذي كان يشغل منصب الناظر في اعمال النهر وانات(١٧) . ويمكن تقديم ملخص عام للمواضيع التي تطرق اليها استشهادات مسكونيه المريخة السابقة والمتعلقة بـ :- علي بن عيسى الوزير ؛ علي بن الفرات الوزير وحامد بن العباس ؛ الوزير ابن مقلة ؛ ابن فراة ؛ العلاقة بين مؤسس الخادم (قائد الجيش زمن المقتدر والقاهر) والخلفية القاهر ؛ معلوماته عن ب JACK أمير الامراء وعن علاقته بابن رائق ؛ أمير الامراء توزون وعلاقته بالخلفية التقى ؛ ثم ابن شيرزاد اخر أمير للامراء قبل دخول البويمين ببغداد عام ٣٢٤ هـ ٩٤٥ م.

هذه المعلومات وغيرها التي لم يصرح بها مسكونيه بأنها مأخوذة من تاريخ ثابت بن سنان وبخاصة تلك التي تتعلق بأخبار القرامطة واخبار البريديين (١٨) في البصرة تصور بوضوح الهمية البالغة للمحتويات التي تضمنها ذلك الكتاب عن الاوضاع السياسية في العراق خلال فترة خلافة المقتدر والقاهر والراضي بالله وفترة امير الامراء التي امتدت من سنة ٣٢٤ هـ الى ٩٤٥-٩٣٥ وللتعرف على اسلوب وبذاته الفزو البوهي .

(٤٤) جاء هذا الهاشم خلوا من ايما محتوى . وربما كان لمجلة صاحب البحث في كتابه اكتر من سبب الى هنا النقص . وكنا نود لو أعيد النظر في هذا البحث التفيس قبل توجيهه الى «الورد» . . . اذ لو حدث ذلك لكان غنية لنا عن ارتكاب مشقة الاصلاح في مواجهة عدد من الكلمات التي أصابها التصحيف . (الورد)

(٦٥) ن . م . ج ٢ ص ٨٨ . وعن الراوي انظر مسكونية
ج ١ ص ١٥٨ ، ٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ .
السابق : الوزراء [القاهرة] ١٩٥٨ ص ١٥٨ - ١٥٩ .

(٦٦) مسکویہ ج ۱ ص ۶۹ ۔

(٦٧) ن . م . ج ١ ص ٢٩ - ٣٠

(٦٨) البريديون ثلاثة اخوان [أبو عبدالله البريدي وأبو يوسف البريدي وأبو الحسين البريدي] وقد شنعوا الخليفة المباسى حوالي عشر سنوات من ٢٤٥ هـ إلى ٢٣٦ هـ وسيطروا على البصرة والاهواز وواسط . هناك دراسة مفصلة عن هذه الامارة في البصرة باللغة الانكليزية في اطروحتي للدكتوراه .

A.J. Naji : Basra pp. 80-148

* في الامثل « معاً »

تلخص بما يلي :- فتنة عبدالله بن المتر ضد الخليفة المقender وفشلها ثم تقلد ابن الفرات الوزارة ، مقتل وزير أبي المتر محمد بن داود بن الجراح^٦ من قبل قائد الجيش مؤنس ؛ كفایة الوزير علي بن الفرات الادارية ، اختلال الامور المالية في زمن الوزير أبي علي الخاقاني (سنة ٢٩٩هـ / ١٢٣٩) مناظرة علي بن عيسى بعد تنحيةه من الوزارة من قبل ابن الفرات ، مكانة علي بن عيسى للاخرين . وهذه المعلومات مع قيتها تضييف صورا اخرى للطار السام لتاريخ ثابت . وما يجدر ذكره ان الصابيء لم يشر الى حاله في كتابه الآخر الموسوم برسوم دار الخلافة^٧ .

اما غرس النعمة محمد بن هلال بن المحسن الصابيء (المتوفي ٤٨٠هـ / ١٠٨٧) الذي اكمل تاريخ والده فابتدا به من سنة ٤٤٨هـ واصله حتى سنة ٤٧٠هـ تقريبا ، فلا نملك من تأليفه في الوقت الحاضر الاكتاب المغوات النادرة المحقق من قبل صالح الاشتراط^٨ . والكتاب لم يكن كتاب تاريخ بل هو اشبه بمؤلفات التنوخي ، نشوار المحاضرة والفرج بعد الشدة ، يجمع بين الادب والتاريخ والاجتماع الخ وكبه الاخري المهمة ككتاب الربيع ، وتكلمته تاريخ والده ضائعة . ومع هذا فان غرس النعمة اشار مرة واحدة الى تاريخ ثابت في المغوات النادرة وتتعلق بدخول معز الدولة البويهي بغداد سنة ٣٣٤هـ^٩ .

كذلك لا يقدم ابو شجاع الروذراوري [المتوفي ٤٨٨هـ / ١٠٥٤] في كتابه « ذيل التجارب الامم » اية اشارة الى تاريخ ثابت بن سنان ويرجع هذا الى ثابت انه تاریخه في سنة ٣٦٠هـ بينما ابتدأ الروذراوري ذيل التجارب في سنة ٣٧٠هـ^{١٠} .

ويعد كتاب تكلمة تاريخ الطبری^{١١} لمحمد بن عبد الله المهدانی [المتوفي ٥٢١هـ / ١١٢٧] من المصادر التاريخية الاخري التي اعتمد فيه المؤلف على تاريخ ثابت . وقد اشار الى ذلك صراحة اذ قال « ولم ارج اجمع لهذا العلم من كتاب محمد بن

* ذكر الدكتور عبدالجبار ناجي هنا الاسم فيما تقدم من بعثه ثلاث مرات بصورة (محمد بن داود) .. ولا ندرى لماذا ؟ (الورد) .

(٧٧) تحقيق ميخائيل مواد [بنداد ١٦٦] .
(٧٨) غرس النعمة : المغوات النادرة [ت . صالح الاشتراط ، دمشق ١٩٦٧] ص ٢٢٩ - ٢٤٠ .

[١٦٦١] .
(٧٩) ذيل التجارب الامم [ت . ام دريز ، القاهرة] .
(٨٠) تكلمة تاريخ الطبری [ت . البرت يوسف كعنان ، بيروت ١٩٦١] .

جزير الطبری فرأیت ان اضيف اليه مجموعا عولت فيه على ما نقلته من تصانیف المؤرخین وتألیف المحققين كالصوصی والتنوخي ... وابن سنان وغير هؤلاء^{٨١} » . وروى القسطنطینی ان للهدانی تاریخا اتم فيه تاریخ غرس النعمة واوصله الى ٥١٢هـ . ولم يصلنا من اعماله شيء سوى هذا القسم المطبوع من التکملة الذي ذكر فيه ثابتة ست مرات عدا بعض الاشارات الاخرى التي لم يذكر فيها اسم ثابت بن سنان . في اغلب هذه الروایات ثابت يذكر صاحب التکملة اصطلاح « قال ثابت بن سنان^{٨٢} » او « قال ابن سنان^{٨٣} » وفي روایة يقول « وحکی ابن سنان^{٨٤} » ، كما انه يقدم رواية اخذها ثابت عن شخص له صلة بالخبر فيقول « قال ثابت بن سنان وحدوثني ابو العباس الرازی وكان خصماً بتوزون^{٨٥} » وتعلق مواضيع هذه الروایات بـ : ابی بکر بن قربة والبریدین ، وفاة ابی جعفر الحاجب ، معالجة ثابت بن سنان لابن مقلة بعد ان قطعت يده ؛ امیر الامراء بحكم وعادته في دفن امواله بالصحراء ، امیر الامراء تو زون والخليفة .

وذكر ابن الزبیر صاحب كتاب الدخائر والتحف^{٨٦} [المتوفی في القرن الخامس للمجرة / الحادی عشر للمیلاد] تاريخ ثابت بن سنان مرتين . ومن المناسب ذكره ان ابن الزبیر اعتمد بالإضافة الى هذا على عدد اخر من الكتب التاريخية المفقودة . وفي احدى هاتين الروایتين قال « ذکر ثابت في تاريخه^{٨٧} » اما في الثانية فذكر « قال ثابت بن سنان في تاريخه^{٨٨} » تناولت الاولى موضوعاً متعلقاً بالسيدة شفیع ام الخليفة المقender ، والثانية باسم موسى قهرمانة السيدة شفیع .

تنقل الان الى مؤرخ بغدادي مشهور عاش في القرن السادس المجري وهو ابو الفرج عبدالرحمن بن الجوزی [المتوفی ٥٧٢هـ / ١٢٠٠] صاحب العديد من المؤلفات^{٨٩} في حقول المعرفة المختلفة ،

(٧٨) ن ٢٠٠ ص ٢
(٧٩) ن ٢٠٠ ص ٩٤ ، ١٢٢

(٨٠) ن ٢٠٠ ص ٦٨ ، ٨٥

(٨١) ن ٢٠٠ ص ٦٨

(٨٢) ن ٢٠٠ ص ١٤٢

(٨٣) القاضی الرشید ابن الزبیر : الدخائر والتحف [ت . حمدالله ، کوبیت ١٩٥٩] . « تعقیب » لعله حمیدالله (الورد) .

(٨٤) ن ٢٠٠ ص ٢٢٩

(٨٥) ن ٢٠٠ ص ٤٤٠

(٨٦) انظر مقالة

الآخر استقى بعض الواضيع من تاريخ ثابت في معجم الادباء^(٩٤) . وقد احصيت الاشارات الواردة في الاجزاء السبعة من معجم الادباء الى تاريخ ثابت فكانت ثماني ، في جميعها يظهر ان ياقوتا كان قد قرأ التاريخ واستفاد منه ، فهو يصدر بعض تلك الروايات بكلمة « ذكر ثابت^(٩٥) » و « قال ثابت^(٩٦) » و « قال ثابت^(٩٧) » في سنة ٣٠٤ . ثم ان ياقوتا اخذ رواية اخرى من كتاب الوزراء للصابيء وليس من كتاب التاريخ^(٩٨) لثابت . وتحت هذه الروايات الشمان في الواضيع المتعلقة بـ : المحسن بن الوزير علي بن الفرات ، سيف الدولة بن حمدان ، احمد بن يحيى النجم نديم الخليفة الراضي بالله وابيه مع هذا الخليفة ، تولية ابي علي محمد بن علي بن مقلة ديوان الضياع زمن الخليفة القاهر بالله [٢٢٢ - ٩٣٣] استلام ابي الحسن محمد بن جعفر بن ثوابه ديوان الرسائل ، عدد من الشخصيات كالاخفشن والقاسم بن محمد الانباري وعلى بن محمد بن بسام الذي تقلد البريد .

من المعروف ان ابن الاثير (المتوفى ١٢٣٢ / ٦٢٠) لا يكشف اللثام عن المصادر التي اعتمدها في كتابة تاريخه « الكامل » خاصة فيما يتعلق باحداث القرن الرابع للهجرة ؟ غير ان هناك اكثر من دليل يثبت انه اعتمد على تاريخ ثابت بن سنان اما مباشرة او بواسطة تجارب مسكونيه . فهو يتبع مسكونيه في كثير من معلوماته عن تلك الفترة وفي بعضها يطابقه حرفيآ^(٩٩) .

يعد سبط بن الجوزي حفيد عبد الرحمن بن الجوزي [المتوفى ٦٥٤ هـ / ١٢٥٦] من اكبر المؤرخين اهمية لوضع هذا البحث لكثره اعتماده وتعدد اشاراته الى تاريخ ثابت في كتابه الشهير « مرآة الزمان في تاريخ الاعياد » . وما يجدر التنبه اليه في هذا الصدد بان المقصود بالكتاب هنا لا يعني النسخة المطبوعة في حيدر اباد [١٩٥١ - ١٩٥٢] لأنها ناقصة ومختصرة جدا ، بل وانما الى النسخة

ومن بينها الكتاب التاريخي « المنظم في تاريخ الملوك والامم » . اشار ابن الجوزي خمس مرات الى تاريخ ثابت بن سنان في الفترة الواقعة من سنة ٢٩٥ هـ الى سنة ٣٥٣ هـ ، وفي جميعها يبدو انه كان مطلعا على التاريخ . فهو يقول « ذكر ثابت ابن سنان^(٨٧) » و « حكي ثابت بن سنان^(٨٩) » و « قال ثابت بن سنان^(٨٨) » و « قال ثابت بن سنان^(٩٠) » وتناول الروايات المأخوذة من تاريخ ثابت الواضيع التالية المتعلقة بـ : فتنة عبدالله بن المعتز ، عدد من الاخبار والواقع القصيرة مثل مشاهدة ثابت بن سنان امراة ببغداد دون ذراعين ، معارضة العامة في بغداد دفن محمد بن جوير الطبرى المؤرخ ، مكافأة على بن عيسى المالية للاخفش . اما فيما عدا هذه الاشارات الخمس فان ابن الجوزي لا يلمع من بعيد او قريب الى ثابت مرة اخرى على الرغم من ان هناك احتمالا كبيرا على انه اخذ اغلب الاخبار العجيبة واحاديث الفترة المشار اليها في اعلاه من التاريخ ايضا ولكنه - كما هو الحال عند مسكونيه - لم يصرح بذلك . ولابنات هذا انظر ما ذكره في سـنـوـات ٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٥١ ، ٣٥٢ هـ^(٩٠) على سبيل المثال وبعد مقارنتها بتلك التي اوردها سبط بن الجوزي الذي سيدرس في ادنائه ، وجدنا انها متشابهة معها تماما . والغريب ان ابن الجوزي لا يعطي اية ترجمة لحياة ثابت او يشير اليه في وفيات سنة ٣٦٥ هـ^(٩١) سنة وفاة ثابت . كما ان ابن الجوزي لا يشير الى ثابت في بعض كتبه الاخرى مثل كتاب الاذكياء^(٩٢) واخبار الحقى والمغفلين^(٩٣) في الوقت الذي يذكر فيهما ، في عدد من الحالات ، اقتباساته من كتب الصابيء . وياقوت الحموي [المتوفى ١٢٢٨ / ٦٢٦] هو

of Ibn al-Jawazi" in Journal of the Royal Asiatic Society (1932) pp. 49-76.

كذلك الاستاذ عبدالحميد العلوجي : مؤلفات ابن الجوزي [ببغداد ١٩٦٥] .

(٨٧) المنظم في تاريخ الملوك والامم [حيدر اباد ١٢٥٧ هـ] ٦ من ١٧٢ ، ٨٠ .

(٨٨) ن ٣٠ ٠ ج ٦ من ٨٩ ، ٧ من ١٦ .

(٨٩) ن ٣٠ ٠ ج ٦ من ٢١٥ .

(٩٠) كما سلنا حظ بعدها بان الروايات المتطابقة الواردة عند ابن الجوزي وسبط بن الجوزي مأخوذة اصلا من ثابت بن سنان . انظر الموسمن ١٠٢ - ١٣٧ من هذا الحتح .

(٩١) المنظم ج ٧ من ٦٨ - ٧٤ ، ٨٢ - ٨١ .

(٩٢) ابن الجوزي : الاذكياء (بيروت)

(٩٣) ابن الجوزي : اخبار الحقى والمغفلين [ت . على الحفاظي ، ببغداد ١٩٦٦] .

- (٩٤) ياقوت الحموي : ارشاد الارب في معرفة الادب المرهون بمعجم الادباء وطبقات الادباء [اعتناء مرغليوث ، القاهرة ١٩٢٢] ١٩٢٠ .
- (٩٥) ياقوت : الادباء ج ١ من ٢٦ .
- (٩٦) ن ٣٠ ٠ ج ٢ من ١٢٢ ، ١٥٤ ، ١٥٦ ، ٢ من ١٥٢ ج ٥ .
- (٩٧) ن ٣٠ ٠ ج ٦ من ٦٢ .
- (٩٨) ن ٣٠ ٠ ج ٥ من ٢٤ .
- (٩٩) انظر الكامل في التاريخ [القاهرة ١٩١٠ هـ] ج ٨ صفحات ١١٦ - ١١٥ ، ٩٩ ، ٨٥ - ٨٤ ، ٧٤ ، ٦٢ - ٦١ ، ٥٠ .
- ١٢٧ - ١٢٨ ، ١٤٠ - ١٤١ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٦ .
- ١٦٨ - ١٦٩ ، ٠ .

في بغداد سنة ٣٢٩ هـ / ٩٤٠ مـ ، ظهور حمرة شديدة في الجو بنواحي السن (١٠٨) من ناحية المشرق والشمال سنة ٣٤٧ هـ / ٩٥٨ ، غرق حاجاج الموصل وهو في طريقهم الى بغداد سنة ٣٤٨ هـ / ٩٥٩ . (٣) احداث تاريخية مختلفة : قضى الخليفة المقندر على الوزير ابن الفرات والشنب الذي اعقب ذلك في بغداد سنة ٢٩٩ هـ ، ورود هدايا ابن أبي الساج (١٠٩) من فارس الى المقندر ، ورود هدايا صاحب عمان الى المقندر (١١٠) ، القبض على الحلاج ، ادعائهاته ، مسيرة العلوى الفاطمى صاحب افريقيا للسيطرة على مصر (١١١) ، القبض على ابن عبد الله بن الجصاص الجوهري ، وقوع منافسة حادة بين الحنابلة وابن القاسمي ، تقلب العلوى الاطروش على طبرستان ، اخبار مختلفة عن الخليفة المقندر ، ابن حمدان ، الصعوبات التي واجهها علي بن عيسى سنة ٣٠٤ هـ وتنحيه عن الوزارة بسبب الهرمانة أم موسى وعدة ابن الفرات (١١٢) ، العلاقة بين المقندر وملك الروم ، وصول رسول ملك الروم الى الخليفة المقندر وباهة الاستقبال الذي عمله ابن الفرات (١١٣) بهذه المناسبة ، القبض على ابن الفرات بسبب تأخير ارزاق الفرسان سنة ٣٠٦ هـ ومجيء حامد بن العباس للوزارة ، تفاصيل عن المعارك التي وقعت بين مؤنس الخادم قائد الجيش وبين القراءلة سنة ٣١٥ هـ ووصولهم الى مقربة من بغداد (١١٤) ، خلع الخليفة المقندر سنة ٣١٧ هـ والحوادث التي اعقبت

(١٠٧) مخطوطة المتحف ورقة ١٢٣ (ب) اوردها المهداني في التكملة من ١٢١ وابن الجوزي ج ٦ ص ٣١٨ دون الاشارة الى ثابت .

(١٠٨) بلدة تحت ملتقى الراب الاسفل بدجلة . انظر لسترنج : بلدان الخلافة الشرقية ص ١٢٠ .

(١٠٩) مخطوطة المتحف ورقة ٥٦ (ب) . اوردها ابن الجوزي ج ٦ ص ١١٠ دون الاشارة الى ثابت .

(١١٠) مخطوطة المتحف ورقة ٥٧ (أ) . اوردها ابن الجوزي ج ٦ ص ١٢١ دون الاشارة الى ثابت .

(١١١) مخطوطة المتحف ورقة ٥٧ (ب) .

(١١٢) مخطوطة المتحف ورقة ٦٢ (أ) . اوردها مكوبه ج ١ ص ٤٠ ، وابن الجوزي ج ٦ ص ١٢٨ دون الاشارة الى ثابت بن سنان .

(١١٣) مخطوطة المتحف ورقة ٦٥ (ب) . اوردها مكوبه ج ١ ص ٥٣ - ٥٤ ، وابن الجوزي ج ٦ ص ١٤٣ دون الاشارة الى ثابت .

(١١٤) مخطوطة المتحف ورقة ٨٢ (أ) (١) (٨٢) . اورد مكوبه تفصيلات واسعة عن هذا الموضوع ج ٦ ص ١٦٦ - ١٨٢ ، كذلك ابن الجوزي ج ٦ ص ٢٠٨ - ٢٠٩ دون الاشارة الى ثابت .

(١١٥) مخطوطة المتحف ورقة ٥٣ (ب) اوردها ايضا ابن الجوزي ج ٦ ص ١٠٩ دون الاشارة الى ثابت .

التوافق من البصرة والكونفه الى هجر او الى مكة
في سنة ٣٥٩ هـ (١٢٤) .

نماذج من روايات ثابت بن سنان مقتبسة من
مرأة الزمان :-

١ - موضوع التموزج الاول رسالة مرسلة
من الخليفة الراضي بالله الى أبي عبدالله البريدي
سنة ٩٣٦/٢٢٥ عندما امتنع الاخير عن حمل اموال
البصرة والاهواز الى بغداد . « وبعث ابن دائق ابا
جمفر محمد بن علي بن شمزاد والحسن بن
اسمعيل الاسكافي الى ابي عبدالله البريدي (١٢٥) »
برسالة من الراضي مضمونها انه قد اخر الاموال
واستبده بها وانسد الجيوش وحسن له المروق ،
وانه ليس طالبها فينارع على الملك ، ولا جندية
فيبني الامارة ، ولا من يحمل السلاح فيوهل (١٢٦) »
لفتح البلاد المفلقة (١٢٧) ، وانه كان كاتبا صغيرا (١٢٨)
رفع بعد خمول ، وعاملها من اوسط العمال
قطفي (١٢٩) وبني وكفر النعمه وجائزى على الاحسان
بالسوء وخلع الطاعة وركب المصيبة وان رجع الى
الطاعة سومح على الماضي (١٣٠) ... »

٢ - موضوع التموزج الثاني : هجوم قبيلة
بني سليم على قافلة للحجاج سنة ٣٥٥ هـ (١٣١)
« وورد الخبر بأن سليم قطعوا الطريق على
قافلة الحاج من العرب (١٣١) التي عشر الف (١٣٢)
حمل من المغرب ومصر والشام وفي سنة اربع
وخمسين وثلاثمائة ، وكانت قافلة عظيمة فيها

(١٢٤) مخطوطة المتحف ورقة ١٦٥ (ب) . اوردها ابن الجوزي
ج ١ من ٤٠١ دون الاشارة الى ثابت .

(١٢٥) ترد دائيا في مخطوطة اسطنبول بالبريدي والامام ما
اشترت اليه .

(١٢٦) الاصح يؤهل كما وردت عند مسكوبه ج ١ من ٣٥٨ .

(١٢٧) ووردت عند مسكوبه « مقلقة » انظر ج ١ من ٣٥٨ .

(١٢٨) ووردت عند مسكوبه « فرقع بعد خمول » ج ١ من ٣٥٨ .

(١٢٩) ووردت عند مسكوبه « قطفي وكفر النعمه » ج ١ من ٣٥٨ .

(١٣٠) انظر مخطوطة مرأة الزمان [مكتبة احمد الثالث]
مجلد ١٠ ورقة ٤٤٩ (١، ب) .

(١٣١) هكذا وردت والامام « المغرب » .

(١٣٢) في الجملة اضطراب ويكنى تكلتها من مسكوبه ج ٤ من
٢١٥ اذ قال « وفيها ورد الخبر بأن بني سليم نظروا
الطريق على قافلة المغرب ومصر والشام الحاجة الى
مكة في سنة ٣٥٤ وكانت قافلة عظيمة ، وكانت فيها من
الحجاج والتجار والمتقلبين من الشام الى العراق هربا من
الروم . ومن الامامة التي لم ينم عن شرين الف حمل
منها دق مصر الف وخمسمائة حمل ومن امامة المغرب
[الاصح كما ذكرنا اعلاه المغرب] التي عشر الف
حمل الخ »

ذلك ، هجوم القرامطة على مكة سنة ٣١٧ هـ (١١٥)
واقتلاعهم الحجر الاسود ، مقتل الخليفة المقتدر
سنة ٣٢٠ هـ والبيعة (١١٦) للخليفة القاهر ،
اختلاف مؤنس الخادم ويليق التركين على من يلي
الوزارة (١١٧) علي بن عيسى ام ابو علي ابن مقلة ،
معلومات عن الخليفة القاهر ، دور الجندي في مقتل
الخليفة السابق المقتدر واعتبار ذلك فاتحة للاعتداء
على الخلفاء ، تعذيب الخليفة القاهر لشغب ام (١١٨)
المقتدر ، معالجة ثابت لابن مقلة ، ورود كتاب من
ملك الروم للخليفة الراضي بالله سنة ٣٢٦ هـ (١١٩)
محاربة ابن حمدان للدمستق سنة ٣٢٨ هـ ، الخليفة
الراضي وامير الامراء بعجم ، وفاة الراضي بالله سنة
٣٢٠ هـ ، امير الامراء تو زون واضطراب العلاقة بينه
وبين الخليفة المتقد ، عزل المتقد وتنصيب المستكفي
باليه خليفة سنة ٣٢٣ هـ ، دخول الروم مدع
الدمستق بمائة وستين الفا حصن عين زربة (١٢٠)
سنة ٣٥١ ، مصادرة معر الدولة البويهي الكتاب
وصاحب الديوان وابا الفضل الشيرازي وغيرهم
على الف الف درهم وستمائة الف درهم وصرف
هذه (١٢١) الاموال على عمارة داره التي بناها على دجلة ،
اوامر معز الدولة البويهي بايقاف الاسواق في بغداد
وتطليل البيع والشراء في اليوم العاشر من محرم
لسنة ٣٥٢ هـ (١٢٢) ، موت تقفور ملك الروم ، هجوم
قبيلة بني سليم (١٢٣) على قافلة غنية سنة ٣٥٥ هـ ،
الخلاف الذي وقع بين اولاد ناصر الدولة الحمداني
في سنة ٣٥٨ هـ ، تهديد قرامطة البحرين بمنع خروج

(١١٥) مخطوطة المتحف ورقة ١٢٢ (١، ب) . اوردها مسكوبه
ج ١ من ٤٠١ ، وابن الجوزي ج ٦ من ٢٤٣ دون الاشارة
إلى ثابت .

(١١٦) مخطوطة المتحف ورقة ١٠١ (ب) . اوردها مسكوبه ج ١
من ٢٤١ وابن الجوزي ج ٦ من ٢٤١ دون الاشارة الى
ثابت .

(١١٧) مخطوطة المتحف ورقة ١٠٢ (١، ب) . اوردها مسكوبه
ج ١ من ٢٤٢ دون الاشارة الى ثابت .

(١١٨) مخطوطة المتحف ورقة ١٠٦ (ب) . اوردها ابن الجوزي
ج ٦ من ٢٥٣ .

(١١٩) مخطوطة المتحف ورقة ١١٥ (ب) . اوردها ابن الجوزي
ج ٦ من ٢٩٣ دون الاشارة الى ثابت .

(١٢٠) مخطوطة اسطنبول مجلد ١١ ورقة ٥١ (١، ب) . اوردها
ابن الجوزي ج ٧ من ٧ دون الاشارة الى ثابت .

(١٢١) مخطوطة المتحف ورقة ١٥٢ (١، ب) . اوردها مسكوبه ج ٢
من ١٨٥ ، وابن الجوزي ج ٧ من ٧ .

(١٢٢) مخطوطة اسطنبول مجلد ١١ ورقة ٥٦ (ب) . اوردها ابن
الجوزي ج ٧ من ١٥ دون الاشارة الى ثابت .

(١٢٣) مخطوطة المتحف ورقة ٥٨ (ب) . اوردها مسكوبه ج ٢
من ٢١٥ ، وابن الجوزي ج ٧ من ٢٣ دون الاشارة
إلى ثابت .

ائنا عشر (١٣٣) الف حمل من دق مصر (١٣٤) ومن متاع المغرب ائن عشر الف حمل ، وكانت الاموال في الاعدال . قال ثابت بن سنان وكان للقاضي بطرسوس ويرف بالخواصي فيها مائة وعشرون الف دينار . وأخذ بنو سليم الجمال باحمالها وتلف أكثر الناس بالشى والجوع والعطش كما جرى في نوبة القرمطية (١٣٥) » .

٢ - وقائع واخبار عجيبة .

١ - « ورد الخبر من فارس بطاعون حدث فيها مات منه سبعة آلاف انسان . »

ب - « قال ثابت بن سنان المؤرخ حديث جماعة من اهل الموصل من ائن به ان بعض بطاقة الارمن انفذ في سنة اثنين وخمسين وثلاثمائة الى ناصر الدولة رجلين من الارمن ملتصقين بينهما خمس وعشرون سنة سليمين ومعهم ابوهما . وان الالتصاق كان في المدة ولهم بطنان وسرتان ومعدتان ، اوقات جوعهما وعطشهما تختلف ، وكذلك اوقات البول والبراز . وكل واحد منها صدر وكفان وذراعان ويدان وفخذان وساقان وقدمان واحليل . وكان احدهما يميل الى النساء ، والآخر يميل الى القلمان (١٣٦) .. الخ » .

ج - « ما ختم به ثابت بن سنان من العجائب قال ومنه ما شاهدته ومنه ما اخبرني به من ائن به لصدق لهجته منبني ادم والحيوان والنبات .. »

١ - امرأة ببغداد في عهد المقىدر بلا ذراعين ، ولها عضدان ولهم كفان واصابع .

٢ - قدم رجل من مصر الى بغداد وله قرنان .

٣ - ملاح ينقض اللbn من يديه [وفي المخطوطة الاخرى من ثديه (١٣٧)] .

ويمثل المؤرخ الشهور شمس الدين ابو عبد الله الذهبي [المتوفي (١٣٥٦/٧٤٨)] اخر قائمة المؤرخين والكتاب الذين رجعوا اليهم في اعتمادهم على تاريخ ثابت بن سنان . والذهبى كتب عددا من الكتب ، غير ان كتابه الموسوم بالتاريخ الكبير ، الذي

مازال مخطوطا في خزانة المتحف البريطاني (١٣٨) ، يتضمن معلومات تاريخية وترجمات اكثرا تفصيلا مما ورد في « دول الاسلام (١٣٩) » و « العبر في خبر من غير (١٤٠) » المطبوعتين . فهو فيما يبدوا قد رجع الى تاريخ ثابت واستقى منه بعض الروايات التي تتعلق باحوال العراق خلال القرن الرابع للهجرة بالإضافة الى اعتماده على تواريخ عراقية اخرى مفقودة كتاريخ الفرغانى واخبار القرامطة للصولى (١٤١) . وتعلق محتويات تلك الروايات بـ : الحلاج والوزير حامد بن العباس ، اخبار عديدة (١٤٢) عن الحلاج ثم مقتله سنة ٣٩ هـ ، الحرب بين مؤنس الخادم والقرامطة وانتصار هؤلاء ووصولهم الى مقربة من بغداد سنة ٢١٥ هـ ، اضطراب العلاقة وتآزمها بين مؤنس وال الخليفة المقىدر سنة ٢١٧ هـ وتولية القاهر للخلافة ثم ما اعقب ذلك من تمرد الجندي على الخليفة الجديد ، مقتل الخليفة المقىدر سنة ٢٢٠ هـ ومباعدة القاهر ، تعذيب القاهر لشعبه ضد القاهر ، مقتل الخليفة القاهر عبدالله بن مقلة ضد القاهر ، تولية الراضى بالله الخلافة ، موت الخليفة الراضى ، معلومات عن امير الامراء بجكم ، مباداة المتنى لله بالخلافة ، تازم الملاحة بين المتنى وامير الامراء تو زون ، القبض على المتنى وتنحىته ثم مباداة المكتفى بالخلافة وتقبيله بالمستكفي ، دخول الروم عن زرية سنة ٣٥١ هـ ، اغلاق الاسواق في بغداد بأمر من معز الدولة البويمى في اليوم العاشر من محرم سنة ٣٥٢ هـ .

* *

بعد هذه الدراسة التحليلية لتاريخ ثابت بن سنان من خلال الكتابات التاريخية والادبية يمكن ان نخلص الى عدد من الاستنتاجات :-

١ - لقد اتضحت الى درجة كبيرة الاطار العام للمحتويات التي احتواها تاريخ ثابت خلال المرحلة

(١٣٨) الذهبي : تاريخ الاسلام [مخطوطة المتحف البريطاني] رقم Or. 48, 49-52

(١٣٩) جزءان ، مطبعة حيدر اباد ١٣٦٤ - ١٣٦٥ هـ

(١٤٠) المبر في خبر من غير ، كوبت ١٩٦٠ - ١٩٦٦

(١٤١) انظر مخطوطة تاريخ الاسلام : ورقة ٧ (١، ب) ، ٦٩ (١، ب)

(١٤٢) (١، ب) ، ٧٧ (٢، ب) ، ٧٦ (١، ب) ، ١٤٥ (١، ب) .

(١٤٣) مخطوطة الذهبى ورقة ٧ (١، ب) ، ٨ (١، ب) . وهنالك

تفصيلات مشابهة عند مسكوبه ج ١ ص ٧٦ - ٨٢ وابن الجوزي ج ٦ ص ١٦٠ - ١٦٤ .

(١٤٤) في الاصل ائن ولا وجه لها .

(١٤٥) مكنا وردت في المخطوطة ، وذكرها ايضا مسكوبه ج ٢٢

(١٤٦) وابن الجوزي ج ٧ ص ٢٢ .

(١٤٧) مخطوطة المتحف ورقة ١٥٨ (١، ب) .

(١٤٨) ابن الجوزي ج ٧ ص ١٦ ؛ سبط بن الجوزي : مرأة

(١٤٩) مخطوطة المتحف) ورقة ١٥٥ (١، ب) .

(١٤٧) سبط بن الجوزي : مرأة [مخطوطة المتحف] ورقة ١٦٧ (١، ب) . كذلك مخطوطة استنبول مجلد ١١ ورقة

١ - ب) .

عيسي ، ووصفه حالة أبي علي محمد بن علي المعروف بابن مقلة(١٤٤) اذ هو الذي كان يعالجه بعد ان عذبه الخليفة الظاهر .

(ب) ولما كان ثابت بن سنان يشغل منصب طبيب البلاط وعلى صلة وثيقة بالخلفاء والوزراء ، كما توضح ذلك في ترجمة حياته المشار إليها سابقا ، فإنه كان قريبا من مصادر الدولة واسرارها كالوثائق الرسمية والأخبار الواردة من الاطراف ، ولم يلملم العبرة » ومنها ورد الخبر « تؤيد صحة ذلك . بالإضافة إلى المعلومات الدقيقة التي سبق ذكرها والمتعلقة بالبلاط .

(ج) كما ان ثابت اعتمد إلى جنب مشاهداته على عدد من الرواية الذين كانوا شهود عيان للأحداث التي اقتبسها . والظاهر انه كان متشدد في استناده ويختار الاشخاص الذين يتمتعون بمنزلة قريبة من الرواية مثل أبي عبدالله بن الكوفي كاتب(١٤٥) بحكم ، وأحمد بن محمد بن سمعون ناظر النهروانات في رواية تتعلق بمسح(١٤٦) الفلة ، وأبي العباس الرازى الذي كان خصيصا بتزوّن(١٤٧) ، ووالده سنان في حديث له مع بحكم أمير الامراء(١٤٨) . ان

وفي حالة نسباته اسم الراوى او تقصده ذلك فان ثابتا كان يبرز مدى ثقة ذلك الراوى وصدقه فهو يقول مثلاً ما نصه « حدثني جماعة من اهل الموصى من اثق به(١٤٩) ... »

كذلك يقول « ومنه ما شاهدته ومنه ما اخبرني به من اثق به لصدق لمجته(١٥٠) ... » او يكتفي بالقول « وحدثني(١٥١) جماعة » عندما اورد خبر وصول القرامطة الى الانبار سنة

٣١٥ هـ / ٩٢٧ .

(١٤٤) نـ مـ ٠ـ ورقة ١١٤ بـ ؛ الاعبي : مخطوط التاريخ
ورقة ١٤٠ (١) .

(١٤٥) مسکویہ : نجارب ج ١ ص ٤٦ .

(١٤٦) نـ مـ ٠ـ ج ١ ص ٢٩ - ٢٠ .

(١٤٧) المدائني : تكملة ج ١ ص ١٤٢ .

(١٤٨) مسکویہ ج ١ ص ٢٧٤ .

(١٤٩) ابن الجوزي : المنتظم ج ٧ ص ١٦ .

(١٥٠) سبط بن الجوزي : مرآة [مخطوطة المتحف] ورقة

١٦٢ (١) .

(١٥١) نـ مـ ٠ـ ورقة ٨٢ (١) .

التاريخية التي ارخ لها [٢٩٥ - ٣٦٠ هـ] ؛ ولهذا يصبح من الميسور القول بالأهمية الكبيرة التي يحتلها هذا التاريخ في دراسة تاريخ العراق السياسي والاجتماعي والاقتصادي في تلك الفترة . وهو وبالتالي يعد المصدر الاساسي وألمم لما جاء به مسکویہ ، وابن الجوزي وابن الاثير وسبط بن الجوزي .

٢ - أما فيما يتعلق بطريقة ثابت واسلوبه في الكتابة فهو (أ) يبدو انه اتبع خطة الطبرى في تاريخه المرتب حسب السنين ولعل مسکویہ تأثر بهذه الطريقة في تجاربه .

(ب) كما يظهر انه خصص في نهاية كل سنة قسماً لسرد الاخبار العجيبة والواقع القصيرة كما هو الحال عند ابن الجوزي وابن الاثير .

(ج) كما يظهر ان ثابت اشار الى تراجم حياة بعض الشخصيات وفيات البعض الآخر في كل سنة كما هو الحال عند ابن الجوزي ، والذهبى .

(د) لم يقصر اخباره ومعلوماته على الجانب السياسي والتاريخي فحسب بل ضمن تاريخه اموراً متعلقة بالشؤون الادبية والاجتماعية .

(ه) وهو ايضاً لم يحصر دائرة اخباره على مجريات الامور في بغداد كما هو واضح عند ابن الجوزي بل كان يهتم بالعديد من القضايا الخارجية . فقد قدم ترجمة ملك الروم نقفور وابدى رايته بكتابته السياسية(١٤٣) والادارية . كما انه تطرق الى العلاقة بين الخليفة والروم ، وبين الخليفة وابن ابي الساج في فارس ثم تناول بدأة ظهور الفاطميين في شمال افريقيا وتوسيعم شرقا نحو مصر . وتكلم عن نجاحات الملعوبين في طبرستان ، والقراطمة في البحرين كما المعنى الى ذلك سابقا .

٣ - ان المعلومات التي اوردها ثابت بن سنان مستندة الى مصادر متنوعة ، ولعله من الممكن تقسيم تلك المصادر من خلال الروايات التي قدمها المؤرخون والكتاب الى ما يلي :-

(أ) مشاهداته وخبراته باعتباره معاصر لجميع الاحداث التي احتواها تاريخه . وقد سبقت الاشارة الى تحدثه مع ابيه ، والوزير علي بن

(١٤٣) سبط بن الجوزي : مرآة الزمان [مخطوطة المتحف]
ورقة ١٦٦ (١) .

حول كتاب ابن قتيبة: الشعر والشمارد عيون الأفبار

بعلم الدكتور

* اي . يا . حميدوف

ترجمة الدكتور

جميل كالدين

كلية الآداب - جامعة بغداد
قسم اللغات الأجنبية

ان بعض « عاري الشعر » لم يستحسنوا الاشعار الفنية بالمحتوى ، التي ابدعها الشعرا الجدد ، لا لشيء الا لكونها كانت معاصرة . بل بلغ الامر بعصفني الماجمיע والمختابات والختارات الشعرية حدّاً انهم لم يدرجوا ، اساساً ، آثار الشعرا المتأخرین في مصنفاتهم هذه^(٢)) وفي اثناء ذلك ، كان ممثلوا الاتجاه الجديد قد اغزوا القصيدة بمحتوى جديد ، وغيروا شكلها الشعري لحد كبير .

وفي مثل هذه الظروف المقدمة ، تقدم ابن قتيبة بعصفنة « الشعر والشعراء » ، الذي ادرجت فيه ، للمرة الاولى ، اشعار الشعرا القديامي والجدد معاً .

ويصرح المؤلف ، في المقدمة التي عقدها لكتابه ، بارائه في الشعر ، ويخلص للتحليل الموضوعي للاثار الشعرية » دون النظر الى الزمان الذي عاش فيه مدعوها ، او الى كونهم كانوا « اتقياء » او « زنادقة ». ووقفاً للتعریف الذي وضعه ابن قتيبة ، فان قيمة الكلمات او الاراء لا تهون بسبب ان صاحبها متاخر او متقدم ، وذلك لأن النوعية الرديئة لاشعار المتقدم والمشهور لا يمكن ان تتحسن باشتهر صاحبها ، ولا تكون صاحبها متقدماً^(٣) . كما ان ابن قتيبة كان يجد

يشغل الكتابان انهامان « الشعر والشعراء » و « عيون الاخبار » في ابداع العالم اللغوي العربي المشهور في القرون الوسطى ابي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (٨٢٨-٨٩١) مكانا هاما . ويحتوى هذان الكتابان نماذج من الاثار النثرية والشعرية ، ومقططفات من الكتب ، ومن الابداع الشفاهي الشعبي (الفولكلوري) كذلك . لقد كتب ابن قتيبة كتابيه هذين في الفترة التي تميز بنهوض الحياة الادبية والثقافية للخلافة ، وال موقف السليبي من جانب السلطة العليا تجاه المفكرين التقديميين . وكانت القوى الرجعية تضع حلولها للمسائل العلمية ، في ذلك الوقت ، اعتمادا على الدين فحسب ، وفي الاوساط الادبية كان الشعرا يقسمون الى مجموعتين : قدماء ومحديثين ، متقدمين ومتاخرين . وكان رجال الادب السلفيون المتشددون يتوجهون ابداً اشعار الشعرا المتحررین . وكانوا يعارضون اشعار الشعرا الجدد بقصائد الشعرا العرب التقديميين ، ويفضلون الاخيرة دائمًا^(٤) .

(*) حميدوف مالم لنوي ، واديب ، ومستعرب سوفيتى مشهور في جمهورية اذربيجان السوفيتية . وقد كتب اعمالاً عديدة حول علماء اللغة العرب والمسلمين ، منهم ابن قتيبة وسواه ، كما كتب اطروحة للدكتوراه في هذا الحقل ايضاً وترجم مقالاته هذه عن مجلة « شعوب آسيا وافريقيا » التي يصدرها معهد الاستشراق السوفيتى بموسكو . (المترجم)

(١) انظر : المرزبانى ابو ميد الله ، الموضح في ما أخذ الملماء والشعراء ، القاهرة ، ١٩١٣ ، ص ٢٤٦ .

(٢) Ibn Qotaiba, Introduction du livre de la poesise et des poets (Texte arabe d'après l'édition de Goeje). par Gaude fory-Demombynes 1947, p. 4.

Ibid, p. 15 (٣)

الواسعة ، وضرورة انعكاس النظارات الإنسانية ومعارف المؤلف في ما يكتبه^(٧) . وفي رأي هذا العالم اللغوي البارز ، فإن ابداع الشاعر ، الطالع من اوساط الشعب ، ينبغي أن يقتضي بالغولكلور ، ومنجزات التفكير الفلسفى والتفكير الشعبي الفنى ، والأشعار التي تستثمر فيها ، بمهارة ، الامثال والأقوال المأثورة ، التي ذُررت إلى الابد في ذاكرة الشعب^(٨) .

*

اما كتاب ابن قتيبة الآخر «عيون الاخبار» المفعم بالآثار النثرية والشعرية ، فهو ، في جوهره ومحتواه كتاب في الادب التعليمي – الارشادي . وقد أكد ابن قتيبة انه بصرف النظر عن كون هذا الكتاب ليس مكرساً للقرآن او السنة او الشريعة ، او علم المسموح به وغير المسموح به ، فإنه عبارة عن دليل للصفات الرفيعة ، وعبرة وارشاد للناس ذوي السجايا الكبيرة ؛ انه كتاب يصد الناس عن القبح والذناء ، ويمنع التصرفات السيئة ، ويدفع المتبررين به الى العمل الشهم ، والرأي الطيب ، والسياسة الحكيمة ، وبناء الخير في الأرض^(٩) .

وقد هدف المؤلف الى تسلیط الاضواء على افضل ابداعات الشعب ، كما بذل جهداً كبيراً ، واضحاً ، في تفنيد المقاديد الجامدة ، والقولات السلفية السلفية التي تمسك بالشكل ، والطقوس ، دون العمل الصالح الذي ينفع الناس^(١٠) .

ان ابن قتيبة يبحث عن الخير للناس ، في الحياة اليومية ، في الواقع ، الامر الذي يقوده الى مذهبة المعرفة عن الدولة العادلة والحاكم المتنور . وقد اضحى شعار ابن قتيبة « خسر العصر في خير الحاكم » حكمة مرعيبة ، وقسوة مأثروا لدى الكتاب الفلسفية الوعاظين بالنظارات التعليمية – الارشادية .

ومعترفاً بفضل المعارف العلمية البشرية على الطقوس والتعاليم الدينية الجامدة ، وبالدور

قصيدة الشاعر القديم ليس تحدى هذا الشاعر من نسب عريق ومحتد نبيل ، وبالمثل ، فان استحسانه اشعار المتأخرین لم يكن نتيجته انتساب بعض هؤلاء الى الساسانيين ، وإنما كان تحبيذه واستحسانه للأشعار بسبب غنى هذه الاشعار وتعبيرتها . لقد تطلب ابن قتيبة من كافة رجال اللغة والادب النظر الى آثار الشعراء المقدمين والمتأخرین « عین الانصاف » ، واعطاء كل ذي حق حقه . وكانت الصفات الاساسية التي ينشدها هو في الاتر الادبي هي الظرف ، وعمق المحتوى ، مدرجاً في ذلك التوجه الى الانسان ، و « المساواة في الحقوق » ، والعدالة والاخوة بين الناس .

وكان معيار ابن قتيبة في تصنيف الآثار الشعرية هو مدى وكيفية اقتران الشكل بالمضمون – « المبنى والمعنى » – فيها . فهناك اشعار الرائعة وهي الممتازة بلطفها ومعناها ، وهناك اشعار الجميلة بلطفها ولكنها تفتقد العمق في معناها ، كما ان هناك اشعار رائعة المعنى غير المكتملة لفظاً ومعنى ، والاشعار البدائية من حيث لفظها ومعناها^(١١) .

وفي كتاب «الشعر والشعراء» يجري ، للمرة الاولى في علم دراسة الادب العربي في القرون الوسطى ، تحليل واف ، بشكل من الاشكال ، للآثار الشعرية ، وخصوصاً في عملية الانتقال من الحالة النوعية القديمة الى الجديدة . ويوضح ابن قتيبة مثل هذا التناول بان الادب يتتطور دائماً ويفتحني بال الموضوعات والنمذاج الجديدة . وهو يؤكد ، في معرض حديثه عن تطور العلم والادب ، على ان العلم والشعر والبلاغة لا تتعدد بعصر واحد . ولذلك فنان جرير والفرزدق والاخطل اعتبروا جددًا في وقتهم ، ولكنهم مع مرور الزمن اعتبروا ، بالنسبة لنا ، قدامي ، وضرير هذا سيحدث في المستقبل مع شعراء امثال الحريري ، والعتبي ، والحسن بن هانئ (ابو نواس)^(١٢) .

لقد طرح ابن قتيبة ، للمرة الاولى ، امام الشعراء العرب مطالب مثل اقتران الوهبة الشعرية بالتقنيك والاستاذية ؛ وبساطة اللغة ، وسهولة فهم افكار المؤلف من قبل الجماهير

(٧) محمد كرد علي ، كنز الاجداد ، دمشق ، ١٩٥٠ ، ص ٩٢ ، وابن قتيبة ، عيون الاخبار ، مجل ٢ ، في القاهرة ، ١٩٢٥ ، ص ١٨٥ .

Ibn Qotaiba, Liber poesis, pp. 220,394,546.

(٩) عيون الاخبار ، مجل ١ ، ص (ي) .
(١٠) ذات المصدر والصفحة .

(٤) Ibid, p. 4

(٥) Ibid, pp. 6—8

(٦) Ibid, p. 4

وبالاضافة الى المقتطفات الكثيرة من المصادر المختلفة ، فان ابن قتيبة قد اورد في موعده بعض الآثار الخاصة . ويتمثل هذا في افاصيص قصيرة تحت عنوان « اخبار » مكتوبة بلغة بسيطة مفهومها تذكر بالمقامات . وفي هذه الاخبار يسخر من الطقوس الشيوقراطية ، وتفضح معايب المجتمع كالخداع والقسوة والعنف الخ .

ويعتمد الكاتب على الامثال العربية والاعجمية ، والحكم الهندية ، والاقوال المأثورة للاجداد والماضي على حد سواء ، ويعتبر كل ذلك مصدرا معتمد لكتابه ، موضوع الحديث . وغالبا ما يوضح المؤلف الامثال التي يوردها باشعار توازيها في المعنى والمفاز . وعلى وجه العموم ، فان « عيون الاخبار » – هو احد ابكر مجاميع الامثال .

ويعتقد ابن قتيبة مقارنة ممتعة بين علم الادب الشعبي وبين التعاليم الدينية – المدرسية . وفي رايته ، فان علم الادب الشعبي يوسع دائرة معارف البشرية ، اما التعاليم الدينية المدرسية المتجردة فتحدد مسیرتها وتعرقل تقدمها العلمي ويقوم ابن قتيبة بثورة حين يسمى هذه التعاليم المتجردة « عبودية » ، وحين يفضح عبودية السلفيين أمام الماضي ، وتقليلهم الاعمى له^(١٥) .

ان كتاب ابن قتيبة « الشعر والشعراء » و « عيون الاخبار » يخلان باهمية كبيرة ليس فقط بالنسبة لنشوء وتطور الالوان الملحمية ، والاخلاقية – الارشادية الادبية ، بل وفي دراسة تاريخ آداب جملة من الشعوب الشرقية وتطور علاقتها الادبية ايضا .

^(١٥) ابن قتيبة ، عيون الاخبار ، مج ١ ، ص (٤) .

التربوي لعلام ثقافات الشعوب القديمة ، فان ابن قتيبة يريد تحويل كتابه الى انشودة للعقل . ويكتب ابن قتيبة ، بهذا الصدد ، ان كتابه هذا هو كتاب في الحصافة وسداد الرأي والعبرة والتذكير بالحكم والمواعظ المستنارة من الواقع ، وهو وسيلة تربوية لقيادة الامة والرعية^(١٦) .

وفي « عيون الاخبار » استثمر ابن قتيبة وذخر الى ايامنا هذه المقتطفات النادرة من الآثار النثرية لسلم بن الوليد ، والجريمي ، اللذين اشتهرا في الادب العربي كشاعريين فقط^(١٧) ، وجمع اشعار اسائدة النثر الغنی : عبدالحميد الكاتب ، وابان بن لاحق ، وعبدالله بن المقبع ، والخليل بن احمد الفراهيدي ، مما يقدم فائدة كبيرة في دراسة ابداعهم^(١٨) . وفي افاصيص قصيرة عن المشاهير ، كشف ابن قتيبة الملاعنة المميزة لشخصياتهم ، وقدم معلومات جديدة عنهم .

ويكتسب كتاب ابن قتيبة هذا اهمية خاصة ، اضافة الى كل ما تقدم ، وذلك لأن كثيern من العلماء والكتاب افادوا بما ذخره هذا الكتاب من شواهد الخالدين القدامى (روائع امثال « خودای نامه » و « تاج نامه » و « عین نامه ») ، فأبدعوا ، بدورهم ، روائع اخرى احتلت مكانتها التي تستحق (امثال « شاه نامه » و « خرس وشيرین » و « الحسنوات السبع » و « اسكندر نامه » وسواها) . ان التعرف على تاريخ بعض هذه الآثار معنون فقط بفضل المقتطفات التي تحويها « عيون الاخبار »^(١٩) .

^(١١) ذات المصدر ، ص (٤) .

^(١٢) ذات المصدر ، مج ١ ، من ٤١ - ٤٢ و من ٢٢٩ .

^(١٣) ذات المصدر ، مج ٢ ، من ٢٢٢ .

^(١٤) محدثي ، الترجمة والنقل عن الفارسية في القرون الاسلامية الاولى ، بيروت ، ١٩٦٤ ، ص ٢٢١ - ٢٦٠ .

المستدرك على أشعار أبي علي البصري

بقلم

محمد حسين الاعرجي

كلية الآداب - الدراسات العليا
(قسم اللغة العربية) - بغداد

وهم مرفوني قدر نفسي وعلموا
بـ «حسابهم» ما صفر الناس من أمري
فقال عن الأول : «في المصدر : كلما» وعن البيت الثاني :
«كذا في المصدر ولعل الأصل «باحتسابهم». ولو رجع إلى طبة
مشق لافتته من مثل هذه التصححات فقد جاء البيتان على
الصفحة (٤٠) منها صحيحين كما رجع .
ومن الاوهام التي فاته ما ورد في المقطوعة (٢٢) فقد
اخذها من زهر الآداب وجع الجواهر مورداً البيت الرابع فيها
على هذه الصورة :

فولت كما ولن الشباب لطيبة
قوت دونها كثثعا على ياسها النفس
وكلمة «لطيبة» لا معنى لها في السياق . ولو رجع الاستاذ
السامري إلى طبة البجاوي وأضاف إليها كتاب التشبيهات
- وهو كتاب مهم في الاختيارات - لأن أبي عون لوجدها
«بطيئة» وكان بإمكانه أن يصيغ إلى «التغريج» كتاب
التشبيهات : ٤١

وإذا رجع إلى مصدر ححقق دل على أنه لم يتمثل في
رجومه . ومن آيات ذلك أنه أورد المقطوعة (٢١) على أنها
لأبي علي البصري لم يشاركه في نسبتها شاعر آخر معتقداً عيون
الأخبار لأبن قتبة . ولو تمثل في رجوعه إلى طبقات الشراة
ل ابن المفتر - وهو في مصادره - لوجدها منسوبة للشاعر الطوي
وهي تزيد على رواية ابن قتبة بخمسة أبيات . وقد سمعها
المستدرك محمد جبار العبيدي إلى شعر الطوي الذي نشرته مجلة
المورد في عددتها الأولى والثانية دون أن يابه بنسبة ابن قتبة
آياتها إلى أبي علي البصري (ننظر مجلة المورد : ٧٩ المقطوعة :
٢٩) . وعلى هذا فقد كان لهذه المقطوعة أن تقل إلى الشمر
النسوب إلى البصري وإن يزداد عليها ما رواه ابن المفتر من آيات
هي :

- ١ - هي «أبا ابن الشفيع المطاع
- ويا ابن المصايح يا ابن الفرد
- ٢ - ويا ابن الشريعة وابن الكتا
- ب وابن الرواية وابن الضر
- ٣ - ويا ابن المشاعر وابن القاسم
- وزمزم والركن وابن المجر
- ٤ - مناسب ليست بمحبوسة

نشر الاستاذ يونس احمد السامرائي ما جمعه من اشعار
أبي علي البصري في المدين الثالث والرابع من مجلة المورد
القراء ، وقد كان لي أن أراها ما جمعه فرأيت أن أسجل ما عن
لي من ملاحظات عليه وان أثبت ما فاته من هذه الأشعار .

رجع المستدرك السامرائي إلى مصادر في جمهه نشرت قد يبدأ
دون الرجوع إلى طبقاتها المحققة ، وكان من المستحسن ان
يستأنس - في الأقل - بهذه الطبعات . وعلى سبيل المثال ذكر
كتاب زهر الأدب فقد رجع فيه إلى طبة الدكتور ذكي مبارك
وهي مما لا تستطيع أن تقول عنها أنها محققة ، وكان الأولى أن
يرجع إلى طبة الأستاذ على محمد البجاوي . وقل مثل هذا
من جمع الجواهر فقد رجع فيه إلى طبة الطبيعة الرحمنية
التي استدرك عليها الاستاذ محمود شاكر دون أن يطلع
على طبة الاستاذ البجاوي المحققة . وبيمكنا أن نضيف إلى
هذين الكتابين كتاب حمامة ابن الشجري فقد رجع فيه إلى
طبعة حيدر آباد وكان من الدقة أن يستأنس بطبعه مشق
- رغم ما فيها - التي حققها الأستاذ عبدالمجيد الملوي والاستاذة
اسمه الحمعي

وقد يدخل هنا الذي نقوله في الملاحظات الشكلية لولا أن
تساءل الاستاذ السامرائي في الرجوع إلى هذه الطبعات لسد
كله أن يصح اوصياماً في بعض الأحيان وان تقوت عليه اوصياماً
في أحيان اخر . ومن البديهي أن يشتغل في الجماعي الشرعية
الدلة والسلامة ، والطبعات التقديمة - فيطلب الأحياء -
لقتضيدهما .

ومن تصحيحات الاستاذ السامرائي قوله في المقطوعة (١٦)
عن البيت :

وшиб البدر الدجى وترنمست
على شرفات القصر ورق صوابح

فقد قال عنه : «هكذا جاء البيت وفي صدمة خلل كما
ترى . ولعل الأصل : وقد شيب ... » ولو رجع إلى طبعة
مشق للعماسة الشجاعية لوجده صحيحها كما رجع لفakan فنياً
عن هذا التصحح .

وجاد بيستان في المقطوعة (١١) بولهما الحمامة الشجاعية
طبعه حيدر آباد على هذه الصورة :

وهم نوهو باسمي وندوا إلى المصلى
يدى وأحيو «كل» ما مات من ذكري

(٨)

التغريب :

كتاب الأداب : ٩٧ - ٩٨ (البسيط)

- ١ - لا اجمل المال لي ربأ يصرفي
لا ، بل اكون له ربأ يصرفي
- ٢ - مالي من المال الا ما تقدمني
نذاك لي ولغيري ما اخلفه

(٩)

التغريب :

الكتابة والتعريف : ٥٦ (مجزوء الرمل)

- ١ - بآبي نفس سعيد انها نفس شريفة
- ٢ - لم ينزل يحتال حتى صار غمام الخليفة

- ل -

(١٠)

التغريب :

مناقب آل أبي طالب ٣ : ٥١٥ ، اعيان الشيعة

(٤٢ : ٢٩٥ - ٢٩٦) (الطويل)

- ١ - بنفسي وما لي من طريف وتألذ
وأهلی^(٣) انت يابني خاتم الرسل
- ٢ - بحكم ينجو من النار من نجا
ويزكي لدى الله البسيط من العمل
- ٣ - او اصل من واصلته وان جفا
واقطع من قاطعتموه وان وصل
- ٤ - عليه حياتي ما حبست وان أمت
فلست على شيء سوى ذاك انكل

(١١)

التغريب :

كتاب الأداب : ٩٨ (الخيف)

- ١ - افعل الخير ما استطعت وان كا
ن قليلا فلن تحبط بكله
- ٢ - ومني تفعل الكثير من الخبر
سر اذا كنت تاركا لا قله

- ن -

(١٢)

التغريب :

الاشباء والنظائر ١ : ١٠٣ (مجزوء الرمل)

- ١ - يا ابا العيناء لا تف
ضي وان تفضي بنا هون

(٣) في الماقب : «كذا الامل انت يابني خاتم الرسل » وما
أبيتهان عن الاعيان .

٦ - قد بلوبياه على علاته
فخيرنيا منه ما نحمد

٧ - فاقتعدناه اخنا نهضه
في الملمات فما يقصده

٨ - واعترفنا بالذى اودعنا
وعدو المعرف من يجده

- الراء -

(٥)

التغريب :

الظرائف واللطائف : ١٢٤ (الخيف) ،

والآيات ١ ، ٢ ، ٤) في اشعار البصیر ينظر
تغريبها : ٢٧

١ - من تكون هذه السماء عليه
نسمة او يكن بها سرورا

٢ - فلقد أصبحت علينا عذابا
ولقينا منها اذى وشرروا

٣ - صرت متزل على خرابا
وعادتها^(٤) (كذا) ان تخرب المعمورا

٤ - ايها الفيث كنت بؤسا وفقراء
لي ولناس حنطة وشمعا

(٦)

التغريب :

شرح نهج البلاغة ٢٠ : ٢٠٨ (الخيف)

١ - يا ابن سعدان اجلع الرزق في
امرك واستحسن القبيح بمراه

٢ - ثلت ما لم تكون تمني اذى ما
اصرفت غایة الامانى عشره

٣ - ليس فيما اظن الا لكيلا
ينكر النكرون لله قدره

- ف -

(٧)

التغريب :

الآيات في الوافي بالوفيات ٢٤ : ١١ ظ - ١٢
(الكاملا)

١ - يا احمد بن ابي دواد دعوة
يقوى بها التهضم المستضعف

٢ - كم من يد لك قد نسبت مكانها
وعوارف لك عند من لا يعرف

٣ - نفسي فداوك للزمان وربه
وصروف دهرك لم تزل بك تصرف

(٤) لم اهتد الى ما صحفت عنه والوزن لا يستقيم بها .

التخريج :

البيت الاول في محاضرات الادباء ٣ : ٢٣٧ -
كما خرجه الاستاذ السامرائي - لأبي علي البصري
والبيتان في المنتخب من كتابات الادباء : ٤٠ بدون
نسبة (البسيط)

١ - اضحت كشاخنة^(٤) الدنيا باجمعها

بجادقا وغدوت السرخ والشاما

٢ - اصبحت اطولها قرنا وأوسعها
صدرها وأقعرها حرزها وافتاهها

المنسوب

التخريج :

الابيات ما عدا السابع عشر في البصائر
والذخائر ٤٨ - ٥٠ وهي منسبة لأبي علي
ال بصير ، والابيات (١ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ٢٠) في الديارات ط ١ : ١٦٠
ط ٢ : ٢٤٨ - ٢٤٩ وفيه : أنها لمطبع بن اياس
وقيل لأبي علي البصیر ، والابيات (١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٩) في مروج الذهب ٤ : ١٤٧ لأبي علي
ال بصير (المزج) .

١ - اتيانا^(٥) بعدكم مكة (م) حجاجا وزوارا
٢ - وحرمنا لرب النسا س اشعارا وابشارا
٣ - ولبيناه لا نسام (م) اقبلا وادبارا
٤ - لكي يفتر إن الله قدما كان غفارا
٥ - وقدلنا وستنا البند ن قد اشuren اشعارا
٦ - ومن جمع تزووننا الى الجمرة أحجارا
٧ - ومسحنا من الكعبه اركانا واستارا
٨ - وجئنا القبر قبر المصطفى احمد زوارا
٩ - وقال الناس هل احد ث هذا لك اقصارا
١٠ - وهل أحنت للتوبة من قلبك اضمصارا
١١ - فلما شارف الحير ه حادي إليني حار^(٦)
١٢ - وقد كان يغور النج سم الاصباح اوغارا

(٤) في اشعار البصیر : « كشاخنة » بالعام المثلثة وهو
صحيف وبما جاء من المطبعة .

(٥) في الديارات والمروج : خرجنا نبني مكة ...

(٦) في المروج : فلما شارف .. رامي ابني . وفي الديارات :
نلما قدم ... حادي جمي .

- ١٣ - نقلت احططل بهار حلی ولا تحفل بمن سارا^(٧)
١٤ - فجددنا عهودا س للف منا وآثارا
١٥ - وقضينا لبانات لنا كانت واوطانا
١٦ - فصادقنا بها لهم وبستان وخمارا^(٨)
١٧ - وظبيا عاقدا بين ال نفا والحضر زنارا
١٨ - اذا حكمته جار (م) وان حاربته جارا
١٩ - فما ظنك بالحلفاء ادنت لها النارا^(٩)
٢٠ - كشفنا لك اخبارا ودامجناك اخبارا^(١٠)

- ش -
(٣١)

التخريج :

الكتابية والتعريف : ١٧ وفيه انها لابن الرومي
وقيل لأبي علي البصیر (الخفيف) :

١ - انت ياشيخ نائم فتبثـه
وانتصحي فلست من غشاشك
٢ - لك انت تزيف في كل وكسر
وتربى الفراغ في اعشاشك
واذ انتهي من المستدرک اود ان اذكر ملاحظات
لم تجد لها مكانا في المقدمة . وها انا اوردها على
شكل نقاط .

ا - يضاف الى تخريج المقطوعة (١٠) اخلاق
الوزيرين : ٥٥ و فيه انها لل بصير .
ب - يذكر رقم الصفحة في تخريج المقطوعة
(١٩) فهي في اخبار البحترى : ١٣٢ .

ج - يضاف الى تخريج المقطوعة (٢٨) تحفة
الناصرية ٤٤ - ٤٤ و فيه لأبي علي البصري (لذا)
وفي روایته تصحیفات .

د - يضاف الى تخريج المقطوعة (٣٦) الحمامة
الشجرية ٢ : ٦٣٣ .

ه - ورد البيت الثاني في المقطوعة (٣٩) على
هذه الصورة :

أرجوك ام خافوك ام شاموا الحبا
بعراك فانتجموا من الافق
واذا رجعت الى مصادره وجدتـه :
« ام شاموا الحبا بيديك ... » و « بيديك »
اصوب من « بعراك » .

(٧) في المروج : ولا تبأ بين جارا .

(٨) في المصائر : وماذقنا بها لهم وهو صحيف . ولي
الديارات : واصحبنا بها ديرا .

(٩) في المروج : ... بالحلفاء ان اصلتها .

(١٠) في الديارات : فشرحنا لك ... واصحبناه .

وعلى أنا لا ندعى استيفاء كل ما ينبغي له ان يذكر الا ان في الابيات التي اوردنها ما يقوى بعض جوانب دراسة الاستاذ السامرائي كما ان فيها ما ينقض ماجاء به من آراء لا ارى - هنا - ان اتعرض اليها بشيء .

* *

- و - يضاف الى تحرير المقطوعة (٤٤) الواقي بالوفيات ٢٤ : ١١ ظ .
- ز - يضاف الى تحرير المقطوعة (٤٦) الواقي بالوفيات ٢٤ : ١٢ و .
- ح - يضاف الى تحرير المقطوعة (٤٨) : والبيت الثاني بدون نسبة في محاضرات الادباء ١ : ٥٢ .

المصادر

نهر الادب ونهر الالباب : لابن ابراهيم بن علي الحصري تحد
البجاوي ط ١ مط البابي الحلبي القاهرة
١٩٥٣ .

شرح نهج البلقة : لابن ابي الحدید ت ٢٥٦ هـ تحد محمد ابو
الفضل ابراهيم ط ٢ مط البابي الحلبي
القاهرة ١٩٦٧ .

عيون الاخبار : لابن قتيبة ت ٢٧٦ هـ ط ١ دار الكتب المصرية
١٩٣٠ = ١٤٢٨ .

طبقات الشعراء : لابن المعتز ت ٢٩٦ هـ تحد عبدالستار احمد
فراج ط ١ دار المعرف القاهرة ١٩٥٦ .

الظرائف واللطائف : لابن نصر احمد بن عبدالرازق القدسی
(ت ٤٢) ط جرجية ایران ١٢٨٦ هـ .

الكتابة والتعريف : لابن منصور عبد الملك بن محمد الشعابي
ت ٢٠ هـ عن بتصحیحه محمد بدر الدين
القصانی الحلبي مط السعادة مصر =
١٣٢٦ . ١٩٨ .

لسان الميزان : لابن حجر الصستقاني ت ٨٥٢ هـ ط ١ مط
مجلس دائرة المعارف حیدر اباد هـ . ١٣٢٠ .

مرؤو النهب وعماد البهور : لملي بن الحسين المسعودي
٤٦ هـ تحد محمد محيي الدين عبد العميد
ط ٢ مط السعادة مصر نشر الكتبة التجارية
١٣٧٧ = ١٩٥٨ .

متالib آل ابي طالب : لابن شهراشوب ت ٥٨٨ هـ طبعة محمد
كاظم الكتبى المط العيدربية التجبل . ١٩٥٦ .

المنتخب من كتابات الادباء وشارات البلقاء : لاحمد بن محمد
العرجاني ت ٤٨٢ هـ عن بتصحیحه محمد
بدر الدين القصانی ط ١ مط السعادة مصر
١٣٣٦ = ١٩٠٨ .

الورد (مجلة) : تصدرها وزارة الاعلام - بغداد - المسيدان
الاول والثاني السنة الاولى ١٣٩١ = ١٩٧١ .

شهر الطوي جمهه وحققه محمد جبار العبيد .

الواي بالوفيات : للخليل بن ابيك الصنفدي ت ٧٦٤ هـ مصورة
من نسخة مكتبة احمد الثالث بتركيا ، موجودة
في مكتبة آية الله العنكيم العمامه في التجبل .

الخلال الوزيرين : لابن حيان علي بن محمد التوحیدي ٢١٠ على
الراجح - ١٤ هـ تحد محمد بن تاویت الطنجي
طبعات المجمع العلمي العربي بدمشق ١٩٦٥
من المقدمة .

الادب : لجعفر بن شمس الطلافة مجد الملك ٥٤٢ - ٦٦٢ هـ
ط ١ مكتبة الشانجي القاهرة ١٩٢٠ المقدمة .

الاشیاء والنثار : للخلالين ابی سکر محمد ت ٢٨٠ هـ وابی
عنان سعید (٣٩٠ - ٣٩١) بني هاشم تحد
د. السيد محمد يوسف مط لجنة التأليف
والترجمة والنشر القاهرة ١٩٥٨ .

امیان الشیة (٤٢) : للسيد محسن الامیني ١٢٨٤ - ١٢٧١
(٤٢) - ١٣٢٠ (١٩٥٢) مط الانصار بيروت
١٣٧٧ = ١٩٥٨ .

البصرار والذخار : لابن حيان التوحیدي تحد د. ابراهيم
الكرياني مط الانشاء دمشق ١٩٦٣ .

تحفة الناصرية في فنون (كذا) الادبية : للمرزا ابی القاسم
الرشتي (٤٣) ط جرجية طهران ١٢٧٨ هـ .

التشبيهات : لابن ابون ت ٤١٢ هـ تحد محمد عبد العيدخان
مط جامعة كمبردج ١٣٦٩ = ١٩٥٠ .

جمع الجوافر في الملح والنوارد : لابراهيم بن علي الحصري ت
٤٥٢ هـ تحد علي محمد البجاوي مط الحلبي
القاهرة ١٩٥٣ .

العماسة الشجرية : لهبة الله بن علي بن حمزه الطوي الحصري
٥٤٢ هـ تحد عبد المعن اللوحي واسحاق
العمسي منشورات وزارة الثقافة والسياحة
والارشاد القومي دمشق ١٩٧٠ .

الديارات : لابي الحسن علي بن محمد الشاشي ت ٢٨٨ هـ
تـ كودکس عواد ط ١ مط المعرف بغداد
١٩٥١ ط ٢ منشورات مكتبة الشئ بغداد مط
المعرف ١٣٨٦ = ١٩٦٦ .

ديوان العطی : لابي هلال المسكري ت ٢٩٥ هـ ، تحد كرسکو
مكتبة القنسی القاهرة ١٣٥٢ .

ذیل نسخة الريحانة : لمحمد امين بن فضل الله بن محب الدين
الجبن ١٠٦١ - ١١١١ هـ ط ١ مط البابي
الحلبي مصر ١٣٩١ = ١٩٧١ .

المحتوى

تراثنا في ميادن العمل الوطني رئيس التحرير ٨-٧

الابحاث والدراسات

بغداد في القرن

- ٢٢-١١ الرابع الهجري . . . ماريوس كنار - ترجمة : الدكتور أكرم فاضل
٣٢-٢٣ مدخل للدراسة الربط الاسلامية . . . عادل الآلوسي
٣٦-٣٣ اصالة نظرية الاحلام عند الكندي . . . الدكتور ضياء الدين أبو العب
٤٠-٣٧ الرجز وصلته بوصف الصيد والطرب . . . عباس مصطفى الصالحي

النوصوص المحققة

كتاب الكتاب وصفة

- ٧٨-٤٣ الدواة والقلم . . . عبدالله بن عبدالعزيز البغدادي - تحقيق : هلال ناجي
الفتح على فتح
١٠٠-٧٩ أبي الفتح . . . ابن فورجة البروجردي - تحقيق : الدكتور محسن غياض
١٥٤-١٠١ كمال أدب النساء . . . الحسن بن احمد بن علي الكاتب - تحقيق : ذكريما يوسف
المرار بن سعد الفقوعسي : حياته
١٨٤-١٥٥ وما بقي من شعره . . . صنعة الدكتور نوري حمودي القيسي

فهارس المخطوطات والبليوغرافيات

- ٢٠٣-١٨٧ ذخائر التراث العربي في مكتبة جستن بيتي . . . اعداد : كوركيس عواد
٢١١-٢٠٤ أدب القضاء الدكتور بدري محمد فهد
٢٢٢-٢١٢ المخطوطات العربية في مكتبة لينين بموسكو . . . اعداد : عبدالحميد العلوجي

العرض والنقد والتعريف

- ٢٣٢-٢٢٥ ديوان سعد الدين بن عربي الدكتور محسن جمال الدين
٢٤٥-٢٣٣ تاريخ مهم للمؤرخ العراقي المنسي ثابت بن سنان . . . الدكتور عبدالجبار ناجي
٢٤٨-٢٤٦ حول كتابي ابن قتيبة : الشعر والشعراء . . . الدكتور اي . يا . حميدوف
٢٥٣-٢٤٩ وعيون الاخبار -ترجمة : الدكتور جليل كمال الدين
المستدرك على اشعار أبي علي البصير محمد حسين الاعرجي

CONTENTS

I. INTRODUCTION

- Our Heritage in the National Action Chart.** By Editor-in-Chief ... 7— 8

II. RESEARCHES AND STUDIES

- Baghdad in the Fourth Century, Hejira.** By Marius Canard, Trans. By Dr. Akram Fadil 11— 22
- Introduction to the Islamic "Rebats".** By A'adil Al-Alousi ... 23— 32
- The Originality of the Dreams' Theory of Al-Kindi.** By Dr. Dhia'a Al-Deen Abu Al-Habb 33— 36
- Al-Rajaz (= The Lyrics) and its Relation with Describing Hunting and Stalking.** By Abbas Mustafa Al-Salihi 37— 40

III. HERITAGE TEXTS

- "Al-Kuttab Wa Sifat Al-Dawat Wal-Kalam"** Volume (= Writers and the Quality of Ink-Pot and the Pen. Edited By Hilal Naji 43— 78
- Kitab Al-Fath Ala Fath Abi Al-Fath.** Edited By Muhsin Ghayyadn Kamal Adab AL-Ghina'a (= Perfection of Knowledge of Music). Edited By Zakariya Yoosuf 101— 154
- The life and remains of Al-Marrar Ibn Sa'id Al-Faqasi Poetry.** Compiled and Edited By Dr. Noori Hammoodi Al-Qaisi 155— 184

IV. MANUSCRIPT CATALOGUES AND BIBLIOGRAPHIES

- Dakha'ir Al-Turath Al-Arabi Fi Maktabat Chester Beatty** (= Treasures of Arabic Heritage in Chester Beatty Library). Compiled By Gurgis Awad 187— 203
- Judicature Literature.** By Dr. Badri Muhammed Fahad 204— 211
- The Arabic Manuscripts in Lenin's Library in Moscow.** Compiled By Abdul Hameed Al-Alouchi 212— 222

V. REVIEW, CRITICISM AND INTRODUCTION

- 'Sa'ad Al-Din Ibn Arabi' Diwan.** By Dr. Muhsin Jamal Al-Din ... 225— 232
- An Important History to the Iraqi Forgotten Historian, Thabit Ibn Sioan.** By Dr. Abdul Jabbar Naji 233— 245
- About The Two Volumes of Ibn Qutaiba, "Poetry and Poets" and 'Uyun Al-Akhbar** (= The Prominent News). By Dr. E. Ya. Hamidov, Trans. By Dr. Jaleel Kamal Al-Din 246— 248
- Emendations to the Verses of Abi Ali Al-Basir.** By Muhammed Hosain Al-A'rabi ... 249— 253

SUBSCRIPTIONS

I.D. 1/— 20 Shillings - in Iraq

I.D. 2/— 40 Shillings-outside Iraq

Price per Single Copy

I.D. —/250 5 Shillings-in Iraq

I.D. —/500 10 Shillings-outside

Correspondence should be Addressed to

AL-MAWRID

Ministry of Information

Baghdad - IRAQ

AL-MAWRID

A QUARTERLY JOURNAL OF CULTURE AND HERITAGE

ISSUED BY MINISTRY OF INFORMATION

Baghdad – IRAQ

Editor-in-Chief

Abdul Hameed Al-Alouchi

*Rending a Nation Service is a Result of
the Profit Gained from Books that Preserve
the National Heritage and Procreate our
Ancestors Glories.*

Ahmed Hasan Al-Bakr